جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
1991 - 1411

دار الغرب الإسلامي
ص.ب ...
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمان الرحيم

عرّف السخاوي (ت 902) التاريخ بأنه «الوقتُ الذي تضبط به الأحوالُ من مولد الرواة والأئمّة ووفاتِ[هم]»[1] فجعل لعلم التراجم المنزلة الأولى. أمّا الحوادث والماجريات فهي منه في المحلّ الثاني: «والحق به ما يتّفق من الحوادث والوقائع الجليلة». ويبرّرُ هذا التفضيل لعلم التراجم، أو ما يسمّى أيضًا علمَ الرجال أو الطبقات أو الوفيات، بحاجة الدرء إلى التعرّف على تواريخ الرواة في ولاداتهم ووفياتهم، علاوة على أحوالهم الأخرى من حيث العقل والبدن، ومدى ارتحالهم في طلب العلم من مختلف الأمصار، وتعرّضهم إلى الجرح والتعديل، حتى يعرف مقدار الوثوق بهم وبرواياتهم.

والرواية المقصودة إنّما هي رواية الحديث النبوي الشريف، فهو في قوله «أساس الإسلام، وأصلُ الأحكام، ومُبيّنُ الحلال والحرام»[2]. فلا غرو أن يصبح عنده «علمُ التاريخ قسمًا[ا] من أقسام الحديث النبوي»[3]. وقد أكد المستشرق فرانز روزنتال، الذي اختصّ بدراسة المؤرّخين المسلمين، على هذه الصلة الوثيقة التي «دأب المسلمون بدافع تقديم علمَيْ الحديث والفقه»[4]. ولا عجب كذلك أن يسمّى كتابُ وفيات الأعيان «تاريخ ابن خلّكان». ولئن كان «تاريخ» البخاري كتاب رجال مثله، وكذلك طبقات ابن سعد وطبقات خليفة بن خيّاط.

---

1) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، نشر الفاسي، بيروت 979، ص 7.
2) الإعلان، ص 20.
3) الإعلان، ص 44.
4) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، تعريب انيس فريحة، بيروت 1961 ص 115.

ثم وضع التصريح والاحتمالي، إما بحسب صنوف العلم: طبقات القرّاء ـ وفيات الفقهاء ـ معجم الأدباء... وإما بحسب المذاهب والنحل: الحنابلة ـ الشافعيّة ـ المعتزلة ـ النصيريّة... وإما بحسب الأزمنة والعصور: رجال القرنين السادس والسابع (كتاب الروضتين) ـ البدر الطالع (ما بعد القرن السابع) ـ تراجم المائة الثامنة (الدرر الكامنة) ـ الضوء اللامع (تراجم القرن التاسع) إلخ... وإما حسب الأصقاع والبلدان: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ـ تاريخ نيسابور ـ تاريخ مكّة...

وإلى هذا الصنف ينتسب كتاب «المقفّى» للمؤرّخ المصري الكبير تقيّ الدين المقريزي. ولذلك يسمّيه السخاوي تقسه تارة «تاريخ مصر» وتارة «تاريخ المقريزي»[1] مع أنّ المقريزي ألّف أيضًا تواريخ في الحوادث والماجريات، منها «تعاظ الحنفا» وكتاب «السلوك». وقد نبّه المقريزي إلى هذه الميزة في المقفّى فقال: «كتبتُ الكبير المقفّى هو كتاب تراجم ووفيات، كما أنّ هذا الكتاب (السلوك) كتاب حوادث وماجريات»[2]. فهو كتاب تراجم مصريّة أي تراجم أعيان ولدوا بمصر ونشأوا بها أو مرّوا عليها فتأثّروا بها أو التحقوا بها مرّة واحدة. وقد تفوق نسبة الغائبين والزائرين السابرين نسبة الأعيان المقيمين، ممّا يُبعد الكتاب عن أن يكون وثيقة قوميّة بالمعنى المعاصر للقوميّة، لا سيّما وأنّ الكتاب وصل إلينا مبتور الأوّل والآخر، فلا يمكن لنا أن نعرف منهج المقريزي في تصنيفه، ولا الغاية التي قصد إليها، ولا الأسّ الذي بنى عليه اختياره. وأقصى ما نظفر به من إشارات عابرة في خطبة بعض التراجم نفهم منها أنّه يذكر كلّ من عاش بمصر من الأعيان ومن ورد عليها، حتّى من دخلها مرّة في تابوت!

والمقفّى وصل إلينا ناقصًا مبتورًا، في خمسة أجزاء تتضمّن بعض حروف المعجم دون البعض، زيادة على «التتمّة» فيها من تراجم يصرّح المقريزي نفسه بأنّه ألحقها في الكتاب. وهذه الأقسام تتوزّع كما يلي:

---

1) الضوء اللامع للسخاوي 1/177 (ترجمة إبراهيم بن مكرم) و2/21 في ترجمة المقريزي.
2) السلوك 1/3.

ـ جزء بالمكتبة الوطنيّة بباريس[1] يشمل بعض التراجم من حرف الدال، وترجمة وحيدة من الظاء، وجزءًا وافرًا من حرف العين، عبد الله وأشراف، دون علي وعمر، والمجموع 159 ترجمة.

ـ ثلاثة أجزاء بالمكتبة الجامعيّة بليدن[2] مرقّمة ل 1 و2 و3، تشمل نحو عشرين ترجمة من حرف الهمزة، وترجمتين في الكاف، وثلاثًا في اللام، ثم جانبًا كبيرًا ـ ورتبًا كاملاً ـ من المحمّدين، ومجموعها 212 ترجمة (848 + 695 + 583).

وهذه الأجزاء الأربعة هي التي عرفها المستشرقون منذ الثلث الماضي، وبعض الدارسين في عصرنا الحاضر، فرمشوها ونبّهوا إليها ونشروا أو ترجموا نماذج منها أو مجموعات مختصّة كما فعل الإيطالي أمثري بالصنّاعيّين من المترجمين[3] أو حبيب الزيّات بأصحاب النوادر والفكاهات[4]. وهي جميعًا مسوّدات بخطّ المقريزي كما نبّه إلى ذلك دارسوها الأوائل مثل «دوزي» و«كازانوفا»[5]، وكما يتّضح من مقارنة خطّيها بخطّ الصفحات النموذجيّة من مخطوط كتاب السلوك التي نشر بها المرحوم محمد مصطفى زيادة طبعته لهذا الكتاب، وشرح منهجه في تحقيقه. هذا، وسنفصّل الحديث عن هذه المخطوطات «الأوروبيّة» حين تقدّمها إلى الطباعة.

أمّا الآن فنبحث في القسم الخاصّ ـ وهو في الواقع الأوّل لأنّه يفتتح بالهمزة ويتواصل حتى الخاء ـ وهو مخطوط المكتبة السليميّة بإسطنبول[6] الذي لم يحظ بكشف ولا وصف، ما عدا وثيقة الثبت من صحّة عنوانه وصحّة نسبته

---

1) باريس رقم 4744.
2) ليدن رقم 1956.
3) أمثري: المكتبة العربية الصقلية.
4) حبيب الزيات: مجلة المشرق 1 (1937)، ص 150.
5) دوزي: ملاحظات عن بعض مخطوطات ليدن (بالفرنسية)، ليدن 1851.
6) رقم 878 من فهرس هذه المكتبة التي ألحقت بالسليمانية وصارت تدعى بتوبقابي.

إلى المقريزي، وهي وثيقة محرّرة سنة 1457/861 من شخص اسمه عبد الباقي لم يذكر صفته ولا تاريخ الحصول على المخطوط ولا مصادره.

وهو مخطوط خفيف بالبحث الدقيق عن طرق وصوله إلى المكتبة الوطنية في الجزء الوحيد، من أقسام المتفّى الخمسة، الذي وصل إلينا في شكل نهائي، لا في مسوّدة. وهو ليس مكتوبًا بخطّ المقريزي السريع المضطرب، بل هو مكتوب بخطّ أنيق نظيف مُتقَن ــ وإن كان صعب القراءة أحيانًا لتصوير الناسخ عن فهم الكلمة. ثمّ إنّه أكملُ مادّةً وأوضحُ نسقًا وأبيضُ تنظيمًا من أجزاء باريس وليدن: فتراجمه مسترسلة من حرف الهمزة إلى الخاء، دون انقطاع فجائي كما في مخطوط ليدن (بين الهمزة والكاف، ودون اختصار محيّر كما في مخطوط باريس الذي حصر حرف الطاء في ترجمة ظافر الحدّاد وحده.

وليدلّ الجزء خاتمةً أخرى، ولكنها ليست على الدماثل: لقد فكوت به كافّة التراجم من حرف الهمزة التي يفتتح بها جزء ليدن ٢ ــ وهي نحو عشرين ترجمة ــ دون أن تتكرّر في المقابل بدءُ تراجم الهمزة في جزء الباريسيّ ــ فأيّ نسخة ــ في حالة ترجمة ــ في جزء ليدن، بمخطوط ليدن هو مسوّدة المؤلّف كما قلنا، فكان من المنتظر أن يكون هو الأوّل دائمًا؛ فكيف اختفت تراجم الهمزة على الأقلّ، بإزاء نزاء المخطوط التركيّ في هذا الحرف؟ فهل ضاعت من بداية تراجم الهمزة، وما يليها إلى حرف الدال؟ وفي المقابل، من أين استقى ناسخ السليميّة التراجم الزائدة على مسوّدة ليدن؟

ولا مناص من أن نعتبر أنّ الأصل الذي اعتمد عليه ناسخ المخطوط التركيّ كان أيضًا مسوّدة، وربّما كان مسوّدة بخطّ المقريزيّ؛ فالناسخ أقرّ على الهوامش والبياض الذي ترك أحيانًا بعد مسوّدة مادّة ثابت من المؤلّف عند تحرير دجلاته، كتاريخ الوفاة أو شهرها، أو اسم بعض المترجَم أو بعض المواضع والبلدان، فارجأ الإكمال إلى فسحة البياض أو التحرير اللاحق. ولكنّه واصل، بعد أن بشّر أو بكّر الكتابة ــ ذلك ما يقوله مترجمو المقريزي كما سنرى، بعد ملاحظة وجود بياض في مخطوط الأزبكية ــ وهي كما قلنا بخطّ المؤلّف. وقد يبلغ البياض أسطرًا كثيرة، وقد تفقد الترجمة

عند قول المؤلّف: ومن شعره... ولا تشعر بل ربّما اقتصر على تسجيل اسم المترجَم دون أيّ معلومة أخرى، في انتظار أن يجمع مادّة الترجمة.

ولفرائنا أنّ الأصل الذي نُقل عنه مخطوط السليميّة كان هو أيضًا مسوّدة، هذا الافتراضُ يستوجب وجودَ أكثر من مسوّدة واحدة، نظرًا للتفاوت بين هذا الأصل المفترض ومسوّدة ليدن.

هذه جملة من التساؤلات في خصوص أصول المتفّى وعدد أجزائه، وطرق انتقاله إلى تركيا وإلى ليدن وباريس، وخلوّ موطنه الأصليّ ــ مصر ــ من أيّة نسخة منه. ولا يمكن الإجابة عنها إلاّ بعد نشر الكتاب كاملاً ــ أي بأجزائه المشروعة الخمسة هذه ــ وبعد دراسة تراجمه بالتدقيق، والوقوف عند كلّ إشارة شخصيّة من المؤلّف فيه، وتتبّع أثره في كتب التراجم والتواريخ اللاحقة ــ فنحن نعرف على الأقلّ أنّ السخاوي اطّلع عليه، فالكتاب موجود في بالي الزوج الثامن ــ وكذلك بعد الاطّلاع على مادّة معجمه الأخير في تراجم المصريين، الذي سمّاه «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة»، والذي نسأل الله أن يحيينا على تحقيقه أيضًا ونشره.

وجزء السليميّة يحتوي على نحو 140 ترجمة في 499 ورقة ــ أي نحو 998 صفحة. وكلّ صفحة تحتوي على 21 سطرًا، ومقاسها ــ حسب إشارة المصوّرة التي بأيدينا ــ 26,5x18 سم. والتراجم فيه مسترسلة من الهمزة إلى الخاء دون توقّف ولا استراحة ولا تبويب. واسم المترجَم يكتب بلون مميّز وخطّ غليظ. وبين القوسين والفينة تجد في الغالب إشارة بخطّ مغاير تنبّه إلى التراجم الزائدة كترجمة إبراهيم بن آدم أو أحمد ابن تيميّة، أو إلى وجود الترجمة عند ابن حجر، دون إشارة إلى الكتاب المقصود من كتب هذا الحافظ.

وقد رأينا ــ بعد نشرنا مختارات من الكتاب مخصوصةً بأعلام من الفترة المماليكيّة بالمغرب[1] ــ أن ننشر الكتاب بكامل أجزائه الموجودة، أيضًا ومنطلقًا

(1) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ــ قسم المغرب الوسيط، 1417.

السليمية لأنه بدأ بحرف الهمزة ـ وقد قرأ المقريزي بإبراهيم خليل الرحمان إذ جعله فاتحة الكتاب. ويشير من هذا المخطوط القسم المشتمل على حرف الهمزة ـ مائة إبراهيم واحد ـ ثم نشر بعده إن شاء الله بقية الأحرف حتى إذا فرغنا من جزء السليمية، أتينا بمخطوط باريس، ثم نختم بأجزاء ليدن. وليذيل المجلد الأخير بفهرس أبجدي لكل التراجم، وبفهرس عام للأعلام المذكورين. أما فهرس كل مجلد فيسير على ترتيب المؤلف، ولس ترتيبه بحديثًا دائمًا ـ فقد بدا بإبراهيم تبركًا كما قال. قيل بإبراهيم.

ونذكر إثر كل ترجمة المصادر الإضافية التي أسعفنا بها لضبط العمل وتصويبه وإكماله. فالقارىء يعلم مشقة التحقيق على نسخة واحدة فريدة، إذ تتعدم المقابلة وتنعدم التثبت. ولكن المقريزي، من حسن حظنا ـ وإن كان ذلك له محل تهمة وريبة من المستقري مثلاً ـ كان ينقل كثيرًا، إما من كتب هو كالخطط والآثار والسلوك، وإما من كلام غيره كتاريخ بغداد وتاريخ ابن عساكر وطبقات السبكي، وهي كتب مطبوعة. وهكذا فكلما أضفنا وزدنا أو صوبنا، ذكرنا المصدر المساعد على ذلك، فإذا عجزنا عن التقويم، نبهنا القارىء إلى ذلك. وفي خصوص التراجم المكررة، اكتفينا منها بالأكثر وضوحًا والأغزر مادة، وألغينا مكررات الهمزة في مخطوط ليدن 1 لأنه مجتلبا في مخطوط السليمية.

* * *

حان الآن أن نعرّف بالمقريزي، وهو الغنيّ عن التعريف نظرًا لشهرته كتاب الخطط، وكتاب اتعاظ الحنفا، وكتاب السلوك. فهو تقيّ الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر المقريزي. أصل أسرته من بعلبك بلبنان الحالي. انتقل أبوه إلى القاهرة فتولى بعض الخطط الدينية وولد له بها أحمدنا سنة 766 فنشأ، تنشئة أبناء الموسرين فحفظ القرآن وسمع الحديث ولا سيّما على جدّه لأمه، وهو المحدث شمس الدين ابن الصائغ الحنفي. أما أبوه فكان حنابليًا. وعند وفاة والده، تحوّل المقريزي إلى المذهب الشافعي. فأمّه كان ينتمي إلى بعض المناصب الديوانية في الدولة المملوكية التي تصانع الشوافع، أصحاب المذهب السائد في البلاد. وبالفعل تعلّق المقريزي بخدمة الظاهر برقوق ثم ابنه الناصر

فارتحل معه دمشق وتشغل بها عدة سنوات مع نظر دواوين وتدريس، إلا أنه وقعت منه هفوة فانتفاه. وحج مرارًا وجاور بمكة مدة وألف هناك كتبًا. وولي بالقاهرة وظيفة الحسبة ونظر الجوامع الجامعي، وخطابة الجامع المتيق بالفسطاط. ولعلّ هذه المناصب المختلفة أثرت في تكوينه وميوله فراه في الدقتي، يكثر من تراجم المحدثين والحفاظ والفقهاء، وخصوصًا الشافعيين منهم. ويهتم فيه وفي غيره من كتبه بأحوال الحياة العامة من سعر البضائع، وأحكام السوق، والأكيال والموازين. على أنه لا يهمل الأدب والشعر فهو نفسه أديب بشهادة معاصره ابن حجر فيه: «وله النظم الفائق والنثر الرائق». لذلك لا يترك فرصة تمرّ دون أن يتحفنا بأبيات قاص أو زاهد أو محدّث، وله ولع جامح بالكناية الزخرفية التي اشتهر بها القاضي الفاضل ثم العماد صاحب الخريدة وابن فضل الله صاحب المسالك، فلا يتردد في إيراد العشرات، بل الصفحات، من هذه الصنعة المتكلفة، وهي لعمري للمحقق عذابٌ، لأنه لا يتمكّن من تحقيقها، والمصادر الإضافية لا تفيدنا لأن أصحابها ـ ربّما ـ لا يشاطرون المقريزي ولعَ هذا.

وبعد المقريزي إلى القاهرة فاعتزل الوظائف، وانقطع بيته فاشتغل بالتأليف التاريخيّ خاصّة، فبلغت مصنّفاته نحو الثلاثين. غير أنها متفاوتة الأحجام، فإلى جانب الكتاب الضخم، مثل «السلوك في معرفة دول الملوك» وهو في تاريخ الأيوبيين والمماليك[1] نجد الرسالة القصيرة مثل «النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم»، وإلى «اتعاظ الحنفا»[2] وهو في تاريخ الفاطميين بمصر، نجد «إغاثة الأمة بكشف الغمة» في وصف المجاعة والأوباء بمصر في عهود الاضطراب السياسي.

ولم تكن اهتماماتُه مصريةً فقط، فقد ألف في «بناء الكعبة» وفي «معاودة الإسلام بأرض الحبشة» وفي «الأوزان والمكاييل» وفي «تعريف الناسي ـ دون أن يكون شيعيًا».

---

1) نشر بالقاهرة في 4 أجزاء و 12 مجلدًا.
2) نشر بالقاهرة في 3 أجزاء.

وأوثر ترجمة له نجدها عند السخاوي في الضوء اللامع[1] وفي التبر المسبوك الذي ذيّل به كتاب السلوك[2]. إلاّ أنه كما المحنا يتحامل عليه كثيرًا ويتهمه بالسطو على مؤلفات سابقيه والجهل بأخبار الأولين والآخرين، حتى إنّا وجد ثناءً عليه من شيخه ابن حجر قال: إنّه يُبالغ! وقد تحدّث عن هذه العملة المرحوم محمد مصطفى زيادة في ترجمته له[3]. كما ترجم له فرانز روزنتال في دائرة المعارف الإسلامية[4]. وتوفي المقريزي في آخر رمضان سنة 845.

يقيت قضية اكتمال الكتاب أو وفاة المؤلف قبل إتمامه. فقد ذكر السخاوي أنّ الكتاب بلغ ستّة عشر مجلدًا وأنّ المقريزي «كان يقول: ولو كمل (المقفّى) على ما أريم لجاوز الثمانين مجلّدًا» وأستنتج المرحوم الشيّال من هذه الكلمة أنّ المقريزي «توفّي قبل أن يُتمّه»[5]. ولا نفهم نحن منها أنّه لم يتمّه، بمعنى أنّه توقّف في بعض الحروف ولم يَرُدّ، بل نفهم أنّه جمع ما كان ينوي جمعه من التراجم، فأثبتها في مسوّدته، إلاّ أنّه ترك فيها بياضات وبياضًا كثيرًا، واعتزم أن يعود إليها بالزيادة والإكمال فلم تُسعفه المقادير. فعبارة السخاوي تفسّر في نظرنا وجود البياض في الأجزاء الواصلة إلينا. ولكنّنا لا نبرّئ بذلك حروف كاملة كالدال والذال والراء... الخ. ولا نبرّئ بالخصوص فقدان بعض التراجم التي أعلن المؤلف عن وجودها في الكتاب[6]. وإنّ هذه لمعضلة أخرى من معضلات هذا الكتاب، نرجو أن يأتينا المستقبل بما يساعد على حلّها، وبه نستعين ونحو التوفيق.

تونس في 14 ذي الحجة 1408
1988/7/28

محمد الجلاوي

1) الضوء اللامع 21/2.
2) التبر المسبوك، 21-24.
3) دراسات عن المقريزي (المجموعة الأولى) – القاهرة 1971، ص 13.
4) 4/157 وما بعد.
5) مقدمة السلوك (ج1): 1/ز.
6) مثلاً، في هذا الجزء، ترجمة أحد عشر المنصوب وأحد عشر المجرور في الترجمة رقم 958. وكذلك ترجمة أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن (نقص الترجمة رقم 953). وكذلك ترجمة أحمد بن خليل، أعلن عنها ضمن ترجمة ابنه محمد وهو مع ذلك مفقود من الأصلين.

مخطوط السليمية، الورقة 1 ب

بأسم الله الرحمان الرحيم، وبه نثق.

حرف الألف

نبدأ بإبراهيم، تيمّنًا بسيّدنا إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله وسلامه عليه.

1 – إبراهيم الخليل[1]

إبراهيم بن آزر – ويقال لآزر تارح – بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عيبر بن شالخ[2] بن أرفخشاذ بن سام بن نوح بن لامخ بن متوشالخ بن خنوخ – وهو إدريس – بن يارذ بن مهلئيل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

ضبط أسماء أجداده:

هذه الأسماء كلّها ليست بعربيّة، وقد خبط في ضبطها كثير من نقلة الأخبار لجهلهم عن معرفة العبرانيّة. والصواب في ذلك ما يقع في التوراة إذ هذه الأسماء ليست ممّا يدخله النسخ والتبديل، وهي هناك كما أوردناها هنا.

وأزيدك أيضًا بيانا بضبطها بالحروف، فإنها إنما كُتبت في التوراة بالقلم

1) في ترجمته انظر: دائرة المعارف الإسلامية، 1/1014. والمعارف لابن قتيبة، 20؛ والطبري، 1/232، والكامل، 1/53.
2) في مروج الذهب 3/5: إبراهيم بن تارح Tāreh بن ناحور Nahor بن أرعسوين Arsoun بن ارفخشد Arpakshad بن سام ...

العبرانيّ، وقد منّ الله بعد معرفتها بالتعلّم العبرانيّ أن يسّر ضبطها بالحروف العربيّة: فإبراهيم كان اسمُه «أبْرام» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحّدة وضمّ الراء المهملة ثم ألف بعدها ميم، ومعنى ذلك فقريًا «رفيع القدر» فسمّاه الله تعالى «أبروهام» وصار معناه: أبو جمهور الأحزاب. وعرّبته العرب فقالت «إبْراهيم» بكسر الهمزة وسكون الباء الموحّدة وفتح الراء المهملة وكسر الهاء ثمّ ياء آخر الحروف ساكنة بعدها ميم. وقالت أيضًا «إبْراهام» بفتح الهاء، وبهما جاء تنزيل العزيز الحكيم في القرآن المجيد. وسُمّي أيضًا «إبْرَهْم». قال عبد المطّلب بن عبد مناف بن أسلف: نحن آل الله في بلدته لم يزل ذاك على عهد إبرهم.

وتارح — بفتح التاء المثنّاة من فوق ثمّ ألف ساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة ثمّ حاء مهملة.

وتُوحُور بضمّ التاء وسكون الواو وضمّ الحاء المهملة، وبعدها راء ثمّ راء مهملة.

وسَرُوغ بفتح السين المهملة وضمّ الراء المهملة ثمّ واو ساكنة بعدها عين معجمة.

ورُعُو: بضمّ الراء والعين المهملتين ثمّ واو.

وفالِخ بفاء مفتوحة بعدها ألف ثمّ لام مفتوحة وخاء معجمة. يقلب الفاء ليست في اللغة، وبعضهم يقول: «فالِيج» بالجيم. ويقال [...] كما هي في اللغة العربيّة لكنّها بين الفاء والباء الموحّدة [illegible]

[وعيبَر] بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف [وفتح الباء

...من نقلة الأخبار يقول «عابر» بفتح العين. وأصله كما ذكرت.

[illegible]

وأَرْفَخْشاذ بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة، وفتح الفاء وسكون الخاء

المعجمة وفتح الشين ثمّ ألف بعدها ذال معجمة. وهذه الفاء أيضًا بين الفاء والباء.

وسام أسلفه بشين معجمة وغُرْب فقيل يسين مهملة مفتوحة، ثمّ ألف بعدها ميم. وكثيرًا ما تكون الشينُ المعجمةُ في العبرانيّة سينًا مهملة في اللسان السريانيّ.

ولامخ بفتح اللام والميم وبعدها خاء معجمة.

ومَتُوشالخ بفتح الميم [وضمّ] المثنّاة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها ألف ساكنة ثمّ لام مفتوحة ثمّ حاء مُهملة كأنّ بعدها ألفًا.

ونُوخ بنون مهملة مفتوحة وواو مضمومة بعدها واو ساكنة ثمّ خاء معجمة.

ويرد — ويقال يارِد — بياء آخر الحروف مفتوحة إذا أشبعت الفتحة صار كأنّ بعدها ألفًا ثمّ راء مهملة مفتوحة بعدها ذال معجمة.

ومَهْلَلْئِيل بميم مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثمّ هاء مفتوحة ولام مفتوحة أيضًا ثمّ لام أخرى ساكنة بعدها ألف مهموزة مكسورة كأنّه بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثمّ لام ثالثة.

وقَيْنَن بقاف مكسورة كأنّ بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثمّ نون مضمومة كأنّ بعدها واو / ساكنة ثمّ نون أخرى. [15]

وأنوش بفتح الهمزة وضمّ النون وسكون الواو ثمّ شين معجمة.

وكان إبراهيم عليه السلام من السريانيّين — ويقال: من الكنعانيّين — ملكوا إقليم بابل من الكسدانيّين[1] بعدما حاربوهم زمانًا فجلب نمرود أئمّة من الكنعانيّين جعلهم في إقليم بابل، منهم أسلاف إبراهيم. فولد عليه السلام بكوثى من إقليم بابل. وكان لسانه السريانيّ إلى أن خرج من كوثى، وصار العبرات من حرّان فغيّر الله لسانه وتكلّم بالعبرانيّ.

---

1) الكلدانيون: بالعبرية Kasdim ثم يطلق عليهم اسم الكلدانيين Chaldeans

وقيل: وكانت ولادته بتوطا دمشق، وليس بصحيح.

وعن مجاهد قال: وآزر صنم، ليس بأبيه، وفي التوراة: «إبراهيم بن تارح».

وهذا قول مرجوح فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: 74]، وهذا هو الحق.

وقال بعضهم: آزر هو تارح واحدهما اسمه والآخر لقب، وليس ببعيد.

[و]إبراهيم يُكنّى بأبي الضيفان. وعن ابن الكلبي: كان أبو إبراهيم من أهل [...] فأصابته سنة فأتى هرمزجرد، ومعه امرأته أمّ إبراهيم. يُونا بنت كرسا بن كوثى من بني ارفخشاذ بن [...] بل أمه عليه السلام أيونا وأنها من ولد إبرام بن أرغو بن فالخ بن عيثور بن ارفخشاذ بن سام بن نوح. ويقال في اسمها: يورما بنت أرغو بن إبرام.

وعن ابن الكلبي: وكان أبو إبراهيم عليه السلام على أمتام الملك نمرود[1] فولد إبراهيم بهرمزجرد. ثمّ انتقل إلى كوثى من أرض بابل.

وعن محمد بن عمر الواقدي: كان بين نوح وآدم عليه السلام عشر[ة] قرون، وبين إبراهيم ونوح عليه السلام عشر[ة] قرون. فولد إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام على رأس ألفي سنة من خلق آدم.

وعند النصارى أنّ بين آدم وابراهيم ثلاثة آلاف ومائة واربعاً وثمانين سنة. ويقال بأنّ بين نوح ومولد إبراهيم سبعمائة واثنين وأربعين سنة [...] وبين ميلاد إبراهيم والطوفان ألفٌ ومائتان وعشرون سنة. وقد صحّ عن نبيّنا محمد ﷺ أنه قال: أنا إبراهيم، فأشبه الناس به صاحبكم، يعني نفسه الكريمة، ﷺ.

وفي التوراة أنّ إبراهيم عليه السلام لم يُولد لأبيه من العمر سبعون سنة، وأنّ أباه خرج به بعدما تزوّج بسارة، ومعه لوط أيضاً، من بلد الكسْدانيين، إلى حرّان فسكنها، وبها مات أبوه وعمرُه خمسون ومائتا سنة.

رؤيا نمرود بذهاب ملكه على يد إبراهيم:

يذكر أهل العلم أنّ نمرود [1] لمّا علم أنّ ملكه وسلطانه

---

1) نمرود ابن كوش: انظر سفر التكوين 10/8-12 وهو مؤسس نينوى.

الناس، وادّعى له الخالق، أخبر أنه يُولد في مملكته مولودٌ يتوثّب في مُلكه، ويكون سلبُ ملكه ونبوءة على يديه. فتجرّد للنظر في ذلك ودعا خيار قومه وأختار منهم ستّة، أحدهم آزر أبو إبراهيم، فرأى كلّ رجل منهم خصلةً من الخصال التي أخبر أمر مُلكه عليها وضمّتها إليه وارتهن بها رقبته إذ هي ضاعت أو فسدت أو تغيّرت. وقال لهم: أيها القوم، إنّكم خيار قومي ورؤساؤهم وعظمائهم. وإنّي لم أزل منذ ملكتُ أمرَ ملكي واعمل مملكتي وهممتُ بما هممتُ به فيهم، اختياركم واختيارُكم. وقد دعاني لما أستعين بكم واشاوركم أنّي قد سننت أمر الملك والناس على سبع خصال، وقد وليتُ كلاً منكم خصلة، وجعلتُ نفسه مرتهنةً عندي إن هو لم يحرِّكها. فانطلقوا واقترعوا عليهن، [وما صار] لكلّ ملكم في قرعته، فهو والِيها ووالِ أهلها، وأنا لاعنُها وعلى أهلها عون. واعلموا أنّي سننتُ أمرَ الملك ووطّنتُ الناس على أنه لا يُعبد إلّا الإله، وعلى أنه لا ستّة إلّا سُنّتي، وعلى أنه لا أحد أولى بنفسه وماله بنّي، وعلى أنه لا أحد احرف فيهم ولا أطوع عندهم منّي، وعلى أنهم يدٌ واحدةٌ على عدوّهم، وعلى أنهم خوّلي وعبيدي / أحكم فيهم برأيي ومحبّتي، وعلى أنه قد بقي أنه يولد في هذا [42ب] الزمان مولود يكابرني ويخلع طاعتي ويرغب عن دِيني ويدلبني ويقهرني. فأنا سابعكم في هذه الخصلة، وأنا وانتم وجميع أهل مملكتي كنفس واحدة في عليه وهلاكه. فمَن ظفر به فله علوّ ما أحكم وما تمنّى. فانطلقوا فاقترعوا ثمّ اعلموني ماذا صار في قرعة كلّ منكم.

فلمّا اقترعوا صار في قرعة أبي إبراهيم الآلهةُ التي يعبدها، فلا يعبد أحدٌ صنمًا، لا الملك ولا غيره، إلّا صنمًا عليه طابع أبي إبراهيم، وكان ذلك لطفًا من الله تعالى لما أراده من كرامة خليله وإظهاره. فأحكم ذلك أبو إبراهيم، وصار أمرائهم لا يتّهمونه ولا يشكّون به غيره.

احتيال أمّ إبراهيم للحفاظ عليه:

فلمّا حملت أمّ إبراهيم به قالت لأبيه: قد وددتُ أنّي وضعتُ ما في بطني علانيةً لأحسن [illegible] إليّ فيه: فإنّ الملك أهل لذلك لإحسانه إلينا ــ وكان ذلك منها مكيدةً خدعت بها زوجها لصدّقها. فلمّا حضرت ستّة ولادتها

قالت لزوجها: إني قد اشفقت من حملي أن تكون به عثرة، ولست آمن منه بغتة، وأنا أرغب إليك أن تتطلق إلى الإلاه الأعظم الذي يعبده الملك تتضرع إليه بالصلاة وتعتكف عليه حتى يسألك خلاصي أو رجعتي - وأردت بذلك أن تلك وهو غائب فتحمله في سَرَب[1] تحت الأرض تلده فيه، فإذا رجع زوجها من اعتكافه قالت إنه قد مات. وكانت عنده امرأة لا يتهمها.

فانطلق حيث أمرته، واعتكف أربعين يوماً في قتاد ما أراد أن أعانا من الله بإبراهيم. ثم بعثت بالرسول إلى أبيه أنها تحد الوجع فقام يدعو الآلهة حتى بلغه أنها وضعت غلاماً به عاهةٌ شديدة و[أنه] مات حال وضعه فاستحيت أن تطلع الناسَ على ما به فكتمت أمره حتى قيّنته. فعاد وقد سُرَّ بخلاصها وصدّقها فيما قالت.

وجعلت أم إبراهيم تختلف إلى إبراهيم وتدخل عليه عشاءه وتسقيه، فتحتاله من الماء اللاتي ذُبح أولادهنّ، حتى بلغ الفِطام، فغيّبته عن الملك وكان مريضَ الشباب. فما زال في السَّرَب حتى بلغ ثلاثَ عشرة سنة. ثم أمرت أمه الملك يشعر به أبوه إلا وهو قاعد في بيته. فلمّا رآه سأل عنه بعدما همّ أن يوطئ به، فقالت أمه: هذا ابنك الذي وُلد لياقي كنتُ معتّيتَه فكتمته عنك في سَرَب تحت الأرض حتى بلغ هذا المبلغ.

فقال: وما حملك على أن تخبئي وتكتمي وحملت الملك وأريتيه بنا من البلاء ما لا قبل لنا به؟

قالت: لا يُبئسُك هذا وأنا ضامنة أن تزداد عند الملك كرامةً. وإنما فعلتُ الذي فعلتُ تفاؤلاً لك ولي ولابنك ولعامة الناس: وذلك أني أضمرتُ يوم كتمتُ هذا الغلام أني أخفيه حتى يكون رجلاً. فإن كان عدوّ الملك فُدتاه إليه وأُلفيتَ وزنك عدوَّك فتمكّنتَ منه فسار في الناس في بقاء أيامه. إلّا أكُنْ خيرَك. وإن لم يكن هو عدوّ الملك وحدَه، فلم أُفسخ أمرَ بأحدٍ.

فعجب ذلك زوجها، وقال: كيف لنا أن نعلم أمر عدوّ الملك أو غيره؟

(1) السرب: الجحر تحت الأرض.

قالت: تحبسه وتعرض عليه دينَ الملك. فإن أجاب كان رجلاً من الناس ليس عليه قتل. وإن عصانا ولم يدخل في مأبَنا استبنّا إلى القتل.

قال: هذا هو الرأي!

وألقى الله سبحانه في قلبه عند ذلك محبّةَ إبراهيم وزيّنه في عينه بأحبّه حبًّا شديدًا ونفس به عن القتل وأشفق بكأوه رحمةً لإبراهيم. وكانت أم إبراهيم واثقةً بأنّ ابنها إن كان عدوَّ القوم فليس أحدٌ يطيقُ قتله، وأن أمّه متى تُصر أبدًا عليهم نجت هي وأهلُها. فشجعها ما ألقى الله في قلبها من ذلك على معصية نمرود. وقد كان نمرود يخبر / الناس قبل مولد إبراهيم أنه سيأتي رجلٌ يغلبه [13] ويرغب عن مِلّتِه ويخلع دينه. وكان هذا من قول نمرود سبباً في قوّة أم إبراهيم على ارتكاب معصية نمرود ومخالفة قومها.

وكان أبو إبراهيم من شدّة ما ألقاه الله سبحانه في قلبه من محبّة إبراهيم يبالغ في كتمانه ويوصي بذلك أمّه ويقول: أراقبي به وأتفرّقبه لشيءٍ من أمر الملك فيأتي غلامٌ قد نبتت السنّ لم يجتمع له رأيٌ ولا عقلٌ، فإذا بلغ واحتنك[1] احتبل نفسه وأخبره بذلك حادثًا يكون به الفرج لإبراهيم.

خلع إبراهيم لديانة قومه الوثنيّين:

فلمّا تمادى الحالُ خلع إبراهيمُ ذلك كلّه ونابذ قومه في الله ولم يُراقب شيئًا ولا خاف سوى الله سبحانه. ودعا إلى عبادة الله قبلَ ذلك نمرودَ فحبسه في السجن سبعَ سنين ويقال له جامرا[2] وأوقد بالحطب النزل والله فيه.

وقال محمد بن جرير الطبري[3]: كان من شأن براهيم نبيّ الله أنّ الله عز وجل لمّا أراد أن يبعثه حُجّةً على قومه ورسولاً إلى عباده، ولم يكن فيما [بين] نوح وإبراهيم عليه السلام نبيٌّ إلّا هود وصالح، فلمّا تقرب زمان إبراهيم عليه السلام طلع كوكبٌ دانٍ نميرة فأضاء بضوء الشمس والقمر، فطلع من ذلك

(1) احتنك الدهرُ الرجلَ: حمله مجرّبًا حكيمًا.
(2) بخاتر: لا وجود لهذه الكلمة في المعاجم. والمعنى واضح.
(3) تاريخ الطبري 1/336.

ودعا المنجمين والكهنة والعلماء وسألهم عنه فقالوا له: يخرج من ملكك رجل يكون على يده هلاكك وذهاب ملكك.

وكان ملكه ببابل فخرج من قريتنا[ه] إلى قرية أخرى، وأخرج الرجال وترك النساء وفرّق بينهم وأمر أن لا يولد مولود ذكرٌ إلّا ذُبِح. فكان يذبح أولادهم. ثمّ بدت له حاجة في المدينة لم يأذن عليها إلّا آزر أبا إبراهيم، فدعاه وأرسله في الحاجة وقال: لا تُراجِعْ أهلك!

فقال: أنا أضنّ بأحدٍ من ذلك.

فلمّا دخل القرية ونظر إلى أهله لم يملك نفسه حتى واقع زوجته. فلمّا رجعا إلى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها أور، تجعلوا في مزرب. وكان يتعهّدها بالطعام والشراب.

وإنّ الملك لمّا طال عليه الأمر قال: هذا أول سحرة كذّابين. ارجعوا إلى بلادكم.

فرجعوا.

وعن وهب: بعث الله تعالى إبراهيم إلى أرض بابل والغالب عليهم في ذلك الزمان حكم المنجمين، حتى إنّ الرجل ليولد له المولود فيقيم طالعه ساعة وُلِد، فإن كان مسعودًا ربّاه، وإن كان منحوسًا ذبحه. فالهم إبراهيمُ عليه السلام فقال النجوم، فكان يحكم فلا يخطئ، ويحكمون فيخطئون ويكذبون. وقال الله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: 89] وأنزل عليه سبحانه، عشرين صحيفة فيها عشرون كتابًا بخطّ السريانيّ.

وكان نمرود والذين أرّهوه بأرض بابل يعبدون النجوم اتخذوها آلهة، فقوم يعبدون الشمس، وقوم يعبدون غير ذلك من الدراريّ[1] السبعة ويزعمون أنها آلهة تملك ضرّهم ونفعهم، وحياتهم ومَوتهم. فأقام عليهم الحجّة كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ...﴾ [الأنعام: 76] فقالوا: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ [الشعراء: 71]، ويسمّونها بأسماء الدراريّ[1]. فاتخذ إبراهيم قومًا وأتاها ليلًا

1) في النسخ: جميع الكواكب: الدراري.

وكسرها وعلّق الفأس على عُنق صنم الشمس (وهو أكبرها). فلمّا رأوها قالوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ [الأنبياء: 59]، قال رجل منهم: سمعت إبراهيم يذكرها.

فأتوا إبراهيم فقالوا: مَن فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟

قال لهم: سلوا كبيرهم هذا ﴿إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: 63].

إلقاء إبراهيم في النار:

ثمّ عاد إبراهيم فألقى عليها النار فصارت رمادًا. فأخذه صرورة فرماه في النار. قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: 75] قال: خلّى لإبراهيم من جبال الجبابرة فجعل الله تعالى رزقًا في أسابيه فكان إذا مضى أسابيه وجد فيها رزقًا. فلمّا خرج أراه الله ملكوت السموات والأرض، وكان ملكوتُ السموات الشمسَ والقمرَ والنجومَ، وملكوتُ الأرض الجبالَ والشجرَ / والبحارَ. [٤٥ م]

وعن ابن عبّاس في هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: 75] قال: يعني به الشمس والقمر والنجوم، لمّا رأى كوكبًا قال: وهذا ربّي، حتى غاب، ﴿قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾. فلمّا رأى القمر بازغًا قال هذا ربّي، حتى غاب، ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾. فلمّا رأى الشمس بازغة قال هذا ربّي هذا أكبر﴾ [الأنعام: 77-78] حتى [إذا] غابت ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 78-79].

وعن كعب الأحبار قال: رأى إبراهيم عليه السلام قومًا يأتون نمرود الجبّار فيمتارون منه طعامًا فانطلق معهم. فكان كلّما مرّ بالصرورة رجل قال له: ومَن ربّك؟ قال: أنت ربّي! وسجد له إعظامًا، فأعطاه حاجته. حتى مرّ به إبراهيم فقال: مَن ربّك؟

قال: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

نمرود وزحف، يريد إبراهيم ومن معه. فأوحى الله إلى إبراهيم: أرسل
بين ممالك

هجرة إبراهيم إلى مصر

[illegible] وجميع من آمن به حتى بلغ مدين فوق، ونمرود سائر
[illegible] لئلا يوقع بأهل آمن الدوائر ونحل
حيث هم الرجال حتى مات، وأبقى الله لنمرود، وقد تحدث حيثوقة بوجوه
تنكرت ودعه حتى كان أحبّ الناس إليه من غضب والده يبكيه عنه أهل
البوادي. ثم هلك بعد ذلك

فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم بهلاك نمرود وجنوده. فرجع من مدين إلى
مصر فدخلها ليأمن فيها، وكان ملك الديار يومئذ وجبار عظيم بأرض مصر يقال عمرو بن
امرئ القيس بن مايابون بن سبأ، وهو عبد مُعلى بن يشجب بن يعرب بن
قحطان. فبعث قدوم إبراهيم فاستدعاه وأكرمه. ثم بلغه جمال سارة امرأة إبراهيم
[illegible]
يده عليها، فردّها إلى إبراهيم واعتذر، هاجر وصار إبراهيم من مصر

ويروى أنه لما دخل الله إبراهيم من النار خرج هو وأبوه وسارة زوجته ولوط
ابن أخيه بني حرّان، فأقام بها خمس سنين. فأوحى الله إلى إبراهيم أن اخرج
إلى الأرض المقدسة التي أجعلها لك ولذريتك من بعدك، وأعظم أنبيائك. فسار ومعه
لوط. وكان سير إبراهيم عندما هاجر من حرّان خمساً وسبعين سنة. وخرجت معه
مواشيهم وأتباعهم، فنزل بهم حيث مدينة القدس اليوم عند
[illegible] وكان بالأرض حينئذ ملوك وجبابرة، فتوجّه [illegible] وعندما
دنا منها قال لسارة: إنك امرأة حسناء، وإن أولئك المصريين يقولون: امرأته،
[illegible]

مصر وإن أمير مصر سارة وهي عليه من الجمال فوصفت بحضرته
[illegible]

(1) في الأصل: [illegible]
(2) انظر ترجمة رقم 1035 من مخطوط باريس

مدة وما كان من خبرها مع طرخس، وكيف أخدمها هاجر.

ثم إن إبراهيم عليه السلام لما ردّ الله إليه سارة خرج بها من مصر وعدما
أقام بها ثلاثة أشهر، وقد أعطتها حورب ابنة طرخس [ها]جر وزوجتها بسفال من جارية
فيه زنده وجعلت تحت الزاد جواهر وقد مصرفاً مرصّعاً. وكان ذلك من حورب
حيلة أحتالت بها. فلما بإبراهيم عليه السلام كان قد ردّ عليهم جميع الذي حملوه
إليه. فيقال إنه لما أمعن في السير أخرجت سارة بعض تلك السلال، فرأت
الجواهر والحلي. فلما أعجبت إبراهيم بديع صنعه وحفر من تحته [illegible]
له. بشرقي / بالقرب من قرّة، وجعله سبيلاً. وفرّق بعضه في وجوه البرّ [15]
[illegible] مرّ به. وكثّر ماله.

[illegible] تبع المشاجرة بين رعاتهم. فسار
لوط من أرض المقدس ونزل أرض سَدوم. وكان من خبره ما ذكر في ترجمته من
هذا الكتاب(1).

منزله بحبرون

ونزل إبراهيم حبرون وهي التي تعرف اليوم ببلد الخليل. فكانت حروب
بين ملك سدوم وبين جنوده، فأخذت من شيء لوط. فلما بلغ ذلك إبراهيم سار في
ثلاثمائة وثمانية عشر رجلاً إلى دمشق، فأتاهم وهزمهم وردّ مواشي لوط إلى
سدوم فغلّظ ملك سدوم وبالغ في كرامته ثم يقبل منه شيئاً، وعاد إلى حبرون.

فلما كان بعد عشر سنين من مكانه أرض كنعان ولد له إسماعيل من
هاجر. وكانت سارة قد وهبتها له. وعمره يومئذ ست وثمانون سنة.

فلما أتى عليه تسع وتسعون سنة، وحي الله إليه: إني مكثرك جداً جداً
[illegible] وجعله الوحي ولا [illegible] عهد الله هذا ولا يكون
أن لشعوب كثيرة. ووعده بأن يملك سلّه من بعده دائماً. وأمره بالختان وبشّره
بولد من سارة. فأحيى إبراهيم وله تسع وتسعون سنة على ما ذكر في التوراة.

وخرّج مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: أختتن إبراهيم وهو ابن

ورفع في موضع آخر ذلك موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما. وهو ابن ثلاث وعشرين سنة.

وقول رسول الله ﷺ هو الحق

وحتى ابنه إسماعيل، وله من العمر ... سنة وعمر إبراهيم مائة سنة. فلما قدم صنع إبراهيم مأدبة عظيمة، وهاجت سارة عند ذبح من هاجر فأمرت إبراهيم أن يُخرجها هي وابنها، فشقّ ذلك عليه. فأوحى الله إليه يأمره بطاعة سارة، ووعده أن يجعل من إسماعيل وإسحق شعوبًا كثيرًا. فأخرج خفية هاجر وابنها إسماعيل من عند سارة كما ذكر في ترجمة هاجر

وامتحنه الله في ذبح ولده. وقد اختلف في الذبيح منهما إسحاق، وقيل: إسماعيل.

وعاش سارة مئة وسبعًا وعشرين سنة في مغارة حبرون حيث قبرُ الخليل اليوم. وتزوج قطورا ولد لها منه ستة أولاد، وهم: زمزوم، ويوقشوه، ومادون، ومزبوك، ويشبوك، وشوح.

ومات إبراهيم وعمره مائة وخمس وسبعون سنة فدفنه ابناه إسحاق وإسماعيل بعدما بعث إليه أبوه إبراهيم وهو مريض، وأمره أن الحجاز في صفار

[illegible]

(البقرة، 214) [illegible]

بأنه فرضٌ عليه. وابتلاؤه بالهجرة، وابتلاؤه بالختان.

وقال قتادة عن ابن عباس: ابتلاه بالمناسك.

وعنه في قوله [illegible] (البقرة، 124) قال: ثناءٌ بهذا وشكّه.

وعن سعيد بن المسيب: كان إبراهيم عليه السلام أول من اختتن وأول من [illegible]

[illegible]

وكان أول من أضاف الضيف وأول من حجّ البيت وأول من قصّ أظفاره وأول من استنجد. ويروى أنه أول من لبس السراويل

وقد جاء أنه أنزلت عليه الصحف في ليلتين من شهر رمضان. ويروى: في أول ليلة.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وأذّن في الناس بالحجّ﴾ (الحج، 27) قال: لمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم [illegible] أن يؤذن في الناس بالحجّ قال: يا أيها الناس، إنّ ربكم اتخذ بيتًا وأمركم أن تحجّوه. فما جاب له ما سمعه من حجر أو شجر أو أكمة أو تراب أو شيء فقالوا: لبّيك اللهمّ لبّيك!

وعن مجاهد قال: لمّا أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم أن يؤذّن في الناس [ص5] بالحجّ قام على المقام فقال: يا عباد الله أجيبوا ربّكم

فقالوا: لبّيك اللهمّ لبّيك، فمن حجّ من اليوم فهو ممّن أجاب دعوة إبراهيم عليه السلام

سبب تسميته بخليل الرحمان،

وعن مجاهد: حجّ إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام، وهما مشيان وحفاة مرفوضا. لا أحبردتم لم سمّي الله إبراهيم خليلَ الذي وفّى؟ ـ لأنه كان يقول كلّما أصبح وأمسى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ (الروم، 17) حتى يختم الآية. وفي رواية قال: وفي عمل يومه أربع ركعات من أوّل النهار [illegible] الضحى.

وعن الحسن قال: وفّى لله فرائضه.

وجاء مرفوعًا أنّ الله اتخذ إبراهيم خليلًا لإطعامه الطعام

[illegible] الله أوحى إلى إبراهيم أنّي لم أتخذك خليلًا على أنك أجود مني، ولكنّي اطّلعتُ على قلوب الآدميين فلم أجد قلبًا أسخى من قلبك والله، اتخذتك خليلًا

وقيل اتخذه خليلًا لطول قيامه بين يديه. وقيل: لقيامه بين يدي الله في الصلاة. وعن وهب بن [illegible] الله إبراهيم [illegible] يسمع [دقّات] قلبه عن بعد حبًّا لله عزّ وجلّ

وعن ابن عباس [لما أسعد الله إبراهيم بإسلام [...] به [...] عنه
أصحابه وأسلموا فكانوا يقاتلون معه بالسيف. فهم أولو موالٍ فكانوا مع مولاهم

وفي صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال
للنبي ﷺ يا خير البشر. وفي رواية: يا خير البرية. فقال: ذاك إبراهيم
قد أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام، يا خليلي، حسّن
تدخل مداخل الأبرار. فإن كلمتي سبقت لمن حسّن خلقه أن
أطعمه في ظل عرشي وأن أسقيه من حظيرة قدسي.

وجاء أنه عليه السلام كان من أخير الناس، وأنه كان يصوم ثلاثة أيام من
كل شهر.

وعن الحسن في قوله، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ (النحل،
120) قال: الأمة: الذي يؤخذ عنه العلم. وعن ابن عمر: الأمة الذي يعلّم

وعن ابن مسعود في قوله
الأوّاه: الدعّاء. وقال: الخاشع. وقيل: الموقن. الرحيم. وقيل: كان
[illegible] أواه. وقيل الأواه: المصلي.
[illegible] لله، وإذا عمل عمل لله، وإذا رأى رأى لله

[illegible] في قوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء،
84) [illegible] قال: لا أراه إلا وهي تورّث

وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ (الزخرف، 24)
قال: الوحيد والإخلاص، لا يزال في ذريته من يوحّد الله عزّ وجلّ
[illegible] عليه السلام إذا أراد يتغدى طلب من يتعشى معه
حبّب الندم إلى الله ما كثرت فيه الأيدي.

[illegible] خير الكعك إبراهيم الخليل، خير [illegible]
[illegible] هديا لمحمد فيقولون ولما لمحمد؟

وعن مجاهد، كانت فجاءه إبراهيم أنعم

2 ـ مجاهد الدين الصوابي [ـ 653]

إبراهيم بن أقبرس بن عبد الله العادلي، الصوابي، الأمير مجاهد الدين،
صاحب لحافظة بالشرف الأعلى بدمشق

كان أبوه أحد المماليك العادلية أبي بكر محمد بن أيوب.
ورئي هو في خدمة شمس الدين صواب العادلي فعرف به. ثم خدم الملك
م الدين أيوب فأثره وأقام به

والـ ـ ليلة الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الأول
رئس [illegible] على الشرف القبلي [ظاهر دمشق] وترك مالة ألف دينار، وكانت
ولايته ستة أربع وأربعين وستمائة

3 ـ إبراهيم بن أحمد الجعفري

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر
الصادق، أبو محمد.
ولد بمكة وقدم [مصر] وأقام بها حتى مات... [بياض في الأصل]

1) [illegible] شذرات الذهب 5، 264؛ ابن تغ [illegible] الوفي 5، [illegible] تربا وكذلك نخيل
[illegible] 72؛ [illegible] وأنيا والرمث
الأول (3 سم) أكثر تفصيلا من كتابه
2) من بعد معجم الشيوخ أيوب. ورد للقزويني في الترجمة (ذكرة 22 أ)، وكان صديقا

ذم ـ أبو إسحاق المروزيّ [ـ612]

الثالث [مصلّح].

وجد سنة ثنتي عشرة وستمائة ودُفن بالقرب من الشافعي [ونقل منه] إلى الآن

أشبهك العصنّ في خصالك الغدْ والليمونُ والبنفشي
لكن تجنّبك ما حكاه العصنُ يُجنى، وأنت تجني

4 ـ أبو عثمان الأندلسيّ

إبراهيم بن أيّان بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم، أبو عثمان، الأندلسيّ.

قدم مصر، وروى عنه ابن عفير [وليس بالأصل[1]]

5 ـ [illegible]

إبراهيم بن إبراهيم بن [illegible] حسام الدين، أبو [illegible] المعروف

ومن شعره [طويل]:

[illegible] لا تلمني في هوى الأسمر العذري فقد قام فيه عاذلي في الهوى عُذري

[1] عبارة «وليس في الأصل» من إضافة المصحح

ملح إذا حاسبت صورة وجهه شهدت له حسناً بفرقُ على البلد
إذا سابقا لي حسنُه وجمالُه وحقّ ولائي فيه أحدسي سبق

[illegible]

قدم إلى مصر من [illegible] دولة بني طولون، وخدمهم في الكتابة لهم

[illegible]

من شوّال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

7 ـ جمال الدين ابن المغربي رأس الأطبّاء [ـ756][1]

المغربيّ، جمال الدين، أبو [illegible]

تأدّب في [illegible] وخدم به إلى أن مرّ [illegible] فلاذوا إلى الكرك، وترك مُلك مصر، في سنة ثمان وسبعمائة. [فـ]كان ممّن سار معه من مصر، وأقام عنده حتّى عاد إلى المملكة، فجعله رئيس الأطبّاء.

[illegible]

يوم قبل كلّ ذي وظيفة على الشمع في السحر، وينظر في مزاج السلطان، ويسأله عن أحواله في مبيته وعن سائر أعراضه، وعن أحوال الحريم من الخوندات والحظايا، ويتفقّدهنّ. ثمّ يستخبره السلطان عن [illegible] من الحجّاب والولاة والمحتسبين والقضاة والأمراء وسائر أرباب الدو[illegible]

[...] جميعه ما عداه من دماء وسائر [...] ، وعلى عباده وقع في تلك الليلة في بلية يوشك أن أحد يحوّل أركانه، فمال ذلك إلى [...] وبعامه قبل اشتهاره، فصار لهذا يخشى ويُرجى وتُقبل شفاعاته وتُقضى حوائجه.

وكان يجد السبيل إذا أراد عيب أحد من أرباب الدولة لما ياط بهم من الأمور والتصرّف في الأموال، ولا يجد أحدٌ منهم سبيلاً إلى عيبه. فلذلك عظمت نعمته وكثرت سعادته وطالت مدّته من غير أن تزول به نعمة ولا تغيّر عليه السلطان قدرًا، فصار لهذا قو

ولمّا تمكّن [...] من السلطان، اغترى به وأكثر من الصدقات عليه بكثرة المال، وعمل أوراقًا بما على متاجره من الموجبات التي لم تؤخذ منه قطّ. فجاءت جملةً عظيمة من ثمن رصاص وقزدير وغير ذلك. فقدم بها إلى السلطان وقبّل الأرض وعرضها عليه. وكان السلطان يعرف كلّ ما يحصل له ويتحقّق كثرة أمواله.

ولمّا ثقل مرض السلطان الذي مات منه انقطع في داره، وأيقنوا أنّه لا يبرأ من مرضه حتّى يأس من النهضة.

وتأخّرت وفاته بعد السلطان إلى أن مات يوم [...] في القعدة سنة ست وخمسين وستمائة. وقد ذكر أبوه [1] أخباره في مواضعها.

8 ـ أبو العبّاس البُصْراوي [609-697][2]

إبراهيم بن أحمد بن هبة بن هبة الله بن عطاء بن ياسين بن زهير بن إسحاق، القاضي صدر الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين، البُصْراوي [3]،

مولده بُصرى بالشام في ربيع الآخر سنة تسع وستمائة وأشغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ودرّس بدمشق وقدم القاهرة. وولي

1) ترجمة أبيه سبقت في الأصل، ولم نعرف اسمه.
2) الوافي 11/5 (رقم 2333)، الذيل الصافي 1/12، شذرات 5/432.
3) في الوافي والشذرات: البصروي.

وتجلّ أقدار ذوي السنّ منهم، ويكرم فضلاءهم ويتأدب في مخاطبتهم، ويحدّثهم بالحسنى، ويتألّف قلوب أكابرهم وأصاغرهم ومسلمهم وقتيلهم.

وكان يعبس ابن الأكفاني ولا ينطق بسوء في حقّه. وكان يحفظ لسانه ويتعمّد ذكر المحاسن، ويتعامى عن المعايب.

هذا مع الفضيلة الوافرة في الطبّ علمًا وعملاً، والمشاركة الجيّدة في الهيئة وعلم النجوم والحكمة، وجودة النقل، وجميل المعاشرة.

وكان إذا مرض أحدٌ من أعيان الدولة أتى مرّةً واحدة، ثمّ قرّر له عليها يباشره ويطالعه بأعراضه. فإذا بريء من مرضه ستوجب عليه ما يليق به. فإذا حصل له إنعام من أحد من الأمراء أو بحوهم دخل به على السلطان وقبّل الأرض وعرضه عليه. وكان السلطان يعرف كلّ ما يحصل له ويتحقّق كثرة أمواله.

ولمّا ثقل مرض السلطان الذي مات منه انقطع في داره، وأيقنوا أنّه لا يبرأ من مرضه حتّى يأس من النهضة.

وتأخّرت وفاته بعد السلطان إلى أن مات يوم [...] في القعدة سنة ست وخمسين وستمائة. وقد ذكر أبوه [1] أخباره في مواضعها.

8 ـ أبو العبّاس البُصْراوي [609-697][2]

إبراهيم بن أحمد بن هبة بن هبة الله بن عطاء بن ياسين بن زهير بن إسحاق، القاضي صدر الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين، البُصْراوي [3]،

مولده بُصرى بالشام في ربيع الآخر سنة تسع وستمائة وأشغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ودرّس بدمشق وقدم القاهرة. وولي

1) ترجمة أبيه سبقت في الأصل، ولم نعرف اسمه.
2) الوافي 11/5 (رقم 2333)، الذيل الصافي 1/12، شذرات 5/432.
3) في الوافي والشذرات: البصروي.

ثم شرف في [. .] وقدم العدوة، وسعى حتى
. ومات بها / قبل وصوله إلى حلب في
وتسعين وستمائة. ودفن بقاسيون
شق من الكبة.

9 ـ ابن قُنَيْبة الزبيريّ الكاتب [561 ـ]

إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن الحسين ـ وقيل: الحسن ـ
ابن محمد بن قُنَيْبة بن سعيد بن إبراهيم بن حسين بن مصعب بن الزبير بن
العوّام، أبو إسحاق، أبو أبي الحسين، ابن أبي الحسن، ابن أبي إسحاق،
العسّاليّ، الأسديّ، الزبيريّ، الصعيديّ، الكاتب

ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة تقريبًا، وهو ابن الرشيد بن الزبير[1].
وتوفي أبوه وعمرُه سنتان.

روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذريّ. وتقلّب في الخدم الديوانيّة ثم

محبوب جسيمي ... ،
غزلانٌ هدوءٌ والأقمار من جُشَم
تسير تحوي يقذ سالٍ من العَلَم
أو الهلال بدا في حاشية الظلام.

وكتب إلى القاضي الفاضل يشكو الأوجاع [...] بن كاسيوه[1]

[من البسيط]

يا أيها السولى الذي لم يزل ... يهضه يذهب عنّا الحزن
قد أصبح المملوك في شدّة ... يعالج الموت من المؤلمس

10 ـ أبو إسحاق الغزّاليّ [ـ بعد 737][2]

نسبة إلى جدّه الأعلى أبي عرفة اللحمي السبتي

ملك أبوه أبو حاتم مدينة سبتة من بلاد المغرب، وقرأ هو الخير على الأستاذ
أبي الحسن ابن أبي الربيع.

طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب،

---

1) ابن كاسيوه: انظر الترجمة رقم 1212.

2) الدرر 1/14 (رقم 8

الشريف أبو إسماعيل ابن أبي القاسم ابن أبي عبد الله الحسني
من الرسّ من قرى المدينة النبويّة — قدم مصر واستوطنها

وخرج مع الشريف مسلم بن عبيد الله فيمن خرج إلى لقاء المعزّ جوهر عند قدومه من بلاد المغرب بعساكر الإمام المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ لأخذ مصر فلقيه وشهد عليه في المحضر الذي كتبه لأهل مصر[1].

وولي نقابة الأشراف في أيام العزيز بالله نزار ابن المعزّ لدين الله بعد موت أبيه أبي القاسم أحمد بن محمد الرسّي في [...] شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

[2 ب] وتوفّي وهو نقيب بمصر ثالث عشر — وقيل: حادي عشر / شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة من جملة ابتداء به أوّل الناس [illegible] حتى حضر دفنه بداره. وولّي النقابة بعده ابنه [illegible] بن إبراهيم

وكان من أمثل الأشراف بمصر.

ومن شعره [كامل]

أزمعتِ إلى الجوزاء وهي طريقة ... تبغي النجاة ولات حين نجاتها
والبدر يخفق وسطها، فكأنّه ... قلبٌ لها قد بيع في أحشائها

وقال [مقارب]:

عرفت الديار على ما بها ... واقفتُ ركبي على بابها
فلم أر فيها سوى بُومها ... يصيح جهارًا بأشرارها
فأعلمني ذاك أنّ الورى ... في أمس صبيها و [أردى] بها

1) انظر هذا المحضر في عيون أخبار له
2) انظر ترجمة الحسين بن إبراهيم الرسّي رقم 1225

12 — إبراهيم بن أحمد الكلابيّ [— 306]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحارث بن دينار[1] القاسم، الكلابيّ

كان زاهدًا صالحًا فقيهًا على مذهب الشافعيّ. وكان ثقة من أهل الأمانة والديانة

روى عن أبي أميّة محمد بن إبراهيم، ونصر بن مرزوق، ومحمد بن هشام ابن أبي خيرة، والحرث بن مسكين.

كتب عنه ابن يونس وقال ما تقدّم ذكره، وأنه توفّي بمصر يوم السبت لسبع [illegible] سنة ستّ وثلاثمائة

13 — عماد الدين المقدسي [628–699]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن عيسى بن زريق بن فتح، عماد الدين، أبو إسحاق، ابن الصاحب نجم الدين أبي العبّاس بن أبي عبد الله، المقدسيّ، الحنبليّ، عرف الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ، ووالد الفقيه أبي عبد الله محمد بن إبراهيم.

ولد بصالحيّة دمشق في العشرين شعبان سنة ثمان وعشرين وستّمائة. وقدم القاهرة، وحدّث بها عن أبيه، وعن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسيّ، وأبي العبّاس إسماعيل بن ظفر، وأبي العبّاس بن سلمة، وغيرهم

وكان يتّجر من جهة القضاة للشهادة بقيم الأملاك ومسح الأراضي

توفّي بدمشق يوم الجمعة الرابع وعشرين من شهر رجب سنة تسع وتسعين وستّمائة

1) هكذا في الأصل، ولم يتّضح لنا الاسم

معجمه، عن بكر أدرمحلا

سمع بمكة أبا بكر بن المقرئ،

وبمصر أبا أسحاق إبراهيم بن يوسف الجشمي

وبالإسكندرية محمد بن أحمد بن أبي حثمة الإسكندراني.

وسمع باليمن وباكورة، وبالجزيرة وبقيرواط[2] والرها وسنجار والأمرار وآمد وغير ذلك من البلاد، جماعة كثيرة

وحدث في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة

قال الخليلي والسمعاني: إبراهيم هذا غير ثقة

15 ـ ابن حالوة [ـ 723][1]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي، ناصر الدين، عرف بابن حالوة،

سمع على أبي محمد الدمياطي. وتوفي بدرب الحجار في ذي القعدة

16 ـ أبو إسحاق الرقّي الواعظ [ـ 342][2]

إبراهيم بن أحمد بن محمد، الرقّي، أبو إسحاق، الصوفي، الواعظ، أحد كبار مشايخ الرقّة وفقهائها

وسمع بمصر وأقام بها مدة

2) السير 14/1 (21) وهو فيها ابن حالوه خرس

1) الوافي 313/5 (2397)

وقدم مصر، وأقام بها مدة، وسمع بمصر من أحمد بن عبد الله بن علي الباقد وحدث عنه، وعن أحمد بن مروان المالكي، والحسن بن عبد الله العطار، والحسن بن محمد وغيرهم

روى عنه تمام الرازي، وأبو الحسن بن جميع وخلق كثير.

توفي سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة. وراه أخوه أبو علي الحسن بن أحمد، بموجود بعد موته، في منامه فقال له: أوصني!

قال: عليك بالعقد والدلة حتى تلقى ربك

ومن شعره/ [خفيف] [1/18]

بت مني على البعاد نصيبك ... لم يسله عن الهوى حبيبك

أبى في مماطلوي هواك، وقلبي ... فيه ..... وشوقك

كيف يحيى قرب الطبيب عليلا ؟

17 ـ ابن خاتم الدمشقي [699 ـ 761]

ابرهيم بن أحمد بن محمد بن سلمان، أمين الدين، أبو إسحاق، ابن مهذب الدين، المعروف بابن خاتم، القيسي الأصل، الدمشقي الدار، من بيت

وقام مع أبيه إلى مصر، وأقام عند صهره ناظر الجيش، وعاد معها إلى دمشق على البريد مراراً

وتوفي بدمشق يوم الاثنين ثالث جمادى لآخرة سنة إحدى وثمان وسبعمائة.

18 ـ القاضي البرلّسيّ [ـ 708]

إبراهيم بن أحمد بن ظافر القاضي، برهان الدين، البرلّسيّ، القرشيّ، العمريّ، المدنيّ، الفقيه المالكيّ.

برع في الفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله، واشتهر بالمروءة والعصبيّة. وولّي عدة مرات القضاء بالديار المصرية، وباشر عدة جهات، منها نظر بيت المال. وترشّح لولاية قضاء القضاة المالكيّة.

وتوفي في خامس صفر سنة ثمان وسبعمائة، بدار بالقرافة، وولي نظر بيت المال بعده نور الدين [...] الزواوي المالكيّ.

19 ـ رئيس المؤذّنين بجامع عمرو [ـ 356]

إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن الخليل، أبو محمد، المصريّ، رئيس المؤذّنين بجامع عمرو بن العاص بمصر.

حدّث وروى عنه
[illegible] في ذي الحجّة سنة ستّ وستّين والثلاثمائة.

20 ـ ابن صدقة الدمرقاشي [ـ 558]

إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن صدقة، أبو إسحاق، السلميّ، الدمرقاشيّ، ثم الدمشقيّ، يعرف بابن صدقة.

روى ببلده عن أبي بكر غالب بن عطية وغيره. ورحل فسمع بالثغر [illegible]، وبمكة من غير واحد. وعاد إلى طرابلس

الناس في الأخذ عنه لفضله وصلاحه

ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

21 ـ أبو إسحاق البلسيّ [ـ 620]

إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة، أبو إسحاق، البلسيّ، الحيريّ، قدم مصر، وأخذ عن أبي عبد الله محمد الكرْكتيّ، وأبي الطيب عبد المنعم بن جلا بن خلف الحميريّ وحدّث الحرّانيّ.

وحدّث ببلده. وكان مشتغلاً بكسب عن أبناء جنسه. وكان شاهداً عدلاً.

توفّي في المحرّم سنة عشرين وستّمائة.

22 ـ إبراهيم الحسينيّ الحرّاني [638 ـ 728]

إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن، ابن أبي العبّاس أحمد بن محمد ابن عليّ بن الحسن بن عليّ بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، الشريف

سمع من أبيه، ومن الزين خالد والبادراني، ومن خديجة بنت أبي الحسن

[٢٠ب] علي بن محمد ابن جمال الإسلام الدمشقي، وابن الموق بن يحيش النحوي، وعيره. وخرّج لنفسه، وحدّث بالقاهرة والإسكندرية، وهو ابن بضع وعشرين سنة، إلى أن مات.

وكان رجلاً صالحاً متوجّهاً إلى الله تعالى، منقبضاً بالنفر، مقبلاً على ما يعنيه، راهداً، يتقرّب من الشيخ، صبوراً على الرويه، دائرَ لمروءاته. وله معرفة واتقان على مذهب الإمام الشافعيّ رحمة الله عليه، وهمة بالعربية.

حفظ الوجيز للإمام أبي حامد المزلي في الفقه، والإيضاح لأبي علي الفارسيّ في النحو.

وعجز في آخر عمره عن الحركة. وتوفي بالمعريون يوم الجمعة الثاني من المحرّم سنة ثمان وعشرين وستمائة. وهو أخو المحدّث تاج الدين علي بن أحمد المزلي.

23 ـ البرهان ابن الحريريّ الضرير [٦١٠ ـ ٦٨٠]؟

إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن سعيد بن كامل التوخيّ، المملكي الأصل، الدمشقي، نزيل القاهرة. عرف قديماً بابن القاصي الحريري، وعُرف أخراً بالبرهان الشافعيّ الضرير. أبو الفدى، وأبو إسحاق، برهان الدين، الشافعيّ

ولد بدمشق سنة عشر وستمائة. وأجاز له في سنة ستّ عشرة جماعة تفرّد

١) ب: سعد، والمثبت
ابن المظفر بن عساكر

وسمع من سنة ثمان وعشرين فأكثر عن أبي العبّاس أحمد ابن أبي

١) الدرر ١/١١ (١٥) شذرات ٥/٦٤٣

والحافظ أبي محمد الرزالي، وأبي محمد عبد الله بن الحسين ابن أبي العساكر، وزينب بنت الكمال، وجماعة كثيرة

وأخذ محمداً عن قاضيها شرف البارزيّ، ولازمه حتّى أجازه بالإفتاء في الفقه

وأخذ بحلب عن الخاصي شمس الدين بن النقيب، وأذن له في الإفتاء أيضاً

وقدم إلى القاهرة فأكثر من الأخذ عن ابن بدين أبي حيّان، وأجازه بمروياته السبع بعدما قرأ عليه. وأخذ القراءات يسراً عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشيّ. وسمع على البدر قاضي القضاة ابن جماعة، وعلى شمس الدين ابن النقاش، وبحث عليه منهاج النوويّ في فقهه، وأجازه بالإفتاء.

وعاد إلى دمشق وقد برع في فنون، فلازم الحافظ أبا عبد الله الذهبيّ، وسمع عليه الكثير. وسمع عليه الذهبيّ أيضاً جزءاً

ثم عاد إلى القاهرة وسكنها، وكتب قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن جماعة. ودرّس الفقه، وأقرأ القراءات. وكان جمّ المحاضرة، قويّ الذهن، حيّ الذهن، كثير الاستحضار.

ثمّ كفّ بصره وثقل لسانه. وتصدّر للإسماع، فسمع الناس عليه أموراً كثيرة

وخرّج له الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر مائة عشاريّة. ثمّ خرّج له معجماً عن خمسمائة شيخ بالسماع والإجازة، قرئ عليه

وتوفي بعد مرض طويل وزمانة في ذي الحجّة سنة ثمانمائة بالقاهرة. وهو أحد شيوخنا

وقد ذكرتُه بأبسط من هذا في كتابي درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.

24 ـ إبراهيم من أدهم الزاهد [ـ ١٦١]

إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر بن [illegible] بن سعد بن

[٧٦] ابن زياد الجمحيّ، ومحمد بن عجلان، وأبي جعفر / محمد بن علي من

حسّان، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، ويزيد بن أبان الرقاشيّ، وأبي بكر بن أسماء، وأبي عبدالله الخراسانيّ، وأبي عيسى الدورقيّ

وروى عنه أبو إسحاق البرازيّ، وأحمد بن شعبة،

وروى له أبو عيسى بن سورة

مقبل بن والد، عن إبراهيم بن أدهم، عن مقاتل بن حيّان، عن شعب بن حوشب، عن جرير، في المسح على الخفّين

وذكره الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ في كتاب الأدب خارج الصحيح

وقال النسائيّ ثقة مأمون، أحد الزهاد

وقال أبو عبد الرحمن محمد بن موسى النسائيّ: سألت الدارقطني عنه

وقال العبّاس الدوريّ: سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن أدهم رجل من العرب من بني عجل، وحديثه ومناقبه كثيرة، وقد دوّنها العلماء.

دخل في سياحته إلى الإسكندرية، ولقي بها أسلم بن وهب الجبيّ، وأخذ عنه كلامًا

وقال قتيبة: هو تميميّ كان بالكوفة. ويقال له: العجليّ، كان بالشام

وقال الفضل الحلائيّ: أخبرني أبو محمد السلميّ أنّ إبراهيم بن أدهم خرج مع جيش، من خراسان، مرابطًا من أبي مسلم فنزل الدور، وهو من بني عجل

وعن الفضل بن موسى: حجّ أدهم، أبو إبراهيم، بأمّ إبراهيم، وكانت حبلى، فولدت إبراهيم بمكة. فجعل يطوف به على عاتقه في المسجد ويقول: اللهمّ لا تجعله لأبي أن يحمله الله وهبه صالحًا.

وكان أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن ا و إسحاق إبراهيم بن
أدهم بن منصور من كورة بلخ، وكان من أبناء ث، فخرج متصيّداً، فأثار
ثعلباً أو أرنباً، وهو في طلبه، هتف به هاتف وأنه
هتف به من قربوس سرجه: ويلاه ما لهذا ر
وليته، وصادف راعياً لأبيه، فأخذ جبّة الراعي، وكانت من صوف، ولبسها،
وأعطاه فرسه، وما معه ثمّ إنه دخل البادية. ثم دخل مكّة فصحب بها سفيان
الثوري، والفضيل بن عياض[1].

ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصيد وحفظ
. وإنه رأى في المنام رجلاً علّمه اسم الله الأعظم
. أدهم كثير الشاذ في باب الورع يحكى عنه أنه قال:
الخبز[2] مضمضة، ولا عليك ألا تقوم بالليل إلا تصوم بالنهار.
قال: وكان عامّة دعائه: اللهمّ اعفني من كلّ معصيتك إلى آخر حديثه
وقال لإبراهيم بن أدهم: إنّ بلخ قد ضاقت. قال: أرخصوه! — أي لا

[9ب]

. باب الراحة وفتح باب البيد.
. باب الدوم وفتح باب الحزن.
والخامسة: تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر
/والسادسة تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت

1) الفضيل بن عياض (ت 187) — الأعلام 5/350
2) هذه الشريشي 4 95 ثب

وكان إبراهيم بن أدهم يحتطب كلّ. فمرّ به جندي فقال: أعطنا من هذا
الحطب!

فقال: ما أمر بها صاحبه.

فأخذ يضربه بسوطه، فطأطأ رأسه وقال: اضرب رأساً طالما عصى الله عزّ
وجلّ

فأخبر الرجل، وعفى

وقال شقيق بن إبراهيم: صحبت إبراهيم بن أدهم فعرضت، فأخذ عليّ
بقفاه، وألقيتُ شهوةً فاع حماره وأنت علّي. قال: سألتك، قلت: يا إبراهيم،
أين الحمار؟

قال: بحذ

قلت: على ماذا تركبُ؟

قال: يا أخي، على عُنُقِ

مستريح وكان مع أبي يوسف كسيرات يبست، فأخذها
له، فقلت: أسعى أتناول ماء لإبراهيم، فجاء إبراهيم ف ى ع بلغ
الماء إلى ركبتيه، فمضى بكفّيه في الماء فملأهما ثمّ قال: باسم الله، وشرب
الماء ثمّ إنه خرج من النهر وهو رجلٍ وقال: يا أبا يوسف، لو علم الملوك
وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور، لجالدونا بالسيوف أيّام الحياة على
ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلّة التعب

فقلت: يا أبا إسحاق، طيّب الله الراحة و يم فأخطأ الطريق
المستقيم.

فتبسّم، ثمّ قال: من أين لك هذا الكلام؟

وقال خلف بن تميم: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: ر
د جد، وقال: اذهبي لم سحدتُ؟

قلت: لا.

قال: سجدتُ شكراً لله حين رأيتك.

وقال شقيق بن إبراهيم [البلخي]: قلت لإبراهيم بن أدهم: تركت خراسان؟

فقال: ما تهنأ بالعيش إلا في الشام، أمرّ بديني من شاهق الى شاهق. فمن يراني يقول: موسوس، ومن رآني يقول: خمّال. يا شقيق، لم يَنَل عندنا من نال بالحجّ ولا بالجهاد، إنما نال من كان يعقل ما يدخل في جوفه من حلّه.

وقال حلف بن تميم عن إبراهيم بن أدهم قال: خدمتُ الشام مرة أربع وعشرين سنة، ما جئت لرباط ولا لجهاد.

ت؟

لا نبيع من غير الحلال.

اهيم أنه قال: الزهد ثلاثة: زهد فرض، وزهد فضل، وزهد

الزهد في الحرام والثاني: الزهد في الحلال، والثالث الزهد

الحزن حزنان: حزن لك وحزن بك. فالأول، حُزنك على

الآخرة. والثاني، حزنك على الزلل.

وقال أبو إسحاق الفزاري: كان إبراهيم بن أدهم يطيل السكوت، فإذا تكلم ربّما انبسط. فأطال ذات يوم السكوت، فقلت له: لو تكلمت؟

الإسلام الناقص

الكلام على أربعة أوجه. فمن الكلام كلامٌ ترجو منفعته وتخشى عاقبته، فالمفضل في هذا السلامةُ منه

قيل لأبي إسحاق: أراه قد أسقط ثلثه أربع بكلام

قال: نعم.

وعن إبراهيم بن أدهم قال: اعترّ في الكلام فلم نلحن ولحنّا في الأعمال فلم نُعرف.

وعنه أنه قال: أعزُّ الأشياء إليّ في الله يؤنس به، ودرهمٌ من حلال، وكسرة حتّ عند سلعدلا

وقال خلف بن تميم: سمعته ينشد [بسيط]

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضُوا في العيش بالدون

وأشتهي بالله هم دنيا الملوك كما أستغني الملوك بدُنياهم عن الدين

وقال أبو عبد الله الجوزجاني: غزا إبراهيم في البحر، فقدم أصحابنا الحيروني أنه اختلف في الليلة التي توفي فيها إلى الثلاثة خمساً وعشرين مرة، كلّ ذلك يجدّد الوضوء ويصلّي. فلما أحس بالموت قال: / أزيّروا لي [210] ثوبي ـــ وقبض على قومه. فقبض الله روحه، والترسُ في يده. فدفن في بعض جزائر البحر في بلاد الروم.

وفاته:

وعن البخاري قال: مات إبراهيم بن أدهم سنة إحدى وستين ومائة، ودفن ـ بلاد الروم.

وقال أبو داود: سمعتُ أبا بويه الربيع بن نافع يقول: مات إبراهيم بن أدهم ـ ـنة ثمانين ومائة، ودفن على ساحل لمنيحر.

وقال أبو سعيد بن يونس: مات سنة اثنتين وستين ومائة. وقيل: سنة ثلاث

وقال ابن عساكر: والمحفوظ أنه مات سنة اثنين وستين ومائة

وقال منصور بن سليم: توفي بالمحزيرة، وحُمل إلى صور، فدفن هناك

وذكر عنه أنه كان قاعداً في مشربة بدمشق، فمرَّ رجلٌ على بغلٍ و[1] يا
أبا إسحاق، إنَّ لي إليك حاجةً أحبُّ أن تقضيها
فقال: إن أمكنني قضيتُها، وإلاَّ أخبرتك بذ
مرة الشام لشديد، وأنا أريدُ أن أدخل لوزيك هذين بدرتين

قبضتُ منك. وربَّ كنت قد أخذتَ لم أعمل منك.

فقال الرجل: أنا والله كثير المال كثير ضياع.

فقال له إبراهيم: فأين أراك تغدو وتروح على مثلي؟

قال: أعطني هذا واخلُ من هذا، واسلمني من هذا.

وقال إبراهيم بن بشار الدوري: سألت إسحاق
إسحاق، كيف كان أوَّل أمرك حتَّى صرت إلى ما صرت إليه؟

قال: غير هذا أولى بك من هذا.

هو كما تقول، رحمك الله، لعلَّ الله ينفعنا به يوماً.

ثم سألته الثانية. قال: لا، ويحك! أتشتهر بذلك.

وسألته الثالثة: إن رأيت رحمك الله، لعلَّ الله ينفعني به يوماً ما.

وسرَّه ولم أر أحداً قط لعن الله
يا إبراهيم، ليس لهذا خلقت، ولا

قرأت، وقلت: هيهات هيهات[1] جاني الخير،
لا عصيتُ ربِّي بعد يومي هذا ما عصاني ربِّي!

فتوجهتُ إلى أهلي فخلَّيتُ فرسي ذهبت إلى بعض رعاة أبي فأخذت منه
جبَّته وكساءه، وأتيت نهاي إليه. فلم أزل رضي تصحبني وأرض ترفقني حتى
صرت إلى بلاد العرق، فعملت بها أيَّاماً، فلم يصفُ لي شيءٌ من الحلال
فسألتُ بعض المشايخ عن الحلال، فقال: إن أردتَ الحلال فعليك بلاد
الشام.

اشتغاله بحراسة البساتين بالشام

فصرت إلى مدينة يقال لها المنصورة ـ هي المصيصة ـ فعملتُ بها أيَّاماً،
ثم يصفُ لي شيءٌ من الحلال. فسألتُ بعض المشايخ عن الحلال
أردتُ الحلال، فعليك بطرسوس، فإنَّ بها البساتين والعمل الكثير

فبينا أنا كذلك قعدتُ على باب البحر إذ[2] جاءني رجلٌ ذكر لي أنَّه
[illegible]

ومعه أصحاب له. وهو عالمٌ أن البستان لغلام، ما
هو وأصحابه، قال: ويا باطور! يا باطور! قا

فجاءه، فأخذ الغلام رقعة فكسرها، فوجدها حامضة جدًّا، فقال: يا باطور، رأيت
[illegible] وقد تأكل من فاكهة وبمائنا، ما عرف الحلو من الحامض؟

قلت: والله ما أكلت من فاكهتكم شيئاً/ ولا أعرف الحلو من الحامض. [10ص]

فغمز الغلام أصحابه وقال: أما تعجبون من كلام هذا؟ وقال لي: لو
كنت إبراهيم بن أدهم، [ما] زدتَ على هذا!

فلمَّا كان الغد، جئت لأجلس في المسجد بالقرب [illegible] فجاء الناس
فجلسوا إليَّ. فلمَّا رأيتُ كثرة الناس، أحببتُ، فالناس داخلون، وأن

[1] في نسخة 388/2 «بل أنهيت»

وهذا ما كان من أوائل أمري.

... بن نوح: حدّثني إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان، قال:
... الطريق، فأراد أن يستريح عنه أطماره، وكان
... بومئذٍ حارًّا، فجلس في فيء القصر ليستريح. فقلتُ للخادم: اخرج إلى
... متى السلام، وسَلْه ان يدخل إليّ، فقد أحبّ بمجامع قلبي
فخرج إليه، فقام معه. فدخل إليّ وسلّم. فردّدت عليه السلام واستبشرت
بدخوله، وأجلسته بحذائي، وعرضتُ عليه الطعام، فأبى أن يأكل. فقلت له: من
من وراء الباب؟
قال: أنا خضر.
إن شاء الله ــ وكان ذلك أول من بشّر أو بشّاني(1).
فقلت: في هذا الوقت؟
قال: بل يدخل الجنّة ما يشاء.
قلت: ا...
قال: إن أحببت ذلك ــ حتى إذا كان الليل، قال لي: قم!
فلبستُ ما يصلح للسفر، وأخذ بيدي وخرجت من بيتي. فمررنا بقرية لنا
رجل من الملّاحين، فأومأتُ بعضو من أحتاج إليه، فقدّم إلينا خبزاً
وبيضاً، وسألنا أن نأكل فأكلنا. وجاءنا بماء فشربنا
ثمّ قال لي: بأسم الله، قم!
وأخذ بيدي، فجعلنا نسير، وأنا أنظر إلى الأرض تتطاوى لي تحتنا كأنها
السموح. فمررنا بمدينة بعد مدينة، وهو يقول: وهذه ما بعدها كذا، وهذه مدينة
كذا، وهذه الكوفة. ثمّ إنّه قال: الموعد بيننا في مكانك هذا في هذا
الوقت ــ يعني من الليل. حتى إذا كان الوقت، إذا به قد أقبل. فأخذ بيدي
وقال: بأسم الله. (قال:) فجعل يقول: هذه منزل كذا، هذا منزل كذا، حتى
فيد، وهذه المدينة ــ وأنا أنظر إلى الأرض تتجاوب من تحتنا كأنها تسموح. فمررنا

1) في من أيام الحج

إلى قبر النبيّ ﷺ فزرناه، ثمّ فارقني وقال: الموعد في الوقت في الليل في المصلّى ــ حتى إذا كان الوقت خرجتُ فإذا به في المصلّى. فأخذ بيدي ففعل كفعله في الأولى والثانية، حتى أتينا مكّة في ليلتين. فارقني. فقبضت على يده وقلت: الصحبة!

... أنا معك.

فقال لي: إذا انقضى الحجّ، فالموعدُ ههنا عند زمزم ــ حتى إذا انقضى الحجّ، فإذا به عند زمزم. فأخذ بيدي فطفنا بالبيت، ثمّ خرجنا من مكّة، ففعل كفعله الأوّل والثاني والثالث، فإذا نحن ببيت المقدس، فلمّا دخل المسجد قال لي: عليك السلام، أنا على المُقام إن شاء الله ههنا

ثمّ فارقني. فما رأيته بعد ذلك، ولا عرّفني أسفه. فرجعتُ إلى بلدي، فجعلت أسير سيّر الضعفاء منزلاً منزلاً حتى رجعتُ إلى بيتي

وكان ذلك أوّل أمري

وفي رواية أحمد بن عبد الله قال: كان إبراهيم من أهل النعيم بخراسان فبينا هو مشرف ذات يوم من قصره إذ نظر إلى رجل ببلده رفيع يأكله في فيء القصر. فاعتبره، وجعل ينظر إليه حتى أكل الرغيف. ثمّ شرب الماء ثمّ نام في فيء القصر. فألهمَ الله إبراهيم بن أدهم التفكر فيه. فوكّل به بعض غلمانه وقال له: إذا قام هذا من نومه، [ف]جئني به!

فلمّا قام الرجل من نومه، قال له الغلام: صاحبُ هذا القصر يريد أن

فدخل إليه مع الغلام. فقال له إبراهيم: أيّها الرجل، أكنت الرغيف وأنت جائع؟

قال: وشربتَ الماء ذلك الشربة وروّيتَ؟

قال: نعم

طيباً بلا شغل ولا همّ؟

أخذه في السياحة.

فخرج إبراهيم ساعياً إلى الله عزّ وجلّ على وجهه

(111) /فلقيه رجلٌ حسنُ الوجه حسنُ الثياب طيّب الريح فقال له: يا غلام، من أين؟

قال له إبراهيم: من الدنيا إلى الآخرة.

فقال له: يا غلام، أنت جائع؟

قال: نعم.

فقام الشيخ فصلّى ركعتين خفيفتين وسلّم، فإذا عن يمينه طعام، وعن شماله ماء. فقال له: كل!

فأكل يقدر شبعه، وشرب يقدر ريّه. فقال له الشيخ: أفضل وأفهم! لا تحزن ولا تستعجل، فإنّ العجلة من الشيطان. وإيّاك والتمرّد على الله، فإنّ العبد إذا تمرّد على الله لم يورثْ اللهُ قلبه الطمأنينة والصلاة، مع حرمان [illegible] ولا خيراً جعل في قلبه سراجاً يفرّق به بين الحقّ والباطل، ويلبس قلبه [illegible] متشابهة.

يا غلام، إنّي علّمتك اسمَ الله الأعظم، فإذا أنت جعتَه فادعُ الله به حتّى [illegible]، وإذا عطشت فادعُ الله عزّ وجلّ به حتّى يرويَك. وإذا جلستَ الأخيار [illegible] ولم أر [illegible]، وإنّ الله يغضب لغضبهم، ويرضى لرضاهم.

يا غلام، عدّ كفّي حتى أعدّ كلّه. (قال) فعدّ أربع [illegible] فقال الشيخ: اللهمّ احجبه عنه واحجبْهُ عنّي! فلم أدرِ أين أخذ.

فاختفت في طريقي، فذكرت [illegible] تي وجل

حسنُ الوجه طيّب الريح حسنُ الثياب فأخذ بحجزتي وقال لي [illegible] خلفك لمن تركت في سفرك هذا؟

[illegible]: شيخاً من صفته كذا وكذا، وعلّمني كذا.

فبكى، فقلت: أفسدتُ عليك بعدي من ذلك الشيخ؟

قال: ذاك إليس عليه السلام أرسله الله إليك ليعلّمك أمرَ دينك.

فقلت له: فأنت يرحمك الله، مَن [illegible]

قال: أنا الخضر.

وقال عتبة الخوّاص: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: مَن أراد الدرية فليخرج من المظالم، ولْيدعْ مخالطة مَن كان يخالطه؛ وإلّا، لم ينل ما يريد (وذلك) بقوة الرجوعُ إلى الله بصفاء السرّ

وقال أبو نُعيم عن سفيان الثوري: إبراهيم بن أدهم كان يشبه إبراهيم خليل الرحمان ولو كان في أصحاب رسول الله ﷺ لكان رجلاً فاضلاً

وقال عبد الرحمان بن مهديّ: قلت لابن مبارك: إبراهيم بن أدهم، ممّن سمع؟

فقال: سمع من الناس. وذكر له عقل في نفسه، صاحب سوائر، وما رأيته يُظهر تسبيحاً ولا شيئاً من الخير، ولا أكل من قوم طعاماً قطّ، إلّا كان آخر مَن يرفع يديه من الطعام.

وقال أبو الأحوص: رأيت من بكر بن وائل خمسةً ما رأيتُ مثلهم قطّ: إبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط، وحذيفة المرعشي، ونعيم العجلي، وأبو يونس القويّ [1]

وقال بشر بن الحارث: أربعة وفقهم الله تعالى بطيب المطعم: وهيب الورد[2] وإبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط، وإبراهيم الخوّاص

---

1) هو الحسن بن يزيد العجلي والأنساب [illegible]

2) وهيب (بن) الورد المكّي: حلية 8/140.

وفي رواية: ما أعرف عالماً إلّا وقد أكل بدينه، إلّا أويسة: وهيب المودب وإبراهيم بن أدهم، وبوسف بن أسباط[1] وسليمان الخوّاص[2].

وقال معاوية بن حفص: إنّما سمع إبراهيم بن أدهم عن منصور حديث واحد به فساد أهل زمانه: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: حدّثنا منصور عن ربعيّ بن خراش قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله دُلّني على عمل يُحبّني الله عز وجل عليه ويحبّني الناس.

قال: إذا أردت أن يُحبّك الله فأبغض الدّنيا وإن أردت أن يحبّك الناس فما كان عندك من فضولها فأبذله لهم.

وأحد به فساد أهل زمانه.

ويروى أنّ إبراهيم بن أدهم جلس إلى بعض العلماء فجعلوا يذاكرون الحديث، وإبراهيم ساكت. ثمّ قال: «حدّثنا منصور ...» ثم سكت فلم يعلم بمعرفته حتّى قام من المجلس. فقال بعض أصحابه: يا أبا إسحاق، ابتدأت بالحديث ثمّ قطعت، وقد كان القوم أنصتوا لك؟

فقال: إنّي أخشى مذرّة ذلك المجلس في قلبي إلى يومي.

(11ب) وقيل له/: من لك ما حفظت كما حفظ أصحابك؟

قال: كان هبّي هدى العلماء وآدابهم.

ومرّ بالأوزاعيّ وحوله الناس، فقال: على هذا عهدت الناس، كأنّك معلّم [illegible] امرأة ذي الخاتة عن أبي هريرة [illegible]

فقدم الأوزاعيّ وقال: قد سمع سفيان كما سمعنا. ولو شاء أن يسكت لفعل سكت.

انقطاعه إلى الزهد والاستغفار:

وقيل له: لم لا تكتب الحديث؟

[illegible] ذكر عن [illegible] والنبي الاشتغال

إنّي مشغول بثلاث ـ ومضى.

فقال سفيان لأصحابه: ألا سألتموه عن هذه الثلاث؟

ثمّ قام سفيان ومعه أصحابه حتى لحق إبراهيم قال له: قلت: إنّي مشغول بثلاث عن طلب العلم فما هذه الثلاث؟

قال: إنّي مشغول بالشكر لما أنعم [به] عليّ، والاستغفار لما سلف من ذنوبي، والاستعداد للموت.

فقال سفيان: ثلاث، وأيّ ثلاث!

وقال مسلم بن مهران: كان إبراهيم بن أدهم إذا سئل عن العلم جاء بالأدب.

ويروى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال لإبراهيم بن أدهم: وزلت من العبادة شيئاً صالحاً، فليكن العلم من ذلك فإنّه رأس العبادة، وبه قيام الدين.

وقال أبو عثمان الأسود، وكان قد رافق إبراهيم بن أدهم أربع عشرة سنة، حججتُ فلقيت عبد العزيز ابن أبي دؤاد، فقال لي: ما فعل أخوك إبراهيم بن أدهم؟

: يا أدهم، في موضع كذا وكذا.

فقال: أما إنّ همهي به وأنّه ليركب بين يديه للثور شاكريّاً، بحراسان ولكنّه أحبّ أن يتعجّم في الجنّة.

وقال أبو الوليد صاحب إبراهيم بن أدهم: كان إبراهيم بن أدهم وأصحابه يتعبّرون أصنافهم أربع إزارات: عباءة والحاءة، والحصاة، ولا يجعلون في الملح أبزاراً.

وقال إبراهيم بن أدهم: الجوع مرقي.

وقال: قلب المؤمن أبيض نقيّ على مثال بصرة، فلا يأتيه الشيطان من ناحية من النواحي بشيء من المعاصي إلّا نظر إليه كما ينظر إلى وجهه في

1) [illegible] الجامع من الترجمة (دوري)

بكت في قبره تكلة بعد تكله حتى يبرد القلب، وهو قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا، بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 14] قال. العقب بعد الذنب حتى يبرد العقب، فما أبطأ ما تجح في هذا القلب المواعظ! فإن تاب إلى الله قبله الله وأنجلى عن قلبه كجلاء المرآة.

وعن بقية بن الوليد [الحمصي] قال[1]: دعاني إبراهيم بن أدهم إلى طعام له، فأتيته، فجلس هكذا ـ ووضع رجله اليسرى تحت إليته، ونصب رجله

قال: هذه جلسة رسول الله ﷺ. كان يجلس جلسة العبد، ويأكل أكل العبيد، وقال: بأسم الله!

... يوماً صياماً، فلمّا كان الليل لم يكن له شيء أنظر عليه.

أنفسنا مع هؤلاء الجبّارين؟

... لا يجيء لي بصاحبك. [2] ... عبد.

إليه يبكي، فقلت: ما يبكيك؟

1 ... بن بقية الحمصي ...
2) لم يعرف الرسول، ولعلها الرمثق

جعل يأكله.

... رة بن ربيعة: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: أخاف أن لا يكون لي أجرٌ في تركي أطايب الطعام، لأني لا أشتهيه ـ وكان إذا جلس على سفرة فيها طعام طيّب ومرّ بما وقع بين يديه إلى أصحابه وإن هو الخبز والزيتون.

وقال أبو حفص الصفّار: شهدت إبراهيم بن أدهم، فدعاه رجل من ... أتيته بقصعة ثريد ولحم، فرأيت ... كان يعمل هذا إذا كان في الطعام قلّة، يؤثر على أصحابه.

وقال إبراهيم بن أدهم: تريد تدعو؟ كُل الحلال وادعُ بما شئت.

وقال لإبراهيم الخائص: يا أبا إسحاق، أعدّ الله سرًّا حتى نخرج على الناس يوم القيامة كذا[2].

قدم شقيق البلخي مكّة، وإبراهيم بن أدهم ... يا شقيق، على م اعتمدتم في ...

قال إبراهيم: هكذا كلاب يلغ: إذا رُزقنا أكلنا، وإذا مُنعنا صبرنا.

فقام شقيق، وجلس بين يديه وقال: أنت أستاذنا ...

ما قد كُفيت. كأنك يا غلاب [عملت] قد كشف ذلك، وقد قد كسب ه

لم تر حريصاً محروماً، ولا قانعاً مرزوقاً

يلة؟

لي عند العيال دائن

ر علي بك- تسلك دائماً، وتطلب العمر؟

وسمعته يقول: قلّة الحرص والطمع تورثُ الصداق والورع. وكثرة الحرص والطمع تكثر الهمّ والجزع.

وقال: إنّ الناس يريدون منّا أن نقبل منهم. ولو قبلنا منهم الأثرَ ما أعطونا، ولأسرع ما ملونا.

وقال له رجل: إني أريد أن أواسيك من مالي.

قال: وكم تملك؟

قال: فإني عبر

قال: كم عندك؟

قال: ألف

. أن أو يكون عندك أربعة آلاف؟

لو أمكنني أن أطلق نفسي لفعلتُ.

وقال عطاء بن مسلم: تعلمتُ لثغةَ إبراهيم بمكّة في خمسة عشر يوماً يستنّ الرمل

وقال إبراهيم بن تميم: كنّا مع إبراهيم بن أدهم في بلاد الروم، وكانت معه فروة فنزعها وجعلها تحت إبطه، والدعن[1] قد عمل في جسمه. فقيل له في ذلك، فقال: يكرمني محسني ولا يكرمني

ثمّ قال: متى آجدُ ثمانية دراهم أشتري بها روثاً

قال أبو علي الحوجرانيّ: صلّى إبراهيم بن أدهم خمس عشرة

إنّ إبراهيم بن أدهم يحصد بذلك المزرعة – وأشار

غيرة على نفسه:

وعن [..] في المسجد مع أصحابه: كنا نحصد وجاءنا الميرة، فكان إذا

وعظتْ أنّه يشبهه ويدعُه. (قال) وأصابت مجاعة بمكّة، فمكث ثمانية أيام

زيد: صحبتُ إبراهيم بن أدهم إلى المصيصة، و ا معه

إذ رجل يقول: من يدلني على إبراهيم بن أدهم؟

فأشرت فأصغى إليه فدنا[تقدم إليه وقال: السلام عليك ورحمة الله.

قال: وعليك السلام من أنت؟

: إنّ أباك توفي، وخلّف مالاً عظيماً، وإن عبدك فلان وهذه الغلمة لك، ومعي عشرة آلاف درهم تنفقها على نفسك وترحل إلى بلخ والمال مستودع عند الناصح.

فسكت ساعةً ثم قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأنت حرٌّ، والبغلة لك، والمال تنفقه على نفسك — ثم التفت إليّ فقال: هل لك في الصحبة؟

لي حلوان، فلا والله ما طعم ولا شربت، وكان يوماً

:

قال: ادخل هذه البيضة، وخذ منها ما شئت

(قال) فمضيت فمددت يدي: فإذا بثلج، ليس أبرد لي؟ فأخذت قبضة خرج. فدلاني جرابي رجعت، فقال لي: ما الذي في جرابك؟

قلت: يا سيدي، هل يكون هذا؟ لعلّك تسخر بي يا

ولو أردت بقبضة لأكلت رُطباً كما أكلت مريم بنت عمران في وسط الشتاء.

ثم قال: هل لك في الصحبة؟

قلت: نعم!

فمشينا، ولا والله ما عليه حذاء ولا خُفّ حتى بلغنا إلى بلخ. فدخل سأله عنك وقال: بلغني أنّ أبي توفي وأودع عندك مالاً؟

قال: نعم، فنعم، وأنا أنت فلا أعرفك

وأراد أن يقوم، فقال القوم: هذا إبراهيم بن أدهم

وقال: مكانك؟ فقد صحّ لي أنك ابنه.

قلت: فأخرج المال!

قال: لا يمكن إخراجه.

قال: إنما فرحي وتشفي من صنع الله بأبي، هذا مال كان حبساً في سبيل الله فأعانني الله حتى جئت في إطلاقه. قد جعلتها كلّها في سبيل الله.

وخرج فقلت له: يا أبا إسحاق، لم تطعم من شهرين؟

قال علي بن بكار: وكان إبراهيم بن أدهم لا يدّ هديّةً ويكافئ بمثلها فخرجنا معه يوماً نشيّعه، وهو يريد الشام. فلمّا بلغ مكان كذا وأراد الرجوع مع ، وكان مؤزرًا به تحت قرية فدفعه إلى أبي إسحاق وقال: بيعوه واشتروا به كذا وكذا وابعثوا به إلى فلان

فقال له أبو إسحاق: ليس عليك إزار، ولا على جلدك قميص إنما هو الثوب أنت [illegible]

فأبى، فأخذناه منه.

وأهدي إليه رجل خبزاً وزيتاً على طبق فلم يكن عنده ما يكافئه فنزع قرط فوضعه على الطبق وبعث به إليه.

قال هوازي بن مهديّ: حدّثني بقية [بن الوليد] قال: سهرت مع إبراهيم بن أدهم على حائط صور، فحدّثني عن رجل عن الحسن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: إذا دخل عليك صبيٌّ جارك، [فـ]ـقبّلي في يده شيئاً، فإنّ ذلك يحقّ تلك المودّة في قلوبهم.

(٤١) قال بقية: مضيت إلى شيء من / طرائف البحر، فأهديته إليه، ثمّ ندمت بعد ذلك.

فقيل لبقية: لم ندمت؟

لأنّه بعث إليّ بكساء كان يلبسه في الشتاء وقت كان يلبسه في الحرّ.

ودخل الجبل ومعه ناس رومي فاحتطب حطباً كثيراً، ثمّ جاء به فباعه واشترى به بطّيخاً[1] ثمّ جاء به إلى أصحابه فقال: كلوا! كأنّكم تأكلون في دهركم[1].

وعن أبي شعيب قال: سألتُ إبراهيم بن أدهم أن أصحبه إلى مكّة فقال: على شريطة. على أنّ لا تنظر إلّا لله وبالله.

فاشترطت له ذلك على نفسي فخرجتُ معه. فبينا نحن في الصوالف إذا أنا به [...] به لحسنه وجماله. فجعل إبراهيم يلتفت إليه. فلمّا [...] يا أبا إسحاق، أليس شرطت عليّ أن لا أنظر إلّا لله وبالله؟

[...] إبراهيم [...] إلى هذا الغلام

فقال: إنّ هذا أبي وولدي، وهؤلاء غلماني وخدمي الذين معه، ولولا شيء لقبّلته، ولكن أبطنه، فسلّم عليه منّي وعانقه عنّي.

(فلمّا) [...] إليه وسلّمتُ عليه من والده و[...] فقعد إلى جنبه فسلّم عليه، ثمّ صرفه مع الخدم. فقال: ارجع! انتظر [بيتي يراد بلده]. وأنشأ يقول [وافر]

1) البطيخ: نوع من الخضرى من فروق المطبوخ، وفي الأصل: [...] (دهري) ويعلّق هذا على القصود مع الدهر.

هجرتُ الخلقَ طُرّاً في رضاكا ... وأيتمتُ العيالَ لكي أراكا
وسوّدتُ المطيّةَ في المحبّ إربـاً ... لعلّ حنّ الفؤاد إلى سواكا

وأهدى إليه رجلٌ سمكة تير عند غروب الشمس، فقسمه على جيرانه وعلى الفقراء، فقيل له بعض أصحابه: ألا تدع لنا شيئاً؟

قال: ألستم مُؤْمناً؟

قالوا: بلى.

قال: سبحان الله! أما لكم حياء؟ أما لكم أمانة؟ أما تخافون من الله الفقيرة بسوء ظنّكم بالله، وطول الأمل إلى المساء؟ ثقوا بالله، وأحسنوا الظنّ بما وعد الله، فإنّ الله يقول: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] كرمُه وطيبُ نفسه:

وقال حوّاري بن حوّاري: كان إبراهيم بن أدهم يتألّف الناس بأخلاقهم ويأكل معهم، وربّما اتّخذ الشواء، والجوزابات، والخبيص، وطعام الطيب. وربّما خلا هو وأصحابه الذين يأنس إليهم وكان يعمل عمل الرجليّ، وكان إذا أكل وحده أكل طعام الدون. وكان كريمَ النفس، إذا استطاع إليه إنسانٌ معروفاً يحرص على إكرامه، وأنشر ممّا يصنع به.

وقال عصام بن روّاد [بن الجرّاح] عن أبيه: كنت ليلةً مع إبراهيم بن أدهم بمكّة، فأتاه رجل بسكّرة، فنظر حوله هل يرى شيئاً من رحله يكفئه، فلم ير شيئاً، فنظر إلى سرجي فقال: خذ ذيت بسرج.

فأخذه الرجل ومضى. فداخلني سرور ما دخلني مثله قطّ حين علمتُ أنّه [...] واحداً

وعن إبراهيم بن بشّار [الصوفيّ الخراساني خادم إبراهيم بن أدهم] قال: أسيا مع إبراهيم بن أدهم ذات ليلة، وليس معنا شيء نُخبز عليه، ولا لنا حيلة. فرآني مغتمّاً حزيناً، فقال لي إبراهيم بن بشار، ماذا أنعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة في الدنيا والآخرة، لا يسألهم يوم القيامة عن ركوع ولا عن خبز ولا عن صدقة ولا عن جباية رحم، ولا عن مواساة، وإنّما يسأل

نحن أحياء في الدنيا نموت في الآخرة، آخرة هي
ولا نحزن، فرزق الله مضمون صباحك مجن
نحن الذين تعجّلوا الراحة في الدنيا والآخرة، لا مالي على
أي حال أصبحنا وأمسينا إذا أطعمنا الله

ثم قام إلى صلاته ورقدتُ إلى صلاتي. فما لبثنا إلّا ساعة وإذا نحن برجل قد جاءنا بثمانية أرغفة وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال: كلوا رحمكم الله!

فسلّم، ثم قال: كل يا مُنَى!

ودخل منزلَه وقال: أطعمونا شيئاً

فأخذ ثلاثة أرغفة مع تمر فدفعها إليه، وأعطاني ثلاثة وأكل رفيقي، وقال: المواساة من / أخلاق المؤمنين

وقال عليّ بن بكّار: كان الحصاد أحبَّ إليّ : اهيم بن أدهم من اللقاط. وكان سليمان الخوّاص لا يرى بأ : اللقاط ويلقط. وكانت أمّ إبراهيم قريبةً، وكان إبراهيم أفقه، وكان من العرب من بني عجل كريم الحسب " وكان إذا عمل ارتجز وقال:

أتّخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا(؟)

وكان يلبس في الشتاء فروًا ليس تحته قميص، ولم يكن يلبس خفّين ولا عمامة، وفي الصيف [يلبس] شقّتين بأربعة دراهم يتّزر بواحدة ويرتدي بالأخرى، ويمشي في السعر والحضر ولا يمام الناس.

وكان يتكرّر، فإذا فرغ من الحصاد أرسل بعض أصحابه يحاسب صاحب الزرع وحده بالمراعم، فلا يمسّها بيده ويقول لأصحابه: أذهبوا، كأوا بها شهواتكم

في حفظ الله

... يمشي للرّجل أن يرفع نفسه ...

ودعاه الأوزاعيّ إلى طعام فقصّر في الأكل. فقال له الأوزاعيّ: رأيتك قصّرت في الأكل؟

قال: لأنّك قصّرت في الطعام

وعيّا مرّة طعاماً ووسّع فيه ودعا الأوزاعيّ، فقال له: أما تخاف أن يكون سرفاً؟

فقال إبراهيم: إنّما السرف ما يُنفقه الرجلُ في معصية الله. فأمّا ما أنفقه على إخوته، فهو من الدين.

ومرّ به رجل من الصنّاع، فقال: أليس هذا فلاناً؟

فقيل: نعم

فقال لرجل: أدركه وقل له: قال [لك] إبراهيم بن أدهم: ما لك لم تسلّم؟

قال: لا والله! إلّا أن امرأتي وضعت الليلة وليس عندي شيء، فخرجت شبه المجنون

فرجع إلى إبراهيم فقال له: فقال: إنّ لله كيف عملنا هو صاحبنا حتّى نزل به هذا الأمر؟ يا فلان، ائتِ فلاناً صاحب الستار فاستسلف منه دينارين فاشترِ له ما يصلحه بدينار وأدفع الدينار الآخر إليه.

(قال) فدخلت السوق فاشتريت بعيراً بدينار من كلّ شيء، وتوجّهت إليه فدققت الباب. فقالت امرأته: من هذا؟

قلت: أنا، أردتُ فلاناً

فلمّا جاء ووجك أقرئه السلام وقولي: هذا على يدي إبراهيم بن أدهم

... اللهمّ لا تنسَ هذا اليوم لإبراهيم بن أدهم!

... إلى إبراهيم فحدّثته بما كان وما كان من قولها وفعلها، ففرح فرحاً لم يفرح مثله قطّ.

فلمّا جاء الرسول من آخر النهار وليس معه شيء فنظر إلى صحن الدار قد مُلِئ من الخير، ورفعت الستار إليه، قال: على يدي من هذا؟

... على يدي لخيك إبراهيم بن أدهم.

... اللهمّ، لا تنسَ هذا اليوم لإبراهيم بن أدهم!

... الباقي صاحب أبنة قين: حمله عبدٌ لإبراهيم بن أدهم في الشارع بعشرين ديناراً. ودخل أذنة ومعه صاحبٌ له، فأراد إبراهيم حلق رأسه و[أن] يحتجم، فجاء إلى حجّام وجلس بين يديه. قلنا وأهدا الحجّام حقيرهم وآلة ما في الدنيا أحد أبغض إليّ من هؤلاء، [أ]فما وجدوا من يحتجم غيري؟

... جماعة ويهزؤن بإبراهيم وصاحبه، وإبراهيم ساكت يتظر. قلنا لم يبق بين يديه ولا عنده أحدٌ، التفتَ الحجّام إليهم وقال: إيش الذي تريدون؟

... أحتجم. فلما فرغ قال لصاحبه: هات الدنانير التي معك!

دفعها إلى الحجّام كما هي: العشرين ديناراً. فعند له صاحبه: حسنت في هذا الخبر عندك الدنانير فدفعتها إلى هذا!

... له: اسكت! هذا لا يحقر فقيراً أبداً ــ ودخل من دوره إلى /

طرسوس. فلمّا أصبح قال لصاحبه: خذ هذه الكيسات فانثرها ... ياكلُ؛

تنازله عن ميراثه من أبيه:

فخرج صاحبُه ليجيء بشيء كما أمره، رأى في طريقه حمّالاً على شهريّ[1] وبين يديه حمارات وخيل وبغال عليها صناديق فيها فوق المئتين ألف دينار، والخادمُ يقول: الذي أبيه هو أحسن أشقر يعرف بإبراهيم بن أدهم.

فقدم إليه صاحبُه وقال له: الرجل الذي تطلب ما يحبّ هذه الشهرة. أنا أدلّك عليه.

فقال لغلامه: كرّ معه.

فلمّا ضرب خيمته أخذ بيده إلى إبراهيم وهو جالس. فلمّا رآه الخادم بكى ورمى الصندوقين أخذ في بكاء شديد، وقال: يا مولاي، بعد مُلك خمسمائة ...

... أسكت! إيش ورا؟

... الشيخ.

قال إبراهيم: رحمه الله. مات الشيخ يأتي على كلّ ما أتيتَ به. وإيش الذي تريد؟

قال: أنا غلامُك وخادمُك. لمّا مات الشيخ، ركب كرّ لحبّ هواه، فأعتقني من حيث لا أملك، فاشتريتُ لهم، وأخذت ما ترى معي. وأنا عبدك وخادمُك جئت أطلب الشرف فيه وأجاهد في سبيل الله. فقال لي لغلامه: ما يقبل الله منك صرفاً ولا عدلاً حتى ترجع إلى مواليك وتضع يدك في أيديهم ليحكموا فيك وفيما معك. وقد جئتُك فأمرني بما أحببت.

فقال إبراهيم: إن كنت صادقاً فيما تقول فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى، وكلّ ما معك فهو لك، إذ جئت لسفه في هذا الوجه.

... إلى صاحبه بعد أن قال لخادمه ما قال. ثم أخرج عنّي ويحك ... لكسات، وجئنا بشيء نأكله!

[1] في المخطوط: شهرتي. والشهريّ: نوع من الدوابّ بين الحمار والبرذون (المترجم).

... ما فاق إبراهيم بن أدهم أصحابه بصوم ولا صلاة،

ولكن بالصدق والسخاء.

وقال إبراهيم بن بشار: اجتمعنا دائم يوم في مسجد، فما منّا أحدٌ إلاّ تكلّم بشيء، إلاّ إبراهيم بن أدهم فإنّه سكت. فلمّا تفرّق الناس عاتبْتُه على ذلك فقال: الكلام يُظهر حُمقَ الأحمق وعقلَ العاقل.

قلت: فلم لم تتكلّم؟

فقال: إذا اغتممتُ [فـ]السكوت أحبّ إليّ من أن أتكلّم بالكلام.

وقال يحيى بن يمان: كان سفيان إذا رأى إبراهيم بن أدهم تجوّز في كلامه.

وعن ابن مهديّ قال: لقي سفيان إبراهيم بن أدهم، فتساءلا ليلتَهما حتى أصبحا.

وعن إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم قال: أوصاني إبراهيم بنُ أدهم [ق]ائلًا: ... أقلّوا معرفتكم من الناس ولا تعرّفوا إليّ مَن لم تعرفوه. وأنكروا من ... رّوا من الناس كمعارفكم من الشيخ الضاري ولا تتحدّثوا عن الجمعة والجماعة.

وقيل له: لقد أسرع إليك الشيب في رأسك.

قال: ما شيّب رأسي إلاّ الرفقة.

... ... الأسود وعليّ بن بكّار: كنّا بمكّة مع إبراهيم بن أدهم ... فسلّم عليه وأهدى إليه هديّةً، فقبل له: قبل ذلك

وإيّاكم من الناس، ولا بدّ من الناس، فإنّ الناسَ همُّ الناس، ولبس الناس بالناس، ذهب الناس وبقيَ الأُنْس. وما أراهم بالناس، إنّما هم عمّوا في هاء الناس.

قال إبراهيم: أمّا قولي: عليك بالناس، فمجالسةُ العلماء. وأما قولي: إيّاك والناس: إيّاك ومجالسة السفهاء.

وأمّا قولي: لا بدّ من الناس: لا بدّ من الصلوات الخمس والجمعة، والحجّ، والجهاد، وأشباع الجنائز، والشراء والبيع ونحوه.

أمّا قولي: النمر همُّ الناس: الفقهاء والحكماء.

وأما قولي: ليس النمر بالناس: أهل الأهواء والبدع.

أمّا قولي: ذهب الناس: ذهب النبيّ ﷺ وصحابه.

... ...

وأمّا قولي: وما أراهم بالناس، إنّما هم عمّوا في هاء الناس: نحن وأمثالنا.

وقال عليّ بن بكّار: كنت أنا، وأبو إسحاق الفزاريّ، وإبراهيم بن أدهم، ومخلد بن حسين وفضيل، فكنّا نرعى دوابّ على شطّ سيحان، ومما أخرجتنا وسلاحُنا. وكان إبراهيم خادمنا. وكان إذا حضر كان الغلبّ على رؤوسنا هيبةً له.

... ...

بقيّة بن الوليد: قلت لإبراهيم بن أدهم: أكنّيك أم أدعوك بأسمائك؟

قال: إن كنّيتني فلست منك. وإن دعوتني بأسمي فهو أحبّ إليّ

أبا فيه.

قلت: أوصني!

قال: لن آتيَ ولا يمكن راساً. وإنّ الرأس يهلك ويسلم الذنب

وقلت له: طوبى لك! أقبلت على العبادة وزهدت في الدنيا؟

فقال: أراك حيا؟

قلت: نعم

قال: لروعة رجل لمهابه ساعة أفضل من عبادة كذا وكذا.

ورآه [أعرابي سبّروت[1]] وعلى عنقه حزمة حطب فقال له: يا أبا إسحاق أيّ شيء هذا؟ إخوانك يكفونك!

فقال: دعني من هذا يا أبا عمرو فإنه بلغني أنّه مَن وقف موقفَ مذلّةٍ في طلب الحلال وجبت له الجنّة.

وعن أبي عمير الدمشقي قال: أتانا رجل يسأل عن إبراهيم بن أدهم فأعلمته أنا لا نعرفه ولا نعرف له موضعاً. قال لي: لم أرد على مسافة من سيره إلى أن دخل مدينة عسقلان.

فقال رجل من القوم: عندي ناطورٌ في بستان قد أنكرت أمره، وهو خليق أن يكون هو. وذلك أنّي خرجت في جماعة من أصحابي إلى هذا البستان فسألته أن يأتيني برمّانٍ حلو فأتاني برمّان حامض. فقلت له: ويحك هذا تأكل؟! فقال: ما آكل من متاع [مهم][2] إنما أكتروني لأحفظه

وقال الرجل: يعني أن يكون هو صاحبي.

فقمنا بأجمعنا حتّى وقفنا على باب البستان فاستفتح صاحبه فخرج إلينا فإذا هو إبراهيم بن أدهم، فسلّم عليه الرجل.

فقال له: ما [illegible]

قال: مولاك فلان مات وخلّف شيئاً، جئتك به

1) السبروت: الأرض الغليظة

2) في المخطوطة: وما أكل من متاع والقصة بعد معلقة

فما وضع يده على درهم منها، وأخذ كسوته وجعله على عنقه، وخرج من عسقلان، فما علمنا عاد إليها. وقال: وما / صدق الله عبدٌ أحبّ الشهرة!! [115]

وخرج من بيت المقدس فمرّ بمسلحة فنظروا، فقال:

فأخذوا به فحبسوه بالسجن بطبريّة. فجاء رجل يطلب غلاماً له آبق من بيت المقدس. فقالوا له: إنّ مسلحة كذا وكذا قد أصابوا غلاماً آبقاً، فهو في السجن بطبريّة. فذهب إلى السجن فإذا هو إبراهيم بن أدهم، فقال: سبحان الله! ما يصنع ههنا؟

فقال: أنا هنا ما أحسن مكاني!

فرجع الرجل إلى بيت المقدس فأخبرهم، فجاءه الناس من بيت المقدس [وجاؤا] إلى أمير طبريّة فقالوا: إبراهيم بن أدهم ما يصنع في سجنك؟

قال: مررت بمسلحة، فأخذوا، عبداً؟ قلت: نعم وأنا عبد الله. قالوا: قلت: نعم، وأنا آبق من ربي.

واست رحازاء، يا الله! يا الله! يا الله!

قال خلف بن تميم، فما زلت أقرأها منذ سمعتها، فما عرض لي لصٌّ

وعن قرنه

فمضى إلى ذلك الموضع فإذا الناس يرقون دوابهم، فرعى حتى أمسى. فقالوا

ولكن هذا عندك

1) في حلية 2/8 «يا ... حرث» وهي كنية الأسد، وبعض قبيلة

فتحرّك الجمل من تحته، فضربه برجله وقال: أسكن! فما حرّكك [قاتله] لأصحابي.

فلمّا كان في بعض الليل أنشأ أسدٌ ثلاثة يتلو بعضُه بعضاً، فتقدّم الأوّل إليه فشمّه ... تمطّى فاتحة ويونس وثلث التي والثالث كفعل الأوّل، ولم يزل ... يصلّي ليله قائماً، حتى إذا كان السحر، قال للأسد: ما جاء بكم؟ أتريدون أن تأكلوني؟ ارجعوا!

فاضت الأسد فذهبت. فلمّا كان الغد، جاء القرارين إلى الرئيس فسألهم وقال: أجادكم رجلٌ؟

... جن مجنون ... وأخبروه بقصّته

... هو؟

قالوا: لا.

قال: هو إبراهيم بن أدهم.

فقاموا معه إليه فسلّموا عليه، ثمّ انصرف به

برجل قد كان إبراهيم ساءه مقوداً، ساومه به درهماً ودانقين، فقال إبراهيم

... عبد الرحمان المقرئ قال: كان إبراهيم بن أدهم على بعض ... بعض أصحابه، فقال: لو أنّ وليّاً من أولياء الله عزّ وجلّ قال

وقال عوسى بن طريف: ركبه إبراهيم بن أدهم البحر، فأخذتهم ريح
[illegible] على الهلكة، فقالت إبراهيم وأسه في سابغ ردائه، فقدموا له:
[illegible] الشدة؟

[illegible]

ثمّ قال: اللّهم أريناك قدرتك فأرنا عفوك!

فسكن البحر كأنّه قارورة زيت.

[illegible] قال له صاحب سفينة

[illegible]

فخرج، فمضى وبعث الرسل في [illegible]
وكتب: إذا أراد أن يتصرف قال، وهو ساجد: يا ربّ، إنّ فلانًا قد طلب منّي

[illegible] جئت؟ هذ حقّك
ولا تزده، ولا تذكّرها!
يدعوا، فأصابتهم حاجة ولا [illegible] واستشرا ما [illegible] الترع [illegible]

[illegible] ؟ أن الله سمعا فرفع يديه، وأرخى

وفي رواية أنّه قال: يا حيّ حين لا حيّ، ويا حيّ قبل كلّ حيّ، يا قيّوم،
يا محسن، يا مجمل، قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك!

فهدأت السفينة من ساعتها.

وكان مرّة في مركب في البحر فمرّ عليهم لصوص، فرمى هو ورجل آخر
أمتعتهما إلى البحر نحو العدوّ فأيسوا العدوّ

[illegible] على رفقائه الحديدة والأثاث، فأ

يا أبا إسحاق إنّا عزمنا على الغزو ولو علمنا أنّك تأكل من متاعنا

قال: أرجو أن يصنع الله

[illegible]

[illegible]

غرلت حاجتي

[illegible]

فقال: إن كنت تريد الغزو وقد خرج [illegible] فإنّ أحبّ ما تتقوى به

[illegible]

[illegible] دل؟ ولكن أرجو إليّ أكثر ممّا أطّلع عليه من ضميري ليختبرني، والله
لو أنّها عشرة آلاف ما أحدث منها إلّا الذي أطّلع عليه من ضميري

(1) في الخطيط: مولاهم، والإصلاح من حلية 4/8

وكان ذات [illegible] يوم على شاطئ البحر مجتمل بقلب الحصى فإذا هو جوهر، فأخبر بعض أصحابه. فلما ورد الخبر إلى البحر فقال: يا أبا إسحاق تطرح مثل هذا، وعليّ دين؟

فقال له [illegible] بالصدق.

وقال أبو النضر الحارث بن النعمان: كان إبراهيم بن أدهم يعمل الرطب من الشجر البلّوط.

[٢١٥] وقال / شقيق بن إبراهيم: لقيت إبراهيم بن أدهم بمكّة في سوق، وإذا عند مولد النبي ﷺ وهو جالس ناحية من الطريق يبكي. فعدلت إليه وجلست عنده وقلت له: إيش هذا البكاء يا أبا إسحاق؟

فقال: خير.

فعاودته، فلمّا أكثرتُ عليه قال لي. يا شقيق، إن أنا أخبرتُك تحدث به [illegible]

فقلت. يا أخي، قل ما شئت.

[illegible] نفسي منذ ثلاثين سنةً سكاجاً، وأنا أمنّيها جهدي. فلمّا كان [illegible] جالساً رقد. فأتيني الشيطان، إذ أنا بفتى شابّ بيده قدح أخضر يعلو [illegible] ورائحة سكاج. فاجتمعتُ بهمّتي عند قلبي ووضع القدح بين إبراهيم كل!

[illegible] لا آكل شيئاً قد تركتُه لله عز وجل.

فقال: ولئن أصبحتك الله [illegible]

فما كان لي جواب إلّا [أن] بكيت. فقال لي: كُلْ يرحمك الله!

[illegible] إلّا من حرام [illegible]

فقال: كُلْ عافاك الله، إنّما أعطيتُ وقيل لي: ذا خضر، اذهب بهذا وأطعم نفسَ إبراهيم بن أدهم فقد رحمها الله من طول صبرها على ما تحتلف من منجها. أعلم يا إبراهيم أني سمعت الملائكة يقولون: قد أعطيَ ولم يأخذ طلب [illegible]

فقلت: إن كان كذلك، فهذا بين يديك لأجل العقد مع الله عز وجل [illegible]

قال شقيق: أراني كلّمك! ـ فأخذت كفّه وقبّلتُه وقلت: يا من يطعم الجياع الأبرار: إذا صحّحوا المسح، يا من يقذع في المصير البائس، يا من يسقي قلوبهم من محبّته، أترى استقبح عندك ذلك؟

ثمّ رفعت يد إبراهيم إلى السماء وقلت: يقدر هذا لكفّ ويقدر صاحبه، وماتجود الذي وجاه منك، جد على العبد الفقير إلى فضلك وإحسانك ورحمتك، وإن لم يستحقّ ذلك!

فقام إبراهيم ومشى حتّى دخلنا المسجد الحرام

وقال عديّ الصبّاغ من أهل جبلة: سمعتُ يزيد بن قيس يحلف بالله أنّه كان ينظر إلى إبراهيم بن أدهم، وهو على شطّ البحر في وقته فيرى عنده توضيع بين يديه لا يدري من وضعها. ثمّ يراه يقوم فينصرف حتى يدخل جبله وما معه شيء.

وقال أبو إبراهيم الرماني: خرجنا نسير على ساحل البحر مع إبراهيم بن أدهم فأتينا إلى غيضة فيها حطب كثير، وبالقرب منه حصن. فقلت لإبراهيم بن أدهم: لو أقمنا هذه الليلة ههنا، وأوقدنا من هذا الحطب؟

فقال: أفعلا.

[illegible] من الحصن، وأرسل [illegible] معنا خبز فخرجنا [٥] نأكل، فقال واحدٌ منّا: ما أحسن هذا الجمر لو كان لنا لحمٌ نشويه عليه!

فقال إبراهيم بن أدهم: إنّ الله لقديرٌ أن يطعمكموه.

فبينا نحن كذلك إذا بأسد يطرد أيلاً فلمّا قرب منّا وقع وأطرق عنقه، فقام إبراهيم بن أدهم وقال: أذبحوه، فقد أطعمكم الله!

فذبحنا وشوينا من لحمه والأسد واقف ينظر إلينا.

وفي رواية: قال: خرجت مع إبراهيم بن أدهم من صور نريد قيسارية، فلمّا كنّا ببعض الطريق مررنا بمواضع كثيرة الحطب. فقال: إن شئتم بتنا في هذا الموضع فأوقدنا من هذا الحطب.

فقلنا: ذاك إليك يا أبا إسحاق

فأخرجنا زنداً كان معنا فقدحنا ووقدنا تلك النار فوقع منها جمر كبار فقلت: لو كان لنا لحم نشويه على هذه النار!

فقال إبراهيم: ما أقدر الله أن يرزقكم!

ثمّ قام فتمسّح للصلاة واستقبل القبلة. فبينا نحن كذلك إذ سمعنا جلبة شديدة خلفه، فإذا [هو] بثور وحشي يكدّه[1] أسد، فلمّا صار عند النار طرحه. فأصرفه إبراهيم بن أدهم من صلاته نحو الأسد فقال له: يا أبا الحرث نحّ عنه فمن يقدّر لك فيه رزقاً!

فتنحّى عنه بعيداً، فأخرجنا سكيناً كانت معنا / فذبحناه، وأشوينا منه بقيّة ليلتنا.

وقال أبو سعدان الشامي: سمعت حذيفة المرعشي، وقد خدم إبراهيم بن أدهم وصاحبه، فقيل له: ما أعجب ما رأيت منه؟

فقال: بقينا في طريق مكّة أياماً لم نجد طعاماً، ثمّ دخلنا الكوفة فأوينا إلى مسجد خراب. فنظر إليّ إبراهيم وقال: يا حذيفة، أرى بك الجوع.

فقلت: هو ما ترى أيّها الشيخ.

فقال: عليّ بدواة وقرطاس.

---

(1) أكدّه: حمله على الإسراع والعدو، ولاحقه تأنيب.

فجئت به، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أنت المقصود إليه بكلّ حال، والمشار إليه بكلّ معنى [كامل]

أنا حامد، أنا شاكر، أنا ذاكر، أنا جائع، لا قانع، أنا عاري
هي سنّة فأنا الضمين لصحّها، فكن الضمين لصحّها يا جاري
صدحي لغيرك وهج نارٍ خفتُها فاجبر قلبك من دخول النار

ثمّ دفع إليّ الرقعة وقال: أخرج ولا تعلّق قلبك بغير الله، وادفع الرقعة إلى أوّل من يلقاك.

فخرجت، فأوّل من لقيني رجلٌ على بغلٍ فأخذه وبكى. وقال: ما لعلّ صاحب هذه الرقعة؟

قلت: هو في المسجد الفلانيّ.

فدفع إليّ صرّة فيها ستّمائة دينار. ثمّ لقيت رجلاً آخر فقلت: لمن صاحب

[illegible]

جئت إلى إبراهيم فأخبرته بالقصّة فقال: لا تمسّها، فإنّه يجري الساعة.

قلّما كان بعد ساعة وافى النصرانيّ فاكبّ على رأس إبراهيم وأسلم.

وعن أبي إبراهيم اليمانيّ: قلت لإبراهيم بن أدهم: يا أبا إسحاق، إنّ لي [illegible]

[illegible] وما هي؟

قال: تعلّمني اسم الله المخزون.

فقال لي: هو في المسبّحات.

ثمّ أمسكت عنه أياماً، ورأيته طيّب النفس فقلت: يا أبا إسحاق، إنّ لي مودّة وحرمةً، ولي حاجة.

قال: وما هي؟

قلت: تعلّمني اسم الله الـ

قال: بلى، هو في العشر الأوّل من الجمعة، لست أزيدك على هذا.

شيءٌ من مواعظه

وقال إبراهيم بن بَشّار: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول هذ كثيراً: دارنا أرامام، وحيانا بعد موتنا، إمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النار.

وسمعته يقول: يا ابن بشار، مثّل ليصر قبلك حضورَ ملك الموت وأعوانه لقبض روحك. فانظر كيف تكون. مثّل له هَوْل المطلع ومساءلة منكر ونكير، فانظر كيف تكون. ومثّل له القيامة وأهوالها، والمرصَر والحساب والميزان، وانظر ... تكون.

... مغشيّاً عليه.

وسمعته يقول: إنّ للموت كأساً لا يقوى على تجرّعها إلّا الأحالف وحزب الله قد كان يوقّنها. فمن كان مطيعاً فله الحياةُ والكرامة والنجاةُ من عذاب ... ومن كان عاصياً تُرك بين الحسرة والندامة يوم الصيحة والطامّة.

وسمعتُه يقول: إخوتي، عليكم بالمبادرة والجِدّ، وسارعوا وسابقوا قبل بعلا تُقدت أختُها سريعةُ اللحاق بها.

ونظر إلى رجل قد أصيب بمال ومتاع كثير، [و] وقع الحريقُ في دكّانه، فأشتدّ

... الدنيا الصبرُ له ...

... ما ذ ... ؟

... يا أبا إسحاق، ما معنى هذا؟

فقال: ما فيه؟

قلت: لا.

... يصير بعد موته، إلى جنّة أم إلى نار؟

... وقد يكون الموت، صباحاً أو مساء

... وسمعتُه يقول: أشدّ الجهاد جهاد الهوى، من منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها، وكان محفوظاً معانىً من أذاها.

... عمرك هل تثق به وترجو به النجاة من عذاب ... نفسك بالاهتمام بطريق النجاة عن طريق الهالكين «الآمنين لمكر الله» الذين اتبعوا أنفسهم هواها فوقّفهم على طريق هلكتهم. لا جرم سوف يعلمون، وسوف يتأسّفون، وسوف يتندّمون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء 227).

وسمعته يقول: خالفتم الله فيما أمر وحذّر، وعصيتموه فيما نهى وأمر، وكذبتم فيما وعد ووعّد. وإنّما تجازون بما تزرعون، وبما تُوزَنون به تعملون، وتُجزَون بما تعملون. فانتبهوا من وسَن رقدتكم قبل أن تفجؤكم منيّاتكم.

وسمعته يقول: ما لنا نشكو فقرنا إلى مثلنا، ولا نشكو كثرته من ربّنا؟

... وسمعته يقول: لا يقلّ مع الحقّ فريد ولا يقوى مع الباطل عديد.

وقال: إذا كنت بالليل نائماً، وبالنهار هائماً، وبالمعاصي دائماً، فمتى ...

وعن بقيّة بن الوليد: كنت مع إبراهيم بن أدهم في بعض قرى الشام، ومعه رفيق له. فجعلنا نمشي حتّى إذا بلغنا إلى موضع حشيش وماء، قال لرفيقه: أتحبّ شيئاً؟

فقال: نعم، في المخلاة كسيرات

فجلس بشرها فجعل يأكل، فقال، يا نفيّة، ما أغفل الناسَ عمّا أنا فيه من النعم! ما لي أحدٌ يموت، ولا أحدٌ أهتمُّ به.

إذ خلا في جوف الليل، يصوت بحزين موجع القلب [ ]

فمتى ينقضي الردى ومتى وينحلك العمل؟

أماكنها، وتنزل [ ] عصفورين بالعمل في مساكنها

وقال: قد وصيا من أعمالنا بالمعاني، ومن طلب لنفسه [illegible] العيش الهني بالعيش المعاني.

وقال: لا تجعل بينك وبين الله منعماً عليك، وإذا سألت فاسأل الله أن ينعم عليك ولا تسأل المخلوقين، وعدّ النعم منهم مغرماً.

وقال: مررتُ في بعض جبال الشام، فإذا الحجر مكتوب عليه بقلم بالعربية [منتصب]:

كلّ حيّ وإن بقي فسيلقى ... في العيش يستقي
فاعمل اليوم واجتهد واحذر الموت يا شقيّ

فبينا أنا أقرأ وأبكي إذ أتى رجل أشعث أغبر، عليه مدرعة من شعر. فسلّم عليّ فرددتُ عليه السلام، فقال: ما يبكيك؟

فأخبرته. فقال: وأنت لا تبكي ولا تتعظ حتى تُوعَظ؟ قيلَ معي حتى أريك غير

فمشيتُ معه غير بعيد، فإذا بصخرة عليها شيء [illegible] فقال: اقرأ

[illegible]

وفي الجانب الأيمن، مكتوب [منسرح]:

من لم يثق بالقضاء والقدر ... لاقى همومًا كثيرة الغير

[وفي الجانب الأيسر منه نقش بيّنٌ عربيّ]:

ما أزين التقى وما أقبح الخنا
وكلّ ماخوذ بما جنى، وعند الله مجزيّ

[illegible] مكتوب [منتصب]

[illegible] والغنى في تقى الله ويعمل

قال: فرأيته التفتَ إليّ صحيح فلم أرَه، فلا أدري مضى أو حجب عنّي؟

وكتب إليه عمر بن المهلّب العرشيّ أن يعظه موعظةً أحفظها عنك.

فكتب إليه: أمّا بعد، فإن الحرص على الدنيا طويل، والموت منّي الإنسان قريب، والنقص في عمره كلّ وقت نصيبه، وبلاؤه في جسمه دبيب. فبادر بالعمل قبل أن تُنادى بالرحيل، واجتهد بالعمل في دار الممرّ قبل أن ترتحل إلى دار المقرّ.

وقال: أثقل الأعمال في الميزان الأدب على الأبدان. ومن وفّى وفّي له الأجرُ. ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الآخرة بلا قبل ولا كثير

وقيل له: كيف أصبحت؟

فقال: بخير، ما لم يحمل مؤنتي غيري

وقال: كلّ سلطان لا يكون عادلاً، فهو واللصّ بمنزلة واحدة. وكلّ عالم لا يكون ورعًا، فهو والذئب بمنزلة واحدة. وكلّ من يخدم سوى الله، فهو والكلب بمنزلة واحدة.

وقال: كنّا، إذا سمعنا الشابّ يتحدّث في المجلس أيسنا من خيره

وشكا إليه رجل كثرة عياله. فقال له: انظر كلّ من في منزلك ليس رزقُه على الله، فحوّله إلى منزلي.

وقال بشر بن الحارث الحافي: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: وقد [illegible]

فأنشأ يقول [خفيف]:

خذ عن الدنيا جانباً كي يعدّوك راهباً
إنّ دهراً أظلّني قد أراني العجائبا
النّاس كيف شئتَ تجدهم غافلينا

فقلت لإبراهيم: هذه موعظة الراهب، فعظني أنت! فأنشأ يقول

من الإخوان لا تبغ مؤنساً ... ولا تتخذ أخاً ولا تبغ صاحباً

وكُن سامريَّ الفعل من نسل آدم ... وكن أوحديًّا ما قدرتَ مجانبا
فقد فسد الإخوان والحبّ والإخا ... فلست ترى إلّا مَرُوقاً وكاذبا
و ... ولولا أن يقال مدعسةٌ ... وتُنكر حالاتي، لقد صرت راهبا

25 ـ أبو إسحاق القارّيّ [ـ 205][1]

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمان بن عبدالله بن عمرو بن حبيب بن سعد بن حبيب بن كليب بن سحلة بن غالب بن عبيد بن تبيع بن مايح بن الهون بن خزيمة، أبو إسحاق، التاريّ، ... من ... ـ حليف بني زهرة.

حدّث عن عثمان بن صالح، وسعيد بن عفير. وكان ... صالحاً.

ولّاه السريّ بن الحكم أمر مصر القضاء بعد لهيعة بن عيسى. وجمع له مع القضاء القصص في يوم الاثنين لعشر بقين من ذي الحجة سنة أربع ومائتين.

... شهور، ثمّ اختصم إليه رجلان في شيء فأمر بالكتاب على أحد الرجل بابن أبي هود إلى السريّ، فأمره السريّ أن

... إلى ... [2]

ولي إبراهيم بن إسحاق إلى أن صرف في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين. ومات في جمادى الآخرة منها.

قال الدارقطني: حدّثنا الحسن بن رشيق بمصر: حدّثنا الحسن بن آدم ... بن ... حدّثني أبي: حدّث إبراهيم بن

إسحاق قاضي مصر وحليف بني زهرة قال: أنا حملتُ رسالة الليث بن سعد إلى مالك وأحدث جوابها. فكان مالك يُسائلني عن ابن لهيعة، فأخبرته بحاله. فجعل مالك يقول: فابن لهيعة لِمَ يَدَعُ الحجّ؟

فسبق إلى قلبي أنّه يريد السّماع منه ومشافهته.

26 ـ أبو إسحاق ابن السلّار الدمشقي [625 ـ 681]

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر بن بختيار السلار، أبو إسحاق، الدمشقيّ، الحنفيّ.

ولد بدمشق في الثامن عشر ذي الحجّة سنة خمس وعشرين وستمائة.

... الجهم بسماعه من أبي الوقت، فسمع منه جماعة. وتكلّم فيه قاضي القضاة أبو محمد مسعود بن أحمد الحارثيّ فقال: لا تحلّ روايته عنه.

ومات بالقيّوم سنة إحدى وثمانين وستمائة.

27 ـ ابن السمسار البزّاز

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن يوسف، الإسكندراني، البزّاز، يعرف بابن السمسار.

... ...

28 ـ إبراهيم بن إسحاق النجيريّ

راهيم بن إسحاق بن إبراهيم النجيريّ. روى عن أبي وهب، وعيسى بن خالد.

العبّاس أحمد بن يحيى بن خالد بن حيّان الرقّيّ، وأبو عبدالله محمد بن يوسف بن بشر الهرويّ.

29 ـ شرف الدين المناويّ [ـ 757][1]

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ـ شرف الدين، أبو إسحاق، ابن بهاء الدين، المناوي

30 ـ أبو إسحاق الزرزاريّ [ـ 670]

[18ب] إبراهيم بن إسحاق بن الخضر، برهان الدين، أبو إسحاق / الزرزاريّ، الدمشقيّ.

أو ثلاث، وكان من الفقهاء الورعين.

حدّث بكتاب الشفا لعياض عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن جبير، بسماعه منه عن أبي عبد الله التميميّ عن عياض.

وتوفّي سنة سبعين وستّمائة.

31 ـ إبراهيم بن إسحاق العُرَيفيّ

إبراهيم بن إسحاق بن صالح بن العلاء، الصدفيّ، الحضرميّ، [illegible] إلى عُرَيف، بضمّ مهملة مضمومة، وراء مهملة مفتوحة، وياء آخر الحروف ساكنة، ثمّ فاء: بطن من حضرموت ـ من [illegible]

يروي عن [illegible]

1) في الدرر 1/2 (27) ترجمة طويلة لشرف الدين المناوي (ت 757)

32 ـ أبو إسحاق السمرقنديّ

إبراهيم بن إسحاق بن عمر، أبو إسحاق، السمرقنديّ

روى عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، وسعيد بن محمد البيرونيّ، ومحمد بن عليّ بن داود ابن أخت غزال، وأبي عبد الله ابن أخي وهب، وعبد الرحمان بن محمدٍ بن سلام، والربيع بن سليمان، ومحمد بن عبد الرحيم [illegible]

وروى عنه عبد الله بن الحسن بن إبراهيم الصرّاف. وسمع منه أبو أحمد بن

33 ـ نجم الدين البهنسيّ [ـ 647]

إبراهيم بن إسحاق بن محمد، نجم الدين، القرشيّ، ابن أخت الوزير مجد الدين أبي[1] الأشبال الحارث بن مهذّب بن حسن، البهنسيّ

أستشهد في وقعة الفرنج على المنصورة يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستّمائة.

34 ـ أبو إسحاق النمّار

إبراهيم بن إسحاق بن محمد، أبو إسحاق، التنيسيّ، النمّار

سمع بمصر من أبي الفضل العبّاس بن علي بن الحسن بن هبة [illegible] بن عطيّة بن أحمد

35 ـ قطب الدين حنيد صاحب الموصل [ـ 738]

[illegible] العروف، صاحب الموصل.

سمع من أبي عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن علّان وغيره. وتوفّي بمصر يوم الثلاثاء، رابع عشر شوّال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ودفن بتربة والده بالقرافة[1].

36 ـ أبو إسحاق الوزيري [619 ـ 684][2]

إبراهيم بن إسحاق بن مظفّر بن عليّ، برهان الدين، أبو إسحاق، المعروف بالوزيريّ ـ نسبة إلى الحارة الوزيريّة بالقاهرة ـ المقرئ، أحد أعيان القرّاء.

حفظ القرآن، وقرأ بالروايات على تقيّ الدين [illegible] القوي [illegible] أبي النجود. وقرأ بعدّة كتب على جماعة وحقّق إجازة [illegible] قيّ، وابن القصّار، وأبي الحسن عليّ بن محمد الدقّاق، والكمال إبراهيم بن إسماعيل بن فارس، وتقيّ الدين عبد القويّ [ص] المحويل. وسمع الحديث.

وقرأ عليه ولده، أبو الفضل إسحاق بن إبراهيم.

ومولده سنة تسع عشرة وستّمائة. ووفاته بوادي بني سالم بـ مكّة والمدينة في الحادي عشر ذي الحجّة سنة أربع وثمانين وستّمائة، بعد ما تصدّر للإقراء وقرأ عليه جماعة.

37 ـ أبو إسحاق البنديجيّ المتكلّم

[illegible] إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق، البنديجيّ.

كان من أهل الكلام من أصحاب ابن سريج [illegible] قدم مصر

[illegible] ـ غاية النهاية 1/ 9 (33) ـ النجوم 5/ 345.

ومن شعره في غلام أتلحى [كامل]:

ما زلت تعطلنا بعذلك حتّى أتاك كتاب عزلك
فانظر إلى عنوانه في الخدّ يخبرنا بذلّك

وهو القائل [خفيف]:

لو رمانا بالكفر كلّ الأنام ما عدلنا عن مذهب السلام
ما عدلنا عن الذي نصر الحقّ وأرسى قواعد الإسلام
ونهى عن إلهه كلّ ظلم جلّ عنه ذو العقل والإنعام
فاقبل العاذلين عن واضح الحجّة يا ذا الجلال والإكرام / [19]

[illegible]

لا صبر للصبّ على كلّ ذا شرّكم الصفو ويبقى القذى
من غاب الحبّ على قلبه فارق ما يهوى وقاسى الأذى
لا هيّجا الهجران من قادم نغّص لي نومي لا هيّجا
قد صرت نضواً في هواكم فمن أنكر ما بي فليكن هكذا

وللحسن بن عبد السلام الجمل فيه أهاج.

38 ـ أبو إسحاق الطليطلي [ـ 382]

[illegible] إسحاق بن أبي وود، أبو إسحاق، الطليطلي.

[illegible] للعلم، دخل إلى المشرق وسمع به.

وشهد جنازة السبائي العابد بالقيروان وحدّث

[illegible] سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة

39 ـ أبو إسحاق الواسطيّ [ـ 285]

إبراهيم بن أحمد بن مروان بن نافع، أبو إسحاق، الواسطيّ. قال ابن يونس: قدم مصر وحدّث بها. وذكر الخطيب أنّه حدّث ببغداد عن هدبة بن خالد، وجبارة بن المغلّس، وخليفة بن خيّاط وجماعة.

روى عنه أحمد بن سلمان الطبرانيّ وقال: ليس بالقويّ[1].

40 ـ ابن شيبخ الإسلام الأمويّ [625 ـ 673]

[illegible] أحمد بن موسى بن أبي بكر بن الخضر بن إبراهيم بن أحمد بن [illegible] عوذة بن المأمون بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن حبة بن أبي سفيان، أبو إسحاق [illegible] بن أبي العبّاس، المعروف بابن شيخ الإسلام، القرشيّ، [illegible] يّ.

مولده في شهر ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وستّمائة. وحدّث بالقاهرة عن أبي النجا عبد الله بن عمر ابن اللتيّ وغيره.

ومات بها في رابع عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

41 ـ تقيّ الدين ابن ناشيء [ـ 692]

إبراهيم بن أحمد بن ناشيء، تقيّ الدين، الشافعيّ.

[illegible] إبراهيم. وسمع الحديث منه وبن لحافظ تقيّ الدين أبي [illegible]

---

1) تاريخ بغداد، ج 6 ص 5 رقم 3033 وهنه نقل تاريخ وفاته

2) في تاريخ بغداد، نسبه هذا القول إلى الدارقطنيّ

42 ـ غرس الدولة البويهيّ [ـ 400][1]

إبراهيم بن أحمد بن بويه بن فناخسرو بن إتمام بن كوهي بن شيرذيل، [illegible] غرس الدولة الحاكميّة، ابن السلطان معزّ الدولة، أبي الحسن، ابن أبي شجاع، البويهيّ، الديلميّ.

ملك أبوه العراق وحكم ببغداد إلى أن مات. فقام بالسلطنة بعده أنه عزّ الدولة أبو منصور بختيار ابن معزّ الدولة. وثار عليه سبكتكين الحاجب بمن اجتمع إليه من الترك. فأتاه عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة أبي عليّ الحسن بن بويه لنجدته، فجرت أمور آلت إلى أن قبض على بختيار، [illegible] يه، إبراهيم هذا ومحمد. فأنكر عليه أبوه وكل الدولة معه. فأخرج [illegible] بيانه بالعراق وحمل إلى [illegible] في [illegible]

بغداد، وقد ليت ملكه بأخيه إبراهيم، فتشاغل باللعب على عادته. فأتى موت عمّه ركن الدولة الحسن بن بويه في المحرّم سنة ستّ وستّ [illegible] الدولة من بعده بعهده إليه. فسار يريد أخذ بغداد من [illegible] مقاومته، وامتعاضه، ومعه أخوه إبراهيم، إلى واسط ثمّ إلى الأهواز. فحاربهما عضد الدولة في ذي القعدة منها وهزمهما، فجرت أمور استقرّت على تملّك عضد [illegible] [illegible] إبراهيم بأبي تغلب فضل الله ابن ناصر الدولة أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان، ومعه أمّه، وأخوه أبو طاهر محمّد، وأبو كاليجار مرزبان بن بختيار. فلم يقرّ لأبي تغلب قرار، وكثرت الحروب بين عضد الدولة وبينه، فسار عنه إبراهيم بأخيه إلى دمشق، يريد هفتكين الشرابيّ المتغلّب على الشام، وكان غلام معزّ الدولة أحمد بن بويه. فتلقّاه هفتكين وأكرمه، وحمله ومن معه. وسار إلى الرملة وقد عزّ عليهم جيشه فيحاوف أمير الجيوش [illegible] ابن المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ. فما هو إلّا أن لقي العزيز [فانهزم بعدما قُتل

كثير من أصحابه. وأستأمن إبراهيم والمرزبان، وقتل أبو طاهر. فأتى العزيز إبراهيم والمرزبان، وسارا معه إلى القاهرة وأستوطناها

فلمّا مات العزيز وقام في الخلافة بعده ابنه الحاكم بالله أبو عليّ المنصور، نمت إبراهيم بـ «غرس الدولة الحاكميّة» وقوّده، فاستمرّ من أجلّ القوّاد إلى أن مات يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الأوّل سنة أربعمئة.

43 ـ ابن مهران الكوفيّ [ـ 270]

إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مهران.

قدم مع أخيه أبي العلاء محمد بن أحمد الدهليّ الكوفي إلى مصر وحدّث.

مات بتنيس سلخ جمادى الأولى سنة سبعين ومائتين.

44 ـ إبراهيم البرقيّ [ـ بعد 291]

إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن هارون بن محمّد الأرديّ، الإطربليّ، البرقيّ.

ولد بطرابلس الغرب، وسكن برقة، وحدّث. وكان حيًّا في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. قدم مصر.

45 ـ أبو إسحاق الرفاعيّ [ـ 352][1]

إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن عليّ، أبو إسحاق، الرفاعيّ، البغداديّ.

سكن مصر وحدّث بها عن جعفر بن محمد الفريابيّ.

ومات بها يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجّة سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة.

46 ـ أبو إسحاق القرميسينيّ [ـ 358][2]

إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران، أبو إسحاق القرميسينيّ، المقرئ، المصريّ[1].

---

1) تاريخ بغداد 1/6 (3048) وهو فيه الرماحيّ.

طوّف البلاد شرقاً وغرباً. وسمع بمصر أبا عبد الرحمان النسائيّ، والحسين بن حميد المكّي، وأحمد بن إبراهيم بن مرزوق، وأحمد بن داود الحرّاني، وبدمشق وصور وتنيس وعسقلان وبيت المقدس، وخراسان وأصبهان والعراق، من جماعة

روى عنه الدارقطنيّ وغيره. وكان ثقةً صالحاً.

أستوطن الموصل ومات بها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

47 ـ أبو إسحاق الجهنيّ [ـ 351]

إبراهيم بن أحمد بن ميمل بن الربيع بن سليمان، أبو إسحاق، الجهنيّ، مولاهم.

سمع من بكّار بن قتيبة وغيره، وحدّث.

مات في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

48 ـ أبو إسحاق الشرفيّ [ـ 536]

إبراهيم بن أحمد بن شرف، أبو إسحاق، الشرفي، الاسكندرانيّ المعدّل[1].

روى عن الإمام الزاهد أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازي الحنفيّ وغيره

كتب عنه السّلفيّ وقال: توفّي آخر جمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة.

49 ـ أبو حمدان الأسوانيّ الشاعر [ـ 735][2]

إبراهيم بن أحمد بن طلحة، أبو إسحاق، العربيّ، الأسوانيّ، المعبّر المعروف بابن حميدان، الشاعر المشهور، الأديب المعروف.

---

1) هكذا في المخطوط، ولعلّها: المصريّ

الطالعة الـ ٥٨ ، ٢٤ ، ٨٥ ... ٢٠ ... ٨٥/٥ (٢٧٦) وقال: شاعر مترسّل

وروى عنه عبد القوي بن وحشي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الأسيوطي. وله ديوان شعر يدلّ على فضله ومشهد بنبله. ومن شعره قوله [طويل]:

(150) أرى كلّ مَن أصفيتُه المودّ مُقبلا ... عليّ بوجهٍ، وهو بالغيب مُعرِضُ /
حذارِ من الإخوان إن شئتَ راحةً ... فقرب بني الدنيا لعَمري مريضُ
بلوتُ كثيراً من أناسٍ صحبتُهم ... فما منهمُ إلّا حسودٌ ومُبغِضُ
تناسى على ما يُنتجُ العينَ منظرٌ ... وطرفي على ما يُحزِنُ القلبَ مُغمَضُ

وأورد له صاحبُ الملك الزاهر ابن شمس الخلافة في كتاب «الأرج المشتاق إلى كرم الخلائق» في ذكر الشعراء الذين مدحوا سراج الدين جعفر بن حسّان الأسْنائي[1] قصيدة مدح بها ابن حسّان أوّلها [كامل]:

الحبُّ تعجز عن أقلّ نوالكا ... ولمثل هذا الجود كنتَ المادحُ
لا تعذلِ الأمراء في إفصاحهم ... وجدوا ببرّك للمديح مسالكا
إن أصبحوا خدّامَ مجدك رغبةً ... فالبدرُ أصبحَ خادماً لجلالكا
ما لابن حسّان صريكٌ في الورى ... أنى بهذا الخلق يوجد ذلكا؟
و قاصرٍ متى أتلفته لمَلِمّةٍ ... جادت مواهبُه على أمثالكا
لا تسألنّهُ إن حللتَ بربعه ... فالجودُ منه سابقٌ لسؤالكا

وقال فيه لمّا حفر [بئراً] [مجزوء الرمل]:

[illegible] ... فزانه حسناً وحلاّه
[illegible] ... بفصح بالقول لحيّاه
[illegible]

[illegible] الطالع السعيد، 178 (رقم 174) وقال إنّه مات سنة 615، وهو تاريخ لا يناسبه مع سنة ولادة ابن حيدان كما ذكرت في هامش ترجمته عن التالع السعيد

50 ـ إبراهيم الخوّاص الصوفيّ [ـ 291]

إبراهيم بن أحمد بن طلحة، أبو إسحاق المزنيّ، الأسوانيّ، ابن أبي إسماعيل، الخوّاص.

أبو إسحاق هو آخر من سلك طريق التوكّل ووُفّر فيها. وكان أوحد المشايخ في وقته. وكان من أقران أبي القاسم الجنيد، والنوري، وله بالتوكّل والرياضات حفظ كبير.

قدم مصر. قال القشيري: سمعت أبا عبد الرحمان السلمي [illegible] الحسن بن يحيى يقول: سمعت جعفراً يقول: قال إبراهيم الخوّاص: [illegible] في البيد كأنه سبيكة فضّة، فقلت: إلى أين يا غلام؟

فقال: إلى مكّة.

فقلت: بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة؟

فقال: يا ضعيف اليقين، أليس الذي يقدر على حفظ السماوات والأرضين يقدر على أن يوصلني إلى مكّة بلا علاقة[2]؟

لمّا دخلت مكّة إذا أنا به في الطواف، وهو يقول [رجز]:

يا حبّذا صحبي أبداً ... يا نفس موتي كمدا
ولا تحبّي أحداً ... إلّا الجليلَ الصمدا

فلمّا رآني قال: يا شريح، أنت بعدُ على ذلك الضعف من اليقين؟

مات إبراهيم بالريّ سنة إحدى وتسعين ومائتين بجامع الريّ، كان مطيناً، فكان كلّما قام توضّأ وعاد إلى المسجد وصلّى ركعتين. فدخل مرّة الماء فمات رحمه الله.

---

1) الوافي 303/5 (2368)ـ تاريخ بغداد 7/6ـ طبقات الشعراني 83/1ـ طبقات السلمي، 236ـ أعلام الزركلي 22/1

2) العلاقة ما يتبلّغ به من العيش.

ومن كلامه: ليس العلمُ بكثرة الرواية، إنما العالم مَن اتّبع العلم واستعمله وأعدى بالنفس، وإن كان قليلَ العلم.

وقال: دواءُ القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبّر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرّع عند السحر، ومجالسة الصالحين

وقال: من لم يصبر لم يظفر ومن لم ترك الدنيا عليه لم تفتحْ الآخرة إليه. والعلم كلّه في كلمتين: لا تتكلّف ما كُفيت ولا تضيع ما استكفيت. ليكن لك قلب ساكن وكفّ فارغ، وتذهب النفس حيث شاءت.

51 ـ الرشيد الإسنائي [ـ 708]

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم، الرشيد، ابن المسنّبر، [20ب] الإسنائيّ، أحد عدول / إسنا وشعرائها.

له ديوان شعر قُتِلَ منه بإسنا مدّةً من الزمان بها. ومات فيها يوم السابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعمائة. وإسنا...

52 ـ ابن علية المتكلّم [ـ 218][1]

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أبو إسحق، البصريّ، الأسديّ، المعروف بابن علية المتكلّم.

[illegible] القرآن. وجرت له مع [illegible] مناظرات يطول ذكرها.

قال صاحب كاتب الليث: كنّا مع الشافعي في مجلسه يجعل يتكلّم في [illegible] فعدنا به إلى إبراهيم بن علية وكان من غلمان أبي بكر الأصمّ، وكان مجلسه بمصر عند باب الخرقيّ فلمّا قرأناه

1) العالم [illegible] والترجمة مكررة في ل 1 رقم [illegible].
2) تاريخ بغداد 6/20 (رقم 3054) ـ لسان الميزان 1/34. والترجمة [illegible] في ل [illegible] رقم 3.

عليه جعل يحتجّ لإبطاله. فكتبنا ما قال وذهبنا إلى الشافعيّ فنقضه، وتكلّم بإبطال ما قال ابن علية. ثم كتبنا ما قال الشافعيّ ورددنا به إلى ابن علية فجعل يحتجّ بإبطال ما قال الشافعيّ. فكتبناه ثمّ جئنا به إلى الشافعيّ فقال: إنّ ابن علية ضالّ قد جلس على باب الصوافّ يُضلّ الناس!

وقال يعقوب بن سفيان الفارسيّ: خرج إبراهيم بن علية في ليلة بين [illegible] مصر وقد صلّى العتمة، وهو في زقاق القناديل ومعه رجل. فقال له الرجل: [illegible] ترأت الناروجة سورة الأنعام فرأيت بعضها ينقض بعضاً.

فقال ابن علية: ما ترى أكثر![1]

وذكره الإمام أحمد بن حنبل فقال: ابن علية ضالّ مُضلّ يدعي أن يتقدم فتصرف عنه.

وقال ابن يونس: مات بمصر سنة ثماني عشرة ومائتين

وقال الخطيب: مات ببغداد ليلة عرفة من السنة المذكورة وهو ابن سبع وستين سنة

53 ـ إبراهيم بن إسماعيل الطبريّ المقرىء [617 ـ بعد 679][2]

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الطبريّ

[illegible] القرشيّ.

ومولده في ثاني شهر رمضان سنة سبع عشرة وستّمائة. وتوفّر بعد سنة [illegible]

1) في تاريخ بغداد 6/22: ما أرى أكثر، وهو أولى لرسمه.
2) الترجمة مكرّرة في ل 1 ـ رقم 4.

54 ـ أبو إسحاق العبّاسيّ إمام مسجد الزبير [515 ـ 589][1]

إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، ابن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن يوسف بن خلف بن موسى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما، أبو إسحاق، القرشيّ، الهاشميّ، العبّاسيّ، المالكيّ، إمام مسجد الزبير بمدينة مصر.

تفقّه على مذهب مالك، وسمع الحديث بمصر من أبي محمّد عبد المولى بن محمّد الدغميّ، وابن أبي القاسم علي بن حسين بن عساكر، وحدّث بدمشق وصنّف كتاب الهبة والاعتاط فيما ولي من الخطط، وصنّف كتباً في غير هذا.

وولده آخر شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة بمصر. ووفاته يوم الأحد حادي عشر بن شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر

55 ـ ابن الحصين الغزّاز [635 ـ]

إبراهيم بن إسماعيل بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن إسماعيل بن يعلوب بن أبي الطاهر، أبو إسحاق، المعروف بابن الحصين الزيار.

ولد بمصر في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستّمائة. وسمع من الحافظ عبد العظيم المنذريّ[1] وغيره.

ومات بمصر في ...

56 ـ أبو إسحاق الغافقيّ العدويّ [ـ]

إبراهيم بن إسماعيل بن الفرج، أبو إسحاق، الغافقيّ، عُرف بالعدويّ روى عن الحارث بن مسكين وغيره. ومات سنة سبع وثلاثمائة.

(1) المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656).

58 ـ أبو جعفر الحسينيّ المكّيّ [ـ 399][1]

إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، الحسينيّ، الموسويّ، المكّيّ، القاضي، الخطيب.

قدم مصر وحدّث بها، فروى عنه رشأ بن نظيف.

مات في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وحدّث بدمشق ومكّة عن أبي بكر عثمان بن محمد، وأبي بكر الآجريّ، وأبي الحسن العجيفيّ، وأبي سعيد ابن الأعرابيّ، ومحمد بن جبريل، وابن قتيبة مسلم بن الفضل الأدميّ.

روى عنه عليّ الحنّائي، وأبو علي الأهواريّ، ورشأ بن نظيف وسمع منه بمصر، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلويّ، وجماعة.

59 ـ إبراهيم الفقيسة [627 ـ]

إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف بن يونس، إسحاق، المكريّ، الأرسيّ،

مولده بأرسيل سنة سبع وعشرين وستّمائة. وقدم القاهرة و... يعرف الموسيقى ويقول شعراً ليس بذاك.

60 ـ ابن نصر الله القرشيّ [617 ـ][1]

إبراهيم بن إسماعيل بن نصر الله القرشيّ.

ولد سنة سبع عشرة وستّمائة. وحدّث عن...

61 ـ أبو إسحاق العنبريّ الطوسيّ [ـ بعد 242]

إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق، العنبريّ، الطوسيّ، [illegible]

[illegible]

ومحمد بن مصفّى، وسليمان بن يوسف، وأبا مصعب، ويعقوب بن حميد، وهارون بن سعيد، وعيسى بن حمّاد، وحرملة بن يحيى، ومحمد بن رمح، وعبّاد بن الوليد، وأبا كريب، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعمرو بن عليّ، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن أبان، وإبراهيم بن يوسف الصاكيانيّ، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وعليّ بن بحر، والحسين بن حريث، ومحمد بن أسلم الطوسيّ، ومحمد بن عمرو زنجان، ومحمد بن حميد، وأحمد بن حنبل.

روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن زهير، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، الطالقانيّان، وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، وأبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيريّ.

قال الحاكم: هو محدّث عصره بطوس، وأرحلهم بعد محمد بن أسلم وأحفظهم بصحيحه، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث. سمعت محمد بن يوسف [illegible] إبراهيم بن إسماعيل العنبريّ يقول: كنت بمصر وأنا أكتب عند الليث بن سعد لخمس بقين من المحرّم سنة اثنتين وأربعين ومائتين، [illegible] محمد بن أسلم، فعجبت من [illegible] فإذا به قد مات تلك السّاعة. وسمعت أبا نصر يقول: كتبت مسند

---

1) هذه الترجمة [illegible] في ل 2.

62 ـ ابن ألطنبا الناصريّ [ـ 685]

إبراهيم بن ألطنبا بن عبد الله، صارم الدين، أبو إسحاق، المخريّ، الكرديّ، الناصريّ.

كان من أولاد الأتراك. وكتب بخطّه عدّة كتب. وكانت فيه نباهة.

توفي ليلة السبت ثاني عشرين شوّال سنة خمس وثمانين وستّمائة، ودفن خارج القاهرة.

63 ـ إبراهيم بن أعين العجليّ

[illegible]

يروي عن إبراهيم بن أدهم، وإسماعيل بن يحيى الشيبانيّ، وبحر بن كثير السقّاء، وجعفر بن سليمان الضبعيّ، وخارجة بن مصعب، وشريّ بن يحيى، وشريك، وشعبة، والحكم بن أبان، وصالح المرّيّ، وعروة بن ثابت، وعكرمة بن عمّار، ومعمر بن راشد، ويحيى بن الفرات اليمدانيّ، وأبي عمرو الهيدبيّ عن أبي الزبير وأبي المليح عن الحسن، وعليّ بن عروة الدمشقيّ، وإسرائيل بن يونس الفريابيّ، وهو من شيوخه، وأبي سعيد الثقة، وعليّ بن يزيد الصيدانيّ، والليث بن سعد، وهو من شيوخه، وهشام بن عمار، وغيره.

قال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث.

روى له ابن ماجة.

وقال الخطيب[1]: حدّث عنه إسرائيل والأشجّ، وبين وفاتيهما بضع وتسعون سنة. وحدّث عنه الليث والأشجّ، وبين وفاتيهما أثنتان وثمانون سنة

[illegible] [131]

عن أبي الحرث عن ابن يحيى عن فروخ عن عمرو هن الستّة في الحكم. قال أبو عبد الله: فيه نظر في إسناده. قال لي عبد الله بن صالح [illegible] الليث، سمع إبراهيم. قال أبو عبد الله: قد سمعت إبراهيم، وسمع منه أبو همّام بن

---

1) هو أبو صالح كاتب الليث (أعلام النبلاء، 10, 406 (115)).

64 ـ إبراهيم ابن الحشّاب [695 - 775][1]

إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد ممحسن بن [نشوان المخزوميّ]، بدر الدين، ابن صدر الدين [أحمد] ابن مجد الدين [عيسى]، الشافعيّ.

من بيت رئاسة. ولد سنة خمس وتسعين وستّمائة بنسا. وسمع من أبي الشحة وغيره. وتفقّه وتميّز. ثمّ ولي قضاء حلب مُدّة. [وولي] بحكم بالقاهرة

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالمكاتيب ماقلاً في الأحكام. أفتى ودرّس. وولي قضاء المدينة النبويّة، ثمّ عرض له مرض فقصد الرجوع إلى القاهرة فركب البحر من ينبع فمات في الطريق، ودفن بجزيرة في البحر.

65 ـ إبراهيم بن الأغلب [- 196][2]

ولي أبوه الأغلب إفريقية من قبل أبي جعفر المنصور في سنة ثمان وأربعين ومائة بعد محمد بن الأشعث الخزاعيّ، ثمّ عُزل. وولي إفريقيّة بعده جماعة، آخرهم محمد بن مقاتل العكّيّ. فاختلف عليه الجندُ، وقدّموا مخلد بن حرّة [illegible] تمّام بن تميم التميميّ بقرنبو، ونفذ القيروان في جمع كبير، وأخرج محمد بن مقاتل إلى طرابلس. فجمع إبراهيم بن الأغلب جمعاً كثيراً، وكان على الزاب. فخرج في سبعين رجلاً ليتلقى تمّاماً، وهو في سبعين ألفاً. فسار إلى [illegible] منكراً لما فعله تمّام. فلمّا قاربها سار عنها تمّام لما ذكره إبراهيم بجودة رأيه وحسن تدبيره.

[illegible] واستخلف محمد بن مقاتل [العكّيّ]، فعاد إلى القيروان. وجمع تمّام [وسار] إلى القيروان، فخرج إليه إبراهيم وقاتله وهزمه وقتل من أصحابه جماعة، وتبع تمّاماً إلى تونس فأخذه بأمان.

1) ابن العماد، شذرات 6/237 ـ 238 (1/11 (14)) وفيها أنّ مولده كان سنة 698.
2) الوافي 6/327 (2435) ـ نفح الطيب 1/44 ـ البيان المغرب 1/65.

ذكره أهل البلاد محمّدُ بنُ مقاتل، وحمل إبراهيم على أن يكتب إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد يطلب منه ولاية إفريقيّة، فكتب إليه. وكان على ديار مصر كلّ سنة مائة ألف دينار تحمل إلى إفريقيّة معونة. فترك إبراهيم ذلك وبذل أن يحمل كلّ سنة أربعين ألف دينار. فأحضر الرشيد ثقاته وأستشارهم فيمن يولّيه [illegible] وذكر لهم كراهة أهلها ولايه محمد بن مقاتل. فأشار هرثمة بن أعين بإبراهيم بن الأغلب، وذكر له ما رآه من عقله ودينه وكفايته، وأنّه قام بحفظ [illegible] على ابن مقاتل

فولّاه الرشيد في المحرّم سنة أربع وثمانين ومئة، ووصله الولاية في جمادى الآخرة فانقمع الشرّ وضبط الأمر، وسيّر تمّاماً وكلّ من ترشّح على الأمر إلى الرشيد ببغداد، فسكنت البلاد.

وابتنى مدينة سمّاها العبّاسيّة بالقرب من القيروان، وانتقل إليها بأهله وعبيده، وتحصّن بها لما رأى من تحكّم العرب وغلبتهم على ولاة إفريقيّة.

وخرج عليه في سنة ستّ وثمانين [ومائة] حميديس بناحية تونس، ونزع السواد، وكثف جمعه. فبعث إليه عمران بن محمد على عسكر كثير فقاتله وقتل ممّن معه عشرة الاف، وملك تونس.

ثمّ إنّ إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي [illegible] طالب كثر جمعُه بأقاصي المغرب، وعمّ بغزو إفريقيّة. فعصد إبراهيم [illegible] ورأى أنّ الحيلة أنجع له. فاهدى إلى بهلول بن عبد الواحد القيّم بأمر إدريس، وما زال حتى انضوى إليه وترك إدريس فانحلّ جمعه. فكتب حينئذ إلى إبراهيم يستعطفه ويتلطّف له ليكفّ عنه.

ثمّ إنّ عمران بن [illegible] تنكّر له وقاتله وأستولى على أكثر بلاد إفريقيّة، وحارب إبراهيم بالعبّاسيّة وقد خندق عليه / وأقام بها مدّة سنة. وبلغ الرشيد ذلك فأمدّه بجزانة مال. فلمّا أتته نادى: «من كان من جند أمير المؤمنين فليحضر لأخذ العطاء» ففارق عمران أصحابه

1) في الوافي: ابن مجالد.

وتفرّقوا عنه. فوقف عليهم أصحاب إبراهيم فأنهزموا، ونادى فيهم إبراهيم بالأمان والحضور لعرض العطاء، فأتوه فأعطاهم. وغزا عمران حتى لحق بالزاب. وقلع إبراهيم أبواب القيروان وهدم سورها فسكن الناسُ بإفريقيّة. وأمّر إبراهيم الناس حتّى مات إبراهيم في يوم الثلاثاء [illegible] لثلاث بقين من شوّال سنة ستّ وتسعين ومائة عن ستّ وخمسين سنة. ومدّة إمارته اثنا عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيّام.

وكان فقيهاً عالماً أديباً شاعراً خطيباً ذا رأي وبأس وحزم، وعلم بالحروب والتكايد، حسن السيرة. لم يكن أحد قبله يساويه في حسن السيرة وجميل السياسة والعدل.

وكان قد أقام بمصر زماناً، وهو كثير الاختلاف إلى [illegible] بن سعد لأخذ عنه.

وهو أوّل من غزا صقلّية، وكان يصلّي الخمسَ في الجامع. فخرج ليلة لصلاة العشاء وهو مشغول ا[illegible] فأمر في حصير فسقط. فلمّا صلّى بالناس وانصرف، استدعى القاضي أبا [illegible] الرحمان عبد الله بن عمر بن فهم، وذكر له خبر سقوطه وأمره أن يستكفيه [illegible] أن سقط لسكر. فأستكفيه فلم يجد به بأساً. فشكر له ذلك.

ومن شعره في ردّه على جعفر بن مقاتل العكّي إلى مُنيته بالعريش [وافر]:

ألم تسرني رددتُ طريدَ عكّ ... وقد نزحت به أيدي اغتراب؟
أخذتُ الخمسَ في سبعين منّا ... وقد أشفى على حدّ الذهاب
هزمت لهم بعدّتهم الوفاءَ ... كأنّ رحيلهم قِطَعُ السحاب

وكان قد عمل على واسط جدّة إدريس ولده ويهدون بن عبد الواحد [illegible] فغزاه إلى أن قتل إدريس ثقاته وبعثوا برأسه إلى إبراهيم [طويل]:

ألم تروني بالكديد أزحتُ راشدًا ... وأتي بأخرى لابن إدريس راصد
[illegible] ... بمختومة في طيّ المكايد[1]

[illegible] بيت ثالث

[illegible] ... وقد كنتُ في شغل وهو رائد

66 ـ ابن الأغلب العاقبيّ

إبراهيم بن الأغلب العاقبي البحري.

روى عن أبي الحسن الأنصاريّ بن الدبس صاحب أبي عمرو الداني.

روى عنه أبو القاسم عبد الرحمان بن الحسين بن الحباب، وأبو الجيوش عساكر بن عليّ البرّي.

67 ـ أبو إسحاق النظاميّ الكاتب [634 ـ 691]

إبراهيم بن إلياس بن عبد الله، صارمُ الدين أبو إسحاق النظاميّ، الحمصيّ، الكاتب، العطّار بمصر.

مولده في العاشر من المحرّم سنة أربع وثلاثين وستّمائة.

سمع من الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل المصريّ. وحدّث بالديار

وتوفي بمصر ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وستّمائة، ودفن بالقرافة.

كتب أبوه مملوكاً للحكم عبد الرزاق بن عبد المنعم/ بن محمد، ابن تاميم [22ـ] بن أحمد الحنفيّ.

68 ـ جمال الدين الأقصرائيّ [ـ 729][2]

إبراهيم بن إلياس بن عليّ، جمال الدين الأقصرائي.

قدم القاهرة مراراً، منها مرّة مع الشيخ شمس الدين الأيكيّ [illegible] حافظ [illegible] ثمّ عاد إلى الديار المصريّة فولي حاكم [illegible] ثمّ رجع إلى المشرق فمات سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

وكان رجلاً فاضلاً له معرفة بطرق الصوفية، متوسعاً، كثير

---

(1) الزيدة: ١٠٢ (ج ٢)

69 ـ ابن أيبك صاحب صرخد [ـ 654]

إبراهيم بن أيبك، مظفّر الدين، ابن الأمير عزّ الدين المعظميّ صاحب صرخد.

كان أبوه من كبار الأمراء. فوشى أنّه إبراهيم هذا للملك الصالح نجم الدين أنّه أودع أمواله للحلبيّين، فحمل كاتبه وصاحب ديوانه وغيرهما من خواصّه إلى مصر، فمات معظمهم في الطريق من الرعاف. ونزل بهم شدائد، ولم يظهر عليهم شيء.

ونفاه بعضهم عن أبيك، وزعم أنّه تبنّاه[1]. وتوفّي سنة أربع وخمسين وستّمائة.

70 ـ جمال الدين الصفديّ، أخو صاحب الوافي [700 ـ 742][2]

إبراهيم بن أيبك الصفديّ، جمال الدين، أبو إسحاق، أخو الأديب المتأصل صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ شفيقه.

ولد سنة سبعمائة تخميناً. وتوفّي في رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدمشق.

كان في شبيبته معرضاً عن النظر في العلوم مقبلاً على اللهو وصناعات اليد [illegible] ثمّ طلب العلم في سنة ثلاث وعشرين، وحفظ النحو والفقه على مذهب الشافعي. وقدم القاهرة فأخذ بها عن الشهاب ابن المرجّل، ولازم الشيخ أثير الدين أبا حيّان، وسمع عليه وعلى الفتح ابن سيّد الناس، وكتب بخطّه عدّة كتب، [illegible]

[illegible]

وورثاه أخوه بعده بأشعار[3].

[illegible]

71 ـ ابن خواجا [632 ـ]

إبراهيم بن أيوب بن طغريل بن محمد، أبو إسحاق، ابن أبي الصبر العجميّ الأشتريّ الصوفيّ، عرف بابن خواجا.

ومن شعره [طويل]

وما كنت أدري أنّ ريقة ثغره ... إذا دافها العاني يهيم ويسكرُ
ولكنّما المسواك أخبر صادقاً ... بأنّ لثاه الملتمّ خمرٌ وسكّرُ

72 ـ ابن البراء الأنسيّ [ـ 225]

إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك الأنصاريّ.

يروي عن شعبة، والدستوائيّ. قدم من البصرة إلى مصر وحدّث بها. سمع بها بكر بن سهل الدمياطي.

قال ابن عديّ: حدّث بالبواطيل، وأحاديثه مناكير موضوعة، وهو متروك الحديث.

وقال ابن حبّان: كان يحدّث عن الثقات بالأشياء الموضوعة، لا يحوز ذكره في الكتب إلّا بالقدح فيه.

وقال الذهبيّ: شيخ يدور بالشام، وهو الذي يروي عن الشاذكوني[1] عن الداروردي عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: «من ربّى صبيّاً حتّى يشتدّ وجبت له الجنّة». وهذا باطل، وأحسب أنّ إبراهيم بن البراء العمّ يروي عن الشاذكوني آخر صغير

وقال الخطيب: إبراهيم بن حبّان بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك [illegible]

وقال أبو الفتح الأزديّ: إبراهيم بن حبّان بن البختري. وقال: ابن حبّان قال ابن النجّار: وأمّه تدليس[ا]. روى أيضاً عن مالك. وكان يسكن [illegible]

---

1) هو محمد الشاذكوني (ت 234).

وقال الحاكم: وأكثر عنه النيسابوريّون لإقامته عندنا، وهو ممّن سكنوا عنه

73 ـ ابن فضائل الحدّاد [ـ 656]

إبراهيم بن بركات بن فضائل، أبو إسحاق، المصريّ، الحدّاد.

[23] سمع من الحافظ أبي محمد عبد العظيم / المنذري وصحبه، وكان أحد المشايخ الصالحين المنقطعين عن الناس، مشغولاً بنفسه، مقبلاً على ما ينفعه.

ومضى على طريقة حسنة وسداد واستقامة وإتّباع سنّة

وتوفّي في أوائل صفر سنة ستّ وخمسين وستّمائة، ودُفن خارجَ باب النصر.

74 ـ ابن صابر مقدّم الدولة [ـ 744][1]

إبراهيم بن أبي بكر بن شداد بن صابر، مقدّم الدولة.

أصلُه من فلّاحي مدينة عيّاد بالمريّة. وولي أبوه المقدمة والي المحلّة، ومات تحت ضرب قيصر وإليها له بالمقارع. فقدم إبراهيم إلى القاهرة وتوسّل ليصير إلى الملك الناصر ابن قلاوون، فترقّى ليصير وزيراً، فقام المحلّة ثمّ عزله بعد مدّة

[illegible]

وتمكّن في أيام السلطان وعظم. ولم يبق لناظر الدولة ولا

يرده، ولا يقدر أحدٌ أن يردّ عليه فعله ولا قوله.

وولّى ضرب الأمير سكز نائب الشام بالمقارع، ثم خنقه، فعظم الأمر والله على ذلك. فلمّا مات السلطان وأقيم بعد بعده ابنه المنصور أبو بكر، قبض عليه

(1) الدرر 1/22 (44).

يوم الأربعاء تاسع صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وصودر. فباع مائة وأربعين فرساً، وثلاثمائة بقرة حلابة، وخمسمائة نعجة ولادة. ووجد له شاهون جارية في بيته، ومبلغ مائتي ألف وثمانين ألف درهم. وكان يركب الخيل ويتسلّط بالجوارح

ثمّ أفرج عنه بعد شهر بشفاعة الأمير الحاج آلّ ملك، فلزم داره بعدُ. وولي النقدمة عوضه محمد بن شمس إلى العشرين من شوّال. وأعيد أبو صابر فلم يزل حتّى مات في أوائل شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة

ووصّى الطواشي جوهر السحرتي الدالا والحاج آلّ الملك نائب السلطنة فلم يعرّض أحدٌ لتركته.

[illegible] إلّا عارفاً بما يعانيه. جمّع من الناس مبلغ المصادرات أموالاً جمّة، وأقتنى عدّة أملاك. ولم ير أحد في النقدمة ما رآه فيما تعلمه.

75 ـ خادم إبراهيم بن أدهم[1]

أبو إسحاق، الخراسانيّ، الصوفيّ، مولى

[illegible]

بن سليمان الزهري، وأبي أيوب المغربيّ.

روى عنه أبو العبّاس الأصمّ، وإبراهيم بن نصر، وأحمد بن أبي عون

(1) تقدم 5/47 (رقم 2075).

اليزوري، وعبد الله بن أحمد بن سيور[1] المروزيّ، وعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، وأبو سعيد أحمد بن عيسى الخرّاز الصوفي.

وتوفي [...].

76 ـ ابن أبي بكر المستجاري [ـ 719][2]

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ابن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، المستجاري، أبو تقيّ الدين صالح، أمين الحكم بالقاهرة.

أصله من مستجار الشرق، قدم جدّه إبراهيم منها إلى مصر، وسكن مستجار البلدة التي بالغرب من البرلّس[1]، وولد له بها.

وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة تقريباً.

وكان رجلاً صالحاً عالماً خيّراً أديباً عليه سيماء الخير والصلاح، وأصرّ بأجرة. وكان جليل القدر له معاملات وكرامات، منها أنّ بعض مقطعي مستجار البرلّس كان متحمّلةً من سمكها فأساء المعاملة مرّةً أدبه على الشيخ إبراهيم، فتوعّده وقال له: لا تظلم أحداً. ـ فتكدّر في المعاملة فقال: هذي من سمكك ما أبي به ولا أبالي، والبحيرة مملوءة من السمك.

فقلّ [illegible] بورع السمك.

فاصطاد الصيّادون ليصطادوا فلم يجدوا في البركة ولا سمكة واحدة. فبقوا على ذلك أيّاماً. فاشتكى المقدّم الشيخ لبعض السلطان فقال: ما لدي

[illegible]

قال: إنه يقود للسمك: روحوا فروحوا

[illegible] ما اعترض إليه، أجتمع به وأزعجه.

فجاء الصيّادون إلى الشيخ وتضرّعوا له فقال: لأجلكم! اصطادوا.

فخرجوا فاصطادوا على عادتهم.

77 ـ أمين الدين البكريّ [625 ـ 680]

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ـ وقيل: أحمد بن حميد، وقيل: حميد ابن أحمد ـ أبو إسحاق، أمين الدين، البكريّ، عن ولد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، التميميّ الأصل، القاهريّ

[illegible] وستّمائة بقاهرة. سمع من أبي الحسن عبد السلامي. [illegible] وأمّ بيت المال في الدولة الظاهرية بيبرس، وأبيه السعيد، فكان يصلّي بهم ويلي محتسب العسكر وكان يزمّ الناس في قبّة الإمام الشافعي بالقرافة.

وتوفي في شعبان سنة ثمانين وستّمائة.

78 ـ مجد الدين الجزريّ [609 ـ 693][1]

إبراهيم بن أبي بكر بن إسراهيم بن عبد العزيز بن عمر بن علي بن الحسين بن عليّ ابن أبي الفيجاء علي، ابن أبي الفوارس، مجد الدين، أبو إسحاق، والد شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزريّ صاحب التاريخ.

ولد بجزيرة ابن عمر في شهر رمضان سنة تسع وستّمائة. كان يتكسّب بالتجارة وكثر من الأسفار في أقطار الأرض، فدخل أكثر البلدان. بحيث قيل إنه رأى سبعين مدينة ورأى العجائب.

وجاور بمكّة ثمّ استوطن دمشق وباع البزّ بها في سوق الزمّامين.

وكان حسن [illegible] القول، عدلاً. وكان يحضر أهل دمشق معه الشهاد ويكتفي بأحد خطوطهم، حتى مات بها ليلة الاثنين ثامن عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستّمائة.

[illegible] كثيراً ما ينشد له[1] (ومجزوء الكامل):

أحاديث هذه الأجزاء أو سبعة منها من التحريف، وأن الموصلية والسوكانية والوديعة والزهوف

79 ــ شرف الدين السنجاريّ [ــ 644]

إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، شرف الدين أبو إسحاق، السنجاريّ، الشافعيّ.

تفقّه على المقترح وغيره. وسمع الحديث من أبي روح المطهّر بن أبي بكر البيهقيّ ومكّي الإسكندريّة. وولي الحكم ببعض أعمال مصر وولي قضاء [...].

وهو جدّ تقيّ الدين صالح بن أبي بكر بن إبراهيم أمين الحكم.

وتوفّي بناحية برما من قرى مصر في رابع عشرين صفر سنة إحدى وأربعين

80 ــ الفائز الأيّوبيّ [ــ 617][1]

إبراهيم بن أبي بكر بن أيّوب بن شاذي بن مروان، الملك الفائز [...] [بن] أبي بكر[2].

كان أسنّ أولاد أبيه. ولم يزل مع أخيه الملك الكامل ناصر الدين محمد بديار مصر إلى أن كانت سنة الخروج ومات الملك العادل بالشام. [فلما قدم الأمير علاء الدين أيدغدي] ومن أمراء مصر على إثرة في السلطنة وقصد الملك الكامل فعطى لهم وكان من أمره ما ذكر في ترجمته من هذا الكتاب، إلى أن قدم عليه أخوه الملك المعظّم عيسى من دمشق، وتحيّلا على المشطوب حتى خرج إلى الشام كما ذكر أيضاً في ترجمتيهما[3].

ثمّ أرسل الفائز إلى الموصل فعوض فيما بينها وبين سنجار وذلك في [...] سنة سبع عشرة وستّمائة ــ وأظنّ الكامل بأنّه سنة ــ وظفر بسنجار وهو والد فتح الدين عمر.

2) في المخطوط: أبي الشكر

[...] محمد عيسى المعظّم المتقدّمة.

37 ــ الأمير مجير الدين الكرديّ [ــ 658][1]

إبراهيم بن أبي بكر بن [أبي] زكري، الأمير مجير الدين، أحد أعيان أمراء الأكراد بديار مصر والشام.

خدم السلطان الملك العادل نجم الدين أيّوب ببلاد الشرق وقدم معه إلى [...] [...] [...]

وبحثُ الكرى ما بين جفني وناظري
فيحسمُ دمعي الآن من ثمّ السَّبيح

82 ـ ابن الراعي الرقّيّ [ـ 688]

إبراهيم بن أبي بكر بن سلامة، أبو إسحاق الرقّي، عُرف بابن الراعي ـ براء مهملة.

كان شجاعاً مباركاً. سمع الحديث بالقاهرة ودمشق. ومات ليلة الأربعاء من المحرّم سنة ثمان وثمانين وستّمائة.

83 ـ شمس الدين الفاشوشة الجزريّ الكتبيّ [602 ـ 700][1]

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز، شمس الدين، الجزريّ، المعروف بالفاشوشة وبابن شمعون الكتبيّ.

ولد سنة اثنتين وستّمائة. وكان يتّجر بالكتب بدمشق ولـ خانوته بـ رق الكتب، واحترق له خمسة آلاف مجلّد [2]. وكان يتشيّع.

أتاه رجل في بعض الأيام وقال له: هل عندك كتاب [فضائل] يزيد عليه السلام؟

فقال: نعم.

ومن شعره [من]:

قاسرا [ ] دمعي وسرحة [ ] فيه [ ] من [ ]

(2) ـ الخريدة في السلوة 1/709.

وصفات خاق كلّها مستحازة في بعضه نهو التي المحمود[1]
الفاظة بَرْدًا، وصورةُ جسمه قَوْرًا، وأنّا كفه فيزيد

وقدم إلى القاهرة بجارية أيّام السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن العادل أبي بكر فاحضر السلطان [ ] بنت مروان وعقيّة فغنّت له [كامل]:

يا طلعةَ القمر المنير من جُوِّر حسنك في مُجيري؟

فأعجبه ذلك فطلب الزيادة عليه، فتوجّهت إلى المشوشة وسألته أبياتاً، فنظم لها [كامل]

قسمًا بليجور الشعور وبمصبح إسفار الشعور
وبأسمر حلو اللمى طبّ والمسى أمر مسيري
ما للصوارم والقنا فعل الملاحظ والنحور

وحضرت عند السلطان فغنّته بها، فطرب وأنعم عليها بجميع ما في المجلس. ثمّ إنّ الفاشوشة مرض فنقلته إلى منزلها وأقامت يخدمه إلى أن عوفي، وقال له: كلّ ما في البيت من إحسانك

وتوفي [ ] سنة سبعمائة.

84 ـ أبو الأصبغ البجليّ الدمشقيّ [ـ 196][2]

1 ـ إبراهيم بن بكر، أبو أصبغ، البجليّ، الدمشقيّ

روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الرقّيّ، وأبو سليمان جاتم بن سوادة، المصريّان.

1) في الأخطوط: وصباه. وقراءة هذه الأبيات فيه.
2) تهذيب ابن عساكر 2/215 وفيها وفاته سنة 194.

توفي سنة ستّ وتسعين ومائة. وقيل: سنة عشر ومائتين تقريباً.

85 ـ أبو إسماعيل الإلبيريّ [ـ 485]

إبراهيم بن بكر بن عمران بن عبد العزيز، أبو إسماعيل، البجليّ، من أهل إلبيرة بالأندلس.

قدم مصر حاجّاً. ودخل العراق فلقي الأبهريّ. وسمع بالموصل. وعاد إلى الأندلس وأقام بإشبيلية إلى أن مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين

86 ـ أبو إسحاق المازنيّ المقرىء [نحو 560 ـ 635]

إبراهيم بن ترجم بن حازم ـ وقيل: إبراهيم بن ترجم بن إبراهيم بن حازم ـ أبو إسحاق، المازنيّ، المقرىء، الشافعيّ، الصريز

قرأ القراءات السبع على أبي الجود غيّاث بن فارس. ونقله على مذهب الشافعيّ. وتصدّر بالجامع العتيق بمصر. وأقام بالمدرسة الفاضلية من بالقاهرة. وصحب أبا عبد الله القرشيّ. وكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس مشكور [illegible]. وحدّث عن أبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين، وأبي القاسم [illegible] المصريّ، وأبي عبد الله محمد بن محمد الأرتاحي،

[illegible]

ووالده بعد السبعين وخمسمائة. ووفاته ليلة السبت سابع عشرين جمادي الأولى سنة خمس وثلاثين وستّمائة بالقاهرة

87 ـ أبو إسحاق الزبيريّ القطّان [ـ بعد 564]

إبراهيم بن تمّام بن الحسن بن الزبير، أبو إسحاق، الزبيريّ، الأسديّ، القطّان، من ولد الزبير بن العوّام

سمع كتاب السنن لأبي داود على أبي بكر الطرطوشيّ عن أبي عليّ السنجيّ، وحدث به سنة أربع وستين وخمسمائة. وسماعه صحيح، ولم يكن من أهل هذا الشأن

88 ـ الإقليشيّ المقرىء [ـ 637] ؟

إبراهيم بن ثابت بن أخطل، أبو إسحاق، الأندلسيّ، الإقليشيّ، المقرىء نزيل مصر أصله من أهل الأندلس. سكن مصر.

أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن بن غلبون، وأبي القاسم عبد الجبّار بن أحمد [الطرسوسيّ]. وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب وجماعة. وأقرأ الناس بمصر بعد موت عبد [illegible] وثلاثين وأربعمائة، وقد [illegible]

89 ـ أبو إسحاق ابن ثمامة

إبراهيم بن ثمامة الحنفيّ ـ وقيل: [illegible] بن عبد الله بن ثمامة، أبو إسحاق

ضعيف، قدم مصر وحدّث بمناكير، روى عن قتيبة بن سعيد، وعبد الله، معاوية الجمحيّ، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، روى عنه أبو القاسم صدقة بن عليّ. وقال فيه الخطيب شيخٌ مجهول

90 ـ أبو يعقوب القطّان [ـ 290]

إبراهيم بن حامد، أبو يعقوب القطّان، آخر مَن روى عن سعيد بن أبي مريم

مات بمصر سنة تسعين ومائتين.

91 ـ إبراهيم بن الجرّاح المروروذيّ [ـ 217][1]

إبراهيم بن الجرّاح بن صبيح، مولى [لـ]بني تميم لا بني مازن من أهل مَرْوَرُوذ.

سكن الكرك وقدم مصر وولي القضاء بها من قبل السريّ بن الحكم في مستهلّ جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين بعد إبراهيم بن إسحاق الذرّيّ. وكان يذهب مذهب أبي حنيفة. واستكتب عمرو بن خالد، ووجّه على مسألته[2] معاوية بن عبد الله الأسوانيّ.

قال أبو حاتم بن حبّان: إبراهيم بن الجرّاح من أصحاب ابراي، سكن

[125]

الشيوخ لشهادة عليه، فخر
وإنّ الدين كما شرّح والقرآن كما حلل

1) الكندي، 412.
2) في المخطوط مسألة، والإصلاح من الكندي

(قال حرملة) فقلت له: أيها القاضي، أشهد عليك بهذا كلّه؟

قال: نعم.

وقال يونس بن عبد الأعلى: كان داعيةً عالماً. وكان الذي كتب الشروط لعبيد الله بن السريّ. فأخذ الأمانَ له ولجميع جنده. ولم يأخذ لنفسه أماناً، فعمل به عبد الله بن طاهر الأفاعيل[1].

وقال عبد الرحمان بن الحكم: لم يكن إبراهيم بن الجرّاح بالمعلوم في أوّل ولايته حتى قدم عليه أبُوه من العراق فتغيّر حالُه، وسدّدت لحكمه.

وكان عزل إبراهيم هذا في سنة إحدى عشرة ومائتين في شهر ربيع الأوّل.

وتوفّي بمصر في المحرّم سنة سبع عشرة ومائتين. وقيل: مات بالرملة

92 ـ أبو إسحاق الزيّات

إبراهيم بن جرير بن أحمد بن حمدون، أبو إسحق، الزيّات.

روى عن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن رشدين

روى عنه إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل الخسيني.

93 ـ إبراهيم بن جعفر إمام جامع عمرو [ـ 505]

إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم بن سليمان، أبو إسحاق، ابن أبي النضل، العدل، إمام الجامع [illegible]

توفّي ليلة الخميس ثامن شهر ربيع [illegible] سنة خمس وخمسمائة.

1) الكندي، 435. فعزله عن قضاء مصر وأسقط مرتبه وأمر بكتمه وحبسه.

94 ـ أبو إسحاق ابن خنزابة [ـ 417]

إبراهيم بن جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، أبو إسحاق، ابن الوزير أبي الفضل، ابن الوزير أبي منصور، المعروف بابن خنزابة.

سمع الحديث وأسمعه.

وتوفّي في شهر ربيع الأوّل سنة سبع عشرة وأربعمائة.

95 ـ تاج الدين الإسنائي قاضي إسنا [ـ 729][1]

إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن المبارك، تاج الدين، الإسنائيّ الشافعيّ، قاضي إسنا.

أقام بالقاهرة زماناً. وكان ديّناً ذكيًّا، ينقل الفقه، وعنده تكيس، ومحاضرته جميلة، وله قوّة في محاكاة الأصوات.

ومرّ في بعض الأيام بابن الأورق المنجّم، فقال له: يا إبراهيم، قد بقي من عمرك سنتان وكذا ـ وعيّن له الوقت. فجاء إلى أصحابه وحكى لهم ذلك وسألهم في براءة ذمّته.

[illegible] بالقاهرة في ذلك الوقت بعينه، وهو في سنة تسع وعشرين [illegible] فرح العظّم.

96 ـ أبو إسحاق الكرمانيّ [ـ 284]

[illegible] بن جعفر، أبو إسحاق الكرمانيّ

[illegible]

(1) [illegible] 53 (رقم 7)

97 ـ أبو إسحاق ابن جابر قاضي حلب وحمص [ـ بعد 306]

إبراهيم بن جعفر بن جابر، أبو إسحاق الفقيه، قاضي حلب وحمص

أحد الفقهاء المجتهدين. كان يميل إلى مذهب الشافعيّ. حدّث عن مسلم بن جاده وأحمد بن منصور الرماديّ

روى عنه محمّد بن أحمد الهاشميّ، ويوسف بن الدخيل الدباجي. وخرج من مصر مع الحسين بن أحمد المادرائيّ في قافلة عظيمة لتجارة يوم الخميس لخمس بقين من ذي القعدة سنة ستّ وثلاثمائة [..]

98 ـ أبو محمود القائد الكتاميّ [ـ 370][1]

إبراهيم بن جعفر بن فلاح بن مروان، أبو محمود، الكتاميّ، القائد. قدم إلى القاهرة مع أبيه جعفر بن فلاح، وما زال بها إلى أن قتل أبو يزيد مخلد في سنة ستين وثلاثمائة عند محاربة القرامطة. وقدم القرامطة بعد قتله إلى الدهرة وأخرج إليهم المعزّ ابنَه عبد الله فقاتلهم وانهزموا، فأحبّ المعزّ أن يبعث في آثارهم من يأخذهم فوقع اختياره على أبي محمود ابن فلاح، فجهّزه.

ولايته الشام:

وسار لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة من القاهرة على عسكر بلغت عدّتهم عشرين / ألفاً. فسار إلى الشام وظفر في طريقه بجماعة من [25ب] أصحاب القرامطة بعثهم إلى القاهرة

ودخل الرملة فاستأمن إليه جماعة من عسكر القرامطة وملكها بغير قتال وسار يريد دمشق، وقد سار عنها الحسن بن أحمد(الأعصم القرمطيّ)[2] واستخلف عليها أمّ المنتجّى في طائفة من الجند. فهرب أبو محمود أدعات. وسار ظالم بن مرهوب من بعلبك بمكاتبة المعزّ له إلى دمشق. فلمّا نزل عقبة دمر خرج

(1) الوافي 5/240 (2410) ـ عليب ابن حماد، 202 ,2

(2) الأعصم القرمطي له ترجمة في المقفى، رقم 1749.

[illegible] بهم، وأقبل إلى أبي المنجّى وأحاط به فلم يمكنه الهرب. فأخذه وصار عسكره كلّه مع ظالم، فملك دمشق يوم السبت لعشر خلون من شهر رمضان، وقبض على جماعة من أصحاب أبي المنجّى وأخذ أموالهم، إلا بكر محمد بن أحمد بن سهل الغابشيّ[1] حتى ظفر به.

[illegible] أن محمداً على دمشة يوم الثلاثاء لثمان بقين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

ثم إنّ مشايخ البلد ساروا إلى أبي محمود وهو نازل بالميدان يسألونه الرفق، وقد تبيّنهم حمق كثير. فلمّا حضروا عليه لطفوا به وتضرّعوا إليه، فقال: ما نزلت لقتالكم، وإنّما نزلت لأرُدّ هؤلاء الكلاب عنكم — يعني [illegible] وما أنا ممّن يُقدِم رعيّة

فستشير الناس واختلطوا بأصحابه وانتشر قولُه في البلد فرأى المخوف[3] المدينة إلى المدينة في ما يحتجون إليه. ورئيس أبو محمود الشرطة لرجل [illegible] فدخلا بيد أبي [illegible] وحلف في الشرطة وصاروا [illegible] هذا ومثال سلاح مَن يطلب لبنة لم يكن المدينة في حين [illegible] وكان المُخوف[3] يجد دروباً قد ضُيّقت لا يمكنه أن يدخل فيها. فشكا صاحب [illegible] دت إلى أبي محمود وقال إنّ [illegible] ما كانوا عليه من العصيان، وانضمّ قوم في باب الصغير[4].

فقال بعض من حضر عند أبي محمود من أهل دمشق: إنّما كان الأمر ولنهي لذرعيّ — وأهل هذا البلد قد ضبوا عنه

وكثر الكلام في هذا فعظم ذلك على أبي محمود وغضب. فلمّا حضر مشايخ البلد اشتدّ عليهم وعنّفهم وقال [illegible] مقيمون على العصيان، واعتذروا بأنّ سدّ باب الصغير وغيره إنّما كان [illegible] من أن يدخل منه مَن لا يعلم به الغائلة من أصحابه ممّن يدلّ به [illegible] فنشر جهّال الناس، فانضم أبو محمود إلى [illegible]

فدعس ما يقول القائد

واتّفق لهم ثلاثاً فخرجوا من عنده حائرين لا يدرون [illegible] الناس، ولا ما يعملون في أمر السلطان. ورأوا إلى باب الصغير وقد جمع أمر

(1) جزء المعرشي وابن كثير الإخشيدي، هكذا ذكرهما ابن القلانسي أيضاً ص 7
(2) عند ابن القلا[illegible] بالأمر والنهي، وهو الرفض
(3) المخوف المسن
(4) [illegible]

الشرّ، فيهم بن المأمور[2]، وأمر المشعّرة فيلمهم الشيخ ... فقال أبو محمود فكان [illegible] اختلافهم. ثمّ إنّهم فتحوا الباب من وقتهم

[illegible] أهل دمشق والمغربية

[illegible] هذا اليوم جرى بينه وبين بعض أهل الشرّ من [illegible]

[illegible]

على الأسطحة، تطرح الحجارة النار في الدور التي خارج المدينة وخرج بن المدوّرة في جماعته ومعه سرجه وبطرة أكثرهم بمقاليع، ودار المسعودون في أرقّة المدينة يقرّون الناس للقتال، فأقبلوا أفواجاً إلى باب الصغير، والقتال قد حمي بين الفريقين.

ونزل أبو محمود في محراب المصلّى وصحبه توجيه كان به في بطنه وعوداً[1]، فكانت في هذا اليوم عدّة وقلع ألت إلى انهزام أهل البلد. وسمع المغربة في أخذها، تفتح لناس بسير من الأسطحة والمآذن، وعلا صياح الرجال والنساء والصبيان، وكثر الحريق، وشبّ النيران على المغربة من فوق المدروب بالشعب والحجارة. فرُدّوا عن دخول بيته وخرج مشايخ البلد من باب الجابية / وغيرهم [illegible] [illegible] [illegible]

قد فرّ من الغوطة خلق كثير إلى المدينة، وفيهم طائفة ذُعّار وطُعّاع صاروا مع أهل الشرّ من أهل المدينة، وفيهم طائفة يقال لها «الهياجنة»[1] من قرى المرج ... وى الفساد. فصار هؤلاء يأكلون أهل السلامة والمستضعفين وأيدّة ... ن ما فيها. فأكلوا بذلك ولبسوا وحسنت أحوالهم، وصاروا يكرهون أن يتمكّن السلطان لئلاّ يرولّ ما هم فيه. فهلك كثير من الناس بين العسكر وبين أهل الشرّ.

فلمّا كان في بعض الليالي مرّ صاحب الشرطة على عادته فإذا بصبيّ صبّاغ معه سيف فأخذه وقتله، فخشي أهل الشرّ أن تمتدّ يد السلطان فيهم فيُنهيهم. فناروا عند الـ ... ح بصاحب الشرطة، فمرّ بمن معه إلى أبي محمود وأنبلت الهياجنة إلى الـ ... ر، وجمعوا البواريّ والقَصَب وقودوه وعلّه البوريّ[2] والقصب أراد المغاربة أن يجعلوها في سقف الجامع ليحرقوه. وقال أهل الدار لجُهّال الغوغاء: إذا عدوا المآذن وبادوا النهر إلى الجامع!. فعلم ذلك وثار الناس بالسلاح إلى الجامع، فلم يروا غير بواريّ وقصب مطروحة في الخضراء. وركب العسكر وطرحوا النار في كلّ موضع يقع فيه عمارة ويقتتلون على الأبواب، فكان يوماً عظيماً شرّه من سنّة القتال وقوّ الحريق. فشتّد الخوف على البلد، وعلا الضجيج إلى أن أظلم الليل، وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من المحرّم سنة أربع وستّين وثلاثمائة.

وأصبحوا على ذلك. فظهر في أمر الشرّ غلام يقال له ... بن شرارة، قد ... ار له ... ن الشرّ[3] والقتال فأخذ جهةً من البلد يقتل عليه، ووقف على باب الحابية عبيد الحوراني في جماعة، وعلى باب العراديس ابن بزيزات وابن المغنيّة وأشام، وكلّ جرّ[4] من هؤلاء بأعلام وألوية. فاستمرّ القتال في أكثر المحرّم وفي فيه خلائق إلى أن خرج المشايخ إلى أبي محمود وشكوا إليه

ما الناس فيه، وأنّه لم يهلك إلاّ أهل السّتر والمستضعفون. وكان قد علم ذلك وأن الفساد إنّما هو من أهل الشرّ فقط. فأجابهم ووقع الصلح، وصرف حميرة المغربيّ وابن كشمرد الإخشيديّ عن الشرطة، وولّى رجلاً من بأياس كان أميراً على التركمان يقال له «أبو الثريّا» على الشرطة وذلك لأوّل صفر [سنة 364] وهو من باب النصير، ومعه وحّاله من الأكراد، وقد كسر له ابن الداوود أحدّ الشعّار فثار به وخرج عليه فقُتل من أصحاب أبي الثريّا عدّة، وانهزم فيمن بقي معه إلى أبي محمود، وقد انتشر الناس حول البلد بمعيشهم وصروابهم.

محاصرة المغاربة لدمشق:

فركب العسكر وأحرقوا الطرق وأتوا على كثير ممّا فلروا به [يغتنوهم ووقع النهب في البلد. فخرج الناس واشتدّ القتال مدّة عشر وشهر وبيع الأوّل إلى أن بقي من شهر وبيع الآخر لبار وقع الصلح، وولّى أبو محمود ابن أخيه جيش بن الصمصامة[1] ليلاد، ونزل في قصر الثفيّين والصلح الحال أيدّ إلى أن عبر بعض المغاربة من العراديس فمانوا، هناك ثار الناس بهم وثار من لحقوا منهم وعادوا / إلى قصر الثفيّين فرّ جيش بمن معه فنهبوا ما كان [127] معهم، وصار جيش إلى أبي محمود، واركب معه بعسكر ووقف على المدينة بالشامين فحرق مواضع حتى لم يبق لها أثر. وتصدّ أهل الشرّ، وكانوا في موضع بالمدينة يعرف بدنيبة جماع بالحرب من باب [illegible]

باب شرقي[2] قتالاً شديداً من أوّل جمادى الأولى في كلّ

آخره، وبيت العسكر حول المدينة يطلبون المعتة فيقع النهر هو البلد إلى

حتّى قُدّس، فإذا أصبحوا عادوا إلى القتال.

فتعب أهل المدينة بحصار العسكر من باب إلى باب، والقصد إنّما هو باب

رة يكون للعسكر وتارة يكون لأهل البلد، ولا يكلّ أحد من الفريقين.

وقتل خلق كثير ومات في البلد من دوابّ أهل الغوطة التي دخلوا [illegible]

وصار العسكر يتخطّف من يُقدر به من أهل الغوطة ويقتلونه [illegible]

---

1) جيش بن الصمصامة له ترجمة في [illegible]

2) باب شرقي بدمشق: هكذا في [illegible]

3) [illegible] ج 2 ص 291 عدد 1

وخلت القرى حتى إنّ العسكر كان يحل بها فلا يجد أحداً. فصاروا يحرقون الأبواب ويأخذون الحصر والحصر، ولا يقدرون على أحد إلّا قطعوا رأسه. ومُنع الواصل إلى المدينة فَغَلت بها الأسعار، وبطل البيعُ والشراء، وانقطع الماء عن البلد فعدمت البُرَى[1] والحمّامات، وصار الإنسان إذا مرّ بمدينة دمشق لا يجد غيرَ أسواق مغلقة ونساء جلوس على الطرقات وقوم يصيحون: النفير!

فابتلي في هذه الفتنة أكثرُ الناس وساءت أحوالُهم ومارسوا على الطرق من الضرّ والبرد والعيال لا يزداد إلّا شدّةً طول الليل والنهار إلى أن أجهد الناسَ البلاء وقوي على أهل البلد أشرارُهم وأكلوا أموال أهل السلامة. فصار يخرج [illegible] وتدخله إلى المدينة يفعل فيها ما يشاء ويستريح ممّا جنى فيه!

ففتح أهل النوبة توراتهم وأهلُ الإنجيل إنجيلهم وصاروا إلى المسلمين فتحوا القرآن، واجتمع الكلُّ في الجامع وضجّوا بالدعاء واستغاثوا إلى الله يطلبون الفرج، ودارت المدينة وهي منشورة على رؤوسهم. فتجمّع الشيوخ [illegible] حول فرسه وقالوا له: ادخل أيّها الأمير، ودمنا بين يديك، وليلةً لك، فمن فيه ما احترت!

[illegible]

وأحضروا ابن المارود وابن شرارة وأكابرَ أهل الشرّ وزجروهم وألزموهم بالكفّ عن معارضة السلطان في البلد، وأنّهم يلزمون بيوتهم. فأذعنوا لذلك وانصرفوا، إلّا رجل من أهل الشرّ فإنّه شمخ وطلب الفتنة فأخذه أهل البلد وبلوه فانكفّ أهل الشرّ.

عزله عن دمشق:

[illegible] المعزّ ما يجري على أهل دمشق من جراء البلاد وكثرة القتل وطول الحصار، وأنّ العسكر لا ينضبط لأبي محمود. فكتب إلى ظالم وهو معه بمصر يستدعيه وأبو محمود بدمشق، وكتب إلى وصيف الخادم والي طرابلس في معنى [illegible] من شعبان سنة أربع وستّين وثلاثمائة أن يسير إلى دمشق وينظر في أمر الرعيّة ويصرف أبا محمود عن دمشق.

فسار ريّان بن طراطس إلى دمشق، وأمر أبو محمود أن يرحل إلى الرملة، فسار معها في عدد قليل وبقي العسكرُ مع ريّان. فنزل أبو محمود طَبَريّة.

فلمّا قدم هفتكين الشرابي[2] عن بغداد إلى دمشق ملكها هو وريّان ونزل عليه متملّك الروم[3] فخرج إليه. وبلغ ذلك أبا محمود فجهّز جيش بن الصمصامة من طبريّة في ألفي رجل إلى دمشق. فلمّا وصل البشيّة[4] وجد شبل بن معروف العقيلي مدلاً عليها في عربه فاقتتلا ساعة وكانت / الدبرة فيها على جيش فأخذ [27ب] أسيرًا وقُتل أصحابه. وبعث شبل بجيش إلى هفتكين فسلّمه إلى متملّك الروم وهو مقيم على عين الجَرّ[5] ينتظر المال الذي طلبه من أهل دمشق. فلمّا أخذ المال ورحل من دمشق إلى بيروت بعث هفتكين شبل بن معروف إلى طبريّة، فسرّ أبو محمد [illegible] بن الرملة بمن معه من المغاربة فتصادموا العرب ووافقوهم بحوران المقدس، فكبست العرب على المغاربة وقتلوا منهم كثيرًا، وأسروا جمعةً وبعثوهم إلى دمشق، فقتلوهم على الجدار وضربوا أعناقهم.

[illegible] محمود بالرملة إلى أن قدم الزراعاة إلى دمشق ثمّ ساروا منها إلى الرملة فعزّ أبو محمود إلى يافا وتحصّن بها فدرله القرامطة وقاتلوه حتى كلّ الفريقان من القتال وصار يحدّث بعضهم بعضًا.

ومات المعزّ وهم على ذلك، وقام من بعده ابنه العزيز بالله نزار في [illegible] الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة. فبعث جوهرًا القائد إلى الشام فانهزم القرامطة من طريقه وسار إلى الأحساء.

1) جمع بئر وهي مجرى الماء.
2) مكاتبه المعز لنظام الملك لم يذكرها ابن [illegible]

ونزل جوهر على دمشق في ذي القعدة ومعه أبو محمود، وقاتل هشكين إلى أن رحل عنها بغير طائل في جمادى الأولى سنة ستٍّ وستّين، فأدركه الفرامطة وهشكين فقاتلوه بالرملة حتى ألجأوا إلى عسقلان. وخرج العزيز من القاهرة ونزل الرملة وأحاط هشكين وولّى دمشق حميدان بن حرّاس القيليّ وكان قد غلب عليها بشّام[1] فحاصر حميدان من تحت يد بشّام ثمّ طرده وأخرجه عن البلد، فولّى أبو محمود بعد حميدان وصار إليها في غير يسير، وبقي تحت يد بشّام من غير أن يكون له أمر ونهي.

ثم أبو تغلب عبد الله بن حمدان إلى دمشق فمنعه بشّام منها وأقام على المزّة شهوراً، وقد ثقل على بشّام مُقامه فقاتله واحد عدّة من أصحابه وكتب إلى العزيز بذلك. فأخرج الفضل بن صالح[2] إلى الشام وقاتل أبا تغلب حتى قتل[3] في صفر سنة تسع وستّين [وثلاثمائة].

ثمّ أنفذ العزيز إلى دمشق سليمان[4] بن جعفر بن فلاح لمنعه بشّام وكتب إلى العزيز يسأله في دمشق فكتب إلى سليمان بن فلاح أن يرحل عن دمشق، فرحل. ورجع أبو محمود إلى دمشق بعد مسير أخيه سليمان في رسم والٍ من طبريّة ومعه نفر يسير فأقام تحت يد بشّام، وقد طمع العرب في عمل دمشق حتى كانت مواشيهم تدخل الغوطة.

ومات أبو محمود على ذلك يد بشّق في صفر سنة سبعين وثلاثمائة ولم يكن فيه تأثير ولا عنده ثبات، بل كان عديم السياسة قليل العقل[5].

1) في ولاية حميدان على دمشق مع بشّام التراب، انظر ابن القلانسي، 27 ونظر ترجمة حميدان في هذا الكتاب (1).

2) في المخطوط: [illegible] والتصويب من ابن القلانسي 28.

3) رواية المعزي خوندت دمشق تلازم روايته لابن القلانسي، إلّا أنه أكثر اختصاراً، وأقلّ خطأً في التعبير بل إنّ الشيزري يتأثّق في أسلوبه ويميل إلى التأثير كما فعل في وصف حريق دمشق، فعل مع [illegible]

99 ــ أبو إسحاق السبكي [... ــ بعد 667]

إبراهيم بن أبي الجيش، أبو إسحاق السبكيّ، الشافعيّ

ولي قضاء نوحس في سادس عشر شهر رجب سنة سبع وستّين وستّمائة.

عن محيي الدين ابن عبد الظاهر، عوضاً عن شمس الدين الأصفهانيّ.

100 ــ علّم تربة عفّان [... ــ 517]

إبراهيم بن حاتم بن عمر بن نجا بن بكر بن خلف بن ثابت بن نعم الخشب بن عبد الله الداخل الأندلسي، ابن كلثوم بن صدقة بن صبيح أبو غسيرة بن غانم بن محمّد ــ أو غالب ــ بن عبد الله بن جحش بن دياب، أبو إسحاق، الأسديّ، الأندلسيّ، يعرف بـ «علم تربة عفّان» بمصر

قال البلنسيّ: لم أرَ بها ــ يعني بمصر ــ أحرص منه في طلب الحديث. وسمع عليّ، وسمعتُ بقراءتي على أبي صادق وابن بركات، وأبي الحسن الفرّاء [illegible]

وسمع بمصر أيضاً من أبي بكر محمد بن الحسين، ثم أحمد بن يحيى بن بشير. وسمع من الرازيّ سنة أربع عشرة، ومن لشائيّ سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وتوفي في رابع عشر شوّال سنة سبع عشرة وخمسمائة.

101 ــ ابن حارث القرطبيّ [... ــ بعد 380]

[illegible] بن عبد الملك بن مروان، أبو إسحاق، القرطبيّ

[illegible] ثمانين وثلاثمائة، فسمع بمكّة من أبي / يعقوب [128]

[illegible] من عبد الله ومحمد بن

102 ـ أبو إسحاق الصوّاف [ـ 446]

105 ـ أبو إسحاق الخولانيّ المطّار [ـ 352]

107 ـ آبو إسحاق الأبّاسيّ [725 ـ 802][2]

ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة بأبيس إحدى قرى مصر [الوسطى البحرية][1]

وقدم القاهرة وأخذ

ولي محتسب البلد فلم يزل والياً وراشداً وعدلاً

ذو الخزاب بالشاد، في أعمال أسيوط

ي بعابر المالكي (ت 438هـ)

لمحرّم سنة أثنتين وثمانمائة. وذلك بعيون [القصب][1]، وقبره بها

مات تحرك كفافة ومشى في الوسيلة ثم حمل و جهز

للوفاج من طريق الحجاز

111 ــ ابن طاهر الحسينيّ

إبراهيم بن حسين بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

روى عن عمّه يعقوب بن [...]

روى عنه أبو القاسم يحيى بن عليّ الحضرميّ ابن الطحّان[1].

112 ــ أبو إسحاق ابن ظافر [ــ بعد 589]

إبراهيم بن حسين بن علي بن عليّ بن ظافر [...] الحسين، أبو إسحاق، ابن صفيّ الدين أبي عبد الله، ابن الصاحب [...] الدين أبي الحسن، ابن المنجّى كمال الدين أبي المنصور، الأزديّ، الأنصاريّ، الخزرجيّ، الذي سأل والده الشيخ صفيّ الدين، بن أبي المنصور، حتّى يجمع له كتاب الرسالة في أخبار الأولياء الذين لقيهم

كتب عنه أبو بكر عتيق قصيدة بمكّة في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستّمائة من نظمه، مادحاً في السيرة[2].

ودابّة عفّان[3]

113 ــ ابن ديزيل سيفنّة [ــ 381][4]

إبراهيم بن الحسين بن عليّ بن مهران، أبو إسحاق، الهمذانيّ، الكسائيّ، المعروف بابن ديزيل، ويعرف بسيفنّة، ودابّة عفّان[5] [لملازمته له]

عاد من الرحيل إلى العراق والحجاز. وحكي عنه أنّه قال: اطوف بسبعة

1) ابن الطحّان: يحيى بن علي الحضرمي (ت 616).
2) تهذيب ابن عساكر 2/208 ــ مذكرة ... 605 ــ الزاي رقم 2523 (5/346) ــ (1/11 (53) ... لسان الميزان 1/46 (105).
3) عفّان بن مسلم الصفّار (ت 219)

وفي كتبي ثلاثون جزءاً، في كلّ جزء ألف حديث. وكتبه سبعة بطائر إذ نزل على شجرة أستأصلها. كذلك كان. إذا وقع على شيخ أتى على جميع ما عنده حتّى يكتبه. وعرف بدابّة عفّان لملازمته إيّاه. قال ابن عساكر: أحد الثقات بإثبات الرحّالين، سمع بدمشق صعود بن صالح وأبا مسلم، ومحجاز وغيرها إسماعيل بن أبي أويس، وعفّان بن مسلم، وأبا صالح كاتب الليث، وسعد بن حمّاد، ويحيى بن صالح، وعليّ بن عيّاش، وأبا اليمان، وآدم بن أبي إياس، والأصبغ بن الفرج، ويحيى بن سليمان الجعفيّ، وموسى بن إسماعيل، وأبا نعيم، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق /، ومسلم بن [132] إبراهيم، ومحمد بن معوية المكّيّ، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وعبد الله بن عمر بن أبان، وعتبة بن مكرم، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأبي أبي مريم، وعبد العزيز الأويسي، والقعنبي، وعمرو بن خالد، وإسحاق بن محمّد الفرويّ، وسعيد بن كثير بن عُفير.

روى عنه أبو العبّاس أحمد بن صالح البروجردي الحافظ، وأبو الإسفراييني، وإبراهيم بن سعيد بن دوما، وجماعة.

وقال أبو عمرو الداني: روى الحروف عرضاً وسماعاً عن عيسى بن مينا (قالون)، وله عنه نسخة.

روى الحروف عنه الحسن بن عبد الرحمان الكرجيّ الحنّاط، ومحمد بن أحمد الشاوي[2] المقرئ.

وقال أبو حاتم: ما رأيتُ ولا بلغني إلّا صدقٌ وخير، وكان معه عند الدين حرب، وابن الطبّاع وغيرهما

وسئل عنه الحاكم أبو عبد الله فقال: ثقة مأمون. وبلغني أنّه قال: سمعت حديث أبي جمرة: «كنت أدمع الزحام...» عن ابن عبّاس من عشرين

وتوفي يوم الأحد آخر شعبان سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وخرّج له الحاكم في مستدركه.

114 ـ أبو إسحاق الزيلعيّ المقرىء [600 ـ 674][1]

إبراهيم بن الحسين بن عليّ بن يونس، زين الدين، أبو إسحق، الزيلعيّ، اليمنيّ، المقرىء.

ولد بزبيد من اليمن سنة ستّمائة تقريباً، وقدم مصر، وقرأ القراءات السبع على أبي القاسم عبد الرحمن العنسراويّ، وأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وروى عنهما.

[illegible]

الفقليّة وأقتن.

وكانت له معرفة بالقراءات والنحو. وحدّث وأقرأ.

وتوفّي بالقاهرة ليلة الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة أربع

[illegible]

115 ـ [illegible]

[illegible]

ابن ماكولا بها. وروى عنه ولده الحسن بن [illegible]، ومحمد بن السرّاج، وعليّ بن المشرّف الأنماطي، وعمر بن [illegible] غسّان الكاتب، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم المروزي، وأبو الحسن

[illegible]

عليّ بن الحسين بن عمر القراء، وقال: أخبرنا الإمام المحدّث الحافظ أبو نصر إبراهيم بن الحسين بن حاتم بن صولة البغداديّ النقة الرضا في دكّانه ببدار الأنماط[1] بمصر في العشر الأول من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

توفي في سنة اثنتين وستّين وأربعمائة.

116 ـ أبو إسحاق الحضرميّ [ـ بعد 320]

إبراهيم بن الحسين بن محمد بن داود بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن عبد الجبّار بن وائل بن حجر، أبو إسحاق، الحضرميّ.

كوفيّ، قدم مصر وتوفّي بها بعد العشرين وثلاثمائة.

[illegible]

إبراهيم بن الحسين البزّاز، أبو إسحاق، الضرّاب، يعرف بحنش.

توفّي في المحرّم لأربع خلون منه سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

[illegible]

[illegible]

[illegible] بن حمّاد بن أبي سلوم، الرعيني، [illegible]

مصر، تنسب إلى ولاء آل زرعة بن خرعة. قال الدارقطنيّ والخطيب: سكن مصر.

روى عن مالك بن أنس.

روى عنه زكريا بن أبان، وإسحاق بن محمّد الفرويّ، ويحيى بن [illegible] بن صالح، والمطّلب بن شعيب، وأحمد بن رشدين وعبد السلام بن [illegible] القرشيّ.

[illegible]

[illegible] عليه فيما بعد قرأت بمصر وحدّث

[illegible]

[illegible]

[illegible]

119 ـ أبو إسحاق الأندلسيّ [ـ 318][1]

إبراهيم بن حمدان بن عبد الصمد، أبو إسحاق، الأندلسيّ.

[29ب] سكن مصر وبها مات يوم الاثنين / لأربع خلون من المحرّم لسنة ثماني عشرة وثلاثمائة.

روى القراءة عرضاً وسماعاً عن إسماعيل بن حبد الله النحّاس، وسمع الحروف من عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد. وحدّث بعد له[illegible].

[قال] ابن يونس: كان رجلاً صالحاً، وكان أبوه من أهل العرب.

120 ـ أبو إسحاق الواعظ

إبراهيم بن حمدان، أبو إسحاق الواعظ.

[illegible]

ولاحق الأرتاحي.

[illegible]

121 ـ أ[illegible] [ـ 319][2]

إبراهيم بن [illegible]

ولد بتفليس سنة أثنتين وثلاثين وخمسمائة. وقدم مصر، فسمع من السلفيّ بالإسكندريّة، وحدّث. فروى عنه أبو محمد [illegible] المرشيّ. وكان شيخاً صالحاً من أهل الخير والعفاف.

توفي في ثالث عشر [illegible] سنة عشرة وستمائة.

1) غاية النهاية 1/13 رقم 42 2) المنذري 3/53 (1850)

122 ـ الكلابِزيّ [ـ 316][1]

إبراهيم بن حميد بن العلاء، أبو إسحاق، البصريّ، الكَلابِزيّ ـ بفتح الكاف وبعد اللام ألف، باء موحّدة مكسورة، ثمّ راي، نسبة إلى ضيعة بالبصرة تعرف بالكلابزيّة.

نزل مصر وروى الحروف سماعاً عن أبي حاتم السجستانيّ.

روى عنه الحروف أبو القاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمان العوفيّ الأندلسيّ.

وروى عن محمّد بن إسماعيل بن هشام بن أبي يوسف.

وروى عنه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، وأبو القاسم الطبرانيّ.

توفّي بالبصرة سنة ستّ عشرة وثلاثمائة.

123 ـ [illegible]

إبراهيم بن حويّ المذريّ.

[illegible]

يا سعديّ على شوقي وأحزاني ... لا تنفضا طرسي إن لم تريداني
هبّا بكاسكما، ﴿ وذكّرا ... ثمّ أجملا وصف إبراهيم ريحاني[2]

124 ـ ابن النّحّاس [ـ 637]

[illegible]

125 ـ إبراهيم بن خالد الإلبيريّ [ـ 268][1]

إبراهيم بن خالد بن إسحاق الأمويّ المغربيّ، من أهل إلبيرة بالأندلس.

سمع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسّان.

ورحل فسمع من سحنون

توفّي سنة ثمان وستّين ومائتين بالأندلس.

126 ـ أبو إسحاق الخندخانيّ [ـ 668]

إبراهيم بن حسن بن رشاه بن الحسن بن عمر، أبو إسحاق، الحلحوليّ، الشافعيّ.

ولد بخلخال. وقدم مصر، وولي قضاءها بليبس سنة ستّ وأربعين وستّمائة.

وسمع الحديث وحدّث.

ومات بدمشق يوم الخميس السادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وستّين وستّمائة.

وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب

127 ـ أبو إسحاق ابن خلف النابلسيّ [بعد 430 ـ بعد 525]

إبراهيم بن خلف بن هلال، أبو إسحاق، التغلبيّ، النابلسيّ.

ولد بنابلس سنة بضع وثلاثين وأربعمائة. وقدم مصر وسكنها.

قال السلفي: [illegible] شافعيّ المذهب روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن [illegible] بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

128 ـ السُّنْهوريّ النّاسك [ـ 520]

إبراهيم بن خلف بن منصور، أبو إسحاق، الغسّانيّ، الدمشقيّ. عرف بالسنهوريّ الناسك

حدّث بالعبّاسيّات عن أبي أحمد عبد الوهّاب بن عليّ بن شُكينة.

وبصحيح مسلم عن المؤيّد الطوسيّ، وبكتاب الشمائل للترمذيّ عن أبي اليمن الكنديّ. وروى عن أبي محمّد القاسم بن عساكر، وأبي طاهر الخشوعي وغيرهم / [130]

ودخل إلى بلاد المشرق مراراً. وقدم بغداد، ونيسابور، وأصبهان، وشيراز، وحلب، وعبر إلى الأندلس فقدم إشبيلية سنة ثلاث وستّمائة.

وكان ينتحل مذهب الفقيه أبي محمد عليّ بن أحمد بن حزم. ولمّا نزل مصر تكلّم في الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية، فشكاه إلى السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيّوب، فقرعه بالسياط، وطوّف به على جمل، وأخرجه من ديار مصر.

فلمّا عاد من بلاد المغرب، أسر في البحر، فبقي في الأسر مدّة ثمّ خلص.

وقدم دمشق في أخريات سنة تسع وستّمائة.

قال أبو القاسم عليّ بن القاسم بن عليّ بن الحسن بن عساكر: وكان يشتغل في كلّ علم، والغالب عليه فساد الذهن، لم ينجح فيه في شيء من ذلك.

وكان متسمّحاً فيما يفعله ويرويه عمّن يثق به. وكان أوّل أمره حين قدم دمشق ذكر أنّه ينتسب إلى بني مازن. ثمّ انتسب إلى غسّان. وردت عنه [illegible] من بلاد المشرق. فمن وقف عليها علم ما ذكرتُه عنه من التخليط

وذكر لي جماعة من أصحابنا أنّ الحامل له على تطوّفه في البلاد [illegible]

وقال ابن الأبّار عن أبي الخطّاب: إنّ روايته تزول لأنّه لم يرحل إلّا بعد وفاة الشيوخ الذين أخذ هذا الشأن

قال أبو الحسن بن القطّان: قدم علينا تونس لستّ بقين وستّمائة. وانصرف إلى المغرب ثمّ إلى الأندلس. وقدم علينا بعد ذلك مرّاكش تفقّداً من الأمر. فظهر لي من حديثه عن نفسه تجارف واضطراب وكذب زهد فيه.

وانصرف إلى المشرق راجعاً، وقد كتب بخطّه جملةً من أسانيده، وسمّى منها كتاب الموطّأ والصحيحين وغير ذلك، وقد تراثتُ عن عهدة جميعه لما ثبتُّ من حاله.

وقال أبو الفضل مكرم بن عليّ الأنصاري في حقّه: الحافظ الرحّال أبو إسحاق إبراهيم بن خلف بن منصور العسّال الدمشقيّ المنشأ، السنهوريّ الأصل، وقد رأيته. قدم علينا ديار مصر.

وقال ابن مسدّي: وكانت له وكالات بالإجازة عن شيوخ وكّلوه على الإذن لمن يريد الرواية عنه. فكتب لي بالروية عنه وعن موكّلاً لي سنة ثلاث وستّمائة.

ولمّا شرّف طيفه به إلى أن أنتهى إلى منزله ابن ضحية فلمّا سمع النفير عليه خرج إليه والتقى عليه ثوبه. وكلّم فيه السلطان، فحرج أمره بالخروج عن [illegible] الله من عهدته، وما تجرّأ عليه من قبيح فعله، والحسد داء لا دواء له.

وسنهور بفتح السين المهملة مدينة من عمل البحيرة بديار مصر.

[730 - 684] [illegible]

[illegible] بن خليل بن [illegible] أبو [illegible] الإسلام تقيّ الدين أبي العبّاس أحمد بن تيميّة.

كان [illegible] وداخل [illegible] والكبراء.

ولد سنة [illegible] وستّمائة [illegible] المحرّم سنة ثلاثين وسبعمائة.

---

(1) الدرر 1/25 (رقم 57)

130 ـ ابن أبي طيبة العدويّ [- 266]

إبراهيم بن داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو إسحاق، ابن أبي سليمان، العدويّ، مولى عمرو بن عجلان، مولى عمر بن الخطّاب. مصريّ، توفّي يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ستّ وستّين ومائتين بمصر.

وحدّث. وله عنّان: يوسف وسليمان أبنا أبي طيبة. وأبو طيبة هنا بطاء مهملة ثمّ ياء آخر الحروف، بعدها باء موحّدة.

131 ـ أبو إسحاق الصيرفيّ [- 298]

[تهذيب] إبراهيم بن داود بن يعقوب / ، أبو إسحاق المصريّ، الصيرفيّ.

حدّث عن عيسى بن حمّاد، وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد.

[illegible]

[illegible]

132 ، [illegible] [/ 62 - 32

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد هو في صفر سنة ثنتين وعشرين وستّمائة بالقاهرة.

[illegible] بن أبي سيد الله الزيات، أبو بكر بن أبي [illegible] الأعلميّ، وخلق سواهم.

[illegible]

[illegible]

حتى إنه جمع عليه سبع ختمات للسبعة. وحمل عنه كثيراً من التفسير والآداب والحديث. وكتب الخطّ المنسوب. ونسخ كثيراً. وعُني بالحديث.

وشهد على القضاة بدمشق. وكان إماماً فاضلاً حسن المشاركة في العلوم تصدّر للإقراء فتكاثر عليه الطلبة وقرأ عليه جماعة، منهم لجمال إبراهيم البدوي، والشيخ محمد المصري، وشمس الدين محمد بن خيّاط، والحافظ الذهبيّ.

ومات، بعدما فلج وساء حفظه ـ ولم يختلط ـ في ليلة الجمعة مستهلّ جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، وقد ناف على السبعين

وكان شيخاً رئيساً حسن البزّة كثير المحفوظ يروي الكثير

133 ـ برهان الدين الأمديّ [714ـ797][1]

إبراهيم بن داود بن عبد الله، الشيخ برهان الدين، الآمديّ، الشافعيّ.

ولد بآمد سنة أربع عشرة وسبعمائة. وقدم دمشق وأبوه على دين النصرانيّة، فأسلم على يد شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيميّة، وله من العمر نحو سبع سنين. ولزمه وقد خامر قلبه محبّته فسلك طريقه ونسخ كثيراً من مصنّفاته. وصحب تلاميذ الشيخ كابن القيّم، وابن عبد الهادي وصحب المزّيّ والذهبيّ، وسمع منهما ومن غيرهما بدمشق.

ثمّ قدم القاهرة وتلا على [illegible] وسمع من [illegible] وابن علّان، وغيرهما، مثل إسماعيل بن مريم القليبي[2]، وإبراهيم بن علي الرولاري[3]، ومحمد بن عبد الوهاب الميهنيّ وغيرهم.

وطلب بنفسه وكتب الطباق.

وبرز في الفنون وبرع في اللغة.

مات في ثاني عشر شوّال سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

---

1) الدرر، رقم 16، ج 1/27ـ السلوك 3/844، شذرات 6/331

134 ـ إبراهيم بن دوّاس حصن الإسلام [ـ بعد 362]

أحد من قدم إلى مصر مع الإمام المعزّ لدين الله. زوّج ابنته لعبد الله بن إسماعيل بن الحسين بن محمد بن سليمان الحسينيّ بحضرة المعزّ، وحُمل المهرُ من بيت مال.

وكانت أمّ عبد الله خاله إبراهيم، وكان والد عبد الله ابن عمّه إبراهيم[1].

135 ـ مولى بني عبد الدار

إبراهيم بن راشد بن أبي مكنة، مولى بني عبد الدار.

كان هو وأخوه محمد بن راشد من عمّال القاسم بن الحجاب على الصدقات

وروى عن أبيه، وعثمان بن صالح.

ومكنة بسين مهملة مفتوحة، وكاف ساكنة ـ وآخر مفتوحة ـ ثمّ نون.

136 ـ مولى آل عمر بن الخطّاب

بن راشد، مولى آل عمر بن الخطّاب.

حدّث عن عبد الله بن عمر.

وعنه أبو السوار عبد الله بن المسيّب، قاضي البحرين. حدّثه في

وذكره أبو حيّان في الثقات من التابعين فقال: روى عن آل عمر، روى ابن وهب عن عبد الله بن المسيّب عنه.

وذكره ابن يونس وابن أبي حاتم.

1) يعني هذا أن صاحب الترجمة زوّج ابنته لابن خالته عبد الله وهذا الزوج هو في الوقت نفسه ابن عمّ

137 ـ أبو إسحاق العسّال [ـ 378]

إبراهيم بن رشيق، أبو إسحاق المصريّ، العسّال.

حدّث عن عبد الله بن جعفر بن الورد.

روى عنه الدارقطنيّ.

وتوفّي ليلة الأحد لثلاثٍ بقين من [..] سنة ثمان وسبعين وثلثمائة.

138 ـ إبراهيم بن زيّان الأمويّ [ـ 132]

إبراهيم بن زيّان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف

حدّث عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال: ما طاب ثُبابٌ إلّا بقدر [131] رواه عنه عبد الله بن موسى السعدي عن أهل / سمط القدور.

قُتل مع مروان بن محمّد ببوصير ليلة السبت لخمس بقين من ذي الحجّة سنة اثنين وثلاثين ومائة.

139 ـ إبراهيم بن الزبير بن سهيل [...]

إبراهيم بن الزبير بن سهيل بن عبد الرحمان بن عوف الزهريّ، مدنيّ قدم مصر

روى عن عمّه مصعب بن سهيل.

روى عنه أبو زيد عبد الحميد بن الوليد.

140 ـ إبراهيم القينيّ الإفريقيّ

إبراهيم [...] أبي

القينيّ ـ بقاف وياء [...]

روى عنه ابن يونس قال: كتبتُ عنه.

وكان أبوه زهير [...]

141 ـ أبو إسحاق قلنسوة [ـ 299]

إبراهيم بن زيد، أبو إسحاق قلنسوة.

[...]

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

142 ـ ابن سباع الصعيديّ [ـ 653]

إبراهيم بن سبّاع بن ضياء النزاريّ، الصعيديّ، الشافعيّ، والد الإمامين تاج الدين عبد الرحمان بن إبراهيم المعروف بالفركاح، وشرف الدين أحمد.

[...] ثمّ خرج منها إلى دمشق وأمّ بالرواحيّة. وكان فقيهاً. مات [...]

143 ـ الزجّاج النحويّ [ـ 311][1]

إبراهيم بن السرّيّ بن سهل ـ وقيل: إبراهيم بن محمد بن السريّ بن سهل ـ أبو إسحاق الزجّاج النحويّ

[...]

محمد بن يزيد المبرّد، وهو أستاذ أبي عليّ الفارسيّ

[...] يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ـ وقيل: سنة ستّ عشرة ـ وقد نيّف على الثمانين.

فضائله:

كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب. له تصانيف [...]

ما ينصرف وما لا ينصرف، وكتاب شرح أبيات سيبويه، وكتاب النوادر، وكتاب معاني القرآن، وكتاب ما فسّر من جامع المنطق، وكتاب الأمر.

وكان يتزل بالجانب الغربيّ من بغداد

وذكر بعضهم أنّه قدم مصر. قال عبد[...]: علّم الزجّاج [illegible] استأذني الزجّاج من بغداد إلى مصر، وأقمنا بها. ثمّ خرجت إلى [illegible] متاعاً وكان معي بضاعة يسيرة، فأشريت بها وعزمت على الخروج إلى مصر لبيعها والرجوع إلى تيس. فحملتها إلى المركب وعزمت على الإبحار[1] وإذا بصائح يصيح: مات الزجّاج!

فرددت متاعي، وجئت إلى الدار، وهو ممدود والناس حوليه. قد كان بعد وقت تحرّك وتفتح عينيه. فسألنا عن حاله فقال: رأيت كأنّي ميت، وأرقت بين ربّي وسألني عن كلّ شيء حتى عن تحبير الشراء.

فرحنا بسلامته وقمنا إلى طعام فأكلنا منه. فلمّا كان من بعد مرض.

ومن شعره [وافر].

فعندي لا يردّ الرزق عنّي	ولا بالسيء إن لم يقدر شيء
قعدت فقد أتاني في قعودي	وسرت فعاقني والعسر لي
فلمّا أن رأيت أنّ القعود أدنى	إلى رشدي وأنّ الحرص غيّ
[illegible] تركت لمدلج دلج الليالي	ولي ظلّ أعيش به وفيء /

ملازمته للمبرّد:

وكان سبب انقطاعه إلى أبي العبّاس المبرّد أنّ المتوكّل على الله لمّا قتل سرّ من رأى، قدم المبرّد إلى بغداد وهي الجعفر. ولمّا قعدت [illegible] رفع صوته وطفق يفسّر، فصارت حوله حلقة [illegible] وأمر الزجّاج وابن الحائك بالجلوس، وقال لهما: فعلى حداثة هذا الرجل! ونهض [illegible] وقال له [illegible]

فقال المبرّد: سل عمّا أحببت

فسأله عن مسائله، فأجابه عنها بجواب أقنعه. فنظر الزجّاج في وجوه أصحابه متعجّباً من تجويد أبي العبّاس للجواب. فلمّا انقضى ذلك، قال له [illegible] بالجواب؟

[illegible]

قال: فإذا قال لك قائل في جوابنا هذا كذا، ما أنت راجع إليه؟

وجعل يورد جواب المسألة ويسيء، ويمثّل فيه. فبقي الزجّاج شارداً لا يحير جواباً. ثمّ قال: إن رأى الشيخ، أعزّه الله، أن يزيدني ذلك

فقال المبرّد: فإنّ القول على نحو كذا. فصحّح الجواب الأوّل وأوهن ما كان أفسده به.

فبقي الزجّاج مبهوتاً. ثمّ قال في نفسه: لعلّ يجوز أن يتقدّم له حفظ هذه المسألة وإتقان القول فيها. ثمّ يتّفق أن أسأله عنها

فأورد عليه مسألة ثانية. فتغلغل المبرّد فيها بنحو فعله في المسألة الأولى حتى والى بين أربع عشرة مسألة، يجيب عن كلّ واحدة منها بما يشفي، ثمّ يفسد الجواب، ثمّ يعود إلى تصحيح القول الأوّل.

فلمّا رأى ذلك الزجّاج قال لأصحابه: عودوا إلى الشيخ، فلست مفارقاً هذا الرجل، ولا بدّ لي من ملازمته والأخذ عنه.

فعاتبه أصحابه وقالوا: أتأخذ عن مجهول وتدعُ من قد شُهر علمُه؟

فقال: لست أقول بالذكر والحصول، ولكنّي أقول بالعلم والنظر

فلزم المبرّد. وسأله عن حاله فأعلمه برغبته في النظر وأنّه قد حبب [illegible] فرحّبت بذلك الشهر [illegible]

من بين أصحابه. فكان المبرّد لا يقرؤه أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على الزجّاج ويستصحّح به كتابه، فكان ذلك أوّل رئاسة الم

كنت أعلّم الزجّاج،

صناعة؟

قلت: أعلّم الزجّاج، وكسبي كلّ يوم درهم ودانقان، أو درهم ونصف. وأريد أن تبالغ في تعليمي، وأنا أعطيك كلّ يوم درهماً والدرهم يدنيه أبداً من أن يعرّق الموت بيتي، أستغني به عن التعليم أو أحتجت إليه.

فكان يتصحّني في التعليم حتى استقللتُ، وأنا أعطيه الدرهم كلّ يوم فجاءه كتاب من بعض بني مازن من العراة يلتمسون نحوياً لأولادهم. فقلت له: ألتمسي لهم! فالتمسني. فخرجت وكنت أعلّمهم وأنفذ إليه كلّ شهر ثلاثين درهماً وأزيده ما أندر عليه، ومكثت على ذلك مدّة. فطلب منه عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد أن يوجّه إليه

زجّاجاً بالعراة مع بني مازن

اتصاله بالوزير القاسم بن عبيد الله:

فكتب إليهم عبيد الله واستبرلهم عنّي فنزلوا له. وأحضرني فأسلم القاسم إليّ فكان ذلك سبب مالي. وكنت أعطي المبرّد ذلك الدرهم في كلّ يوم إلى أن مات، ولا أحليه من نفقة معه بحسب طاقتي. فكنت أقول للقاسم: يد بلّغك الله مبلغ أبيك ووليتَ الوزارة، فماذا تصنع بي؟

فيقول لي:

فأقول له: تعطيني عشرين ألف دينار - وكانت غاية أمنيتي.

فما مضت إلاّ سنون حتى ولي القاسم الوزارة، وأنا على ما كنت من [132] وقد صرت نديمه فدعتني نفسي إلى إنكاره بالوعد / ثمّ هبته. فلمّا كان في اليوم الثالث من ولايته، قال لي: يا أبا إسحاق، لم أرك أدّ

فقلت له: عوّلتُ على رعاية الوزير أيّده الله، وأنّه لا يحتاج إلى إذكاره بمنّ عليه في أمر خادم واجب الحقّ.

فقال لي: إنّه المعتضد، ولولاه ما تعاظمني دفعُ ذلك كلّه إليك في وقته

فقلت: يا سيّدي، الأمل

اجلس للناس وحذ وقاعهم في الحوائج الكبار، وأستجيبي[1] عليها ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه، صحيحاً كان أو محالاً، إلى أن يحصل لك مال الندر

ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كلّ يوم رقاعاً. وربّما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا. فيقول: غششتَ، هذا ساوي كذا وكذا. واراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدوني حتى أبلغ المبلغ الذي وصفته، فحصل عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مدّة.

فقال لي بعد شهور: يا أبا إسحاق، حصل مال الندر

فسكت. وكنت أعرض عليه قبالتي في كلّ شهر: هل حصل المال؟ فأقول: لا، خوفاً من انقطاع الكسب، إلى أن حصل عندي نحو ثلث المال وسألني يوماً فاستحييتُ من الكسب المتّصل، فقلت: حصل ببركة الوزير.

فقال: فرّجتَ والله عنّي، فقد كنتُ مشغول القلب بأن يحصل لك.

ثمّ أخذ الدواة ووقّع إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلة. فأخذتُ في أن أعرض عليه شيئاً. فلمّا كان من غد جئته وجلستُ على رسمي. فأومأ إليّ أن هاتِ ما معك - يستدعي منّي الرقاع على الرسم - فقلت: ما أخذت من أحد رقعة، لأنّ الندر قد وقع الوفاء به. ولم أدر كيف أتنحّ من الدير.

فقال: يا سبحان الله! أترائي كنت أقطع عنك شيئاً - صار لك عادة، وعلم به الناس، وصارت لك به منزلة عندهم وجاه، وعدوّ على بابك وزوار،

[1] أي: ... : أي اعدية

ولا يعلم سبب أعطائه، فيظنّ ذلك لضعف جاهك عندي وتقبّر رسلك. أعرض على رسلك وخذ بلا حساب.

ونثلت يده وباكرت من عبد بالرقاع، فكنت أعرضها عليه كلّ يوم إلى أن مات رحمه الله.

وكان الرحبي نديماً للمكتفي. وروى أبو عليّ الفارسيّ قال: دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجّاج على القاسم بن عبيد الله الوزير. فورد عليه خادم وسارّه بشيء استبشر به، ثمّ تقدّم إلى أبي إسحاق بالمنادمة حتّى يعود، ثمّ

[illegible]

تأخّرت من ذلك. ثمّ أشار عليها أحدٌ من صحبنا بأن تهديه إليّ، رجاء أن أضاعف له ثمنها. فلمّا وردت، أعلمني الخادم بذلك فنهضتُ مستبشراً لاقتضائها، فوجدتها قد حاصت فكان منّي ما ترى.

فأخذ شيخنا ندواة من بين يديه وكتب [رمل]

فارسٌ ماضٍ بحربته ... حاذقٌ بالطعن في الظلم
رام أن يرمي فريسته ... فأتاته من دمٍ بدم

وقد روي هذا الشعر للخليفة عبد الله بن محمد، المأمون، لمّا زلّت عليه بوران وخلا بها[1].

144 ــ ابن جماعة شيخ البيانيّة بحماه [596 ـ 675][2]

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي [illegible]

أبو إسحاق، بن أبي [illegible]

1) أخبر في الفهرست، 58.
2) الذيل الصغير 1/64 (237) ــ النجوم الز[illegible] البيانية نسبة إلى أبي البيان بنان بن محمد [illegible] الباخرزي كرامات الأولياء 1/

عبد الرحمان بن محمد بن حسن بن عساكر، وأبي إبراهيم بن أبي الدم وغيرهم.

وقرأ القرآن الكريم على غير واحد. وأخذ / عن عدّة علم بحريق. وكان [132ب] من العلماء العاملين والفقهاء الورعين. ورحل إلى مصر مرّات وحجّ منها على [illegible]

ولد يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ستّ وتسعين وخمسمائة بحماه. وكان من أصحاب الشيخ أبي البيان بُنان بن محمد بن محفوظ القرشيّ [الدمشقيّ] المعروف بابن الحورانيّ.

وتوفّي بالقدس بعد صلاة الصبح من يوم الخميس سنة خمس وسبعين وستّمائة. وقد قرأ تلك الليلة القرآن إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا وَكِيلًا﴾ [المزمّل: 9] فخرجت روحه عند هذه الآية

ودُفن إلى جانب قبر الشيخ أبي عبد الله القرشيّ

وهو والد بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة.

145 ــ ابن شَراح المعافريّ

إبراهيم بن سعد بن شراح، المعافريّ، المصريّ

ولد على عمر بن عبد العزيز وحكى عنه. روى عن أبيه، وعنه محمد بن يزيد المعافريّ

وشراح بشين معجمة مفتوحة وراء وحاء مهملة.

146 ــ أبو عبد الله الغسّانيّ الروميّ [بعد 540 ـ بعد 639]

إبراهيم بن سعد بن أبي محمد بن غانم، أبو عبد الله، [illegible]

[illegible] أربعين وخمسمائة. ودخل بغداد بل [illegible]

بالقاهرة في دار الحديث سنة تسع وثلاثين وستمائة. وكتب عنه الرشيد أبو بكر ابن الحافظ المنذريّ.

وتوفّي [...]

147 ـ أبو إسحاق الحبّال الحافظ [391 ـ 482][1]

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، أبو إسحاق، ابن أبي الطيّب، المعروف بالحبّال، العمانيّ، المصريّ، محدّث مصر المشهور وحافظها المذكور.

أدرك عبد الغني بن سعيد وسمع منه سنة سبع وأربعمائة. وأدرك أبا محمد عبد الرحمان بن عمر بن النحّاس، والخطيب بن عبد الله الأسوانيّ وأبا العبّاس ابن الحاج، وأبا الحسن [أحمد] ابن برّبّاك. ولقي بمكّة جماعة، وأدرك القاضي أبا الحسن بن صخر.

وسمع من سعدون المرجانيّ، وعبد الله بن إبراهيم الصوّف، ويحيى بن عليّ الحضرميّ، ويحيى بن حسن المصيصيّ، وأبي القاسم ميسر وأبي لبّا ميسر بن أحمد، و[سمع] أبا الحسن محمد بن حسين النيسابوريّ، وأبا الحسن الأسماطيّ، وجماعة.

وخرّج له أبو نصر الشجريّ الحافظ جزءاً.

روى عنه أبو محمد جعفر بن سريج، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسيّ، وأبو عبد الله الراريّ، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد [illegible] الأنصاريّ.

وحدّث عنه أبو بكر الخطيب في تاريخه. وحدّث عن رجل عنه [illegible] عنه الحميديّ، وكنّى عنه بالعمانيّ.

قال ابن ماكولا: كان ثقة [illegible]

وامتحن بني عبيد وأخاه [illegible] وابنا [illegible]

[illegible]

[illegible] 353/5 (2453) ـ [illegible]

مرزوق الأسماطيّ بقراءة أبي نصر السجستانيّ. وقدم عبد الرزاق على إبراهيم فرأى بعض العلماء أنّ عبد الرزّاق أكبر.

وتوفّي أبو إسحاق في سادس ذي القعدة سنة أثنين وسبعين وأربعمائة ـ وقيل سنة ثلاث وثمانين ـ[2] وكان إذا روى عليه حديث رسول الله ﷺ يبكي بكاءً شديداً.

148 ـ أبو الحسن التجيبيّ العامريّ [ـ 260]

إبراهيم بن سعيد بن عروة بن يزيد بن السرّاج، أبو الحسن، التجيبيّ، العامريّ، من عامر بن عديّ بن تجيب.

توفّي يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوّال سنة ستّين ومائتين. قاله ابن يونس.

149 ـ السديد الإسكندرانيّ

إبراهيم بن سعيد الإسكندرانيّ، المعروف بالسديد

كان واسع الأدب، مشهوراً بالفضل، من بيت كبير، كلهم صحبوا

[illegible]

ومن شعره [طويل]

أبي فرعُها لي أن أرى مثل أوسه ... سواها فميّضّ عنها كسوده

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ولد سنة 371، والوحدي المالكة حقّاً لأنّه للشريف إلى ذلك

[illegible] ... [illegible] جهل العروس

150 ـ إبراهيم القُليبيّ

إبراهيم بن سلطان، أبو إسحاق، الحاجريّ، من هوارة. عُرف بالقليبيّ من أجل أنه نزل بقليب، قربه إلى جانب أبيار قبالة البحريّة من ديار مصر، هو وأخوه عبد السلام القليبيّ المشهور.

وكانا من أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطيّ تبعا الشيخ أحمد الرفاعيّ.

واستقرّ بناحية قليب بعد وفاة الشيخ أبي الفتح، هو وأخوه الإمام العارف الكبير عبد السلام، وأثرى بها بستاناً حسناً، واجتمع عليهما الفقراء، وانتفعت بهما البركات.

وكان إبراهيم يحبّ التستّر في الطريق ولا يحبّ الظهور، وكان عبد السلام لا يكره ذلك، فكان إبراهيم يستّر عليه هذا. فاتّفق أنّ صغيراً كان قد افتدى فأقام مدّة مقعداً، فتير لعبد السلام عنه فقال: اقعدوه على طريق أخي إبراهيم فإذا مرّ عليهم فهو يقول لهم: قوموا حتّى أمرا

فمرّ إبراهيم عليهم والصغير المقعد معهم، وهم قد جلسُوا على طريقه، فقال لهم: قوموا على الطريق!

فقاموا كلّهم وقام المقعد معهم ليس به شيء، ثمّ لم يحتصل به بعد ذلك

فعلم أخاه إبراهيم أن أخاه عبد السلام قد لهم ذلك فأنكر على أخيه وقال: تريد أن تحملني مَعَك؟

ولمّا مات إبراهيم دُفن بمقبرة قليب. وأوصى أن يطمس قبره فطمس.

وكانت وفاته [...]

151 ـ أبو إسحاق الملّاح [293 ـ 378]

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن أبي زرعة، أبو إسحاق، البخلابيّ، المصريّ، الملّاح.

وُلد سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

يروي عن أبي بكر محمد بن زَبّان، وأبي الكرام محمد بن أحمد

وتوفّي في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

قال القرّاب عن المالينيّ: مصريّ، ثقة.

152 ـ جمال الدين ابن النجّار [591 ـ 651][1]

إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن حليفة، ابن أبي الذكر، جمال الدين، أبو إسحاق، المعروف بابن النجّار، القرشيّ، الأمويّ، الدمشقيّ، الكاتب

ولد سنة تسعين وخمسمائة [بدمشق]، وقرأ الأدب على أبي اليمن الكنديّ وحدّث عنه، وعلى فيّاض الشاعوريّ

وكتب عنه اليغموري، ورشيد المنذريّ، وحدّث وكتب في الإجازا

وكتب عليه أبناء دمشق. وله أدب ونظم. قال ابن العديم فيه: كاتب مجيد في خطّه وإنشائه ونظمه. قدم حلب وسافر إلى بغداد. ثمّ سافر إلى الديار المصريّة فأقام بها مدّة وتولّى الإشراف بالإسكندريّة، ثم عاد إلى دمشق

وقال الشريف أبو القاسم أحمد بن محمّد بن عبد الرحمان الحسينيّ عنه: هو أحد الكتّاب المشهورين بجودة الخطّ وقوّة الكتابة.

توفّي بدمشق في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وستّمائة.

ومن شعره في أسود شاب [كامل]:

---

1) الوافي 356/5 (2436) ـ ذيل 1/8، (4) المقفى 1، 85، 88) ـ شذرات 253/5

يا ربّ أسود شاك أبصرته ... وكأنّ عينيه لظىً وقَتَارُ
و ... نارٌ وسافيه عليه ومساد

وقال [جمه ...]

ما لهدي العيرِ قاتلها اللّـ ... ـهُ مُسمًّى ... ـن مجارٌ، وفي الحقيقة فتل؟
ولهذا الذي يستبيه العشـ ... ـت نعم قال لست والله تسلو
ولعلّي أقول: لو كان قلـ ... ـبي

[33ب] / [وقال طويل]

... وما كنت محتاجاً إلى حسن نيتها

153 ـ أبو إسحاق البرلّسيّ [... ـ 272][1]

إبراهيم بن سليمان بن داود، أبو إسحاق، ابن أبي داود، الأسديّ، ... أسد خزيمة ـ البرلّسيّ

كان أبوه كرديًّا. وولد إبراهيم بمصر، ولزم البرلّس ساحل مصر بالبحر الملح

حدّث عن أبي اليمان الحكم بن نافع، ومحمّد بن عبيد الطنافسيّ، وعبد الله بن محمد بن أسماء، ويحيى بن صالح، ودود بن الجرّاح، ومهدي ابن جعفر، ومحمد بن أبي السري، وروح بن عبد ربّه، وعبد الحميد بن صالح، ويوسف بن يعقوب الصفّار، وعبيد بن يعيش، وقرار بن صرد، وسعيد بن سليمان سعدويه، وعمر بن هوذ، وأبي سلمة البيودكيّ، وعبد العزيز بن الخطّاب، ومحمد بن أبي بكر المقدميّ، وعبّاد بن موسى، وحجّاج بن إبراهيم، وأصبغ بن الفرج، وعمرو بن خالد، وإبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبّاد، وعبد الرحمان بن المغيرة، وأحمد بن خالد ... وأحمد بن

أشكاب الصفّار، ومحمد بن موسى البلخيّ، وعبد الله بن يوسف الكلاعيّ، والعلاء بن عمر الحنفيّ

روى عنه أبو جعفر الطحاويّ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق الجوهريّ، ومحمد بن عبد الله بن سعيد ... ومحمّد بن يعقوب الأصمّ، وجماعة ... الخطيب: ثقة من حفّاظ الحديث والرحّالين في

... : محمد بن موسى، أخو أبي عجينة ... ن بن موسى، يقال إنّه يحفظ مائة ألف حديث، وأخذ ذلك عن إبراهيم بن أبي داود البرلّسيّ. وكان إبراهيم أحدّ الحفّاظ المجوّدين الثقات الأثبات.

وقال الحاكم أبو عبد الله: سمعت أبا محمد الحافظ يقول: سمعتُ أحمد بن عمير [الدمشقيّ] يقول: ذاكرتُ أبا إسحاق البرلّسيّ، وكان من أوعية

... وفي الطحاويّ: مات سنة سبعين ومائتين.

وفي رواية: مات فجأة بعد العصر يوم الخميس لخمس وعشرين ليلة خلت من شعبان سنة سبعين.

وقيل: مات في منتصف شعبان سنة ...

154 ـ أبو الشريف الخرسيّ [200 ـ 273]

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن المسيّب، أبو الشريف، الجرّاحيّ، ...

... ابنه الثاني أبو اليمن عبيد الله بن إبراهيم ... ابن أبي ... الخرسي، وروى عن أبيه سليمان وعنه عبيد الله، عن

ـ أبي يونس. توفّي في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين.

ـ ـ مسلمة بن القاسم الأندلسي في حقّه. مالكيّ العقد. مات بمصر يوم
ـ ـ لثةً خلت من ذي الحجّة هذا، وله ثلاث وسبعون سنة.

155 ـ أبو إسحاق البكريّ [ـ 363]

إبراهيم بن سليمان بن عليّ، أبو إسحق، العسكريّ الشاميّ، من
ـ بكر مصر.

يروي عن الشافعيّ حديثاً واحداً.

توفّي ليومين خلوا من رجب سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة.

156 ـ إبراهيم النقّاش [ـ 690]

إبراهيم بن ساعد بن شهاب ـ و ـ

روى وحدّث.

مات في ثالث ذي الحجّة سنة تسعين وستّمائة.

157 ـ أبو إسحاق البزّاز [ـ بعد 489]

إبراهيم بن سليمان، أبو إسحاق، البزّاز.

يروي حكايات بذات الجمال عن النخّاس.

حدّث بجامع مصر سنة تسع وتسعين وأربعمائة بكتاب العجائب
ـ ـ ـ حسن بن إسماعيل الصوّاب

158 ـ أبو سعد الرازيّ [ـ 491]

إبراهيم بن سُلَيم بن أيّوب بن سليم، أبو سعد، ابن الفقيه أبي الفتح
ـ ـ

تم ـ ابن عساكر 2/232

ترجمة أبيه في الوفيات 2/392 (رقم 269) مقتصرا وفاة ابنه إبراهيم

(146) سمع بمصر أبا الحسن / محمد بن الحسين بن الطلّاء. وببغداد أبا محمّد الجوهريّ، وأبا الحسين ابن المهتديّ، ومحمّد بن أحمد الرمليّ، وابن الثلّور، ومحمد بن أحمد الأبنوسي، وأبا جعفر بن المسلمة.

وسمع أباه الفقيه سليم، وأبا بكر الخطيب، وأبا الفرج عبد الوهّاب بن الحسين بن برهان، وطاهر بن أحمد الحائري، وجماعة.

سمع منه أبو محمد ابن صابر بدمشق، وذكر أنّه صدوق، وعبد الله بن الحسين بن طلحة بن النحّاس، وولداه أبو الفتح محمد، وأبو عليّ طلحة، أبي الخطيب.

وتوفّي يوم الثلاثاء السادس والعشرين ذي الحجّة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بدمشق

159 ـ أبو الجوشن البكريّ [ـ 174]

إبراهيم بن سليم بن عطية، أبو الجوشن، البكريّ، المصريّ
توفّي سنة أربع وسبعين ومائة.

160 ـ إبراهيم بن سهيل

إبراهيم بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان.
حدّث عنه الليث بن سعد.

161 ـ إبراهيم بن سويد المدينيّ

إبراهيم بن سويد بن حيّان، المدينيّ
قال الخطيب في كتاب المتّفق والمفترق: إنّه مصريّ يروي عن أنس من أبي يحيى، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطّلب، وعبد الله بن محمد بن عقيل،

روى عن ابن وهب، وسعيد بن أبي مريم، وخرّج له البخاري وأبو داود.

ووثّقه يحيى بن معين.

162 ـ القاضي بهاء الدين ابن شاكر [565 ـ 630][1]

إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن [illegible] بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن إبراهيم بن اسجم بن النعمان ـ وهو الساطع ـ القاضي الجليل، أبو إسحاق، بهاء الدين، ابن بي اليسر، ابن أبي محمد، ابن أبي المجد، ابن أبي محمد، ابن أبي المجد، التوخيّ، المعرّيّ الأصل، الدمشقيّ المولد والدار، الشافعيّ، الخطيب.

ولد بدمشق ليلة السبت السادس عشر من صفر سنة خمس وستّين وخمسمائة.

وسمع بها من أبيه ومن أبي عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحرّانيّ، وأبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمان بن صادق، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعيّ، وأبي القاسم بن أبي القاسم عليّ بن الحسن بن عساكر، وغيرهم.

وسمع بمصر من [illegible] القاسم البوصيريّ، ويعقوب بن هبة الله بن الطبّال، وأبي محمد عبد الله [illegible] محمد بن الدهّان.

ودرّس بدمشق وحدّث بها.

وبمصر سمع [illegible] يحيى بن عليّ الخرشيّ.

وله رسائل رائقة وأشعار متناسقة ومحفوظ كثير.

وولي [illegible] وقام في القضاء خمس سنين فقال [وافر]:

الحكمُ خمساً من خُمسُ ... لعمري، والعجب في العنوان

فلم تضع الأعادي قدرَ شأني ... ولا قالوا: فلانٌ قد رشاني

وكنت عليه بالفحش، ولم يكن محمودَ السيرة، وتسعّل بالولايات والتصرّف.

ومن بيت أبي العلاء أحمد بن سليمان المعرّيّ وأبو العلاء عمّ جدّه. وسليمان المذكور في نسبه هو أبو أبي العلاء.

وتوفّي بدمشق يوم الأحد منتصف المحرّم سنة ثلاثين وستمائة، ودفن من الغد بسفح قاسيون.

163 ـ إبراهيم بن شعيب الإسكندرانيّ [548 ـ 636][1]

إبراهيم بن شعيب بن أحمد بن إبراهيم بن الفتح، أبو إسحاق، ابن أبي الفضل، ابن أبي العبّاس، القريشيّ الأصل، الرشيديّ المولد، الإسكندرانيّ الدار، المالكيّ المذهب.

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة برشيد من أرض مصر.

وحدّث عن جدّه أبي العبّاس [أحمد] بن إبراهيم عن أبيه أبي الفضل شعيب بأسانيد.

ووالده أبو الفضل شعيب سمع منه أبو الحسن عليّ بن المفضّل. وجدّه أحمد كان من أصحاب / أبي بكر الخرطوشيّ. [394 ب]

وسكن ثغر رشيد. وكان ضرير البصر. وله شعر جيّد.

كتب عنه الرشيد العطّار بمصر، والحافظ أبو محمّد المنذريّ بسنود وغيره.

قال فيه الرشيد العطّار: [illegible] ورعه.

وتوفّي برشيد في سنة ستّ وثلاثين وستمائة.

1) الوافي 19/6 (رقم 2445) ـ مرآة الجنان 59/4 ـ النجوم الزاهرة 281/6 ـ شذرات 135/5 ـ تاريخ المدرّة لسليم الحنفي، دمشق 1963 ج2 ص 209 ـ تذكرة حفاظ 1455.

1) الوافي 520/3 (2904)

164 ـ ابن شعيب الإلبيريّ [ـ 265][1]

إبراهيم بن شعيب، أبو إسحاق، الباهليّ، الأندلسيّ، من أهل إلبيرة

روى عن يحيى بن يحيى، وعن عبد الملك بن حبيب. ورحل فلقي سحنون بن سعيد وحدّث.

توفّي سنة خمس وستّين ومائتين بالأندلس.

165 ـ ابن شعيث المدينيّ

إبراهيم بن شعيث ـ بالثاء المثلّثة ـ المدينيّ، مصريّ

قال ابن ماكولا [illegible]

وروى عنه ابن وهب والواديّ عزيز الحديث

وقال الحجري: حديثه في المصريّين.

حدّث عن عبد الله بن سعيد

روى عنه عبد الله بن وهب، [illegible] بن عمر الواديّ

وقد صحّف البخاري في [illegible]

المعجمة بواحدة.

وقال أبو محمد ابن أبي حاتم: روى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند.

روى عنه عبد الله بن وهب. سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك

166 ـ أبو إسحاق ابن شعث الشاعر

إ[براهيم] بن شعث، أبو [إسحاق]

أديب شاعر مصريّ

[illegible]

الدعابة، يقاد أبدا برمام الخلاعة والمجون، ويرى أنّ باذل النفس في اللذّة غير معيوب، يشهد له قوله [سريع]

يا فتى الذي يسقي لموالـه ... في حبّ هذا الأسمر الضالـي

ما الذهبُ المصفّى مستكثرًا[1] ... [إ]هدائه في المذهب الباطلي

وله في والد ابن الزيّات [كامل]

بدر بدا فوق الكثيب على فنّ ... كم من فتى يعنى بمهجتـه فُنّ

حاز الملاحة مثلما حاز العُلا ... قاضي الرشيد أبي الزيّات أبو الحسن

167 ـ ابن شكر الخاميّ الواعظ [ـ 467][2]

إبراهيم بن شكر بن محمد بن عليّ، أبو إسحاق، العثمانيّ، الخاميّ، المالكيّ، الواعظ، المصريّ.

سمع الحديث، ورحل إلى دمشق بعد العشرين وأربعمائة.

وحدّث عن أبي علي الحسن بن عليّ بن الحسن الكمرطينيّ، وأبي الحسن عليّ بن محمّد [بن]إبراهيم الجنّانيّ، وأبي سعد صالح بن أحمد [illegible] وأبي القاسم علي بن محمد بن عليّ الربعيّ

[illegible]

وأقام بها مدّة. ثمّ ورد إلى دمشق سنة سبع وخمسين وأربعمائة. وحدّث بها عن جماعة.

ومات بها ليلة الأحد ثالث ذي الحجّة [illegible] سبع وستّين وأر[illegible]

168 ـ وجيه الدين السخاويّ [بعد 570 ـ 641][3]

إبراهيم بن شكر بن إبراهيم بن عليّ بن الحسن، أبو إسحاق، وجيه الدين، السخاويّ، أخو الإمام أبي الحسن عليّ بن عبد الله السخاويّ لأمّه.

ولد بعد سنة سبعين وخمسمائة.

سمع بمصر من أبي القاسم البوصيريّ، وبغداد من عبد الوهاب بن سكينة.

---

1) ميزان الاعتدال 1/37 (131)

2) المنذري 3/631 (3139)

وسكن دمشق، وأقرأ بها القرآن وحدّث.

سمع منه أبو عليّ الحسن بن خلّاد.

وتوفّي بدمشق في سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين ومئة.

169 ـ ابن أبي عَبْلة [ـ 53 ـ][1]

إبراهيم بن أبي عبلة ـ واسم أبي عبلة شمر، وقيل: طرخان ـ بن يقظان بن المرتحل، العقيليّ، أبو إسماعيل ـ وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو إسحاق، وقيل: أبو ادنيا بن ـ الفلسطينيّ، الرمليّ ـ ويقال: الدمشقيّ.

قدم الإسكندريّة. وروى عن أبيه وعن ابن عمر، وأبي أمامة، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وأمّ الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابيّة، وبلال بن أبي الدرداء، وخالد بن معدان، وعمر بن عبد العزيز، وطلق.

روى عنه مالك، والليث بن سعد، والأوزاعيّ، وحيوة[2] وابن لهيعة، وسعد بن عبد العزيز، وخلق كثير بمصر والشام والجزيرة.

وكان يؤمّ الوليد / بن عبد الملك في دمشق إلى بيت المقدس، يقسم فيه[م] العطاء. وثّقه يحيى بن معين، وأبو حاتم وقال: هو صدوق. وذكره النسائيّ. وقال فيه عليّ بن المدينيّ: هو أحد الثقات.

وقال الدارقطنيّ: الطرقات إليه ليست تصفو، وهو بنفسه ثقة، لا يحتاج الثقات إذا روى عنه ثقة.

وسأل رجل عمرو بن الوليد عنه فقال: إنّه ما علمت شيء مُرِيبٌ من الرجال.

وقال سعيد بن عمرو البرذعيّ: سألت محمّد بن يحيى الذهليّ عن حديث

---

1) غاية النهاية 1/19 (رقم 72) ـ تهذيب ابن عساكر ـ [illegible] ـ 1/33.

في كتابي عن أحمد بن يونس عن حمّاد بن زيد عن إبراهيم بن أبي عبلة، فقال: إبراهيم بن أبي عبلة، يحدّث من وجوه! وطلحة بن زيد، يُشبّ الرجل! أو كلمة نحوها.

وقال ضمرة عن إبراهيم بن أبي عبلة: قسم الوليد بن عبد الملك فأمرني أن أتكلّم فتكلّمتُ (قال) فلقيني عمر بن عبد العزيز فقال: يا إبراهيم، لقد وعظت موعظة وقعت من القلوب.

وبعث إليه هشام بن عبد الملك. فلمّا أتاه قال: يا إبراهيم، إنّ قد عرفناك صغيراً وأختبرناك كبيراً، ورضينا بسيرتك وحالك. وقد رأيت أن أجعلك بقضيي وخاصّتي، وأشركك في عملي. وقد ولّيتك خراج مصر.

(قال إبراهيم) قلت: أمّا الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين، فلا يجزيك ويشبك، وكفى به جارياً ومشياً. وأمّا الذي أنا عليه فما لي بالخراج بمصر من طاقة، ولا لي عليه قوّة.

فغضب هشام حتى انتفخ وجهه، وكان في جبّة الخزّ، ونظر إليه نظراً منكراً. ثمّ قال: لتليينّ طائعاً أو لتليينّ كارهاً.

(قال) فأمسكت عن الكلام حتّى رأيت غضبه قد انكسر و

(قال) فضحك حتّى بدت نواجذه ثمّ قال: يا إبراهيم، قد أبيت إلّا خيراً فقد رضينا عنك وأعفيناك.

وقال ضمرة بن ربيعة: ما رأيتُ لذّة لعيش إلّا في خصلتين: أكل الموز

بالعسل في ظلّ صخرة بيت المقدس، وحديث ابن أبي عبلة: فلم أر أنصح منه

ومن كلامه: من حمل شارة العلم حمل شرًّا كبيراً.

وقال لِمَن جاء من الغزو: قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟

[illegible]

لسانك ما يخلت به نصوحٌ ... فلا تهمله ليس له قعودُ
وسكّن بالصمات تجيش صدر ... كما يُخْدا المزيرجدُ والفريدُ
فإنك لن تَرُدَّ الدهر قولا ... تطقتَ به وأنديةٌ قعود
كما لم يرتجع مُنْقاء ماءً ... ولم يرتدَّ في الرحم الوليد

ومات سنة إحدى وخمسين ـ وقيل: سنة ثنتين وخمسين وقيل: ثلاث وخمسين ـ ومائة

وعبلة: بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحّدة.

170 ـ أبو إسحاق القرميسينيّ [ـ 637]

إبراهيم بن شيبان، أبو إسحاق، القرميسينيّ.

من جملة مشايخ الصوفيّة. صحب شيخه وأستاذه أبا عبد الله محمد إسماعيل المغربيّ وأخذ مذهبَ التصوّف عنه. وصحب إبراهيم أحمد الحوّاص.

وحكى عن محمد بن حسان الشاميّ، وسهل بن عبد الله وعلي بن وزير.

[illegible] حلية الأولياء 361/10 ـ طبقات السلميّ 418 ـ [illegible] تهذيب ابن عساكر 221/2.

وحدّث عن عليّ بن الحسن بن أبي الصقر، وسعيد بن جعفر

قال أبو عبد الرحمان السلميّ: أبو إسحاق من جلّة مشايخ الجبل. نزل قرميسين ومات بها. وقبره بها ظاهرٌ يُتبرّك بحضوره. (وقال) وهو من جلّة المشايخ وأقرنهم وأحسنهم حالاً /. [ظ 45 ب]

وقال: هو شيخ العجز في وقته. له مقاماتٌ في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق. وكان شديداً على المبتدعين متمسّكاً بالكتاب والسنّة، لازماً لطريقة المشايخ والأئمّة.

روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد المنصور الطرسوسيّ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الرازي، وأبو زيد محمد بن أحمد المروزيّ، وعبد الرحمان بن عبد الله [illegible] أحمد بن محمد [illegible] وعبد الرحمان بن عبد الله الدقّاق، ومحمد بن محمّد بن شراية، [illegible] وأبو [illegible] الأنماطيّ، وأبو [illegible] الرازيّ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقدم إبراهيم بن شيبان هذا مصر، وكان بها.

ومن كلامه: من أراد أن يتعطّل ويتبطّل فليلزم الرخص، وإن علم العلماء على إخلاص الوحدانية وصحّة العبودية، وما كان غير هذا فهو

وعن [illegible] قال: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: [illegible] فلمّا أشرفنا على معان [illegible] يدلج لنا غدسا يحيى.

فالتفت إليّ الشيخ وقال: أحفظ خاطرك!

فقلت له: ليس إلّا خير.

[illegible] الركوة من يدي فجعلت أتقلّب على الرمضاء، وأقول: لا أعود!

فلمّا [illegible] ردّ الركوة إليّ. فلمّا دخلنا إلى معان، قال لي الشيخ أبو الحسن المعانيّ، وما رآني قطّ: قد عاد خاطرك على الجمادة: كلّ ما عدنا عدس بخلّ!

وقال منصور بن عبد الله: سمعتُ إبراهيم بن شيبان، وسألته عن الورع. [illegible] ع أن تسلم ممّا يختلج منه صدرك من الشبهات، ويسلم المسلمون من [illegible] ظاهراً وباطناً.

[illegible]

[illegible]

[illegible] نعم، وأدنا لي.

فدخل قوم من السوقة وقوم من الغرباء فقال لي: قم [illegible]

[illegible] من مصر [illegible] والأخرى خلفه. فقلّت الجديدة إلى [illegible] الطعام الطيّب إلى القرافة، وغيره إلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من أولادي.

مات إبراهيم بن شيبان / سنة سبع وثلاثين ومائة. [٩٥أ]

171 ــ إبراهيم بن صالح العبّاسيّ [ــ 176]:[1]

إبراهيم بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب بن هاشم.

ولايته مصر:

ولّاه المهدي محمد ابن أبي جعفر المنصور مصر، على صلاتها وخراجها. فقدمها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من المحرّم سنة خمس وستّين ومائة، وجعل على شُرَطِه عَسّانة بن عمرو، وأبى دارة عظيمة بالموقف [من العسكر].

وخرج دحية بن المصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان في صعيد مصر وبايع ومنع الأموال، ودعا إلى نفسه بالخلافة. فراسى عنه إبراهيم حتى ملك عامّة الصعيد فسخط عليه المهدي وعزله عزلاً قبيحاً في يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجّة سنة سبع وستّين ومائة، فكانت ولايته هذه ثلاث سنين.

وتصرّف إلى العراق فلمّا قام بالخلافة الهادي موسى، ولّاه دمشق والأردنّ وقنّسرين والجزيرة والرملة وفلسطين. فلمّا قام بالخلافة [illegible] أمره أن يشتري له جاريتين، فاشتراهما على ما وصف له الرشيد، و[illegible] فلمّا بلغ ذلك الرشيدَ عنه أمر بحلق رأسه وعزله.

1) الولاة 21/6 (2450) ــ تهذيب ابن عساكر 222/2 ــ [illegible] 53 ابن أبي أصيبعة 975 (صالح بن نباتة) ــ الفسطاط، 215 ــ الكندي، 123

ودخل عليه عبّاد الخوّاص مرّة، وهو أمير للسطين، فقال له:

يا عبّاد، عظني!

فقال: أصلحك الله، بلغني أنّ أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى. فانظر ساءة يعرض على رسول الله ﷺ من عملك!

فبكى إبراهيم حتّى سالت دموعه.

ثمّ أعاده الرشيد على مصر على صلاتها وخراجها. فكتب إلى عشيرة

ستّ وسبعين ومائة. ثمّ قدم إبراهيم للنصف من جمادى الأولى، فجعل على شرطه خالد بن يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة بعد موت عشّاما.

ومات إبراهيم، وهو على ولاية مصر، يوم الخميس ثلاث خلون من شعبان سنة ستّ وسبعين [ومائة]، وكانت إقامته بمصر شهرين وثمانية عشر يوماً.

وكان قبره أوّل قبر يُبنى في مقبرة مصر.

وقام من بعده ابنه صالح بن إبراهيم.

وكان [illegible] بالعراق، رجل مات بمدينة السلام ودُفن بمصر [illegible] هذا، ويعني هذا القول إبراهيم بن صالح هذا: وذلك أنّ كان من أحصّ ما يكون من هارون الرشيد فأصابته علّة فجمع له أطبّاء الروم وأطبّاء الهند. وكان رئيس أطبّاء الروم يختيشوع، ورئيس أطبّاء الهند ابن بهلة. فقال يختيشوع: يعرض له في كذا وكذا ساعةً من النهار عرضٌ، ثمّ يموت في كذا وكذا ساعة من الليل.

فقال ابن بهلة: ليس كما قال يا أمير المؤمنين. بسالي طول [illegible] أو أوسع — وعبيدي أحرار، وكلّ ما أملكه للمساكين — من هذه العلّة

ذلك إنّما يجلسون في الجنائز على الفرش، فلمّا كان ذلك اليوم قال الرشيد من شدّة وجعه عليه: أفنعوا الفرش! — فقلعت. وجلس الناس معه على الحصر والبواري، ثمّ أمر بغسله وكفنه. فجاء ابن بهله فرام الوصول فلم يصل إليه لكثرة الناس فصاح: يا أمير المؤمنين، أنا رجل مسلم، وأنا بالله ثمّ بك! أنت الإمام، وقد حلفتُ بطلاق نسائي، وعتق عبيدي، وصدقة مالي بين يديك، وليستْ آمن أن تنصرف الجنازةُ فتطلّق عليّ نسائي، وتعتق عليّ عبيدي، وتحلفني / بين [39ب] مالي. فالله! الله! أمترّ عليّ بنظرة في البيّت!

فقال الرشيد: هذا كذّاب!

فقال بعض جلسائه: وما يضرّ يا أمير المؤمنين أن يأمر به فنظر إلى البيّت فيقول: قد حدثت عنّة غير تلك، يصرف بها عنه ما حلف عليه، فيفلته أمير المؤمنين ما يفلّته من ذلك، ولا يُنزل به دعاب أمنه وعبيده وماله.

فلم يزل يرفق به حتّى أذن له. فدخل فقال: يا أمير المؤمنين، أمن عليّ بأن يأذن لغلامي فلان يكون معي!

[illegible]

فدعي له غلامه. ثمّ دخل ودخل معه بعض خدّام الرشيد وقد فُرغ من غسل إبراهيم بن صالح وقد كُفّن، وهو مدرج في أكفانه. فلمّا نظر إليه قال. أحضروا لي في ثالث دونه — يعني الإبرة الكبيرة فيلاً — فأتي بها فحلّ عن رجليه، ثمّ أدخل الإبرة بين ظفر إبهام رجله اليمنى وبين اللحم، فقبضها الميت، فقال: الله أكبر! لم يمت!

ثمّ قال لغلامه: اذهب فأتني بكذا وكذا [illegible] في منزله. وجرى الخادم إلى هارون بأنّ إبراهيم لم يمت، فدخل [illegible] يرى المؤمنين، لو كان ميّتاً لم تؤلمه الإبرة ولم يقبض رجله.

[illegible]

[illegible]

أمر الرشيد بذلك كلّه فأصلح. ودخل بعلامه حين جاء بذلك
أمره، فالتفت إلى ابنه فما لبث إلّا يسيراً حتّى حرّك رأسه، فقال
يا ابن بهلة، يا سيّدي! — وفرح.

فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين!

المؤمنين، أدخل على قلبه شيئاً تسرّه به.

فقال الرشيد: قد ولّيتك مصر ما دامت بك حياة.

فقال: وصلك وحيّاك يا أمير المؤمنين

ثمّ صحّ من تلك العلّة، وخرج إلى مصر، ومات بها

[illegible]

بابن السمّاك.

[illegible]

محمّد البرجيّ.

[illegible]

معدان.

ورحل حاجّاً فلقي أبا الحسن بن مشرّف، وأبا عبد الله السرا
[illegible] ابن الزاد الموصلي، وأبا بكر الطرطوشيّ فسمع منهم.

وأجاز لي رحمه [illegible] عن أبي [illegible]
فلمّا عاد من رحلته تصدّر للإقراء بمنبره. ثمّ ولي القضاء والخطابة بأور
[illegible]، وكان وقوراً، إماماً في صنعة الإقراء.

مات في أورنا سنة سبع وأربعين — وقيل: ثمان وأربعين — وخمسمائة.

173 — ابن أبي البقاء [606 ـ 642]

إبراهيم بن صالح بن خلف بن أحمد بن عليّ، جمال الدين، أبو إسحاق، ابن أبي البقاء، الحهنيّ، الشافعيّ

ولد سنة ستّ وستّمائة. وقرأ القرآن الكريم بالقراءات على شيخ زيادة
[illegible] وسمع الحديث، وكان حسن الفهم، فتميّز في أقرب مدّة.

وشهد عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد ابن عين الدولة. وأعاد
بالمدرسة الفاضليّة. وولي الخطابة بمدينة بلبيس مدّة، ثمّ ولي قضاء مدينة
البهنسى وحدّث

[illegible]

174 — [illegible] [156 —]

إبراهيم بن صالح بن عبد الخالق، أبو إسحاق، السخاويّ، الشافعيّ /. [137]
[illegible]
محمد بن محمد المؤقانيّ[1] وحدّث.

[illegible]

وستّ [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة 510

[illegible]

[illegible] عاش بعدها عام سنة 637 (إكمال،

175 ـ أبو إسحاق الخَوَّيّ [ـ بعد 447]

إبراهيم بن صالح بن يعقوب، أبو إسحاق، الخويّ، الزاهد، ابن أ ... حُميد الغائد الليثيّ.

يروي عن أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي الكرم الطحّان.

روى عنه أبو محمد الحسن بن عليّ القارئ الأنماطيّ، وأبو صادق مرشد بن يحيى[1].

كان حيّاً بمصر سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

176 ـ القاضي عين الدولة

إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن عليّ، أبو محمد، عُرف بعين الدولة القدسي.

177 ـ أبو إسحاق الواسطيّ الدمشقيّ [610 ـ]

إبراهيم بن أبي طالب بن عليّ بن يوسف بن مقبل بن ثابت، أبو إسحاق، الواسطيّ الأصل، الدمشقيّ المولد، الشافعيّ المذهب.

ولد بدمشق ليلة الأربعاء عاشر شوّال سنة عشر وستّمائة. وقد القا ... أبي الجهم[2] عن أبي عبد الله الحسين بن الربيدي في سنة أربع

[ ]

178 ـ ابن السنجاريّ [ـ 659]

إبراهيم بن طرخان بن الحسن بن مغيث بن عثمان، أبو إسحاق، الأمويّ، السنجاريّ، ثمّ الإسكندريّ، الحريريّ، عُرف بابن السنجاريّ. كان يبيع الحرير.

سمع أبا القاسم عبد الرحمان بن مكيّ بن مرقّى، وأبا الثناء حمّاد بن هبة الله الحرّاني[1]. وحدّث عن زينب بنت أبي عمر.

روى عنه منصور بن سليم.

وتوفّي في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين وستّمائة بالشام.

179 ـ أبو إسحاق ابن طريف الأندلسيّ

إبراهيم بن طريف، أبو إسحاق، من أهل الجزيرة الخضراء.

ورحل حاجّاً فأدّى الفريضة. وصحب أبا الربيع السالقيّ في رحلته. وعاد إلى الأندلس فلقيّ أبا عبد الله بن المجاهد، وأشتهر بالنسك والورع والإيثار.

حدّث برسالة القشيريّ[2].

180 ـ أبو إسحاق السدميّ [584 ـ 635][3]

إبراهيم بن طلحة بن عبد الرحمان بن عمي بن يحيى بن قاسم، أبو إسحاق، الزناتيّ، السدميّ، الوريريّ، الفقيه المالكيّ.

ولد في السادس عشر صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة بقرية سدس

1. ... الحرّاني، أبو الثناء (ت 598)
2. رسالة عبد الكريم بن هوازن القشيري في التصوّف (ت 465)
3. التكملة 3/485 (2830)

وتأمّل بها، وتردّد إلى القاهرة وحدّث.

توفّي بشبين في شعبان سنة خمس وثلاثين وستّمائة.

[182 ـ أبو السماح الفقاع]

إبراهيم بن طلى بن السمح، أبو السمح، اللخميّ، الفقّاع.

كان فقّاعاً يرمى بالنّار.

[ورد عن ...]

[حدّث عنه ... بن أبي حمد ...]

182 ـ أبو إسحاق الأرتقيّ

إبراهيم بن ظافر بن صالح بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، الأرتقيّ

[...]

سمع من أبي محمّد عبد المجيب بن زهير، وأبي الحسن بن [...]

روى عنه الحافظ الدمياطيّ[1].

183 ـ إبراهيم بن ظافر الشارعيّ [639 ـ 724]

[...] الكاتب، [...]

[...]

ولد في سابع ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وستّمائة.

(1) شيخ الكتبة بالوجه البحري ـ المنهل الصافي 1/51 ـ وعنه بالوافي [...] المقفى، دار صادر والقاهرة.

[...]

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم[1] الحلبيّ: من خيار عباد الله الصالحين، والمشايخ المتورّعين، مقيم بمسجد بالشارع[2] على طريقة السلف، وهو مقبل على ما يعنيه. قرأت عليه أحاديث من موافقات النجيب عبد اللطيف.

توفّي ليلة الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

184 ـ أبو إسحاق ابن عاصم [ـ 301]

إبراهيم بن عاصم بن موسى بن عاصم بن كامل، أبو إسحاق.

يحدّث عن يونس / بن عبد الأعلى[1]، وعيسى بن إبراهيم بن مزرود، [الذهبي]

[...] بن أبي زرارة، وإبراهيم بن إسحاق بن صالح بن رزقاء بن سليم،

[...]

كتب عنه يونس وقال فيه: وكان فيه مُجونٌ ومزاح، وكان ثقةً

[...] في [...]

[185 ـ أبو عبد الله الأطروش [ـ بعد 646]

[...] بن عبد الله، أبو إسحاق، القرشيّ، الحجريّ، النجّار، الأطروشيّ.

حدّث بالقاهرة في سنة ستّ وأربعين وستّمائة. ومن شعره [بسيط]

(1) عبد الكريم الحلبيّ الحافظ (ت 735)

(2) الشارع: موضع من القاهرة خارج باب رويلة، ويسمّى به الشارعيّ. ولابن ظافر هذا [...]

[...]

و ا عُرانُك آيذي قبك متقصة ... فقلتُ لا، بل كمالُ زد إحسانا

قد صمَّ سمعي عن زور الحديث وعن ... كذب به يربح الإنسان خسرانا

وليس في الدار من حقٍّ أحي ثقةٍ ... أبكي لفقد حديثٍ منه أحيانا

ولست أحلفُ بر حبّ يخادعني ... وأنثي عنه مغبونا وحيرانا

فأحمدُ الله حمداً لا نفادَ له ... إذ لا أرى في الرايب قطُّ إنسانا

إلاّ أُناسا لهم في المجد مرتبةٌ ... عيي بكنه فنلتم مدحًا وتهنانا

186 - الـ[illegible] ابن هبة [illegible] [721 -]

[illegible]

نفقه بلدنا على البهاء القفطيّ. وقدم القاهرة ودرّم [شمس الدين محمد بن [illegible]

[illegible]

وولي قضاء منية زفتا ومنية الخشيب، واخميم، وأبو رواش، وقوص.

[illegible] كريم الدين أكرم عبد الكريم ناظر الخاصّ من مال الأيتام، فأشيع فبلغ السلطان ذلك فرسم أن لا يتعرّض لهم. فلمّا قدم السلطان من الشعبا بالغ القاضي كريم الدين مع قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة في عزله، فلم يجبه. ثمّ إنّه عزله.

وقدم القاهرة فأقام بها حتى مات بها سنة [إحدى وعشرين وسبعمائة عن نحو سبعين سنة.

وكان فقيهاً ديّناً خيّراً عارفاً بفنون من أصول ونحو وحساب وطبّ وغيره.

---

1) الصارم [illegible] وانظر ذكره في [illegible] 559

187 - ابن عبد المغيث القوصيّ [- 728][1]

إبراهيم بن عبد المغيث [القُمّيّ]، القوصيّ الدار والوفاة، جمال الدين، الفقيه الشافعيّ.

ولي الحكم بجيزة مصر نيابة عن قاضيها، ثمّ ولي قضاء فرجوط وإسنا وأدفو نحو ثلاثين سنة.

[illegible]

[illegible]

188 - أبو [illegible] [531 - 655]

[illegible] المعروف بابن الدجاجيّ.

[illegible] بالقاهرة.

سمع من أبي المظفّر عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ، وأبي الطاهر إسماعيل بن ياسين، وأبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهانيّ، وأبي عبد الله بن حمد بن حامد الأرتاجيّ[2]، وهبة الله البوصيري[3]، وجدّه [illegible]

[illegible]

---

1) الضائع المخلّد، 55 (رقم 10

[illegible]

2) البوصيري (ت 598)، هبة الله بن علي، محدّث مصري ـ تكملة الإكمال ص 19 هامش 4.

189 ـ أبو إسحاق الحائري [ـ 415]

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، أبو إسحق، [illegible] المحويّ

توفّي في رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

حدّث.

190 ـ ابن الشرابيّ الناسخ [ـ قبل 576]

[illegible]

[illegible]

[illegible

ابن أبي الدنيا، والحسن بن مكرّم.

قال ابن يونس: كتبتُ عنه، وكان صالحَ الحديث. وكان رحل إلى العراق وكتب عن غرائب.

روى عنه أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان الفقيه القُرطبيّ، وأبو سعيد بن يونس.

194 ـ إبراهيم [illegible] الزاهد [ـ 637]

[illegible]

ابراهد.

حدّث عن أبي القاسم هبة الله البوصيري، وأمّ عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير[1].

توفّي بدمشق في أثناء شوّال سنة سبع وثلاثين وستّمائة.

195 ـ ابن درباس الماراني [572 ـ 622][2]

إبراهيم بن عثمان بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس، جلالُ الدين أبو إسحاق، ابن أبي عمرو، الماراني، الشافعيّ.

ولد بالقاهرة في شوّال سنة أثنتين وسبعين وخمسمائة.

وتفقّه على أبيه.

وسمع بمصر من فاطمة بنت سعد الخير، وأبي عبد الله الأرتاحيّ،

1) أعلام النبلاء للذهبي 58/4

2) الماراني: أكراد بجهة الموصل (الإكمال، 105 و166) ولإبراهيم هذا ترجمة في 7/5 وفي تكملة المنذري 165/3 (2087)

وعبد الله بن محمد بن النَّحّاس، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هجا الواعظ[1]، وجماعة

وبدمشق من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستانيّ[2]، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ.

وسمع بالعراق وأصبهان وخراسان من جماعة. وكتب كثير وحدّث، وقال الشعر.

وكان مائلاً إلى طريق الخير متقلّلا من الدنيا جدًّا

كتب عنه المنذريّ

ومات بين الهند واليمن في سنة أثنتين وعشرين وستّمائة شهيداً.

196 ـ ابن عجلس الأندلسيّ [ـ 270]

إبراهيم بن عجلس بن أسباط الكلاعيّ، الرباديّ الأندلسيّ، المالكيّ

رحل، وسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره. وكان حدثا بالفقه.

اختصر المدوّنة.

وروى عنه أبو الفضل أحمد بن إبراهيم ولده.

ومات سنة سبعين ومائتين

197 ـ القاضي ابن عرفات القيناتيّ [ـ 644][1]

إبراهيم بن عرفات بن صالح، القاضي الرضيّ، ابن أبي الفتى، القيناتيّ.

كان من الفقهاء الحكّام الأجواد المتصدّقين حسن الاعتقاد في أهل

[illegible] توفّي عبد الصمد هذا سنة 670

السير، 58 (رقم 10) ـ الشيل الصافي 105/1 ـ الوافي 55/6 (2434) ـ فوات 230/5 ـ النجوم 108/10 ـ الشذرات 655/2

[38ب] الصلاح

يوم عاشوراء، فأعطاها ثمّ أنه فأعطاها وتكرر مجيئها[1] وهو يعطيها ولا يسأم حتى نالها منه ستّمائة درهم.

وولي الحكم بقنا.

ومات يوم السبت ثاني عشرين شوّال سنة أربع وأربعين وسبعمائة[2].

198 ـ ابن عُقَيل [ ]

إبراهيم بن عُقَيل بن خالد الأيلي.

يروي عن أبيه عُقَيل بن خالد.

روى عنه ابنه عقيل بن إبراهيم، وعليّ بن القاسم صاحب الطعام حديثاً صحيحاً

وعقيل بضمّ العين المهملة وفتح القاف.

199 ـ ابن حَمّود الحنفيّ [ـ 742][3]

[illegible]

200 ـ أبو إسحاق البيضاويّ [ـ بعد 420]

[illegible] إسحاق البيضاويّ البغداديّ.

2) في المخطوط: [illegible]

3) الدرر، رقم 715

سمع محمد بن المظفّر، وأبا عمر بن حيويه، وأبا بكر بن شاذان، وحدّث بالقاهرة.

وبها مات بعد عشرين وأربعمائة

وكان صدوقاً صالحاً.

201 ـ ابن صينخت الكاتب [310 ـ 394][1]

[illegible] البغداديّ، الكاتب، البزّاز.

مولده سنة عشر وثلاثمائة. وسكن مصر، وحدّث بها عن أبي القاسم البغويّ، وأبي بكر ابن أبي داود، ومحمد ابن صاعد، وأبي العبّاس الأصمّ، وأبي يوسف يعقوب بن عليّ الورّاق، وأبي بكر بن القاسم الأنباريّ، وأبي بكر محمد بن يحيى الصوليّ، ومحمّد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحليميّ، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق البهلول، وإبراهيم بن عرفة بن محمّد النحويّ، وأبي مجاهد المقرئ، وبكّار بن أحمد بن بنان، وعبد الله بن أحمد بن بكير.

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حسين النحويّ، وأبو [illegible] بن إبراهيم بن عمر الصوّاف، وجماعة.

قال الخطيب: وكان صدوقاً سَيِّئ الحال في الرواية.

وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

202 ـ أبو إسحاق [illegible] [ـ 429]

[illegible] أبو إسحاق الورّاق، ابن ورزنامه من الأسماك

[...]

203 - أبو [...]

[...]

العميريّ، المعروف بالجنّا.

قدم مصر، وروى عن الحسن بن المثنّى وغيره.

وسمع بدمشق أبا عليّ الحمائريّ، وأبا الميمون راشد، [...] عبد الله بن أحمد بن زيد، وهشام بن أحمد بن هشام، وأبا بكر أحمد أصبغ بن هارون بن أصبغ، وأبا عمران موسى بن زكريا السوسيّ

وبالبصرة أبا خليفة الجمحيّ، والحسن بن المثنّى العبدي

[...]

الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى القصار محمد عبد الرحمان بن محمد بن المنجّاس، وعبد الغني بن سعيد، وأبو

توفي بالرملة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

وهو ثقة

[...] [39]

الدين، أبو إسحاق، ابن أبي الحسن كمال الدين، / المعروف بحصن الأكراد. وعرف هو بابن عبد الحقّ - وعبد الحقّ إنّما هو جدّ لأمه، وهو عبد الحقّ بن خلف بن عبد [...]

ولد أبوه كمال الدين سنة ثمان وعشرين وستّمائة بحصن الأكراد [ورقي]

[...]

مولده سنة سبع - أو تسع - وستّين وستّمائة.

سمع الحديث من أبيه كمال الدين عليّ، ومن عمّه نجم الدين أبي الفداء [...] بن أحمد، ومن فخر الدين أبي الحسن عليّ بن أحمد بن الخازنيّ، [...]

[...] له الحافظ أبو محمّد القاسم بن محمد بن البرزاليّ مشيخة وحدّث [...]، فسمعها عليه الناس بقراءة تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن [...]

[...] القرآن على أبيه. وتفقّه على الشيخ ظهير الدين الرومي، والشيخ [...] الفزاريّ، والشيخ زين الدين ابن التحاة.

[...]

[...]

[...]

والمدرسة الناصرية، والمدرسة الأركشية، وجامع أحمد بن طولون، وجـ
الحاكم. وخلع عليه فرك، والأعيان والجند وبعض أرباب الدولة ركبان

في مجلد، وكتاب إجازة الإقطاع، وكتاب إجا
بالكفر.

205 ـ إبراهيم ابن هبة الله الفرّاب [ـ 376]

إبراهيم بن علي بن أحمد بن هبة الله بن عبد الملك الحساني، الفرّ

توفي لسادس عشر شعبان سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة.

أبو إسحاق الطباطبي

بن علي بن الحسين بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن
الحسن بن علي بن أبي طالب، الشريف أبو إسماعيل، ابن أبي

207 ـ تدبير الدين الصيقل [ـ 613]

براهيم بن علي بن واجح بن موسى، تدبيرُ الدين، أبو إسحاق، ابن أبي
لحسن، الأزدي، الأرصوفي الأصل، المصري، الصقّار.

أحد العدول بمصر، وأحد التجّار بها.

شهد عند قاضي القضاة صدر الدين بن درباس ومَن بعده، وكان خيّراً
هل الخير.

وتوفّي يوم الأحد ثاني ذي الحجّة سنة ثلاث عشرة وستّمائة بمصر.

208 ـ أبو إ ق ال [ـ 6]

209 ـ ابن وثاق [ـ 422]

إبراهيم بن عليّ بن شاور بن مرهام، أبو إسحاق ابن أبي ال
الجعتريّ، الطوخيّ الأصل، الشارعيّ المولد، زين الدين

مولده سنة اثنتين وستّمائة تخمينًا.

قرأ على أبي الحسن ابن الرمّاح. وسمع من قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن أبي المحاسن الدمشقيّ مسند الشافعيّ، ومن أبي بكر بن باقا، وأبي عبد القادر بن عبد الله البغداديّ، وحدّث.

توفّي خارج القاهرة في حارة اليانسة في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوّال سنة أربع وثمانين وستّمائة.

211 ـ جمال الدين الحَمَيْريّ المَقْرِيء [650 ـ 708][1]

إبراهيم بن عمّ بن شاور، الشيخ جمال الدين، أبو إسحاق، الحميريّ، المقرىء، الشافعيّ، نزيل دمشق

ولد في حدود الخمسين وستّمائة.

وقرأ القراءات الكبيرة على الكمال أبي فارس، وابن أبي طيّ، والرواري والعاضليّ، وعني بهذا الشأن، وكان عارفاً بكثير من علومه، يحلّ الشاطبيّة

[illegible] [647 ـ]

[illegible]

(1) الوافي 6، 58 (2505) ـ حسن المحاضرة 1/ 210 (583) وعند ياقوت [illegible] مصر على غربيّ النيل. وهناك طوخ أخرى بالخوف الغربيّ.
(2) الدرر، 1/ 46 (112)

ومن زين الأمناء أبي البركات ابن عساكر وغيره، وحدّث.

توفّي في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستّمائة في توبة دمياط، ضربه الفرنج على رحليه، وهو على المنجنيق بالمنصورة، وحُمل وبه رمق فمات بالطريق.

وكان ماهراً في الهندسة مقدّماً عند الملوك

ونُقيّ بضمّ الباء الموحّدة وفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف، تصغير نَقِيّ، ليست الدمياطيّ.

213 ـ ابن أبي الدنيا الأندلسيّ [ـ 656][1]

إبراهيم بن عليّ بن عبد العزّار، ابن أبي القاسم بن محمد بن الفضل، ابن أبي الدنيا، الأندلسيّ، ثمّ البَلَنْسيّ.

اشتهر بكرامات عُرفت له. ويقال إنّ الشيخ عبد الرحيم القناويّ كان يذكر[2] ويقول: يأتي بعدي رجل من المغرب يكون له شأن.

فقدم الشيخ إبراهيم هذا وزار أنجانة بقنا ثم وقف بمكان وغرس فيه عكازاً وقال: هنا سمعتُ الأذانَ والإقا

[illegible]

[illegible]

زار

214 ـ ابن الفَهّاد القوصيّ [ـ 715][1]

إبراهيم بن عليّ بن عمر، برهان الدين، أبن الفهاد، القوصيّ، الشافعيّ، كان فقيهاً نحويًّا يعرف الحديث والتفسير والأصول.

(1) الطالع، 59 (15)
(2) الدرر، 1/ 47 (117) ـ الطالع، 65 (18)

ولي قضاء دمايين فسار في الأحكام أحسن سيرة، وسلك فيها ما يـ
عالم العلانية والسريرة

وكان قليل الورق، لا يجد في كثير من الأوقات القوت، ويشبع في
بما يجد من غير تكلّف، مع ملازمة الشورى، والورع الشديد، والاصطناع
الناس، وقلّة الكلام، والقوّة في ذات الله.

وقدم إلى القاهرة. ومات بقوص في تاسع عشرين شوّال سنة خمس
[ ]

215 ـ أبو إسحاق الديلميّ الصوفيّ [ـ بعد 358]

إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن أحمد، أبو إسحاق، الديلميّ، الصوفي
من أهل خراسان.

لقي بفارس أبا عبد الله بن خفيف، وببغداد جعفر الخلديّ وبدمشق
أبا بكر الجمّاص. وبصور أحمد بن عطاء الروذباري.

وسار إلى الأندلس سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وأقام بقرطبة يسيراً
عاد إلى الشرق

وكان أحد العقلاء ممّن يتزيّن بزيّ الفقر، مع التستّر بالصيانة والصبر
[140أ] وكتبه / الناس عنه بمصر وغيرها. وكان أحدّ مَن رأى له الإجابات الظاهرة

216 ـ الشريف إبراهيم بن علي بن عبد الله الحسنيّ

إبراهيم بن عليّ بن
القاسم بن الحـ

قدم مصر مع النبـ

سمع منه أبو القاسم ابن الطحان.

217 ـ أبو إسحاق القارّيّ الشِّيرَزيّ

إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن محمد، أبو إسحاق، القارّيّ، الصيرفيّ،

حدّث عن ثوابة بن أحمد الدوصليّ، وعبد الله بن محمد المعافريّ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن خروف، وحمزة الكنانيّ، وعبد الله بن جعفر بن الورد، وأبي بكر أحمد بن محمد بن أبي السوت، وأبي أحمد عبد الله بن أحمد بن المفسّر، وأبي فتيه، وأبي بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل المعيطيّ وأبي الحسن عليّ بن يحيى ابن أبي الكرام في كتاب الإباحة.

وروى عنه أبو القاسم عليّ بن محمد ابن أبي العلاء وغيره.

218 ـ أبو إسحاق ابن عبد الجبّار الأزديّ [ـ 251]

إبراهيم بن عليّ بن عبد الحقّ، أبو إسحاق، الأزديّ

[سمع] عن عيّاش بن الحرث الأطليّ، وعن الحسين بن الحسن بن عطيّة

روى عنه الحسين بن محمد بن داود بن مأمون.

توفّي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين ومائتين

219 ـ سيف الدين ابن عدلان الكرديّ [582 ـ 653]

إبراهيم بن عليّ بن عدلان، الأمير سيف الدين، أبو إسحاق، الكرديّ، الهذبانيّ.

مولده سنة ثمانين وخمسمائة تحميناً.

ومات بمصر يوم الأربعاء التاسع والعشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

220 ـ أبو إسحاق التَّليدَميّ [ـ بعد 721]

إبراهيم بن علي بن عطيّة، أبو إسحاق التَّيميّ، الرَّقّيّ ـ وا[لد] من نسبة إلى تَليدم، بتاء مثلّثة من فوق، ثمّ لام مكسورة، وبعدها ياء ثم دال مهملة وميم: قرية من الأشمونين. والزَّبيدي [ـ] من شيوخه [ـ] إلى [ـ] قرية بالأشمونين أيضاً، [ـ] وأحد أصحاب الشيخ أبي مدين، ومن كبار العالمين.

توفّي بعد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

حدّث أنّه رأى النبيّ ﷺ في منامه فقال: يا رسول الله، أسألك دعوتك.

فقال النبيّ ﷺ: أكثِرْ من الصلاة عليّ!

221 ـ ابن أبي دبرقا [620 ـ بعد 591]

إبراهيم بن عليّ بن عيسى بن سعد الله بن يعيش، بن أبي دبوق، أبو إسحاق، ابن الوزير أبي الحسن، ابن أبي منصور الربعي، ابن أبي ربيعة الرِّسْ، الموصليّ الأصل، النّاعميّ.

ولد بحرّان في رابع شهر ربيع الأوّل سنة عشرين وستّمائة وقدم مصر، وحدّث بها في الجامع العتيق في سنة إحدى وتسعين وستّمائة بالأربعين الكبرى، جمع الحسن بن محمد بن محمد البكريّ.

وتوفّي [...]

222 ـ سبط أبي الحسن الشاذليّ [ـ بعد 716][1]

إبراهيم بن علي بن أبي القاسم، الشيخ برهان الدين، أبو إسحاق، [ـ] أبي الحسن الشاذليّ.

الدرر 1/ 67 (113) وستأتي تحت رقم 603 ترجمة خطير آخر للشيخ علي بن عبد الله [ـ] التليدميّ.

قدم القاهرة وأخذ عن [ـ] ابنة عائشة بنت عبد الله بن جلوه أمرأة الشيخ أبي الحسن، فوائد من كلامه، نقلها عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

ومات بعد سنة ستّ عشرة وسبعمائة

وله شعر

223 ـ [ـ] إبراهيم الجوبريّ [626 ـ 708]

إبراهيم بن عفيّ بن محمد بن أحمد بن حمزة بن عليّ، برهان الدين، أبو إسحاق، الجوبريّ، التغلبيّ، الدمشقيّ

ولد في شعبان سنة ستّ وعشرين وستّمائة، وهو من بيت حديث وعدالة، سكن مصر وحدّث بها. و[أخذ] بدمشق عن أبي المنجّى ابن اللتيّ وغيره

توفّي بالقاهرة ليلة الاثنين / ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة. [45ب]

224 ـ أبو إسحاق المحلّيّ [555 ـ 634][2]

إبراهيم بن علي بن محمّد بن الحسين، أبو إسحاق، ابن أبي الحسن، التميميّ، الصقلّي الأصل، المحلّي المولد والمنشأ، المحدّث، الفقيه، المالكيّ.

ولد بالمحلّة من ديار مصر في مستهلّ رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة

سمع من السلفيّ بالإسكندرية وتفقّه بها.

وولي أمانة الحكم بالمحلّة، وبُني له بها مدرسة يدرّس بها.

وكان عالماً في الفقه والأصول.

وقدم القاهرة وحدّث بها في سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة لمّا أقدمه القاضي الأشرف ابن الفاضل ليسمع منه عن السلفي، وبني طاهر بن عوف،

1) الدرر 1/ 67 (210).

2) المنذري 3/ 212 (2 ـ 22).

وأبي طالب أحمد بن المسلّم السوحيّ، وأبي عبد الله الحضرميّ، وأخيه أبي الفضل، وغيرهم.

توفّي بالمحلّة في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وستّمائة.

225 ـ ابن الخيميّ المحلّيّ [649 ـ 738][1]

إبراهيم بن عليّ بن محمد بن علي بن الفضل بن الدمار، مجلّي الدين، أبو الفتح، ابن أبي هاشم، المعروف بابن الخيميّ، المحلّيّ.

مولده في سادس رمضان سنة تسع وأربعين وستّمائة.

سمع من أبيه، ومن الحافظ رشيد الدين يحيى بن عليّ القرشيّ، وغيره، وأجازه جماعة من أصحاب البوصيريّ والأرتاحيّ. وخرّج له الحافظ تقيّ الدين شيخنا حدّث بها.

وكان صدرًا [illegible] وباشر شهادة الأوقاف الحكميّة.

توفّي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

226 ـ شهاب الدين القرمسينيّ [ـ بعد 673]

إبراهيم بن عليّ بن محمد بن عليّ بن مهران، شهاب الدين، أبو إسحاق، ابن أبي الليث، ابن أبي الحسن، القرمسينيّ، الإسكندريّ، الشافعيّ.

خرّج له المقتدر منتصر بن سليم مشيخةً، وقرأها عليه أبو محمّد عبد العزّار بن عبد الكريم السعديّ بالإسكندريّة، في شوّال سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

1) الدارس 1/57 (2555)، الدرر 1/49 (125).

227 ـ أبو إسحاق التمّار [ـ 384]

إبراهيم بن عليّ بن محمد بن غالب، أبو إسحاق، التمّار، مصريّ

يروي عن محمد بن الربيع بن سليمان الجيزيّ، وأبي سعيد ابن الأعرابيّ، وأبي جعفر الحذّاء، وغيره.

روى عنه أبو القاسم بن الطحّان، وأبو الوليد الفرضيّ.

توفّي يوم الجمعة لسبع خلون من رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

ذكره الخلّال، محدّث جليل. سمعنا من ابنه محمد بن إبراهيم

228 ـ ابن مهيب الإشبيليّ [ـ بعد 541]

إبراهيم بن عليّ بن مهيب، أبو إسحاق، من إشبيلية.

فقيه، قدم مصر حاجًّا، وأخذ عن أبي محمد عبد الله بن شاس كتاب «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة»، وحمله إلى المغرب

توفّي بعد سنة إحدى وأربعين وستّمائة.

229 ـ «قلانس» [ـ بعد 316]

إبراهيم بن عبيد الله قلانس ـ لقّب بها لكثرة ما كان يلبس قلانس الخضراء

وكان سخيفاً مُتَّهماً لما لا يليق. وكان يمرّ في الطرق عابثاً. فأصبح يوماً جنباً، وهو في منزله ماء يغتسل به، ولا معه ما يدخل به الحمّام. فخرج رجاء أن يجد صديقاً له يدخل معه الحمّام وإذا بغريم له على بابه يطالبه بخمسة دنانير، فحدّثه بحديثه فقال: ما تفرق إلاّ إلى القاضي أبي عبد ـ يعني عليّ بن الحسين بن حربويه ـ فوجداه خارجاً من المسجد كما صلّى الصبح، وبين يديه غلام أسود حاسر. فقال المغرم: أعزّ الله القاضي، انظر في أمري! ـ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المصريّ نقلاً وإجازة للتلاوة على أبي الحسين عبد القاهر بن عبد العزيز الجوهريّ

و[كتب بخطّه] للشريف أبي الحسن إبراهيم بن العبّاس الحسينيّ أنّه قرأ عليه القرآن من أوّله إلى آخره بقراءة أبي عمرو بن العلاء التي قرأها على

232 ــ رضي الدين ابن عبد الباري

إبراهيم بن عبد الباري، أبو إسحاق، رضيّ الدين، الفقيه.

[...] فقال رضيّ الدين [مسرح]

له يوم مغنى بيومير

233 ــ برهان الدين الغزوليّ [607 ــ]

المعروف بالغزوليّ، البوّاريّ، الإسكندريّ، النحويّ، الشاعر.

مولده في [...] سنة سبع وستّمائة. وكان من فضلاء أهل متصدّراً لإقراء النحو. كتب عنه الأبيوديّ.

توفّي [...]

ومن شعره [طويل].

عتبتُ على الدنيا لتقديم جاهل [...] [...]

ذوو الجهل أنسابي، وكلّ فضيلة [...]

وقال [كامل]

لم أنتبه إذ قام بين رُمانه [...]

والقوسُ في يده، ونُورُ جبينه [...]

فكأنّه ـ ووهمت في تشبيهه [...]

قمر، وفي يده هلال واشق تشقّ السماء بأنجم الجوزاء

234 ــ «عاشق الكلاب»

إبراهيم بن عبد الحميد بن علي، ابن أبي نصر، أبو إسحاق، البزّاز، المصريّ، الفسطاطيّ، الملقّب «عاشق الكلاب».

يروي عن محمد بن عمر الأندلسيّ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي. روى عنه أبو محمد ابن النحّاس.

قال الخطيب في كتاب الرواة عن مالك، وروى له عن محمد بن عمر الأندلسيّ: إنهما مجهولان. وذكر أنّ أبا الفتح عبد الواحد بن سرور البلخيّ روى عن إبراهيم هذا.

235 ــ أبو إسحاق ابن الجبّاب [551 ـ 634] (1)

إبراهيم بن عبد الرحمان بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن أحمد بن النصر، أبو إسحاق، ابن أبي القاسم، المعروف بابن الجبّاب، الهمذانيّ، الأصل، الأديبيّ، المصريّ، من بيت مشهور بالرئاسة والنعم.

ولد بمكّة في نصف رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

سمع من السلفيّ بالإسكندريّة. وسمع من أبي المفاخر سعيد بن الحسين بن المأمون. وروى عن أبيه عبد الرحمان بالإجازة، وكان أبوه كبيراً في السنّ له هو ثمانون. وكانا موسرين في العفاف والدين. وانقطع في بيته عن الناس

(1) التكملة 5/459 (2762)، والزيادة منها

وتفقّه بأبي علقمة وأخذ الناس [عنه]، وهو آخر القاضي سليمان بن المرتّب.

وحدّث. سمع منه الدارقطنيّ، وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ، وأبو محمد ابن الجارود بمصر.

وتوفّي بها يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة سنة أربع وثلاثين بمصر.

236 ـ تاج الدين ابن النيجيّ [627 ـ]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى بن عثمان بن عليّ بن يوسف، أبو إسحاق، ابن أبي القاسم، ابن أبي محمّد، ابن أبي إسحاق، العجميّ، الإسكندرانيّ، المعروف بابن النيجيّ، بناء مثنّاة من فوق، ثمّ ياء آخر الحروف بعدها، ثمّ جيم، الشيخ تاج الدين.

ولد بالإسكندريّة سنة سبع وعشرين وستّمائة، وهو من بيت حديث ورواية

سمع من جعفر الهمدانيّ، وأبي القاسم لسبط، وأبي محمد عبد الوهاب بن رواج، وحدّث.

توفّي [...]

[ـ 619]

[142]

وأبو [illegible] وأبي عبد الله محمد بن داود السمائيّ، وأحمد بن [illegible] وأحمد بن يحيى بن زيد، ومحمد بن عيسى بن جابر الرشيديّ، ومحمّد بن عيسى النقّاش، وعليّ بن سعيد، وعبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير / وأحمد بن عبد الرحيم البرقيّ، وآخرين.

روى عنه ابنه أبو عبد الله، وأبو الحسين الرزيّ، ومحمد وأحمد ابنا موسى بن الحسين السمسار، وعبد الوهاب الكلابيّ، وجماعة

وتوفّي بدمشق ليلة السبت لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة تسع عشرة وستّمائة

233 ـ ابن أخت القاضي الفاضل [574 ـ 643]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عليّ بن عبد العزيز بن هيّ بن أويس بن [illegible] لوليد، شرف الدين، أبو إسحاق، ابن مجد الدين أبي المجد، القرشيّ، المخزوميّ، المصريّ، الكاتب، ابن أخت القاضي الفاضل عبد الرحيم.

ولد بالقاهرة في مستهلّ ذي القعدة سنة أثنتين وسبعين وخمسمائة.

سمع بمكّة من الشريف يونس الهاشميّ، وزاهر بن رستم [illegible] الحبر، وحدّث.

سمع منه الحافظ أبو حامد ابن الصابونيّ وغيره.

واشتغل في صباه بالأدب على أبي محمد عبد العزيز النصاريّ وقرأ من المهذّب جملة على أبي القاسم عبد الرحمان بن سلامة.

وقرأ القرآن على أبي القاسم الشاطبيّ

وكتب بديوان الإنشاء في الدولتين العادليّة والكاملية وكان من الكتّاب المجيدين خطًّا وإنشاء

وأكثر من الكتابة بحيث زاد ما كتبه بخطّه الجيّد على ربعمائة مجلّد.

وكان محبًا في العلماء والصلحاء.

وتوفي بدمشق ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستّمائة.

239 ـ ابن أبي الغيّاض البرقيّ [ـ 245]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عمرو ابن أبي الغيّاض، البرقيّ، من أهل برقة، مولى سبأ، ويقال: مولى وعين.

من أصحاب ابن وهب. حدّث عنه وعن شهاب بن عبد العزيز بمناكير وحدّث عن سليمان بن بزيع.

روى عنه محمد بن داود بن أسلم، ومحمد بن عمر بن يوسف الأندلسيّ، وعبد الله ابن أبي دبي الأزديّ، [illegible] بن الربيع الطليطليّ، ومحمد بن عبد السلام الخشنيّ.

مات بمصر يوم السبت لستّ خلون من شعبان سنة خمس وأربعين ومائتين

240 ـ إبراهيم شيخ [ـ 802][1]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن سليمان الشريبيّ.

[illegible]

وافق عمل هذه صنائع بيده

وولي مشيخة رباط خانكاه بيبرس، وعرف بإبراهيم شيخ.

ومات يوم الاثنين رابع عشرين شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثمانمائة.

241 ـ جمال الدين ابن الأمبوطيّ [648 ـ 704]

[illegible]

مولده سنة ثمان وأربعين وستّمائة.

وأمّ بالسلطان. وكان فاضلاً من أهل الخير ومن بيت الصلاح.

توفّي بالحجاز مستهلّ ذي الحجّة سنة أربع وسبعمائة. / [42ب]

242 ـ كمال الدين ابن شيث [ـ 674][1]

إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن علي بن شيث، الأمير، الكاتب، كمال الدين، القرشيّ، أبو إسحاق، الإسنائيّ، المحدّث.

[illegible]

[illegible] الموطّأ، وله اعتناء بالحديث، ومعرفة بالنحو، ونظم جيّده ونثره، وعلم [illegible]

[illegible]

وولي الرحبة[2] في أيّام الظاهر [illegible]

توفّي يوم الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين وستّمائة بالساحل، وقد نيّف على الستّين. فنقل إلى ظاهر بعلبك ودُفن هناك

[illegible]

ومن شعره [كامل]

لا تلجئه في رجله تقريبه ... دفه فقرطُ ولوعه بكفيه
مغرىً بتذكار الحمى يبكيه ... مغرىً بتذكار الحمى يبكيه
وادي الحقيق وحبذا مَن فيه ... وادي الحقيق وحبذا مَن فيه
خبراً فيا طيب الذي يُعليه! ... وإذا النسيم روى سخيرًا عنهمُ

ومن [دوبيت]

واهاً لأوقات تقضّت وهنا ... لو ساعدني الزمان في بقيّتها
يا عزّة أيام زماني بكم ... لا أذكر غيرها ولا أنساها

243 ـ قتيل باخمرى (97 ـ 145)[1]

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو إسحاق.

أمه ولدَ إخوته محمد وعيسى وإدريس الأكبر[2] هند بنت أبي عبيدة بن زمعة[3] بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ.

ولد سنة سبع وتسعين. وظهر بالبصرة أيام أبي جعفر المنصور، فقتله عيسى بن موسى بقرية تدعى باخمرى[4] في سنة خمس وأربعين ومائة. وهو ابن

---

1) العبر في خبر من غبر ... ومقاتل الطالبيين 172 و242 ومعارف ابن قتيبة 213 والفخري للمستوفي 1/5 (رقم 64 ت) والمعجم المفهرس ج 5 ودائرة المعارف الإسلامية 3 ـ 559 وشذرات الذهب 2/213

2) هو إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب، له ترجمة بالقسم رقم 595

3) في مقاتل الطالبيين، 172 بنت أبي عبيدة بن عبد الله. وفي الأغاني 15/285 ورد في شعر

4) بين واسط والكوفة (بالفرنسية). وعيسى بن موسى بن محمد بن عبد الله بن عباس هو ابن عم المنصور والسفّاح

ثمان وأربعين سنة. وأمه المنصور وأمه [بنى مصر] فسرقه أهل مصر ودفنوه. وبُني عليه مسجد قبر[1].

تحذيره من بيعة السفّاح:

وكان من خبره أنّ أبا جعفر المنصور لمّا ولي الخلافة أمّنه أمر محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن، لأنه كان ممّن بايع محمّدًا ليلة بشاور بنو هاشم بمكّة فيمن يعقدون له الخلافة حين اضطرب أمر مروان بن [illegible] فلمّا كان من قتْل مروان ما كان، وبويع أبو العبّاس[2] [illegible] حضر [illegible] بنو هاشم بمكة [illegible] من الحضور إليه. فسأل عنهما فقال له زياد بن عبيد الله[3] الحارثيّ: ما يهمّك من أمرهما؟ أنا آتيك بهما!

ورجع من مكة إلى المدينة. فلمّا قام أبو جعفر في الخلافة بعد موت أخيه أبي العبّاس السفّاح، لم يكن يهمّه إلاّ أمر محمّد، لمسألة عنه، وما يريد أن يقصر. فلمّا علم أنّه يخاف على نفسه، واعتذ المنصور يلحّ على عبد الله في إحضار ابنه محمّد، ويرقّ رجالاً في طلبه، ويدسّ إليه كتبًا على ألسنة الشيعة ونحو ذلك من المكر، إلى أن وجد سببًا يتعلّق عليه، فقبض على عبد الله وحبسه. وكان محمد قد قدم البصرة، فلمّا بلغه قبض المنصور ذلك، فسار مُجِدًّا إليها فسار فتخلّف عنها وأشتدّ / خوفُه وخوف أخيه إبراهيم. فخرجا حتى أتيا عدن ثمّ [143] صارا إلى السند ثم إلى الكوفة ثمّ إلى المدينة متواريا

هذا والمنصور مجدٌّ في طلبهما. فتحوّل محمّد بجبل جهينة من عمل ينبع، واختفى في شعب من شعاب رضوى. فبعثه خل [ريح بن] عثمان بن حيّان المرّي عامل المنصور على [illegible] فلمّا وجد محمّدًا راجلاً ومعه جارية له قد

وفي الأغاني 4/271 ذكر منتهى عمره

[illegible] المدينة يسمّيها النبي وهذا مثال آخر من تغيير تقريري معياره [illegible] كلّ من دخل مصر، حيًّا أو ميّتًا، حتّة كانت أو رأسه فقط

ولدت له ولدًا فسقط الولد من [illegible] فتقلّع، وخلص محمّد. فنهض رياح على بني الحسن وحبسهم مقيّدين ثمّ أشخصهم من المدينة في القيود والأغلال على جمال بغير وطاء إلى الربذة، وبها المنصور عائدًا من الحجّ. فسار بهم إلى الكوفة وسجنهم بقصر ابن هبيرة، ثمّ قتلهم إلّا نفرًا منهم فإنهم نجوا

إعلان محمد أخيه خلافته بالمدينة:

وظهر محمد بن عبد الله بالمدينة في جمادى الآخرة، وقيل في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، ومعه مائة وخمسون رجلًا. فكسر باب السجن وأخرج من فيه وأتى دار الإمارة، وأخذ رياحًا أسيرًا. ثمّ خرج إلى المسجد وخطب الناس خطبة بليغة وأستولى على المدينة، ولم يتخلّف عنه أحد من وجوه الناس إلا نفرًا قليلًا[1]. فإنّ أهل المدينة أستفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمّد وقالوا: إنّ في أعناقنا بيعةً لأبي جعفر

فقال: إنّما بايعتم مُكرهين، وليس على مكره يمين.

فأسرع الناس إلى محمد. وبلغ المنصور خبر قيام محمّد، فسار إلى الكوفة، وكانت بينه وبين محمّد مكاتبات محفوظة مروية

[illegible] بعيسى بن موسى لقتال محمّد، ومعه الجنود. فلمّا قارب المدينة تفرّق عن محمّد كثير ممّن معه حتّى بقي في شرذمة قليلة. فقاتل بها عيسى [illegible] حتى كان [illegible] عن [illegible] من رمضان سنة خمس وأربعين [ومائة].

وكان إبراهيم حينئذ بالبصرة. فلمّا ورد عليه خبر قتل أخيه محمد في يوم عيد الفطر، خرج [illegible] بالناس وبناء على المنبر، وتمثّل بقول [بسيط]

أما المنازل يا خير الأنام [illegible] تُرْتَعْ ممثلك في نادينا فقد [illegible]

[illegible]

يعارس، ومرّة بكرمان، ومرّة بالجبل، ومرّة بالحجاز، ومرّة باليمن، ومرّة بالشام.

طلب المنصور لإبراهيم بعد مقتل أخيه:

ثمّ قدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه. وحكى قال: أصطرّني الطلب بالموصل حتى جلستُ على مائدة المنصور. ثمّ خرجت وقد كفّ الطلب بالموصل

وكان قوم من أهل العسكر يتشيّعون فكتبوا إلى إبراهيم في القدوم [illegible]

ينظر فيه فيرى عدوّه من صديقه. فنظر فيها فقال: قد رأيتُ إبراهيم في عسكري، وما في الأرض أعدى لي منه — ووضع الرصد في كلّ مكان، فشعب إبراهيم مكانه. فقال له صاحبه سفيان بن حيّان [بن موسى][2]: قد نزل بنا ما ترى، ولا بدّ من المخاطرة.

قال [illegible] ذلك.

[illegible] إلى الربيع [بن يونس][3] مسألة الإذن على المنصور فأدخله [illegible] يا أمير المؤمنين، أن أهل [illegible] قالوا، غير أنّ [illegible] وأنّ آتاك بإبراهيم بن عبد الله، [illegible] [illegible] معي جندٌ.

فكتب له جوازًا ودفع إليه جندًا وقال: هذا ألف دينار

فأقبل والجند معه حتّى دخل البيت، وعلى إبراهيم جبّة صوف كبيرة [illegible]، فصاح به، فوثب إبراهيم، وجعل سفيان يأمره وينهاه. وسار على البريد قدم المدائن، فركبوا سفينة إلى البصرة. فجعل يأتي بيت الجند الذي لها بابان فتقيد بعضهم على أحد بابيها ويقول: لا تبرحوا حتّى آتيكم [illegible] الآخر وتركبوا، [illegible] الجند [illegible]

وكان [illegible] معاوية بن يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة،

[illegible]

2) الربيع بن يونس مولى المنصور

وقدم إبراهيم الأهواز فأحصي، واطلب عليه. فبينما هو ذات يوم على حمار مع الحسن بن حبيب إذ لحقته أوايد الخيل، فنزل عن حماره كأنّه يبول ومال دمًا

قيام إبراهيم بالبصرة:

ولحق بالبصرة في سنة ثلاث وأربعين، وقيل: في سنة خمس وأربعين. ودعا الناس إلى بيعة أخيه محمد، فأجابه جماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم، حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف. وشهر أمره فسمّاه سفيان بن معاوية أمير البصرة وكان المنصور بظهر الكوفة كما تقدّم، وهو يمدّ بالمدد إلى البصرة. فظهر إبراهيم ليلة الاثنين أوّل شهر رمضان سنة خمس وأربعين في عشرين رجلاً ـ وقيل: في أربعة عشر رجلاً ـ فمرّوا وهم يكبّرون، وأخذوا دوابّ الجند في طريقهم إلى المسجد فصلّى إبراهيم بالناس الصبح، وقصد دار الإمارة فحصر سفيان حتّى أخذه بالأمان، ودخلها فعرشوا له حصيرًا مهنّأ المريح فقالت فتيان الناس لبعض فقال إبراهيم: إنّ لا تعيّرا ـ وجلس عليه مقلوبًا.

وحبس سفيان بن معاوية والمرّاد، وبعث خيله [illegible] ومحمدًا، أبي سليمان بن علي، وهما في ستمائة. ونادى منادي ديوا لا يتبع منهزم، ولا يُذفف[1] على جريح! ـ وصفت له البصرة.

ووجد في بيت مالها ألفي ألف درهم فذوي بذلك، ورضي لأصحابه خمسين لكلّ رجل. وأتاه ناس فقالوا: يا أبا رسول الله، قد أتيناك بمال فاستعن به.

فقال: من كان عنده شيء فليُعن به أخاه. أمّا أن أحدًا فلا! فما هي إلّا سيرة عليّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه أو النار!

وتتبّع ولاة السلطان فأخذ ما عندهم من مال السلطان. وقال [لبعه

1) قد على الجريح (در ضرب) أجهز عليه. وجمعه مطموسة، وأصحاب [illegible] الطبري 7/635.

أصحابه وقد عرض عليه أن يعشر عمّال أبي جعفر[2]: لا حاجة لي في مال لا يأتي إلّا بعذاب.

تردّده وقلّة حزمه:

إلّا أنّه كان يأتيه الآتي فيساوّه بالشيء فيقول: نادوا كذا! ـ فينادي به. ثمّ يأتيه آخر فيساوّه بخير ذلك فيقول: نادوا به! ـ فينادي في اليوم الواحد بأشياء مختلفة فيتعجّب منه.

وتزوّج [بعد مقدمه البصرة] بهكنة بنت عمر بن سلمة الهجيميّ[3]، فكانت تأتي في مصبّغاتها وأدران طيبها، فيقول يونس بن حبيب: جاء إبراهيم لبريل الملك، فالهته بنت عمر بن سلمة عمّا جاء له.

هذا وقد أهديت أمرأة إلى المنصور في تلك الأيام، فقال: ليست هذه أيام نساء!

وبثّ إبراهيم رجاله فبعث إلى فارس، وإلى الأهواز وإلى واسط فملك الجميع. فلمّا أتاه نعي أخيه محمد قبل النظر بثلاثة أيّام، خرج بالناس إلى المصلّى، وفيه انكسار. فصلّى بهم وأخبرهم بقتله، فأرعدوا في قتال المنصور بصيرة. وأصبح من الغد فعسكر واستخلف على البصرة نميلة بن مرّة، وترك ابنه حسنًا معه. فأشار عليه أهل البصرة أن يقيم ويبعث الجنود وأشار أهل الكوفة بالمسير إليها. فسار يريد الكوفة، وقد وجّه إليه المنصور بعيسى بن موسى لمّا وافاه من الحجاز، فسار في خمسة عشر ألفًا.

وسار إبراهيم فسمع ليلة في عسكره أصوات الطنابير، فقال: ما أطمع في نصر عسكر فيه مثل هذا! ـ وندم على مسيره /، وكان ديوانه قد أحصى مائة [144] ألف. فأشير عليه بأن يحالف عيسى بن موسى ويقصد الكوفة. فإنّ المنصور لا يقدم له، ويضاف أهل الكوفة، فأبى.

وأشير عليه أن يبيّت عيسى، فقال: أكره البيات إلّا بعد الإنذار. وعشي حتّى نزل باخمرى، وهي على ستّة عشر فرسخًا، قريبًا من عيسى. فأشير عليه

2) زيادة يقتضيها معنى التعشّف المقصود، وهي موافقة لما في مقاتل الطالبيّين، 242.
3) في المخطوط: التجيبيّ. وعمر بن سلمة تميميّ هجيميّ كما في الطبري 7/458.

ان [illegible] على نفسه، فلم يرض ذلك أصحابه، وتصافّوا. فجعل إبراهيمُ مَن معه صفًّا واحدًا. وأشير عليه أن يجعلهم كراديس فإذ انهزم كرديس، ثبت كرديس، وإنّ الصفّ إذا انهزمَ تداعى سائره. فأبى أصحابه.

مقتلُه على ماء باخمرى:

واقتتل الفريقان أشدّ قتال، فانهزم حميد بن قحطبة، وكان على مقدمة عيسى، وانهزم معه الناس حتى بقي عيسى في نفر يسير. فيئ هم كدمك لا يلوي [illegible] ظهور أصحاب إبراهيم، لا يشعر [بهما] باقي أصحابه الذين يتحوّن امتنازعين حتّى نظر بعضُهم، فإذا القتالُ من ورائهم فحطم نحوه ورجع أصحاب المنصور بشعورتهم، وكانت الهزيمةُ على أصحاب إبراهيم. فمنحهم اتباعهم من انهزم، وثبت إبراهيم في نفر يبلغ ستّمائة، وقيل: أربعمائة.

وقاتل فجاءه سهم غائر وقع في حلقه فنحره [illegible]

[illegible] أردنا أمرًا وأراد الله غيرَه. وأجتمع عليه خاصّتُه يحمونه فشدّ عليهم [حميد بن] قحطبة بمَن معه فقتلوهم أشدّ قتال حتى أزالوهم عن إبراهيم، وخلص إليه أصحاب حميد فحزّوا رأسه وأتوا به عيسى، فسجد وبعث بالرأس إلى المنصور.

وكان قتله يوم ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة. ومكث منذ خرج إلى أن قتل ثلاثة أشهر إلاّ خمسة أيّام.

[illegible] أما والله إن كنت لهذا كارهًا، ولكنّك أبَيْتَ عليّ، وأبَيْتُ عليك.

ومن شعر عبد الله بن مصعب [بن ثابت بن [illegible]

[illegible]

يا صاحبيّ دعا الملامة واعلما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لم يجسب فصف السيل، ولم يحدْ عنه، ولم يفتح بصاحبةٍ فما ٥
لو أعظم الحدثانُ شيئًا قبله بعد النبيّ لكنت أنتَ المُعْظَما
أو كان أمنع بالسلامة قبله أحدٌ لكان قُصارُه أن يسلَما
ضحّوا بإبراهيم خير ضحيّة فتصرّمت آباؤه وتصرّما
بطلٌ يخوض بنفسه غمراتِها لا طائشًا رَعِشًا ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيوفُ وربّما كانت حتوفهمُ السيوفَ وربّما ١٠
أضحى بنو حسن أُبيحَ حريمُهم فيناء، وأمسى نهبُهم متقسّما
وتسازعوا في دُورهنّ نوائحٌ سجع الحمامِ إذ الحمامُ ترنّما
يتربّصون بقتلهم ويرونهم شرفًا لهم عند الإمام ومغنما
ولله لوشهد النبيُّ محمّد صلّى الإله على النبيّ وسلّما/ [٤٤ب]
[illegible] حقًّا لأيقن أنّهم قد ضيّعوا تلك القرابة، واستحلّ المحرّما

[illegible] في غير صلاح ولا رشد وكثر كلام في غير رضى الله لغوٌ

شيء من شعره:

ومن شعره، وقد مرض أخوه محمّد [طويل]:

سقمتَ فنعمَ السقمُ مَن كان مؤمنًا
كسقمك عمّ خلقَ اللهُ ثالثَ القمر
فيا ليتني كنتُ العليلَ ولم تكن
عليلاً وكان السقمُ لي دونك الأجرُ

وقال في رقيّة بنت الفضل [illegible] تزوّج بها، و[illegible]

[طويل]

[illegible]
فيها أنا ذو شوق إليها وهي حاضرة
وقالوا: خلقت شغلاً له عن أموره
ولو أبصروها لم يردّوا معاذره

وقال يرثي أخاه [طويل]

مـايكيك بـالبيض الـرقـاق ومـالعنا ... فـإنّ بـها مـا يُـدرك الـوتـرا
وإنّـا أنـاس لا تفيض دمـوعُـنـا ... عـلى هالك منّـا وإن قصم الظهرا
... ... يعثّرها من جفن مُقلته عصرا
... ... تلهّبُ في قطري كـلـيهـا جمرا
... ... الحاجة الـ...

وقيل له: لقد تهتّكت في النساء!

فقال: حبّب النساء سنّةُ نبويّة، لم تعطّل وسول الله ﷺ عن إدراك الطهر، ولم تحُلْ بينه وبين بلوغ الوطر. وإنّ أعجَزَ الناس من قعدت به لذّات الدنيا عن البلوغ إلى المراقي العليا. وأنهضهم مَن جمع بين إدراك لذّته والفوز بمطلوع الرعيان. عقد اللّهُ عنّا ألسنة العوامّ، وأعمد عنهم سيوفَنا بالطاعة وحسن الانتظام

وقال في خطبة خطبها يومَ عيد: اللهمّ إنّك ذاكر أبدانا بآبائهم، فاذكرنا عندك بمحمّد ﷺ يا حافظ الآباء في الأبناء، احفظ ذرّيّة نبيّك!

فاشتدّ بكاء الناس.

ولمّا أشرف على القتل، وقيل له: ألا تفرّ، وأمامك فرس، والأهوار، وهما تحت طاعتك؟

[illegible] وتضع الحتوف، والفرار إلى الله، وهو أعدل الحاكمين!

عنه، وكلّ مكروب ليس في تفكّر أو

وسلم المسئول منه

بسالته وشجاعته:

وكان إبراهيم ثاني أخيه محمد [في] شدّة البدن والعبادة وحبّ الدعة وطلب

(1) هكذا في المخطوط، ولعلّ في القول تقصًا. وهو بعد قول معاذ.

العلم، وهو أصغر من أخيه. وظهرت له شجاعة وصبر على الاعتراف برًّا وبحرًا حتى دخل على المنصور في هيئة متنصّح، وقد أخفى شكله، فقال له: ما الذي عندك إن جئتك بإبراهيم بن عبد الله؟

فوعده بإحسان جزيل، فطلب منه أن يكتب إلى ولاة بحر فارس بالإعانة في مقاصده حيث توجّه. فكتب له الكتب وأوصى الولاة، فتمكّن بذلك من الهرب وبثّ الدعاة إلى أن أحكم أمره ثمّ أتى البصرة.

وقد تقدّم أنّ سفيان بن حيّان هو الداخل على المنصور وقد تكفّل بمجيء إبراهيم، والله أعلم.

وذكر ابن مسكويه أنّه قاسى شدائد في اختفائه حتى إنّه أكل على موائد

244 ــ أبو إسحاق الوشّاء الضرير [... ــ 282]

إبراهيم بن عبد السلام بن محمد بن شاكر بن سعد بن قيس، أبو إسحاق، البغداديّ، المكفوف، الضرير، الوشّاء، من [illegible] [45] من الإبريسم.

حدّث عن أحمد بن عبدة الضبّيّ، والجرّاح بن مليح، وأبي كريب محمّد بن العلاء، والحسين بن عليّ بن أسود، ودليل بن نجيح، ويونس بن عبد الأعلى المصريّ، في آخرين

وأبو بكر الشافعيّ، و[illegible]

[illegible]

منح بغداد 13/6 (3143)

[illegible] 15 339 (177)

وروى الحاكم في مستدركه عن أبي بكر بن إسحاق عن إبراهيم بن عبد السلام هذا: قال مسلمة بن صالح: هو صالح في رواية، ويروي أحاديث منكرة

245 ـ زين الدين ابن عزّ [621 ـ]

إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم، أبو إسحاق ابن أبي محمّد، زين الدين، ابن عزّ، الأنصاري.

مولده في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وستّمائة

246 ـ سعد الدين ابن الموفّق الطبيب [ـ 644][1]

إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبّار، ابن أبي بكر، سعد الدين، أبو إسحاق، ابن موفّق الدين، أبي محمد، السلميّ، الدمشقيّ، الطبيبُ البارع

ولد بدمشق وأخذ الطبّ عن أبيه وتقدّم بعد وفاته مع الأطبّاء في الدولة العادليّة. ثمّ صحب الملكَ الأشرف موسى وقدم معه مصر مرّ

وكتب الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذريّ بخطّه وقال عنه: وهو من أهل الفضل والإيثار، حسنُ الأخلاق، مبصر للفقراء والصالحين، راغب في محبتهم، ساع في حوائجهم.

وقال الصلاح خليل الصفدي: وكان على ... على مذهب الشا

1) الوافي 6/48 (2482).

ومن شعر إبراهيم هذا [موضح]

يا مَن رأى حتّى ولم يحظَوا ... عهدي ولا راعَوا قديمَ العهودْ
عودوا إلى الوصل كما كنتمُ ... وزيدوا بالكتب وجهَ الصدودْ
وإن زعمتُم أنّني ظالمٌ ... فاستَحلفوني: إنّني لا أعودْ

247 ـ مهذّب الدين السلميّ الدمشقيّ [611 ـ 686][1]

إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام، ابن أبي القاسم، بن حسن، ابن محبّ، مهذّب الدين، أبو إسحاق، ابنُ الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام أبي محمد، السلميّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

مولده بدمشق سنة إحدى عشرة ـ وقيل: سنة اثنتي عشرة ـ وستّمائة.

سمع بالقاهرة من أبي يعقوب يوسف بن محمّد الساويّ، وبمصر من ابن الحَمّيزي[2] ومن والده.

وبدمشق من أبي محمد ابن أبزي، وزين الأمناء ابن عساكر، وأبي صادق ابن الصبّاح، وأبي المنجّى ابن اللتّي، وابن أسعرد، وحدّث.

كان فاضلاً معروفاً بالعدالة سليم الباطن. عقد الأنكحة، وولي الخطابة بجامع الحنفية ظاهر دمشق

وكان يبكي في خطبته ويتكلّم بكلام مسجوع كسجع الكهّان ويرهم أنّه يُلقَى إليه من الجنّ، ويعاني الوعظ فتألّم أبوه لذلك فترك الوعظ

وكان يلبس ثياباً قصيرة.

248 ـ أبو إسحاق الجزيريّ [ـ 598]

إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن عليّ، ابن أبي الفوارس، ابن
[95ب] الحسن / ابن أبي الهيجاء، أبو إسحاق، الجزيريّ، عن جريرة بن عمر

طلبه السلطان ستجرشاه ا[illegible] أتابك صاحب الجزيرة ليوليه مظ[illegible]
فامتنع وقال: لا بدّ أن يتولّى الخزر ومظرها، فامتنع. فحسب السلطان: لابدّ
أن يباشر. فجلس يوماً واحداً ثمّ استعفى، وأعطي ألف دينار

ثمّ سافر إلى مصر ومضى إلى الصعيد، فنزل بالقلنسوياة[1] وزرع بها،
واشترى أملاكاً وبساتين ونحو ذلك، إلى أن مات في ربيع الأول سنة ثمان
وتسعين وخمسمائة.

وكان ذا ثروة وأمانة وديانة وتعفّف، يقضي حوائج الناس، ويكثر الصدقة.

سمع الحديث بالموصل من ابن الطوبقيّ. وله نظم.

ثم نقل من القلنسوياة إلى الغرافة فدفن بها.

249 ـ أبو إسحاق الحرّانيّ [ـ 603]

إبراهيم بن عبد العزيز بن منير، أبو إسحاق الحرّانيّ[illegible]
المصريّ

حدّث عن أبي مصعب الزهريّ وغيره، وكتب عنه ابن يونس.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مولده بلورة من عمل إشبيلية بالأندلس في شهر ربيع... سنة أربع عشرة وستمائة.

قدم الإسكندريّة في سنة اثنتين وستّين، وسمع بها، وبمكّة، وبدمشق من أبي الحسن ابن الجمّيزي، ومحمّد بن ياقوت، وأبي محمد بن وراج[1]، والسِّلَفي، وأحمد بن المعرّج بن مسلمة

كتب عنه محمد بن محمد الأبورديّ

ودرّس الحديث بدمشق حتى مات بها ليلة الاثنين رابع عشرين صفر سنة سبع وثمانين وستّمائة.

وكان إماماً فاضلاً ومحدّثاً متقناً زاهداً ورعاً ثقة، حريصاً على الخير.

251 ـ وجيه الدين ابن بنين [661 ـ 696]

إبراهيم بن عبد العزيز بن سليمان بن بنين، وجيه الدين.

مولده في سنة إحدى وستّين وستّمائة.

سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وحدّث

توفي يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة سنة ستّ وثمانين وستّمائة

252 ـ أبو إسحاق الدوريّ [إبراهيم الدوري] [706 ـ 728]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

25 ـ [...] [469

إبراهيم بن عبد القاهر بن فتوح بن [...]

ولد في سنة تسع وستّين وأربعمائة

عمران الدابوسيّ، وأبي بكر أحمد بن المفرّج بن محمد بن الربول البطليوسيّ

وسمع الحديث بمالقة على أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد المزيّ، وبغرناطة على أبي بكر عليّ بن عطيّة.

ورحل حاجًّا، فكتب عنه السلفيّ لمّا قدم عليه.

254 ـ أبو يونس ابن عبد القويّ [... ـ 5[7]

[...] عبد [...] بن قاسم بن دايه، أبو يونس [...]

[...] المحصن [...]

الدلفيل، وأبي الحسن ابن الصابونيّ.

سمع منه التاج عبد الغفّار بن عبد الكافي المحلّيّ، وأبو العبّاس أحمد عبد الرحيم العقشراني.

[...]

255 ـ إبراهيم بن حصن محتسب دمشق [... ـ 404]

إبراهيم بن عبد الله بن حصن بن أحمد بن حزم ـ ويقال فيه: إبراهيم بن حصن بن عبد الله بن حصن ـ أبو إسحاق، الغافقيّ الأندلسيّ، المقيم [...]

[...]

[...]

قد كتب الكثير. و[كان مالكيًّا] يذهب إلى الاعتزال.

2 ـ أبو [...] ابن مروان [...] [...]

[...]

[...] أبي عبد [...]

أبي شيبة، وكان يحسن القراءات.

وقدم الإسكندريّة وسمع مع السِّلَفيّ وعليه، وحدّث.

[...]

257 ـ ابن أبي الدم الهَمْدانيّ [583 ـ 642][1]

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن نصير بن محمّد بن فتك بن ...
أبو إسحاق، ... بيّ، الحمويّ، الشافعيّ، المعروف بابن أبي الدم، شهاب الدين

ولد بحماة في حادي عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

وتفقّه على مذهب الشافعيّ، وحفظ منه جملةً صالحةً. وسمع الحديث ببغداد من أبي أحمد عبد الوهاب بن عليّ بن سكينة، وسمع بغيرها وحدّث بحماة وحلب والقاهرة. وولي قضاء حماة وترسّل عن صاحبها

وكان وافر الفضل حسن الأخلاق.

وله مصنّفات حسنة، منها: «الفرق الإسلامية» وكتاب ... ونظم جيّد. وألّف تاريخاً حافلاً[2].

وحدّث عنه أبو عبد الله أسعد بن حمدان.

وكتب عنه أبو بكر بن محمد المقاري بالقاهرة.

وتوفّي بحماة للنصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وستمائة

258 ـ ابن أمين الدولة الرهبانيّ [620 ـ 691]

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله، أمين الدولة ابن [أبي] محمد، ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الباقي، أبو إسحاق، ابن أبي محمد، عرف بابن أمين الدولة، الحلبيّ، المعروف بالرهبانيّ.

مولده بحلب سنة عشرين وستمائة.

5/33 (3453) ـ السلوك 1/ 47/5 ـ شذرات 213/5. وفيها: «وفي لضا ... يشكر الميه»

2) نشر بدمشق سنة 1932 بتحقيق محمد مصطفى الوحيلي

3) سماه الصفدي وابن العماد: التاريخ الكبير المظفري

سمع ببغداد وحلب ودمشق ومكّة ومصر، من أبي القاسم إبراهيم بن عثمان الكاشغريّ، ويحيى بن عليّ الحويّ، وأبي القاسم بن رواحة، وأبي الحجّاج يوسف بن خليل. ودرّس بحلب. وسمع بالمدينة. وكان خيّرًا فاضلاً

وتوفّي بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشرين المحرّم سنة إحدى وسبعين وستمائة بالمارستان المنصور

وكان شيخاً حسناً فقيهاً على مذهب أبي حنيفة

259 ـ برهان الدين الحكريّ [670 ـ 749][3]

إبراهيم بن عبدالله بن عليّ، أبو إسحاق، برهان الدين، الحكريّ، نسبةً، المجويّ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن عليّ بن أبي العباس يوسف بن جرير بن معضاد نور الدين الشعّريّ النحّاس، المقرىء الشافعيّ، ومحمد بن أبي العبّاس أحمد بن عبد الحائز بن عليّ بن سالم بن مكّي، المشهور بالشيّ الصائغ، وأبي بكر بن أبي العزّ بن ناصر جمال الدين ـ عرف بصنع الملاط ـ[4] وبرد الدين بن ظهير بن شهاب، عرف بابن الكتبيّ

وتوفّي يوم عيد النحر[1] سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون بعدنا صار الناس في القراءات، يرحل الناس إليه من الآفاق، وكثرت / تلاميذه. وكان [46ب] قد أوتي مع حسن القراءة طيب النغمة وكثرة الكرم والصدقات والمعروف.

260 ـ إبراهيم القارظيّ المدنيّ [ـ]

إبراهيم[4] بن عبد الله بن قارظ ـ وقيل: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي أبي قارظ، وأمه خالدة ـ بنت الحرث بن عمير بن ... بن مرّة بن

عمرو بن الحارث بن مِدلول بن الحارث بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة المدنيّ.

قدم مصر زمنَ عمر بن عبد العزيز وحفظ عنه، وولي عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهما. وروى عن أبيه، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي هريرة، والسائب بن يزيد، وأبي قتادة.

روى عنه عمر بن عبد العزيز، ويحيى ابن أبي كثير وسعد بن إبراهيم، وأبو صالح السمّان، وأبو عبد الله الأغرّ، وعبد الكريم ابن أبي المخارق، وأبو سلمة بن عبد الرحمان، وابن أخيه سعيد بن عبد الله بن قرظ القرظي.

روى له البخاري في كتاب الأدب خارج الصحيح

وأخرج له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. وهو ثقة مشهور.

261 ـ ابن الأعرج العلوي [ـ 8 هـ]

إبراهيم بن عبد الله بن القاسم الأعرج بن عبد الله بن القاسم بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين علي بن أبي طالب، عليهم السلام.

أمه أمّ ولد.

توفّي بمصر في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين.

262 ـ أبو إسحاق اليابريّ [ـ 316]

إبراهيم بن محمد بن القاسم، أبو إسحق، الكبيّ، يعرف باليابريّ ـ نسبة إلى يابرة من كورة باجة في غرب الأندلس.

رحل حاجًّا، ولقي بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن الحضرميّ في سنة ثمانين ومائتين فسمع منه. وله أيضًا سماع من غيره. وكان ثقة عدلاً

وحدّث فأخذ عنه أبو العباس بن فرتون.

وكتب عنه بالإسكندرية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الوليّ الفقيه.

توفي سنة ستّ وثلاثين وستّمائة.

263 ـ أبو إسحاق الأنطاكيّ [310 ـ 379]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سلم، أبو إسحاق، الأنطاكيّ، ثمّ الصوريّ.

قدم مصر وسمع منه أبو القاسم بن الصحان.

وذلك سنة عشر وثلاثمائة بأنطاكية.

وتوفّي يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من المحرّم سنة تسع وسبعين

264 ـ ابن الراعي [ـ 60]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، أبو إسحاق، العسقلانيّ الأصل، المصريّ الدار، عرف بأبي الراعي ـ براء مهملة، الشافعيّ

حدّث عن أبي الحياة محمد بن عبد الله بن نصر بن شريف، وعن إسماعيل بن عبد الله بن هبة الله المالكيّ.

توفّي بمصر ليلة الخميس منتصف جمادى الأولى سنة إحدى وستّمائة.

265 ـ أبو إسحاق الرشيديّ [ـ 331]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن جابر بن يحيى بن مالك أبو إسحاق، الرشيديّ، مولى الغارة حلفاء بني زهرة

كان يسكن رشيد من أرض مصر. قال ابن يونس: ذكر بفضل وصلاح
يروي عن مطروح بن محمد بن شاكر وغيره. وجدّه عيسى بن جابر يروي
عن ابن لهيعة. روى عنه ابنه محمّد.
توفي إبراهيم سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

266 ـ أبو القاسم الطرائفيّ [ـ بعد 340]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن مخلد، أبو القاسم، الطرائفيّ

[illegible]

روى عنه أبو محمد عبد الرحمان بن محمد، وعمر بن شاهين المصريّ
وسمع منه سنة أربعين وثلاثمائة.

267 ـ إبراهيم المعافريّ

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن يحيى المعافريّ
يروي عن أبي يحيى الوفاء. وروى عنه أبو جعفر ابن كثّوبة
توفّي [...].

268 ـ ابن خرشيد[1]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد فوتة.
[347] روى عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحامليّ. / روى
أبو منصور محمد بن أحمد بن عمرو بن شكروية.

269 ـ ابن التجيع القرطبيّ

[illegible]

القرطبيّ.
سمع من أبيه، ومن الخشنيّ، ومحمد بن وضّاح، ومطرّف.

1) انظر ص 548 (رقم 537) ترجمة ابن عمه أحمد بن عمر المتوفى سنة 394.

ورحل مع أبيه، فسمع من الحسن من قتيبة العسقلانيّ، وطبقة نحوه.
توفّي بالإسكندرية.
وقال فيه أخوه محمد يرثيه [وافر]:

أحمّا أيها الساعي المسمع ... أبو إسحاق ليس له رجوع؟
على الإسكندرية خُطّ فسلّم ... لتُقضي من لياليها دموع
في عرصاتها شملٌ شتيتٌ ... تشتّت عنده صبرٌ جميع

270 ـ أبو إسحاق ابن معدان [ـ 294]

إبراهيم بن عبد الله بن معدان، أبو إسحاق المعدانيّ، الأصبهانيّ
سمع من محمد بن حُميد ابن الراريّ
كتب عنه كتبُ ابن وهب وعروة، عن يونس وابن أخي ابن وهب.
[illegible]
بحديث كثير.
روى عن أبي جعفر أحمد بن بشر الهمداني المصريّ، وعن سليمان بن
داود بن حمّاد الرشديّ.
توفّي سنة أربع وتسعين ومائتين.

271 ـ أبو إسحاق الخرستانيّ [ـ بعد 584]

إبراهيم بن عبد الله بن مصر، أبو إسحاق، الأمويّ، الخرستانيّ.
حدّث عن أبي الحسن عليّ بن المشرّف بن مسلم بن حميد الأنماطيّ
[illegible] سمعه عليه بثغر الإسكندريّة، فروى عنه
[illegible] وخمسمائة

272 ـ أبو إسحاق ابن الطحّان [220 ـ]

[illegible]

مأمن الطحّان

[illegible]

وحدّث عنه ابنُه.

توفّي [...]

273 ـ ابن البنكم الأرمنيّ [615 ـ 692][1]

إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن يونس [illegible] أرمية][2]، المقدسيّ، أبو إسحاق، ابن أبي محمد.

سمع أبوه من جماعة وقدم إلى مصر بابنه إبرهيم هذا في سنة [illegible] وثلاثين وستمائة.

وحدّث إبراهيم عن الموفّق ابن قدامة.

ومولده بالقدس في آخر سنة خمس عشرة وستمائة.

وتوفّي بدمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرّم سنة اثنتين وتسعين و

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد حدّث أبوه أيضًا عن الموفّق أبي محمد عبد الله بن محمد بن قدامة، وأبي عبد الله الحسين ابن الزبيدي، وكريمة بنت عبد الوهاب.

274 ـ النَّجِيرَميّ النحويّ [ـ 343][1]

[illegible] أبو إسحاق، [illegible] والجيم والباء آخر الحروف، نسبة إلى نَجِيرم[2]، محلّة بالبصرة] البغداديّ، النحويّ، الكاتب.

[سمع] أبا إسحاق [illegible] السريّ الزجّاج، وأكثر من الأخذ عنه. وروى عن أبي خليفة وغيره.

روى عنه أبو عمران موسى بن عيسى.

ورحل من بغداد إلى مصر في أيام الأستاذ كافور الإخشيديّ، وأتّصل به، وكان يحترمه. وأمر له في وقت بثلاثمائة دينار.

وتوفّي في شعبان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

وكان حسن التصنيف، مليح التأليف، جيّد الرويّة والبديهة في نظمه طريفًا لطيفًا.

وكان مرّة عند كافور الإخشيديّ، فدخل عليه أبو الفضل ابن عَبّاس وقال:

[illegible]

[illegible] وغصّ من هيبة بالريق والبهر [ق٢٤٠ب]
[illegible] بين البليغ وبين القول بالحصر
[illegible] في موضع النصب لا من قلّة البصر

[illegible]

[illegible] بفتح لامه وثانيه وياء ساكنة وراء مفتوحة.

والقلم ناشره على سيّد بشر
وأنّ دولته صفو بلا كدر

فأمر له كافور بثلاثمائة دينار، ولابن عباس بمائتين.

رسالته في القلم:

وكتب رسالة في القلم إلى أبي عمران ابن رباح وهي: إنّه، لمّا كان القلم
إلى نور البيان، ومرسخ المطى النوازع، وجالب بكر الغرائب، ولسان
العالم، وزيّ الكاتب، ومكتّب الكتائب، ومرقّق الحلاتين[1]، وعماد السلم،
وقيد الحدثان، وخليفة اللسان، ورأس الأدوات التي خصّ الله بها
الإنسان، وشرّفه بها على سائر أصناف الحيوان، ومركد لانة تلذّمت كلّ آنة،
الباقي، وحفظ الحاضر، الناقل إليه حِكَمَ الأوّلين، وحاميها عنّ إلى الآخرين،
به، وعجيب يصنعه، في مثنيه، قد تساعدت عليه
وسنته مُكْبِيًا، وأوزته مُقْبِيًا، وأظمأته مكتملًا، ولوّحته مستحصدًا، وجلّته
بهاءها، وألفت عليه عنوانها، وأودعته أعراقها وأخلاقها، حتّى إذا شقّ بابُ
وقّت شمائله، وابتسم عن رشائه[2] ونابذ[3] من إبانه، وتعرّى منه ثوب المصيفة

بأعضاء الحريقة، وانكشف عن لوث البيض المكنون، والصدف المخزون، ودرّ
البحار، وفتى العِثار، ورِبِيّ من بَقّ الماء بقَبّة[1] الدياج، وقميص الدرّ بطراز
السّاج، فاجتمعت له زينة الأيدي البشرية إلى الأيدي الحيوية، والأسباب
الأرضية إلى الأسباب السمائية.

فلمّا قلدته السعادة إليّ، ورأيته نسيج وحده في الأقلام،
به نسيج وحده في الأمم، فآثرتك به مؤثرًا لنصحة، عالمًا بأنّ زين الجياد
لُرسانها، وزين السيوف أقرانها، وزين برّة لاسنّها، وزين أذاة مدارسها، فالآن
أعطيت القوس باريها، ورماد المكارم موريها، والصمصامة مُصلتها، والقناة
معملها، وحلّة المجد لابسها

275 ـ ابن مرزوق الكاتب [577 ـ 659][4]

إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن عليّ بن مرزوق، الصاحب
عين الدين، أبو إسحاق العسقلانيّ، الكاتب، التاجر.

ولد في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

سمع من أبي محمد عبد الله بن محمد بن مجلّي، وأجاز له جماعة.

روى عنه الأيوردي

وورد دمشق للأشرف موسى ابن العادل. فلمّا استولى الملك الجواد
يونس على دمشق في سنة ستّ / وثلاثين وستّمائة، قبض عليه وأخذ منه [195]
خمسمائة ألف دينار، وسلّمه إلى المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص
ليعمله في مطمورة ألف يوم، لأنّ الأشرف عند رفاته أراد أن يُعطيَ دمشق
للمجاهد [أسد الدين المذكور] نكاية في أخيه الملك الكامل، فقال له
[illegible] لا تعمل هذا مع أهل دمشق فتُليهم بظلم

جمارًا.

276 ـ أبو إسحاق الخفّاف [ـ 205]

إبراهيم بن عبد الله، أبو إسحاق، الخفّاف، مولى تجيب.

حدّث عن عبد الله بن عمران بن بكير.

توفّي في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين.

أحمد، وكتاب تذكرة الحفّاظ في مشتبه الأنماط، وكتاب رسوم التحديث في علم الحديث، وكتاب موعد الكرام لمولد النبيّ عليه السلام، وكتاب المناسك،

بحيث إنّ تصانيفه قاربت مائة تصنيف في عدّة علوم، كلّها جيّدة محرّرة.

وكان حبر العبارة عالمًا بالقراءات وعلوم القرآن والنحو

وكان ساكنًا وقورًا ذكيًا له [illegible] على الاختصار.

وتوفّي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عن تسعين سنة

ومن نظمه [كامل]

أعمل الله ـ جلّ ـ بالطيه ... لم تسبني بجمالها البيضاء

[illegible] في شرك البلى مُتحيّلا ... وتحكّمتْ في مهجتي السوداء

278 ـ أبو إسحاق السمرقنديّ [- 30؟]

إبراهيم بن عمر بن إسحاق بن عمر، أبو إسحاق السمرقندي

قدم مصر

روى عنه أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري المالكيّ

توفّي بمصر في شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة.

279 ـ سديد الدين ابن سماقة الأسعرديّ [- 612]

إبراهيم بن عمر بن عليّ بن سماقة ـ [illegible]: إبراهيم بن عليّ بن عمر بن
[48ب] سماقة، بفتح السين المهملة والميم المخ[illegible] سديد الدين /، أبو إسحاق،
الأسعرديّ، الشافعيّ

فقه، وسمع ببغداد من [illegible]
الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازميّ.

[illegible]

[illegible]

ولي الحكم بثغر دمياط ومدينة طليس وغيرهما

قال المنذريّ: وكان على قضاء ثغر الفرما بناحية بلبيس[1]

توفّي ببلده خلخ سنة ثنتي عشرة وست[illegible] وثلاثين وستمائة

1) التكملة 2/352 (1935)

280 ـ ابن عمر بن عبد العزيز

إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاصي، الأمويّ.

سمع أباه وابن شهاب.

حدّث عنه الليث وابن لهيعة، وبشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

وأمّه أمّ عثمان بنت شعيب بن رياح بن الأصبغ بن عمرو بن [illegible]
حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب.

281 ـ إبراهيم السرخسيّ [- 291]

إبراهيم بن عمرو بن عمرو بن سوّاد بن الأسود بن عمرو بن محمد بن
عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أبو العيضات، القرشيّ، السرخسيّ.

يروي عن جدّه عمرو بن سوّاد ـ بفتح السين وتشديد الواو.

[illegible]

وتسعين ومائتين.

282 ـ ابن [illegible] البرذعيّ [593 - 6[illegible]]

إ[illegible]

[illegible]

مولده بواسط سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

[illegible]

الزاوي عن [illegible] عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وحدّث به هناك في
[illegible]

وبكر [illegible]

د بر وحبر وسكون

وتوفي بالإسكندرية يوم الاثنين حادي عشرين شهر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة.

283 ـ برهان الدين المحلّيّ التاجر [745 ـ 806]؟

إبراهيم بن عمر بن عليّ، برهان الدين، المحلّيّ، كبير التجّار بمصر

يذكر أنّه من ذرّية طلحة بن عبيد الله أحد العشرة [illegible]

وجدّ والده [illegible]

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر، فدعا له جدّه، وقال لأبيه: أبنك [illegible] تاجر، فكان كما قال، وسافر إلى [illegible] مرارًا، ثمّ عمي [illegible] اليمن مرّات فيما عدت مركب كان فيه فقط

ثمّ آنفرد برئاسة التجّار بعد موت ركي الدين أبي بكر بن عليّ المحرونيّ [illegible] في ثاني عشرين شهر [illegible] أحد منه الملك الناصر فرج مائة ألف دينار، سوى ما أخذه منه صاحب ال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] وقال [illegible] في [illegible]

284 ـ أبو إسحاق الزوقيّ [ـ 302]

إبراهيم بن عمرو بن ثور بن عمران، أبو إسحاق، المراديّ، الزوقيّ، مولى روف بن مراد ـ ويقال: مولى رضاب بن مراد.

سمع عن يحيى بن بكير وغيره /. وكان يخضب [149]

[illegible]

وحدث عن إ[illegible]

[illegible]

285 ـ أبو بكر [illegible] المكّي [ـ 403]

إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن عمران بن سعيد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، أبو بكر المكّي

قدم مصر ومات بها سنة ثلاث وستّين ومائتين.

286 ـ ابن عائشة المزنيّ

[illegible]

يروي عن أبيه، ولأبيه صحبة. روى عنه أبنه محمد يعدّ في المصريّين.

وعائشة بعين مهملة مفتوحة، وزاي وميم مفتوحتين. وقال بعضهم: عثمة ـ

[illegible]

287 ـ أبو إسحاق ابن داود [ـ 386]

إبراهيم بن عيسى بن أحمد بن داود، أبو إسحاق، مصريّ.

توفّي في شهر رمضان ـ [illegible] ـ ستّ وثمانين وثلاثمائة.

قال القرّاب عن المصريّ: [illegible]

288 ـ أبو إسحاق الطحّان [614 ـ]

إبراهيم بن عيسى بن حاتم بن إبراهيم بن عبد الباقي بن مُنْوان برهان الدين، أبو إسحاق، السعديّ، المصريّ، الطحّان

ولد سنة أربع عشرة ـ وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

سمع أبا عبد الله الحسين بن حسن بن منصور الدمياطيّ، وأبا محمد عبد الرحيم بن عبد المحسن ابن الدجاجيّ، وحدّث بالقاهرة.

توفّي [...].

289 ـ شرف الدين ابن القليوبيّ [ـ 720][1]

[illegible]

[illegible] ـ أبو إسحاق الجابريّ [ـ 5**7]

إبراهيم بن عيسى بن سليمان، أبو إسحق، الجابريّ، المَرْوَزيّ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible] /53 (155) وفيها أنه مات سنة 724.

كان فقيهًا، وهو كاتب الحرث بن مسكين حين كان على القضاء. وكتب أيضا لعيسى بن المنكدر، وهارون بن عبد الله، قضاة مصر. وهو من جملة أصحاب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ.

روى عن ابن وهب والشافعي. وحدّث عن بحر بن نصر، والربيع بن سليمان. وكان من أهل الأدب

توفّي يوم الاثنين لثلاث عشرة من المحرّم سنة ستّين ومائتين.

292 ـ ضياء الدين ابن شهيد البَرْشانيّ [ـ 667][1][2]

إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن مشر بن شُهيد ـ بضمّ الشين وفتح الهاء ـ أبو إسحاق، المراديّ، الأندلسي، [illegible]

سمع الكثير من أصحاب السلفيّ وغيره. وسمع بالقاهرة من أبي محمد [illegible] بن عبد الله الطحاويّ. وكتب خطًّا حسنًا وحدّث.

وكان صالحًا عالمًا ورعًا دينًا. أمّ بالبادرائيّة بدمشق، ووقف كتبه بها. أثنى عليه الشيخ محيي الدين النوويّ وقال: كان بارعًا في معرفة الحديث وعلومه، [illegible] من [illegible] وغيره.

[illegible] وكان [illegible] وكان من السماحة بمحلّ عالٍ على قدر وجده.

وأمّا الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقلّ نظيره فيهما.

(1) [illegible] 612/2 السبكي 49/5 ـ المنهل الصافي 112/1 ـ الدرر 326/5.

والبرشاني نسبة إلى بَرْشانة، من قرى إشبيلية (بالأندلس).

(2) في الأصل وفي الوافي: من الساكين. والإصلاح من الشذرات وكذلك الزيادة.

293 ـ أبو إسماعيل ابن عبدون [ـ 421][1]

إبراهيم بن غانم بن عبدون، أبو إسماعيل، الكاتب
سكن مصر، وخالط أناساً نبلاء ثمّ فارقها.
وتوفّي أوّل محرّم سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وقد نيّف على الستّين
وله شعر أكثره مواعظ.

294 ـ إبر[illegible] السهيليّ النحويّ

إبراهيم بن فتوح بن عليّ بن محمد بن موسى بن محمد بن عبدالقادر،
التميميّ، المالقيّ، السهيليّ، النحويّ، برهان الدين، أبو إسحاق.

قرأ النحو ببلده على الأستاذ أبي الحسن بن هصفور، واختصر «المقرّب»
وسمّاه «المجرّد» وشرحه شرحاً جيّداً.

وقدم إلى القاهرة وسكنها، وتولّى إعادة درس التفسير بالقبّة المنصور،
وانقطع إلى بني الكردوس الكتّاب، وأقرأ النحو.

توفّي بالقاهرة في [...]

295 ـ شرف الدين ابن فرح [ـ 681]

إبراهيم بن فرح، شرف الدين، أبو إسحاق، الكاتب.
توجّه إلى اليمن مع الأمير ناصر الدين محمد بن المحسن في سنة
سنة ثمانين، فوصل نعيه إلى القاهرة، ونعي ولده شهاب الدين أحمد، أنهما
في شعبان سنة إحدى وثمانين وستّمائة.

1) الوفي 6، 58 (2514) ـ آمرجع [illegible]

296 ـ ابن الغَمر الغسّانيّ [ـ 225]

إبراهيم بن الغَمر بن الحصين، أبو إسحاق، الغسّانيّ، مصريّ.
يروي عن ابن وهب
توفّي في شوّال سنة خمس وعشرين ومائتين.

297 ـ أبو نصر التستريّ [ـ 440]

إبراهيم بن فضل بن سهل، أبو نصر، التستريّ، اليهوديّ.
[illegible] سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وأرادته أمّ المستنصر أن يتولّى نظر ديوانها مكان أخيه فامتنع من ذلك خوفاً
من الوزير ومن الأتراك، وهي تريد منه ذلك مدّة ثلاثة أشهر، ولا يوافقها، حتى
ضجرت منه وأقامت اليازوريّ بواسطة الأستاذ عدّة الدولة رفق.

فلمّا كانت سنة اثنتين وأربعمائة سهّل شجاع الدولة جعفر بن كليد وشيره
على الوزير أبي البركات الحسين بن محمّد الجرجرائيّ أمرَ حلب وأنّه إذا سيّر
[illegible] دمشق، وإلى الكلابيّين وغيرهم، وإلى جعفر بن كليد بالمسير، فساروا إلى
المعرّة، وتسلّمها جعفر، ومضى ابن حمدان إلى حلب فقاتلوه وانهزم إلى دمشق.
بعث ثمال بن صالح بن مرداس يطلب من الخليفة المستنصر العفوَ، وأنّه يقوم
بما عليه من الحمل. فتوسّط أمرَه أبو نصر هذا، إلى أن [illegible] عنه. وخرج رسوله بذلك من القاهرة فورد الخبر بأنّ ثمال بن [illegible]
[illegible] بن مرداس فأوقع بجعفر بن كليد وقتله في يوم الأربعاء [illegible] وحضاد، وحمل رأسه إلى حلب وشهّرها، وأسر عدّة من عسكره. فأعيد رسول
[illegible] وأخذت منه الكتب. وأغرى الوزير أبو البركات الخليفة بأبي نصر وأنّه
[illegible] فيما يصيّر الدولة ويعود عليها بالوصيعة من توسّطه في أمر ثمال لما في
[illegible] من الحقد لقتل أخيه أبي سعد. وما زال بالخليفة حتى قبض على أبي نصر

وسجنه وأخذ سائر أمواله وعاقبه حتّى هلك تحت العقوبة في حر[ ]
أربعين وأربعمائة

298 ــ برهان الدين ابن فلاح [636 ـ 702][1]

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم، برهان الدين، أبو [illegible] الجذاميّ، الإسكندرانيّ ثمّ الدمشقيّ، الشافعيّ.

[illegible] م بن أحمد ابن اللوقيّ وغيره. وسمع على أبي عبد الله [illegible] وتزوج [illegible] وسماعة من أبي [illegible] الفقه وأفتى ودرّس وأقرأ الناس القراءات السبع فصوت له تلامذة وأداد في دروسه.

[illegible] سفره إلى مصر في القضاء والخطابة.

توفّي بدمشق يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوّال سنة اثنتين وسبع [illegible] وورّخ [illegible] وورّخ [illegible] وورّخ

وقال أبو سعيد السمعانيّ: وحلّ في طلب الحديث وحال لي الآفاق وطاف الأقطار وسمع الكثير ونسخ بخطّه وجمع الشيوخ. وما أظنّ أحدا بعد محمد بن طاهر المقدسيّ[1] رحل مثل رحلته وجمع مثل جمعه. إلاّ أنّه أسند ما سمعه. وكان يقف في أسواق أصبهان ويروي الأحاديث ويتكلّم عليها من حفظه. وسمعتُ أنّه يضع الإسناد في الحال ويركّب المتونَ على الأسانيد. وكان يتهم طرفًا من الحديث ويحفظه. ولمّا دخلت إصبهان اجتمعت بإسماعيل بن [illegible] ولا سمعتُ منه! ـ وأسند الثناء عليه.

وذكر أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجّار عن أبي الفضل محمد بن [illegible] ورجع منها إلى أصبهان، ولم يتجاوز [illegible] لم يدخلها، فاسد الأوّل والآخر. ولمّا دخلت [illegible] كان بها، تقصّدني وطلب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال: فما علامة عرفات؟

[50ب] / قال: دخلنا بالليل.

قال: يجوز. فما علامة منى؟

قال: كنّا بها بالنهار.

(1) في الأنساب لابن القيسرانيّ

قال: ثلاثة أيام وثلاث ليال لم يصبح بكم الصبح؟ لا بارك الله فيك!

وأمر بإخراجه من البلد وقال: هذا دجّال من الدجاجلة!

ثمّ انكشف أمرُه بعد ذلك، فلحقه شؤم الكذب وعقوق المشايخ حتى صار يقرأ في الكتب.

وكان يكذب لنفسه ولغيره بالإجازات. كان له جزء وإجازات المشايخ [illegible] المشايخ أحاديث تقرأ عليهم ويشحذهم بها. فقال لي أبو محمد السمرقنديّ إلى هذا الخبيث إيش تفعل وأنا بأصبهان؟

قلت: نعم.

قال: كدت أن آخذ الجزء منه ولا أعيده إليه.

فاستعار منه الجزء الذي فيه إجازات المشايخ وخطوطهم وقد ألحق [illegible] وحبسه ولم يردّه عليه.

[illegible] بالقدر النزر، فلا يُعتمد على روايته إذا روى ولا على إجازاته له ولغيره لكثرة تحليطه فيها وكذبه.

[illegible]، سمعت أبا طاهر حمزة بن الحسين الوردورذيّ يقول: كنّا [illegible] الصيدلانيّ، وكان معنا إبراهيم [illegible] فقال إبراهيم: أترقون هذا؟

[قلنا: لا]

[illegible] وضعتُ[ه] الساعة.

قال ابن السمعانيّ: توفّي سنة ثلاثين وخمسمائة، وكان كذّابًا [illegible]

[illegible] في شيوخ بأصبهان.

302 ـ ابن الصنداتي الحسني [616 ـ 672]

إبراهيم بن أبي القاسم بن ماجد بن نصر الله بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن زيد بن الحسن بن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم العمر، ابن الحسن المثنّى، ابن الحسن السبط، ابن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، الشريف كمال الدين، أبو إسحاق، ابن شرف الدين، ابن أبي القاسم، ابن حسام الملك، ابن الحسن، عرف بابن الصنداتي.

ولد بمكة في ليلة الجمعة رابع عشرين جمادى الأولى سنة ستّ عشرة وستّمائة.

سمع أبا القاسم عبد الرحيم بن الطفيل وغيره، وحدّث.

توفّي فيه السابع من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستّمائة، ودفن بالقرافة.

303 ـ أبو إسحاق القيسيّ القرطبيّ [ـ 202]

إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران، أبو إسحاق، القيسيّ القرطبيّ، من أهلها

سمع من أبيه، ويحيى بن يحيى. ورحل فسمع من سحنون بن سعيد، وعاد فحدّث.

وتوفّي بالأندلس في المحرّم سنة اثنتين ومائتين. وكان [illegible]

304 ـ الرقيق القيروانيّ [ـ 425][1]

[illegible]

وثلاثمائة صحبة القائد جوهر بن حبيب بهديّة بعث بها مع سفير الدولة أبو مناد

مدبر ابن عُدّة العزيز بالله أبي الفتح منصور ابن سيف العزيز بالله أبي الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجيّ أمير الغرب إلى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور ابن العزيز بالله. فاختصّ بالقاضي أبي عبد الله محمد ابن النعمان وأنشده قصيدة في أخذ مدينة صور الظفر بالملاّعة[1] التائر بها فعرضها على الحاكم بأمر الله فوقّع له بألف درهم وأربعة [illegible] ثياب وأربع خمائم وعاد إلى القيروان صحبة الهديّة المجهّزة لي أبي مناد.

وكان فاضلاً.

وتصانيفه كثيرة، منها: كتاب تاريخ إفريقية، عدّة مجلّدات؛ وكتاب النساء، كبير؛ / وكتاب الرواح والارتياح[2]؛ وكتاب نظم السلوك في سياسة [151] الملوك، أربع مجلّدات؛ وكتاب الأغاني، مجلّد؛ وكتاب قطب السرور في أوصاف الخمور، وما فيها من الشرور[3]، وغير ذلك

قال فيه ابن رشيق: شاعر سهل الكلام مُحكَمٌ، لطيف الطبع قويّه، تلوح الكتابة على ألفاظه، لقلّة صنعة الشعر، فلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار، وهو بذلك أحذق الناس.

وكتب [بـ]الحضرة مئة وثلاث وعشرين سنة.

وكان قدم إلى مصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بهديّة من سفير الدولة باديس ابن [منصور بن يوسف بن] زيري إلى الحاكم، فقال قصيدة يذكر فيها [illegible] ثمّ قال (طويل):

إذا ما ابنُ شهرٍ قد لبسنا شبابَهُ
لبسنا آخرَ بين جلبب الأشهُرِ

[illegible]

[illegible]

ومن شعره (بسيط)

ويمٌ إذا ما تعاريضُ المُنى خطرتْ
يا إخوتي أقاحي فيه أنَّسَ بي
أم حُسْنُ ذاك التراجي في [illegible]

وقال يتشوّق إلى إخوانه بمصره من أبيات (طويل).

هل الريحُ إن سارت مُشَوِّقةً تسري
تُؤدّي تحيّاتي إلى صاحبي هنا
فما خطرتْ إلاّ بكيتُ صبابةً
وحمّلتُها ما فاق عن حمله صدري

لأسي إذ هبّت قبولاً بنشرهم
[illegible] العسك عن ذلك الثغر

فكم لي بالأهرام أو غير نهية
مصائفُ غزلان الحكيم وما

إلى جيزة الدنيا بما قد تضمّنت
جزيرتُها ذاتُ المواخير والخمر

وبالمقس والبستان للعين منظرٌ
أسيرُ إلى شاطي الخليج إلى [illegible]
[illegible] مُشَوِّقاً وملعبُ
إلى غير منزعنا إلى ساحل البحر
[illegible] بستان الأمير وقصره

[illegible]

[illegible]

[illegible]

305 — إبراهيم بن كيغلغ [308]

الأمير الكاتب الأديب، أبو إسحاق.

ولاّه أمير المؤمنين المقتدر بالله مدنًا على ساحل الشام، منها اللاذقية [illegible] وصيدا وأعمالها. فورد الموصل وسأل عن أهل الأدب فخرجوا إليه، [illegible] وأنشده شعره [illegible]

وذكره ابن العديم وقال إنه صاحب حمص[و] أمير مذكوره ومن أمراء الشام، له غزوات. وكان أديبًا فاضلاً. وهو أخو أحمد بن كيغلغ[1].

وقدم إلى مصر يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر سنة [illegible] وثلاثمائة. فلمّا قدم المظفّر مؤنس بعساكر بغداد إلى مصر لقتال أبي القاسم ابن [illegible] بعث إبراهيم إلى جزيرة الأشمونين فأدام بها قتالاً / . [51 ب]
ومات بالبهنسى مستهل ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة.

ومن شعره (سر [illegible]

[illegible] كالبدر في تاج دُجًى فاحم
[illegible] من البنان المُشْرَفِ النّاعم
[illegible] قد خبّئ القائم في الخاتم[2]

[illegible]

[illegible] فكيف حالك في البعاد؟
[illegible] تشكو بجسمك بين فؤادي
[illegible] بالقلب من دون السواد

[illegible] (بسيط)
[illegible] وأحتُ على الأنقاء جاسئةٌ

306 ــ فخر الدين ابن لقمان [612 ـ 693][1]

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد بن فضلان، الوزير الصاحب، فخر الدين، أبو إسحاق، اللبياتيّ، الأسعرديّ.

ولد في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وستمائة في العدن بأسعرد[2]

وكتب يأمد على عرضة الصحيح. ونابَ عن ناظر ديوان البيوت بها. ثم قدم الملك الكامل محمد بن العادل أمد كان القاضي بهاء الدين زهير بن محمد صاحب ديوان الإنشاء، وهو يومئذ وزير الصحبة، يستدعي من ناظر أمد الحوائج، فتأتيه الرسالة بخطّ ابن لقمان، فأعجب بها، [illegible] معه إلى القاهرة في سنة [....] [illegible]

ثمّ ولي وزارة الصحبة في أيّام الملك السعيد محمد بركة خ[illegible] في [illegible] وم[illegible]

ثمّ عزل، فلمّا عزل أخذ الدواة ووحل ديوان الإنشاء على عادته، [illegible] الملك المنصور فقالوا فقال. هذا رجل عاقل، إلّا أنّه لا معرفة له بأمور [illegible] أجرى عليه جامكيّة الوزير، وهو على كتابة التوقيع إلى سلطنة المنصور فلمّا [illegible] الأمير علاء [illegible]

[illegible]

1) [illegible] الصافي 1/156 (63) ــ النجوم الزاهرة 8/56 ــ [illegible] 1/43 (14) ــ تذكرة النبيه 1/[illegible]

2) في الذيل والوافي: العدن من أسعرد

[illegible] تسع وسبعين بالصاحب برهان الدين السنجاريّ. فأخذ دواته ودخل إلى ديوان الإنشاء، وكتب من جملة كتابه، وتصرّف عن أمر القاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر / صاحب الديوان. وقال عندما انتصل من الوزارة: جادت فما كبرت [152] وراحت فما أثرت

ولم يزل مصرّ إلى أن مات بها في يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وستّمائة. ودُفن بالقرافة.

وكان رئيسًا فاضلاً معظّمًا عاقلاً حسن الأخلاق، سمع الحديث من أبي محمد ابن رواج، وأبي الفضل ابن الحباب وغيرهما. وكتب عنه [illegible]

ومن لطيف المناجريات أنّ تاج الدين ابن الأثير كان هو وابن لقمان هذا صحبة السلطان على تلّ العجول، ومع فخر الدين ابن لقمان مملوك اسمه الطنا [illegible] يا الطباء؟ قال: نعم، ولم يأته. فكرّر عليه وهو يقول: نعم، ولا يأتيه. وكنت ليلة مظلمة فخرج رأسه من الخيمة وقال: تقول نعم، ولا أراك؟ فقال ابن الأثير [بسيط].

في ليلة من جمادى ذات أندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنا[1]

فحسن الاستشهاد بهذا البيت في هذه الواقعة، فإنّه من جملة أبيات في الحماسة لمرّة بن محكان، ويحتاج إلى إظهار اللام في «الطباء» ليزنّ عليه الاسم، وهو جائز في الاضطرار[2].

وخرجت مرّة مسوّدة لابن لقمان من صاحب الديوان على العادة بكتابه إلى [illegible]

1) عزف ابن وفا (ت [illegible]) الاستشهاد بالبيت والشرح في دول الإسلام 2/142 والاستشهاد هنا [illegible]

اللام ليدرك على الاسم، وهو جائز إلخ

من النحو، وسمعين من [illegible] عطية [illegible]
وكتب الكتاب وكتب «مقر الباناء بقاف بدل العين، وراء بدل الزي ونون بدل الباء الثانية. فأنكر عليه ذلك ونبّه على الصواب فقال: يا مولاي هذه أحرف من وحر الاداب، ومن قلائد العقيان ومن أدب الكاتب، وما أما ترجمان الإفرنج. فأستحسن منه ذلك.

[illegible]

307 ـ أبو إسحاق الكركيّ [624 ـ 702]

إبراهيم ابن أبي المجد بن داود بن محمّد، أبو إسحاق، الكركيّ.

أصله من القدس. ومولده بالكرك سنة أربع وعشرين [illegible] بدمشق في أوائل سنة اثنتين وسبعمائة.

حدّث بالقاهرة، وكان صالحًا [illegible]

308 ـ إبراهيم الدسوقيّ الصوفيّ [ـ 676][1]

إبراهيم بن أبي المجد ـ واسمه عبد المجيد، ويقال: عبد العزيز ـ بن محمد بن عبد العزيز بن قريش، العرشيّ، الدسوقيّ

من دسوق، قرية على نهر النيل بالغرب من فوة. نشأ بها واشتهر فيها بالخير والصلاح، وصار له أتباع كثيرون جدًّا، يعرفون إلى يومنا هذا بالدسوقيّة، ولهم فيه اعتقاد، ويخرجون فيه إلى الإفراط في الغلوّ.

وكان أبوه أبو المجد من قرية بالبحيرة يقال له[2] أبو دزّة، فسكن دسوق وولد له بها إبراهيم / هذا من فاطمة. وكان جميل الصورة وفي أكثر الأوقات يغطّي [52ب] وجهه. وكان لا يحضر صلاة الجمعة، فسيّر إليه جميع من المشيخ في ذلك فأعتذر بأعذار غير مقبولة في ظاهر الشريعة. واختلف الناس فيه فرماه بعضهم

وكثير من الناس يرون أنّه من أولياء الله تعالى ويتقلون من كراماته وكلامه شيئًا كثيرًا.

كراماته منذ الصغر

[illegible] ذلك ان الشيخ محمد بن هارون كان إذا رأى الد الشيخ إبراهيم يقوم له. ثمّ ترك ذلك. فسئل عن ذلك فقال: «ما كنت أقوم له، والذي كنت أقوم له انتقل عنه إلى زوجته». وكانت أمّ إبراهيم حينئذ قد حملت به. فلمّا وضعته أنكر وقوع الشكّ في شهر رمضان. فبعث محمد بن هارون قاصدًا يسأل عن حال المولود الذي ولد في تلك الليلة. فأخبرته انه أنّه لم يشرب من ثديها شيئًا منذ وضع. فقال لها: «لا تحزني، فإنه إذا غربت الشمس شرب». وأمر عند ذلك الناس بالصوم. فكان يقال للشيخ إبراهيم لمّا كبر: «أنت صمت في القماط!»

[illegible]

1/165 وقد ترجم سيد [illegible] أبي طالب (1/181) ـ جامع كرامات الأولياء للنبهاني 1/ 239 شذرات الذهب 5/ 350 وسمّاه «شيخ الطريقة البرهانيّة» ـ السلوك 1/ 739.

2) هكذا في المخطوط، ولا ندري الضمير أيعود على الرجل أم على القرية؟
3) الرسيّة والرسيّة: الطارئة من البشر.

وحكي أنّه سُئل مؤدّبه عن مسائل، فلم يجب عنها ـ وكان عمره ثلاث سنين ـ فأجاب هو عن تلك المسائل

ثمّ قال لأمّه وهو صغير: قد أمرتُ بالحلوة، [illegible] وأعطف عليه وأدم فيها عشرين سنة لا يعرف له حال حتّى مات أبوه [illegible] وصلّى عليه. وأراد دخولها فحلف عليه شخص بطلاقه الثلاث من [illegible] ان لا يدخلها. فكّي وأخرج إبريقي، أحدهما جديد لم يُستعمل، والآخر [illegible] من طول الاستعمال وقال: أيّهما أحسن؟ ـ يعني أنّ المخاطبة للناس قد [illegible] الإنسان حتّى يصير مثل الإ[illegible]

ويحكى أيضًا أنّ الشيخ مسلّم [illegible] يتحادثان إ[illegible] يسلب الفقير ما يكون معه من السرّة. فلمّا دنا منهما قال [illegible] خذيه وابلعيه!» [فابتلعته] إلى حنكه.

فقيل: كرامة يا شيخ!

فقال له إبرهيم: لولا الكرامة [illegible] الأرضُ السابعة!

[illegible] بين مذكّى وميّت، ليمتحن الشيخ مسلّم[ا]. فمرّ مسلّم لحلال من الحرام في ذلك المجلس بعد أن قال للفقراء: «[أ]مشوا بخواطركم!» فكاد إبرهيم الدسوقيّ يقول: لا إله إلّا الله! كرامة واحدة حصلت لأخي مسلم مع مساعدة الفقراء وللعرب، لا يروحون عليه وأنا في كلّ يوم كرامات كثيرة تحصل لي، [illegible] يحضر يروحوا عليّ». وشكى بي إلى السلطان الملك الأشرف خليل ابن قلاوون بما يتقسي عليه.

[illegible] وحوش له

[illegible] فلمّا دخل عليه قال له: أجلس في خدمتك! فلم تدر على الحركة. فلمّا [illegible] على السلطان تغيّر، وبعث بالسبع ليفترس الشيخ. فندب إليه خادمه يونس [illegible] وأمر السبّاع بإطلاقه من السلسلة الحديد التي يقود بها. فأنكر السبّاع ذلك [illegible] تحن بهذه السلسلة في عنقه وهو مع ذلك يتبعنا. فكيف نطلقه منها؟ فمدّ يونس يده إلى فم السبع وأدخلها فيه فلم يضرّه. فخلّى عنه حينئذ [illegible]

[illegible] [193]

فقال: يا أبا الحارث، أكلت ولد صاحبك؟

[illegible]، ثمّ سكت. فقال الشيخ: قال: بلى! إنّك تأكل عليقته، [illegible]

[illegible] ثمّ أخذ سبعه ومضى عنه وترك السلسلة عند [illegible] فجعلت على ضريحه بعد موته

فتكدّر السلطان وسار إلى الشيخ لمّا بلغه ذلك، ولبس معه سروال رجلين. [illegible] خل عليه بعد العصر مع الزوّار أحسّ من نفسه كلّه قد صار في قيد فلم [illegible] حتى خرج الزوّار [illegible] [illegible] [illegible]

وبشره بالنصرة على الفرنج، فسار وفتح عكاء فكان بعد ذلك يكتب إليه: مملوكك خليل

معجـزاتـه:

وكان يدسوق كنيسة يعلى النصارى فيها بأصرانهم عند قراءتهم. فنادى منادیه بتلك النواحي: من أراد يرى الكنيسة التي بدسوق، وهي تنقل إلى البحر فليحضر يوم كذا

[illegible]

وقال الشيخ مرّة لبحر النيل: يا بحر الله، خذ ساقية نصر الله. فأخذ ساقية نصر الله

[illegible]

السجّادة فإذا هي تحتها. فأخذها صاحبُها مبتلّة بالماء.

ومن كلامه، من لبس هذه الخرقة لا يكون ملعونًا ولا لاهيًا، ولا نمّامًا ولا كذّابًا ولا [illegible] ولا [illegible] يحسن للأمة، وكون قلبه وبينك وبينك [illegible] فاعلم، وفّقك الله [illegible] ما يرضيك

وكان يقول: مكتوب على ساق العرش [illegible]

وكان إذا مدّ القلم إلى الدواة وكتب [illegible] من فتح العين، من روضة النفس، في حضرة [illegible] فلا يزيد ولا ينقص الواحدة حتّى ينقطع الكلام، سواء من أوّله

وكان [illegible] على [illegible]

خطبته العينيّة:

وكان يكتب هذه الخطبة في إجازة الفقراء، وهي: الحمد لله [illegible] الأشياء بلطيف قدرته فأحسن فيما اخترع، وألّف الأجساد الكثيفة والـ [illegible]

[illegible]

وله من هذا وأمثاله شيء كثير يتحاكاه أصحابه.

شعره الصُّوفيّ:

ومن شعره، على ما فيه [وافر]-

قطعت مطامعي وبنيت وحدي
ليبي في صدام سبيل وجدي
...
...
...

311 ـ أبو إسحاق الحنّائيّ [ـ 420]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن عبد الله، أبو إسحاق، الحنّائي، نسبة إلى بيع الحنّاء.

سمع بمصر أبا محمد ابن النحّاس، وأبا جعفر إبراهيم بن إسماعيل الحسنيّ.

وبدمشق عبد الوهاب الكلابيّ، وأبا محمد ابن أبي نصر، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي المعتمر الرقّيّ.

وكتب الكثير وحدّث.

روى عنه عبد العزيز الكنانيّ، وأبو سعد إسماعيل بن عليّ السمّان. وكان أديبًا خيّرًا دينًا نزه النفس ثقة مأمونًا.

توفّي بدمشق ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجّة سنة عشرين وأربعمائة.

312 ـ ابن الوليّ [ـ 649]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين، أبو إسحاق، الأنصاريّ [illegible]، المقرئ، المالكيّ، الفقيه، المعروف بابن الوليّ، ويعرف جدّه بابن شكرون بشين معجمة مضمومة وكاف ساكنة.

حدّث بالإسكندريّة عن أبي اليُمن الكنديّ وسمع منه وغيرها

توفّي بناحية دهروط[1] من الصعيد في أوائل شعبا[illegible] وستّمائة.

وله شعر.

---

1) دهروط: على الشاطئ الغربيّ من النيل قرب البهنسى (ياقوت).

313 ـ إبراهيم البرشانيّ [619 ـ بعد 680]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سالم بن عليّ، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، التجيبيّ، البرشانيّ ـ من برشانة إحدى قرى الأندلس.

ولد بها في سنة تسع عشرة وستمائة.

وقدم مصر وسمع من أبي الحسن عليّ بن هبة الله ابن بنت الجمّيزي، وحدّث بها في سنة ثمانين وستّمائة.

314 ـ ابن سرسان السهميّ [ـ 368]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل، أبو إسحاق، الجرجانيّ، المؤدّب، عرف بابن سرسان، السهميّ.

رحل إلى العراق، والشام، ومصر، وفارس، وخراسان، وخوارزم

سمع بدمشق عبد الله بن غيّاث الرقّيّ، وبالعراق أبا القاسم البغويّ، وابن صاعد، وبالبصرة محمد بن زهير الأيليّ، وأبا عليّ عبد الكريم بن أحمد الرواسيّ، وبلاد فارس أبا إسحاق إبرهيم بن عبد الله الرميني، وأحمد ابن محمد بن أوس الهمداني.

[illegible]

وتوفّي في صفر سنة ثمان وستّين وثلاثمائة.

315 ـ ابن سرور المقدسيّ [ـ 711][1]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور، أبو [illegible] الفتح أبو بكر، بن أبي الحسن المقدسيّ، الحنبليّ

---

1) الدرر 56/1 (144)

سمع الحديث بالقاهرة، وحدّث يسيرًا بحلب عن النجيب عبد اللطيف [illegible]

[illegible]

وسمعناه.

316 ـ ابن عليب القيحاطيّ [ـ 620]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب، أبو إسحاق، الطائيّ، من أهل
[34ب] قيحاطة من الأندلس /.

رحل فحجّ مرّتين وعاد

فصحب الشيخ أبا إسحاق الطائيّ ابنَ الحاج ولزمه، فظهرت بركته عليه

وسمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات وأقرأ ببلده جماعة، وكان عارفًا بها وبالعربيّة، صالحًا، عالمًا عاملًا، له دراية.

ألّف أربعين حديثًا وكتابًا في الأدعية، واختصر تفسير أبي محمد بن عطيّة. وكان جليلًا في دينه ورحاله.

توفّي عن نحو خمس وأربعين سنة، في سنة عشرين وستّمائة.

317 ـ ابن دنيثير [583 ـ 627][1]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن نصر الله، شرف الدين، أبو إسماعيل، المعروف بابن دنيثير، الدخميّ، الموصليّ، ثم القابوسيّ.

من أهل الموصل.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

[1] الوافي 128/6 ([illegible]) [illegible]

أخذ الأدب عن أبي الحزم مكّي بن ريّان الحوزيّ وكتب [illegible] وعرف النحو معرفة جيّدة، وتميّز في حلّ المترجم وقرض الشعر وحلّ ما نظم [illegible] وكثرتها

وصنّف كتاب الكافي في علم القوافي، وكتاب الشهاب الناجم في علم وضع التراجم، وكتاب الفصول المترجمة في علم حلّ الرجمة. إلّا أنّه كان متّهمًا في عقيدته، غير مهتمّ بأمور الدين من الصلاة ونحوها

نُسب إليه طعن في دين الإسلام، ووقيعة في الشريعة وتظاهر بالإلحاد، وإنباذ ما حرّمه الله. ومع ذلك كان بغيضًا إلى الناس ممقوتًا عندهم، فعثر له على أوراق فيها كلام رديء في حقّ الله تعالى، وأهاج في الملوك، وكفريات توجب إراقة دمه. فأحاله الملك العزيز عثمان بن الملك العادل، وصلبه بالصبيبة في سنة سبع وعشرين وستّمائة.

ومن شعره [...].

318 ـ ابن الحاج البِلْيفيقيّ [615 ـ 691][1]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن مزّار بن أحمد ابن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عيّاش ـ وهو أبو عيشون ـ بن محمود الداخل إلى الأندلس، من عنبسة بن حارثة بن العبّاس بن مرداس، الإمام المحدّث، أبو إسحاق، ابن الشيخ أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، السلميّ، الأندلسيّ، المرسيّ، البِلْيفيقيّ، المعروف بابن الحاج

مولده في رجب سنة ستّ عشرة وستّمائة بالمريّة. وصحب الأستاذين أبا [illegible] ولازمهما في الأدب والعربية.

وسمع بتونس من أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبّار البلنسيّ

[illegible]

المغرب.

وقدم مصر فسمع بالإسكندريّة على جماعة من أصحاب أبي القاسم بن [illegible]، ومضى إلى بلاد الصعيد في سنة ستّين وستّمائة، وحجّ

[illegible]

وكان حسن [illegible] محبوبًا، ورئّس، مُتفنّنًا [illegible] الترسّل وحفظ الفقه، ورعًا فاضلًا [illegible] صحيح ومشهور، [illegible] طهارة وعفاف. جمع وخرّج وحدّث بيسير

كتب عنه منصور بن سُليم فوائد. وله تقييد من روى عنه.

والبِلّنسي نسبة إلى حصن بالمرية يقال له بِلْيَنش ـ بكسر الباء الموحّدة، وكسر اللام المشدّدة وكسر الياء وسكون النون، آخر الحروف، ثم شين.

319 ـ أبو إسحاق النسائيّ الرعينيّ [ـ 665]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد [illegible]، أبو إسحاق، الرعينيّ، النسائيّ، العدل، القاضي.

روى عن عليّ بن أحمد بن سليمان، وأبي القاسم عبد الله بن محمد [illegible]، ومحمد بن [illegible]، [illegible] وعبد الله بن وهيب الفهريّ، وأحمد بن محمد بن بحر الرّبَديّ، وأبي بكر ابن أحمد بن محمد الشاميّ، ومحمد بن زيّان، وأبي الحديد عبد الوهاب بن سعد، وعبد الملك بن جعفر بن الورد، وحجيج بن عبي بن العبّاس، و[illegible] أبي [illegible] بن الأسود، [illegible] محمد بن مسلم المقرئ، ومحمّد بن عبد الله ابن سعيد الهمدانيّ، وأبي الحسن عثمان بن محمد بن عليّ الدميّ، والحسين ابن محمد بن داود [بن] مأمون، ومحمد بن محمد بن عبد الله البدميّ، و[illegible]

أبو محمد بن عبادة، وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس، وعبد الله ابن محمد، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ

روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطنيّ، سمع منه بمصر، وأبو عبد الله الحسن بن جعفر بن القاسم الكلبيّ، وأبو العبّاس أحمد بن الحسين المحائميّ، وعلي بن إبراهيم بن سعيد الحوفيّ، وأبو محمد عبد المعي بن سعيد الحافظ، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الصرّاب.

توفّي يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من صفر سنة خمس وستّين وثلاثمائة

320 ـ أبو البركات الإسكندريّ [612 ـ 683]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الفرج، أبو البركات، ابن أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، الجذاميّ، الإسكندريّ، المالكيّ

ولد بالإسكندريّة سنة اثني عشرة وستّمائة تقريبًا

سمع على فخر القضاة ابن الجبّاب.

وتوفي بعد سنة ثلاث وثمانين وستّمائة

321 ـ أبو إسحاق التطيليّ[1]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، أبو إسحاق، الأنصاريّ الخزرجيّ، الأندلسيّ، يعرف بالتطيليّ

يروي عن أبي بكر ابن العربيّ، وأبي الوليد بن رشد، وجماعة.

ورحل حاجًّا

نسبه ابن الأبّار إلى التخليط

توفي [...]

---

1) هو غير التطيلي الأصغر المذكور في الوافي 6/134 (2577) وفي تحفة القادم لابن الأبار 39 (34).

322 ــ «وسخ المسارح» [595 ـ 649]

إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، شمس الدين، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، الأنصاريّ، الإسكندريّ، عرف بـ «وسخ المسارح»

مولده بالإسكندريّة في أواخر شوّال سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وتوفّي بالقاهرة يوم الجمعة ثالث شعبان سنة تسع وأربعين وستّمائة، ودفن بالقرافة

من شعره [بسيط].

قد [كنتُ] أحسب أنّ الودّ غَيَّرَهُ ... مُغَيِّرٌ، واحاشيه من التغيير

حتّى أماط لثام الطرس وادّرعت ... شهوده شهدت بالعين والنصر[1]

323 ــ ابن مزيل [610 ـ 672]

[illegible] بن مزيل بن نصر بن سلطان بن سليمان ابن أبي الرجال ــ وقيل: [illegible] بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جرول ــ تقيّ الدين، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، النمر، المخزوميّ، الحائديّ

سمع بمصر من أبي بكر عبد العزيز بن باقا، وأبي الفضل مكرّم ابن أبي الصقر، وحدّث.

وهو من بيت صلاح ودين

توفّي بمصر ليلة الثامن من شوّال سنة اثنتين وسبعين وستّمائة. ومولده سنة عشر وستّمائة.

وقد ذكر والده محمد بن إبراهيم في موضعه.

---

1) قراءتنا للبيت شكّية

2) انظر ترجمة جدّه إبراهيم رقم 381 ص 320 من هذا الجزء. أما والده محمد فمفقود.

324 ــ ابن المنذر النيسابوريّ [292 ـ 345]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو إسحاق، النيسابوريّ.

[illegible] وأربعين ومائتين

حدّث عن [illegible] محمد بن إبراهيم، وعثمان الدوريّ

وتوفّي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

قدم مصر.

325 ــ أبو إسحاق الهوزنيّ الإشبيليّ

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، الهوزنيّ، الإشبيليّ.

نزيل مصر

كان [illegible] بالبرهان واللسان والملّة، لطيف البدء مضطلعًا في فنون، لم يبلغ سنّ الكهولة

326 ــ أبو إسحاق الساحليّ الطويجن [ـ 739][1]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الطويجن، الأنصاريّ، الساحليّ، المغربيّ، الأديب، جوّاب الآفاق

برع في بلده فرناطة في الأدب، ثمّ رحل منها، فجال ببلاد العرب، وقدم القاهرة، ومضى إلى / الشام والعراق، ودخل إلى اليمن، ثمّ عاد إلى [illegible] [53ب]
مصر، وتوجّه إلى بلاد السودان، واتّصل بملوكها وأقام بها عدّة سنين، ونال منهم ثروة، واكتسب مالاً جمًّا ورجع إلى بلاده بهديّة سنيّة لمتملّكها، ومدحه بقصيدة [illegible] إلى بلاد السودان فاستقرّ بها حتّى مات سنة تسع وثلاثين [illegible]

وكان فاضلاً في عدّة فنون، ويكتب الخطّ الجيّد، مع كرم نفس ونظم ونثر.

---

1) فضّ الطيب 194/2 (رقم 117) وفيه أنّ وفاته كانت بتنكتو سنة 747. وأعاد ترجمته في ص 787 (رقم 243) بدون ذكر لقب الطويجن.

327 ـ ابن الخطيب الرازيّ [ـ 570]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو محمد، [و] أبو اليمن، ابن أبي عبد الله، ابن أبي العبّاس، المعروف بابن الخطيب لرازيّ.

سمع من السلفيّ مع أبيه أبي عبد الله، ومع أخيه يحيى، وأبوه يروي عنه[1] لسلفيّ

وعنه[2] أبوه وأبو صادق مرشد بن يحيى، وكتائب لفارقي.

سمع منه عليّ بن مفضّل المقدسيّ.

توفّي يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة سبعين وخمسمائة.

328 ـ ابن يسّام الهارونيّ [268 ـ 354]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن يسّام، أبو إسحاق، الهارونيّ، من ولد هارون الرشيد.

ولد سنة ثمان وستّين ومائتين.

ونزل مصر، روى عن بكر بن سهل، ومنصور بن إسماعيل الفقيه، وعليّ ابن سليمان الأخفش.

روى عنه أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب و عثمان سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، وعمران موسى بن رباح بن عيسى. وسمع منه بمصر محمد بن عبد الله لسباييّ المحرميّ. وكان كاتب منصور الفقيه.

توفّي في ذي الحجّة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

قال الصالحيّ: وهو فقه.

---

1) هكذا في المخطوط، ولعلّها: عن

2) قراءة ظنّيّة، فقي المخطوط. وعنه.

329 ـ أبو إسحاق العَطّار الدمشقيّ [ـ 338][1]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، أبو إسحاق، القيسيّ، من أنفسهم، الدمشقيّ، العطّار، كاتب القضاة بدمشق ونائبهم وأمينهم.

أصله من سامرّاء. خلف محمد بن أحمد بن المرزبان، ثم عمر بن العبد، ثم زكريا بن أحمد بن يحيى البلخيّ على الحكم.

وسمع بمصر الربيع بن سليمان، وعبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، وإبراهيم بن مرزوق.

وببغداد الحسن بن عرفة، ويحيى بن زكريا المروزيّ، ويحيى بن أبي [illegible]، وأبا هلال محمد بن العلاء الرقاشيّ، وعليّ بن حرب الطائيّ، [illegible]

وبالس أحمد بن بكر، وإسحاق بن خالد، وعبد الحميد بن مهدي البالسيّ.

وبالرّقّة هلال بن العلاء.

وبمسقلان محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن حمّاد الطهرانيّ.

وبحلب طاهر بن الفضل، وأبا جعفر أحمد بن أبي عبد الله [illegible]

[illegible] وبن محمد بن هشام، و[illegible] بن محمد بن عبد [illegible]

ومحمد عمران بن بكّار الرّمّاح، ومحمد بن عمرو

وروى عنه عبد الوهاب الكلابيّ، وأبو محمد بن أبي نصر [illegible] بن أبي [illegible] وأبو مسلم [illegible] الكاتب [illegible]

[illegible] سكن دمشق ومات بها [illegible]

[illegible] الوليد بن أحمد الكتانيّ ثم [illegible] وأمر [illegible]

---

1) تاريخ بغداد 6 [illegible] (2419)

وقال أبو الحسين الراريّ: كان شيخًا جليلاً بدمشق هو وأصله من العراق. تاجر نبيل.

توفّي بدمشق في ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

330 ـ أبو [illegible] الوائليّ [645 ـ 735][1]

الوائليّ، الحلاطيّ، الموالينيّ، ويُعرف المؤذّن بجامع بني أميّة بدمشق

ولد في رجب سنة خمس وأربعين وستّمائة

سمع من إبراهيم بن عمر بن نصر الواسطيّ، وأيّوب ابن أبي بكر ابن
[156] العقاعيّ، وابن عبد الدائم، وإسماعيل / بن أبي اليسر، وأبي إسحاق
إبراهيم بن نصر بن قارس.

وقدم مصر مرّتين وحدّث قبل موته بسنتين. وتوفّي بدمشق ليلة السادس من صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

وكان يعرف علم الميقات ويؤذّن بصوت شجيّ ونغمة طيّبة

وهو والد المحدّث أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الوائليّ.

331 ـ أبو إسماعيل الحسنيّ

[illegible]

332 ـ ابن القلانسيّ [654 ـ 722][1]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود بن محمد، جلال الدين، أبو إسحق، ابن زين الدين أبي عبد الله، المعروف بأبي القلانسيّ، الفقيه

مولده في ليلة الخامس من شهر رجب سنة أربع وخمسين وستّمائة

سمع من أحمد بن عبد [illegible] وحدّث [illegible] وعاد إلى دمشق [illegible] عدّة سنين.

ثمّ قدم إلى القاهرة وقرأ بجمل من عمدان[2] في سنة تسع وتسعين وستّمائة.

وحسّن [له] الشهاب محمود والنقيّ [ابن] نعدم الانقطاع في مكان وأنّهما يزيّنانه عند الناس، فاتخذ زاوية على بركة الفيل، وشرع الرجلان يذكّرانه بالصلاح حتى اشتهر، وتردّد إليه الأمراء بأسرهم حتى إنّ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير كان ينزل إليه قبل سلطنته وصحبته الأمير برلغي في معظم العسكر من الأمراء وغيرهم فيأكلون على سماطه ويمتثلون ما يأمر به ولا يتعدّون إشاراته مع علمه عن أموالهم، بحيث إنّ القاضي كريم الدين الكبير أتاه بمفرده مع الأمير بيبرس ومعه مبلغ ألفي دينار ذهبًا وجلسا معه في خلوة وقدّماه إليه، وعرّفه كريم الدين أنّ هذا من جهة حلّ وسأله قبوله فامتنع امتناعًا شديدًا ولم يقبل منه [illegible]

فعندما عظم صيته وزادت مكانته كثر حسّاده فرموه بالميل إلى الأحداث والحشيش [illegible]

وتوفّي ليلة الأحد ثالث ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وكان فاضلاً كثير الإفادة فيه إيثار وقضاء حوائج الناس.

---

[1] الدرر الكامنة 5/55 [illegible] 1/55 (151) ـ السلوك 2/285.

[2] هكذا في المخطوط ولم تتبيّن الكلمة

333 - أبو القاسم الحيراباذي [- 367]

أخباره وتصوفه

أخباره

وقيل له: إن بعض الناس يجالس [illegible] و[illegible]

فقال: ما دامت الأسلحة باقية، فإنّ الأمر ونهي باقٍ، والجدال والنظر يخاطب بهما[1]. ولن يحترز من الشبهات إلّا مَن هو متعرّض للمحرّمات.

وقال: صحبتُه بالبادية مدّة طويلة، فما رأيته يضيّع [illegible] وكان ذلك بالنهار، فرأيت مكتوباً عليه: ﴿وَمَتَٰعُكُمْ [illegible]﴾ [سورة 7 [illegible]]، فاستغللتُ لمتاع عليّ في ذلك الوقت هذا الحبث[2].

وقيل له: ليس لك من الحجّة شيء.

فقال: صدقوا، ولكن لي حسراتهم، فهوا أحترق فيه. ثمّ قال [illegible] مجانبة الدلوّ على كلّ حال.

ثمّ أنشد [طويل]

ومَن كان في طول الهوى ذاق سلوة
فإنّي من ليلى لها غير ذاق
وأكبر شيء نلته من وصالها
أمانيّ لم تصدق كنصحة

وقال: مراعاة الأوقات من علامات التيقّظ.

وقال: أنت متردّد بين [illegible] الحقيقة، فإذا هيّجت في مقام الغربة فزيت بصفات قلبك، وإذا [illegible]

وقيل: أقوى مما يحبّ، قال الله [illegible] ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحجّ 37]

وقال: مواجيد الأرواح تظهر بركتُها على الأبدان، والراحة ظرفٌ مملوءٌ من العتاب، وسرّ يسلم من رعونة البشريّة سرّ ربّانيّ. وجذبة من الحقّ تربي على أعمال الثقلين.

وقيل: تؤدّب النفوس بالرياضات، والقلوب بالمعارف.

معرفته بالحديث

وقال أبو عبد الرحمان السلميّ[1]: لمّا همّ الأستاذ أبو القاسم [57أ] بالخروج إلى الحجّ وتهيّأ له خرجتُ معه إلى الحجّ سنة ستّ وستّين وثلاثمائة [illegible] مع الأستاذ أبي علي الدقّاق نزلناه أبو بكر دحمدحا يقول لي: قم حتى تسمع الحديث. ولمّا دخلنا بغداد قال لي: قم بنا نقصد إلى أبي بكر القطيعيّ[2] ـ وكان عنده إسناد حسن ـ وكان لنا ورّاق قد حدّ من الحجّ شيئاً ليقرأ لهم وفي مجلسه خلق من الحاجّ وغيرهم. فلمّا دخلنا عليه تحدّ الأستاذ ناحية من الدرج، والورّاق يقرأ. فأنعظنا، فردّ عليه الأستاذ، نظر إليه الورّاق شزرًا. فأنعظنا أيضًا في شيء فردّ عليه أيضًا. فنظر الورّاق شزرًا. والبغداديّون لا يحملون من أهل خراسان أن يردّوا عليهم شيئًا. فلمّا كان في المرّة الثالثة [illegible] نام الأستاذ وقد تأخّر [illegible] ومن حوله تعجّبا منه[ما]. فلمّا فرغ من ذلك الجزء [illegible] وهكذا في الجزء الثالث، والشيخ [illegible] الورّاق يا عبد الرحمان السلميّ عنه [illegible] هو [illegible] أبو القاسم النصرآباذيّ، وقد كتب الحديث

[illegible]

وقرأ في مجالس [illegible] الورّاق ليسمع في جملة القوم،
ولمّا دخل البادية كان كلّما نزلنا ونزل غيره وأصحابه لا تفارق المحبرة

---

1) الخبر غير موجود في طبقات السلميّ المطبوعة، وهو في تهذيب ابن عساكر 2/252. [57ب]
2) القطيعيّ: أحمد بن جعفر بن مالك (ت 368) ـ طبقات أبو [illegible] 2

1) كذا في الرسالة القشيرية، 370، وفي تهذيب ابن عساكر 2/251، بالقصد... فالأمر والنهي تخاطب بهما العبد، لا صبا الغزالة.

والمقنعة والبياض والأجرة. فقلت: أيها الأستاذ، في هذا الموضع، والناس يحتشمون على أنفسهم؟

فقال: يا أبا عبد الرحمان، [ما] أسرع ما نسيت ما كنت أوعيه [من] حكمة. قلت: كي لا أنسى.

إكرامه للمقرئ بمكة

(قال) وكان منه من سخير وحسن [ما] شاهدت في مدينة، حتى لا يستطيع أن يرد [ما] وصف آرتفع النهار جدًا، غبار وريح وضيم، حتى لا يستطيع أن يرد [ما] [ما] ... مع الأستاذ أبي القاسم. فقال: ... وذهب فاغتسل، وتعاهد بدهان مثل الريح، فتحنى تكيز ريحًا فيكاد عليها يسقط ... حرج. وكان فقيرًا ليس وراءه شيء، ولكن له ... فدخل على أبي عبد الله بعض أصحابه فوجد شيئًا، وأمر بشراء بقر وكثير من ... والأرز وآلات الحلوى، وأمر منادٍ في البلد: ألا مَن كانت له حاجة ... والفحم والحطب والحلواء، فليحضر عند المصلى!

وأمر بالمراجل حتى جعلت إلى المصلى. فلما كان الغدُ خرجنا معه وأمر ... بقرة بالأرز والحلواء، وجاء بخبز كثير. وجاء الفقراء من الرجال والنساء، ... وصبيانًا، وذكورًا وإناثًا، من وقت الفجر ... فلما ... شبعوا حتى وجدوا ... فجعل ... وهو صائم وأنا أيضًا لأجل موافقته، فرجعنا فلم يلبثنا محلُّه حتى جاء قريبًا من صلاة العتمة، فمطرت مطرًا لا ... فجاء ... بحمال فقال: ... مسجدًا! فدخلنا وجاء المطر كأفواه القرب، والمسجد يكف بالمطر، وفي جانبه ... محراب. فدخل الأستاذ المحراب وصليت ... في ... جائع؟ تريد أن أطلب من الأبواب كسرة حتى تأكل؟

فقلت: معاذ الله، أنا صائم.

فقال: [إذًا] غدًا لناظريه قريبة!

وكان يبرتم مع نمر [كامل]

خرجوا ليستسقوا فقلت لهم: إنما

... يعني بذنوبكم عن الأمطار

... صدقًا وفي دموعًا غائضة

... لم تكن ... مروحة ...

... في ... [ا] ... يعني ... خرج [ا] ... يمنعه

من الخروج والقلم والبرد! — ونمت في مدينة المسجد. فلما كان الصبح قال لي: قم يا أبا عبد الرحمان وأطيب الماء وتطهر حتى نصلي.

فقمت، وتوهمتُ أنه قد تطهر. فقلت: أين تظهر الأستاذ؟

قال: ما تطهرت.

فخرجت وتطهرت، وصليا وخرجت، ونام ليلته وصلى على طهارة الأمس.

(قال) ولما دخلنا مكة نظر إلى تلك القبور وقال: يا أبا عبد الرحمان، هل لمن كان قبره في هذه المقبرة أن يبيت قبري كان هنا!

ثم إنه أتاه بها مجاورًا، وقال لي: عليك بالانصراف. فقد خرجت حتى ... وشكر الله عمله ... وأحمد أمره ... في قد فاتك منه ... غريب

وكنت أود أن أصحبه ولكنه لم يرضني لي بحضور الرجوع إلى بوادة، وقال: ترجع وتعود سريعًا إن شاء الله.

فعرض هناك مذ يسيرة. فقال لي بعض أصحابنا: ذهبت عليه في غرفته، فقلت: ما تشتهي؟

... إلى بلاده

فقال: كوز من ماء الجمد لكنه يكون بحراسان.

فخرجت من عنده إلى القمرة وهي ركوة فطبقتُ سحابة فأمطرت بردًا ... وما أمطرت بمكة شيئًا فسترت بالليل وجمعت منه ملء ركوتي، وعصرته ... حر فحملت عليه وقلت منه الله ما يريد!

وتوفّي رحمهُ الله سنة سبع [illegible] وثلاث [illegible] في [illegible]

334 ـ ابن سنيّ الدولة [644 ـ]

إبراهيم بن محمد بن أحمد [illegible] بن يحيى بن [illegible] بن يحيى بن محمد بن عليّ بن صدقة، شمس الدين، أبو إسحاق، ابن نجم [illegible] أبي بكر، أبي شمس الدين أبي العبّاس، عرف بابن سنيّ الدولة، الحلبيّ الدمشقيّ، الشافعيّ.

مولده سنة أربع وأربعين وستمائة.

قدم [illegible]

كتب [illegible]

335 ـ كوزان الشاهد [ـ بعد 576][1]

إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو إسحاق، المعروف بكوزان الشاهد من أهل قرطبة.

روى عن أبيه وغيره من مشيخة بلده.

ورحل حاجًّا فلقي بالمهديّة أبا عبد الله المصاريّ. فحمل عنه [illegible] بمعالم حتى صحيح مسلم.

وسمع بالإسكندريّة من السلفيّ وأبي عبد الله المازريّ.

سمع منه أبو القاسم ابن بشكوال.

[illegible]

وسمع [illegible]

1) النقل من تاريخ دمشق حرفيًا

2) نفح الطيب 3/558 كوزان بالراء المهملة في ترجمة ابنه أحمد بن إبراهيم، وفي طبعة عباس 2 503 (ت 24) كوزان كما في المخطوط

336 ـ الواثق بالله العبّاسيّ المصريّ [ـ 749][1]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن عليّ، الخليفة الواثق بالله، ابن أبي عبد الله المستمسك بأبي العبّاس الحاكم.

كان جدّه الحاكم بأمر الله قد عهد إلى أبيه لأمر أبي عبد الله محمد المستمسك، ثمّ لأخيه أبي الربيع سليمان من بعده. فمات المستمسك في حياة أبيه، وأشتدّ جزعه عليه. فعهد إلى ابنه إبراهيم بن محمد هذا ومات قبله. فلم يعقد في الخلافة لابنه أبو الربيع سليمان المستكفي بالله حتّى مات بقوص[2]، وقد عهد بالخلافة لابنه أحمد. فلم ينظر الملك الناصر محمد بن قلاوون عهده لكثرة ما كان ينفذ[3] عنه. وأستدعى إبراهيم في خامس عشرين شعبان سنة أربعين وسبعمائة وحادثه ثمّ قام. وخرج معه الحجّاب. ثم طلع في اليوم الثالث من رمضان، وقد أجتمع القضاة بدار العدل. فعرّفهم السلطان أنّه يريد إقامته خليفةً عوضًا / عن عمّه المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن أحمد [758] الحاكم، وقد مات منفيًّا بقوص ـ فأبو من مبايعته [illegible] في أهليته، وأن المستكفي قد عهد إلى أبيه أحمد قبل موته بشهادة أربعين عدلاً، وثبت ذلك على قاضي قوص. فرسم بحضور أحمد ابن المستكفي وأجداد قوص، وأقام الحجّاج بعد أربعة أشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفة.

وقدم أحمد فلم يمض السلطان عهد أبيه له. وأستدعى إبراهيم، وعرّفه ما يقدح به من سوء السيرة، فتاب وأناب. وطلب القضاة وعرّفهم أنّه يريد إقامة [illegible]

خليفة، فأعاد قاضي القضاة عزّ الدين أبي [illegible] القدح فيه. فما زال به [illegible] ثالث ذي الحجّة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى أن يعهد إليه [illegible] مصر [illegible] مصاري، إبراهيم، وأنّه لا يصحّ منه العهد، فإنّه أحد الخلافة بعد حقّ [illegible] إنّما هو لأحمد ابن أبي الربيع

فجمع الأمير طاجار الدوادار[1] القضاة، وأحضر إبراهيم وأحمد إليهم بجامع القلعة في يوم السبت آخر ذي الحجّة سنة إحدى و[illegible] فقال لإبراهيم [illegible]

فقال: كيف يُجعَلُ خلعي وإقامةُ صبيّ؟

فقال القضاة له: ما ثبت عندنا صحّةُ خلافتك، وليس لك حقّ حتى تأخذه منك، فإنّ الخلافة لأبي الربيع، وقد عهد بها إلى ابنه أحمد [illegible] فاطلب من السلطان معلومًا.

فأقيم أحمد في الخلافة، ورتّب لإبراهيم ما كان قد جعله الناصر وعوّض لمحمد راتب نظيره.

ولزم داره. ثمّ إنّه أصابه فالج واستمرّ به حتّى مات في طاهون سنة [illegible] وهو [illegible] سنة

[illegible] ومكرد [illegible] وإبراهيم وأنّه يهوى أحمد [illegible] وينافر الكامل ويدبّر [illegible] ينافس في المعز [illegible] الأمر، وانتهى من هذا وأبيه [illegible] الدولة إلى أن صار لا يُعدُّ إلّا في [illegible] لا يذكر بأمر [illegible]

لاذن الآن

وصف أعتناء الملك الناصر به وإقامته في الخلافة أنّه [كان] [illegible]

---

1) طاجار الزيدي الناصري

المستكفي أبي الربيع، وأحضر إليه بعهد جدّه بحكم له، وتمسّك السلطان في مبايعته بذلك، فلمّا حضرت السلطانَ الوفاةُ، كان ممّا أوصى به ردُّ الأمر إلى أبي المستكفي وإمضاء عهد أبيه له.

337 ـ ابن غزال [450ـ529]

إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن صدقة، أبو إسحاق، المعروف بابن غزال، المصريّ، المقرئ، المالكيّ.

لقب جدّه بغزال لشدّة حمرته. وهو أخو أبي محمد عبد الله بن محمد بن غزال، وعبد الله أسنّ منه.

ولد سنة خمسين وأربعمائة. وسمع بمصر من أبي القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل بن ضرّاب، وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن نوح الشيرازيّ، ومحمّد بن مكّيّ الأزديّ، وأبي محمد المحاملي / ابن بنت أبي [34ب]

[illegible] وقرأ عليه [illegible] وسمع [illegible] هو [illegible] قرأ [illegible] وكان [illegible] مراسلة عن أبي [illegible]

وسمع منه بمكّة الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهانيّ

[illegible] بن إبراهيم بن المسلّم ابن بنت أبي سعد

[illegible] وبرع [illegible] بحث غير

338 ـ مُرْشِدي [ـ]

إبراهيم بن محمّد بن الأزهر، أبو إسحاق المُرْشِدي، ومُرْشِد من قرى البحرين.

رحل في طلب الحديث، وروى عن عليّ بن جرير الموصليّ الأدميّ، وإسحاق بن سيّار النصيبيّ.

وله كتب الموت، روى فيه عن جماعة، منهم من سمع عليه بمصر، ومنهم يحيى بن أيوب العلّاف، وأبو القاسم عبد الرحمان بن معوية العقبيّ والوليد بن العبّاس الحولانيّ. وبحلب الفضل بن عبّاس. وبالرقّة عبد الملك بن عبد المجيد الميمونيّ. وبصنعاء أحمد بن عبد الله. وبدمشق أحمد بن عمرو المقدم. وبنيسابور إبراهيم بن إسحاق بن سلمة بن شبيب، وعليّ بن عبد الله العسكريّ، ومحمّد بن يزيد بن ماجة، وأبو بكر محمد بن المظفّر بن العلاء الدمشقيّ، وغيرهم.

روى عنه أبو محمد أحمد بن عبد الله المُزنيّ الهرويّ.

339 ـ الملك الفائز [ـ 613][1][2]

إبراهيم بن محمد بن أيّوب بن شادي، الملك الفائز، أبو إسحاق ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر، ابن نجم الدين أيّوب الشكر.

أقام بالقاهرة مع أبيه وأخيه الملك الكامل، إلى أن كانت نَوْبة دمياط، فسيّر الأمير عماد الدين أحمد بن المشطوب مع جماعة من الأمراء أن يثوروا بالسلطان الملك الكامل، ويقيموا بَدَلَهُ في سلطنة مصر، الملك الفائز هذا. فعطن لهم الملك الكامل ورحل، وأتمّ قدوم النجدات لنصرته. وفيها توفي الملك المعظّم عيسى. فأخرج ابن المشطوب إلى الشام كما ذكر في ترجمته

1) النجوم 6/198.
2) الوافي 6/125 (2556) ـ النجوم 6/213، 248.

ثمّ أخرج الفائز ليستنهض أخاه الملك الأشرف موسى للقدوم إليهم لجدة على المرتّج، فسار إلى ستجار فمات بها في ثالث عشر شعبان سنة سبع عشرة وستّمائة. ويقال إنّه سمّ

340 ـ ابن القَزّاز الأندلسيّ [ـ 274][1]

إبراهيم بن محمد بن باز ـ بباء موحّدة وزاي، ويقال بازي ـ أبو إسحاق، يعرف بابن القزّاز، الأندلسيّ، القرطبيّ

كان فقيهًا عالمًا زاهدًا ورعًا

سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسّان، وعون بن يوسف. ورحل فسمع من يحيى بن بكير، وأبي الطاهر ابن السرح، وسحنون بن سعيد.

وكان مقدّمًا في الفتيا، حدّث عنه [illegible]، وأحد القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمان صاحب ورش، وروى عنه كتابه الذي جمعه في قراءة [illegible] وكان حافظًا لمذهبه، بصيرًا بالحديث، روى القراءة عنه أصبغ بن [illegible]

وعن أحمد بن [illegible] رأيت أردد [illegible] ولا ير [illegible] لا يذكر في [illegible] من ابن [illegible]

وكان مقرئًا للقرآن، وأمّا فيه، مَهيبًا، لا يقدر أحدٌ أن يتحدّث بين يديه. وكان الناس في مجلسه سواء، يقعد الملوك وغيرهم حيث انتهى بهم المجلس.

توفّي بطليطلة ليلة الخميس لثمان مضين من ربيع الآخر سنة أربع ـ وقيل سنة ثلاث وسبعين.

1) جذوة المقتبس، 232 (259)، غاية النهاية 1/23 (97)
2) وتتمة في غاية النهاية

341 ـ ابن هراوة القصيّ [ـ 609]

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، من قصبة بالمغرب، ابن هراوة [illegible]، أبو إسحاق، القصيّ.

تفقّه على مذهب الشافعيّ، وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاجيّ، وأبي القاسم بن عليّ بن عثمان، وبمكة بمرصد عبد الله بن أبي محمد بن [illegible]

وسمع [illegible]

[illegible]

مولده في أحد الربيعين سنة تسع وستّمائة بدمشق.

342 ـ ابن زُقاعة الصوفي [745 ـ 816][1][2]

إبراهيم بن محمد بن بهادر بن عبد الله، الشيخ برهان الدين ابن المرّيّ، الشافعيّ.

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وعانى الحياكة. وأخذ القرآن عن شمس الدين الحكريّ، والفقه عن بدر الدين القويريّ، والتصوّف عن الشيخ [illegible]

وسمع [illegible]

ونظر في النجوم وعلم الحرف.

وقال الشعر.

وعرف الاغتراب، وتجرّد وساح في الأرض زمنًا واشتهر بفقره، وبعثت له [illegible] عام لحضور المولد النبويّ فطار ذكره وبُعد صيته مدّة سنين.

1) المنبري 242/3 (1237)

2) في المخطوط: الكمي، والإصلاح من التكملة

3) جامع كرامات الأولياء، 242/1، وفيه ضبط وابن زقاعة، بضمّ وتشديد ـ النجوم الزاهرة 135/13، الضوء اللامع 130/1، وهي ترجمة طويلة فيها بعض النقول عن ترجمة ابن زقاعه في درر العقود الفريد.

ثمّ انحلّ عنه قليلاً. فلمّا استبدّ الناصر فرج بن برقوق تخصّص به حتى [illegible] شيخ واهانه، فمات في تحمول بالقاهرة في ثاني عشرين ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وثمانمائة.

وله كتاب فوحة الورد في معرفة الوَرَد، وتقريب التعجيم في حرف الحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

343 ـ أبو إسحاق الداني [ـ 546]

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، الدانيّ.

سمع من أبيه أبي عبد الله وأخذ عنه، ورحل معه إلى مصر فحجّا وسمعا من أبي علي ابن أبي العوجاء.

[illegible] بكتاب شرح العروض لأبي [illegible] وهو أحد [illegible] داخل الكعبة.

ولقي السلفيّ مع أبيه وسمع عليه كتاب المحدّث الفاصل.

[illegible] في آخر سنة ست [illegible]

344 ـ ابن مَتّويه [ـ 302][1]

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن مصر بن عثمان، المعروف بابن متويه، إمام جامع أصبهان.

1) [illegible]

كان جدّه من أهل البصرة.

وسمع هو بالشام ومصر والعراق وباصفهان، وجالس السريّ والربيع بن سليمان بمصر، وسمع بها يونس بن عبد الأعلى.

روى عن جمّ غفير، وصنّف أكثرهم حديثًا، وأحسنهم إسنادًا، وكان إليه المنتهى ببلده. وكان فاضلاً خيّرًا يصوم الدهر.

توفّي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة

345 ـ أبو إسحاق الشارعيّ [ـ 736][1]

إبراهيم بن محمد بن الحسن، برهان الدين، أبو إسحاق، الشارعيّ.

سمع وحدّث

توفّي في سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة، القاهرة بالشارع.

345 ـ ابن شِنْظير الطليطليّ [ـ 442][2]

إبراهيم بن محمد بن الحسين بن شِنْظير، أبو [illegible]

صاحب أبا جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة بن موسى، العلم والرواية والتقييد والضبط.

سمع من شيوخ طليطلة وقرطبة.

ورحل إلى المشرق فسمع من جماعة.

وكان زاهدًا فاضلاً ناسكًا ورعًا. غلب عليه علم الحديث وشهر بالعلم

---

1) الدرر 1/150 (158)

[illegible] (2536)، الصلة 1/ 91 (195) وانظر في ص 99 ترجمة أخرى [illegible] إبراهيم بن محمد بن شنظير الأموي تخالف عن هذه.

توفّي ليلة الأضحى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة[1].

بالغ ابن بشكوال في مدحه.

347 ـ ابن الزبير الأسوانيّ قاضي قوص [ـ بعد 471][2]

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن الزبير، الأسوانيّ، قاضي قوص

كان حيًّا سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

348 ـ [illegible]ن اللقاط [ـ 536]

إبراهيم بن محمد بن خلف، أبو الوليد، المعروف بابن اللقّاط / [59ب] الطليطليّ المقرئ[3].

قدم الإسكندريّة، وحدّث بها عن أبي داود سليمان بن [illegible]

وقرأ على ابن بجاح أيضاً القراءات. وسمع منه أبو محمد بن عتّاب.

وكتب عنه [illegible]

توفّي في ثاني عشرين المحرّم سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة

349 ـ أبو إسحاق ابن قديد [ـ 335]

إبراهيم بن محمد بن خلف بن قديد، أبو إسحاق، مولى الأزد

[illegible] عن الربيع بن سليمان المراديّ و[illegible]

قال ابن يونس: لم يكن بذاك

---

1) في الوافي: سنة 452.

2) الذيل السعيد، 47 (23)

3) في المختصر: الشنتري

وقال البخاري: فيه نظر، متروك

وقال الحاكم أبو أحمد: سكتوا عنه.

توفي في المحرّم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

350 ـ أبو إسحاق ابن أبي الداني [475 ـ 564][1]

إبراهيم بن محمد بن خليفة، أبو إسحاق، النمري، الداني، المالقي، الميرّاني، من تيران[2] بلدانية.

مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة. أخذ القراءة عن أبي الحسن ابن أبي الدوش[3]. وأخذ قراءة ورش عن ابن شميح

وسمع من أبي عمران بن تليد، وأبي جعفر بن حجر وغيره.

وقدم مصر حاجًّا، وعاد إلى المغرب، فتصدّى للإقراء، وأخذ الناس عنه.

وكان متحقّقًا بالقراءات، معروفًا بالضبط والتجويد، ديّنًا، إخباريًّا، مفوّهًا وعمّر وأسنّ

توفّي سنة أربع وستّين وخمسمائة.

كتب عنه السِّلَفيّ.

351 ـ ابن سعدون الزاهد [ـ 400]

إبراهيم بن محمد بن سعدون، أبو إسحاق، الزاهد، المصريّ.

أخذ القراءة عرضًا عن غير واحدٍ من مشيخة المصريّين وعرض على [illegible] وسمع أحمد بن محمد ابن أبي الحوت. وأقرأ بجامع مصر [illegible] وصلا

---

1) [illegible]

2) [illegible]

3) [illegible]

أخذ عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ.

وتوفّي بمصر سنة أربعمائة.

352 ـ ابن أبي فاطمة الجمّليّ [ـ 284]

إبراهيم بن محمد بن سلمة بن عبد الله، ابن أبي فاطمة عبد الرحمان، أبو إسحاق، الجمّليّ، المراديّ، مولى عامر جمل[1].

حدّث عن عبد الله بن يوسف التنيسي، والنضر بن عبد الجبّار المراديّ.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين.

353 ـ البرهان الحلبيّ سبط ابن العجمي [753 ـ 841][2]

إبراهيم بن محمد بن خليل، الشيخ برهان الدين «القوف»[3]، المحدّث، الطرابلسيّ، ثمّ الحلبيّ، سبط ابن العجميّ.

ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وطلب الحديث من بعد أن كبر، فسمع بدمشق، وحلب، والقاهرة، والإسكندريّة، بعياط، وغيرها، فأكثر من مسموعاته.

وعلّق على صحيح البخاري، وعلى السيرة لابن سيّد الناس، وعلى كتاب [illegible] وعلى سنن ابن ماجة، وله بغية السول في رواة الستّة [illegible] وذيّل على الميزان للذهبيّ، وألّف للمسلسلين والوضّاعين. وله كتاب المختصرين.

وصار شيخ البلاد الحلبيّة بغير مدافع، مع تدبّر واتجماع وسيرة جميلة. [160]

---

1) لعلّه: جمل مراد. انظر الأنساب المتفقة لابن القيسراني ص31 وجمهرة ابن حزم، 474

2) الأعلام 1/ 61 ـ الضوء اللامع 1/ 138 ، شذرات 7/ 272

3) القوف: لقب به بمعنى أعداله (الضوء اللامع). ولعلّها القوق: الغرب. والترجمة عند السخاوي [illegible] وقد فيها نسب [illegible] كلام [illegible] هذا وفي [illegible] يكون [illegible] في كتابه الخاص فقد ترجمه غير واحد

354 ـ أبو إسحاق المزنيّ [ـ 353]

إبراهيم بن محمد بن [illegible] أبو إسحاق، أبو [illegible] المزني، [illegible]

[illegible] عن [illegible] الرحمن بن مكي بن عوف، [illegible]

[illegible] وفي [illegible] [illegible]

[illegible]

355 ـ ابن فتحون قاضي إقليش [ـ 451]

[illegible] محمد [illegible] بن فتحون أبو إسحاق [illegible]

[illegible] وأربعمائة. فسمع بها من [illegible] وأبي [illegible] الشيرازي، وأبي الحسين محمد بن مكي الأردبيلي. وحجّ وسمع بمكة من كريمة المروزية. وعني بالحديث ونقله وروايته وجمعه.

وكان خطيبًا، ولي قضاء إقليش، ثم تركه. وطلب لقضاء بعض بلاد فارس.

وتوفي في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

356 ـ الأندوشريّ الأندلسيّ [ـ بعد 548]

إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحاق اليحصبيّ، الأندوشريّ [illegible] إلى أندوشر، من حصون الأندلس.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] للدارل أو الأعراد التي يحرك عليها

[illegible] (224)

[illegible] نفسي إلى [illegible] مثلَ حنين الظمين للوطن

[illegible] في الفؤاد مسكنه ما عمّر الروحُ مسكن البدن

357 ـ ابن أبي بحر الأعور [ـ 314]

إبراهيم بن محمد بن الضحّاك بن بحر، أبو إسحاق، الفارسيّ، الأعور، ابن أبي بحر.

يروي عن محمد بن سحر الجرجانيّ، ويونس، والمزنيّ، ونصر بن مرزوق، وبحر بن نصر، وتكلّم فيه.

يروي عنه أحمد بن محمد بن إسحاق السنّيّ.

توفي يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من رجب سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

358 ـ السويديّ الطبيب [600 ـ 690]

[illegible] محمد بن [illegible] [illegible] بن [illegible] [illegible] [illegible]

سمع منه الأبيوردي بالقاهرة

واحد الطبّ عن الذخّوار[1] وغيره، وبرع فيه، وصنّف فيه كتاب «ـ الهادية» وله كتاب «الباهر في الجواهر»

ونظر في علم الأوائل، وقال الشعر.

وكتب بخطّه كثيرًا. من ذلك كتاب القانون لأبي علي ابن سينا، ـ نسخ.

وكان البارع البليغ في قول الشعر وأحسنه إنشاد

وصار رئيس الأطباء بدمشق.

توفّي ليلة الثلاثاء ثالث شعبان سنة تسعين وستّمائة بدمشق ودُفن ـ قاسيون.

ومن شعره [مخلّع]:

ـ ـ ـ

فقال للرسول: الذي صحّ عندي أن هذا اليوم لا من شعبان ولا من رمضان.

فقال ذكين: الله المستعان! يُصرف القاضي أبو عبد مثل هذا!!

[illegible]

يكتب له أحمد بن علي ابن أبي الحسن الصغير، وأبو الحسين ابن اللبّان.

وتأخّرت وفاته بعد عزله عن قضاء مصر. فتولّى بحلب سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة — وثلاثمائة

360 — ابن كوسافا

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بهرام بن ورد بن كوسافا، أبو [illegible]

[illegible] بغداد وسكن الرملة وولي بها الحسبة

[illegible] يعقب عمر عمود بن هارون الكاتب حديثًا منكرًا، رواه عن [illegible] ابن مصرور البلخي.

361 — أبو إسحاق الظاهريّ [647 ـ 713][1]

إبراهيم بن محمّد بن عبد الله، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، الظاهريّ، الحلبيّ، أخو الحافظ جمال الدين أحمد.

ولد بحلب في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وستّمائة وحضر على الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل. وسمع من أخيه وجماعة. وسمع بمصر من إبراهيم ابن أبي الحسين ابن الرَيّان. وبدمشق من أبي عبد الدائم وغيره. وبمصر من عبد العزيز بن تميم وجماعة.

وأجاز له من بغداد ابن الخير، وابن قميرة، وابن العلبي، في آخرين، وسمع

سمع منه المزّيّ، والبرزاليّ، والذهبيّ، والقطب عبد الكريم، وأبو الفتح [illegible]

[illegible] في ليلة الخميس سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بظاهر القاهرة، ودفن من الغد بمقابر باب النصر رحمه الله.

362 — ابن وثيق الإشبيليّ المقرىء [567 ـ 654][2]

[illegible]

[61] الله / بن خيوط الله، وأبي الحسين محمد بن محمّد بن زرقون جميعَ رواياتهما وروى الكافي في القراءات عن أبي زيد عبد الرحمان بن محمد ابن علي ابن الدبّاغ.

وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الوليد بن العجميّ وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل، إمامًا مجوّدًا، بارعًا في معرفة وجوه القراءات وعللها، كثير [illegible] وستّين [illegible] وستّمائة.

قال فيه منصور بن سليم: من المشايخ المشهود [illegible] لفنون القراءات ومخارج الحروف.

[illegible] كان قاهر السّلامة، كثير الاستقامة، متحرّيًا في هذا [illegible] في هذا الشأن، وعدم الصدق والإتقان.

توفّي بالإسكندريّة يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستّمائة

وقد أخذ عنه القراءات عماد الدين ابن أبي دهمان الموصليّ، ونور الدين ابن عليّ بن ظهير[1] الكنديّ وجماعة.

[illegible]

[illegible] أبو عبد الله محمد بن علي [illegible]

[illegible]

363 ـ جمال الدين الأميوطيّ [715 ـ 790]

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد، الشيخ جمال الدين الأميوطيّ.

ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة، وسمع على الحجّار صحيح البخاريّ، وعلى الواني صحيح مسلم والأربعين البلدانيّة، وعلى بدر الدين محمد بن جماعة جامع الأصول لابن الأثير، والمسند لابن حنبل، وعلى البيوسيّ مشيخته وغيرها، وأخذ الفقه عن مجد الدين الزنكلونيّ، وتاج الدين التبريزيّ، وكمال الدين الشاليّ، ولازم الشيخ جمال الدين عبد الرحمان الإسنويّ، وصحب شهاب الدين أحمد بن مهلق، وناب في الحكم بالقاهرة عن أبي البقاء.

وأستوطن مكّة من سنة تسعين، وجاور بالمدينة النبويّة مرارًا، ودرّس بمكة وحدّث وأفتى، حتى مات بمكّة يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب سنة تسعين وسبعمائة

364 ـ ابن حصين الحضرميّ [ـ 610]

إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، أبو إسحاق، عرف بابن حصين الحضرميّ

قدم إلى القاهرة، وحدّث عن جماعة من أهل الأندلس وغيرهم. وكان [illegible] وقد كبر

وتوفّي يوم السابع والعشرين شهر جمادى الأولى سنة عشر وستّمائة

365 ـ ابن الشو الدمشقيّ [608 ـ 673]

إبراهيم بن محمد بن عبد النعيّ بن خلف بن إسماعيل، أبو إسحاق، أبو [illegible] عبد الله، عرف بابن الشو القرشيّ، المخزوميّ [illegible]

[illegible]

وأبي الفضل ابن

توفّي بدمشق يوم الاثنين سادس عشرين ذي الحجّة سنة ثلاث وسبع وستّمائة.

366 ـ أبو إسحاق المنقذيّ الحسينيّ [595 ـ 696]

إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن الحسين بن أحمد
[61ب] ابن علي بن محمد بن الحسين الأصغر بن عليّ / بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب، أبو إسحاق، ابن أبي الفضل، المنقذيّ، الدمشقيّ، الكاتب.

مولده بدمشق في جمادى سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

قدم القاهرة وحدّث بها عن أبي حفص بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي

وروى عن أبي عليّ حبل الرحبانيّ، وأبي القاسم عبد الصمد ابن الحرستانيّ، وأبي القاسم ابن الصيرفيّ، وغيرهم.

يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ستّ وتسعين وستمائة

367 ـ إبراهيم بن المدبّر [211 ـ 279]

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدبّر الحارثيّ النصرانيّ ثم الإسلاميّ، أبو إسحاق

أخو أحمد ومحمد.

مولده ببغداد ليلة الثلاثاء ثالث شهر رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وعانى بالكتابة، وبرع في الأدب، وصار كاتبًا كاتبًا بليغًا شاعرًا فاضلاً مترسّلاً في غاية الاتّساع في الأخبار والشعر، حاذقاً في علوم النجوم.

سمع بالبصرة من المعيرة بن محمد المهلّبيّ، ومن محمّد بن زكريا.

روى عنه أبو الحسن الأحمش، وأبو بكر الصّوليّ، وميمون بن هارون، وجعفر بن قدامة الكاتب.

وكان يزعم أنّه من بني ضبّة، وهو من أهل سُتَيْبيّان.

تصرّف في الأعمال الجليلة، وخدم المتوكّل على الله أمير المؤمنين أبا الفضل جعفر بن المعتصم أبي إسحق محمد بن هارون الرشيد مدّة طويلة، وولّاه ديوان الأبنية. ولم يزل في رتبة الوزراء. ثمّ أحضر في سنة ثلاث وستين ومائتين للوزارة وأسند لعظم المعالجة. فاستكتبه المعتمد على الله أمير المؤمنين أبو العبّاس أحمد ابن المتوكّل لابنه المفوّض، وضمّ إليه دواوين، ثمّ دفع إليه ثلاثمائة ألف دينار، وخلع عليه بتكريت.

وكان المعتمد قد صار لقصد أحمد بن طولون في سنة تسع وستّين، ووزيره حينئذ صاعد بن مخلد مع الأمير الناصر لدين الله أبي أحمد طلحة بن

بأمر قوّاد الخارجين معه، وأن يكفيه جميع أموره في سنة سفره، وخرج معه.

وعاد إلى الموصل أبو

ربيعة [ثم يدّ إسحاق بن كنداج متولي الموصل وديار ربيعة] قبض على قوّاده وأراد القبض على إبراهيم فلم يمكّنه المعتمد. وعاد [المعتمد] من الموصل إلى سرّ من رأى، فأستتر إبراهيم بها، إلى أن ظفر به الوزير أبو الحلاء صاعد بن مخلد، فحدّره إلى بغداد وحبسه إلى أن وفّى عنه المبلغ وأفرج عنه بعد مدينة وخمع عليه وقلّده الأعمال، إلى أن مات ببغداد يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من شوّال سنة تسع وسبعين ومائتين.

وقدم إبراهيم إلى مصر، فمتدما مدح عنها الفتيه أبو علي الحسين عبد السلام، المعروف بالجمل الشاعر، أنشده.

قال الصولي في حقّه: كاتب جليل، شاعر أديب، عالم [illegible] في زمانه شاعر إلاّ وقد أستغرق مدحه فيه. قال أبو [illegible]:

لو قام مثلك في البريّة واحدٌ في الجود لم يبك فيهمُ فقراء

وقال إبراهيم في محبوبه شعرًا كثيرًا، منه قوله [كامل]:

(152) أمدوحُها أم لؤلؤ متناثر [illegible]
لا يرتمسنك من كريم نشوةٌ فالسيف ينبو، وهو عضب باتر
هذا الزمان تسوءني أيامه حينًا، وما أنا ذ عليه صابر
إن طال ليلي في الإسار فطالما أضحيت أهدي ليلُه متقاصر
والسجن يحجبني وفي أكنافه [illegible] على الفضاء ليث خادر
عجبًا له كيف التقت أبوابه والجود فيه، والربيعُ الباكر
هلاّ تقطّع أو تصدّع أو وهى فعذرتُه، لكنّه بي [illegible]

وقد [طويل]

ألا طرقت سلمى لدى وقعة النّار

[illegible]
ومهجتها في الحبس بالطين والقار؟
وما أنا إلاّ كالجواد يصونُه
[illegible]
فلا يُجتنى إلاّ بهول واخطار
وما هو إلاّ مثل مثل مسرلي
وبيت ودار مثل بيتي أو داري
فلا تنكري طول المدى وأذى المدى
فإنّ نهايات الأمور لإقصار
لعلّ وراء الغيب أمرًا يسرّنا
يقدّره في خلقه الخالق الباري

ولمّا عزل عن الأهواز، أتاه الناس يودّعونه، فيهم أبو شراعة. وأخذ بيده في الحرّاقة وأنشد وافدًا صوته [رمل]:

ليت شعري أيّ قوم أجدبوا فأغثتم بيك من بعد الحجف
نزل اليمن من الله بهم وحرمناك لذنب قد سلف
إنّما أنت ربيع باكرٌ حيثما صرّفك الله أنصرف
يا أبا إسحاق سر في دعة وأمض مصحوبًا فما عنك خلف

فضحك إليه ووصله وسار.

وأستأذن عليه العطوي الشاعر، فـ [illegible]

[illegible]

وهي من قول محمد بن عبد [illegible]

قد أحدث القومُ ديناً ... [illegible]
وكان أمرًا خصيفيا ... [illegible]

وله شعر [illegible]

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

وله [كامل]

[illegible] ... [illegible]
لا [illegible] ... [illegible]

وله [سريع]

[illegible] ... [illegible]
احتلّ منها يوم قالت لنا ... [illegible]
لات أحلى من الفريد الكبرى ... [illegible]

وقال [كامل]:

الحبّ إنّ لحبك ... [illegible]
يشكو جفاءك مُعبلًا بلسانه ... [illegible]
ويقول مجتمدًا إلى نفس لامه ... [illegible]
أسلم وكن لي كيف شئت على البلوى ... [illegible]

368 ــ ابن عبيديس الأندلسي الزاهد [562 ــ 659]

إبراهيم بن محمد بن عبيديس ــ وقيل: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ــ
عُبيديس، بضمّ العين مصغّرًا، من أهل [illegible]
ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة تحميا

(1) أندة: من أعمال [illegible]

[illegible] صالح. له رحلة حجّ فيها، وجاور، وتكرّر على البلاد.
[illegible] سمّاه صحيح البخاري عن أبي محمد يونس بن أبي البركات
[illegible] وأبا [illegible] عن أبي ذر عن
[illegible] وسمع عليه كتب عن
[illegible]

[illegible] وروضة الملك وعصمة السلوك، وله معرفة بالعربية
والفقه والأدب، قرأ ذلك في أوّل أمره.

وكان من أصبر الناس وأدومهم على الأعمال من الأذكار، وصلاة الليل
[illegible] لا يكلّ. وكان لا يرى ادّخار شيء لغد،
ولا يعتني بغير ما ذكر. وكان يجلس إثر صلاة الصبح إلى طلوع الشمس فيركع،
ويقوم فيأخذ في أورادِه من الذكر والقرآن إلى صلاة الظهر. وكان لا يقطع ذلك.
فإذا صلّى المغرب، تنفّل إلى العتمة، هذه دأبه أبدًا. وكان أحبّ عباد الله في
الصدقة وفكّ الأسراء، وأسرع الناس إلى ذلك.

وهو آخر من حدّث بالمغرب عن يونس الهاشميّ.
وتوفّي في شعبان سنة تسع وخمسين وستّمائة
وترك ولدًا اسمُه أحمد يأتي ذكره إن شاء الله(1).

ومن شعره [سريع]

[illegible] ... [illegible]
دارت كؤوس الوصل ما بيننا ... وكلّ مُنكرٍ في الورى فينا

وقال [طويل]

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

(1) [illegible]

تعالى علوًا في الوجود، وأنّه
لأقرب من حبل الوريد لمن يدري
له الخلقُ ثمّ الأمرُ في الخلق كلهم
بيده [illegible]

369 ـ ابن جهبنة الشهرزوريّ[1]

إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهبنة، أبو إسحاق، الشهرزوريّ

[illegible] وبمصر [illegible] من أبي [illegible] وعمر بن سنبر [illegible]، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم [illegible] المغيرة، وفهد بن سليمان، وإبراهيم بن مرزوق، وإبراهيم ابن أبي [illegible] البرلّسي، وإسحاق بن إبراهيم المسجنيقي. وبدمشق يزيد بن محمد [illegible] الصمد. وسمع ببيروت، وحمص، وبالريّ، وبالعراق، وغيرها من [illegible] وحدّث.

370 ـ أبو مسعود الدمشقي الحافظ [ـ 400][2]

إبراهيم [illegible] أبو مسعود [illegible]

طوّف البلاد، وسافر الكثير، وسمع وكتب ببغداد، والكوفة، والبصرة، [illegible]

ثمّ استوطن بغداد بآخرة، وعُني بصحيحي البخاريّ ومسلم و[illegible] [تعليقة] أطراف الكتابين.

ولم يرو [من الحديث] إلّا يسيرًا [على سبيل التذكّر].

---

1) تاريخ ابن عساكر، 290/2.
2) تاريخ بغداد 172/6 (3222) وتهذيب ابن عساكر 290/2

قال الخطيب: كان صدوقًا ديّنًا ورعًا فهمًا.

توفّي في رجب ـ وقيل: في رمضان ـ سنة أربعمائة. وقيل: إحدى وأربعمائة ببغداد.

371 ـ أبو إسحاق الإربليّ [659 ـ]

إبراهيم بن محمد بن عليّ بن يوسف بن عليّ، أبو إسحاق، الإربليّ

مولده بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين وستمائة.

سمع من أبي محمد عبدالله بن علّاق وغيره.

372 ـ البوشيّ المقرئ

إبراهيم بن محمد بن عليّ، أبو إسحاق، البوشيّ، المقرئ.

جرى بينه وبين أبي بكر محمد بن عبد الملك السرّاج النحويّ كلام بمصر، فقال له: أنت أبو بعرة لا أبو بكر، فأضحك من حضر.

373 ـ برهان الدين البوشي [53 ـ 575]

إبراهيم [illegible] محمد بن عليّ، برهان الدين أبو إسحاق، البوشيّ، المكّيّ

مولده في رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وتفقّه بمالك فبرع في الفقه. وولي التدريس والعقود مدّة بمصر.

ثمّ ولّاه [illegible] الإسكندريّة [illegible] فقام [illegible] في جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وحسن وسمّته، وحضر الجميع للصلاة

---

1) [illegible] 500/1. وبوش بالمعجمة: قرية قربيّ النيل بالصعيد الأدنى (بلوت)

وخطب، وانتهى إلى الدعاء للسلطان، أمر السلطان الأمير سيف الدين ب
الحاجب أن يرقى إليه المنبر ويسرّ إليه أن يدعو بولده الملك السعيد م
بركخان بولاية العهد. فأرتج على الخطيب وتعذر، ثمّ قام وأتى بما أمرية
فاستعجزه السلطان وصرفه، وولّى عوضه ناصر الدين محمّد بن المنير الخطابة
مضافًا إلى القضاء. فأمعن في الدعاء للسلطان. فأنكر ذلك عليه وقال له
وجل مراثيّ، اشتغل بمدحي عمّا ينفع الناس من الأمر بالمعروف والنهي
المنكر ـ وعزله.

فلمّا وصل إلى قلعة الجبل ولّي البرهان عند قضاء الإسكندريّة وكان
خاملاً بمصر، ليس له غير إعادة واحدة، ويشتري حاجته بيده، ويحمل على
الخبز على رأسه. حتّى كان نائبًا بمصر عن قاضي القضاة صدر الدين مو
الجزريّ. فدخل إلى الإسكندريّة وتداجتمع الناس لرؤيته، وكان يومًا مشهو
وباشر القضاء ولم يتغيّر، ووصف بالصلاح والعلم.

توفّي بمصر في حادي عشر شعبان سنة خمس وسبعين وستّمائة.

374 ـ قطب الدين الأدفوي [ـ 737]

[illegible]

ظهر النور عند رفع الحجاب فأستشعر الوجود من كل
وأنانا البشير يحبر عنهم سلفت عنهم بفضل الـ

صالح 66/ (. النجوم 9/31

[illegible] ـ 608]

375 ـ ابن شاكلة [الكاتبيّ] الأسوانيّ [ـ 608]

إبراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة بن عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق،
الكاتبيّ، الأسوانيّ، من أهل كاتم، من بني صعيد مصر

سار إلى المغرب، ومات سنة ثمان [illegible] وتسع ـ وستّمائة

وكان عالمًا بالآداب شاعرًا مفلقًا، مع تديّن وفهم وصدق. وكان
أسود. وله في ذلك أشعار نادرة

376 ـ ابن حمّود [ـ 642]

إبراهيم ابن أبي محمد ابن أبي الفتوح بن علي بن عبد الوهاب، المعروف
بابن حمّود، أبو إسحاق، الأنصاريّ، الحمويّ.

[illegible] حنيفة على يدي الرضيّ ابن عبد الله، وتزوّج ابنته. وسمع
[illegible] السيوفيّة من القهرة

[illegible]

377 ـ شهاب الدين الشروبي الحنفي [ـ 643]

[illegible] بن محمد بن أبي القاسم بن محمد، أبو إسحاق، شهاب الدين،
[illegible]

[illegible]

يقول في كاتم: بأقصى الغرب من بلاد السودان. وفي زماننا هذا [illegible]
عدل بالإجازة إلى الكاتبيّ. وذكره الصفدي في الوافي 1/6 و625 [illegible]

[illegible]

378 ـ ابن الصوفي العلوي [ـ بعد 259]

إبراهيم بن [illegible] بن عمر بن علي [illegible]

[illegible]

[illegible] بن أحمد بن طولون في [illegible] وصيره [illegible] في [illegible] وقال [illegible] [illegible] في جيش [illegible] يوم الأربعاء [illegible] [illegible] وسلمه

[illegible] وخرج إلى [illegible] وسمع [illegible] وغيره.

وحدث عنه [illegible] وأحمد بن [illegible] وغيره.

[illegible] وأحمد بن [illegible] [illegible] [illegible]

381 ـ ابن مزيل المقرىء الضرير [- 597]

إبراهيم بن مزيل[1] بن نصر، القرشيّ، المخزوميّ، الشافعيّ، المقرىء، الضرير، الفقيه الأجل.

[illegible] وسمع من الفقيه أبي عمرو عثمان بن إسماعيل الشّرعيّ. وأجاز له أبو عبد الله محمد بن فتحون كتاب الموطّأ، وحدّث به عنه.

وسمع منه غير واحد، منهم أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الرّ[illegible] قبله بعشرين سنة. ودرّس بالمدرسة المعروفة به بمصر مدّة طويلة. ونفقه به جماعة، منهم القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي الطاهر إسماعيل المحلّي.

وتوفّي يوم عرفة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وله ثمانون سنة وشهران ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله.

382 ـ برهان الدين الجعبريّ [599 - 687][2]

[illegible] بن شدّاد بن حامد، برهان الدين، القلانسيّ، الجعبريّ،

[illegible]

[illegible] وروى عن السخاويّ، وكتب عنه البرزاليّ. وبرع في العلم والتحقيق وصار يُعدّ من أصحاب الأحوال. وتكلّم في الوعظ بالقاهرة مدّة طويلة بكلام بليغ في ميعاده بمسجد معلّق براس برّانيين من القاهرة. وكان ميعاده [illegible] وغيرهم. ومات على بابه جماعة كثيرة. وقال الشعر الجيّد.

[illegible] له أصحاب يغالون في تعظيمه ويفرطون في الغلوّ في اعتقاده

---

1) سبقت ترجمة حفيده، رقم 343

2) الوافي، 6 / 142 (2592) ـ فوات 1 / 48 ـ المنهل 1 / 177 ـ النجوم 7 / 9 ـ جامع كرامات الأولياء 1 / 240 ـ الشذرات 5 / 303 ـ طبقات الأولياء 432

[illegible] مرض خرج محمولاً إلى قبر أعدّه لنفسه بظاهر لحسبيّة. فلمّا رآه قال: قُبّر، جاءك دُبّر!

ثمّ مات بعد يومين في يوم السبت ثاني عشر من المحرّم سنة سبع وتسعين [illegible]، وقد جاوز الثمانين بسنوات.

[illegible]

[illegible] ودرد جوّى ... وحرقة في الهوى تعلو على سقر
[illegible] عيناي حبّي في بدر ولا حضر
[illegible] حالي قطّ سمعتم مثل دا الخبر؟
[illegible] ولا لمحتُ خيالاً منه في حمري

ومن أخباره أنّه قال في مرضه لأولاده: احملوني إلى القرا ـ وكان ذلك ليلاً ـ فقالوا: يا سيّدي /: باب النصر مغلق. (54ب)

فقال: احملوني، تجدوه مفتوحًا.

فحملوه إليه فعند وصولهم إلى الباب رأى قدوم بريه فُتح له حتّى دخل، وخرجوا به.

وأمر أنّه لمّا شهد عليه بما قاله في حال وعظه مدّ يديه الفقهاء به ممه بعث إليه قاضي القضاة تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ يستزيره، فمشى إليه ومعه أصحابه، وهو يقول لهم: القاضي يحبّك، وأراد لنا الخير ـ حتّى دخل عليه، فقام له القاضي وتلقّاه وأجلسه. ثمّ قال له: يا سيّدي منكم وما قلتم، وقلنا وما قلنا، وشهدوا وما شهدوا، وسمعنا وما سمعنا، نحن كلّ نقول: أستغفر الله العظيم!

فقال الشيخ: نعم، أستغفر الله، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمّدًا عبد الله ورسوله.

وتصافحا، وقام الشيخ منصرفًا. فكان هذا من جميل أفعال ابن بنت

الأعزّ، فإنه استطعمه معه حتى جفّ دمه على هذا وجه الجميل من غير ابتلاء ولا تقريب.

3 ـ فخر الدين العراقي الخطيب [510 ـ 596]

[illegible]

[illegible] جميع عمره.

[illegible]

[illegible] ثمّ انتقل بعلم [illegible] درية فبات معها، ثمّ أصبح في دكّانه، فقال له بعض جيرانه: كيف وجدت

[illegible]

[illegible] وعقد على أبي بكر [illegible] وعلى أبي [illegible]

[illegible] وعقد على القاضي [illegible]

[illegible] وعقد عليه فقيه مصر

[illegible] فقعد عليه الفقيه أبو طاهر المحلّي، وكان ورقه له حال حسنة

واستقرّ في خطابة الجامع الصيّن عوضًا عن [...] حتى مات في [illegible] حادي عشرين جمادى الأولى سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، [illegible]

حكى عنه الشيخ تقيّ الدين أبو الطاهر محمد بن الحسين المحلّي أنه استهى قطائف (قال) ولم يكن عندي شيء. والتمست مطالبة النفس بها فقلت: لا شيء عندي

[illegible]

[illegible] والنفس تأبى، وإذا بالشيخ أبي إسحاق العراقي يولّر [illegible] له

[illegible]

[illegible] في الجامع من بعد، أفتحها بقوله: الحمد لله الذي شتت بالموت شمل الأحياء، [illegible] ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً لِلَّهِ حَنِيفًا، وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [illegible] ([illegible])

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

واتصل أنه الفقه بمصر بالملك الكامل فأعطى للبسطة جارية تسرى به ،
وولدت له الملك العادل أبا بكر ابن الكامل . قلت مات الملك الكامل وقام من
بعده ابنه الملك العادل في مملكة مصر، عظم قدر القصبي برهان الدين ابن
به مصر، وتمكن منه وتخصص به.

فمن جميع بعادل بأخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب، قبض عليه
وأسلم إلى الأمير عم الدين شمائل، وكان يعاديه من أجل قوله فيه [سريع]

يضيع بالبوصيري جرفيه كصيده أن يكذب في يمينه

[illegible]

وقال [illegible]

ثقة البعد عنك طالت بي أن شت عن صبر عاذلي عنك

فزجري عن العروض مفيد وبسيط وقصر وطويل

ثم أكبر عذرًا بهذا إلى أن قطع البين بالغرام حشا

وقال [مجزوء]

أم ترى الأرض كيف شطرها [illegible]

فالعشى بالهجر أبيض عارضه وبالعشى جعفري أخضر

وقال في تجريد القدام من القصيد يوجه [illegible]

الخير بالمجرد مجموع وشره بالخصب [illegible]

[illegible] به نواة المحبة [illegible]

[illegible] عنه حليت النحل [illegible]

(1) البان شجر الفواكه والروي

ولما عاد وكتب كتبه بعض الأدباء من أصحابه على حائط داره بمصر
[كامل]:

إن لم تفض بجموعه أجفاني وهم هموم عدي، فما أجفاني

[illegible] [illegible] أنفاسه بقلبي معان

لا كانت الدنيا فإن سرورها وهن بعقبي بهم والأحزان

وإذا اعترضت بشبهة ما قلته أنت صحة ذاك بالبرهان

ولما ولي نظر الصحبة كتب إليه علاء الدين أبو عمرو عثمان البابلي من
القاهرة [مجزوء الرمل]:

أيها النحرير والنحـ ـرير لا زلت سعيدا

[illegible] [illegible] في الخود الصعبة

وكتب إليه يرثيه

[illegible] [illegible]

لم أفز منك بشيء فيمتعت العصيا

وله [كامل]:

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

وقال [متقارب]:

بخدمتكم لم أنل طائلا ويبرز تقضي بكم واجبُ

وفي البطرقة من أدمي نشرة وفي القلب من بُعدكم دابح[1]

(1) النشرة والذابح، من مصطلحات علم النجوم.

385 ـ إبراهيم الأرغيانيّ الزاهد [ـ 265][1]

إبراهيم بن هانئ، أبو إسحاق، النيسابوريّ، الأرغيانيّ، مولى يعقـ
قدم مصر، وسمع أصبغ بن الفرج، وسعيد بن عفير، وعثمان بن صالح،
وعبد الله بن صالح المصريّ

وعنه أبو عوانة وعبدان وجماعة

وروى عنه أبو القاسم البغوي، وابن أبي حاتم، في آخرين

وابن أبي حاتم سمع منه بمصر في [illegible]، وقال

وروى عنه وهو لقبه وآخر روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل

وآخرون.

وقال الخطيب: كان أحد الأبدال، ورحل في طلبه إلى العراق، والشام،
ومكّة، ومصر ثم استوطن بغداد، وحدّث بها.

قال الإمام أحمد بن حنبل: إن يكن أحد ممّن يعرف من الأبدال، فهو
إسحاق النيسابوريّ.

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ: كان احمد بن حنبل محتفيًا عندنا في
الدار. قال لي: ليس أطيق ما يُطيق أبوك من العبادة

وذكر لأحمد بن حنبل إبراهيم بن هانئ فقال: ثقة.

وقال الدارقطنيّ: إبراهيم بن هانئ ثقة فاضل

وقال أبو بكر النيسابوريّ: حضرت إبراهيم بن هانئ عند وفاته، فجاء
يعول لابنه إسحاق يا إسحاق رفع مسرا

وجاء أبي، البشر مرفوع

قال: أنا عطشان.

فجاءه بماء. قال: غابت الشمس؟

[illegible] (2/304) ـ تهذيب ابن عساكر 2/304،

وعنده فقط ورفعت نسبه الأرغياني

قال: لا.

قال: فردّوه!

ثمّ قال: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصّافات:61]. ثمّ خرجت
روحه [illegible] الأحد لأربع خلون من رجب الآخرة سنة [illegible]
وثلاثين.

386 ـ القاضي نور الدين الإسنائي [ـ 721]

[illegible] علي، نور الدين، الحجيري، [illegible]

[illegible] عن [illegible]

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهانيّ،
ونحوَ على الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحّاس الحلبيّ.

وصنّف في الفقه والأصول والنحو، وأختصر الوسيط والوجيز، وشرح
[illegible] وسير أعلام النبلاء في نحو وشرحها

وولي قضاء [illegible] فقنا. ثمّ ولي قضاء أسيوط، وإخميم، وقوص

وكان حسنَ السيرة جميل الطريقة.

ولمّا قرأ الأصول على الأصبهانيّ، أراد أن يقرأ عليه المنسقة فقال: حتى
نتمرّن بالشرعيّات امتزاجًا جيّدًا.

وكان قد تيقّن دروسه وتحقّقها، إلاّ أنّه كان لا يثبت له كُلّ ما يلقّنه.

[illegible] موعدًا عند [illegible] لا يفهمه [illegible] الناس عنه

[illegible] وولي بعدي قضاء قوص [illegible]

عبد الرحمان بن يوسف الأشمونيّ.

---

1) الوافي 6/157 (2610) ـ الدرر 1/76 (158) ـ طالع السعيد 69 (27) مطبعة الوفاء،
198.

2) التنبيه عند المراجعة أنّ هذه الترجمة تُحرّر الترجمة رقم 188، والكتاب على وشك الطبع،
سطّرنا بين إقتائها حتى لا يخلّ النشر.

وقرأ الطبّ على الحكيم شهاب الدين المقريّ.

ولمّا قدم السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاوون إلى قوص طلب منه كريم الدين ناظر الخاصّ زكوات الأيتام. فقال له: العادة أنها تفرّق في الفقراء

فلم يقبل منه. فاحتاج إلى الاجتماع بعلاء الدين بن الأثير [كاتب السرّ ... بما قال][1] الناظر له. فبلّغ ابنُ الأثير الخبر إلى السلطان، فرسم للأمير ... لذلك، فشقّ على الناظر وحقد عليه، إلى أن وصل إلى ... صحبة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة إلى عرله، فلم يجبه. و... له قاضي القضاة

... وسمعه

387 ـ جمال الكفاة [... ـ 745][2]

إبراهيم بن [...]، جمال الدين، الملقّب جمال الكفاة، ... الخاصّ، وناظر الجيش، ومدبّر الدولة.

... في ... والإصلاح ... الطالع ... 92

... السلوك، 2/ 875، ولا ذكر لاسم أبيه هو أيضاً

... 127، وكان أولاً يباشر في بعض البساتين على بيع ثمره.

... وكان ... الناظر

ووقع بينه وبين الشو حتّى تعاديا عداوةً شديدة. فلمّا قبض على الشو، خُلع عليه في يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة أربعين وسبعمائة، واستقرّ عوضه في نظر الخاصّ.

ثمّ ولّاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نظر الجيش عوضًا عن مكين الدين إبراهيم ابن قرينة في سنة إحدى وأربعين. ولم يجتمع بين هاتين الوظيفتين أحدٌ في الدولة ...

وركب في خدمته الأمير قطبغا عبد الواحد الأستادار، والأمير بوسبغا، ونزل للحوطة على أموال الشو وضبطها، وأركب السلطان بعلة الشو. فلم يزل على ذلك حتى مات السلطان، وأقيم من بعده ابنُه المنصور أبو بكر، ثمّ الأشرف كجك، ثمّ الناصر أحمد. فأخرجه الناصر أحمد معه إلى الكرك

... الجريل لخدمة الناصر أحمد حتّى أذن له في العود إلى مصر. وخرج هو وعلاء الدين علي بن فضل الله كاتب السرّ، وسلك غير الدرب حتّى قدما في خامس ... إليه أنه سعى ... حتى ... ملك، حتى استقرّ على وظيفته ليحمل مائة ألف دينار، وضع عليه. فحمل بعض ذلك وسومح فيما بقي منه

... [السلطان بسؤال الوزير ... وكتب له ...

[386ب] ... وبعث إليه بحياصة ذهب وقال لحاملها: قل له /: أنت ما بقيت تُعطي شيئًا إلّا بالبرطيل، وهذه الحياصة برطيلُك. خذها واقضِ شغلَ هذا الرجل!

فتمادى على ما هو عليه، وكلّم[1] السلطان حتى قال للعلائيّ: أنا أخرج هذا الإقطاع.

فأسرّها العلائيّ في نفسه واحد في استمالة الأمراء عليه. فقام معه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك النائب والوزير نجم الدين، ووصوه بأنّه كان يخاطب الناصر أحمد ويكتبه وأنّه قد حكم الدوله واستولى على أموالها، وأنّه يشير بالأمراء إلى السلطان ويثلم أعراضهم عنده. وأخذ الوزيرُ في تكييده بأن مَرَّد السلطان والأمير أرغون بأنّ جميع ما يكون بين السلطان وبين حظيّته العودية[2] تحدّث به جمال الكفاة فيخبر به الوزير عنه، ونقل عنه من ذلك شيئًا ... على التيغي عليه، وسألت نعمتَه، وتقدّم إلى الأمراء أن لا يكلّموه في أمره.

وقبض عليه في يوم الأربعاء ثامن عشر صفر سنة خمس وأربعين ... معه على الموفّق ناظر الدولة، وعلى الصفيّ ناظر البيوت. وأوقفت الحوطة على ... وهم وعّي الوزير بالموفّق فتخطف أمره.

---

2) في المحرم 9/10

... وسمّرت الصنوبة على حمار ... حتى ضرب مرّة ماية وعشرين ... وسُلّم بعد ذلك إلى ... وهو في ... في ليلة الأحد سادس ربيع الأوّل. فحمل على جربة[3] وهي قريبًا من زاوية ابن عبّود بالقرافة. فكانت مدّةُ مباشرته خمسَ سنين وشهرًا واحدًا وأيامًا، ومدّة مصادرته واحدٌ وعشرين يومًا.

... حسين الوجه ... بخيرًا ... وعشرين ... وهو ... حتى ... كثيرًا ... وحبسه ... بالمدرسة

388 ـ برهان الدين الأغيريّ الخطيب [673 ـ 749][4]

إبراهيم بن لاجين الأغيري، الشيخ برهان الدين، الرشيديّ، الشافعيّ.

ولد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة. وأخذ القراءات عن التقيّ الصائغ، والفقه عن العلّم العراقي، والأصول عن التاج الفارسكوريّ، والعربيّة عن شمس الدين الدماونديّ، والنحو عن البهاء ابن النحّاس، والعلّم العراقي، والأثير أبي حيّان، والمنطق عن السيف البغداديّ.

وحفظ الحاوي في الفقه، والجزوليّة في النحو، والشاطبيّة في القراءات، وشارك في الطبّ والحساب. وأقرأ أصول ابن الحاجب وتصريفه، وكتاب التسهيل ... وأسمع بالصلاح ... وتوفي ...

... من أرخ ...

... الخطيب ... الشافعي ... في ... وتسعين ... (الربع صحف)

4) هذه الترجمة مكرّرة في مخطوط ليدن 1/ ورقة 36. وهي في الدرر 1/77 (207) وسمّاه الأغري بفتح الغين المعجمة. وكذلك عند السبكي، 5/83

وولي خطابة جامع أمير حسين بن جندب بحكر جوهر الصقلي خلف
القاهرة، فكانت القلوب تخشع لوعظه وتلين لقراءته في المحراب، لما
قراءته وخطابته من الروح، وسلامتهما من التكلف والتصنع.

وله خطب مدوّنة وشعر.

عمر حتى [illegible] المدينة وخطابتها فاتضع، وسم براقش [الأ] بعدما اجتمع

[illegible]

وتوفي [illegible] وسبعمائة [illegible] في الحجر

359 ـ إبراهيم اليزيدي [- 225]

إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو إسحاق، ابن أبي محمد
العدوي، اليزيدي، أحد بني عديّ بن عبد شمس بن زيد مناة بن أد
[167] رهط ذي الرمّة / ـ وقيل: من موالي بني عديّ بن عبد شمس

وقيل لأبيه «اليزيدي» لأنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن
بالبصرة، ثم توارى حتى استتر أمره، وتقصى يزيد بن منصور خال المهدي
فوصله بالرشيد. فعُرف باليزيدي.

وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مجيداً، نادم المعتصم وقدم
المأمون وأبي إسحاق محمد المعتصم. وكان قد سمع أباه أبا محمد
والأصمعي.

وروى عنه أخوه أبو علي إسماعيل بن يحيى، وأبنا أخيه أحمد وعبد

وكان يوماً عند المأمون وليس معهما إلا المعتصم. فذكر المعتصم [illegible]
فسبه يحيى وإبراهيم وأغلظا [illegible] المأمون وله ظهرة
الإعجاب [illegible] وصار من الغد إلى المأمون كما كان يصير قال له
أمرتُ أن لا آذن لك

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقطع [illegible] [طويل]

[illegible]

ولو لم يكن ذنبٌ لما عُرف العفوُ
سكرت فأسكتْ مشيَ الكأسُ بعضَ ما
كرهتُ وما إن يستوي السكرُ والصحوُ
ولا [illegible] إذ كنتُ عنده خليفةً
وفي مجلسٍ ما [illegible]
[illegible] كان أحبَّ ما
[illegible]
وعفتُ من قلبي تنطّلُ ضارع
إلى من إليه يُفتقرُ العمدُ والسهوُ
فإن تعفُ عني ألفِ خطوي واسعاً
وإلاّ يكنْ عفوٌ فقد قصّر الخطوُ

فأدخلها الحاجب ثم خرج فأدخله. فمدّ المأمون يده فأكبّ / على يديه [168ب]
[illegible] فضمّه المأمون إليه وأجلسه. ووقّع المأمون على ظهر أبياته [خفيف]

إنما مجلس النديم بساط ... تسموت بينهم وصمتوه
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا ... من حديث ولذّة وفتوه

وكان مع المأمون في بلد الروم فبينما هو يسير إذ برقت برقة في ليلة
مظلمة شاتية دامت غيم وريح، وهرب في قبّة إلى جانبه. فقالت: إبراهيم بن

[illegible]

فقال: لبيك!

قالت: قل في هذا البرق أبياتاً أغنّي فيها

فقال [illegible]

بقلبي من أليم الخفقِ ... إذا رأيت لمعان البرقِ
[illegible] الأردنّ أو دمشقِ ... لأنّ من أهوى بذاك الأفقِ

فارقتُه وهو أعزُّ الخلقِ عندي، والزُّور عندي أعزُّ

وهو الذي يملك مني رقّي ... ولستُ أبغي ما حييتُ فِكّي

فتنفّست نفسًا كاد يقطع حيازيمها. قال: ويحك! على مَن هذا

فضحكت، ثم قالت: على الوطن!

فقال: هيهات! ليس هذا كلّه للوطن!

فقالت: ويلك! أتراك ظننتَ أنك تستعرّني؟ ولقد لقد نظرتُ نظرة مُرِبة

في [illegible] وإنه لأعزُّ من [illegible] [1] ولقد ما علم أحدٌ منهم أني

كانت بي هذه الوقت!

قال الخطيب: هو بصريّ سكن بغداد. وكان ذا قدر وفضل وحظّ وافر من

[illegible] [2] وهو من أهل [illegible]

[57ب] معانيه نحو / من سبعمائة ورقة ذكر أنه بدأ بعمله وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يصل بعمله إلى أن أتت عليه ستّون سنة. وله كتاب «مصادر المرأة» وكتاب في الكعبة وأخبارها. وكان شاعرًا مُجيدًا.

390 ـ جمال الدين الأميوطيّ [584 ـ 656]

إبراهيم بن يحيى بن المجد، جمال الدين، أبو إسحاق، الأميوطيّ، الشافعيّ، درس بالجامع الظاهري، وولي قضاء النواحي

ولد في صفر [illegible] وخمسمائة[2] وتوفي ليلة الـ [illegible] القعدة سنة ستّ وخمسين وستّمائة بالقاهرة.

وكان فقيهًا، كريمًا مع العائلة، فصيحًا، أديبًا شاعرًا. أقام ودرّس

(1) الوافي، 6/187 (2677) ـ السبكي 5/59 ـ الدبيثي 1/373 وأميوط قرية بالقاهرة بالغربية (الدليل).

(2) في الوافي والدبيثي: في حدود التسعين وخمسمائة.

ومن شعره [كامل]

ليس الحذارُ لِمَا تحاذره بقي ... فعلام تعمل في الأمور وتتّقي؟

نفذ القضاء بكلّ ما هو كائن ... فاخلط رخاء أسى وفرط تألّق

واسكن إلى الأقدار غيرَ معارض ... مستسلمًا في حالتيك تُرزَقِ

مرّتْ عليك فمن وقى فيما مضى ... فهو الذي يكفيك فيما قد بقي

391 ـ آبن العطّار الإسكندرانيّ [[illegible] ـ 649]

إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، المعروف بآبن العطّار، أبو إسحاق، الإسكندرانيّ، الحنفيّ، الكاتب

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وتفقّه على مذهب مالك. و[أخذ من] الأدب.

جال في البلاد فدخل اليمن والشام والعراق وبغداد والموصل والروم. وتفقّه على مذهب أبي حنيفة أيضًا.

وكان متوصّلاً للملوك. وخدم الملك المُشهّر آبن صلاح الدين يوسف [illegible] له شعر وخطّ حسن.

وكان قصيرًا شديد السمرة كزنجيًا يتطيلس. له عناية بالنظم والنثر، طيّب [illegible] لطيف المحاورة، جميل المحاضرة، له لسان وفصاحة، وقبول عند [illegible] وفيه دماثة، يرغب الناس في عشرته. لم يمدح أحدًا رجاء نائله

[illegible]

توفي [illegible] وستّمائة

ومن شعره [وافر]

[illegible] بسهم

[illegible] ثمرة ومرعى

[illegible] رياضه

وإن رُضتَ أرضها رأيتَ وياضَ

392 ـ ابن الحبيش البلسيّ [ـ 530]

إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن يعقوب بن احمد بن عمرو أبو إسحاق الأنصاريّ، الأندلسيّ، من أهل بلنسية، يعرف بابن الحبيش.

[illegible] الإسكندرية [illegible] وسمع من [illegible] كثيرًا، وصحبه طويلاً، [illegible] أبي محمد بن عتاب وأبي عبدالله المرسيّ، وأبي الحسن الخشنيّ، وأبي بكر محمد بن الوفاء بن نصر الله الأسديّ، وأبي القاسم المطهّر بن خلف الشحاميّ [illegible] وأبي [illegible] مكيّ بن حمد بن عبدالرحمن القيسيّ، وأبي الحسن [illegible] محمد بن [illegible] الحجاري، وأبي الحجّاج يوسف بن محمد بن علي بن محمّد القروي، وأبي محمد عبد الوهاب بن محمّد الصهاجيّ، ومقاتل [illegible] وأبي [illegible] عبد الرحمن بن عسكر المخزومي

وقيّد من الحديث ما يخرج عن الإحصاء. وانتسخ بخطه كثيرًا، وصحّح طويلاً، وكان يتفق في الشهر درهماً ونصفاً لا يزيد على ذلك.

وحدّث فسمع منه الحافظ أبو الحسن القدسيّ. وكان حافظًا، متيقظًا.

توفّي بالإسكندرية ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة.

393 ـ ابن ثمامة البصريّ

إبراهيم بن عبدالله بن ثمامة، أبو إسحاق، الحنفيّ، البصريّ

[illegible] من [illegible] قدم مصر وحدّث [illegible] ذلك.

394 ـ أبو إسحاق الجوزجانيّ [ـ 259]

[illegible] إسحاق، أبو إسحاق، السعديّ، [illegible]

سكن دمشق. وقدم مصر سنة خمس وأربعين ومائتين.

1) الذري 1/ (347) وبعد هذه الترجمة بأبي مرحة بن العطيط مكررة وقد [illegible]
192

2) الراق، 6/ 270 (2524) ـ تهذيب ابن عساكر 2/ 310

وحدث عن يزيد بن هرون، وأبي عاصم النبيل، وحسين بن علي الجعفي[1]، وحجّاج بن محمّد الأعور، وأبي صالح كاتب الليث، وجماعة.

روى عنه أبو زرعة الدمشقيّ، وأبو [illegible] الرازيّ، وأبو حاتم [illegible] العبقريّ، في آخرين. قال النسائي [illegible] بأس به.

وقال ابن عديّ، أبو إسحاق، سكن دمشق، يحدّث على المنبر وبكتابه أحمد بن حنبل، [illegible] على المنبر [illegible] شدد النسيء إلى [illegible] في دمشق في المحامل على عاتق أبي [illegible] رضي الله عنه.

وقال أبو عبد السلميّ: ذكر لي الدارقطنيّ إبراهيم بن يعقوب [illegible] فقال: أقام بمكة مدة، وبالبصرة مدة، وبالرملة مدة. وكان من الحفّاظ المصنّفين، والمحرّجين الثقات. لكن كان فيه انحراف عن عليّ بن أبي طالب. أجمع على [illegible] فخرج إليهم، وأخرج جارية له فرّوحه به [illegible] فتبيع، فلم تجد أحدًا يذبحها، فقال: سبحان الله! لا يوجد مَن يذبحها وقد ذبح عليّ بن أبي طالب في [illegible] وعشرين ألفًا[2].

ومات يوم الجمعة مستهلّ ذي القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين.

وذكر ابن يونس أنّه مات [illegible] سنة ست وخمسين ومائتين

395 ـ ابن كلّس أخو الوزير يعقوب [ـ بعد 364]

إبراهيم بن يوسف بن كلّس، أخو الوزير يعقوب

ولّاه [illegible] حاجب [illegible] في رسمه [illegible] أربع وستين

1) [illegible]

2) انظر الخبر 2/ 312 هامش [illegible] ـ أبو ثابت يدعى أبا إبراهيم سهل بن كلّس كان من [illegible]

396 ـ أبو إسحاق المستجاني [ـ 301][1]

إبراهيم بن يوسف بن سوبدان، أبو إسحاق، الرازي، المستجاني.

ارتحل إلى العراقين، والشام، والحجاز، ومصر، وله مسند كبير وقد عمل منه جزءاً.

وحدّث عن عبد الأعلى بن حمّاد، وأبي نظام ابن السرح، وعبيد الله بن معاذ، وأبي الطيب عبد الواحد بن عمر، ومحمّد بن عبد الرحمان صاعقة، وهارون بن عبد الله الجمّال، وطالوت بن عبّاد، وهناد بن السريّ، و[illegible] وصح، وعثمان بن أبي شيبة، وجماعة.

روى عنه أبو جعفر العقيليّ، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيليّ، وأ[illegible] أحمد بن عديّ، وآخرون.

مات سنة إحدى وثلاثمائة. وهو ثقة مأمون.

و[illegible] ـ بكسر الميم والسين وسكون النون الأولى

397 ـ كاتب بكتمر [ـ 754][2]

[illegible] بن يوسف السامريّ، أمين الدين، المعروف بكاتب بكتمر [illegible] رجش

كان يهوديًّا سامريًّا، من جملة كتّاب دمشق فتقدم بديوان الأمير بكتمر الحاجب، وهو بدمشق. وقدم معه القاهرة فاسلم وتلقّب بأمين الدين فاعتمد عليه الأمير بكتمر لعقله حتّى فُوّض عليه.

[illegible] بن بهاء الدين أرسلان الدوداري، فتمكّن منه أيضاً [illegible]

مات

فأخذه الأمير جقمق حمص أحضر وسلّمه دواته، وكان عليه دَين كثير [illegible]

1) الوافي، 6/ 172 (2630) ـ تهذيب ابن عساكر 2/ 111.
2) الدرر، 1/ 81 (209) ـ النجوم الزاهرة 15/ 214 وفيها: كاتب طشتمر.

[illegible] ووفّر له جملةً في خزانته، فأحبّه محبّةً زائدة، وبالغ في تعظيمه وإكرامه.

ثمّ عاد الأمير بكتمر الحاجب من نيابة صفد إلى القاهرة، أراد عودَه إلى خدمته. فقام الأمير طشتمر في منعه منه أتمّ قيام. وطلب من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يقيه صبيه، فرسم له بذلك. وصار مع هذا يتردّد إلى بيت الأمير بكتمر

وأراد السلطان، غير مرّة أن يوليه نظر الدولة، يعجّل الأمير طشتمر على [68ب] المحاصكيّه حتّى يسألوا السلطان في تركه عنه. فلمّا أحبّ [illegible] صفد توجّه معه وأقام عنده بصفد وبحلب. وتوجّه في خدمته إلى ملاد الروم. وعاد معه إلى مصر في نوبة سلطنة الناصر أحمد.

فلمّا مات طشتمر طلبه الأمير قماري، أخو بكتمر الساقي، وهو أستاداره وأنس عليه أتمّ إقبال، وعظّمه تعظيماً كبيراً.

فلمّا [illegible] حمال الدولة إبراهيم، ولّاه السلطان الصالح عماد الدين إسماعيل نظر الجيش في سنة خمس وأربعين.

وعُزل بعد موت الصالح [...] وتوجّه إلى القدس، وأقام به حتى أفرج عن الأمير شيخون [illegible] إلى رتبته، [illegible] فقد إلى القاهرة واستقرّ بنظر ديوانه حتى [illegible] يوم المحرّم سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

وكان مشهوراً بالأدب والمعرفة، والعقل. [illegible] بكتمر، وله [illegible] النوبة، مع مشاركة في علوم، وسكون مفرط، ثبات، وعبارة جيّدة في رسله، وحظّ عند جميع مَن خدمه.

وباشر نظر الجيش بتعدّد وتثبّت، فشكرت سيرته

398 ـ أبو الفرج الطرسوسيّ [ـ 350]

آبان بن أحمد بن أبان، أبو الفرج، ابن أبي بكر القيسيّ، الطرسوسيّ

قدم مصر مستنيرًا في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فردّ إليه الأستاذ أبو [illegible] كتب [illegible] أمر [illegible] وسمع عليه

فخرج منها عازياً في البحر، ومعه أبو بكر محمد بن عبد الله الحارث على أحد عشر مركبًا كبارًا، وخمسة صغار، فمرّوا وغزوا مالمين، وأقام بمصر.

واعتلّ من حمّى دقيقة في عروقه أدابت لحمه فاقتصد فعيبت وطوبت، ومات بعد فصده بثلاثة أيام في ليلة الثلاثاء لاثني عشرة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين وثلاثمائة. ودفن بسفح المقطّم، وكانت جنازته عظيمة، وكان سنّه يومئذ ثنتين وسبعين سنة.

وكان قد أسره الفرنج وسجنوه بالقسطنطينيّة زمانًا. وقُتل أبوه وهو في الأسر. وكان قد أخذ عن أبيه أبواب الفروسيّة من عمل السيف والرمح وغير ذلك، فأبدع فيها.

وكان شجاعًا ورعًا أديبًا كثير الجهاد والعبادة، واسع الخلق، رحمه الله

399 ـ أبو سلامة التجيبي [ـ 273]

أبان بن زياد بن نافع، أبو سلامة، مولى تجيب.

حكى عنه سعيد بن أبان.

وأمّه هي أمّ يونس بن عبد الأعلى.

توفّي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

400 ـ أبو الحسين التجيبيّ [ـ 289]

أبان بن عبد الرحمان بن أبان بن زياد بن نافع، أبو الحسين، [illegible] حفيد أبي سلامة المتقدّم.

سمع الحديث من أبيه.

ومات سنة تسع وثمانين ومائتين.

401 ـ أبان بن عيسى القرطبي [ـ 262][1]

روى عن أبيه عيسى بن دينار كثيرًا، وعن عليّ بن معبد، ورحل إلى سحنون، وسمع بمكّة حديثًا كثيرًا.

روى عنه محمّد بن وضّاح، وجماعة.

قال الحميديّ: كان من الفقهاء الصالحين، وكان العالم عليه الفقه، كثير العمل، كثير القيام، مجاب الدعوة.

وقال محمد بن عمر بن [illegible]: لم أنظر قطّ إلى وجه [illegible] ألموت ـ ورفع به جدًّا ـ[2] وقال: كان من الورع والزهد في غاية

وقال محمد بن فطيس عنه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة. طلبه الأمير محمد للقضاء فهرب واختفى بعد أن حكم يومًا واحدًا مُكرهًا. فأمّه الأمير ثمّ ولّاه الصلاة بقرطبة.

وتوفي / يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة ثنتين وستين ومائتين. [69]

وسُئل عن رجل بنى غرفة، فأراد أن يفتح بابها إلى مقبرة المسلمين، فقال: لا يجوز ذلك.

402 ـ أتريب بن قبط [3]

أتريب بن قبط بن مصر بن بنصر بن حام بن نوح، عليه السلام.

كان قد انتقل إلى جيزة بعد موت أبيه قبط، وسكن بمدينة أتريب التي بناها له أبوه، وكان طولها اثنتي عشر ميلًا، لها اثنا عشر بابًا. وفي شرقيها الأعظم ثلاث قباب على عمد عالية، إحداها في وسط المدينة، وقُتاد في طرفيها. وعمل على كلّ باب من أبواب المدينة بكّ عليه مرقب كبير، وفي كلّ ناحية منها [illegible] في غربيّ

---

1 ـ ذكره المقتبس، 265 (313)

2 ـ قراءة الجذوة خبر، ولا يتضح المقصد

3 ـ مروج الذهب 56/2 (فقرة 808) وفيها أتريب بن مصر.

المدينة بهرًا وعقد فوقه قناطر، وركّب عليها مجالس، وبنى على النهر منازل متّصلة، ومن ورائها رياض، وبساتين من وراء تلك الرياض.

وعمل على كلّ باب من أبواب المدينة أعجوبةً من تماثيل وأصنام، وفي داخله صورةُ شيطانين من صُفر. فإذا قصدها أحدٌ من الأخيار، فهقه أحدُهما من ذات اليمين. وإذا قصدها شرّير فهقه الذي على اليسار.

وسرّح في الأرض المروّعة الوحوش الآلفة والطيورَ المعرّدة. وأقام على [illegible] عند هبوب[1] الرياح، وعمل بها مرآةً ترى فيها ملاء [illegible] وعمل في وسطها بركةً لا يمرّ بها طائر إلّا سقط [illegible]

وجعل لها [illegible] وأنشى عشر بابًا، على كلّ باب قناطر فيها [illegible] حولها أجنّة. وبنى أيضًا في شرقيها مجلسًا على ثماني أساطين، وفوقه قبّة [illegible] طائر منشور الجناحين يصفّر كلّ يوم ثلاث تصفيرات بكرة، وعند انتصاف النهار ووقت غروب الشمس.

وأكثر من عمل الأصنام والعجائب، وبناء المدائن والعمارات.

وأقام رجلًا يقال له برسان لعمل الكيمياء. وضرب منها كلّ دينار [illegible] مثاقيل، ونقش عليه صورته.

ومات عن خمسمائة سنة من عمره، منها مدّة ملكه ثلاثمائة و [illegible]

ودفن في ناروس بالجبل الشرقيّ، وحفر له سربه، ودُفن بالزجاج [illegible] وجُعل حول سريره من الذهب مرصّع بالجواهر. وقُسمت أمواله [illegible] وأقيم على باب الناروس صورة تئنّ. فإذا دنا أحدٌ لهنكه. وأهالوا عا [illegible] الرمال وزبروا اسمه وتاريخه.

وملكت بعده ابنته خمسًا وستّين سنة. ومات فقام بعدها أخوها فيجو [illegible] أربعين

---

[1] في المحيط: هـ

403 ـ أبو بكر الأطروش الماذرائيّ

[illegible] إبراهيم بن الحسن، أبو بكر الأطروش، الماذرائيّ، أوّله من تولّى بمصر من الماذرائيّين.

ولّاه أحمد بن طولون بإشارة أمير المؤمنين المعتمد، الخراج، فشرك فيه عليّ بن الحسين بن شعيب المدائنيّ، المعروف بأبي الحسن الصغير.

ثمّ انفرد بالخراج إلى أن مات.

وكان فيه مُتر وصيانةً وإفضال على أهله وسائر أهل ماذرايا.

واستخلف عليّ بن أحمد الماذرائيّ وأسكنه وابنَ أخاه الحسين إلى [illegible]

واخذ أحمد بن طولون يتجسّس أخبار أحمد بن إبراهيم على عادته فلا يجد له شاكيًا ولا ساعيًا، إلى أن حضر الديوان ذات يوم على عادته، وقد اجتمع فيه أعلام [illegible]، فدارت مناظرة بين كاتب نصرانيّ يقال له إسحاق، كان معتقلًا، وبين شيخ / من المتقلّين. فأربى النصرانيّ على المتقلّ فأغاظ أحمد بن إبراهيم [ص69ب] وأمر برفه إلى حبسه. فصاح للأمير: عندي لي أحمد بن إبراهيم نصيحة!

فلم تمض ساعة حتّى وافى حاجب، وأخذ أحمد بن إبراهيم وإسحاق النصرانيّ وأدخلهما إلى أحمد بن طولون. فقال لإسحاق النصرانيّ: ما [illegible]

[قال]. لقد أخذ هذا الرجل من ضياع الدار في هذه الأيام أربعين ألف دينار.

فأنكر ذلك أحمد بن إبراهيم، وذكر السبب الذي أخرج النصرانيّ إلى [illegible] فتعصّب لأحمد بن طولون: أسألك عن حجّة وتحيني بخرافات.

فرفع في الخبر إلى ابن طولون أنّ كاتب أحمد بن إبراهيم [illegible] عليّ بن أحمد، يلتمس بابًا ويسأل الحجّاب الدخول إلى الأمير، [illegible] يدخل

فلمّا دخل، كان أوّل ما ابتدأ به أن قال: أيّها الأمير، جميع ما وجب على أحمد بن إبراهيم من شيء، فهو عليّ دونه، لأنّه فوّض إليّ الأمر.

فعجب أحمد بن طولون من تأكيده على نفسه في وقت تبرّأ فيه الوالد من الولد. ثمّ ألتفت إلى إسحاق وقال: ما مصيحتك؟

قال: أخذ صاحبك من ضياع الدار أربعين ألف دينار.

فقال: أخذها جملة من حاصل هذه الضياع في بيت المال، أم متفرّقة من الضياع؟

قال: متفرّقة من الضياع.

(قال) فاحضر الأمير تفصيلاتها، فتعجلج وقال: ما لها عندي ثبت. وإن أحضرتُ حساب ما أستُخرج من كلّ ضيعةٍ وعدّة النفقات، بِتُّ أتقطّعه.

فأدخل عليّ بن أحمد يده في خُفّه، وأخرج منها مدرجًا فناوله أحمد بن طولون، وقال له: أيّها الأمير، هذه نسخة ما حُمل إلى بيت المال من هذه الضياع في دفعاتٍ، وأنا أحفظه — وأخذ يتلفّظ ظاهرًا، ويذكره بين ضيعة فضيعة، وفي دفعة دفعة.

فأعجب ابن طولون ذلك وصبر عليه وهو يستزيده حتّى أتى على المدرج. وقال للنصرانيّ: أخبرني ما الذي زاد على هذا حتّى ينكبه الأمير؟

فسكت سكوت متقطّع، وارتعد. فالتفت إليه أحمد بن طولون وقال له: يا كلب، كدت تحملني على رجل ليس في مملكتي أخفّ منه!

وأمر بالشدّ عنه ليضرب، فتشهّد بكلمة الإسلام فعفا عنه. وقال له أحمد بن طولون: قد عفا الله عليك، فقد جمعت بين الذكاء والوفاء، لا يفارق صاحبُك إلّا وأنت معه.

وكان عليّ بن أحمد يلبس دراعة دنهاء عمه وأمره بلبس الأقبية والمنطقة والسواد، في الاثنين والخميس.

وسمّى أحمد بن إبراهيم على الخراج، وعليّ بن أحمد يحلفه على الأمر كلّه، إلى أن توفّي [...].

404 — أبو بكر الدورقيّ [298 - 383]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران، أبو بكر، البزّاز، الدورقيّ، نسبة إلى موضع يقال له دورق[1]. وقيل: من كان في ذلك الزمان متنسّكًا سمّي دورقيًّا. وقيل: بل كان الناس ينسبون الدورقيّين إلى لبسهم القلانس الطوال التي تسمّى الدورقيّة.

ولد لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وتسعين ومائتين.

وكان يتجر من العراق إلى مصر. ودخل بلاد الشام ورحل في الأمصار.

ومات لثلاث عشرة بقيت من شوّال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وكان ثقة مكثرًا فاضلًا كثير الكتب.

405 — علمُ الدين القُمّيّ [528 - 686]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن جعفر بن أحمد بن هشام، الفقيه علمُ الدين، القُمّيّ، الأمويّ، الشافعيّ.

[170] ولد سنة / ثمان وعشرين وستّمائة.

وسمع من أبي الجَمّيزي، وبرع في الفقه. وكان ذكيًّا بحيث إنّه يستحضر الدرس ليحفظه.

وولي الإعادة بالمدرسة الظاهريّة بين القصرين.

توفّي سنة ستّ وثمانين وستّمائة.

وكان أعمى، ويكتب على الفتوى.

406 — الشريف أبو العبّاس القنائيّ [- 728]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن، ابن الشيخ عبد الرحيم، ابن أحمد ابن الرجحون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد

---

1) عند ياقوت: دورقة مدينة بطن سرقسطة بالأندلس والنسبة إليها دورقيّ.

أبي الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الشريف أبو العبّاس، نقيب
مصر [illegible]

أنه ابنة الشيخ أبي الحسن الشاذلي. كان رضي الله عنه إلى أن بلغ
وعشرين سنة ثم اشتغل بالعلم، وتفقّه على مذهب الشافعيّ، وعرف النحو
والعروض، حتى مهر وأشغل الناس عليه بمصر

وكان [illegible] سطر في الأدب

ثم أقبل على العبادة وصار من أعلم الناس [illegible] غزير الله له
الفائدة.

ومات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقنا، وله بضع.

407 ـ علم الدين ابن القمّاح [630 ـ 695]

أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن جعفر بن عقيل، العاصي
الدين، أبو العبّاس، القمّاح، القرشيّ، الفهري، الشافعيّ، الأديب، والد
شمس الدين محمد بن أحمد بن القمّاح.

ولد في شهر رمضان سنة ثلاثين وستّمائة

وسمع من [illegible] وبرع في الفقه على مذهب الشافعيّ، وولي [illegible]
[illegible] (1)، وبالزريقيّة بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر.

وصحب الأديب [illegible] الشاعر، وعنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1) ابن [illegible] في: أحمد بن الخضر الدمشقي (ت 591) فرس [illegible]
فقرة [illegible] (انظر ترجمته ص 663) ـ الخطط 4/153 ـ ابن دقماق 1
[illegible]

[illegible] وفي [illegible] من غير [illegible] وفي بعده
[illegible]

فلم يمتد بعد ذلك عمره إلا قليلاً ومات يوم [...] وبيع الآخر سنة
خمس وتسعين وستّمائة.

ومن شعره [رجز]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
لمّا بدت من طيبة أعلامها	حنّت ومنّت طربًا أعنانها
يا أهل نجد مهجتي في حبّكم	أسيرة ؟ أبتغي إطلاقها
ما لي أرى صبري عليكم خائني	ودمعي قد نقضت بهتانها؟
[illegible]	[illegible]
[illegible]	أبقت مذ فارقتكم فراقها
[illegible]	يومًا على رضوى لما أطاقها
[illegible]	حتّت صبي وسرّقت أطواقها
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

408 ـ [illegible] محيي الدين بن داد
[678 ـ بعد 728]

أحمد بن إبراهيم بن داد التركي، أبو [illegible]

[illegible] أربع وستين وستّمائة بالقاهرة

[illegible] إلى [illegible] وتوفي بها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

909 ـ السروجيّ قاضي قضاة الحنفيّة [637 ـ 713]

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ، [أبو] إسحاق، شمس [الدين] العبّاسيّ، الحنفيّ، السروجيّ، قاضي قضاة الحنفيّة [بالديار المصرية و]

ولد سنة سبع ـ وقيل تسع ـ وثلاثين وستّمائة.

وتفقّه على مذهب الإمام أحمد وقرأ طرفًا من المقنع. ثمّ قيل له في الاشتغال على مذهب الإمام أبي حنيفة، فشكّ بعقر وعدم كتاب يشتمل [على] [مذهب] أبي حنيفة، فحمله [إلى] [بيته] في غلب [ظنّه]، وثقّف عليه [مذهب] أبي الطاهر إسحاق بن عليّ بن يحيى[1]، وصاهره، وبرع في الفقه على مذهب الحنفيّة، وعرف الخلاف والحديث والنحو واللغة وغير ذلك. وصار من [أعيان] الفقهاء الحنفيّة.

[وولي] [القضاء] [بعد] [وفاة] [شيخه] في [سنة] [ثلاث] [وسبعين] [وستّمائة] بسفارة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستادار

[وكان] [قد] [ولي] [قضاء] [العسكر] [المنصور] [مرّتين] [عوضه] في [قضاء] [سنة] [ثمان] [وتسعين] [وستّمائة] بسفارة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستادار

فلمّا كان في شهر رجب سنة سبعمائة، فوّض إليه التحدّث في أمر اليهود والنصارى فطلب بطريق النصارى وديّان اليهود، وألزمهم أن لا يركب أحد من اليهود والنصارى فرسًا ولا بغلة، وأن يلبس النصارى بأسرهم العمائم الزرق، واليهود العمائم الصفر. فألزموا جميعُهم ذلك، واستمرّ فيما بعد إلى اليوم

ولم يزد على وظيفة القضاء إلى أن صرفه الملك الناصر في يوم الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة بشمس الدين محمد بن عثمان الحريريّ.

فلم تطل أيّامه بعد صرفه، ومات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب بعد عزله بقليل من الأيّام، ودفن بالقرافة.

وكان فاضلًا في عمله، لم يسمع عنه أنّه قبل هديّة أحد، ولا راعى صاحب جاه، ولا خشي سطوة ملك، مع علوّ همّة وإقامة منار الشرع

وكان سمحًا يميل إلى الجود بطلاقة وجه ومحبّة في الفقراء.

ودرّس بالصالحيّة والناصريّة والسيوفيّة والأركشيّة والجامع الطولونيّ

ولمّا صُرف عن القضاء تألّم لعزله، وأظهر قناعة بتدريس الصالحيّة/ [71 ب] والإقامة فيها فأخرجه الحريريّ منها بالقهر، فزاد به ألم ومرض ومات

ويذكر أنّه لمّا حجّ سأل الله في الملتزم حاجة في نفسه لم يطلع عليها أحدًا من الناس، فجاءه فقير بعد مدّة فحلا به وقال: رأيت لي [في] المنام وأمرني أن أجيء إليك وأقول لك: بإشارة ما سألت الله في الملتزم كيت وكيت، أعطني [حتّى] أنفقه في مصالح ذكرها في رسول الله

[وذكر] [عنه] [أيضًا] [أنّه] [شرب] [دواء] [بمصر] [فأبطأ] [عنه] [النوم] [فلمّا] [أصبح] [أتوه] [فوجدوه] [ميّتًا]

فنظروا في الدرج فلم يجدوا [illegible]

فرآه بعض الفقهاء في اليوم وهو يقول [illegible] فسأله عن ذلك.

فقال له: لِمَ لم تكتبها[2] في الدرج؟

فقال: هي مكتوبة بخطّ دقيق

فأصبح وطلب الدرج فوجدوه كما قال فأعطى الدنيّ درهم للطالب

410 ـ أبو العبّاس العاروقيّ [614 ـ 694]

أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن [illegible] غرس الذهبيّ، العلّامة عزّ الدين، أبو العبّاس، ابن الإمام محيي الدين أبي محمد العاروليّ، الواسطيّ، المقرئ، المعمّر، الفقيه، الشافعيّ، الحدّاد الصوفيّ، أحد الأعلام.

ولد سنة أربع عشرة وستّمائة بواسط.

وقرأ القراءات على والده، وعلى الحسين ابن أبي [illegible] المطيريّ، كلاهما عن أبي بكر ابن الباقلّاني.

وقدم بغداد سنة تسع وعشرين وستّمائة، فسمع الحديث من عمر بن كرم، والشيخ شهاب الدين السهرورديّ ـ ولبس منه الخرقة ـ وأبي الحسن القطيعيّ، وخلقٍ سواهم.

وكان فقيهًا عالمًا علّامة، مفتيًا، عارفًا بالقراءات ووجوهها، بصيرًا بالعربيّة والعلمة، عالمًا بالتفسير، خطيبًا، واعظًا، زاهدًا، خيّرًا، صاحب أوراد [illegible]

[illegible]

2) الوافي 213/6 (257=[illegible]) 134

3) في المخطوط: أحداه، والإصلاح من الوافي

الدوريّ، شمس الدين محمد بن أحمد الرقيّ، وشمس الدين بن غدير، وسمع [illegible] بدمشق وبالحرمين والعراق

وأخذ الحفاظ علم الدين البرزالي عنه، وحمل عنه عشرة كتب ونحوًا من ثلاثة أجزاء، فكان له القبول التامّ عند الخاصّ والعامّ.

وقدم دمشق سنة تسعين وستمائة فولي مشيخة الحديث بالظاهرية وعدّة جهات

ثمّ ولي خطابة جامع بني أميّة، بعد زين الدين عمر ابن المرحّل فكان يخطب من غير تكلّف ولا توقّف، ويذهب من صلاة الجمعة فيشيّع جنازة أو يعود مريضًا أو ضحيًا، وعليه السواد.

وكان طيّب الأخلاق، حلو المجالسة.

وكان يمضي إلى دار نائب السلطنة الشجاعيّ، فكان يحترمه ويعظّمه ويجلّه

ثمّ عُزل عن الخطابة بموفّق الدين الحمويّ

وعزل الشجاعيّ عن نيابة دمشق، فسار في سنة إحدى وتسعين وأودع [illegible] وحمل بعضها ـ وكانت كثيرة إلى الدية ـ فمرض وسط، حتى مات في ذي [illegible] سنة أربع وتسعين [illegible]

وذكر بعضهم أنه قدم القاهرة

وكان / لطيف الشكل صغير العمامة مطرّح التكلّف، له رداء أبيض، وله [71 ب] جبّة[3].

وكان يكتب «المصطفويّ»: فإنّ أباه رأى النبيّ ﷺ في منامه فواخاه.

411 ـ ضياء الدين ابن فلاح [653 ـ 729]

أحمد بن إبراهيم بن فلاح، الإسكندريّ، ضياء الدين.

ولد في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستّين وستّمائة.

وسمع ابن عبد الدائم، والمجد ابن عساكر وغيره.

وتوفّي يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة

3) كذا في المخطوط

412 ـ أبو الفتح ابن باشاذ الواعظ [ـ 444]

أحمد بن باشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم بن شهريار بن أبي زر
يكنى أبا الفتح، ويعرف بالجوهري.

[illegible] توفي في [illegible] وكان فيه [illegible] هو من
شيوخ [illegible] الخطاب الزاري.

ومن شيوخه هو أبو مسلم الكاتب
ذكره الساقي في مشيخة الزاذي.

413 ـ أمير أحمد لساقي [ـ 754][1]

أحمد بن بيلبك، الأمير شهاب الدين، المعروف بأمير أحمد الساقي،
[illegible] التركماني.

أصله من الأويراتية. بعث به نائب البتراء هو وإخوته الثلاثة من بلاد
الشرقية، وهم سيف الدين شادي، وسيف الدين جاشي، وركن الدين عمر

[illegible] الأمير بكتمر الساقي وصار ساقيًا له. ثم [illegible] لسلطان مصر محمد بن قلاوون، وعظم شكله لأجله عنده وعند [illegible]
[illegible] وحظي به.

[illegible] بلاد الشرق ليصلح بين الشيخ حسن [illegible] وبين طغاي بن صوباي وكان [illegible] كما وقع إليه [illegible]

[illegible] وصحبه عشرة [illegible]

[illegible]

[illegible] الأمير [illegible]

(1) كذا في [illegible] لم تعثر له على ترجمة.

(2) كذا في [illegible] وفي [illegible]

فلمّا مات السلطان وقبض على الأمير بشتاك، أخرج إلى طرابلس، فمات
[illegible]

ثمّ قدم في دولة سلطنة الناصر أحمد، واستقرّ أمير شكار عوضًا عن قماري
[illegible] حتى كان [illegible] الدولة شعبان بن محمد،
[illegible] في رجب الآخر سنة ستّ وأربعين هو وأخوه ثم أعيد إلى
[illegible] وحسن مع أحمد [illegible] حتى [illegible]
[illegible] أمير حسين الحاجي الأمير أحمد هذا، فوجد
[illegible] معروفًا بثقل الكلام وكثرة الفش، وأتّهموه بأنّه أفشى هذا الأمر
للجيّغا المظفّري والأمير طيرق على الركوب على الأمير [illegible]
وأخيه الأمير منجك الوزير، وإزالتهما، وإنّهما قد استبدّا بتدبير أمور الدولة،
بعدما كانت الأمور موطة بستّة أمراء، [هم] النائب ببغا أروس[1] والوزير
منجك والأمير شيخ [illegible] والأمير طاز [illegible] والأمير [illegible]
[illegible] والأمير شهاب الدين أحمد هذا.

وأخذ [illegible] في رابع عشرين ربيع الآخر سنة [illegible] بعين عوض
[illegible] بالقلعة مسجونًا.

ثمّ استقرّ في نيابة غزّة وعزل عنها بالأمير بلجمك ابن أخت قوصون لسوء
سيرته، وأحضر إلى مصر، وأنكر عليه، ثمّ أعيد إلى صفد.

فلمّا أمسك الأمير منجك الوزير، شرع الأمير أحمد المذكور يحدّث
[illegible] ويشيع [illegible] ويجتهد إليه مَن تلقّاه وأدخله عنده ومنعه من الاجتماع بالناس.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) كذا في [illegible] والإصلاح من النجوم 10/193.
[illegible] المظفري

ن طلب الأمراء وفيهم ... لطلبة، وأعلموهم أنه طلب، وأنه متوجه ... ،
عاشروه أن يعد واكم له في الصحبة من الطلبة، فتأولوا ذلك عزاره
فرّقهم على مماليكه، وأمرهم أن يقطعوا لأحدهما، فـ ... صاروا في خدمته
أربعة جميع من كان فيها وملكوها. وكتب على يد قنباي الحواص، و ... وجه
واحد من جهته وكتب للسلطان إني مؤمن أنام بأحد القلعة ... وجه به
واحد، وأن يتوجه ... الجيش نائب الشام لمحاصرة والقبض عليه
وكان سبق ... أن يكون من جملة أمراء دمشق، فأجيب إلى
... وولي ... على الأعمال فسار إليه الأمير أيتمش بعد كبر دمشق
وهو ... وأكابر الدولة ... الذي كان عزم على كبسهم، وأنه
يكمن نائب طرابلس بعسكرها في أول محرم سنة أثنين وخمسين، ومعه
الأمير علاء الدين ... وقد استقر في نيابة ... عوضاً عن ...
... وسأل أن يكون نائب قلعة ... ،
بطر الأمراء الذين أمسكهم، وهم أيدمر الشمسي، ودمرداش، ويشبك، و ...
الجيش، فلم يوافق ... وهو بالصفة رجعوا عليه يوم الخميس ... ،
ويشبك ... نيابة ... وأصبح من غد عزله من الأمر، و ...
وحلف له وأمّره ... وصحبه الأمير قصروه يتوجه إلى السلطنة في ...
عسكره ... عساكر إلى بلادها
فلما وصل قطلوبغا الكركي في الحديدة ... الأمير قصروه
لا يكمل له ... خرج من الحبس أول الأمر فصار ...
في حادي عشر ... وخمسين وسبعمائة.
وأقام في نيابة ... عزيزاً عن قليل، وقدم دمشق ...
حركة على ... في حادي عشرين شعبان منها، ومضى إلى حماة
... ،
... فرجع ... فقصد عليه فحمل إلى حلب وسجن بها في ...
عشرين ذي ... سنة ثلاث وخمسين، وهو وبكتمر ... طرابلس ...
وبلا في أول المحرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة
وكان ... أمرح جميلاً مقداماً

414 ــ ابن بيليك المحسني [699 ـ 753][1]

... المحسني، شهاب الدين، أبو ...
... سنة ست وتسعين وستمائة
... طبقة، ونظم ونثر، وجمع وصنّف.
... صحبة أخيه الأمير محمد ابن المحسني لمّا أخرج إلى طرابلس.
ثمّ أقيم عليه بإتفاق في دمشق، فراج عند الأمير فتكر النائب، فسمر
... في محاسبة ...

ولمّا أخذ أخوه إلى القاهرة في أيام تحكّم الأمير قوصون قدم معه، وولي
... بحماة

توفّي في يوم [...] سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
وكان يعرف الفقه على مذهب الشافعيّ. ونظم كتاب التنبيه في الفقه.

... [بسيط]

... الفلك أهيفه ... كأنما صيغ من درّ ومن ذهب
... ممتّعة تحكي شمائله ... أنوارها تزدري بالشمس الشهب
... فتّرة وطعمها ريقته ... ولونها لون ذاك الخدّ في اللهب [72ب]

415 ــ محبّ الدين الليليّ [573 ـ 625][2]

أحمد بن تميم بن هشام بن حيّون، محبّ الدين، أبو العبّاس، الليليّ،
... ر

ولد بليلة من قرى الأندلس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

وقدم إلى مصر وسار إلى بغداد وخراسان، وسمع من أبي القاسم منصور

(1) ... (2) ... الوافي 6 ... (2) ... الوافي 6 ... (2)

ابن أبي المعالي عبد المنعم ابن أبي البركات الفراري بنيسابور و-
محمد الطوسيّ.

ومات بدمشق يوم الخميس سابع عشر رجب سنة خمس وعشرين
وستّمائة.

415 ـ أبو القاسم ابن حيدر المقرىء [500 ـ 568] ·

[illegible]
بمقرىء، الحفيف.

[illegible]
معشر [النصريّ]

[illegible]

[illegible]

416 ـ [illegible] الفراريّ [551 ـ 645]

أحمد بن الحسن [بن أحمد] بن الحسن بن أتو شروان، قاضي القضاة
جلال الدين، أبو المفاخر، ابن قاضي القضاة حسام الدين، ابن قاضي القضاة
[illegible] الفراريّ، ثمّ الرومي، الحنفي

[illegible]

[illegible]

(1) غاية النهاية 41/1
[illegible] في غاية النهاية
[illegible] غاية النهاية
[illegible] (329) ـ الذيل التكملة 43/1 (145)
(3) في المحفوظ أنكوريا وفي الدرر أنكورية وفي معجم البلدان الأنكورة
(4) خرشنت هو حصن زياد في بلاد الأرمن [illegible]

وقدم مع أبيه دمشق، واستقرّ في قضاء قضاة الحنفيّة بها عوضًا عن أبيه
لمّا توجّه إلى مصر في ثاني عشر سنة ستّ وتسعين وتسعمائة.

ودرس وأفتى، وعمي في آخر عمره.

وتوفّي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة
[illegible] تقدم ذكر أبيه [illegible]

قال شهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله العمريّ [illegible] وهو كما وصفه
لقضاء، حسن المعاشرة، طيّب الأخلاق، سمح النفس جدًا، وله نيف وسبعون
[illegible] عنده، وقلّ منهم من أفتى ودرّس بغير خطّه.

حكى لي أعجوبة جرت له قال: كان والدي قد سفّر بي لإحضار أهله من
بشرو [illegible] الحال المطر إلى أن نمنا في مغارة، وكنت في
جوفها [illegible] فانتبهتُ فإذا أنا بامرأة وسط من النساء
[illegible] واحدة مشغولة بالغزل، [illegible] أبدع ما رأيت
ابنةً لي كالقمر.

فقلت، لمخوفي منها: على خيرة الله!

ثمّ [illegible] كهيئة [illegible] كتم
[illegible] وشهور [illegible] والمسير

وعادت المرأة ومعها جارية حسناء. إلّا أنّ عليها مثل عين أمّها. وتركتها
عندي وانصرفت. فنزاد خوفي وانبهاشي. وجئت لأريني قد مع
بالحجارة ليشتهوا، فما أتيته واقد ولا واحدٌ منهم، فأطلت في الدعاء والتضرّع

ثمّ أن الرحيل، فرحلنا، وتلك الشابّة لا تفارقني. فدمت على هذا ثلاثة
أيّام، وأنا مقبل على الدعاء والتضرّع. فلمّا كان في اليوم الرابع أتتني المرأة
وقالت: كأنّ هذه الشابّة ما أعجبتك؟ وكأنّك تختبر فراقها؟

[illegible] حسام الدين (ت 699)، وهي أخت ولد عضده

فقالت: طلّقها!

طلّقتُها وانصرفتُ. ثمّ لم أرهُما.

(قال) سألتُه إن كان أصغى إليها، فزعم أن لا

ولمّا قدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك سنة [73] وسبعمائة تردّد إليه ونفق عليه. فجلس مرّة هو والقضاة إلى جنبه وقت صلاة الجمعة في الميدان الصغير، فقرأ القارئ عشراً. فسأل السلطان عن معنى منه، فلم يجر القضاة جواباً. فقال هو للسلطان: تركيّ، هؤلاء حضور ما فيهم مَن يعرف التصيير.

ثمّ أخذ يفسّرها له بالتركيّ. فقال له: لم لا تقول بالعربيّ؟

فقال: لأنّ هؤلاء ما هم أهل لأن أعلّمهم، وإنّما يحسب يعرف [illegible] الدين القونوي [illegible] وهؤلاء [illegible]

فضحك السلطان وجميع مَن حضر. ثمّ نزا الخطيب وصلّى. فلمّا فرغ طلبه السلطان فأعاد السؤال فتكلّم هو والرازي وتناظرا والقضاة سكوت وقد سقطوا من الأعين كلّها. فكان الاستظهار للرازيّ.

418 ــ الشهاب ابن الزركشيّ [ــ 738]

أحمد بن الحسن بن أحمد، شهاب الدين، ابن الزركشي، [illegible]

توفّي في ثامن عشرين رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

وقد برع في الفقه ودرّس بالحسامية من القدعة. ووضع شرح [illegible] الهداية، وانتخب شرح الصغناء في [....] وشارك في علوم.

419 ــ السويداويّ ابن القدسي [725 ــ 804][1]

أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن ركريا بن يحيى، الشيخ المسند، شهاب الدين، ابن المجد، ابن الكركيّ، بدر الدين، أبو العباس، السويداوي. وكان يقال له: ابن القدسي

ولد في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأشتغل، وحدّث عن ابن المصريّ، وغير واحد من أصحاب النجيب. وأكثر من الرواية. وتم بحاي الدرية، وكان يتكسّب بتحمّل الشهادة. ثمّ افتقر في آخر عمره، وساءت حاله. وأقبل الناس على السماع عليه، حتى مات بالمدرة، وقد بلغ الثمانين، في تاسع عشر ربيع الآخر سنة أربع وثمانمائة.

420 ــ أبو نصر الشيرازيّ [ــ بعد 463]

أحمد بن حسن بن حسين بن أحمد، أبو نصر، الشيرازيّ، الواعظ.

سار إلى بلاد الشام، وجال في أقطارها وسواحلها، وسكن ديار مصر.

قال أبو سعد ابن السمعانيّ: وكان حافظاً عارفاً بطُرُق الحديث.

توفّي بعد سنة ثلاث وستّين وأربعمائة.

صنّف كتاب معجم أسماء الصحابة في مجلّدين.

421 ــ مولانا زادة السرّائيّ [754 ــ 791][2]

أحمد بن أبي يزيد بن محمد، الشيخ شهاب الدين، ابن الشيخ ركن الدين، ابن شمس الدين، السرّائيّ[3] المولد، البحري المحتد، المعروف بمولانا زاده، العجميّ، الحنفيّ

---

1) الضوء اللامع 1 / 278 ــ وقال: ترجم له المقريزي في عقوده وسمع عليه كثيراً

2) الدرر 1/552 (1535) ــ النجوم 11/283 ــ السلوك 3/584 ــ الذيل التقفي 1/302 (1044)

3) في معجم البلدان: سرّار أذربيجان والنسبة إليه سراوي. أما السرّائي فلعلّها نسبة إلى سرّا [illegible]

كان أبوه فاضلًا، زاهدًا، صالحًا، عالمًا. ولي الأوقاف ببلاد شرقي، وحمل إليه حمل أموال الأوقاف والجزية ببلاد الروس، فلم يتناول منها درهمًا قطّ لنفسه ولا لعياله، ولا أطعم منها دابة له. وكان يقول: كلّ هذا الرهد في هذا المال الذي [. .] ليرزقني الله ولدًا صالحًا كما أحبّ واختار.

فرزق له مولانا زادة هذا في يوم عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ومات أبوه وعمره تسع سنين. وبرع في أنواع العلوم، وعمره ثماني عشرة سنة وصار يضرب به المثل في الذكاء، وهو ابن عشرين سنة. فطاف البلاد، وأقام بالشام مدّة، ودرس الفقه والأصول على مذهب أبي حنيفة، وكان يشارك فيهما بذكائه وحسن فطنته مشاركة جيّدة.

ودرس العربيّة، وكان بصيرًا [. .] وعلوم المشركة [. .] يعد أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع الذي لا يكون فيه للمنع مجال، والشكل الذي يكون لي ساعة فيه اشتغال.

وما زال كلّ بلد يحلّه يشهد له أهله بالفضل.

ثمّ إنه أحبّ سلوك طريق أهل الله، فصحب جماعة من المشايخ وخدمهم عدة سنين.

[73ب] / وقدم إلى القاهرة، واستقرّ في تدريس الحديث النبويّ بالمدرسة الظاهرية بين القصرين، وتدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشيّة خارج القاهرة، وقرّر فيهما كتاب علوم الحديث للحافظ أبي عمرو بن الصلاح تقريرًا جيّدًا بما [. .] من الفوائد [. .] ومحاسن [. .] حتى [. .] [. .] [. .]

424 ـ شهاب الدين الأبرقوهيّ [615 ـ 701][1]

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيّد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب، الشيخ المسند المعمّر الجليل، شهاب الدين، أبو النعائي وأبو محمّد، ابن رفيع الدين قاضي أبرقوه، الأبرقوهيّ، الهمْدانيّ، ثمّ المصريّ، العرنيّ، الشافعيّ، الصوفيّ.

ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب ـ أو شعبان ـ سنة خمس عشرة [illegible] وقدم مصر وأقام بالقاهرة، وحضر السماع على عبد السلام البرقولي [illegible] في [illegible] سنة سبع عشرة وستّمائة. وسمع في الخامسة من أبي بكر [illegible] وسمع بعدة من شيوخ أبي عبد السلام، ومحمد بن عمر [illegible] وابن رشيق، وابن أبي الأزهر [illegible] ابن أبي الجوف، وأبي علي ابن الحولي، وجماعة وبالموصل وحرّان من [illegible] وبدمشق من [illegible] وجماعة [illegible] وبحلب وحدّث عن هؤلاء وغيرهم.

روى عنه [illegible] البرزالي، وابن سيّد الناس، وخلائق وخرّجت له عدّة معاجم. وعمّر وانفرد بالرواية، ورحل الناس إليه

وكان شيخ [illegible] يذكر أن [illegible] النبيّ (ﷺ) في منامه وأخبره أنه يموت بمكّة. فحجّ ومات بعد قضاء [illegible] بمكّة، في العشرين من ذي الحجّة سنة إحدى وسبعمائة [وعمره] سبع وثمانون سنة. وكان قد تفرد وانتهى [illegible] وحدّث عنه خلق كثير، وأكثر عنه [illegible] جزءاً [illegible] على [illegible] وحدّث عنه خلق كثير، وأكثر عنه [illegible]

425 ـ [illegible] قاضي حلب [illegible ـ 750]

أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن [illegible] بن عبد الرحمن بن موسى /، ابن جعفر، الإصطخريّ، الحلبيّ، قاضي حلب، الملقّب بـ [illegible] [124]

1) الدرر 1/109 (282) ـ الوافي 6/242 (2221) ـ الذيل الثاني 1/69 (23) 218/1

حدّث ببغداد ومصر وحلب، عن محمّد بن معاذ المعروف بالرّازيّ، وأبي عبد الله أحمد بن خُليد الكنديّ، الحلبيّ.

روى عنه ابن أخيه عليّ بن محمد بن إسحاق الذهبي، وقرّر بحلب أيّام سيف الدولة.

وتوفّي سنة خمسين وثلاثمائة.

426 ـ أبو الهدى ابن الجبّاب [643 ـ 720][1]

[illegible] بن إسماعيل بن علي بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله [illegible] أحمد [illegible] ابن أبي [illegible] بن الحسين بن أحمد بن محمود [illegible] بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن [illegible] الصوفيّ [illegible] فخر الدين، أبو الهدى، ابن أبي [illegible]، عرف بابن الجبّاب.

[illegible] بمصر في يوم [illegible] جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستّ [illegible] [illegible] من سبع [illegible] وعبد الله، وعبد الحفيظ، وعبد الرحيم، وعبد الوهاب، وعبد الرحمن،

ثمّ ناب بالحكم بدمشق مدّة، وولي قضاءها مرارًا. ثم [تحمل]سيرته

ومات في عاشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة

428 ــ ابن كريم الدين المرقاني [ــ 615]

[illegible] أبو المعالي، أبي الفضل، ابن أبي محمد، المعروف بابن كريم [illegible] المرقاني الأصل

سمع الحديث من أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون وغيره [illegible] وسمع من [illegible] أبي القاسم محمد بن عبد [illegible] السرخسي، ومحمد بن أسعد بن الحليم، وأبي محمد [illegible] عبد [illegible] بن الحسن [illegible] وصار فقيهًا عالمًا

وتنقّل حتى وزر للملك المعزّ عزّ الدين بهرام شاه ابن فرخشاه ابن شاهنشاه ابن أيوب صاحب بعلبك.

[illegible] سنة خمس عشرة وستّمائة

[illegible] وبها خدم الملك المعزّ

[illegible]

كيف طابت نفوسكم بفراقي ... وفراق الأحباب مُرُّ المذاق
[illegible] ... [illegible] وأخذي وسرعي وأنا [illegible]
مرقيم للاتهام المعشّى ... [illegible]

رجع على أعقابه إلى ديار مصر لأمر قد ساق صدوه في [illegible]

وقصد خدمة الملك المعزّ، هتف به هاتف وأنشد [كامل]:

يا أحمدُ أقنعْ بالذي أوتيتَه ... إن كنتَ لا ترضى لـ[illegible]

[illegible] 419/2 (1973)

وقع الكاثرّ في العين لمعاشر أصحّوا على جميع الدراهم وُلْها
وأعدمُ بيانٌ الله جلّ جلالُهُ لم يخلُقِ الدنيا لأجلك كلّها

429 ــ سيف الدين الفكاريّ [80: ــ]

أحمد [illegible] أبي القاسم بن محمد بن أحمد [ ] الفكاري [illegible]

الصالحيّ، الأمير سيف الدين

[illegible] المتوفى في سنة ثمان [illegible] وخمسمائة [illegible] وحمل [illegible] / وأدعى السلطنة وتلقّب بها خمسة أشهر ثمّ أخذه [illegible] [74ب]

وكان له فضل وأدب

430 ــ أبو العبّاس النبتيّ [ــ 624]

أحمد بن أبي القاسم [illegible] النبتيّ، [illegible] يُعرف بابن الشيخ [illegible]

وحد [illegible] في [illegible] وسبع وعشرين وستّمائة. حدّث وروى.

431 ــ ابن كنجك [(723) ــ 3(8)][2]

أحمد بن [illegible] بن [illegible] بن كنجك [illegible] الخطيري، الدمشقي

سمع من [illegible] ومحمد بن يحيى الدمياطي، وأحمد بن [illegible] وابن عبد الكمال، وجماعة [من] الشاميّين والمصريّين، وحدّث

توفّي في سنة ثلاث وثلاثمائة بدمشق.

432 ــ أحمد بن أيمن كاتب ابن طولون

كان ذا جُثّة عظيمة وعقيرة جهيرة ثمّ سقط عليه وجيه

وسبب ذلك أنّه كان لأحمد بن طولون سماع يسمى بالكتّاب والمعاملين هو [illegible] العيط يعرف بأبي الدويس حسن الموقع منه، يجلس مع مناديه. فلمّا كان

[illegible] 212/3 (2172)

[2] الوفيات الأعيان، 1 / 190: وقال ذكره المقريزي في عنده

في ليلة من الليالي، قال أحمد بن طولون لمغنّيه: اشتهي صوتًا ما سمعتُه قد خرجتُ من سرّ مَن رأى، وهو [بسيط].

ألا سقيتُمْ سُقي حسرٍ أسيرَكُمُ نفسي فداؤك من دي غُلةٍ صادي

فقال: ما هو معي.

فحمل البيذَقَ أحمدُ بن أيبَك على أن قال: أنا أحسِنُهُ — وأندفع يغنيه وطربَ، وقام ورقص على إيقاع الدحن. فعمزه أحمد بن طولون على أبي الجوز الساعي فترائق على البساط وألقى نفسه بجثّته لعظيمة عنيه، فبكى كما يبكي الصبيّ إذا ضرب، بعاميّة وسوء أدب. فزجره أحمد بن طولون فقال: لم يوجعني أيّد الله الأمير، ما وقع عليّ من جسمه، إنّما آلمني ما كان على ظهره من البدوات التي أحدثها للأمير.

فقال: لرفع هذا إليّ الصحن، ولا تخلط الحدّ بالهزل!

فغطى أبيَن أيبَك عند ذلك أنّه قد غلط بفرط الانبساط ولم تمض له مدية حتّى لوقع به وحبسه. فلم يزل في حبسه إلى أن مات [ابن طولون]، فأخرجه أبو الجيش فيمن أخرج من المحابيس بعد موت أبيه.

433 — المتنبّي [303 - 354][1]

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيّب، الكوفيّ، ثم المعروف بالمتنبّي. وقيل: بل هو أحمد بن الحسين بن مرّة بن عبد الجبّار. وكان أبوه الحسين يعرف «بعيدان السقاء»، عيدان بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، قاله الخطيب البغداديّ[2].

وقد [illegible] رأيتُ [illegible] أبي الطيب المتنبي بخطّ أبي علي

---

1) تراجم شتى كثيرة، وقد اعتمدنا هنا خاصّة، وفيات الأعيان 120/1 (50) الوافي بالوفيات 5/9 (254) الصبح المنبي للبديعي (د. مصطفى السقا) ص 35.

2) تاريخ بغداد 103/4، وقد ضبطه الناشر بالياء الموحّدة. وفي مختصر تاريخ دمشق 51/3 «عيدان بكسر العين وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها».

الحسن بن عيسى الرعيني، قد في أوّله الذي أخبره عن نسب أبي الطيب أنّه أحمد بن الحسين بن مرّة بن عبد الجبّار الجعفيّ، وكان يكتم نسبه. وقد سألته عن سبب ذلك فقال: «لأني أنزل دائمًا بعشائر وبقبائل العرب، ولا أحبّ أن يعلموا أنّي حضريّ فيكون لهم في قومي ثِرة». وهذا الذي صحّ لي من نسبه.

وقال القاضي أبو علي المحسّن بن عليّ التنوخيّ: حدّثني أبو الحسين محمّد بن يحيى الريديّ العلويّ قال: كان المتنبّي، وهو صبيّ، ينزل بحواري بالكوفة، وكان أبوه يُعرف بعيدان السقّاء، فسعى له وأعلى المحلّه ونشأ هو محبًّا[ـا] للعلم والأدب، وطلبه، وصحب الأعرابَ في البادية، فجاءنا بعد سنين [illegible] وقد كمل بالكتابة والقراءة فلزم أهل العلم والأدب، وأكثر من مدارسة الورّاقين، فكان علمُه من دفاترهم. فأخبرني ورّاق كان يجلس إليه يومًا، قال لي: ما رأيتُ أحفظ من هذا الفتى / ابن عيدان قطّ! [175]

فقلت له: كيف؟

قال: كان عندي اليوم، وقد أحضر رجلٌ كتابًا من كتب الأصمعيّ يكون نحو ثلاثين ورقة ليبيعه، فأخذ ينظر فيه هويلًا، فقال له الرجل: يا هذا، أريدُ بيعه، وقد قطعتني عن ذلك. فإن كنتَ تريد حفظه، فهذا إن شاء الله يكون بعد شهر!

فقال له أبيَن عيدان: إن كنتُ قد حفظتُه في هذه المدّة، فما لي عليك؟

قال: أهب لك هذا الكتاب! (قال) فأخذت الدفتر من يده وقلت: هب

وأخذ يتلوه عليّ من أوّله إلى آخره ثمّ أعاده فحفظه في ثلثه [illegible] يطالبه بالثمن. فقال: ما إلى[1] ذلك سبيل، وقد وهبته لي؟ (قال) فصنعناه منه وقلنا له: أليس شرطٌ على نفسك عند المكالمة؟

---

1) في المخطوط: ما لي إلى... والإصلاح من نشوار المحاضرة للتنوخي 247/4

فتركه

وقال لي أبو الحسين: كان عند والد المتنبي ما ذكره من خُلقي، وكان حدّا المتنبي هذه نسبة صحيحة النسب لا شكّ فيها، وكان جارًا، من صاحبه السماء التوقّف

قال: وحجّ في سنة ثلاث وثلاثين إلى الأهواز مصرفًا من فارس، فنزل عليّ الحسين قنبر، فحدّثني وحدّثه وسألت المتنبي عن نسبه فأخبرني به، وقال: إن رجلًا أحمد بن الحسين، واسم أبي الحسين عبد الصمد، وجدّ أبي الحسين لم أمنّ أن تأخذني بعض العرب بطيئة بينها وبين الكوفة أربعة أيام، وجدّ أبي الحسين عبد الصمد، نسب إلى الجعافرة من جعفر، ويجاورون بني

فذكرت له ما ذكره الحسين بن أحمد من أنه من جعفي، وأنكر هذا أشدّ الإنكار، وقال: ما عرفت له نسبًا ولا سمعت به، ومحال أن المتنبي فوق أن يحكي إلا صحيحًا، وقد رأيت بخط عبد الواحد بن علي الدهني أبي محمد شيبان الهاشميّ الكوفيّ، وحدّثني ذكر النسبي، فقال: أعرف أبا الطيب شابًا يضع على بعير له، يسمّى عيدان، وكان جُعفيًّا صحيح النسب

ثمّ رأيتُ رجلًا كوفيًّا ضريرًا ببغداد، ويذكر أنه أخو المتنبي من أبيه وأمّه وسألته عن نسبه فقال: كان أبونا يقول إنّه ابن جعفر. (انتهى)

وكان مولد أبي الطيب في كندة من محلّة من محلّات الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة، والأوّل أصحّ.

سبب تلقيبه بالمتنبّي:

وقد اختلف في سبب تلقيبه بالمتنبّي على أقوال

غير ذلك. فقال الصاحب إسماعيل بن عبّاد الجرجاني[2]: وقد كان المتنبّي لمّا خرج إلى كلب وأقام فيهم ادّعى أنّه علويّ حُسَينيّ. ثمّ ادّعى بعد ذلك النبوّة في حداثته. وقيل غير ذلك. قال أبي[3]: ثمّ عاد يدّعي أنّه علويّ إلى أن أشهد عليه بالشام بالكتاب

1) في المخطوط: [illegible] وهو تحريف ظاهر، انظر ما سبق ص 2، س 2.

2) نسبوا الصاحب، ج 4، ص 3.

3) قال أبي: مفقودة من الشوذر ولكنّ المحسّن التنوخي كثيرًا ما ينقل عن أبيه

في المدعوّين، وحبس دهرًا طويلًا، وأشرف على المسل ثمّ استتيب. (قال) وكان يتردّد في نفسي أن أسأل أبا الطيب أنّه نبّي عن نفسه وأنسب فيه، وهو ذلك أسمّ وقع عليه على مسيل الفلج أو أنّه كما كان يدّعيه، فكان استحيي منه لكثرة من يحضر معه، وأكره أن أفتح عليه بابًا يكرهه، فلمّا جاء إلى الأهواز متوجّهًا إلى فارس خلوتُ به وطاولته الحديث وعزرقا إلى أن قلت له: أريد أن أسألك عن شيء في نفسي منذ سنين، وكنت أستحي مطالبتك فيه من كثرة من يكون بحضرتك عندك، وقد خلونا الآن، ولا بدّ أن أسألك عنه. وكان في يدي جزء من شعره، وكان مكتوبًا عليه: شعر أبي الطيب المتنبّي. فقلت: أريد أسألك عن سبب هذا؟ - وجعل يده فوق الكتابة التي هي «المتنبّي» فقلت له

فقال: هذا شيء كان في الحداثة أوجبته [أم مرّة]

قد رأيتُ دعوته [illegible] لأنّه يحسن التعبير [illegible] قال (قال) ورأيتُ ذلك قد صعب عليه فاستفتحتُ [illegible] بالقصّة، فأمسكتُ عنه.

وحكى القطربلّيّ، وابن أبي الأزهر في تاريخ أحمد بن بشير، أنّ المتنبّي أخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس الوزير أبي الحسن علي بن عيسى، فقال له: أنت أحمد المتنبّي؟

[illegible] وقال: هذا [illegible] وعلامة وسمي، وقد تبع شيوخه وصنّفوه خمسين واعتذر إلى [illegible] وذكر [illegible] في رسالته إلى أبي العلاء المعرّي[1]

وقال أبو علي ابن أبي حامد: سمعتُ يحلف بحكون، وأبو الطيب المتنبّي [illegible] إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص [illegible] وأسره، وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب

1) في المخطوط: [illegible] والتعليق كله ساقط من الشوذر، وهو [illegible] في آخر

2) [illegible] في ترجمة أبي الطيب المتنبي من [illegible] في صدر تحقيقها لرسالة الصاحب

وغيرهما، وحبسه في السجن دهرًا طويلًا، ثمّ متابه ممّا نقل عنه وأطلقه.

(قال) ومن قرآنه قوله من سورة: «والنجم السيّار، والفلك الدوّار، والليل والنهار، إنّ الكافر لفي أخطار. امض على سنّتك، واقفُ أثرَ مَن كان قبلك من المرسلين، فإنّ الله قاصم بك زَيغ من لَحَدَ في دينه وضلّ عن سبيله». وهي طويلة.

تحامل ابن خالويه عليه:

وقال له ابن خالويه النحويّ في مجلس سيف الدولة: لولا أنّك جاهل لك وغبيت بأن تدعى بالمتنبّي، لأن «متنبّيًا» معناه كاذب. ومن رغبي أن يدعى بالكاذب فهو جاهل.

و[ي] [ا]رجس [ا]رعو[ه] [ا]ن[ب]ي [ي]دعوى [ه] من [ي]دعه [ا]لنبوّ[ة] شيء، و[ا]ل[ـ]قدر على الاختراع

و[ق]د [ر]وي[ت] أن [أبا] [ا]لطيّب [ق]د [ك]ان [ل]م [ي]د[ع] [ا]لنبوّة [و]سمع مرّة يحكون عن أبي الطيّب المتنبّي هذه السورة التي قدّمنا ذكرها، [ف]لولا جهله، [أ]م [ه]و مصرّ على سنّته، [و]هو آخر كلامه، من قول الله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين، إنّا كفيناك المستهزئين﴾ [الحجر 94] إلى آخر الآية[1]. فهل تتقارب الفصاحة فيهما، أو يشتبه الكلامان؟

و[ق]د [أ]بو عبد الله [ا]لحسين بن [أ]حمد بن خالويه [ا]لنحوي [ق]د [ص]نّف [ك]تابًا [ف]ي [ر]دّ [ه]ذه [ا]لسورة [و]ما عدّدناه، و[ق]د [ر]أيت [ا]لكتاب [ف]ي [ه]ذه [ا]لسورة [و]ذكر [أ]نّه [ر]آها [ف]ي [م]نامه [و]هو [ي]قرأ [ع]ليه [و]أنّه [ا]ستحسن [ه]ذه [ا]لسورة [و]أمر [ب]إثباتها [ف]ي [ا]لمصحف، [ف]أثبتها [ف]ي [ا]لمصحف [و]أنّه [ا]ستيقظ [و]هي [ف]ي [ي]ده

نموذج من «معجزاته»:

قال: أحبس المطرَ لقطع أرزاق العصاة والفجّار.

قلت: أتحبسُ من السماء مطرَها؟

قال: إي، والذي فطرها! أما هي معجزة؟

قلت: بلى والله!

قال: فإن حبستُ [المطر][1] عن مكان نظر إليه ولا تشك فيه، أتؤمن بي، وتُصدّقني على ما أُوتيتُ به من ربّي؟

قلت: أي والله!

[illegible]

فقال لي بعد أيام: أتحبّ أن تنظر إلى المعجزة التي جرى ذكرُها؟

قلت: بلى والله

قال لي: إذا أرسلتُ إليك أحدَ العبيد، فاخرُجْ معه، ولا يركبْ معك [illegible]

قلت: نعم.

فلمّا كان بعد أيام، تغيّمت السماءُ في يوم من أيام الشتاء، وأنا عنده [illegible] أقبل فقال: يقولُ لك مولاي: اركب لموعدنا

فبادرت إلى الركوب معه، وقلت: أين ركب مولانا؟

قال: بالصحراء، ولم يخرج معه أحدٌ غيري.

[illegible] ينتظرنا بأعلى تلّ لا يصيبُه فيه المطر.

قال: وكيف عمل؟

قلت: أقبل ينظر إلى السماء أوّل ما بدا السحاب الأسود، وهو يحكم [illegible]

---

(1) [illegible]

أفهم. ثمّ أخذ السوط فأدار به في موضع ـ ينظر إليه ـ من التلّ، وهو يُهمهم، والمطرُ ممّا يليه، ولا قطرة منه عليه

[illegible] البلد. فأتيته وإذا هو عليه قائمٌ، ما عليه من ذلك المطر قطرة، وقد خاضت في الماء إلى ركبتي الفرس، والمطرُ في أشدّ ما يكون. ونظرت إلى نحو مائتي ذراع مني مثلها في ذلك التلّ، يابس، ما فيه بدى ولا قطرة مطر. فسلّمت عليه فردّ عليّ، وقال لي: ما ترى؟

قلت: أبسط يدك، فإنّي أشهدُ أنّك رسول الله!

فبسط يده فبايعتُه بيعةَ الإقرار ببوّته. [ثمّ قال لي: ما قال لك هذا الخبيث لمّا دخلت؟ ـ يعني عبده. فشرحتُ له ما قال لي في الطريق لمّا استخبرتُه. فقال العبد][2]، وقال:

أنا مسحلٌ أرعشني ... أنا عفريتٌ أفرشني
وكلّ ما قد خلق الـ ... ـلهُ وما لم يخلقِ
محتقرٌ في همّتي ... كالشعرة في مفرقي

وانطلق بيّنته لأهلي. ثمّ صحّ بعد ذلك أنّ البيعةَ عمّت كلّ مدينة بالشام، وذلك بأصحّ حيلة تعلّمتها من بعض العرب، وهي تنذّحة[3] المطر بصوته بها ـ حيث أيّ مكان أحبّ بعد أن يُجزّئ عليه بعصاه، ويقف بالصدحة التي لهم. وقد رأيت كثيرًا منهم بالسكون وحضرموت والكامل من اليمن يفعلون هـ [illegible] حتّى إنّ أحدهم يصدح عن غنمه وإبله وبقره، وهو القرية من القُرى فلا يصيبها من المطر قطرة، ويكون المطر ممّا يلي الصدحة. وهو ضرب من السحر. ورأيت فيهم من السحر ما هو أعظمُ من ذلك.

[75ب]

وسألتُ المسنّي بعد ذلك: هل / دخلتَ السكون؟

قال: نعم. ووالذي منها. أما سمعتَ قولي [راء]:

---

(1) [illegible]

(2) تنذّحة: بالنون والصاد المهملة، هو [illegible] بها مرجّعًا

المتنبي الكوفي[1] وحضرموتا ووالدتي وكتبة ...

فعلمت: من ثمّ استغفر ما جوّزه على طعام أهل الشام

أفنوح آخر:

وقال أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرّي[2]: أخبرني بعض الكتّاب قال: كنت بالديوان في بعض بلاد الشام. فأسرعت المدية في أصبع بعض الكتّاب، وهو يبري قلمه، وأبو الطيّب حاضر. فقام إليه وتناول عنده، وأمسكها ساعة بيده، ثمّ أرسلها وقد اندملت بدمها. فجعل يعجب من ذلك، ويرى من حضر أن ذلك من معجزاته

وقال أبو ... عن حرّ ... سمعت أبا ... يقول: ...

سمعت ... المتنبي يقول [من الطويل]:

أما في ألمة تداركها الدّ ... ـه غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نخلة إلاّ كمقام المسيح بين اليهود

وهل على من تناسخ؟

قال علي ابن حمزة:

...

قلت: أولي [من الطويل]:

ومن يكتسب مالاً بغير مروءة يرى ...

دخوله مصر:

ودخل أبو الطيّب في صباه إلى الشام وجال في أقطارها، وصحب

---

1) العكبري 2/257. الكتاس، وهي علّة بالكوفة وكذلك بقيّة السياق.
2) في المخطوط العربيّ وقفت في رسالة الغفران، 415.

إلى مصر[1]. وكان بها في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. وقدم وافدًا على سيف الدولة بن حمدان بحلب في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فأكرمه وأنفق عليه، إلى أن خرج من عنده بسبب كلام وقع بينه وبين أبي عبد الله الحسين بن خالويه في مجلس سيف الدولة، فضربه ابن خالويه بمفتاح، في سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة

وعاد إلى مصر مرّة ثانية، ومدح الأستاذ أبا المسك كافور الإخشيديّ، ولم يمدح بمصر غيره سوى فاتك الإخشيديّ المعروف بالمجنون، عندما بعث إليه من الفيّوم، وكان مقيمًا بها. [لأنّ الفيّوم وأعمالها كانت إقطاعًا له... وحمل إلى المتنبّي ألف دينار هديّة وأنبهها][2] مالاً كثيرًا وكسوة وجمالاً، فبلغ ذلك ... وقال أبو ... فمدحه بقصيدته أولها [من ...]

... ولا مال

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

وأجهر الأمير الذي فعساه فاجئة

بغير قول، وتُعمي الناس أفعال[3]

وكان المتنبّي يقدّم كافورًا، وهو مُكبّ على سيد في عشيّة كلّ عيد، والشعراء تتسابق إلى مدحهم في كافور، فكلّما فرغ شاعر من إنشاد ربع كافور رفعه إلى المتنبّي و... فيقول: ما عندي في هذا الشاعر؟ فيقول له ما يمكنه.

وما زال مع كافور كذلك إلى أن هرب ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة. وسبب هربه تقصير كافور في حقّه: فإنّه طلب منه أن يوليه عملاً من أعمال مصر، فلم يجبه إلى ذلك فسخط. وعندما عزم على الهرب عن مصر، أرسل إلى أبي بكر القرعانيّ أحد جلساء كافور يقول له: إنّي أجد وجعًا،

---

1) لم يثبت أنّ المتنبّي زار مصر قبل انقطاعه عن سيف الدولة. انظر عبد الوهاب عزّام، ذكرى أبي الطيّب، 115. ولم يذكر البديعي كذلك هذه الزيارة.
2) في المخطوط سقط واضطراب، والإكمال من وفيات الأعيان، 1 214، ترجمة فاتك المجنون.

وللأستاذ عندي رقعة فيها مهمّ، فيدفعها إليه عشيّ اليوم عند انصرافه من داره إلى منزله بالجيد وذكرتُ علري في التأخر

فتوانى من قبل له، وتوانى الغرغاني أيضاً تلك الليلة في إيصال الرقعة إلى كافور، فلم يوصلها إليه إلّا من الغد. فجاء بها كافور مع نعتمة وقال له، وهو ضعيف عن شرحه وعرفي أنّ فيها مهمّ

فأخذها كافور وقرأها، فأخذها بيده وقال: أرسلوا إلى أبي الطيّب، سلوا عنه!

فمضى عدّة من الرسل في طلبه، فانكشف الأمرُ أنّه هرب. فرضع كافور الرقعة في الشمعة وأحرقها بيده، وعلم أنّه هجاه. وأخذ يسبّ من حسّن له [177] التقصيرَ في أمره، وتحسّر عليه وقلق / بذهابه.

رحيله إلى البويهيّ:

وقدم المتنبّي على عضد الدولة بشيراز. فلمّا وصل إلى حضرته في أوّل مجلس شاهده فيه قال لأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف [illegible] واسأله كيف شاهد مجلسنا، وأين الأمراء الذين لقيهم في نفسه بِنّاً؟ (قال) فامتثلتُ ما أمرني به ولحقته وجلستُ معه وحادثته وطارحته وأطلتُ معه في العصر الذي ذكره. فكان جوابه عن جميع ما سمعه منّي أن قال: وما خدمته عن [illegible]

ويقال إنّه لمّا دخل على عضد الدولة [illegible] له عضد الدولة بكرسيّ. فلمّا دخل ورآه أنشده قائماً، فأمره بالجلوس [illegible] وقال: وعيشك تمنع ذلك. فوقع قوله وفعله منه أحسنَ موقع.

[وذكر أبو الحسن الطرائفيّ ـ وكان لقي المتنبّي في حال عسره ويسره

إنّ المسيح قد صلح [illegible] ومن شعره [في صدر] وسيط)

أنضيتُ محمودةَ المعالي تركتُ بيت

في الشرق والغرب، مِنْ هدايك مكسوف

فقد نظرتُك حتّى حسان مُرتحلٌ

وذا الوداعُ، فكن أملاً لِمَا شئتْ

وخرج من شيراز لثمان خلونَ من شعبان قاصداً بغداد. ثمّ سار منها إلى [illegible] وخرج عليه قرصان [illegible] من بني أسد وشيبان، فقاتلهم مع غلامين من خدمه ساعةً. فقتلوه وقتلوا معه أحد الغلامين، وهرب الآخر، وأخذوا جميع ما كان معه، وقتلوه بالمحلّة وذلك يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة [illegible] وأن المتنبّي مرّ في رمضان المذكور [illegible] في شوّال بالصافية من أرض واسط. والذي قتله فاتك ابن أبي جهل، ابن خال [illegible] هجاه المتنبّي، وكان على شاطئ دجلة

أخبار مقتله

وذكر الحاتميّ عن أبي نصر محمد بن المبرك الجليّ قالا: خرج المتنبّي من واسط يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وقُتل بيُشرِيّ [illegible] في يوم [illegible] من رمضان. وكان معه يوم قُتل [illegible]

[illegible]

أبي الطيّب، 252) وفي تاريخ ابن عساكر 51/3 بيورا

واخرج من الـ ... لا وذكر ... والذي ... من أبي ...
فرأس من بكر ... وهو قوله لو ... في ... الذي هجا ...

ما ... العلوم ... وأنه ... مطرطقه
... إن ... حال ...

... شعر أبي الطيب مشهور، وحبّب من شعره لا ...
ولا يحتاج ... إلى ... في ... وسقوطه

هذا هو الإنصاف في ... وما ... فيه ... وقد تعصب له ...
... عاب ... ومتعصب

رواة شعره

وقد روى عنه ... أبو الفتح محمد بن أحمد بن ... البصري، ...
... وأبو ... عثمان بن حبي البحتري، و... الحسن بن عبد ...
... وأبو الحسن علي بن ... بن الحسن بن ... الأنطاكي، و... بن أحمد بن ... الكوفي، وأبو ... بن ... الحسن الحمصي، و... بن ... علي ... عيسى الربعي، وأبو ... بن الحسن الحمصي، و... بن ... رجب ... أبي حرزة ... ومحمد بن عبد الله بن سعد النحوي، الحسابي، و... بن ... أبو ... الـ ... وعبيد الله بن محمد بن أحمد بن ... [٧٨ب] أبي الخروع ... البصري، وأبو بكر ... و... بن ... وأبو ... الحسن بن عمر بن ... وأبو ... وجماعة سواهم

... بن الحسن الأشرف قدم من الكوفة، فحمل إلى ... فيهم الحسن كتبه له ... الحسن ... فحمل كل ... من ... ...

... الصواب ... والإصلاح من ...

حوال ... وما ... عنه ... المتنبي ... شريف ... كيف حسّت ... بالجودة؟

... ...
... ... عن ... مثلة

تدريس شعره

وقد ... أبو ... الفتح ... المصري ... كان ... من ... شعره ... وسبب ... الذي ... عليه ... قوله [ناقص]

... حتى ... في عشاء من ... [بسيط]

... [مجزوء الكامل]

... فكانما ... عباءة ...

... حتى ... أبو ... عنه ... قوله ... في كافور [طويل]

... وأبيك ... وأبيه ... أعلى ... وأعظم ... الهجاء ... حتى ... إلى قوله

... شعري هو ... قصيده ... فلا ... فيه ... ولكن ... يدّعيه ... غيري ...

... شعر في ممدوح غير ... قوله؟

... [طويل]

... ولا ... فاتل

... ...

وذكر صالح بن إبراهيم بن [illegible] قال: [illegible] عن أبي الطيب المتنبي، [illegible] الكتب، اعتل أبو الطيب المتنبي بعلة الحمّى التي ورد [sic] [illegible] الناس، [illegible] فكان أوصى عند [illegible] فقال: [illegible] الصلاح وأبلّ [illegible] ثمّ [illegible] ولا تكثر الصحّة عليّ، فعلت إن شاء الله

وقال علي بن حمزة البصريّ: بلوت من المتنبي [illegible] الدمّ: وهي أنّه ما صام ولا صلّى ولا قرأ القرآن، وبرئت منه ثلاث خصال محمودة: ما كذب، ولا زنى، ولا لاط

وقال أبو العبّاس بن الحرث الورّاق: أنشدني أبو الطيب المتنبي لنفسه [طويل]

تصاحبك منّا دهرُنا لعتابنا ... وعلّمت التسويف [illegible]
شريف دعاويّ وزاني مذكّر ... وأعمش كحّالٌ وأعمى [illegible]

وما أحسن قوله [طويل]

[illegible]
وعيشٌ [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في مجلس سيف الدولة، وهو يوشك هذا كافور.

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] لأبي [illegible] في مجلس سيف الدولة

وقد كان شعبٌ دونه قبل قومه
جميعةً ثمّ صاروا قبل مرّ دقيقةً
ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السُّفُن / [178]

وقال، وقد مرض بمصر، وهي أحسن ما وصف به الحمّى [وافر]

ولمّا صار ودّ الناس خِبًّا ... جزيتُ على ابتسام بابتسام
وصرت الشكّ فيمن أصطفيه ... لعلمي أنّه بعض الأنام
ولم أر في عيوب الناس شيئًا ... كنقص القادرين على التمام
أتت أيام أرض مصر فلا ورائي ... تخبّ بي المطيّ ولا أمامي
وشرّ مكان يسكنه طريد ... وشرّ زمان يسأله غلام
بدت قمرًا ومالت خوط بانٍ ... وفاحت عنبرًا ورنت غزال
كأنّ المسك في مجرى نسيم ... كأنّ الصبح يطرده المساء
أفدّيها وقلبي من عليها ... وعيني من مراقبة الشوق المستهام
سقى وطني إذا سقى الغوادي ... وحيّا حيّ منزلتي وحيّا
أبى الأيام عادي كلّ بدء ... فكيف وصلتِ أنتِ من الزحام؟
جرحتِ مجرّحًا لم يبق فيه ... مكانٌ للسيوف ولا السهام
كأنّ الموت سمّى كلّ حيّ ... وقدّرَ أنّ بينك والمقام
أرى الأيام تفعل كلّ عكسي ... وإن أحكمتُ أمرًا عاد هامي

مما رُثي به:

ورثاه أبو القاسم المظفّر بن علي الزوزني[1] الكاتب بقوله [خفيف]

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... إذ دهاه في مثل ذاك الغزال
كان في نفسه الكبيرة في جيش ... وفي كبريائه ذي سلطان
كان في لمحظه نبيًّا ولكن ... ظهرت معجزاتُه في المعالي

وقالت أخت المتنبي[2] لمّا قتل [بسيط]:

يا حازم الرأي إلّا في مهجته ... على لمكارهه عاف سهر في الفكر
[illegible] ... [illegible] ... [illegible]
الأرض أنّ أباها [illegible] ... فاستوحشته ورثّتْه أبو حجر

مآثره سيف الدولة في [illegible]

ومن عجيب [illegible] شعر المتنبي [illegible] سيف الدولة [illegible]

قصيد[ت]ه التي أوّلها [طويل][3]:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
كأنك في جفن الردى وهو نائم ... تمرّ بك الأبطال كلمى هزيمة [78ب]
ووجهك وضّاح وثغرك باسم
ف[س]ممّا انتقد على أمرئ القيس قوله [طويل]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]
وبعض [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
وبعض [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]

فكما كان ينبغي لامرئ القيس أن يركّب القسم الأخير من بيته الأوّل على القسم الأوّل من بيته الثاني، فيقول:

كأني لم أركب جوادًا ولم أقل ... لخيلي كرّي كرّة بعد إجفال
ولم أسبإ الزقّ الروي للذّة ... ولم أتبطّن كاعبًا ذات خلخال

وإن لذّة الشرب للذّة الكاعب، وكونه بحوزة مآثره الخيل مالكًا، فكان كان ينبغي أن تركّب هذين الخبرين فيقول:

وقد طفت في الآفاق حتّى لواني ... اجتهادي وصولي وتعبي وراحتي
مع البيض الأبدان كالبيض هيئة ... كأني في جفر الهباءة [illegible]

حتى يأتلف المدحُ بتبيين الموت مع توضّح الوجه وتسنّم الثغر ويأتلف[1]...

434 ــ ابن الشكران الحسينيّ الشاعر [ــ بعد 351]

[illegible] الحسن بن علي بن محمد الشكران، أبو عبد الله بن [illegible] الحسن الأنصص بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [illegible] الحسيني، الأنطاكي، الشاعر

ولد بمصر ثمّ انتقل إلى نصيبين وصار إلى أنطاكيه فسكنها، وعُرف [illegible]

[illegible] سيف الدولة يتحلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ومن [illegible]

[illegible] سيفُ ذي النصرتين ... أنا ما لي وضيعة وبضاعة؟
[illegible] قدرة تستميلا لأمر ... [illegible] ولا قعقعة وقاعه

(1) تقف الترجمة هنا، والرواية مبتورة: فقد سقط منها ورقٌ أبي الطيّب على سيف الدولة هكذا في المخطوط، ولم تفهم الكلمة.

435 ـ نجم الدين ابن حمدان العطّار [603 ـ 695][1]

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود
[illegible] نجم الدين، الحرّانيّ، الحنبليّ، العطّار

[illegible]، من فقهاء حرّان. وولد بها في سنة ثلاث وستّمائة. وسمع من
[illegible] وجماعة. وبرع في الفقه على
مذهب الإمام أحمد، حتى [illegible] وأفتى وناظر، مع الزهد الظاهر في
[illegible]

وقدم القاهرة وسكن [illegible] وصار شيخ الحنابلة [illegible]
وصنّف كتاب "المذهب في [illegible] وهو من أجلّ الكتب التي لا تكاد توجد
في غيره، لكثرة اطّلاعه وتحرّيه في [illegible] وآختصره بكتاب "الرعاية الصغرى"

وله قصيدة مطوّلة في السنّة.

ومات في سنة خمس وتسعين وستّمائة.

436 ـ أبو الحسن المرقّي النحويّ [402 ـ][2]

أحمد بن حمزة بن أحمد، أبو الحسن المرقّي ـ [illegible] كتبه أبو بكر
وقيل، أبو يعلى حمزة بن الحسين بن أحمد بن الشوخي، النحويّ

ولد سنة أثنتين وأربعمائة. وقرأ القرآن على أبي الحسين [illegible]
[illegible] أبي الطيّب، والنحو على مسعود لدولة الدمشقي نزيل مصر

[illegible] أبو محمد [illegible] وسمع من [illegible]
[illegible] وولد [illegible] وشيخ بغداد الجبلي أبو الفضل [illegible]
[illegible] سمع منه في [illegible] وعاد [illegible]
[illegible] في [illegible]

---

1) الوافي 6/360 (2663) ـ النجوم 7/250 (754)

2) [illegible] 2/24

437 ـ الأمير أحمد الكاملي [ـ 634][1]

أحمد بن خضر الكاملي. كان أحد الأمراء في أيام الكامل محمد ابن العادل ابن أيّوب.

ومات / في سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وستّمائة [179] بالقاهرة

438 ـ ابن كيلان شاه [548 ـ 621][2]

أحمد بن وشم بن كيلان شاه، الديلميّ الأصل، الدمشقيّ المولد، أبو العبّاس، الشافعيّ.

ولد بدمشق في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وسمع بها من أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد العزيز ابن أبي العجائز الأردنيّ، وأبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيى بن البولقيّ الواسطيّ، وأبي محمد القاسم بن عليّ بن الحسن الحافظ.

وسمع بمصر من أبي طاهر إسماعيل بن ياسين المصريّ، وأبي محمد [illegible] الدومييريّ، وأبي عبد الله بن حمد الأرتاحيّ، وجماعة سمع منهم الكثير، وغيرهم

وكان أبوهم يُعرف بالسلار. وكان قد سمعه [illegible] شاعر [illegible] أيّاً ثمّ [illegible] أقام بحلب مدّةً في صحبة مجد الدين أبي محمّد [illegible] حلبيّ. وأنتقل معه من حلب إلى القدس، فأقام بها إلى أن قدم الملك المعظّم عيسى أشواز مدينة القدس في سنة خمس عشرة وستّمائة. فعاد إلى دمشق وسكنها، إلى أن مات بها يوم الجمعة الرابع عشر من ذي الحجّة سنة خمس وعشرين وستّمائة، وقد [illegible] سبع قاسيون

ومن شعره [من الطويل]

[illegible] [illegible]

---

1) الوافي 6/450 (2816)

2) [illegible]

والصبرُ يؤول إلى يسر ... والروح تراحُ من الحرج
قد لاح بياضٌ في لمم ... من بعد سوادٍ كالسبج
فاسمع يا صاح وصيَّةَ مَن ... في دور الباطل لم يلج
أعلم وأعمل بالعلم لكي ... تسمو في الحلة ذرى الدرج
لا ترض أخاك وتوسخه ... مكرًا فالبُهرج لم يسرُج
لا ترم الناس بمعضلةٍ ... يعيا بفصلها الثبج
إيّاك فلا تك معتذرًا ... للإثم من أمرٍ مزح
إيّاك وعيب سواك فكن ... ما عشت بعيبك ذا لهج
وابخل فراس بما ملكت ... كفّاك بلا خُلُقٍ سمج[1]

439 ـ ابن زبهراد السيرافيّ [253 ـ 340]

[illegible] بن مهراد، أبو الحسن، السيرافي، المعروف بالمتكلّم، النحويّ، البصريّ.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وحدّث عن أبي داود سليمان بن الأشعث، والربيع بن سليمان المراديّ، والعباس بكّار.

[illegible] وعبد الله بن سعيد.

وتوفّي بها سنة أربعين ـ وقيل ثلاث وأربعين ـ وستّمائة.

1) المقرجة تنسب إلى ابن النحوي الخوارزمي المتوفّى سنة 513 بقصبة بني حمّاد بمصر، لابن العماد 110/1 وعنوان الأريب للبيفر 50/1. على أنّ المقريزي هنا لا يذكر من هذه الجليسيّة في المقرجة المشهورة. وأبو صاحبه الدمشقي قد خرّجن [illegible] المعروف بـ الأبيات التي لم توافقها إلّا في قافيتين من تسعة عشر بيتًا هنا، ابن النحوي

440 ـ ابن نفيس المقرىء [ـ 453][1]

أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس، أبو عبّاس، المقرىء، الإطرابلسيّ الأصل، المصريّ الدار

انتهى إليه علوّ الإسناد ورئاسة الإقراء. قرأ على أبي أحمد [عبد الله] السامريّ، وعبد المنعم بن عليون، وأبي عديّ عبد العزيز [بن عليّ] وغيرهم.

وحدّث عن علي بن الحسين بن البذار الأنطاكي، وأبي القاسم الجوهريّ صاحب المسند، وجماعة.

عرض عليه القراءات جماعة منهم: أبو الباسم الهذلي، وأبو القاسم ابن الفحّام [العسقلّي]، وأبو الحسن علي بن بليمة، وأبو الحسين ابن الحشّاب.

وحدّث عنه جعفر بن إسماعيل بن حسنون النسفي وعبد [illegible] بن طاهر وأبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ، وآخرون

وكان صحيح الرواية رفيع الذكر / [79ـب]

توفّي يوم [...] وجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وهو في عشر

441 ـ الحاكم العبّاسي الثاني [ـ 749][2]

أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن بن الحسن بن أبي بكر، ابن الخليفة، أبو القاسم الحاكم بأمر الله، ابن المستكفي بالله أبي الربيع، ابن الحاكم بأمر الله، أبي العبّاس، العبّاسيّ

ولد [...] وعهد إليه أبوه بالخلافة قبل موته بقوص، وأشهد ذلك أربعين عدلاً وأثبت على الحاكم[3] بقوص. فأقام الملك الناصر محمد بن قلاوون

الوافي، 296/6 (2907) ـ غاية النهاية 56/1 (243).

2) الإعلام 129/1 ـ الدرر 146/1 (384) ـ بدائع الزهور 200/3 ـ النجوم الزاهرة 290/7

3) يعني [illegible] قوص

إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم، وبايعه بيعةً خفيةً لم تُظهر، ولم تُبلَّغ عنها أبي الربيع لابنه أحمد

فلمّا أقيم السلطان الملك المنصور أبو بكر في السلطنة بعد موت أبيه الناصر محمّد، احتيج إلى أن يعهد إليه الخليفة ويوليه السلطنة ويكتب له التقليد بها على العادة. فقدح غير واحدٍ في إبراهيم بأنّه أخذ الخلافة بغير حقّ، وهي إنّما يستحقّها أحمد ابن أبي الربيع بعهد أبيه إليه.

فجمع الأمير قايماز الدوادار قضاة القضاة وإبراهيم الرشيد وأحمد بن أبي الربيع بحضرته بقلعة الجبل في يوم السبت خامس ذي الحجّة سنة إحدى وأربعين وستمائة فلم يمشُ بخلافته بل هرب وأبى خلافة أحمد فاعتُصِبت له، وأُلبس بخلافته بعد أبيه بالمنصور، وكُنّي بأبي العبّاس بعدما كان [يكنّى] بأبي الربيع وكتب عنه عهد السلطان بعد ما خلع عليه في يوم الاثنين ذي الحجّة سنة اثنين وأربعين [وستمائة] بحضرة القضاة والأمراء وألبسه خلعة سوداء من بحلها فيما أحضر كمحي، وعمامة سوداء على قبع أسود من فوقها طرّاحة سوداء. وبرز من القلعة والمعاونون قليل بين يديه حتّى دخل منزله. وكان لمّا دخل إلى دار العدل من القلعة جلس على الدرجة الثالثة من درج تخت الملك، وقد خلع عليه ثوب أخضر وعرجة[1] فوق عمامة لونها أسود وبرقع[2] فخرج السلطان من باب السرّ فقام له الخليفة والقضاة وجماعة وجلس على الدرجة الثانية من دون الخليفة فقام الخليفة بعد جلوسه وافتتح خطبته بقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وأوصاه بتقوى الله وبالعمل بما يرضيه، وذكّره بقوله ﷺ: «إنّ الله سائلٌ كلّ راعٍ عمّا استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيّع حتّى يسأل الرجل عن أهل بيته» [رواه النسائي في السنن الكبرى 5، 91] ثمّ أوصى السلطان بالرفق برعيّته، وأن يحوط الحوزة ويحمي ثغور الإسلام، وبشرة بدير ثمّ قام وفوّضتْ إليه جميع

1) [illegible] رقم 336.
2) [illegible] أو كوفية تغطي الرأس ـ والطرحة منديل يلف حول العنق ـ والبرقع [illegible]

أحكام المسلمين وقلّدته ما نهضت به من أمور الدين، ثمّ تلا قول الله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح ـ 10]، وجلس. فقدّمت له خدمة سوداء فأناصها على السلطان بيده، وقلّده سيفًا عربيًّا.

وأخذ علاء الدين عليّ بن يحيى بن فضل الله كاتب السرّ، يقرأ عهد الخليفة للسلطان حتّى فرغ منه. ثمّ قُدّم للخليفة ليكتب عليه بالإمضاء وكتبت بعده القضاة بالشهود، ثمّ قام السلطان وانفضت الخدمة

وفي خلافته قدم رسول صاحب الهند بهديّة وكتاب يتضمّن سلامه وودّه، ويصف أن يولّيه الخليفة ويكتب له تقليدًا بجميع بلاده فصنع ذلك. وأن يكون التقليدُ على يدِ رجلٍ من أهل العلم / والدين ليعلّمهم من أمور الديانة [190] ما لا يعرفونه. فرسم السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون له بكتابة ما أشار به. فكُتب هذا تقليد خليفتي وتوجّه به الركن شيخ خانكاه سرياقوس في سنة أربع وأربعين وستمائة.

ولم يزل في الخلافة حتى توفّي يوم [...] ذي الحجّة سنة تسع وأربعين وستمائة في القاهرة. وبويع بعده أخوه أبو الفتح أبو بكر[1] المعتضد

442 ـ ابن كسّاء [567 ـ 639]

أحمد بن سليمان بن حميد بن إبراهيم بن مهلهل بن أحمد بن علي بن إبراهيم، الأديب أبو العبّاس، القُرشيّ، المخزوميّ، البليسيّ، الشافعي، المعروف بابن كسّاء

مولده في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببلبيس ومات بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستمائة

1) أبو بكر [illegible]

وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك ودخل بغداد وخراسان، واجتمع بالإمام فخر الدين ابن خطيب الريّ، الرازيّ، بخوارزم. وأقام في خدمة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ بالموصل ومدحه.

وبلغ عليّ الأشرفيّ أنّه هجاه فأحضره وقال له: ويحك أنت هجوتني، وها أنا أعجوك لتعلم أيّنا أهجى، وأتى الهجرين أرجح، ثمّ مدّه وضربه بالدبابيس حتّى أشرف على الموت. ورفع على بابه إلى السجن فبقي فيه مدّة ثم مات.

ومن شعره [كامل].

وركبت ظهر تـوضّحي في أوبتي ... وعلمت أنّي لا أنـامُ عن السرى
حـتّى أُريـت الأفـق أنّ بُـدورَه ... تَخفى ويـبدُو الـدين مُتّقِـدا بُرى

وقال فيه ابن سعيد في كتاب المغرب في حُلى بلاد المغرب: [وذكره] محسن»، وأنشد له في لؤلؤ زعيم الموصل، وقد كبا به فرسُه قولَه [خفيف]

يا أجلّ الأنام قدرًا وأسـدى الـ ... ـناس وُدّا وأفضلَ الحق بذلا
إن يكن قد كبا الجـواد فلم يَبـ ... ـعدْ عـن أن يكون دائبَ سعي
قـد عـلاه طـوْد وأنّـى وبحـرٌ ... انـدفع بـه قُبّـتا الأرض شكلا

وقوله [رجز]

سل عن دمي غير السيوف والأسل ... [illegible]
ففي الخـدود لمحـة منهـا متى ... عـذّبك بـالنار ورقّ عـذّبك
مواهبٌ تجمّـعُ أشتـاتَ المُنى ... [illegible]

443 ـ شهاب الدين الصالحيّ [622 ـ 733][1]

أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بن [illegible] الصالحيّ، شهاب الدين، ابن القاضي تقيّ الدين، الحنبليّ.

ولد في سابع رمضان سنة اثنتين وستّين، واسمعه أبوه الكثير

1) الدرر 1/147 (357)

ومات في رابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

444 ـ الصاحب تقيّ الدين الدمشقيّ [723 ـ 748][1]

أحمد بن سليمان بن محمد بن هلال الدمشقيّ، الصاحب، تقيّ الدين، ابن جمال الدين، آبن أمين الدين.

قدم إلى القاهرة في الأيام الناصريّة محمّد بن قلاون. وتوصّل بالستّ مكّ[2] حتى رُسم للأمير تنكز نائب الشام في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة أن يقرّره في جملة كتّاب الدرج، فلم يتمّ له ذلك.

ثمّ قدم أيضاً في الأيام الكاملية شعبان بن محمد ورتّب في حسبة دمشق ووكالة بيت المال وتوقيع الدست. ثمّ وقعت ولايته، فلمّا استقرّ المظفر حاجّي في السلطنة سعى / بالأمير سيف بن فضل لمّا قدم وبالصوّف تاجر الخاصّ حتى [80ب] استقرّ ناظر النظار بدمشق عوضًا عن علاء الدين الحرّيّ. وقدمها في شوّال سنة سبع وأربعين فباشرها. وكثرت الشناعة عليه، وقلّت حرمته فصُرف بالصاحب شمس الدين موسى ابن التاج إسحاق في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين، وقد لزمه دَينٌ كثيرٌ. فلزم بيته حتّى مات ليلة الجمعة سادس رجب منها (748) عن خمس وعشرين سنة.

وكان شابًّا جميلاً يكتب خطًّا مليحًا، وفيه كرم. وقد مدحه الجمال محمد بن نباتة فقال [كامل]:

أنسيتَ مـا أوسيتَـه مـن دولـة ... حمّلتك في لعينين بن إجلالها
في مقلة الأجفـان أنت، فقل لنـا ... أنت ابن مقلتها أو ابنُ هلالها؟[3]

وقال فيه الشمس محمد الخيّاط الدمشقي[4] [كامل]

1) الدرر 1/148 (392) ـ الوافي 6/403 (2925)

2) [illegible]

3) [illegible]

4) [illegible]

إنّ الوزارة والكتابة لم تجد ... أحدًا سواك يزيد في إجلالها
جملتك في العيّنين منها، يا ترى ... أنت ابنُ مقلتها أو ابن هلالها؟

445 ـ ابن الشّيرجي [653 ـ 718][1]

أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد، ابن أبي بكر محمد، ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي بن أحمد، الصدر، شرف الدين، الأنصاري، الدمشقيّ، عرف بابن الشّيرجي.

ولد سنة ثلاث وخمسين وستّمائة. وسمع من أبي عبد الدائم وعمر بن محمد الكرمانيّ، ويوسف ابن الدبيثيّ. وحدّث. وهو من بيت مشهور بالرئاسة. ولي عدّة مناصب. وكان ديّنًا صاحب مروءة وسعة.

توفّي يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الأوّل سنة ثماني عشرة وسبعمائة بدمشق.

446 ـ أبو الفتح الفخري الشاعر [ـ قبل 419][2]

أحمد بن سليمان، أبو الفتح، الفخريّ، الحلبيّ.

شاعر من أهل حلب كان في عصر عبد المحسن الصوري. ورحل إلى مصر وأقام بها إلى أن مات.

وكتب إلى عبد المحسن الصوريّ[3]، وقد بلغه ما صار عليه من [ذلّ]:

أعبدَ المُحْسِن الصوريّ لِمْ قد ... جثمتْ جثوم مهاضٍ كسـ
العيالة المستني ... حمى مضضٍ، وعافت عن مـ

1) الدرر 1/148 (390)

2) نفسه 1/309 ـ مختصر ابن عساكر 3/44

3) معجم [419] ـ الأعلام 1/254

فهذا البحر يحمل عنك رفدي ... ويستغني بركن من لبيب
وإن حلوات صبر الحرّ يومًا ... فلست بمثقل ظهر الجديب
وإن استحلى أخوك قلاك يومًا ... فمثلُ أخيك موجودُ النظير
تحرّكْ غلّ ان تلقى كريمًا ... تنزل بقربه إحنُ الصدور
فما كلُّ البريّة من تراه ... لا كلُّ البلادِ بلادُ صور

فكتب إليه عبد المحسن:

جزاك الله عن ذا النصح خيرًا ... ولكن جئتَ في الزمن الأخير
وقد خدّثتَ لي السبعونَ حدًّا ... سهى عمّا أردتَ من الأمور
ومذ صارت نفوسُ الناس عندي ... بصارا علتْ بالأسل النصير
ولو بك في البريّة من يُرجّى ... نبينا عن مشاورة المشير[1]

447 ـ ابن أبي الربيع الأندلسي المقرئ [ـ قبل 440][2]

أحمد بن سليمان [بن أحمد]، أبو جعفر، الكنانيّ[3]، الأندلسيّ، ثم المقرئ، المعروف بابن أبي الربيع، سمع / القرّاء بالأندلس. [191]

ورحل وقرأ بالروايات على أبي أحمد السامريّ، وأبي بكر الأدفويّ[4]، وأبي الطيّب بن غلبون. وأقرأ الناس بجّانة والمريّة. وعمّر دهرًا طويلًا. توفّي في سنة أربعين وأربعمائة بالمريّة.

1) هذا البيت مفقود من اليتيمة ومن ريحانة الألبّاء 2/313، وهو مذكور على هذه الصورة في مختصر ابن عساكر 3/56

2) العبر 3/55 (159) ـ غاية النهاية 1/59 (50)

3) في المخطوط: الكنانيّ كما كتبنا. وفي العبر: الكتبيّ. وفي غاية النهاية: الكتاميّ.

4) في المخطوط: القدوي. وفي العبر: الأدفوي. وفي غاية النهاية: الأدموي كما كتبنا.

أحمد بن شاهنشاه بن بدر الجمالي، الوزير شمس المعالي، أمير الجيوش، أبو علي، الملقب كتيفات السيّد الأفضل بن الأفضل أبي القاسم ابن أمير الجيوش [بدر الجمالي]

كان أصغر أولاد الأفضل، أحضره الآمر بأحكام الله إليه، بعدما أمسك أ
من إخراجه إليه، وضمّه إليه وقبّله وأجلسه عن يمينه، ثمّ أعاده إلى
أنّه ولم يتعرّض لقتله كما فعل بإخوته. فلم يزل إلى أن مات الحافظ لأمر
بأحكام الله[2] وقام من بعده الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد، و
في الوزارة هزار المملوك[3] جواسرد، وقد أجتمع بين القصرين خمسة الاب
خدرس وراجل، ورأسهم رضوان بن وَلْخَشِي[4] لشقّ على العادل بزغش تقدّم
مرور الأيام عليه بتملّده الوزارة، فقال لأبي علي ابن الأفضل، وهو جالس
مولاي، لا بدّ من أن يشقّ عليك أن تطيل جلوسك حتى يخرج هذا الخادم
وهو وزير، فتخدمه وتسوّق المشي في ركابه. أخرج إلى دارك، وإذا قضى الله
مضيتُ فيها إليه[5].

وكان قصدُه في الباطن أنّه إذا خرج، بدأه العسكر، تعذّر عليه وثوب
وزير، ليفسد الأمر على هزار المملوك. وكذا كان: فإنّه، عندما قال له ب
ذلك، قام ليخرج فمنعه طبخ أحمد نوّاب الباب. فقال له بُرغش: لم تمنع
المولى من الخروج؟

قال: كيف لا أمنعه، وهذا الجمع واقف، ولا يُؤمَن تعلّقهم به؟

فنهره بُرغش وقال له: «دع عنك الفضول!» وقام بنفسه إلى أن أخرج

1) انظر الوفيات في ترجمة الحافظ 3/235 ـ وابن ميسّر (ماضي)، 79.
2) مات الآمر سنة 524.
3) انظر الاتّعاظ 1/285.
4) الاتّعاظ نفس الموضع، وابن ميسّر، 79.
5) لعلّه على وضوحه غير مفهوم، وتقويم النصّ من الاتّعاظ 3/198.

آخر الدهاليز من القصر، فأحدقت به الصبيان الحجريّة عند ركن القصر المتخلّق[1] وقالوا: «ما يكون الوزير إلّا ابن الأفضل، لأنّه أحقّ بهذه المنزلة!» وساعدهم أمراء الديلم على ذلك لأنّهم أنفوا من ولاية هزار المملوك، وشمّوا من أحمد روائح أبيه، وكان أكثرهم غلمانَ أبيه وجدّه وأولادَ غلمانه. وتكاثر الجند حتى قوي الأمر. وتقدّم إلى باب الذهب[2] وكثر الخطّ، فأخذوا السيوف من السيّافين ونهبوا من باب الفتوح إلى باب زويلة، بهيت القيسارية وكان فيها ما يملكه أهل القاهرة لأنها كانت مخزنهم. وكان هذا أوّل حادث حدث بالقاهرة من النهب والطمع.

فعندما رآه رضوان ومَن معه، وقد كانوا كرهوا ولاية هزار المملوك توانوا إليه وقالوا: هذا الوزير ابن الوزير ابن الوزير!

وأراد أن يبدّد منهم وأعتذر بأنّه شرب دواء فلم يقبلوا منه. وطلب وصرار خيمةً ونصبت بصدره، فأحضر ذلك في الحال، وصرّح له في حساب بين القصرين. وقام الصائح، وثار بعسكر بأجمعهم معه وصرخوا كلّهم مخلصين بروحه وماله، وقالوا بصيحة واحدة: «لا نرضى أن يأتي عليك هذا بعد صنائع ولا سبيل إلى ذلك!» وأعطوا شهب هزار المملوك. فعلّب أبو سعد بصره، وكانت الحرب أن تقع. فأحضر صرعام وعائلته سلاله وأدخلهن إلى طاقات المنظرة، وأطلعوا الأمير صبيح بن شاهنشاه حتّى أشرف على طاق المنظرة. فبادر إليه الأمراء ينكرون عليه ما أرتكبه. فقال: يا قوم، هذه فتنةٌ يسوّيها[3] هذا الذي علمتم عليه، ويحصل من ذلك على الحليفة من الغرامة وسوء أدب جهّال العسكر ما لا يُتلافى. وما هذا منّي والله / إلّا نصيحة لمولاه، [61ب]
وأنّي عدلتُ من رأي إلى رأي ما لا عدتم أخبروا مولاكم عنّي بهذا

1) هكذا في المخطوط.
2) باب الذهب انظر الإشارة، 58، والخطط 2/...
3) قراءة ظنّية في المخطوط، ما يسوّيها، وفي الاتّعاظ ما يقوم ما ثار في نفسه من

فمضى الأستاذون إلى الخليفة وأبلغوه مقالة الأمير صُبْح ابن شاهنشاه، وهرار الملوك بين يديه يخلع الوزارة، فقال له: ما أنت تسمعُ!

وأشدّ الأمر وكثر غوير[1] العسكر. فقيل لصُبْح بن شاهنشاه: قد أُجِّلْتَ إلى وزارة أبي علي ابن الأفضل، ولسنا له كارهين.

وقُبض على هرار الملوك، وأستدعي المخلع لأبي علي فأفيضت عليه ركب بدار الوزارة، وجميع كتّاب الدواوين بين يديه وفي ركابه حتى نزل بها، وذلك في يوم الخميس سادس ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وأظهر ابتداءً أنه قصد على الخليفة الحافظ لدين الله وسخطه بحرمه في القصر، وأستولى على سائر ما في القصر من الأموال والذخائر ونقلها إلى دار الوزارة، ورتّق أكثرها على الأمراء وغيرهم. وكان السعر قد نزع، وبيع كلّ ثوب قمح بدينار. فعرّق العلال في الناس على سبيل الإنعام، وكانت مقادير ألوف أرادب. وردّ على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من المصادرات التي أحدثت في خلافة الأمر بأحكام الله أيام مباشرة الراهب (أبي نجاح النصراني)[2] وأستبشرت الكافّة به وفرحت العامّة بأيامه، وصبّحوا بالدعاء في مآثر أعمال مصر، وظهر فرحهم وأبتهاجهم.

وأتسع الناس بالحبوب بلاد، وأثرم رُخْص السعر بحيث أشار بحروجه من القصر، وتوسع في نفقاته والإنعام بالمال، وأعاد أملاك كثيرة إلى أربابها[3] وقد قُسِّم وصار في أيدي [illegible] بأحكام الله والمنع منه.

وأظهر مذهب الشيعة الإماميّة وأمر بالدعاء للإمام المستنصر وللسرداب محمد بن الحسن العسكريّ.

وضرب الدراهم بأسمه، ونقش عليها: الله الصمد. الإمام [illegible]

(1) هكذا في المخطوط وهو من مشتقات غار وأغار، ولم الأمر غويرا مع تحويل [illegible]

2 في المخطوط سواد، ولعله هو المعروف في الصفحة 140 منه

3) الإشارة إلى [illegible]

وخطب بنفسه في يوم الجمعة، وكان قبل ذلك يقيم [illegible] في الخطبة. وأسقط عند ذكر الإمام إسماعيل بن جعفر [illegible] الذي ينسب إليه الباطنيّون، وأزال من الأذان قول: وحيّ على خير العمل، وقول: محمد وعليّ خير البشر.

وأخترع لنفسه دعاة يدعى به على المنابر وهو: السيّد الأجلّ الأفضل مالك أصحاب الدول، والمحامي عن حوزة الدين والناشر جناح العدل على المسلمين، الأقربين والأبعدين، ناصر إمام الحقّ في حالة غيبته وحضوره، والقائم بنصرته بتداعي سيفه وصائب رأيه وتدبيره، أمينُ الله على عباده، وهادي البرية إلى أتّباع شرع الحقّ وأهتدائه، مرشد دعاة المؤمنين، مواضح سبله ومنائره، مولى المسلمين، وقامع الجاحدين، [illegible] أبو علي أحمد ابن السيّد الأجلّ الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش ابن أمير الجيوش.

وبالغ في مضرّة أهل القصر وأكثر تهديدهم وإزعاجهم في التفتيش على ولد[1] الخليفة الأمر بأحكام الله ليقتله كما قتل الأمر أولاد الأفضل ابن أمير الجيوش، فلم يظفر، وعلى الأمير السعيد يانس متولّي الباب، وعلى صبيان الخاصّ[2] الأمريّة. وعزم على قطع[3] الحافظ وقته فلم يتمكّن من ذلك.

ورتّب أربعة قضاة، كلّ منهم يحكم بمذهب، وهم: شافعيّ، ومالكيّ، وحنفيّ، وإسماعيليّ. ولم يعرف ذلك عن أحدٍ قبله.

ثمّ أشتدّ الضرر على أهل القصر، تعصّب قوم من الأجناد من خاصّ الشيعة عليه بترتيب يانس وتحالفوا على قتله، وكانوا أربعين رجلاً. وترقّبوا فرصة يوم لهم منه، إلى أن ركب إلى رأس الخليج ليُقرِّن[4] فرساً في الميدان / من [182] مضاف الأمير خارج باب القنطرة من القاهرة، ويعقب الكرة على عادته، وقد

(1) [illegible] على و

حسبان خاصّ [illegible] وخدم الدولة يجلسون [illegible] ويخدمون

الفرنجية [illegible] ميشو، 5:3)

[illegible] من جميع

(4) أقرن الفرس أجراه للسباق

اجتمع من عسكر الحاكم الذين تخالفوه على قتله عشرة فخرج أبو علي وحده وهو يصيح بالخيل: «براحتك!» ومر لسبيله فأخذه العشرة وقتلوه، وحملوا عليه وأردوه عن فرسه، فأدركه بعض أصحابه وأنقذه منه بعد قتاله، ومنعوا منه، وذلك في يوم الثلاثاء سادس عشر محرّم سنة ستّ وعشرين وخمسمائة.

وأجتمع الأربعون وساروا إلى القصر، وخرجوا لمحاربة الحافظ في جمع من أعوانه، وطرحوا رأس أبي علي بين يديه، فأقامت مدّة ورأسه على رمحه، وأيامًا وقف [عند] الحديث خرج بأهل القصر

ولقد أنشدني الحدّاد يمدحه، من أبيات [من الرمل]

[illegible]

وأنشدني أبو علي الأصبهاني لنفسه [من الرمل]

[illegible]

449 ـ النسائي صاحب السنن [215 ـ 303]

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، أحد الأئمة المشهورين

وأحد

[illegible]

(2) [illegible] (رقم 9 [illegible]) الولي 8 / 5 [illegible]
(464) ـ السبكي، 2 / 80 [illegible] شذرات 2 / 9 [illegible] ابن كثير [illegible]

السوسنجرد، وقيل [illegible] أن أكثر ولادته في سنة خمس عشرة[2] ومائتين، وحلت إلى قرية سنة ثلاث ومائتين، وأخذت عنه سنة وفاته.

ومن كبار شيوخه قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وهشام بن عمّار، ومحمد بن رمح، وعلي بن خشرم، ومحمد بن مصرّف[3] المروزيّ.

وروى عنه أحمد بن حوصا، وأبو جعفر الطحاويّ، وأبو بشر الدولابيّ، وأبو جعفر العقيليّ، وأبو عوانة الإسفرايينيّ، وأبو سعيد ابن الأعرابيّ، وأبو جعفر أحمد بن محمد ابن النحّاس النحويّ، وأبو سعيد ابن يونس الصدفيّ، وأبو [illegible] النسائي، وأبو [illegible] الطبرانيّ، وأبو أحمد عبد الله [illegible] عديّ، وحمزة بن محمد الكنانيّ، وأبو بكر [أحمد] بن [illegible]، وأبو الحسن أبو محمد الأسيوطيّ، والحسن بن رشيق [illegible]، وغيرهم من [illegible] بمصر، وأبو القاسم الطبرانيّ، وأبو علي بن محمد المصريّ، وهو آخر من روى عنه، [illegible]

[illegible] الطحاويّ: أبو عبد الرحمن النسائي إمامٌ من أئمة المسلمين

[illegible] الحافظ أبو علي النيسابوري في حقّ النسائيّ: لا إعلم في الحديث [illegible] [illegible] وأتمّ في معناه وأبعد في أربعة من أئمة الحديث [illegible] [illegible] النسائيّ بمصر، وعبدان بالأهواز

[illegible] محمد بن طاهر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يقدّمون لأبي عبد الرحمن النسائي في معرفة الحديث والإحاطة به، ويصفونه من اجتهاده في العبادة / بالليل والنهار، [482ب] وتردّده على الحجّ والجهاد، وأنه خرج إلى الغزاة مع والي مصر، فوُصف من شجاعته وقوّة نفسه في الغزاة في عدد المسلمين والمشركين، واحترازه عن

[illegible] 225
[illegible]
[illegible]
[illegible] 2

[illegible] والإسلام [illegible] والإسلام [illegible] إلى أن أسلم رضي الله عنه [illegible] خوارج.

وقال الدارقطنيّ: أبو عبد الرحمن تقدّم على كلّ مَن يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمةً [ترجمة ـ يعني عن قتيبة عن][2] فما حدّث بشيء منها، وكان لا يرى أن يحدّث بحديثه.

وقال الحاكم: سمعنا أحمد بن محبوب الرمليّ بمكّة يقول: سمعتُ أبا عبد الرحمان يقول: لمّا عزمتُ على جمع كتاب السنن، استخرتُ الله في [illegible] أثبته عن شيوخ كتب في نفسي منه بعض شيء تركتُ جميعه على نحو ما [illegible] في الحديث كتبتُ أصل ما [illegible].

وقال أبو علي الحافظ: سألتُ أبا القاسم سعيد بن علي [illegible] بمكة عن حال رجل من الرواة، فوثّقه. فقلت له: إنّ النسائيّ ضعّفه.

[illegible] لأبي عبد الرحمن في الرجال شرط أشدُّ من شرط البخاري [illegible].

وقال حمزة السهميّ: سئل الدارقطنيّ: إذا حدّث النسائيّ وأبو خزيمة، فأيُّهما تقدّم؟

[illegible] أمّا النسائيّ، فإنّه لم يكن مثله ولا أقدم عليه أحدًا. ولم يكن في الورع مثله، لم يحدّث بما روى ابن لهيعة، وكان عنده عاليًا عن قتيبة.

وقال الدارقطنيّ: سمعت إبراهيم بن محمد العدل النسويّ بمصر يقول

---

1) هم في المعجم لشاع بن قاسم الدين عنتر كما سيأتي.
2) الزيادة من الوافي 6 / 417 وص التذكرة 700.
3) أبي الطاهر المقدسيّ واسمه محمد: ابن عساكر 3 / 102 ـ السبكي 2 / 84

سمعتُ أبا بكر بن الحدّاد ـ وذكره بالفضل والاجتهاد ـ وقال: كان يختم في رمضان نحو ستّين ختمة. وقال الدارقطنيّ: كان ابن الحدّاد كثير الحديث، ولم يحدّث عن غير النسائيّ، وقد رحلتُ لسماع كتبه بين الله عزّ وجلّ

(قال) وقرأت في كتاب الوزير ابن خنزابة بسماعه من أبي بكر محمد ابن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشميّ [صاحب النسائيّ][1] أنّه قال: كنت في دهليز الدار التي يسكنها النسائيّ في زقاق القناديل أنتظره ليترل ويمضي إلى الجامع. فقال بعض من حضر: ما أظنّ أبا عبد الرحمان إلّا يشرب البيذ للنصرة التي في وجهه والدّم الظاهر مع السنّ.

وقال آخرون: ليت شعري، ما يقول في إتيان النساء في أدبارهنّ؟

فقلت [illegible] ال [illegible] الله

فلمّا ركبت [illegible] سألته [illegible] حرم، لحديث لم [illegible] عن عائشة [illegible] أنكر [illegible] لا [illegible] أن يأمر به فيلزّ ولا كذلك؟

قلت: فما الصحيح من الحديث في إتيان النساء في أدبارهنّ؟

فقال: لا يصحّ في إباحته ولا تحريمه شيء. ولكنّ محمد بن كعب [illegible] حدّثك عن جدّك ابن عبّاس آستي حرثك من حيث شئت. فلا ينبغي لأحد أن يتجاوز قوله.

(قال) وكان أبو عبد الرحمان يؤثر لباس البرود اليمنيّة الحضرميّ، ويقول: هذه عوضٌ عن الحبرة من [illegible] وإياد لأنّ [illegible]

وكان يكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم. وكان له أربع زوجات يقسم لهنّ، ولا يخلو مع ذلك من جارية وأثنتين يشتري الواحدة بالمائة دينار ونحوها، ويطؤها كما يطأ الحرائر

---

1) زيادة من التذكرة، 699.
2) في المخطوط: أبي. والإصلاح من ابن عساكر 3 / 101.
3) زيادة من مختصر ابن عساكر 3 / 101.

وكان يقول كل يوم رطل خبز حنّة، ولا يأكل عيناً، صلّى كل يوم مئة ركعة.

وكان يكثر أكل الديوك الكبار تشترى له وتُسلق وتُذبح. وذكر أنّه دبت بعضها في باب الجماع.

وسمعتُ قومًا ينكرون عليه كتاب الخصائص لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) / وذكر فضائل نفسه (رضي الله عنهم)، ولم يكن في ذلك الوقت [151] شيء فحمل عنه ما سمعتُ فخرج إلى دمشق، وصنّف هناك كتاب الخصائص ذكر فيها فضائل كتاب الخصائص ذكر فيها يوم الغدير.

ثمّ صنّف بعد ذلك فضائل الصحابة وقرأه عليه الأئمة.

وقيل له، وأنا حاضر: ألا تُخرِّجُ فضائل معاوية؟

فقال: أيّ شيء أُخرِّج؟ [ما أعرف له فضيلةً إلّا حديث:] «لا أشبع الله بطنه» — (وكتب) نسائي.

قال الحاكم: سمعتُ الدارقطنيّ يقول: كان النسائي ممّن جمع علم مصره، وأخرجهم بالصحيح والسقيم، واعتمده الرحّال، فمتى يلتقي مثله حفظه، فخرج إلى الرملة، فسُئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع. فقال: أخرجوني إلى مكّة.

فأخرجوه إلى مكّة وهو عليل، وتوفي بها مقبولاً شهيداً رحمه الله.

وقال الحاكم: سمعتُ محمد بن إسحاق بن منده يقول: سمعتُ أبا عبد الله[1] ابن منده — قال: سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أنّ أبا عبد الرحمان فارق مصر في أواخر عمره، وخرج إلى دمشق، فسُئل بها عن معاوية وما روي في فضائله، فقال: ألا يرضى معاوية أن يروح رأسًا برأس حتّى يُفضَّل؟

فما زالوا يدفعون في حضنيه — أي في جنبيّه — حتى أُخرج من المسجد، ثمّ حمل إلى مكّة فمات بها سنة ثلاثٍ وثلاثمائة. وهو مدفون بها.

1) الزيادة من التذكرة، 699 والوفيات 1 / 77

2) من التذكرة، 700.

وقال أبو بكر الحدّاد: حدّثني الأمير أبو منصور تكين قال: قرأ عليّ أبو عبد الرحمان النسائيّ كتاب الخصائص. فقلت: حدّثني بفضائل معاوية. فجاءني بعد جمعة بورقة فيها حديثان. فقلت: هذه بس؟

فقال: وليست بصحاح؟ هذه غرم معاوية عليه الدراهم.

فقلت له: أنت شيخ سوء! لا تجاورني!

فقال: ولا لي في جوارك حظّ! — وخرج.

وقال أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن أبي العوّام [السعديّ] قاضي مصر: حدّثنا أحمد بن شعيب النسائيّ، حدّثنا إسحاق بن راهويه: حدّثنا محمد بن أخي قال: قلت لابن مبارك: إنّ فلانًا يقول: من زعم أنّ قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (طه 14) مخلوق، فهو كافر.

فقال: إن كان قاله صدقًا

فإنّي سمعته يقول

وقال أبو سعيد عبد الرحمان بن أحمد بن يونس: قدم مصر فسكنها، وكتب بها، وكتب عنه، وكان إمامًا في الحديث ثقةً ثبتًا حافظًا. وكان خروجه من مصر في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثمائة. وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشر خلت من صفر سنة ثلاثٍ وثلاثمائة.

قال الطحاويّ: مات في صفر بفلسطين. وقيل: مات بالرملة ودفن ببيت لهيا.

وسُئل النسائيّ عن اللحن في الحديث فقال: إن كان شيئًا تقوله العرب، وإن لم يكن في لغة قريش، فلا يُغيِّره، لأنّ النبيّ (ﷺ) كان يكلّم الناس بكلامهم، وإن كان منّا لا يوجد في كلام العرب، فرسول الله (ﷺ) لا يلحن.

450 ـ ابن الطبريّ الحافظ [170 ـ 248][1]

أحمد بن صالح، المصريّ، الحافظ، أبو جعفر، [المقرئ][2]، المعروف بابن الطبريّ، علام، كان أبوه جنديًا من أهل طبرستان مع العجم

وكان أبو جعفر من كبار الحفّاظ وأحد القرّاء الأفاضل.

ولد بمصر سنة سبعين ومائة. وروى عن عبد الله بن وهب، وسفيان ابن عيينة، وعيسى بن سعيد، وعمرو بن عمرة، وأبي أبي فديك، وقدامة ابن محمد المدينيّ، ويحيى بن حسّان، وعبد الله بن نافع الصائغ، وإسماعيل ابن أبي أويس، [وأخيه أبي بكر][3]، وإبراهيم بن الحجّاج، وعبد الرزّاق ابن همّام.

[٤٠٤] / وقدم دمشق وأخذ بها عن هشام وسماعًا عن ورش، وقرأ عليه وإسماعيل ابن أبي أويس، وأخيه أبي بكر عن نافع.

وروى حرف عاصم عن حرمي بن عمارة [بن أبي حفصة]

فسمع منه بها أبو زرعة. وروى عنه أيضًا محمد بن إسماعيل البخاريّ في صحيحه، ورّبما روى عن رجل عنه. وروى عنه أيضًا عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن عبّاد المخرميّ، ومحمد بن إسحاق الصاغانيّ، ولريختهم من طبقته.

وروى عنه أبو داود السجستانيّ، ومحمد بن إبراهيم بن سميع، وأحمد بن محمد بن غياط، وعليّ بن الجنيد الرازيّ، وأبو يعقوب يوسف بن يعقوب [بن عبد الله] الأزرق، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذيّ، والعبّاس بن محمد الدوريّ، وأبو العبّاس المصريّ، وأبو [بكر] محمد بن عبد الله [بن حبيب] الشافعيّ

1) الوافي 5 / 424 (2962) ـ تاريخ بغداد 4 / 398 (556) تذكرة 495 ـ العبر 2 / 62 (267) ـ تهذيب التهذيب 1/39 (68) أعلام النبلاء 12/50

2) الزيادة من تاريخ بغداد

ابن محمد المعدّل المعروف بحيرة، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستانيّ، وهو آخرهم موتًا.

وروى عنه المقرئ، أحمد بن محمد بن حجّاج الرشديّ، والحسن بن أبي مهران، والحسن بن علي بن مالك الأشنانيّ، والحسن بن القاسم، وغيرهم.

قال أبو زرعة: سألني أحمد بن حنبل قديمًا: من بمصر؟

قلت: بها أحمد بن صالح ـ فسرّ بذكره وعرفه. (قال) وحدّثت أحمد ابن حنبل بحديث زيد بن ثابت في بيع الثمار فأعجبه، وأستزادني مثله. وقال: ومن أين مثله؟ وهذا الحديث يرويه أحمد بن صالح عن عنبسة: حدّثنا يونس قال، سألت أبا الزناد عن بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه، وما يذكر في ذلك.

فقال: كان عروة بن الزبير يحدّث عن سهل ابن أبي حثمة عن زيد بن ثابت قال: كان الناس يتبايعون الثمار، إذا جدّ الناسُ وحضر تقاضيهم ـ قال أبو جعفر أحمد بن صالح أظنّه قال: تعذّر عليهم ـ قال إنه أصاب الثمر الدُّمانُ، وأصابه قُشام، وأصابه مُراض ـ عاهات يحتجّون بها ـ فقال رسول الله (ﷺ): فإمّا لا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ـ كالمشورة يشير بها لكثرة خصوماتهم. أخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح.

وقال صالح بن محمد بن حبيب المعروف بجزرة: قال أحمد بن صالح المصريّ: كان عند ابن وهب مائة ألف حديث، كتبتُ عنه خمسين ألف حديث (قال) ولم يكن بمصر أحدٌ يحسن الحديث ولا يحفظ غير أحمد بن صالح. كان يحفظ الحديث ويحسنه، وكان رجلًا عالمًا، يعرف الفقه والحديث والنحو، ويتكلّم في حديث الثوريّ، وشعبة، وأهل العراق. وكان قدم العراق [ ] عن يزيد بن هارون ويحفظه.

وقال أحمد بن صالح: كتبت عن ابن وهب ثلاثة آلاف حديث، ثم سئل لي أنه كان يسمع الحديث فيركب حديثه.

وكان أحمد بن صالح يثني على أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصريّ في حرملة ويونس بن عبد الأعلى.

---

[1] ... المصري، وتوفي بمصر بغداد 200/4

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: سمعتُ محمّد بن عبد الله بن نمير يقول: حدّثنا أحمد بن صالح، وإذ جاوزت الفرات فليس أحدٌ مثله.

وقال عبد الرحمان ابن أبي حاتم: سُئل أبي عن أحمد بن صالح، فقال: ثقة. (قال أبي) كتبت عنه بمصر وبدمشق وبأنطاكية.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أحمد بن صالح أبو جعفر المصري: ثقة صدوقٌ، ما رأيتُ أحدًا يتكلّم فيه بحجّة. كان أحمد بن حنبل وعليّ وابن [illegible] يعبّرون أحمد بن صالح. وكان يحيى يقول: سمعوا أحمد بن صالح، فإنّه ليس [illegible] سمعت أبا تميم الجيشاني بن ركين يقول: ما قدم علينا أحد [illegible] بحديث أهل الحجاز من هذا الشيخ - يريد أحمد بن صالح.

وقال أبو زرعة الدمشقي: قدمت العراق، فسألني أحمد بن حنبل: من خلّفت بمصر؟

قلت: أحمد بن صالح - فسرّ بذكره وذكر خيرًا ودعا الله له.

وقال يعقوب بن سفيان الفسويّ: كتبتُ عن ألف شيخ وكسر، فما أعلم منهم أثبتَ عند الله (عزّ وجلّ) حجّةً إلّا رجلين: ابن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل بالعراق.

وقال أبو الحسين عليّ بن محمود الهروي: فقال: أحمد بن صالح المصريّ، ومحمد بن يحيى النيسابوريّ.

وقال أبو زرعة الرازي: ارتحلت إلى أحمد بن صالح المصريّ فذاكرته عليه مع أصحاب الحديث، فتذاكرنا إلى أن ضاق الوقت، ثمّ أخرجت له أطرافًا فيها أحاديث سألته عنها، فقال لي: تعود - فعدت من الغد، وقد أصلح الحديث، فأخرجت الأطراف وسألته عنها، فقال: تعود.

فقلت: أليس قلتَ لي بالأمس تعود؟ ما عندك منه يكتب شيء عليّ عنك؟ أو مرسلًا، أو حرف منه أستفيد، فلم أره لك عن هو منك، فقلت بأبي زرعة! ما عندك منّا يكتب!

ثمّ قمت وقلت لأصحابنا: من هنهنا ممّن يكتب عنه؟

فقالوا: يحيى بن بكير.

فدخلت عليه فقلت: أخرج أحاديثك! - فأخرج، فأعلمتُ عليها وكتبتُ عنها وخرجت فقلت للناس: اكتبوا عنه!

وقال موسى بن سهل: قدم أحمد بن صالح الرملة فسألوه أن يحدّثهم ويجلس للناس، فأبى وامتنع عن ذلك، فتكلّموا ابن أبي السريّ العسقلانيّ ويكلّمه للناس، فحدّث جزءًا بالوقوف من حفظه.

وقال أحمد بن صالح: صنّف ابن وهب مائة ألفٍ وعشرين ألف حديث [illegible] - يعني جزءة - وعند بعض الناس منها النصف - يعني نسخة.

وقال أبو بكر بن وجيه: قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح، فقال لي: من أين أنت؟

قلت: من بغداد.

قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟

قلت: أنا من أصحابه.

قال: تكتب لي موضع منزلك: فإنّي أريد أن أوافي العراق حتى أجمع بيني وبين أحمد بن حنبل.

فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة ومائتين إلى عقبان، فسأل عنّي فلقيني فقال: الموعد الذي بيني وبينك؟

فذهبت به إلى أحمد بن حنبل فاستأذنت له وقلت: أحمد بن صالح بالباب.

فقال: أبن الـ [illegible]؟

قلت: نعم.

فدنى له فدعا إليه ورحّب به وقرّبه وقال له: يا بني أنت جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نتذاكر ما عند الزهري عن أصحاب رسول الله (ﷺ)

فجعلا يتذاكران ولا يغرب أحدهما عن الآخر حتى فرغا. فما رأيتُ أحسن من مُذاكرتهما. ثمّ قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتى نتذاكر ما روي عن أولاد أصحاب رسول الله (ﷺ)

فجعلا يتذاكران ولا يغرب أحدهما عن الآخر إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عندك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمان بن عوف: قال النبيُّ (ﷺ): «مايسرّني أنّ لي حمر النعم، وأني لم أشهد حِلف المطيّبين»!

فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت لأستاذ ويذهب مثل هذا؟

فجعل أحمد بن حنبل يتبسم ويقول: وروى عن الزهري رجل مجهول أو

[٤٥٨ب] صالح ـ/: عبد الرحمان بن إسحاق.

فقال: من رواه عن عبد الرحمان؟

فقال: حدّثنا رجلان ثقتان: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضّل.

فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله ألّا أمليته عليّ!

فقال أحمد بن حنبل: من الكتاب!

فقام ودخل وأخرج الكتاب وأملى عليه. فقال أحمد بن صالح: لو لم أسمعه بالعراق إلّا هذا الحديث كان كثيرًا ـ ثمّ ودّعه وخرج

[illegible] بن صالح عن صالح، روح، وكان لا يحدّث عنه، وكتب عن أبي زرعة خمسين ألف حديث وكان لا يحدّث عنه. وسمع أحمد بن صالح، ولم يبلغ الأربعين. وكتب عنه العنبري عن رجل عنه[1].

---

[1] صالح [illegible]

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن سهل بن محلد الخرال: أحمد بن صالح، أبو جعفر، طبري الأصل، كان واعيًا راسًا في علم الحديث وعلله، يصلّي بالشافعيّ، ولم يكن في أصحاب أبي وهب أحد أعلم منه بالآثار

وقال ابن نمير وذكر أحمد بن صالح فقال: هو واحدُ الناس في علم الحجاز والمَغرب فيهم ـ وجعل يُعظّمه، وحدّث عنه بغير شيء.

وقال محمد بن [illegible] أحمد بن صالح المصري، أحمد بن [illegible] معه [illegible] المحبوبي، [illegible] بحرّان [illegible] أركان الدين

وقال أبو أحمد [illegible] عن [illegible] الجرجاني يقول: أحمد بن صالح ليس هو كما يقول [illegible] يعني في [illegible] (كذا) وسمعت [illegible] عبد [illegible] أحمد [illegible] الجامع، فتركته إلى صلاة الجمعة، وكنت جالسًا عن حرملة في الجامع، فمرّ [illegible] صالح على باب الجامع، فنظر إليه [illegible] فقال حرملة: انظر إلى هذا: بالأمس يحمل دواتي ـ يعني [illegible] واليوم يمرّ في هذا السمت

(قال) وسمعت عصمة بن [...][1] يقول: سمعت صالح جزرة يقول: حضرت مجلس أحمد بن صالح، فقال أحمد: حَرَجٌ على كلّ مبتدع وماجنٍ أن يحضر مجلسي

فقلت: وأمّا الماجنُ فأنا هو ـ وذلك أنّه قيل له: إن صالحًا [ـا] الماجن، فحضر مجلسك

[illegible] صالح [illegible] أحمد [illegible] صالح بهذه [illegible] في الحديث

وقال النسائيّ في كتاب [illegible] أحمد بن صالح المصري ليس بثقة. ـ وذكر ابن بكير الدارقطني عن قول النسائيّ هذا، فقال: أحمد بن صالح ثقة. وفي رواية عن النسائيّ: أبو جعفر أحمد بن صالح المصريّ ليس بثقة

[illegible] = [illegible] 12 [illegible] 8 : 188

ولا مأمون. تركه محمّد بن يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب. حدّث عن معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: أحمد بن صالح كذّابٌ بقـ ـد

وحكى أبو عمرو عثمان الدانيّ عن مسلمة بن القاسم الأندلسيّ قال: الناس مجتمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله. وإنّ أحمد ابن حنبل وغيره وثّقوه وكثيرا عنه. وكان سبب تضعيف أحمد بن شعيب النسائيّ له أنّ أحمد بن صالح رحمه الله كان لا يحدّث أحدًا حتّى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنّه من أهل الخير والعدالة، فكان يحدّثه ويبذل له علمه، وكان يذهب في ذلك مذهب زائدة بن قدامة فأتى النسائيّ ليستمع منه فدخل بلا إذن ولم يأت برجلين يشهدان له بالعدالة، فلمّا رآه بمجلسه أنكره وأمر بإخراجه فصفّقه النسائيّ لهذا.

وقال أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغداديّ: احتجّ سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح سوى أبي عبد الرحمان النسائيّ، فإنّه / ترك الرواية عنه ولم يطلق لسانه فيه. (قال الخطيب) وليس الأمر على ما ذكر النسائيّ. فيقال: كانت أمّة أحمد بن صالح الدُّكر وشراسة بخلق. ونال النسائيّ منه جفاة في مجلسه، فمالا السنّ التي بين أحمد الحسن بينهما. قال صدر: كتب إليّ أحمد بن صالح خمسين ألف حديث، أي إجازة، وسألته أن يجيز لي أو يكتب لي بحديث مخرمة بن بكير. فلم يكن عنده من المروءة ما يكتبه بذلك إليّ. (قال الخطيب) ترى أنّ هذا الذي قاله بتدار في أحمد بن صالح في ترك مكاتبته بمسألته ذلك، إنّما حمله عليه سوء الخلق. ولقد بلغني أنّه كان لا يحدّث إلّا بحضرة ولا يترك أمرد يحضر مجلسه. فلمّا حمل أبو داود السجستانيّ ابنه إليه ليسمع منه، وكان إذ ذاك أمردَ، أنكر[1] أحمد بن صالح على أبي داود إحضاره ابنه المجلس فقال له أبو داود. هوَ وإن كان أمردَ، أحفظُ من أصحاب اللحى، فأسمعه بما أردت!

فسأله عن أشياء أجابه ابن أبي داود عن جميعها فحدّثه حينئذ. ولم يحدّث أمردَ غيره.

1. و ـ سقط فأنكر

قال الخطيب: وكان أحد حفّاظ الأثر عالمًا بعلل الحديث، بصيرًا بأحواله. وورد بغداد قديمًا، وجالس بها الحفّاظ، وجرى بينه وبين أحمد بن حنبل مذاكرات. وكان أحمد بن حنبل يذكره ويثني عليه. وقيل: إنّ كلّ واحد منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثًا. ثمّ رجع إلى مصر فأقام بها وانتشر عند أهلها علمُه، وحدّث عنه الأئمّة.

وقال أحمد بن عديّ: سمعتُ محمّد بن سعد السعديّ يقول: سمعت أبا عبد الرحمان النسائي يقول: سمعت معاوية بن صالح قال: سألتُ يحيى بن معين عن أحمد بن صالح فقال: رأيته كذّابًا يحطّ في جامع مصر. (قال ابن عديّ) كان النسائيّ هذا سيّء الرأي فيه، وينكر عليه أحاديث، منها حديث ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: الدين النصيحة. (قال ابن عديّ) وأحمد بن صالح من حفّاظ الحديث، وخاصّة حديث الحجاز، وهو من المشهورين بمعرفته. وحدّث عنه البخاريّ مع شدّة استصعابه، ومحمد بن يحيى، واعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز، وعلل معرفته. وحدّث عنه من حدّث من [illegible]، واعتمد [illegible] وكلام ابن معين فيه تحامل. وإنّ سوء ثناء النسائيّ عليه، فسمعت محمد بن حمدون بن خالد ابن حسّان ابن يقول: هذا الخراسانيّ ـ يعني النسائيّ ـ يتكلّم في أحمد بن صالح. وحضرت مجلس أحمد ابن صالح فطرده من مجلسه فحمله ذلك على أن تكلّم فيه. وقد أحمد بن حنبل قد أثنى عليه، فالقول ما قاله أحمد بن حنبل، لا ما قاله غيره. وحديث «الدين النصيحة» الذي أنكره النسائيّ عليه، فقد رواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى وقد رواه عن مالك محمد بن خالد بن عثمة وغيره. وأحمد بن صالح من جلّة الناس. وذلك أنّي رأيتُ جميع أبي موسى الزمن في غاية ما جمع من حديث الزهريّ يقول: كتب إليّ أحمد بن صالح: ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهريّ. قال ابن عديّ: ولولا أنّي شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كلّ من تكلّم فيه متكلّم، لكنتُ أجلّ أحمد بن صالح أن أذكره.

وقال أبو سعيد أحمد بن عبد الرحمان بن يونس: أحمد بن صالح، يكنّى أبا جعفر. كان صالح جشيًّا من طبرستان من العجم. ولد أحمد بمصر سنة

سبعين ومائة. وتوفّي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ثلاث
[185ب] وأربعين ومائتين وكان / حافظًا للحديث. ذكر أبو عبد الرحمان النسائي مولد
أحمد بن صالح فرماه وأساء الثناء عليه. وقال: حدّثنا معاوية بن صالح قال
سمعت يحيى بن معين يقول: أحمد بن صالح كذّاب مفتضح. قال أبو سعيد بن
يونس: ولم يكن عندنا بحمد الله كما قال النسائيّ ولم يكن له آفة غير الكبر[1].

451 ـ أبو النمر ابن صالح [- 376][2]

أحمد بن صالح، أبو النمر، من الأباء[3].

عقد له الأمير تكين أبو منصور على برقة فسار إليها في جيش وملكها. واشتدّ سلطانه بها، وارتفع له ارتفاع من المغرب[4] وغيره وخرج منها حتى بلغ سرت وحسن أثره من ولايته.

وتوجّه حباسة بن يوسف أحد قوّاد المهدي عبيد الله صاحب إفريقية من [illegible] برقة ومضى منها إلى مصر، وذلك في سنة ثلاثمائة

452 ـ ابن صدقة الروذباريّ

أحمد بن صدقة، أبو علي، ابن أخت عليّ بن صالح الروذباريّ.

---

1) سيتقدم ما في الترجمة منقول عن تاريخ بغداد 4/195 ـ 203

2) تاريخ وفاته منقول عن ابن سعيد. المغرب (مصر) وخبر خلة حباسة هو مصرح به المفصل في كتاب عيون الأخبار للداعي إدريس (ص193 من مخطوطتنا). وفيه أن حباسة [illegible] في 25 جمادى 2 سنة 301

3) [illegible] في هذا اللقب رجالات الدولة العباسية، من الخراسانيين خاصة. وهم أبناء [illegible] وأبناء الفرس الذين دخلوا اليمن في أيام كسرى (الخوارزميّ مفاتيح [illegible] مصر [illegible] وقد ورد معرف (بالأباء) [illegible]

4) [illegible] أي جدّ الجلود (من البدو وغيرهم)

ورد من مصر إلى عضد الدولة فناخسرو أبن ركن الدولة، أبي عليّ الحسن بن بويه، أحد ملوك بني بويه. فقبّله وأكرمه. فلمّا أساح عضدُ الدولة الماء من نواحي إصطخر إلى الوادي، وعمل له النّكر، وعفّر عليه الصياغ الموات، وأنفق عليه عشرين ألف ألف درهم، وصفّه الشعراء، فقال في ذلك [هزج]

شربنا ذهبًا يجري بسوادي فضّة تجري
وما زلنا على النّكر نداوي النكر بالنّكر
وفاض النهرُ فيض البحر منصبًّا إلى بحر
كمجدي عضد الدولة أو نيليه في العصر
فزيّنّا كيف أصبحنا وأمسينا وما ندري

وغنّى أحد المغنّين بحضرة عضد الدولة أبيات ابن الرومي[1]، وهي [كامل]

وحديثُهما السحرُ الحلال لو أنّه لم يجنِ قتْلَ المسلم المتحرّز
إن طال لم يُملَلْ وإن هي أوجزت ودّ المحدّثُ أنّها لم توجز
كسرك النمرس وفتنة ما مثلها للمطمئنّ بهُدنةٍ المُتوفّر[2]

فقال عضد الدولة لمن بحضرته: مَن منكم يحلّ هذه الأبيات ويجعل معناها نثرًا؟

فقال أبو علي أحمد بن صدقة هذا: ما كان أسرّ الساعة التي قضت الدولة أحياء طيبةً، وضارعت ماء بغداد عُذوبة، لو لم تكن للنفس خطرة، ولهمومها كاشفة، يصيد القلوبَ الشاردة مسموعُها، ويفرّق شملَ الهمّ مجموعُها، فالداطن مسرورٌ بها، والظاعن مأسور بها. [illegible]

[illegible] تقدّم 3/1154.

2) [illegible] أمستعدّ للحرب

453 ـ أبو الفتح الواسطيّ [ـ 624]

أحمد بن صالح بن [illegible] بن الحصين بن الهيثم بن العريف، الواسطيّ، الشيخ المعمّر، أبو الفتح، ابن أبي العاتم، نزيل الإسكندريّة

لقي جماعة من المشايخ بالعراق وكان له القبول التامّ، من الخاصّ والعامّ

ومات بالإسكندريّة في رابع عشر شوّال سنة أربع وعشرين وستّمائة

454 ـ الحجّار [563 ـ 630]

[illegible] بن ظافر بن أبي بهجة، حسين بن عمر بن مالك، الحجّار، الدمشقيّ، الدمياطيّ، شهاب الدين، أبو العباس، الحجّار، المعروف بابن الصحيح، الخيّاط، المعدّل، الزاهد، [illegible]

نشأته وإقدامه

[85'] وُلد بعد سنة عشرين وستّمائة، وحدّث / بدمياط في هذه السنة عن [illegible] وأربعين وكتب بها في مدّة مجاورته هولاكو ولم تُذكر له سماعات قبل سنة ثمان وستّمائة فسألوه فقال وُلدتُ سنة سبع وستّمائة فوجد سماعه على أبي عليّ بن شبّوح، وابن [illegible] الحدّاد

سمع عليه الدمياطيّ وغيره جزء ابن مخلد، وسمع عمر الحافظ ثمّ القاضي أسمه في كثير من أجزاء سماعيه لصحيح البخاري على الرشيدي عنه، وستّمائة فحدّث بالجامع الصحيح للبخاري بدمشق وسمعه مرّة بعد مرّة [illegible] وكثر بطلبه وحصّله وشهر أسمه وعلت صيته، وألحق الأحداث بالأكابر

---

1) [illegible] (904) [illegible] 3 5 وهنا ضبطنا تاريخ الولادة

2) في المخطوطة [illegible]

3) [illegible] في هامش المخطوطة (بالأسد)

والأصاغر بالأكابر، ورأى عزّ والإكرام [illegible] الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصريّ إلى القاهرة وسمع منه الأمير كرسم الدين الكبير نائب الشام، والأمير بكتمر نائب الشام، والقضاة والأئمّة

وروى عنه [illegible] بن [illegible] وابن الهروي، وابن العطّار، والأنجب الحدّاد، وياسمين بنت البطائحيّ، وجعفر الهمدانيّ، وخلق كثير فرحل إليه الناس من الآفاق وسمع منه أمم لا يُحصون، وقد جمعوا عليه من سنة بضع عشرة وستّمائة إلى أن مات في خامس عشرين صفر سنة ثلاثين وستّمائة، وهو في عشر المائة وقد جاوز مئين، فكانت جنازته حافلة وحُدّث يوم موته

ونزل الناس بموته درجة

[illegible]

وكان صحيح التركيب، أشقر، طويلاً، قوي البدن، له هيئة وقد عقل، [illegible] يوم لا تُسمع عليه شيئاً من الحديث تطبع إلى المحلّ وقطع الحجارة

قال الدمياطيّ: ما رأيته نعس في مجلس قطّ وثقل سمعه في الآخر وسألته عن عمره فقال: أحسبُ حصار الناصر لدمشق سنة كان الحصار سنة ستّ وعشرين وستّمائة وسمع في سنّ ثلاثين هو وحوله ثلاثة، وحصّل الكتب والتراجم والجمع وقفّر له الدوادار معلوماً نحو خمسة وأربعين درهماً وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويحفظ عليه [illegible] وأثنوا عليه الصلاح في السمع على مذهب العوام وصام وهو ابن مائة عام شهر رمضان وأتمّه ستّاً من شوّال وحُدّثت أنه في هذه السنة اغتسل بالماء البارد

455 ـ أبو العبّاس الحسيبيّ [501 ـ]

أحمد بن طاهر بن حيدرة بن إبراهيم بن العبّاس بن الحسن بن العبّاس بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، أبو العبّاس، ابن أبي الحسن، ابن أبي طاهر، الحسيبيّ، النقيب

وبمصر سنة إحدى وخمسمائة. وقدم دمشق وهو شاب فأقام بها مدّة ورجع إلى مصر. ثمّ قدم إلى دمشق مرّة ثانية، واستوطنها، وولي بها الطالبيّين. وكان عالمًا بالحساب والتواريخ وأخبار الناس. وكان يذهب مذهب أبي حنيفة رحمه الله.

ومات بدمشق ( ] وخمسمائة

456 ـ ابن الموصول الحنبليّ [ـ 390]

أحمد بن طاهر بن الموصول، الأسديّ، الحلبيّ.

كان أحد الشهود الممتازين بحلب، وكان فيه من قوّة النفس مع الدين والزهد ما لم يكن مثله في سواه من أهل زمانه. واتّصل خبره بالحاكم بأمر الله أبي عليّ منصور أمير المؤمنين، فأنفذ إليه رسولاً من القاهرة يستدعيه وأصحبه مع الرسول ما يستعين به على طريقه. فمضى من بين يديه [أمره] فقال له في بعض الأيام: ادخلْ يدك يا حمد تحتّ ظهري!

ففعل ما رسم له وحكّ الموضع الذي أشار إليه. فلمّا أخرج يده، قال له الحاكم: يا أحمد، ما أردتُ بذلك إلاّ إكرامَك حتّى تقول: وضعتُ يدي على ظهر أمير المؤمنين ابن بنت رسول الله ﷺ، وأريدك كرامة / وتشريفًا وجعل عليه طيلسانًا كان عليه وقلّده. فكان يتجمّل به يوم وكوبه في المواكب. وأقام [66ب] بمصر [illegible] فبقي ذلك كلّه عند أولاده يتوارثونه عن جدّ.

وتوفّي عند الحاكم مقيمًا بالقاهرة إلى أن توفّي منه تسعين وثلاثمائة.

[illegible] عبد الوهّاب بن أحمد بن طاهر بن الموصول، وابن الملك رضوان بن نَشْو

---

1 مسقوط في الحاشية.

2 من نسب فخر الدولة صاحب حلب وبقيّة رجال الأمر الفاطمي والناس الذين خرجوا (نحو 500).

457 ـ ابن الخطّاب القرطبيّ [ـ 416]

أحمد بن طريف القرطبيّ، أبو بكر، ابن الخطّاب.

قرأ بمصر على أبي الحسن الأسطكيّ، وأبي أحمد الشّامرّيّ، وأبي الطيّب بن مكبود، وعمر بن غرّاك وغيرهم.

وعاد إلى بلده فسكن ميورقة. وأقرأ الناس حتّى مات في ربيع الأوّل سنة ستّ عشرة وأربعمائة.

458 ـ أحمد بن طولون [220 ـ 270][1]

أحمد بن طولون، الأمير أبو العبّاس

نشأ ابن طولون

كان أبوه تركيًّا، بعث به نوح بن أسد السامانيّ، عامل بخارى إلى أمير المؤمنين عبد الله المأمون في سنة مائتين، وتوفّي سنة أربعين ومائتين.

وولد أحمد بسامرّاء في ثالث عشرين شهر رمضان سنة عشرين ومائتين.

وأمّه أمّ ولد أسمها ماسم. ويقال إنّ طولون تبنّاه، ولم يكن أبَاه.

ظهرت النجابة فيه من صغره وصار له أهل الحاجات عناية، فكان أبدًا يسأل صوفيّ فيهم فيحتجب بذلك منه، حتّى دخل عليه يومًا فقال له: مالك؟

قال: بالباب قوم صعلاء، لو كتبت لهم شيء؟

فقال: أمض إلى موضع كذا فهناك قرماس فأتني به حتّى أكتبَ لهم ما رغبوا فيه

---

1 ـ [illegible] ـ 2 ـ [illegible] ـ 3 ـ [illegible] ـ الكندي

فبينما هو في طريقه حظيةٌ لطولون قد [illegible] حاجةٌ وانصرف إليه، فكتب له وخرج. فطالعت الحظيةُ من أحمد، فأتت إلى طولون وقالت إنّ أحمدَ قد راودها عن نفسها. فصدّقها، وكتب كتابًا إلى بعض خدمه بأن يقتل حامل الكتاب، ودفعه إلى أحمد.

فخرج به أحمد مسرعًا، والحظيّة تنتظره فدعت به، ولم يشعر بما كتب به. فقال: أنا مشغول بحاجة أكيدة للأمير — وأراها الكتاب — فاحمله معه وعرّفه الحاجة التي [illegible] أحمدُ معها، فربما طلب في الرد جوابَ طولون على أحمد. فمضى الخادم بالكتاب فقتله وبعث برأسه، فدهش طولون، واستدعى أحمد وسأله عن الخبر فأخبره بما رأى عليه الحظيّة وما كادت من أجل الكتاب.

وإذا بالحظيّة مخرجة رأس الغلام فخرجت إلى مولاها مريده وهو تقول: يا سيدي، وقد تحقّقت أنّ الأمير قد صحّ عندك فلم يزل بها حتى أخبرته بمكر أحمد وأعلمته بالصحيح، فقتلها. وحظي عند أحمد حتى ولّاه الأمرَ من بعده.

شجاعة ابن طولون:

وكان في هذا الشهر [illegible] طرسوس مرابطًا. وفي الشهر المحدّثين وسمع منهم، وكتب العلم وحصّل من [illegible] كثيرة. وصحب هناك جماعة من الزهّاد وأهل الدين والورع فتأدّب [illegible] حسُنت طريقتُه وظهر فضلُه، حتّى تمكّن له في قلوب الأولياء ما أربى به على طبقته، وبدا فضلُه على وجوه الأتراك، وصار عندهم ممّن يُوثَق به فزوّجه يارجوخ ابنته فولدت له العبّاسَ وفاطمة.

وسأل الوزيرُ عبيد الله بن يحيى أن يكتب له برقة إلى الثغر وعرّفه رغبته في المقام به، فأجابه الوزيرُ إلى ذلك.

وخرج من بغداد فأقام بطرسوس مدّة. ثمّ فصل يريد بغداد في رفقة سمع بخبر انحدارها رجل، وبعلمه يومئذ أمير المؤمنين المستعينُ بالله، وقد بعث جيشًا به إلى بلاد الروم في رسالة بسبب الثغور[1]. فلمّا وقع له الخبر

(1) [illegible] سماع

من بلاد الروم طرائف وتُرُكَ بَغْل. وقدم إلى طرسوس وخرج في الرفقة التي فيهم أحمد بن طولون. فبينما هم في مسيرهم خرج / عليهم الأعراب، وأخذوا لهم [187] أشياء، منها البغل الذي يحمل ظرف الحنيفة. فبادر أحمد إلى الأعراب وقاتلهم ورماهم بالنُّشّاب، إلى أن استنقذ منهم ساترَ ما أخذوه. فعظُم أحمد في عين الخادم وكثُر في نفوس أهل القافلة. فلمّا وصل إلى العراق ذكر الخادم للمستعين ما كان من ذهاب الظرف، وأنّه، لولا غلامٌ من غلمان أمير المؤمنين يُعرف بأحمد بن طولون خلّصه وجميعَ ما أُخذ، لقتلتُ نفسي أسفًا على فواته. فأمر المستعين في الوقت لأحمد بألف دينار بعث بها مع خادم إليه سرًّا، وأمره أن يوصله إليه دخل مع الناس للسلام ليعرّفه به. فصار الخادم ودبّ. وأشار إليه المستعين بالسلام، وصار ذلك وسمَه كلّما دخل. ولم تزل صلات المستعين تأتيه حتّى حسُنت حاله، وأهدى إليه بجارية أسمُها بَرَشْ فولدت له ابنه خمارويه.

ولاه ابن طولون:

فلمّا خُلع المستعين بالمعتزّ بالله وأُخرج إلى واسط، ندب الأتراك أحمد ابنَ طولون معه وسلّموه إليه. فسار وأقام معه وبالغ مجاملة المستعين وأطلق له النفيد والسرّ.

ثمّ إنّ نجاحة لمّا المعتزّ كتب إلى أحمد بقتل المستعين وأنّهما قتلاه واسطًا[1]. فكتب إليهما: والله لا يراني الله عزّ وجلّ أقتل خليفةً له في رقبتي بَيْعةٌ وأيمان مُغلّظة. — فعظم عند ورود كتابه في قلوب الأتراك، وبعثوا بسعيد الحاجب وكتبوا معه أن يسلّم المستعين من أحمد بن طولون. فأسلمه أحمد إليه بحضرة قاضي واسط. وخرج به سعيد إلى شيبة بالصحراء وقتله ومضى. فأتى أحمد وغسّله وصلّى عليه ودفنه. وسار إلى سرّمَن رأى، وقد تقلّد بإكيلك[2] مصر وأراد مَن يخلفه عليها، فقيل له: إن أحمدَ بن طولون الثقةُ الأمين، الخيّرُ الدَّيّن فقلّده خلافتَه على مصر وضمّ إليه الجيش وبعثه. فدخل مصر يوم الخميس لسبع

(1) في النجوم 3/ ٢ بالبكباك، وأقابه على الشام [illegible] من ولي مصر قبل ابن طولون غير أرجوس أوجوج طرخان (البلدان 2 ٤٤٢ التنبيه 2 ٣)

بقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين، متقلّدًا للقضية دون غيره من الأعمال الخارجة عنها كالإسكندريّة ونحوها، وعمره أربع وثلاثون سنة ويوم واحد. فلمّا جلس الناس لمشاهدة دخوله، وإليهم الأعمى غلام أبي قبيل صاحب الملاحم، سأله رجل عمّا يجده في كتبهم عن أحمد بن طولون فقال: هذا رجل تجد صفته كذا وكذا، وأنّه يتقلّد البلد هو وولده قريبًا من أربعين سنة فما تمّ كلامه حتى أقبل أحمد بن طولون بالصفة التي وصفه بها الأعمى، لم يغادر منها شيئًا.

بسط نفوذه على مصر:

وكان يوسف على خراج مصر أحمد بن محمد بن المدبّر. فأهدى إلى ابن طولون هدايا قيمتها عشرة آلاف دينار. فردّ عليه فتخوّفه ابن المدبّر وقال: هذه همّة عظيمة! من كانت هذه همّته لا يُؤمَن على طرف بن الأطراف — وتحدّث مع شفير الخادم مولى قبيحة أمّ المعتزّ، صاحب البريد بمصر، في مكاتبة الحضرة بإزالة ابن طولون. فورد عليه كتاب ابن طولون وهو [قد كتب] أعزّك الله، أهديت لنا هديّةً وقع الغنى عنها، ولم يَجُز أن نغنم مالك، كتبه الله [وأنا] أحوج إليه [وأحبّ] أن يحمل [ليعرض] منه العمال الذين رأيهم [ب]ما [هو] [ف]يه [أحوج] منك. وكان لابن المدبّر بالمغرب غلام من الأمراء [يهم] حسن رأيه [ف]يه يتصرّف بين يديه بالآلية والمطيق، وفي أيديهم مقارع غلاظ مشمّعة [ي]ضربهم بها، يكونون عن جانبي مجلسه إذا جلس، وركبانا [و]قدّامه إذا ركب.

فلمّا ورد الكتاب على [ابن] المدبّر بطلبهم قال: هذه أخرى أعظم ممّا [ر]أيناه قد ظهرت من هذا الرجل إذ كان يردّ الأعراض والأموال، ويسهب [47ب] الرجال / ويثابر عليهم.

ولم يجد بدًّا من إرسالهم، فتحوّلت هيبة ابن المدبّر إلى أمين طولون فكتب فيه ابن المدبّر إلى الحضرة. وبلغ ذلك ابن طولون [فسار]

---

1) [ال]عمى [ب]ن هرون [ب]ن [ر]حمة (سيرة ابن طولون، 44 هامش 7)
2) [ال]مطيق: كلّ ما قرنت به من سوط ونحوه، ومقمعة: لحمة يقمع

وأقرّ ابنُ طولون على الشرط يولغا[1] ثمّ صرفه لاثنتي عشرة بقيت من شوّال سنة أربع وخمسين، وجعل مكانه توران[2] التركيّ. فاستخلف محمد بن أستاذ[3]، وكان توران ربّما صلّى بالناس في المسجد الجامع.

ثمّ خرج محمد بن أحمد[4] بن عبد الله بن طباطبا، المعروف بـ«الأصغر»، فيما بين الإسكندريّة وبرقه في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين، وسار في جموعة إلى الصعيد. فقُتل في محاربة بهم بن الحسين. ثمّ صرف توران وولّي على الشرط موسى بن طولون[5]. فلمّا خُلع المعتزّ في شعبان سنة خمس وخمسين وبويع المهتدي بالله قتل باكباك، وردّ جميع ما كان بيده إلى بارجوخ التركي، حتى أحمد بن طولون. فكتب إلى أحمد بن طولون أن «تسلّم من نفسك لنفسك»، وزاده الأعمال الخارجة عن قصبة مصر بأسرها، وكتب إلى إسحاق بن دينار، وهو بثغر الإسكندريّة، أن يسلّمها إليه. ففعلت منزلته. ثمّ كتب إليه بالخروج إلى عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني ولي فلسطين وأرسل معه تعلّب على دمشق. ففرض أحمد بن طولون فُرُوضًا واتّخذ السودان فأكثر، وخرج إليه لستٍّ خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وخمسين ومائتين، ورجع من الطريق بكتاب ورد عليه من العراق، فدخل فسطاط لأيّام خلت من شعبان، وبعث إلى عيسى بن الشيخ بقتال يقال له ماجور التركيّ فحاربه وهزمه وقتل أنّه منصورًا وتسلّم أعمال الشام.

استقلاله التدريجي بالحكم:

ومات المهتدي [في رجب. وشرع أحمد بن طولون] في بناء الميدان في شعبان، وكان في موضعه قبور اليهود والنصارى، فأمر بها فحوّلت وبنى مكانها وقدم عليه أبناء العبّاس وخمارويه من مكّة أوّل سنة سبع وستّين. وورد عليه كتاب بارجوخ بتسلّم الأعمال الخارجة عن يده عن أرض مصر، فتسلّم الإسكندريّة من إسحاق بن دينار، وخرج إليها لثمان خلون من رمضان فاستخلف على الفسطاط كيغلغ. ثمّ قدم من الإسكندريّة لاثنتي عشرة بقيت من شوّال

---

1) [ال]يلغا [ب]ن [ر]حمة [ب]ن [ب]سدد 2) أحمد بن محمد عبد الكندي، 212
3) ابن طويق في الكندي، 215. وقد تداول الشرط هو وموسى بن طولون

وخرج إليها ثانيًا لثمان بقين من شعبان سنة تسع وخمسين واستخلف أخاه العبّاس. وعاد لثمان خلون من شوّال. وأمر ببناء المسجد الجامع على النيل، وبناء المارستان للمرضى؛ فبُني لهم.

ولمّا دعاه كتّابُ المعتمد يستحثّونه في حمل الأموال، فكتب إليه يعتذر أطيل ذلك، والخراج بيد غيري - فأنفذ المعتمد نفيسًا الخادم إليه يتهدّده لخراج بمصر وولايته على الشام. فسلّم أرض مصر وخراجها ثمانمائة ألف دينار في كلّ سنة، فأقرّ أحمد أبا أيوب أحمد بن محمد بن شجاع على لخراج جاعله له عليه.

وصيّر أهلُ الثغور من وُلاتهم، فعقد لطغشي [بن يلبرد] على طرسوس في جمادى الأولى سنة أربع وتسعين.

وعقد [لـ] أحمد الموفّق إلى موسى بن بغا [أن يصرف أحمد عن مصر ويوجّه] إلى ماجور، وهو والي دمشق يومئذ؛ فوقف ماجور لحجره عن مقدومه أبو طولون. فخرج موسى من بغا إلى الرقّة فبلغ ابن طولون أنّه سائر إليه لمحاربته، فبنى أحمد حصن لجزيره ليحصّن فيه ماله وحرمه، وأنجبه من له كتب بحربته وأطلعه بالجزيرة واستعدّ لمحاربته لاستعداد. فأقام موسى بالرقّة عشرة أشهر، وأحمد بن طولون في إحكام أموره. فاضطربت أصحابُ موسى عنده. ثمّ إنّه مات في صفر سنة أربع وتسعين ومات ماجور في [illegible] عن مائتين وخمسين [illegible] وهو صبيّ. فخلا درعُه لوفاة عبيد الله بن يحيى، موسى بن بغا وماجور، وتحرّك للمسير إليه وكتب إلى [ابن ماجور] أن يُجهّز الإقامات والأنزال لميرة لعساكر فأحسن جواب

[BBB]

جامع أحمد بن طولون:

وبنى أحمد الجامع بجبل يشكر لشكوى أهل مصر من ضيق الجامع به الجمعة بالجند والسودان. فكان الابتداء في بنائه من سنة أربع وتسعين إلى أن [illegible] في سنة ست وتسعين فصار [illegible] مصر، وضمّ إليه أحمد بن محمد الواسطيّ. صار إلى الرملة، وأقسم له به الدعوة ومضى إلى دمشق فلقّاه علّي بن ماجور، وأقام له الدعوة بها

ثمّ استخلف عليها ومضى إلى حمص فتسلّمها. ثمّ بعث إلى سيما لطويل وهو بأنطاكية يأمره بالدعاء له فامتنع. فسار أحمد إليه في جيش عظيم وقد تحصّن سيما فحاصره أحمد ورماه بالمجانيق حتّى طلب علو أهل البلد فادخلوه إليه في المحرّم سنة خمس وستّين، وقتل سيما وأخذ أمواله. ومضى إلى طرسوس فدخلها في وسيع الآل ومعه جمع كثير، فقاتلوه وغلا السعر، وأيقن أهلُها بأخذهم.

فأتاه خبر عصيان ابن العبّاس عليه فرجع إلى مصر وولّاها لأربع خلون من رمضان. فبعث إليه بكّار بن قتيبة القاضي بكتاب لأمان فيه خلعه فمضى إلى [illegible] ثمّ عاد بغير طائل. فخرج بنفسه في مائة ألف ثمّ عاد من الإسكندريّة لثلاث عشرة خلت من رجب، وأدخل بعد ذلك العبّاس مقيّدًا للبلّين بقيدًا من رجب سنة ثمان وستّين. ثمّ بعث بلؤلؤ غلامه على جيش إلى الشام، فكاتبه أبو أحمد الموفّق ورغّبه حتّى خلع مولاه ودعا بالموفّق في جمادى الأولى سنة تسع وستّين. فأمّر أحمد بن طولون، فخرج في صفر سنة تسع وجاء أن يدخل لؤلؤ [illegible] وبرز دمشق وعزم على المسير لمحاربة أهل طرسوس. فتلقّاه كتاب المعتمد يعلمه أنّه سائر إليه، فتوقّف.

موقفه من حوادث الخلافة ببغداد:

وخرج المعتمد من العراق في رجب منصرفه وركب الفرات إلى الرقّة، فبلغ ذلك الموفّق، فبعث إليه إسحاق بن كنداج فحمله وقبض على من معه من الجواري وأخذ المعتمد من لحديثه إلى سامرّاء، ووكّل به خمسمائة رجل. وعقد الموفّق لإسحاق بن كنداج على مصر، فبلغ ذلك أحمد بن طولون [illegible] عُدّته بإحضار القضاة والفقهاء والأشراف، وكتب بخبر المعتمد وما فعل به الموفّق كتابه بمصر، وفيه أنّ أبا أحمد الموفّق بحث معه المعتمد وسيره وحرّس عليه في دار [ابي] أحمد بن الخصيب، وأنّ المعتمد قد صار من [illegible] ما لا يحمد ذكره وأنّه بكى بكاء شديدًا

[BBB]

خطب الخطيب يوم الجمعة منصرفه ذكر ما نيل من المعتمد وزاد في خطبته "اللهمّ اكفه من ظلمه وجوره، واستذلّه ممّن أسره، وجار عليه وقهره

وخرج إليها ثانيًا لثمان بقين من شعبان سنة تسع وخمسين واستخلف أخاه العبّاس. وعاد لثمان خلون من شوّال. وأمر ببناء المسجد الجامع على الجبل، وبناء المارستان للمرضى، فبُنيَ لهم.

ووَزَرَ عليه كاتبُ المعتمد يستحثُّه في حمل الأموال. فكتب إليه: بعت أطيق ذلك، والخراج بيد غيري — فاتخذ المعتمد ثمّ لخادم إليه بتقليده بخراج بمصر وولايته على الثغر الشرقي، فسلّم أرض مصر، وخرجها بثمانمائة ألف دينار ديرانيّة، فأقرّ أحمد أبا أيوب أحمد بن محمد بن شجاع على بخراج جميعه له عنه

وصيّر أهلَ الثغور من ولايتهم، فعقد بطرسوس [ابن بدرد] على طرسوس في جمادى الأولى سنة أربع وستّين

وتقدّم أبو أحمد الموفق إلى موسى بن بغا [أن يصرف أحمد عن مصر ويردّها] إلى ماجور، وهو والي دمشق يومئذ، فتوقّف ماجور لعجزه عن مقاومة ابن طولون. فخرج موسى بن بغا إلى الرقّة فبلغ ابن طولون أنّه سائر إليه لمحاربته فبنى أحمد حصنَ الجزيرة ليحصّن فيه ماله وحرمه، واجتهد في الشراء بحربة وأمر بإصلاح السلاح وآلة عدّة الاستعداد. فأقام موسى بالرقّة عشرة أشهر، وأحمد ابن طولون في إحكام أموره. فاصطلحا، وأصلحت موسى عليه. ثمّ إنّه عاد في عسكره أربع وستين. ومات ماجور في دمشق، وولّى أبو العبّاس [ابنه] عليّ بن ماجور. وهو صبيّ. فخلا / فوّضه لوفاة عبد الله بن يحيى وموسى بن بغا وماجور. وتحرّك [198] للمسير إليه وكتب إلى [ابن ماجور] أن يُجهّز الإقامات والأنزال لميرة العساكر فأجاب أحسن جواب

جميع أحمد بن طولون

وبنى أحمد الجامع بجبل يشكر لشكوى أهل مصر من ضيق [جامع عمرو] وابتدأ ببنائه في سنة أربع وستّين إلى أن [تمّ] في سنة [ست] وستّين [ومائتين]. وصيّر به أحمد بن محمد الواسطي، فسار إلى الرملة، وأقبل له بمصر،

يريد الموفّق. ثمّ دعا للمفوّض[1] ولأحمد بن طولون فقط.

وخرج من مصر بكّار من قتيبة القاضي وجنده إلى دمشق، وقد حصر أهل الساحل وأسرهم. وأمر أحمد بكتب جميع ما فيه الموفّق من ولايته ليعهد للمخالف المعتمد وجنده أيده، وكتب فيه إنّ الموفّق خلع نفسه وبرئ من الدنيا، وجعل جهاده على الأمة. وشهد على ذلك جميعُ من حضر [إلّا بكّار] ومحمد بن إبراهيم الإسكندرانيّ، وفهد بن موسى، فإنّهم صمّموا الأمر. فتغافل عنهم وأسرّها في نفسه ليكّار

فلمّا بلغ الموفّق ذلك فكتب إلى أنصاره يغيّر أحمد بن طولون على ما فعله

[459] [ويعود] [illegible] أنجدهم الله عزّ وجلّ لإعزاز دينه وإقامة معالمه فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء 59). وإنّ عدوّ الله الطاغي نجاءه المسمّى المعروف بأحمد بن طولون أظهر ما كان منه من معصية الله ومخالفة رسوله وكفر وعناد، فبعد بين أدعي الشريعة التي كان عليها وترك عن السنن، وخالف أمر المؤمنين، وأخرب ثغور المسلمين، وولّى فيها المخالفين لأمر الله من المخالفين، وسلّط جنودهم، فسفكوا دماء المسلمين، وسبوا حريمهم، وسملك أعينهم، فعند ذلك أمر سرّ أمره، وعرف كثيره وخافيه، ثمّ إلى الله عزّ وجلّ منه وبعده منه، فغيّر وأمر بإنفاذ بيعته ذلك من خواص الأولياء وعوامّ الرعايا، فبهم أنعشه الله بعد خذلانه، ونعشه بعد خذلانه، ويجعله مثلاً للعابرين، إنّك لا تُصلح عمل المفسدين، ربّ العالمين.

وقال ابن طولون:

ثمّ خرج أحمد بن طولون من دمشق إلى طرسوس، فعاث في البلاد وجمع من معه من العساكر وجنده بالمال والسلاح، فلمّا بلغه ذلك وقد بعث طرسوس، وقد عبّأ جيوشه في شدّة البرد ثمّ رحل عنها بعد عشرين يومًا وقد أخذ منها [ما] المصيصة فأقام بها أيّامًا وعرض له علّة التي مات منها، وكان بدؤها من هيفة سببها أكله لبنَ جاموس استكثر منه

[illegible]

فأخذ في السير إلى مصر، والعلّة تزيد به حتى بلغ الفرما فركب في النيل إلى الفسطاط، وقدم يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين ومائتين. فأوقف بكّارًا القاضي للناس وأمر بسجنه، ثمّ أطلقه في شعبان

وتزايدت علّته فأمر الناسَ بالدعاء له فعقدوا إلى مسجد ابن محمود بسفح المقطّم يوم الاثنين لستٍّ خلون من شوّال ومعهم القضاةُ ودعوا له، ثمّ عمّ أيضًا للدعاء. وحضرت اليهود والنصارى ناسيةً. يحضروا أيضًا اليوم الثالث ومعهم النساءُ والصبيان. وأقاموا على ذلك أيّامًا. وتوفّي أحمدُ بن طولون ليلة الأحد لعشرٍ خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وعمرُه خمسون سنة وشهر وثمانية وعشرون يومًا، ومدّة إمارته بمصر ستّ عشرة سنة وشهر وسبعة وعشرون يومًا

وأحصي مَن قتله صبرًا أو مات في حبسه فكانوا ثمانية عشرَ ألف إنسان. وخلّف عشرة آلاف دينار، وثلاثةً وثلاثين ولدًا. وبلغ خراجُ مصرَ في أيّامه أربعة آلاف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار. وكان يتصدّق في كلّ أسبوع بثلاثة آلاف دينار سوى الوارد، ويُجري على أهل المساجد في كلّ شهر ألف دينار. وأُبيع المسكُ في أيّامه عشرة أرادبّ بدينار، والخبز ستّي رطلاً بدرهم.

شعر في ابن طولون

ولمّا بلغ [illegible] أحمد بن طولون الشام وجّه عليه ولده [العباس]

إلى الله أشكو أنسي ... عراني كوقع الأسلْ
على رحل أروع ... يرى فيه فضل الرحلْ
شهمات حسا وفدًا ... وعرض عيشٍ أثلْ
سكنتُ دولتي سعده ... وقد كان يبس الثرى
أراه أمنًا ... خصاهم جميع الأملْ

وقال محمد بن داود يمدحه [سريع]:

يا كاشفًا تحملني به حرّة ... يجوب فيها النجب المجونا
أنت على الهموم فرّجت به ... وأصلح عن غير ابن طولونا

وقال له يوماً شيءٌ مسموع أودع حبيّ بقصبه ملعور
يا حسرة النار التي أسرعت وظلّ قلبي مرجس مذعور
لا تجعلي ليلة جثمانه إلّا الأذى والشماتة
فعيزٌ إبليس به أولا وعزّ بن بعدٌ ذاك عبد
وقل لهم: قد كان يكفيكم ويهتك المعروف والدينا
ثم مضى غير قعيد ولا كان حميداً عمره فيما

وقال أيضاً [طويل]

مضى غيرَ مقهور وما كان عمره سوى نصبه بالحق شعب صلد
قد رُدّا في الجحيم مُرجس نعمه ولم يُبقِ بالمرجوس غُرّةُ سعدُ
ولم تبكه الأرضون لكن تبسّمت سروراً، ولولا موته لم تبسّم
بشّره إبليسُ عند قدومه عليه بأحشى بقعة من جهنّم
لقد طُهّر الأرضون من سوء فعله ومن وجهه ذاك الكريه بمعلم
فلا شُفيت أجداثُه عضوَ ضُرّه وأنّى، يشفي بؤسَ شرّ أولادٍ

وقال أيضاً في ابن طولون [طويل]

ألا آبَ الأعمالَ إبهتْ نفوسُنا وهل يوقظُ الأذهانَ غيرُ سامرِ
ألم تعلموا أنّ ابن طولون نعمةٌ تسرّعُ عن نُعمى إليكم ومن عُرِ
ولولا جذيات الذنوب لما علت عليكم يدٌ بعليج السخيف تعبّرُ
يا ابن مرة باكم ومعي حريدكم بكلّ حميش الذئب أدهم أحمر
فيا ليت صارمتانةً نيط بأمّة وما فيه من طلح عتلّ معرّ
فكم ضجّة للناس من خلف منبره تضجّ إلى قلب عن الله مقبل

وقال لمّا أنشأ ابن طولون الحصن بحريرة الفسطاط، وفيه تحاس [بسيط]

لما ثوى ابنُ بغا بالرقّتين ملا سافيه ذرّ إلى بلاجين و
من الحريرة حصناً يستجنّ به بالعسف الضرب، والضيّاع في ه
ووالت الحيرة القصوى فحدقها وكاد يُصعقُ من حوّاب ر
له مراكبُ فوق النيل راكدةٌ فما سوى القار لمطّار والح

ذو عاه والله الذي لا إله والشطُّ مسوعةٌ من عرّه الطلب
وما يباهي العرب العرو محسناً لكن يشاهيا غداةَ الروع للهرب

وقال معدان[1] بن عمرو يمدح ابن طولون لمّا عزم على محاربة أبي أحمد الموفق وذلك أمير المؤمنين المعتمد على الله من إمارته [بسيط]

طال الهدى بأبي طولون الأمير كما يزهو به الدين عن دين وإسلام
وذو نجيوتٍ من الغطاط بدّلها فيه على الهول ماضٍ غيرُ محجام
في حجحل للمنايا في معانقه مكدّمٍ ميس رياش وأعلام/ [89ب]
يعصو به من بني سام عطارفةٌ بيضٌ، وسُودٌ، أُسودٌ من بني حام
له لَ روم أو كتائب معلمةٌ بالمشتري لم يأ ه أو بمرام
حام الخلافة والمذبّ حليفُ بصارم من سيوف الله صمصام
يا آل ا ر هُبّوا ناصرين له مع الأمير بذُعم الخير في الاجهاد
حي يرى أنّ أمورٌ دونكم عن الإمام بأطراف القنا الذبي
لست م ملاهُ معليكم بناشره ولا الصيّ م معقول لصوّام

وقال عبد الرحمن[2] بن حبيب الحكمي في ذلك أيضاً [كامل]

يا عزّ الدنيا الذي أوصاله عبر بهم بين الورى يتعثّر
أنت الأمير على الشآم وثغرها وسرُنْبُس ومصّيصة وحصونها
وليك مصرٌ وسرقةٌ وحصارُها كلٌّ إليك مؤدّه متشوّقُ
هنك الخلافة صاعدٌ وحبيبه إسحاقُ، نعمَ، والحسنُ الأحرق
أنسابُنا بيضُ الصفون فليتقه سمّاعُ كلّ مُسوّم مُتحلّقُ
بسي وتصبح صارما من دونه بمهنّدٍ منه لحتوف تفرّقُ
فلؤلؤ سعد وعقباه تشبّك والملاقيلُ، ودو بحبوحته يلتق

---

[1] في ب: معدان.
[2] في ب: عبد الرحمن

بعض فضائل ابن طولون:

وكان أحمد بن طولون حسن التزهّد شديد التقشّف. حدّث محمد بن الحسن اليَمانيّ قال: رأيت أحمد بن طولون فيما يرى النائم، وكأنّه في روضة خضراء، وعليه لبسة رائعة، وقد حسنت صورتُه، وبدنه تحت خلقه، وقد أشعر كآبة شديدة. فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي وأمر بي إلى الجنّة. وذلك أنّه لمّا وقف بين يدي جدّي، [وكان] قد عيبه في موضع لا أعرفه، فأحرت بجهنّم وقد فغرت فاها وخرج لسانُها. قلت عن الطريق التي يسوقني السائق فيها، خوفًا أن تلتهمني، واعتذرت امرأة حسنة الوجه عظيمة الخلق فقالت: لا بأس عليك يا أحمد! قد وهبتك ربّك لي ـ ومشت بين [يدي] فكاد أحال أن تبتلعني جميعًا وتحرق لعظم لسانها، حتّى بدرت امرأة أخرى فقالت: أبشر يا أحمد برضا ربّك وصاحت وصاحبتها على النار فخمد لسانُه وبقّد عنّي فسرت وقد أمنت شرّ

قلت للمرأة الأولى: مَن أنت؟

فقالت: أنا أمّ الجهاد بطرسوس، لشاكرة لمربّتك في شدائدنا وعونك عن جرائمنا.

وقلت للأخرى: مَن أنت؟

قالت: أنا التي كنت تؤثر بيتي وتعدل، وتصرف عنّي وجه [الملك] لا يبين شيء [من] وجهه

عنده ورسوله.

ثمّ نادى منادٍ: أدخلوه من باب المغفرة! ـ فدخلت إلى هذا الموضع

قال: هي مستحياة من ربّي لما اقترفته من الآثام وأنشأ من بعض

وحدّث أحمد بن دُغيم أحد قوّاد أحمد بن طولون قال: رأيت أحمد بن طولون في النوم بعد موته وهو في حال جميلة، فسألته عن حاله فقال: يا ابن دغيم، ما ينبغي لمن سكن الديوان أن يحتقر حسنة [يعملها] ولا

عدل بي عن النار إلى الجنّة بشيء[1] على متظلّم لي عبيّ اللسان شديد التهيّب فسكتُّ منه وصبرت عليه حتّى قامت حجّتُه وتقدمتُ بإنصافه. وما في الأحرة على / رؤساء الدنيا أشدّ من ترويع الحجّاب لملتمسي التظلّم والإنصاف. [190]

وحدّث محبوب بن رجاء قال: رأيت فيما يرى النائم أحمد بن طولون في [حسن] حسنة، وكأنّي سألته عمّا لقي، فقال: عُفر لي

[قلت:] مع عظيم ما أعرفه؟

قال: حقف عنّي أنّ أكثر مَن أسأتُ إليه كان مستحقًا من ربّه أكثر ممّا نزل به منّي، وإنّما كنتُ له عقوبةً يمحّصها الله عليه. وإنّما البلاءُ في ظلم مَن لا ظلمَ

[قلت:] فما [فعل] بك في الجنّة؟

قال: ما استقرّ أحد في الجنّة ولا النار بعدُ، ريثما يُوحَى لي دلالة المعذرة.

كرمُه مع رعاياه وتقشّفه مع نفسه:

وأطلقت جريدته من الموالي على سبعة آلاف رجل. ومن الغلمان على أربعة وعشرين ألف غلام. ومن الخيل الميدانيّة على سبعة آلاف رأس. ومن الجمال على ألفي رأس وسبعمائة جمل. ومن بغال القاب والنقل ستّمائة بغل. ومن المراكب الحربيّة مائة مركب. ومن الدوابّ لركابه [عدّتها] مائة وثلاثين دابّة

[وكان] على [مطبخه] وتفقّده مائةً وعشرين ألف دينار. وعلى المارستان [وما] يحتاجه كلّ يوم ألف دينار. وعلى حصن الجزيرة ثمانين ألف دينار. وعلى الميدان [وما] يحتاجه كلّ يوم خمسين ألف دينار. وعلى مرمّات الثغور مائتي ألف دينار.

وكان قائم صدقاته ألفي دينار، سوى ما يطرأ عليه من النذور، وصدقاته [كان] يدرّ على تجديد النعم

[وكان] يجري عليه [ويجريه] في كلّ يوم ألف دينار، [وكان] يجري على أهله [وحشمه] ستّمائة مرّة، سوى ما كان يجريه من مال السلطان، خمسمائة دينار، يحمل لصدقات الثغور في كل شهر ألف دينار

[1] المحبوس.

وحمل إلى محمد في أربع سنين مما نُصّت به المفاتيح ومما ظهر بعده ألفي ألف دينار وثماني ألف دينار

ولما قرأ ابن الجشم كسوة أبيه أحمد بن طولون في حاشيته سم بحزّ ثم منها من إرقاء، ووجد في بعضها رقعة

ووقع بدمشق وهو بها حريق. فركب إليه ومعه أبو زرعة عبد الرحمان، وعمرو، وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطيّ كاتبُه حتّى طفىء الحريق. ثم أمر بإخراج ما في الدار من ماله فَرُئيَ فيما أحرق له شيء، وقيل له: أعز الله الأمير ثلاثة أشياء، ولم نحتّمه، يجري ذلك على يد أحمد بن محمد بن مدلج بحضرة شارع دمشق، فتمثل من المال بقصه صالحًا، فأمر أحمد بن طولون فعرّف عن أصحاب الحريق بقدر سهمهم. ثم أمر بإنسان عظيم فعرّف في أمر أخر دماء وقراه الغوطة وأرضها، فأمر له بمئتي ألف دينار

حزمُه وحَذَرُه

وكان يقول لبعض الرؤساء أن يحمل أولاده على ظهره، ويتعلق بحاشيته ويصرخ، فإنه يمكنهم ملكًا لا يزول به عن قومهم، ولا يذلّهم عند ترحّلهم

وكان قوي الفكر كثير الفطنة من أصحابه في أموره، حتى إنه دعا [بعض] أحمد بن طولون إلى الشمعة فلم يزل ممدودة يده، ينظر إلى الشمعة، ثم دعا بالطعام [فنظر] إلى أن أذّن المؤذّن لصلاة الصبح. فقال أبو [...] يا هذا، فاتتنا والله العتمة! — وسقط الطعام من قامته، وأقام عليلاً مدّة

وكان يحبّ فعل الخير. فاتفق أنه انصرف مرّة من ناحية حلوان في شديد الحرّ. فانفرد عن عسكره وحشمه، ومرّ على مسجد الأقوام وقد خرج وقد بلغ منه العطش مبلغًا كثيرًا. فقال: يا خيّاط، عندك ماء؟

فأخرج له كُوزًا[1] وقال له: اشرب ولا تمدّ!

فتبسّم أحمد بن طولون وشرب ومدّ فيه حتى شرب أكثره. وناوله الكوز / [95ب]

وقال: يا فتى، سقيتنا وقلت: لا تمدّ فيه!

فقال: نعم، أعزّك الله: موصولًا منقطع، وإن أحتاط جُمّعتي حتى أجمع

فقال: والماء عندكم معروف؟

قال: نعم.

فمضى أحمد حتى [دخل] دار الخيّاط فقال له: اجمع

جميع من يحفظون عندك موضع مقعده ويُجرُ الماء، وهذه [...]

وأجرى عليه الأرزاق في الإسحاق

وأجرى على الخيّاط في كلّ شهر عشرة دنانير، وقال له: بشّر من

يجري الماء فيها

فلمّا كملت السقاية وجرى الماء، أتاه الخيّاط بشيرًا. فخلع عليه وحمله

واشترى له دارًا ليسكنها وأجرى عليه الرزق السنيّ

وكان في حبس أحمد بن طولون رجل فأمر بإطلاقه بدينار، ثم أعطاه مرّة أخرى

دينارين. فرفع بسبب ذلك مؤونة. وكان محتملًا. فاتفق أنّ أحمد بن طولون

[...] عن شخص وهو لجهله بحاله أراد [أن] أعاقب فلانًا[-ا] فإنه

[...] فما ترى أفعله؟

فقال صاحب البراذين: أيّد الله الأمير، أدفع إليه برذونين، ثم أتركه مدّة

[...] إليه برذونين!

فضحك أحمد وأطلق له مؤونة البراذين

وكان يركب بنفسه في كلّ جمعة ويتفقّد جرائر المارستان وما فيها والأطبّاء

ينظر في المرضى وسائر الأعلّاء والمحبوسين من المحتاجين.

[1] الكوز: ضرب من الإناء

فرسته.

وكانت له فراسة صادقة. منها أنه رأى رجلاً في جملة الناس فقال: أترون بهذا!

وأتي به فقيل له: أنت جاسوس! وأمر بتقريره فأقرّ فسأله عن الخبر فسئل: كيف عرفته؟

فقال: رأيته متكئاً وقد تدلّى من منزره ثوب حرير أومأ — فنسوه فرجه، كما قال.

ونظر مرّة في السّائلين وقال: أترون بذلك!

فلمّا جاءه قال: أنت جاسوس!

فأنكر فضاقت فأقرّ. فقيل: بم عرفته أيها الأمير؟

قال: كلّما حمل قصريّة جبن غاد إلى فمه وغسل يديه، فعلمت أ[نه] متبرّع و[ليس] من عماله

ولمّا بنى الجامع رأى الصنّاع يأتون إلى بيوتهم، وكان في شهر رمضان، فقال: [ائتني] بمشرفي هؤلاء [فأخبرهم لأنصبهم ولعيالهم وأولادهم؟ .. و]بانصرافهم من وقت العصر. فلمّا انقضى شهرُ رمضان، قيل له: قد [ا]نقضى الصومُ، ويعودون إلى رسمهم من العمل إلى المغرب.

فقال — في دعاؤهم وتركت به. وليس هذا ممّا يوقّر عليها شيء

[ا]لورق من [ا]لجامع [ا]لعتيق إليه بالصلاة فيه [ا]لأ[ن]

[ا]لحسن [ا]لبصري [ا]لمشهور [ا]لذي [ا]لعبّاس

وأحمد بن طولون جالس، وعليه قباء وبرنس الخلفاء حتى قرع

قدّم إلى الربيع غلام يكيس فيه ألفا دينار وقال: قل لذلك الأمير: نفعك الله بما علّمك! وهذا لابنك أبي طاهر

مواجهته للموفّق:

وكان قد زاد البُعد فيما بينه وبين أبي أحمد طلحة الموفّق بالله: وذلك أنّ أمير المؤمنين المعتمد على الله أبا العبّاس أحمد بن المتوكّل جعل أخاه الموفّق وليّ عهده من بعد المفوّض الله بن المعتمد، وجمع عرب المملكة للموفّق وشرقها للموفّق، وحثّهم على ذلك. وكان الموفّق يسدّد أخاه المعتمد ولا يريه إلاّ الجميل، فشقّ عليه ما يتمّ المفوّض في العهد وتشاغل المعتمد بكثرة [ا]للهو حتّى احتدّت المملكةُ وانفرد كلّ عامل بما يتولّاه.

وكان فيما كتب بين الموفّق والمفوّض أنّه ما حدث في عمل كلّ منهما من حادث كانت النفقة عليه من مال الخراج لسنته. واختلف المفوّض على قسمه موسى بن بغا. وانفرد الموفّق بقسمه. وتقدّم إلى كلّ منهما ألاّ ينظر في عمل صاحبه /. وأفرد الموفّق لمحاربة [عليّ بن محمّد] صاحب الزنج [المعروف [ب]البصريّ (البصرة)] وأخرج لمحاربته. فلمّا كبر أمره وطالت مدّة محاربته [إيّا]ه[ـ] مولاً [حوّل] مشرق عن الموفّق، وتدعّد الناس عن حمل المال فدعت الضرورة الموفّق أن كتب إلى أحمد بن طولون في حمل مالٍ يستعين به — هذا ومصر ليست من عمل الموفّق، وإنّما هي من عمل المفوّض وخليفته موسى بن بغا — إلاّ أنّه شكا في كتابه إلى ابن طولون شدّة حاجته إلى المال فيما هو بسبيله. وبعث يحمل المال من مصر تحريرا خدم المتوكّل. فورد في عقب كتاب الموفّق كتاب أمير المؤمنين المعتمد يأمر فيه ابن طولون بحمل المال إليه على رسمه مع ما جرى [ا]لرسم [ا]لمال [ا]لمال [ا]لمال

فاحترس ابن طولون على تحرير وضعه من الركوميه ولم يمكّن من الخروج من داره بل ان اخرجه من مصر، وتلطّف حتّى أخذ منه ضامنه من الكتب وسيّره ان [illegible] ديار، وماني الحد ديار، مع [illegible] حرى له الرسم في الحبس [illegible] معه حتّى أوصله إلى العريش وسلّمه، بما معه إلى صاحب دار صاحب دمشق. وانهيه عنه سلف للعدول الذين أخرجهم معه من مصر، وقد

مصر في الكتب، فقد هي لجماعة من قوّاده يُضيّقهم الموفّق على ويسلّطهم عليه إليه فحبس على أرباب تكتب وعقبهم حتّى هلكوا فصار السال إلى الموفّق أسفله، وكان إذا [illegible] يقولوا إنّ لجماعة يرد أصحاب هذا السال [illegible] وحبسه ليبين معه من يعتد مصر عرضاً أن طولون [illegible] فلم يزدد أحدٌ على ولايه مصر بكرة مدار، أبي طولون وحبر بطّعه برجوا أهل تدوينه

وكان وقف على كتب الموفّق دال وأتى حبيب بن بيبي وسلّمه أوراقاً [illegible] مكتوبة بهذا [illegible] وكتب به وصير كتب لأمير المؤمنين أيّده الله ونهضه وكتب الله ـ حقيقًا بحسن التخيّر له في آختياره مني، وتصييره إيّاي عمدته التي يعتمد عليها، وسيفه الذي يصول به، وسنانه الذي يتّقي الأعداء بحدّه، لأني رأيت في ذلك، وجعلته وكدي، واحتملت الكُلف العظام، والمؤن الثقال لأجله [illegible] موضوع، بشجاعة واستعد كلّ مخوف به، وكفاية، بالوسعه عليه، ودبّ الضلالات و[illegible] لهم، صيانة لهذه الدولة، ذبّ عنها، وحسما لأطماع الشامتين لي و[illegible] عليها، فكنت في هذه [illegible] في الموالاة، المصانعة حريًّا أن يُعرّف له حقّه، ويُوفّر من الإعظام قدره، ومن كلّ حظّ حظّه ومرتبته فعوملتُ بخلاف ذلك من المطالبة بعمل ما أمر به، وحمد [illegible] ثمّ أتوقّف عن الطاعة بُخلاً، [illegible] المصانعة ثمّ [illegible] وعهني بعض استدعى ما استدعاه الأمير من طاعته أن [illegible] بالبرّ والإعظام، والإرعاب والإرضاء، والإكرام، لا أن يكلّف ويحمّل ما [illegible] مؤونة وتبعة في لا أعرف لأحد الذي يُبيح [illegible] وبين الأمير أيّده الله، وما ثمّ معاملة تُوجبُ مشاحّة أو [illegible]

مودّة، لأنّ العمل الذي أنا بسبيله لغيره، والسكاية في صوره إلى سواه، ولا أنا من وراء [illegible] والأمير جعفر المفوّض أيّده الله قد أقتسم الأعمال، وصار لكلّ واحد منهما قِسمٌ قد انفرد به دون صاحبه، وأُخِذَتْ عليه البيعةُ فيه أنّه مَن / [91ب] تقدّس عهدَه أو خفر ذمّته ولم يفِ لصاحبه بما أكّد على نفسه، فالإمامةُ بريئة منه ومن تبعته، وفي حلّ وسَعَة من خلعه.

والذي عاملني الأمير به من محاولة صرفي مرّة وإسقاط رسمي، وما يأتيه ويسوّنيه، ناقض لشرطه مفسد لعهده. وقد ألتمس أولياني وأكثروا الغلب في إسقاط آسمه وإزالة رسمه، فأثرتُ الإبقاء وإن لم يُؤثر، واستعملتُ الأناة إذ لم تُستعمَلْ معي، ورأيتُ الاحتمال والكظم أملكَ بذوي المروءة والفهم، وصبرتُ نفسي على أمرٍ من الجمر، وأمرّ من الصبر، وعلى ما لا تتّسع له الصدور. والأمير، أيّده الله، أولى مَن أعانني على ما أؤثره من لزوم عهده، وأنوخَه من تأكيد عقده، بحسن العشرة والإنصاف، وكفّ الأذى والمضرّة، وأن لا يضطرّني إلى ما يعلم الله عز وجلّ كرهي له، [و] إلى أن أجعل ما أعددتُه لحياطة الدولة من الجيوش المتكاثفة، والعساكر المتضاعفة التي قد ضُرِست رجالُها من الحروب، وجرت عليهم محنُ الخطوب، مصروفًا إلى نفسها. فعندنا في خيّرنا من ولد رسول الله ﷺ مَن يرى أنّه أحقُّ بهذا الأمر وأولى من الأمير. ولو أبنوني على انصرفهم، فضلاً عن أن يرحلوا مني إلى من [لهم] أو قيام بسريرهم لأنّ شوكتهم [illegible] على [illegible] والأمير يعلم أن [illegible] وحد [illegible] كلّ جيش [illegible] على أنه لا يصير له إلّا لمعة يسيره وأوباش عاشية، فكيف بمن يحارب جيشًا وعسكرًا مطيرًا [illegible] في أعنانه رايه يصير [illegible] عدّة به فيحمي عدّة [illegible] يرجع [illegible]

فلم يكن من الأمير إعتب أو رجوع إلا ما هو أنشه به وأولى، ولا رجوتُ من الله عز وجلّ كفّه أمره، وحسم مادّة شرّه وإضراره، في الخاصة عن أحسن [illegible] عبده، والسلام

تمهيده لاستدلاله بمصر على الخلافة

قلت: وقد الموفق على هذا الكتاب، فاشتد ذلك شديدًا، والزم نفسه بصرف أحمد بن طولون، وتمهيدها لخروج موسى إلى بدوس عمدًا، متعرّضًا ليحمل منه الأموال، ويتسلّم مصر من أحمد بن طولون، فعجّل بالترك. وكتب أحمد بن طولون إلى الموفق: قد عجزتُ عن رعاية أيتام الجند، وكثّر تعرّد[ـهم] إليه بتغلّب بيّنة، ولا أعرف لذلك سببًا إلا سعي حاسدي عليّ وكيدهم، ثم لأمير المؤمنين ومحضري من رسوله لم يكن من يرى نفسه لهذا الأمر أهلًا وبه أحقّ منه، فجمع من الشرّ وسوء الخاتمة والولاية من رسول الله، ونعم الشجاعة وعدّه، وقد نفسه بالهبوض لولا ما يخشاه من جهتي، وكفى لله. والأمير يعلم أنّ دعائي بمصر في أوباش، وليس وراءه من بهيئة مع قرب داره، قد أتيته هذه وأنفق عليه بيوت الأموال، وأنفى الرجال، وعوّض جنده وأعماله إلى سواه، فكيف يحمل بدمي في تحييبي من بُدّ بنفسه منه، وخُلس سيرته، وهيبته، ووراثة وجوه الناس، مع بعد داره، وأنا من وراله أهيبه بالرجال والأموال، وأسدّده بالرأي وقوّة الحال؟

فلم كفّ [عني] أيديَ عنّي أيده، ولا جعلتُ ملكي بيد خلافه وأنت يوشك ذلك رعايةً حقّ أمير المؤمنين وحسنَ عهده.

فعجب هذا الموفق وقال: من يحمل لي إلى بغداد قلب ابن طولون

فسرّ بعده من أحمد بيوت حواله التي لا يدخلها إلا خط، وقال:

[1928] وحملت معه إلى الموفق بغداد بن طولون وقال / له الرسول: احضرها يقول لك الموفق: من قصر على أحمد بعد النعل من بعده، يعرف [ا] له قدرا [ا] على أحد بعده؟ والله بعد قدم عليه أحدًا بعده يحضره.

فعند ذلك حرك أحمد من محبوسه وهو حبس الحرية ليحبس به وأمواله

ا انظر ترجمة [illegible]

بعض من أخباره

ووقف له رجل [سحرًا للصوت] وقد انصرف من صلاة الجمعة، فقال له: انصرف على سمتك، المتردّد على ربّك! وقف الله! فقد أرعبت أصحابك وأفزعتهم أمس، وأحدثت الناس حولك ضعفهم من صدقك، وأن يكون معهم إثمك.

وأمر بالقبض عليه، وإحضار شيوخ مصر وأعيانها، وكان ممّن حضر، وأنا كاتب حبر السرّ رقعة يصف فيها ترجمة الداخل، ويرد عليهم عبد بن أيمن[1] الكاتب. ثمّ قال لهم أحمد بن طولون: ما هذا الذي يقول، ولم تصيروا عليه [حتّى أوردتم العرض إليّ]؟

فحلفوا أنّهم ما أنكروا له فعلًا، ولا بعثوا به أحدًا. فأحضر الرجل وقال: ما الذي أنكرتم أن يكون الله قد تصدّق بعون فيما أنكروه؟

فقال المتنبي بهذا، وأنكره والمصوّر، ومن معه من أصحابه، وسوء رعايتهم

فقال له: لست أعجل عليك. أخبرني: ما أنصح لك إنكاره؟

قال لي ثلاثة أيام التجسّس عن بعض أصحابك وتطّلع له حتى وقفت على امرأة طيّالة لا سبيل له عليها تدخل إليه وتثبت عنده

وأشترى رجل من أصحابك غلامًا [أمرد فصيح] له طرّة، وحمل له قرطقا وثوبًا لا يسمح بها إلا فاسق.

فقال له أحمد بن طولون: أنا أنت، فقد دللتنا على عورتك وأعلمتنا أنّ التجسّس المنهيّ عنه، والظنّ الشيء الذي يُعدّ أكثره في الآثام قد بنيا على أساس [illegible] وأنا أرى أمرك إلى [illegible] وحلّ دخائلك [illegible] أصبحتَ من دخلش من

---

[1] انظر ترجمة [illegible]

منّيه وأسمعت عنه ما لا يحبّ له بدّ أن يستّر به في قطع حكم عن أحد من الناس

فقال رجل ممّن حضر: أيها الأمير، إن هذا الرجل رأس في رأس المال كاتب عبيدًا وأنا أشهد ـ وعدّة من المسلمين ـ أنّ مولاه الذي يكاتبه غصب وأنّ خُصْمَته بن إحاط بعض من بعض جاهه من ذوي اليسار.

فعجّ الحاضرون بتصديقه. فأمر بضربه مائة سوط ولطّف به على جمل

واستدعى مرّةً عبد الله بن القاسم كاتب ابنه العبّاس، بعد مضيّ ثلث الليل، فوافاه وهو مذعور، حتى دُفع إلى بيت مظلم. فقيل له: سلّم!

فسلّم. فقال: السلام على سيّدي الأمير الأجلّ ورحمة الله وبركاته

فقال أحمد بن طولون [من داخل البيت، ويرى الظلمة]: وعليك السلام. لأيّ شيء يصلح هذا البيت؟

فسكت مفكّرًا

فقال: ويحك!

قال: لأنّه ليس فيه شيء يشغل الطارق.

فقال: أحسنتَ بارك الله عليك! أمضِ إلى العبّاس وقل له: أعدّ علي وأسمعه ما أملى عليك. وكان العبّاس قليل الصبر على الجوع

فعمل وركب العبّاس، وكان يوم حبس، فجلس وأبطأ السلام حتى أمر العبّاس بجمع. ثمّ خرج السلام ودخل العبّاس إلى أبيه فو[1] فأعدّ إليه سماطًا[2] كردناج فأمسك العبّاس لفرط جوعه فأكل من صدر الأطعمة حتى شبع، وأحمد بن طولون متوقّف حتى جيء بطشت فغسل يده

[1] سقطت من طولونية 218، بين إحاطه المسودين.

2) السماط المذكور، نوع من الطبيخ، والكردناج: لعلّها: كردماك. وقد صرتُ من الدم (؟ ي)

فقال له: يا عبّاس، لا تُلِحّ هِمّتك على صغائر الأمور فتشغل عن كبارها ولا يكون قيّمك موضع لما يجلّ قدره ويحسن موقعه. وهذا نظير ذلك / بالسُّماق عن الماء وطيّب الطعام. [92ب]

واعلم أنّه لا يتّصل بي أنّك أخذت على حاجةٍ أقلّ من خمسمائة دينار لأبي صاحبها منّا منها ولا إحسانًا عليه إلّا غضضت عليك وتلتُ كتابك بغليظ المكروه. ولا تستطع سرّ على الحوائج، ولكن أقدم لهديّة لي تعلمها إن وجدت عندك، ولا تقصيها إن تأخّرت عنك وكافئ عليها بأحسن منها. فإنّ أعظم الشرّ فترك إلي وعتبك. وإنّما أردتُ بحضرتك اليوم معاتبتك

فضل قدّه وأنصرف

إلى أعدائه

وكان له صديق مستوزر من رأى. فلمّا استقرّت الحوالة بمصر كتب إليه يسأله رأيه، وكتب في [illegible] السعر ثمن عليّ. فلمّا راجعه عباس أحمد بن طولون أبي أحمد الموفّق، وكتب صديقه يذكر شدّته وسداد في الزمارة، فأذن له. وكتب إلى طيغور حينئذ مختصرة يأمره بالسؤال عن حال ولده وسيرته، وإلى من يتقطع. فلم يكن بأسرع من موافاة الرجل فأخرج إليه هديّة من الرقوه يتفقّده، ودخل مكرّمًا مبجّلًا، وأذن له في الميدان وأعدّ له جميع ما يحتاج إليه. وتقدّم [illegible] إلى [illegible] فأدّب الجماعة ثمّ صيّره إلى داره التي أعدّت له، ومعه جماعة من أصحابه وخدّامه

فلم يمكث عنه حتّى قدّم لحاقه الطرسوسيّ سلّمه إلى مُفلح، وأنهض على رجله وبين معه بحيث لا يبدو شيء منه. فعمل ذلك وكان من عادته إذا فعل ذلك يترقّبه إنكار الناس عليه، فعسر عنه فقال لأصحابه: سمعتُ هذا الرجل، وحاله ضعيفة، وعزبته حسنة، فساعل حتّى علمنا كان في حدّ الوقت، أبي الإذن بالخروج إليّ فأحسنه إلى ذلك. فكتب إليّ طيغور أنّه قد حسنت حاله وكثر ماشيه وزاد من السلطان محلّه، فأثرتُ مشاهدته لأبي قدّر [illegible] ذلك إليّ في حبس السماره فيما بيني وبينه حتّى يُصلح ما شعّث بينا. فلمّا

حضر لم يدع للمؤنّ حسنةً ورماه بكل قبيح ورأت صورته قد أحسنت به
الشر، وما أشك أنّ معه ما يصدّق سوء ظني فيه

ثمّ أحضر غلامين كانا مع الرجل وتهدّدهما هل صدقه في كتب إن كان
معه، فأحضرا سَفَطًا[1] فيه ثمانون كتابًا من المؤنّق إلى وجوه الفؤاد وإلى خلصائه
يعلمهم بتقليد البلدان الخطيرة والجوائز السنيّة إن فتكوا به. فقبض الكتبَ وأهمل
الرجل بهذا السبب

ونزل في أيّامه بحارة الحراسانيّ شابٌّ من أهل قبيح حسنُ الصورة
فصيح اللسان، حافظ للقرآن والسنن، قائم في مسجد ورمه أهل الحارة في كل
عشيّة لكثرة فوائده، ورقّة مواعظه، وحسن تلاوته، وتزوّجوا له من بينهم ما يكفيه
فبينا هم جلوس معه في عشيّة إذ طلع عليهم كهل من الحراسانيّة وفي يده خنجر
وعليه لباد. فلمّا رآه إمام الحارة قام وهرب. فعدا صاحب اللباد في أثره وقفاه
بخنجره، فقبض الجماعة عليه وقادوه إلى ابن طولون. فقال له: ما الذي حملك
على قتله؟

قال: كان الصالح قد أمّر كلّ عشرة جاري بحارة فوجب يومًا مرورَ
نوبتي فمررت إلى مسجد وأقعدني فيه وهرب عنّي، وقد
أمري. وطلب الساعة وأعلمني أنّي قد أوجبت بخروجه من بحارة
وركبت كلّ ما أتى بسببه منذ ولّيته فكانت لا تحلّ بعدُ إلّا قيل لي
رجل»، إلى أن دخلت مصر فوجدته وأخذت بثأري، وما أبالي متى قتلت

فسأل أحمد بن طولون عن المقتول من الجماعة فأخبروه بحاله وأنّ [٩٩] قالوا له: وهرب منه ساعة / رآه. فقال للقاتل حينئذ: كثّر الله في الرجال مثلك
أنصرفْ مكلوءًا محفوظًا.

وعلم من حاله أنّ سببه

---

١) السفط: الجوهر والكنز.

لجوءه إلى المحتسب

ودخل مرّة لرئيس الشرطة قد جفي عليّ أمر فلان بن فلان من رجل من الأمراء —
ولم أقدر منه على خبر قطّ، حتّى كأنّه ميت آخر. ومن العجب أن يضبط هذا
منه غير ما أعلمُه من تقصير عمله؟

فقال الساعي: قد علمتُ أمرَه فوجدتُه يركب إلى دار الأمير ويوجد له
حوائج مطبخه وما يحتاج إليه سائر يومه. فإذا رجع أغلق الباب ولم يفتح إلى
الوقت الذي يركب فيه إليك

فقال أحمد بن طولون: أريد أن أعلم ما يعملُ في منزله سائر يومه.

فمضى الساعي وأخذ دارًا تلاصق دار التركيّ وأعلم أنّه يريدها لقادم من
الروم، وهي تشرف على دار التركيّ. وعاينه فوجده يأكل في مجلس بقاعة
ثمّ تسدل الستور فينام إلى وقت العصر. ثمّ يفرش له حصير عليه فرش في قاعة
الدار، ويجلس ومعه جارية، وليس معهما ثالث، وتوضع بين يديه صينيّة ليس
عليها شيء ومعه عود فيغنّيه أحسن غناء وتشرب أجمل شرب حتى [إذا سكر][1]
حمله في كرامته وقال للجارية: يا دلاله، حلا أحمد بن طولون في هذا الوقت بلعب
فيه.

فقالت له: وهنا من هذا! أسمع يا سيّدي هذا بصوت الطبّ! — وأخذت
في قلم يثنّ، وقال لها: ويحك! في عنقي بيعة بدخنية، وليس يحلّ لي أن
أنكثها، وإنّ عزمي أن أضرب أحمد بن طولون في مقتله بخنجره، ولا أبالي أن
أدخل إليه [...] الخاصّة ويدخل النار. يا جارية، هو والله عاص!
فقالت له: يا سيّدي، دعنا من هذا، واشرب ها في هذا الطاس على هذا
الصوت المطرب.

فغنّت فشرب الطاس. وزاد أمره فأخرجه الغيظ عن أسر التحفّظ وقال:
افتح الباب حتى أخرج إلى هذا العاصي، فإمّا أن يقتلني وإمّا أن أقتله.

فرأت الجارية في عينه وأمره حتى دعا

---

١) سقوط في مبنى الكلام

والساعي يكتب كلَّ ما سمعه من كلمةٍ صدرت عنه. ثمّ بكّر بالعداة إلى أحمد بن طولون ووضع الورقة بين يديه. فلمّا قرأها ضحك ساعة وتعجّب أخرى. وأمسك حتى دخل إليه. فلمّا حاول القيام مع نظرائه قال له: آجلس! ــ فلمّا لم يرَ أحد قال له. أسأتُ إليك؟

قال: لا والله يا مولاي.

قال: ألم أوالِ أرزاقك وأدرُّ إحساني إليك؟

قال: نعم يا سيّدي.

قال: فإيش هذا الذي تقوله على البيلا؟ قمتَ البارحة كذا وكذا، وما زالت جاريتك تُسكتُك وما تسكت. ــ وتلا عليه ما كان في الرقعة.

فرفع التركيّ رأسه إلى السماء وقال: يا ربّ، قذمّته عليّ في العرض، وجعلت أرزاقه تحت يده، فرضينا. فإيش كان هذا الكلام نصّحت له به؟

فضحك أحمد بن طولون على شدّة وقاره ضحكًا استحيى منه. ثمّ أخرجه إلى طرسوس.

جولته العسكرية

ولمّا شخص إلى طرسوس في سنة خمس و[illegible] ركب في أصحابه وقال لهم: لا تغابدوهم، وانهروا عنهم!

[illegible] وقال له بعض قوّاده: إنّك كسرت قلوبنا عن [illegible] عدوّنا؟

[illegible] وحملك [illegible] عن [illegible] طرسوس، وما جبي عليه من الأتاوة، فأنت أن [illegible] عنه أن [illegible] عليه ولا نعرفهم منه كفيرته من تولّيك عليهم وعزلهم عنه، وعرّفه ما [illegible]

وأمر أخرى له

[illegible]

خرج عن معسكره فسار يعسكر الخُرَّم ويقتات منها ورابط. فقال له: ما الذي أبكرك من ورائك حتى شردت عنّا هذا الشرود؟ وأعلمْ أنّك متى قاعدتك عنه لم تخرُجْ عن قبضته. فارحم نفسك من / تحميلها ما لا تحتمل، فإنّ جندَه [93ب] عزّ وجلّ يُمَحّصُ هرلك، وأدقّه تحيل خدعك. ولا تستكثر من هذه الدنيا ما لا يحقّ حمله محك إذا دعاك. وأعلم أنّك مردودٌ إلى الله عزّ وجلّ بعملك وحده، وأنّ ما غادرته متخلّفٌ عنك ــ وأحمد بن طولون لا يريد على البكاء.

ثمّ التفت الرجل وقال لرجل كان مع أحمد: [أ]ما ترى الناس كيف يتصوّرون تحت الأقدار العلويّة؟

ثمّ رفع يده إلى السماء وقال: اللهمّ، أنصره وشدّه و[illegible] من محضك عليه! أنصرف في حفظ الله وكلاءته، فإنّي أخاف أن يُريني [illegible] الشهرات. فقمت أتباك عند ذكري لك إن شاء الله.

وكان مع أحمد كاتب السرّ فكتب كلَّ ما نطق به الرجل.

وكان أحمد بن طولون إذا أراد إبعاد أحدٍ في رسالة أمر كاتب السرّ بتحرير تلك الرسالة. فإذا حضر الرسول ليودّعه قال له: ما الذي تقول لمن وجّهناك [illegible]

عبد، أدّها كما تحرّر أنفذه، وإن قصّر عنها حبسه وأستبدل غيره.

وكان أكثر مبيته في قبّة الهواء وحده بغير حرمه. فيمضي الليل وهو جالس [illegible]. فقال له نسيم الخادم: إنّ سيدي الأمير لا ينام إلّا قريباً من الفجر، وبدنه يحتاج إلى أكثر من هذا النوم.

فقال له: ويحك! إني حملت أمرَ هذا البلد على خطّة عظيمة. فلو أستوفيتُ نومي لما كان في دور هذا البلد أحدٌ نائمًا

وقد روى لأحمد بن أبي [illegible] أطعم لي رجلاً من [illegible] ذكي [illegible] حتى [illegible]

[illegible] فأخبرته [illegible] فسأله [illegible] لا أعلمه

والمعرفة وحتى عمّي خبرَ الرجل حين مضى شهر فجاءني مسلّماً عليّ وقال لي: أنت مع رجل بعيد الغور لطيف الحسّ. فسألته عن خبره فقال لي لم يشافهني ولم يكلّمني بحرف حتى بعث بي إلى المطبق. فدخلته حائرًا. ثم واجتمع عليّ مَن في الحبس من الكتّاب والقوّاد وقالوا: ما خبرك؟

فقلت: والله ما لي سبب.

فأكرمني بعضهم وسألني آخرون، لشدّة بحرفهم عن الأمير ثم أخرجني وأحسن وجهي حتى وأمره أن يكتب كلّ ما أحكم به وسألني عنّا في رجلٌ من المحبس عند دخولي إ، فقلت: ما بدع شيئًا يخرج إلى علمه إلّا سألني عنه، وأحبّه بحسنه ثم جاء الذي كنت ثقة وعلى سري وظهر إلى يكتب وحكمه بعد الآن بعينه فسألني ساعة دفع إليّ مالي دينار، وصرفني إلى منزلي. ووالله ما طلب إلّا أن أكون له صاحبَ خبر من حيث لا أعلم

وكان أحمد يحلو في قيّر القصير[1] لإعمال ربه، وليس يرهقه كل حين العقل يقال له أبو ندونة. فشكا إليه مرّة رهبان بَشْير من ابن المدبّر ما يتقلّد الجرائم أنه يطالبهم بجزية رؤوسهم، وكانت أسقطت عن الرهبان. فكتب إليه يرغبه فيهم ما قد فعله لا يحتمل بوسعي هذا مثل السيف الذي يقتل صاحبه، ولكن استعملوا المداراة والاستكانة في إبعاده وأمهروه بالدعاء.

فبلغ ابن المدبّر أنهم قد لقّوا أحمد بن طولون، فما أخرجهم إلى أصحاب التوقيع.

وكان قد أقدم عليّ من [illegible] لاستصفاء نعم الناس وقد [illegible] فكان أحمد إذا رُفعت إليه رقعة [illegible] معناها وتقدّم بإعادة مَن رُفعت فيه، ثم يأمر بتسليم الدار التي [illegible] في

[illegible] أحمد [illegible] في إعادة ضيعته عليه لأنه كان [illegible]

1) قرب شهران بجهة حلوان (سيرة 118 عاشر 4)

أحدًا منهم لئلّا يجهّزه، وصاروا يكتبون العرائض في وقتين متشابهين، فإذا رقّعوا واحدةً وعلموا أنّ نسيمًا قد حرقها، رجعوا إليه بالأخرى وقالوا: كيف لم تُحرق عندك؟ ويوهمونه أنه أعطاها ليخرّبَ بها إلى مَن رُفعت فيه. وأحضروا منها رقعةً إلى أحمد [illegible] فطالب نسيم وحمد لأحمد من [394] طولون في خلوة أنه ما أعمل تحريق رقعةٍ بأمره بحريقها، ولكنّ هؤلاء القوم يحتالون في إسقاط منزلتي منك. فقال أحمد: قد علمتُ أنها حيلةٌ منهم عليك لأنّ [illegible] آمر بحريقها علانيةً وهو حي [illegible] فيه حتى يحضر موضع منها أخرقه. ولم أدفع إليك هذه الرقعة قطّ لأنه سبيعةٌ من علاماتي، وصناعتهم ردية، وليس يصلح لها إلّا الزرار [الناس] ولا ينفذ فيها خيرٌ[1].

وأقام أيضًا رجلًا يتبع مَن هرب ويبحث عمّا استصعب وجوده، وكان يجد في ذلك أكثر ما يريد.

مثال من دهائه:

وكتب إليه طيفور خليفته بالحضرة: إنّ رجلًا من الموالي لا يجري ذكرُك بحضرته في مجلس الموفّق أو غيره إلّا بسط لسانه فيك وحرّض عليك. فكتب إليه: قد وقّعتُ إليك كتابًا يصل إليه من يدك. فأوصله سرًّا من جميع الناس [illegible] ولا يعلم عليه أحد ـ وكان الكتاب يتضمّن أمرَه إليه ويطّلع إلى معرفة خبره، وأنه قد كان منذ مدّة طويلة يطلب رجلًا يعتمد عليه بالحضرة لمهمّة. فعسّر ذلك عليه خوفًا أن يتكشف أمره فيتعذّر عليه [illegible] يصل إلى معرفته من جهته [وقال:] قلتُ بالغني مالائك فيّ، وبسط لسانك بذكري بما يسرّ العدوّ ويسخط الصديق، علمتُ أنه بهذه الحالة يتمّ لي منك ما أحبّه، وبعثت [illegible] بمؤنتك وجوهره الذي يصلح لكلّ ما عرضه [illegible] إليك ما تستعين به على ذلك وأعلمه [illegible] فلمّا وصل الكتاب إلى [illegible] اتهدوا وبحثوا [illegible] على حين [illegible] عضده

العلوب». وقد وجّهت إليك بما جعلته هديّة إليك [ ] أبي دلف مصرفها في [ ]
مهمّاتك. ولن أقطعَ مواصلتَك بحسب ما [ ] عليه من حوض حرمتك [ ]
[ ] فلا تُخلني يا أخي من ذكر أحوالك حسّنها الله، فتكاتبني بجميع ما أحتاج
إلى علمه. فإنّ الذي تأتيه من ذلك يطيب [ ] عن الحسن كتبهم [ ] يعرفونه
به من الانحراف عنّي. ولا تقطع ذكرك لي بما جرت به عادتك فيّ، من مرّة في
العين عليّ وثلبي، فإنك متى [ ] أحبّه في قضاء حوائجي وتسرّني
بما تأتيه فيه إن شاء الله.

فلمّا وصل الكتاب والمال، دعا وشكر، وصار من أحسن أصحاب
أحمد بن طولون [ ] به بجميع ما يجري في [ ] الموفّق [ ]
بما يحتاج إلى علمه. واستتر أمره مدّة طويلة عن أصحاب أخبار الموفّق [ ]
انكشف أمره للموفّق فأحضره وضربه بالسياط ورماه بالمطبّق فأقام فيه [ ]
ومات. فانتفع به أحمد بن طولون ثم استراح منه بأهون سعي.

زهادته في اللذات.

وكان عند أمّ ولده جوار أهدين إليه من [ ] حسن منهنّ [ ] أحسن [ ]
بهن بحسن العشرة لهنّ. فذكر لها شغل قلبه عن [ ] ثم دخل إليه [ ]
فرأت منه انشراح صدر وطيبة نفس. فذكرتهنّ له، فقال: أعرضيهنّ عليّ
فعلت. فنظر إلى الأولى وقال: حسنة والله! — ثم أحضر بعض الخدم وقال
أمضِ بها إلى غلامي فلان وقل له: يجيء عليك، أطلب منها الولد!
ثمّ لم يزل يفعل ذلك بواحدة واحدة حتّى استوفى عدّهنّ منها [ ]
بعيظ في وجهها. فضحك وقال: أراك تعيدلّة؟

فقالت: يا مولاي، آثرتَ بمثل هؤلاء، المتعذّر وجدانهنّ، غلمانك
نفسك

فقال لها: يا ويحك! قد أرتفعتْ رغبتي في النكاح وما شابهه، [ ]
[٩٤ب] رغبتي الآن في حراسة دولتي. وقرّضي / وأبي ضبط نعمتي[1] ومَن
إلى من يظفره على أمره ملك هذا الملك وآثر هذا الإيثار. وهؤلاء

(1) [illegible]

هم عُدّتي، ويُسيرون إليّ انتسابَ الأبناء إلى الآباء، وشهواتهم مقصورة على
الأكل والشرب والنكاح. فأنا أؤثرهم بما يحبّون وترتفع عنه، كما أنهم
يؤثرون [ما] بي في أوقات المضايق على نفوسهم فيبذلون دوني مُهَجَهم.

فقالت. وفّق الله الأمير!

فقال لها: أعلمي أني أجد في فهم الرجل عنّي وإفهامه إيّاي من الانقياد
أكثر مما يجد مُجامِعُ الحسناء من لذّة جماعها، وحسبك!

ذهب له وانصرف

وذكر مرّة: أنا أرى أن أدفع بمالي عن رجالي، وبرجالي عن نفسي،
وما في الأرض أبغض إليّ ممّن يريد ماله على قتاله، حتّى على كفايته.

واستكتب كاتبًا فقال له: إنّي جعلتُك صاحبَ خبر على لفظي، فانظر كلّ
ما يجري بيني وبين مَن يخاطبني من الناس من صغير وكبير، فاكتُبْ خطابَه
وجوابي له واعرضه عليّ! — وكان يراعي ذلك أشدّ مراعاة.

وقال أبو جعفر ابن عبدكان: كنّا نتولّى الكتب إلى السلطان وعمّاله والى
العمّال، فيرد في الأجوبة غيرُ ما صدرت به الكتب بينهم. فذكرتُ ذلك
فضحك وقال: هذه أجوبة عن أشياء أغضَينا أن في الكتب ولا أغضيتكم عليها.

ولم يكن كتّابه يختبرون[ن] كتابًا ولا يحرّرون[ن] مسألة حتى يُعرض عليه، فما
ارتضاه أمضاه، وإلاّ أمر بإصلاحه.

حذره من الجواسيس:

ونظر مرّة شيخًا في جملة مَن ينظر إليه وهو راكب في جيشه. فأمر بالقبض
عليه [وإحضاره] وما زال به حتّى اعترف أنّه صاحب خبر عليه من الموفّق، وأنّ
معه كتبَ الموفّق إلى القوّاد وغيرهم.

فسئل عن ذلك فقال: رأيت هذا الرجل في وسط الناس، وهو مشغول
بغيري وليس فيّ، لا يَطرف عنّي، فاريبت به. وكذلك ظننتُ

ورأى يومًا رجلاً في جملة مَن دخل للسلام، فأمر بعقابه وقد [ ]

وبشدا من أرسلك؟ ـ فاعترف أنه صاحب خبر للمأمون. فأمر به إلى المطبق.

وسئل عن معرفة ذلك، فقال: رأيت هذا البرجة في النوم وكأنه يرو
اد حول إليّ، فمنع من ذلك فسألني من طاق في مجلسي لأرى ما أعمل. فكانت
عبارة رؤياي تدلّ على أنه صاحب خبر لتسلّقه عليّ وتجسّسه، فصحّ فيه
ما تأوّلته

ورأى مرّة وهو في مستشرف له على بعض بساتينه سائلاً في ثوب خز
وخف سبتيّة، وهو حائر يائس المستشرف فأحضر رغيفًا أبيض من رغيف وخبز
منه دجاجة وفرّخ وفرّوجًا وشواء وقطع لحم وفالوذج، وعطف بوجهه حرمًا
وغسل فوه بودخ وعطّر بوقود، ومسح فوه بمنديل، وحضر يأمر مائدة
منه فقال هؤلاء أن أحد ذلك [خبز] أمر بإحضاره وأستطعمه فأحسن الخبر
ولم يتعرّف فقال أين الكتب التي معك؟ هاتها، وأصدقني فصدق بخبر
البعوضة بالبسيط

فأعرف [illegible] ولم يوصيه [illegible] أمره [illegible]
[illegible] رأيت هذا الرجل على ما هو عليه من سوء حال فأحببت
[illegible] أن أمره [illegible] بشيء، فكيف الجميع؟ فقال
ولا مدّ يدًا إليه، ولا رأيتُ منه ما يحسن أن أقول له شيء فسبني منه وثب هذا
عليّ فلأي وأي شيء أجبتُ عن هذا وهو جاسوس. فأحضره، وكان قد [illegible]
صحّة كلامه وجودة أجوبته، فزاد إنكاري لأمره من جهة قوّة قلبه وانجماع [illegible]
وأنه ليس عليه من شواهد الفقر ما يدلّ على جوعه.

وكان من عادته أن يركب سحرًا في نفر من أصحابه ويخلو بعض [illegible]
ليتسمع جنيات أهل الشرّ في الليل، فمتى ظفر به منهم ضرب عنقه
في طريقه صواتيح[2] فوجّه معهم من يخفرهم إلى حيث [illegible]
[illegible] أحمر فأمر بتفتيشهم فوجد معهم رجلاً [illegible]

---

[1] الفروج: فرخ الدجاجة. والفرخ: ولد العاثر عامّة.
[illegible]

ضعيفًا ولم يقدر عليه. فسئل عن ذلك فقال: [illegible] / وكان صاحبهنّ [55]
يخرجه وهي غير تصنّع. وهؤلاء صياحهنّ متصنّع، فعلمت أنّ معهنّ رجلاً،
فرّ من شكل النساء متصنّع للرجال، فكان كما ظننت.

وكان عنده رجل يثق به قد جعله عين أن يطلعه بالأمور. فعرفه الناس
بذلك وعادوه أستكفاه لشرّه حتى اكتسب مالاً عظيمًا، وانكشف ذلك لأحمد بن
طولون. فهرب منه خوفًا على نفسه فشقّ ذلك على أحمد بن طولون لعلمه بكثير
من أسراره. فرأى في منامه كأنّه حفر قبرًا وأخرج منه ثعبانًا عظيمًا وقبض عليه
بعنقه وجعله في جرّة وسدّ رأسها.

[illegible] على عادته [illegible] في المحراب
[illegible] آمراة وحلفه عشرة آلاف [illegible] فأشرب بها وقال لسر معه [illegible] أين حرتم
[illegible] لمراة؟

فاضطربوا. فأمر بالجنازة فحُفرت وكُشف عنها فوجد الرجل الهارب منه قد
[illegible] رأيه أن يخرج من البلد يهذه الحيلة من شدة الضبط عليه. فأمر به إلى
المطبق وأخذ جميع ماله.

ورأى مرّة في المنام حمامًا على رأسه شرّا قد أثقله، وهو تحته
[illegible] اضطرابًا شديدًا. فقال: لو كان هذا [illegible] بن ثقل ما حمل،
[illegible] في منامه، فما هذا إلاّ رجل معه [illegible]

[illegible] ونفس مأمون، فوجد امرأة منهيّة [illegible] بن [illegible]
[illegible] في دار [illegible] هذه الخملة وديارًا

قال: أرتي الموضع!

[illegible] فأخذ [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] فرع [illegible] والمرء صحبي أن يعف على دار غيرها [illegible] ول
[illegible] من فيها، فتحدث عن شيخ منهم [illegible] من

فقال: من بغداد.

قال: وما جاء بك؟

قال: صاحب خبر عليك، يعني الموفّق.

فسئل عن ذلك فقال. رأيته في طاق، فلمّا قربتُ منه أغلق الطاق، فأردت منه فكان كذلك.

وصعد مرّة إلى برج حمام هيتي لينظر إليه فجلس على كرسيّ وهي تعرض عليه. ثمّ أمر بردّها فلوّح واحد منها ووقف خلفه فأمر بعض خاصّته أن يسأله فلمّا مدّ يده لأخذ المروحة رمى بنفسه هيبةً منه أحمد بن طولون وقال: اقتلوه، فقتل. ونزل أحمد بن طولون عن الكرسيّ، ووضع خدّه على الترب في الموضع الذي [به] كانت قدمُ ذلك الذي ارتعدت يده. وبكى وصار يُمعر خدّيه ويسأل الله العفو والهفا الشكرَ على نعمه عنده.

سهره على صفاء عيار العملة

وركب مرّة إلى الأهرام فأمر بحمل عليه ثلاثة صنوف ومعه [ ] وبعدوه فحمل فوق مائتي [ ]

فقيل: لا يخرجو بعد هذا إلّا بمشورة رجل من قبلي — وسمّاه الرافقي[1]، وتقدّم إلى عامل الجيزة بإعانتهم بالرجال والبغال [ ] فظهرت لهم العلامات ركب إليهم وهم يحفرون فظهر حوض مملوء دنانيرَ [ ] عطاء مكتوب عليه بالقلم القديم: فاحضر من عرّبا فإنّ فيه. أنا فلان [ ] الملك الذي ميّز الذهب من غشّه ودنسه. فمن أراد أن يعلم فضل مُلكه على ملكه، فينظر إلى فضل عيار دينارِي على عيار دنانيره، فإنّه مختلس [ ] العشّ مخلّصٌ في حياته وبعد وفاته.

فقال: الحمد لله! ما تهنّي هذه الكتابة عليه أحبُّ إليّ من الملك [ ]

[ ] والرواية بعد صنوف ثالثة

2) المطلب الكبير

3) في السيرة 192: شيخ من أصحابه من أهل الفار.

لكلّ رجل كان يعمل [بـ]ستمائتي دينار منه، ووفّى للصنّاع أجرَهم ووهب لكلّ منهم خمسة دنانير، وأعطى الرافقيّ ثلاثمائة دينار، ولنسيم الخادم ألفَ دينار.

فوجد عيار ذلك الذهب أجودَ عيار، فتشدّد من ذلك اليوم في العيار حتى لحق دينارُه بالدينار المعروف به، وصار يقال له الأحمديّ، فكان لا يطلق إلّا به.

وكان [ ] يراعدان على صدقاته فقال له يومًا: أيّد الله الأمير، إنّا نقف في المواضع التي تُدَقّ فيها الصدقة / فنخرج إلينا الكفُّ الناعمة [95ب] المخضوبة فتناول، والمِعصمُ الرائع الذي فيه العديدة، والكفُّ الذي فيه الخاتم.

فقال له: يا هذا، كلّ من مدّ يده [ ] فاعلم أنّه [ ] ذكرها الله في كتابه فقال: [ ] فاحذر أن تردّ يدًا أمدّت إليك، واعط كلّ من [ ]

وبات ليلة في قبّة الهواء خلف مكرّ [ ] وولّاني مصلحتك، فواظب نفسه حتّى من برحه، كما [ ] فإن نحن [ ] وأعدّ [ ] لتكريم [ ] يعود به صلاحُ أمورها وصيانة أعمالها، لم يأمرا في شريهم [ ] لكنّي أرى أن [ ] ويتأمّوا أصلح من [ ] استرجح وبحادوا

وكان يقول لمن يقلّده الشرطة الفلانيّة: ارفق بالرعيّة، وانشر العدل عليهم وأقصر حوائجهم، وأظهر إكرامَهم، وتعهّد مصالحهم، فإنّي أسير بالليل في محالّهم، فكلّ موضع أمرُّ به لا يجلو من قارئ أو داع أو متهجّد أو ذاكر لله تعالى، فوفّر عليّا دعاءهم لنا، وأحرُسْنا من أن يكون دعاؤهم علينا!

وكان يقول لمن يقلّده الشرطة العرفانية: تشدّد عليهم، وأرهبهم، وأعطِ سيفك ولا تأمن لهم! فإنّي أسير في محالّهم فلا أسمع إلّا عناءً أو صوتَ سكران [ ] أخرجته عربدته إلى الوثوب والكبر.

وكان يشتدّ على أولاده وغلمانه. وباعت داره فمّ من كاتب حجّار [illegible]

[illegible] بكّر ما يجري [illegible] أنقص يومه أتت جمعه [illegible] جرى واحدة مع [illegible] شديد [illegible] أحمد بن ظهيرة [illegible] ومشورته، ولم يرجع فيه ما يرجع إلى رأيه أو غير أمره به فيمتثل

وحبس صبيحة فاجر أصحم الحبشي يوم [illegible] أو ٢٤ يوم [illegible] وحبس عشر، بقيت من ربيع الآخر سنة ستّين وماتتين: أصحم المؤذن يومًا، وأحمد بوّاب المسجد والنجّار يومًا، وسائر الناس يرمى [illegible] جميع فيه الفي كبش، [illegible] وخمسة عشر بردونًا، وألف خروف، وألف جدي، وألف أرزّة، وعشرة آلاف [illegible]

ثمّ جمع صبيحة ثانية مؤذّنه وحفدته في [illegible] جميع حمار [illegible] فيه، فأضعف على [illegible]

ثمّ أضعف في يوم الاثنين لثمان [illegible] أربعة آلاف مكّي وأطعم منهم [illegible] فرخ أسه رغيفًا صغيرًا، وثريد لحم برغيفًا

ثمّ أضعف في يوم الخميس ثامن [illegible] أربعة آلاف مكّي وأطعم منهم عراق لحم ورغيفًا ودرهمًا بعدما أكلوا، وحملوا من الطعام ما أحبّوا.

459 ـ ابن ظُهيرة قاضي مكّة [718 ـ 792]

أحمد بن ظُهيرة بن أحمد بن عبدالله بن ظُهيرة بن مروان، القاضي ت[illegible] الدين، المخزومي، المكّي، قاضي مكّة وخطيبها

[illegible] سنة عشرة وسبعمائة [illegible] محمد [illegible] سمعت الفخر [illegible] وأحمد بن [illegible] والجلال الأشهري، والجمال محمد بن أحمد بن خلف الطبري، وعيسى بن [illegible]

1) الدرر 153/3 (495) ـ والترجمة مكرّرة في ل 1 برقم 14.

عبدالله الحنبلي، وتفقّه على محمد [illegible] الأصفهاني وخرّج له، وأخذ عنه الحساب والفرائض، وأخذ عن الشيخ جمال الدين الإسنوي بالقاهرة أصول الفقه، وقرأ بالروايات على إبراهيم بن مسعود الفرّاري، وأذن له صلاح الدين العلائي بالإفتاء، وتصدّر للاشتغال بالحرم مدّة وانتفع به جماعة.

وولي القضاء بمكّة عن [illegible] الحجّاري ثمّ عن [1] الجمال أبي المحاسن محمد الموروني، وأستمرّ بعده وبعد قضاء مكّة وخطابتها مدّة طويلة من سنتين، ثمّ صرف عن ذلك فلازم الاشتغال بالحرم حتى مات في ثاني عشرين شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

460 ـ شهاب الدين الصعيدي [617 ـ 695][1]

أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن [illegible] الكريم، الصعيدي، ثمّ الإسكندري، [illegible] شهاب الدين

و[illegible] أبي عمّار وشمّاته، وأبا [illegible] بن عيسى، وسالم [illegible] بن الـ[illegible] وعمر الهنّاني وغيرهم[2]. وكان أحد الصالحين المشهود له بصحبة [illegible] وبالخير

ومات في أوائل سنة خمس وتسعين [illegible]

461 ـ الوزير علم الدين الشارقيّ [illegible] ـ بعد 454][1]

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد، أبو عليّ، الشارقيّ، الوزير الأجلّ، قاضي

[illegible] في نقبه الصابر
في هذه السنة عن [illegible]
1) في المخطوط، وغيرها.
2) أخبار تولّيه وعزله على التوالي في الأشباه 251/2، 252، 270، 271، والترجمة مكرّرة في مخطوط ل 1 ـ رقم 12.

462 ـ ابن تيمية [661 ـ 728] [1]

---

1) ... في عبد الكتاب رقم 91

نشأته وشيوخه

مولده ... في دمشق

مولد ... تاريخ المجاور في دمشق

... لم يسمع، وجرى في المجلس ... وقال قاضي القضاة شهاب ... محمد بن أحمد بن الخوئي حكم بما دل ... ان على عقيدة شيخ نعم ... ومن ... على ذلك، قال: لأنّ ذلك صحيح، وعلى كل ... لا يقول إلا الصحيح.

ثمّ إنّ القاضي شرف الدين المقدسيّ قال: أنا أرجو بركته ودعاءه، وهو صالحي وأخي.

وأصبح به وجيه الدين ابن المستوفي، ورس الدين ... مرارا من القضيّة، وعصب والده صدر الدين، فسكن الأمرُ بعد ذلك.

قضية النصرانيّ الذي سبّ النبيّ ﷺ:

وتوجّه ابن الحنّا في سنة اثنين وسبعين وستمائة، في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين، دخل هو والشيخ زين الدين المقري إلى دار عزّ الدين ... وكان ... النصرانيّ الذي سبّ النبيّ ﷺ فأحضرهُ إلى إحضاره، وخرج الناس. فرآه عسّاف بن أحمد بن حجّي الدين ... النصرانيّ، فكلّموه في أمره، وكان معه رجل من العرب، فقال للناس عن النصرانيّ: إنّه خيرٌ منكم! ـ فرجموه بالحجارة. وعرف عسّاف، فأحضر المالك لما سبه ذلك، أبي بيسة والعرادي وحبس بهما، وأمر بهما فضُربا، وحُبس في ... وضرب عسّاف في الغد ... ستّة نفر وضرب والي ... جماعة من عقلهم وسعى ... في نسب المقدوه بن النصراني وبه من سبّ عليه، لحقّه ... بنصرانيّ على عهد ... مجلسًا حضره قاضي القضاة وجماعة من الشافعيّة، وأفتوا بحقن دم النصرانيّ ...

حمله ذمّية عليه بسبب عقيدة الحمويّة:

وفي يوم الأربعاء سابع عشر شعبان سنة خمس وتسعين، درس ابن تيمية ... بحضرة جماعة من ... عن دين الدين ابن المستوفي. وفي شهر ربيع ...

... وتوجّه ... في جماعة من ... لكلامه في العقيدة ... وردّ ... بأدلّة من ... الحمويّة، فردّوا عليه وتعصّب لهم ... والتهم القاضي جمال الدين المحميّ وأمر بإطلاق لهم ... على بعض العقيدة الحمويّة، فوجد بذلك المنصر له الأمير سيف الدين طوغان الشلّ، وطلب الذين قاموا عليه، وفرسه المنادي ... وجماعةً ممّن كانوا معه. وفي يوم الجمعة ثالث عشره، جلس عن عادته وتكلّم على قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم:4]. وحضر عنده من الغد قاضي القضاة إمام الدين القزويني، وقرئت العقيدة الحمويّة بحضور جماعة، وشُوهِدَ على ما فيها فأجاب بما عنده وانفصل المجلس فسكت عنه.

ولايته على غازان:

وفي شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة، خرج من دمشق في ... إلى غازان، فتمثّل سنة ثلاث وقدم إلى الشام، وكان قد ... بن ... بيبك ... [سعد الدين] من عند غازان وقد ... ثم لم يتوثّق به ... وأصحابه ... فكتب إليه غازان عنه، ومثل أنّه قد ... لمرحبا بالعلماء العاملين ... وبسبب ... أنت ترعم أنّك مسلم، وعندك علم، وإمام، وشيخ، ومؤذنون على ... وعروتنا وأبوك وجدّك هولاكو كانا كافرين، وما عيبا الذي عبدتَ ... وأنت عاندت وتركت ... وقد ... في ما ... بالمحاسنة، وقد حضر قصدنا دمشق وعاينّاه ... [...] ... إلى أن ترجع ... ثم لا تكن؟

فقال: كيف أكلّ من طاعتكم، وكلّه مما نهبتم من أغنام الناس وأخذتم من أشجار الناس؟

... غازان طلب ... العلماء فحضر في دعوته النهيّ، وكتب يعلم أن ... لتكون كلمةُ الله هي العليا، وجهادا في سبيلك، فأيّده وانصره، وبين الدنيا والكافر، فافعل به وأوسع! ـ يدعو عليه، وغازان يؤمّن على

دعائه، وقضاة دمشق قد غادروا القتل وجمعوا بأيديهم خوفًا أن يبطش به غازان فيصيبهم من دمه. فلمّا خرجوا قال قاضي القضاة ابن الصصريّ لابن تيميّة: كنت أهلكك معنا، ونحن ما نجونا من هذا!

وتحدثوا غصبةً وأمر ابن تيميّة في جمعه من معه، فسعى بهم أحدُ الحرّاس والأمراء حتّى أتوه من كلّ جهة، وبلغهم ذلك فركبوا بزيّه، فما وصل دمشق إلّا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، وقد [illegible] جماعة فجرّدوهم من ثيابهم، ودخلوا المدينة عُرَاةً.

[illegible] حضّه الهمّم بجهاد التتار:

فلمّا عاد غازان إلى بلاده، وكتب ابن تيميّة البريد إلى مصر [illegible] واستحضره إلى الجهاد. وركب بعده إلى القاهرة واستنفر السلطان، ووجّه بالكلام [illegible] أمرائه وعسكره. ولمّا جاء استطاب بني شعحب لأن وحش يشجّعه ويثبّته. فلمّا رأى السلطان كثرة التتار قال: يا أحمد بن الزين!

فقال له: لا تقُل هذا، بل قل: يالله! واستغث بالله وبيّك ووجّده وحده تُنصَر، وقل: يا مالك يوم الدين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين! أعد وما زال يطلّ نار على الخليفة المستكفي بالله، وتارة على الملك الناصر محمد بن قلاوون ويهدّدهما ويربط جأشهما، حتى جاء نصر الله والفتح. وقال للسلطان: أنت منصور فأثبت!

فقال له بعض الأمراء: قل: إن شاء الله!

فقال: إن شاء الله، تحقيقًا لا تعليقًا — فكان كما قال.

حملته على بانيي المسكرات:

ولمّا أعيدت الخطبة بجامع دمشق — بعد رحيل غازان — لسلطان [illegible] محمد بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشرين شهر رجب من السنة [illegible]

دار [ابن تيميّة] بنفسه على ما جدّد من الخمّارات وأراق خمورها وكسر أوانيها وشقّ ظروفها وعزّر الخمّارين هو وجماعة. وكان [illegible] يمشون معه ويدورون على الجماعات ويقرأ عليهم صورة القتال وآيات الجهاد وأحاديث الغزو والرباط والحرس، ويحضّهم على ذلك.

فلمّا عاد التتار إلى حلب في سنة سبعمائة، وانجفل الناس منهم — وكان [illegible] خرج عسكر وحج ركب ابن تيميّة خيل البريد إلى مصر فدخل قلعة الجبل في اليوم الثاني من خروجه من دمشق، وذلك في شهر جمادى الأولى، وحضّ على الجهاد في سبيل الله وأعلمه في القول والفعل وجمع [illegible] وأمرهم بالصبر والصدقة ورتّب له في كلّ يوم دينار ومحمد، ومكث [illegible] أيّامًا فلم يقبل من ذلك شيئًا. ثمّ عاد إلى دمشق وقد حرّض [illegible] التتار.

ضيق الحكّام بحملاته الزجريّة:

فلمّا كان أوّل ذي القعدة سنة إحدى وسبعمائة، قام عليه جماعة وسألوا الأمير أيبك[1] الأفرم نائب دمشق منْعَه بِمَا تعاطاه من التعزير وإقامة الحدود. وكان [illegible] وضرب جماعة [illegible] سكنت نفسه

وفي شهر رجب سنة ثلاث وسبعمائة، أحضر ابنُ تيميّة إبراهيم القطّان [illegible] وشعره المعقّر وشاربه المسبل، وأمره بترك الصبح والمسح وأكل الحشيشة وترك لبس الدلق الخبيث وفعله، وكان قد قطع كثيرة من بسط وصبّ[2]. وفي سابع عشر أحضر الشيخ محمد / البلاسيّ نائب على [97ب]
[illegible] وأشهد عليه بترك المحرّمات واجتنابها، وأنّه لا يخالط أهل الأمرد ولا يدخل [illegible] ولا يسمع الرؤيا ولا في شيء من العلوم بغير صورة. وكتب عليه بذلك مكتوبًا

---

(1) نائب الشام في هذه الفترة هو آقوش المنصوري، جمال الدين (ت 716) ولقب بالأفرم الصغير (النجوم 9/355 ـ الدرر 5/9 (511) وفي المطبوعة: جمال أيبك

وفي يوم الأثنين سادس عشرينه حضره ومعه عدّة من الحجّارين، وقطع [illegible] تراز وتنظرها الناس ويشركون بها

خروجه لقتال درزيّة جبل كسروان

وفي محرّم سنة خمس وسبعمائة توجّه مع الأفرم إلى جبل كسروان وغزا أهله وشدّ في وسطه السيف والترناش وأغرى بقتالهم، وعاد وقد أنتصر عليهم

وفي جمادى الأولى اجتمع عند الأفرم جماعة من الفقراء الأحمديّة [illegible] وأرادوا الفقراء إظهار شيء من أحوالهم فقال: لا يسع أحد[1] الخروج عن الشريعة بقول ولا فعل. (وقال) عندنا - [illegible] في دخول الحمّام وخروج الرجل من الحمّام ومن أراد دخول الحمّام فليغسل جسده في الحمّام ثمّ يدلكه بالحلّ وبعد ذلك يدخل النار ولو دخل لا يلتفت إلى ذلك، بل هو نوع من عمل الدجّال عندنا - وكان جسمًا كبيرًا. فقال الشيخ الصالح شيخ الصبيح: بعض أحوالنا تتفق عند الفقراء وما تتفق عند أهل الشرع

واتفصل المجلس على أنّهم يخلعون أطواق الحديد، وأنّ من خرج عن [illegible] الأحمديّة وميدإ أمرهم وأصل طريقهم، وما فيهم من الخير و [من] الشرّ

تعرّضه لنصر المنبجيّ المتصوّف

[illegible] وأشار عليه الشيخ نصر [illegible] وأشار على الـ [illegible] وأشار عليه الشيخ نصر [illegible] رأس مسجد [illegible] وأشار عليه الشيخ نصر [illegible] في أموره، وقال له [illegible] القضاة للأمراء طلبه إلى القاهرة [أو أن يعقد له مجلس بدمشق] [illegible] يوم الأثنين ثامن شهر رجب، طُلب ابن تيميّة والفقهاء إلى القلعة [2]

الأفرم، وساءه عن العقيدة الواسطيّة وقرئت في المجلس، وبحث معه فيها، وعرف [illegible] تمّ اجتمعوا يوم الجمعة ثاني عشره بعد الصلاة، وحضر شيخ صفيّ الدين الهنديّ وأقامو[ه] للبحث معه. ثمّ أقاموا الشيخ كمال الدين ابن الزملكانيّ فحاققه وبحث معه في غير مشيخة[1]. فرضوا ببحثه وأثنوا على فضائله وأفضلوا، والأمر قد أنفصل.

تعرّضه لفقهاء دمشق:

لاتّفق بعد ذلك أنّ بعض قضاة دمشق عزّر شخصًا من أصحاب ابن تيميّة وطلبه جماعةً ثمّ أطلقوا، فوقع هرجٌ في البلد. وكان الأفرم قد خرج للصيد، فقرأ في يوم الأثنين ثاني عشرين رجب المذكور الشيخ جمالُ الدين المزّيّ فصلاً في السيرة على ترجمته من كتاب [illegible] للبخاري، تحت الس[illegible]، فغضب بعض الفقهاء لذلك وقالوا: نحن لمقصودون بهذا! - ورفعوا الأمر إلى قاضي القضاة الشافعيّ. فطلبه ورسم عليه. فقام ابن تيميّة وأخرج المزّيّ من الحبس بنفسه، وخرج إلى القصر وأجتمع هناك بقاضي القضاة وأثنى على المزّيّ. فغضب القاضي وأعاد المزّيّ إلى الحبس فبقي أيّامًا. فرسم الأفرم فنودي في البلد بمنع الكلام في العقائد، ومن تكلّم فيها حلّ دمّه وماله ونُهبت داره وحانوته

وعقد في تاسع شعبان مجلس ثالث بالقصر لابن تيميّة، فرأى جماعة بالعصيّ، وعزل قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى كلام سمعه من ابن الزملكاني ثمّ ورد [illegible] ولايته من مصر

[illegible] وقد [illegible] ابن الزملكانيّ فرد للأمراء وأنّ أبا [illegible] على الدوام [illegible] في بلاد / المعزول

[1988]

---

[1] في المخطوط: أحد

[2] في المخطوط: إلى غير المقصود

فحدّثهم بذلك حتى تخيّلوا منه. فورد كتاب السلطان بإحضار ابن تيميّة وإحضار قاضي القضاة نجم الدين ابن الصصري إلى مصر، فبالغ الأفرم نائب دمشق وقال: قد عُقد له مجلسان بحضرتي وحضره القضاة والفقهاء، وما ظهر عليه شيء.

فقال له الرسول: أنا لقد ناصحتُ. وقد قال عنه شيخ مصر الصبحي إنه يجمع الناس عليك ويعقد البيعة لغير السلطان.

فخاف النائب وتكلّم فيه

تتبّع السلطان له ولأصحابه بالقاهرة:

فتوجّه في ثاني عشر شهر رمضان على البريد. فلمّا دخل ابن تيمية مصر عمل بجامعها مجلسًا.

وتوجّه إلى قلعة الجبل وقد كتب الأفرم معه كتابًا إلى السلطان، وكُتب معه محضر فيه خطوط عدّة من القضاة وكبار الصلحاء والعلماء بمصر بما جرى في المجلسين بدمشق، وأنّه لم يبت عليه فيهما شيء، ولا منع من الإفتاء، فلم يلتفت إلى ذلك.

وقصد ابن تيميّة أن يعقد بالقلعة مجلسًا، وأراد أن يتكلّم فلم يمكّن من الكلام على عادته، وحبس في البرج أيامًا. ثمّ نُقل إلى الجبّ ليلة عيد الفطر، هو وأخوه.

وأكرم قاضي القضاة نجم الدين وشُيّع عنه، وأعيد إلى دمشق، ومعه كتاب قُرِئ بدمشق يتضمّن محاكمة ابن تيميّة في العقيدة وإلزام الناس بمذهب مخصوص أهل مذهبه، والوعيد بالعزل والحبس. ونودي بذلك في البلاد الشامية.

وكثر المتعصّبون على ابن تيميّة بالقاهرة، وأوذي لحنابلة، وحبس بين العين عبد الغني، ابن الشيخ شرف الدين الحنبلي. وألزم عاشر الحنابلة بالرجوع عن عقيدة ابن تيميّة، وشُنّع عليه وعلى الحنابلة في هذه وقيّدوا عليه محضر شرف الدين أبي محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد الحرّاني بمنزله

الجماعة، فوافق وألزم جماعة من هم مذهبه بذلك وأخذ خطّهم. ومرّ على الحنابلة ما لم يجر عليهم مثله. وكان ذلك كلّه بقيام الأمير وكن الدين بيبرس الجاشنكير، تعصّبًا لشيخ مصر الصبحي.

وفي أوائل شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وسبعمائة، اعتقل شرف الدين محمد بن يحيى الحرّاني، أحد أصحاب ابن تيميّة، بقلعة الجبل، بعد أن اجتمع بالأمير سلار والأمير بيبرس وتكلّم عندهما كلامًا طويلًا. واستمرّ في الحبس إلى سادس شعبان فأطلقه الأمير سلار.

استتابة ابن تيميّة ورفقه الرجوع عن مقالته في الزيارة:

وفي سلخ شهر رمضان جمع الأمير سلار القضاة، ما خلا الحنبلي، والحنفي، والسمناوي، وتكلّم في إخراج ابن تيميّة. فقال: القضاة، بشرط أن يلتزم أمورًا، منها الرجوع عن بعض [ما] قاله

وعُدّ إليه ليحضر فلم يوافق على الحضور، وتكرّر إليه الرسول مرارًا، وهو مصمّم على عدم الحضور، فانصرفوا من غير شيء.

[illegible] في ثامن عشر شوال [illegible] ما قاله [illegible] إنه ما قال شيئًا من المسائل التي [illegible] ولا من أمره، ولم يأخذ شيء، قلّ ولا جلّ.

[illegible] أجمع قاضي القضاة [illegible] جماعة من العلماء بمصر منهم ابن تيميّة في دار الأمير الأرغوني بكرة الجمعة رابع عشرينه بقلعة الجبل، وطال بينهما الكلام، وتفرّقوا قبل الصلاة.

وفي سوّال شكّ الشيخ كريم الدين الآملي شيخ الصوفيّة بالقاهرة، وابن عطاء [الله] وجماعة نحو الخمسمائة نفس، من ابن تيميّة وكلامه في ابن العربي [illegible] وغيره. فلمّا أعياهم التوصّل فوّضوا الأمر في ذلك إلى ابن جماعة. فعُقد له مجلس، وادّعى عليه ابن عطاء بأشياء لم يثبت منها شيء. لكنّه اعترف بأنّه قال:

لا [illegible] استعانة [illegible] على العباده، ولكن يُوسِّل به [illegible] بعض [illegible] ليس في هذا شيء

[98ب] ورأى ابن جماعة أنّ هذا [illegible] بسعيٍ أبيه وقعه على ذلك، فحضرت رسالة إليه أن يحمل في أمر تيميّة ما تبيحه الشريعة في ذلك، فقد [illegible] فقال له ما يقال لأمثاله

فلم يقنعهم ذلك. وخيّروا ابن تيميّة بين الإقامة بدمشق أو الإسكندريّة بشرط الحبس، فاختار الحبس.

ودخل عليه جماعة في السفر إلى دمشق، ملتزمًا ما شُرط، فأجابهم، وركب البريد ليلة الثامن عشر من شوّال وسار. فأرسل إليه من الغد بريدٌ آخر ردّه إلى عند ابن جماعة. وقد اجتمع الفقهاء، فقال بعضهم: ما ترضى الدولة إلا [illegible] بالحبس

فقال ابن جماعة: [illegible] مصلحة له.

[illegible] التونسيّ المالكيّ، وأذن له أن يحكم عليه بالحبس، وعليه وأذن [illegible] نيت عليه شيء

فأذن نور الدين الزواوي المالكيّ، فتخيّر، فقال ابن تيميّة: أنا أمضي إلى الحبس وأتّبع ما تقتضيه المصلحة.

فقال الزواوي: فيكون في موضع يصلح لمثله.

فقيل له: ما ترضى الدولة إلا بالحبس.

فأرسل إلى حبس القاضي. وأجلس في [illegible] الذي أجلس فيه قاضي [illegible] تقيّ الدين ابن بنت الأعزّ لنا حبس. وأذن له أن يكون عنده مَن يخدمه. [illegible] الشيخ نصر المنبجيّ.

خروجه من حبس القاهرة بشفاعة أمير العرب:

فأستمرّ في الحبس، يُستفتى، ويزوره الناس، وتأتيه الفتاوي الغريبة المشكلة من الأمراء والأجناد، إلى سلخ الأربعة العشرين من شوّال، [illegible] يضيف

أخوه زين الدين وشرف الدين، فوُجد زين الدين ورُسم عليه، وحُبس عند الشيخ تقيّ الدين.

فلم يزالا إلى أن قدم مهنّا بن عيسى أمير العرب إلى السلطان. فدخل على الشيخ وهو بالحبس، في أوائل ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة، وزاره، وأخرجه بعد أسابيع من دخوله.

فخرج يوم الجمعة ثالث عشرينه إلى دار النيابة بالقلعة. وحضر الفقهاء، وجعل بينهم وبينه بحث كثير إلى وقت الصلاة. ثمّ عادوا إلى البحث حتّى دخل الليل، ولم ينفصل الأمر.

ثمّ اجتمعوا بمرسوم السلطان يوم الأحد خامس عشرينه مجموع النهار، وحضر أكثر الفقهاء، فيهم مجم الدين ابن الرفعة، وعلاء الدين القونجي، وفخر الدين ابن بنت أبي سعد، وعزّ الدين الفاروثي، وشمس الدين ابن عدلان، ولم يحضر القضاة. وطلبوا فاعتذروا. وانفصل المجلس، وبعث ابن تيميّة عند النائب. فأشار الأمير سلار بتأخيره أيضًا ليرى الناس فضله ويجتمعوا به. فعُقد له مجلسٌ آخر بالمدرسة الصالحيّة بين القصرين

خروجه من سجن الإسكندرية إلى دمشق:

ثمّ أخرج من القاهرة [إلى الإسكندريّة] ومعه أمير، ولم يمكّن أحدٌ من جماعته أن يسافر معه. ودخل إليها ليلًا وحُبس في برج. ثمّ توجّه إليه أصحابه واجتمعوا به. فأقام إلى ثامن شوّال. وطلب فسار إلى القاهرة، واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة رابع عشرينه فأكرمه وتكلّم في مجلس حفل به القضاة والفقهاء، وأصلح بينهم وبينه.

ونزل إلى القاهرة فسكن بجانب المشهد الحسينيّ، وتردّد الفقهاء والأمراء والأجناد وطوائف الناس إليه.

[illegible] كان في العشر الأوسط من شهر ربيع [illegible] عشرة وسبعمائة، ظفر به أحد المتعصّبين عليه في مكان خالٍ، فأساء عليه الأدب. وعلم بذلك

أصحابه فحضر إليه كثير من الجند وتحدّثوا بالانتصار له، فأبى ذلك ومنعهم منه

ثمّ خرج إلى دمشق مع العسكر قاصدًا العراق، وتوجّه إلى القدس وسار على عجلون وبرقعة، فدخل دمشق في أوّل ذي القعدة. وقد غاب عنها أكثر من سبع سنين — ومعه أخواه وجماعة من أصحابه. فخرج إليه خلق كثير، وسُرّوا به سرورًا كثيرًا.

وفي يوم الأربعاء العشرين من شوّال سنة ستّ عشرة وسبعمائة، توفّيت والدته ستّ النعم بنت عبد الرحمان بن عليّ بن عيسى الحرّانيّة بدمشق، [١٥٩] ودُفنت بمقابر الصوفيّة. وكان مولدها في سنة خمس وعشرين / وستّمائة، وولدت تسعة أولاد من الذكور، ولم ترزق

[illegible] فتياه في الطلاق، ومنعه زيارة القبور:

وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وسبعمائة اجتمع قاضي القضاة شمس الدين الحنبليّ بالشيخ تقيّ الدين، وأشار عليه بترك الإفتاء في مسألة الحلف بالطلاق، فقبل إشارته.

فلمّا كان مستهلّ جمادى الأولى منها، ورد البريد من مصر، ومعه مرسوم السلطان يمنعه من ذلك، ونصّه: «من أفتى بذلك نكّل به». ونُودي بذلك في القاهرة.

فلمّا كان يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة، جُمع الفقهاء والقضاة عند الأمير بكتمر نائب الشام، وقُرئ عليهم كتاب [illegible] بسبب فتياه في مسألة الطلاق المترتّب على فتياه بعد المنع، وأنفض المجلس على توكيد المنع.

ثمّ عقد له مجلس في يوم الخميس ثاني عشرين شهر رجب سنة [illegible] وسبعمائة بدار السعادة من دمشق، وأودعه في [illegible] الطلاق، [illegible] بسبب [illegible] إنّهم حبسوه بقلعة دمشق فأقام بها إلى يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين فأخرج بعد العصر بمرسوم السلطان وتوجّه إلى منزله. فكانت مدّة سجنه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يومًا.

في يوم الاثنين بعد العصر السادس من شعبان سنة ستّ وعشرين، أعتُقل بقلعة دمشق بعدما حضر إليه الأمير بدر الدين أمير مسعود ابن الخطير الحاجب، بمرسوم السلطان بذلك، ومعه مركوب. فأظهر السرور وقال: أنا كنت منتظرًا لذلك، وهذا فيه خير كثير! — وركب وهو معه إلى القلعة فأحليت له دار، وأجري له فيها الماء، وأقام معه أخوه زين الدين [عبد الرحمان] بخدمه بإذن السلطان، ورُسم له بما يقوم بكفايته. وكان سبب هذه الكائنة فتوى وُجدت بخطّه في المنع من السفر وإعمال المطيّ إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين، ونتوى في أنّ الطلاق الثلاث بكلمة يُردُّ إلى واحدة.

أضطهاد أصحابه وسحب كتبه منه:

وفي يوم الأربعاء منتصف شعبان، أمر قاضي قضاة جلال الدين القزويني بحبس جماعة من أصحابه بسجن الحكم. وكان ذلك بإشارة تنكز نائب الشام — وعزّر جماعة على دوابّ ونودي عليهم، ثمّ أطلقوا إلّا شمس الدين [محمد بن أبي بكر] ابن قيّم الجوزيّة، فإنّه حُبس بالقلعة.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، خرج ما كان قد اجتمع عند ابن تيميه [illegible] من الكتب والكراريس والأوراق، [illegible] وأودعه [illegible] بين مجلس الحكم، فوضعت بخزانة في المدرسة العادليّة. وكانت أكثر من مئتي مجلّد وأربع عشرة ربعة كراريس. فنظر القضاة والفقهاء فيها، وتفرّقت في أيديهم. وكان سببُ هذا أنّه وُجد له جوابٌ ممّن وجّه عليه القاضي المالكيّ بديار مصر، وهو زين الدين ابن مخلوف، فأعلم السلطان بذلك فشاور القضاة فأشاروا بهذا.

وفاته مسجونًا بالقلعة:

ولم يزل بالقلعة حتّى مات يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان

وعشرين وسبعمائة. فحضر جمع كبير إلى القلعة، وأذن بعضهم في الدخول، وغُسّل وصلّي عليه بالقلعة. ثم حُمل على أصابع الرجال، وأتوا بنعشه من القلعة إلى الجامع الأموي. وحالَ أيّد لصلاة الظهر، صلّى الإمام الشافعيّ، من غير أن ينتظر صلاة المشهد على العادة. ثم صلّي عليه، وتوجّهوا به إلى مقابر الصوفيّة. فما وصلوا به إليها، حتّى أذّن للعصر. وأراد جماعة أن يخرجوا (99ب) من باب الفرج أو باب النصر فلم يقدروا من شدّة الزحام وحُمل على الأيدي والرؤوس والأصابع. وكان الناس يُلقون عمائمهم على النعش ويجرّونها بينهم حتى صارت كذلك. وحزر من صلّى عليه من الرجال فكانوا ستّين ألفًا، وخمسة آلاف امرأة. وقيل أكثر من ذلك بكثير. وفي غُسله حيث غُسّل بالقلعة لأجل الغسل وطرده، فاض بحمله مال

مصنّفاته

وكتب بخطّه من تصانيفه وتعاليقه العديدة، وهي كثيرة في الأصول، والفروع، والتفسير، وفي الردّ على الكتب والسنّة، شيء كثير؛ يضع عنده أحمال. فمنها كمل منها

ـ كتاب التصادم لمنقول على منقول الرسول

ـ وكتاب تبطيل التحليل،

ـ وكتاب [في الردّ على] إبليس المقدّس [البراري] في عدّة مجلّدات

ـ وكتاب الردّ على طوائف الشيعة، أربع مجلّدات، وكتاب دقيق الكلام عن الأئمة [illegible] وكتاب الحجّ، وكتاب الكلم الطيب [illegible] كتاب

[illegible] لم تُبيّض، وأكثر ما وجدَ بخطّه الآن بأيدي [illegible] قليل من كثير. فإنّه أحرق منها شيئًا كثيرًا، ولا قوّة إلّا بالله

ومع ذلك قال القاضي الدهبيّ: ولمّا تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كرّاس وأكثر. ـ وقد كتاب الله نحو عدّة مرّتين من صدره أيّام التجمّع

ثناء العلماء عليه

ولمّا ولي مشيخة دار الحديث بعد والده وهو شابّ، وحضره الأعيان وأثنوا عليه وعلى فضائله وعلومه قال الشيخ إبراهيم الرقّيّ: الشيخ تقيّ الدين يُؤخذ عنه ويُقتدى في العلوم. فإن طال عمرُه ملأ الأرض علمًا وهو عديم الجنّ ولا بدّ أن يعاديه الناسُ فإنّه وارثُ علم النوّة ـ وقال كمال الدين ابن الزملكانيّ لقد أعطي ابن تيميّة اليدَ الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين. وقد الان اللهُ له المعلوم كما ألان لداود الحديد! ـ ثم كتب على بعض تصانيفه هذه الأبيات من نظمه [كامل]

[illegible] وصفاتُه جلّت عن [illegible]
[illegible] تُحيي بيننا أعجوبةُ العصر
[illegible] أسوارُها ارتفعت على العنصر

ثم نزع بشيء يسيء وعنت عن ابن الزملكانيّ أهويه فتان عليه مع من مال

[illegible] له عند خصومه وإلى القاهرة في سنة سبعمائة رأيت رجلًا كلّ العلوم بين عينيه، يأخذ ما يريد ويدع ما يُريد.

وحضر عنده العلامة أثير الدين أبو حيّان [شيخ النحاة] فقال عنه: ما رأت عيني مثله ـ ومدحه في المجلس بقوله [بسيط]

[illegible] دع إلى [illegible]
[illegible] خبر [illegible]
[illegible] بحرٌ تصادف من أمواجه [illegible]
[illegible] [illegible]

و فـاظهرِ الحقَّ إذ أثـاره آلـدرسُت واحتـدَّ الشرّ إذ طـارت له الشـررُ

[illegible] أنت الإمامُ الذي قد كان يُستعر

[illegible] فيهما كلام جرى فيه ذكر [illegible] فتنازع ابن قتيبة فيه بمقتضى ما عليه أبو حيّان وقاطعه بسببه، ثم عاد أكرَ لنامس به دمًا، وأنجاه فيما لا يُرى

وكان قاضي القضاة بدر الدين أبو العبّاس ابن صحبري لا يسمح لمناظريه في بلوغ مرادهم من غيره ويقول: مالي وله؟

وحكى أبو حفص محمد بن علي بن موسى [illegible] البغدادي قال: حدّثني [illegible] البغوي، قال: قال لي عبد الله بن أحمد بن سعيد قال: مرضت بدمشق مرضة شديدة فجاءني ابن تيمية فجلس عند رأسي وأنا أتقيأ بالحمّى والمرض [illegible] وقال: قد كان [illegible] وقرأ فيه [illegible] وتفل في جانب وثيابي نواحي

مدح ابن فضل الله العمريّ له:

رقّم فيه الإمام الأوحد القاضي الرئيس كاتب الأسرار شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمريّ

[illegible] سوء [illegible] ولا وقف عند مرتبة تقعد، علمًا لا يرضى مقامًا، ولا تقنع [illegible] الليل والنهار دائبين، واتخذ العلم والعمل صاحبين، [illegible] وإياي الحلف عن بلوغ مداه [بسيط]:

وفّق الله أمـرًا بـات يكلؤه [illegible] وعزمـه [illegible]

همّـةٌ في الثريّـا أثرُ أجميهـا

على أنه من بيت نشأت منه علماء في سالف الدهور، وسلف منه [illegible] على المشاهير الشهور، فأحيى معالم بيته القديم إدراسًا، وحتى من عهد [illegible] وأصبح في فلك آمنة إلّا أنه آية [illegible] وعاصمة [illegible] وودّ [illegible]

---

1) [illegible] من مسالك الأبصار المضبوط، 5/294 والكتبة [illegible] في الأصل

[illegible] أحمل من الغريبة كلّ عظيم، وأحمد من أهل الفناء كلّ قديم، ولم يكن منهم بالذي يحمل عبء جسام التعليم، ويصدر بنيه تصانيف تعريم [كامل]

ما كان بعضُ الناس إلّا مثلما يعضُّ الحصى الياقوتةَ الحمراء

جمع في عصر مأهول بالعلماء، مشحون بجموم الفضلاء، تموج في جانبيه بحورٌ خضارمُ، وتضيءُ بين خافقيه نيرانٌ قماقمُ، وتشرق في أنديته بُدور دُجنّة وصدورٌ لسنة، وتُثار جثوةُ رعيل، وتُجار لمرةُ خيل، إلّا أنّ صباحه طمَسَ تلك النجوم، وبحره طمّ على تلك الغيوم، فغدت سيرتُه على تلك التلاع، وأطلّت قسورتُه على تلك القاع، ثمّ خُيّل له التكثيرُ فحطّم صفوفه، وخطم أنوفها، وأثّـ[illegible] [illegible] وأحمده [illegible] أنه منهم ربحه، وأكسد [illegible] شرائهم مصباحه [وافر]

تعمّدَه ركب فيهم بسابٍ وولاء لمـا ركبـوا وزرا

فجميع آيات [illegible] وتُلي [illegible] على سوء فهم صاحبها بمحسنه واستحسنوها، وبثّ صوارم الدهر وأحضره لم يشعر بوحشية يؤمنه وملك أمره، لأدبر عصره إليه مُقرًا، أو مالك، لأجرى وراءه أشهبه ولوكيا، أو الشافعيّ، لقال: ليت هذا كان للأمّ ولدًا، أو: ليتني كنت [illegible] [illegible] لا، بل داود الظاهريّ وسنان الباطنيّ[2]، لظنّا تحقيقه عن منتحله، وابن حزم والشهرستانيّ، لحشر كلّ منهما ذكره آمنًا في نحله، والحاكم النيسابوريّ والحافظ المسلميّ، لأضافه هذا إلى المستدراك، ولعاد إلى رحله قرده / الفتوى ولا يردّعها (100ب)
وتفد عليه فيجيب عنه بأجوبة كأنّه كان قعدًا لها يُعدُّها [كامل]

أبدًا على طرف اللسان جوابُه فكأنـه هي دفعـةٌ من صيّب

يشدو مسلجلُه بغُرّة صانع ويروحُ معترفًا بدلّة مذنب

ولقد تظافرت عليه عصب الأعداء فأجمّوا إذ هدر فحلُه، وأنجموا إذ زمزم

---

1) قراءة ثانية

2) سنان بن سلمان، مقدّم الإسماعيلية وصاحب الدعوة الباطنية (ت 588)، الأعلام 3/208، أمّا داود الظاهري فهو داود بن علي الأصبهاني (ت 270) صاحب الطائفة الظاهرية ـ الأعلام 3/

بتخيّر السها محلّه و ضع إلى السلطان ما مرّ، ورُبّي بالكتاب، وتوثّب به الدوتار، وشبي به ليُزجا بالجزائر، وحذقه من لم يبل سعيه وكثر ورياده، ولم فما زاد على أنّه أغناب

وأُزعِجَ من وطنه تارة إلى مصر ثمّ إلى الإسكندريّة، وتارة إلى محسن [illegible] بدمشق، وفي جميعها يودع [illegible] السجون، ويلدع برياسي[2] السموم، وهو على سفر مستعجله، ومتأخر تحمله، وما بينه وبين الشيء إلّا أن يصنّفه، ويُقرّط به ولو سَمْعَ أمريء واحدٍ وبشّه، حتّى تستهدي أطرافُ البلاد طُرَقَه، وتستطلع ثنايا الأقاليم شُرَقَه، إلى أن خطفته آخرَ مرة من سجنه عُقاب المنايا، وجذبته إلى مهوانها قوارة الروايا.

وكان قبل موته قد مُنِعَ الدواةَ والقلم، [وطبع على قلبه] منه طابع الأمم، فكان مبدأ مرّضه ومنشأ غرضه، حتى نزل قفار المقابر، وترك فقار[3] المنابر، وحلّ ساحة تربه وما يحاذر، وأخذ راحة قلبه من اللائم والعاذر، فمات، لا بل حيِيَ، وعُرِفَ قدرُه لأنّ مثلَه ما رُئِيَ.

وكان يوم دفنه يومًا مشهودًا ضاقت به البلد وطرقها، وتذكّرت به أوائل الرزايا وأواخرها، ولم يكن أعظم منها منذ مُثِّلَ مثّلَ جنازةٌ رُفِعَتْ على النعش، ويُضِفَت في رحابها الأعناب، وسير مرفوعاً على الرؤوس، منوعًا بالنفوس، تحفّه الخيرات، وتتبعه الزفرات، وتقول له الأمم: لا فُقِدتَ من غالب! ولأقلامه النافقة: لا أيبدكُنّ الله من شجرات!

وكان في عدد ما يؤخذ عليه في مقاله ويُنبذ في حُفَرِ أعتقاله لا تُرَدّ له عثرة في الجميع بينه وبين خصمائه بالمناظرة، والبحث عن الحيل الناظرة، بل يبادر حاكم فيحكم بأنّه [illegible] أو بأشباه من نوع هذا الدعوى، لأنه [illegible]

وكان يحب لهم ما لا يرضى فيه ضرّ شكوى، ولا يُحِبّ لهم ما يرضى عدوى [طويل]

وكلّ أمريء حاز المكارم محسودُ

2) [illegible] يعني قفرات حفته غبرة

[كامل]

كضمائر الحسّاد قُلْنَ لوجهها حسدًا وبُغضًا إنّه لذميمُ

كلّ هذا لتبريزه في الفضل حيث قصّرت النظراء وتجلّيه كالمصباح إذ أظلمت الآراء، وقيامه في دفع حجّة التتار، واقتحامه، وسيوفهم تتدفّق، لجّة البدار، حتى جلس إلى السلطان محمود غازان حيث تمسّ الأسدُ في آجامها، وتسقط القلوب في دواخل أجسامها، وتجد النار فتورًا في ضرمها، والسيوف فَرَقًا في قرمها، خوفاً من ذلك السبع المغتال، والمرد المختال، والأجل الذي لا يُدفع بحيلة مُحتال، فجلس أليه وأومأ بيده إلى صدره، وواجهه وفرأ في نحره، فطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاءً منصبّ أكثره عليه، وغازان يؤمّن على دعائه وهو مقبل إليه. ثمّ كان على هذه المواجهة القبيحة والمشاتمة الصريحة أعظم في صدر غازان والمقل من كلّ مَنْ طلع منه إليهم، وهم سلف العلماء في ذلك الصدر، وأهل الاستحقاق لرعاية الغدر، فلم يمنع ما له من جهاد في الله لم تفزعه فيه ظلل الرشيح، ولم يجزعه فيه ارتفاع الشيح، مواقف حروب باشرها، وطرائف ضروب عاشرها، وبوارق صفاح كاثرها، ومضايق رماح حاشرها، وأصناف خصوم / ليّ اقتحم معهم الغمرات، وواكلها مختلف [151ظ] الثمرات، وقطع جدالها قويّ لسانه، وجلادها شبّا بيانه، ثم بها وصابرها، وبلي بأصاغرها، وقاسى أكابرها، وأعمل بدعَ قلم في دعها، وجاهد في حطّ بدعها، ومخالفة ملل بيّن لها خطأ التأويل، وسقم التعليل، وأسكت طنين الذباب في جيشهم رؤوسهم بالأصاليل، حتى ناموا في مراقد الخضوع، وقاموا، وأرجلهم [illegible] الوقوع. وأدّب أقطع من السيوف، وأجمع من السطوف، وأجلى من دق صفاح، وأحسب من قنو رمح [طويل]

[illegible] في وجه حسب تمرّدا [illegible] على قتيبه بارع وشبه [illegible] رَدَا

إلّا أنّ سامي المقدور أوقعه في خطل المسائل، وحمل حمل لا يأمن فيه مع الإكثار قولٌ، وأيّ [illegible] وإن يعثر فقد عجّلت به في الذنب المغفور وأحدثه من ملوك عدته ولم حوشه، وبعث لحطّه على بعض سلف العلماء، وحلّه لقواعد [illegible] كثيره من نوامس العلماء، وإنه لموفور، وكثيره يكثر الخطراء، ويرتفع بعض

الأرض، وتعرضه لجهد الصوام وأهل الخير، وما أدري ما الخير في مساعي مرتاد، وبلاش، وداعه لهم حتى يكتم فيهم من لا دين له ولا حياء. فسلّط و[1] الأعداء على سليطه، وأطلق أيدي الاعتداء في تعرضه، وشمّت به أهل محله، وأرى أقساطهم شرقه. فلم يزل إلى أن مات جرضة منهوبًا وعرضه مرهونًا، وضيعته متصدّع، ودنّه لا تتجمّع. ولعلّ هذا لخير أريد به وأريغ له بحسي معتقده، وكان يعتقده لمخالفته ويتصيّده لغير طريق الاسلام، وتقويته للمسائل لقصده، وتعويله على وأواس نفسه، وتيسير ممكنه من خاطر يستفيد، وتسبّب له العرّف عن الأبعدين، وسد إليه مهم وأسبه بوالديه، ورماح العصر في يد كلّ ما شق. فلهذا لم يزل مغضًا عليه طول مدّته، لا تكاد تنفرج عنه جواب شدّته.

هذا مع ما جمع من نوع، وبنى ما فيه من [illegible] الوحيد من الحرد، كتب بأنيه [illegible] لا يأتمل منه شيئًا إلّا ليهبه ولا [illegible] التواضع لا أهل الكبر.

لم يمل به حبّ الشهوات ولا حُبّبَ إليه من صلات الدنيا غير الصلاة ومقد ناقتْ ملوك جانكيز خان عليه، ووجّهت دسائس رسلها إليه، وبذ[illegible] تجدّ في طلبه، فتُوبيّت عليه لأمور أعظمُها خوفُ توثّبه. وما زال على هذا [illegible] إلى أن صرعه أجله، وأتاه بشير الجنّة يستعجله، فأنتقل إلى الله، ولعلّ [illegible] لا يخجله.

(قال) وحكي عن شجاعته في مواقف يحرص فيها شجعاء [illegible]

---

(1) [illegible]

كسروان، ما لم يسمع إلّا عن صناديد الرجال، وأبطال اللقاء، وأحلاس الحرب، تارةً يباشر القتال وتارة يحرّض عليه.

(قال) وكان يجبى من المال في كلّ سنة ما لا يكاد يُحصَى فينفقه جميعه آلافًا ومئين، لا يلمس منه درهمًا ولا ينفقه في حاجة له. وكان يعود المرضى، ويشيّع الجنائز، ويقوم بحقوق الناس، ويتألّف القلوب، ولا ينسب إلى باحث لديه مذهبًا، ولا يحفظ لمتكلّم عنده زلّة، ولا يتشهّى طعامًا ولا يمتنع عن شيء منه، بل هو مع ما حضر لا يتجهّم مرآه، ولا يتكدّر صفوه ولا يسأم عفوه. (قال) ورُئيت له مناماتٌ صالحة.

ورثاه ابن فضل الله له:

ورثاه جماعات من الناس بالشام ومصر والعراق والحجاز والعرب من آل فضل.

(قال) ورثيته بقصيدة لي، وهي [بسيط]:

/أهكذا بالمياجي يحجب القمر ... ويُحبس الوحي حتى يذهب المطر؟ [151ب]
أهكذا تمنع الشمسُ المنيرة عن ... ضمائع الأرض أحيانًا فتستتر؟
أهكذا الدهر ليلًا كلّه أبدًا ... فليس يعرف لي أوقاته سحر؟
أهكذا السيف لا تمضي مضاربه ... والسيف في الفتك ما في غمده خور؟
أهكذا القوس ترمي بالعراء وما ... تصمي الرماة وما في باعها قصر؟
أهكذا يترك البحرُ الخضمُّ ولا ... يلوى عليه، ولي أصداف [illegible]
أهكذا يفقِدُ الدين قد هتكت ... أيدي العدى وحمَى، نحوه [illegible]
ألا تهيّئ تُرمى سهامُ أذى ... من [illegible] وتدمى لبّة وتحر؟
يسدّ السوابق معتدّ العبادة لا ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
صريعه كيف يمشي قبل منيته ... بها أبو بكر الصدّيق أو عمر
[illegible] ... جاؤوا على أثر الشيباني وانتدروا
[illegible] ... بني وعمّر مهد مثل ما عمّروا
[illegible] ... كأنّه كان فيهم وهو منتظر

ومن هم من عصم البحث في نظر
وفيه جمعتم له من قولكم ملأ
وقولوا له ... هذا ... نحثوا معه
تُلقي الأباطيلُ أسحارٌ لها دهَشٌ
فليتهم مثل ذاك الرهط من ملأ
وليتهم أذعنوا للحق مشلهم
... بصيروا ... مجلسه
هل فيهمُ صالح بالحق يقرنُه
وهل إلى نحو غاراتٍ مراجلةٍ
... وعاد ... عصوا
وثَمَّ في سوح وأسياف مسلطةٍ
... وعدوه في الندو اشجعهم
وهم هم كروانٌ وحمال وقد
وأسلمته القوم بالسيف جهدهم
... فما ...
... يدفع عنه منهم
... عنه
... من ...
... من خوف ...
... لست ...
... عنه ...
... أحمها
... الساع ... تحتها
... عصائم

أو مثله من يصمّ البحثُ والنظرُ؟
كمثل وعظي مع موسى لتعتبروا؟
قدّاف وسطروا الجهّال إن قدروا
فيلفظُ الحقُّ ما قالوا وما سحروا
حتى يكونوا لكم في شأنه عبَر
صاروا كهم من بعد ما كفروا
وليتهم تفعوا في الفهم أو نقروا
... الدين ...
بهمائه من دعاوٍ هرّشه القدرُ
على الشتم وعار الشرّ والشرر
صوالف كهف أو بعضها التترُ
مثلُ النسا يظلّ الباب مُنتبِرُ
أقام أطرادها والطرّدُ منفطرُ
وصالت بطرٍ طموى وما بطروا
حقُّ المكوكب الدرّي قد قبروا؟
وإنما تدبُّ الأجسام والصور
تجري به دينًا تهمي وتهمر
لمّا قضيتَ قطرٌ من همره العمرُ
وإنّ مداك قطرٌ كلّه قطر
حلّ المراشد في أجناسه حورُ
تاسي المحريبُ والأبناتُ والسورُ
أورثتَ قلبي غِرًّا وقدّحا الفكرُ [102ب]
من الأنام ولا أُبقي ولا أذرُ
أعلك تبعد ولّاتٌ كما ذكروا؟
أهلُ الزمان، وهذا البدوُ والحضرُ
في الطريق فما حذروا ولا سهروا

... وهوهم جميعًا رفع منتهى
... فيكم ...
... وهو ... لعيركم
... شوا ... في غير أرضكم
مثل ابن تيمية شمس معاصره
... ابن تيمية ...
مثل ابن تيمة في السجن مصطبرًا
مثل ابن تيمية شمس تداوى حسّاده
مثل ابن تيمية شمس ... شمس
... مثل ابن ...
مثل ابن تيمية ما يبتغي وطنًا
ولا تحدّد له حلّ مسرّحة
ولا ... به ...
ولا ... حبرتْ في مؤلفه
حتى يقوم هذا الدين عن ميلٍ
بل هكذا السلفُ الأبرارُ ما برحوا
[102أ] / تأسّ بالأنبياء الطهر كم بعثتْ
في يوسف في دخول السجن منقبة
ما أهملوا أبدًا، بل أهملوا لمدًى
أيذهبُ المنهلُ الصافي وما نفعت
مضى حميدًا ولم يعلق به وضرٌ
... من الحلم لا تُرقى له قُنَنٌ
بحرٌ من العلم قد ... بشطه
... شعري هل في الحبر له

لحمُه ترفع أيضًا إنه حسنٌ
حتى يطيح له عند دمٌ هدرٌ
تسوسه منكمُ الأحداثُ والحمر
لتسان منكم على أدناسه وُمَر
حتى يموت ولم يُكحل به بصر
بحسه وبكمْ في حبسه عمر
و... حتى كأنه وهو الصابرُ البشر
و... يُطيقُ و... منه ولا سقر
وليس مُنتبهًا من أدنى الهرهرة
وقد ... الأعمال والكتب
... والسنا
... ولا حطته سنة
رجوهُ فرسانها الأوضاعُ والبدع
كأنهم النجمُ في وسطها قد
سوءٌ ويبعد في أرجائه الذ
يستقيم على منهاجه الذ
بغير مصدرهم جهدًا وهم جُدُدٌ
فيهم مصدرُ القوم وكم فُقد
من يكتسبْ ما ينفي ريبته
وإنه يُعجب تأييدًا ونصره
به القضاةُ ويُقفى بحمدُه الق
وكنهم وضمرٌ في الناس ذو
كأنما النظرةُ من أحداقه حد
فاعجب الأبحر تحتوي وهو ثب
بحيره في جمع الغوم إذ

ألم يكن للنصارى واليهود معا
وكم فتى جاهل عِبءٌ أمتَ له
ما أنكروا منك إلّا أنهم جهلوا
قالوا بأنك قد أخطأت مسألةً
علطتَ في الدهر أو أخطأت واحدة
ومَن يكون على التحقيق مجتهدًا
ألم تكن بأحاديث النبيّ له
حاشاك من شبَهٍ فيها ومن شبهٍ
عليك في البحث أن تبدي فرائضه
يذهب الله ما قدّمتَ من عمل
هل كان مثلك من يخفى عليه هدى
وقد [illegible] من شبهة [illegible]

مجادلا، وهمُ في البحث قد حضروا
رُغْمَ المقال فزال الجهلُ والغمر
عظيم قدرك لكن ساعدَ القدر
ولم تكوني، فهلّا متّ تعتذر؟
[illegible] إصباب [illegible]
[illegible] الثوابُ على الحالَيْن، لا الزلل
سُئلت تعرفُ ما تأتي وما تذر
كلاهما منك لا يبقى له [illegible]
وما عليك إذا لم تفهم البقر
وما عليك بهم، فُتْرك أو شكر
[illegible]
[illegible]

مرثية ابن الورديّ فيه:

وقد رثى الدين عمر بن الورديّ [1] برثيه [وافر]

عرشا في عِرْضه قومٌ سلاط
تقيّ الدين [illegible]
توفّيَ وا[illegible]وس تريد
ولو حضروا حياتي لاقتضى الأقوا
فيا لله ما لذا ختمَ لحدٌ
فكم حسّنوه لمّا لم يتالوا

لهم من نثر جوهره [illegible]
وليس له إلى الدنيا [illegible]
[illegible] به أحد
وما سلّه من غمّدي [illegible]
[illegible] مكروه وشاه

1 [illegible] بتي (الحوالب 1380) ص 234

وكانوا عن طراقته تحالى
وخيرُ الدرّ في الأصداف فخر
قال الهاشميّ له اقتداءً
إمامٌ لا ولايةَ كان يرجو
ولا جازاكمُ في كسب مالٍ
سيظهر قصدكم يا حاسبيه
فيا هو مات عنكمْ واسترحتُم
وحلّوا واعقدوا ممن غيرزْمٍ

ولكن في أداه لهم نشاط
وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بعد ذا المتونَ وما تواطوا
ولا رفعت عليه ولا رباط
ولم يعهد له بكمُ اختلاطُ
وبيّنكم إذ تُعجب الخراط
فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا
عليكمُ والعذرى ذاك البساط / [103]

463 ــ شهاب الدين المقدسيّ المعبّر [(628) ـ696][2]

أحمد بن عبد الرحمان بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور، شهاب الدين، أبو العبّاس، المقدسيّ، النابلسيّ، الحنبليّ، معبّر المنامات، المعروف [illegible]

سمع من عمّه تقيّ الدين يوسف صنة ستّ وثلاثين وستّمائة. ومن الصاحب محيي الدين [...] الجوزي. وسمع بمصر من ابن رواج والساويّ وابن [illegible] وبالإسكندريّة من السِّلَفيّ. وروى الكثير بالقاهرة. وكان صرفاً [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان [illegible] صالحة. واختصّ به الأمير أقْبُرس وأنشأ له مسرقيّ على السجونة بجوار بركة [illegible] وبالغ في برّه.

2 [illegible]

وكان في تعبير الأحلام آيةً من آيات الله، ويعدّ كثير من الناس ذلك كرامة. ويرميه بعضهم بأنّه يأخذه من علم النجوم. ويقول قائل: هو كهانة، ويزعم آخر أنّها قوّة في النفس لأنّه ربّما قال لصاحب الرؤيا أخباراً ماضية ومستقبلة والحوالة كان صاحب رؤيا عنه في عصره حتى يتعجّب من يسمعه وقام له بدمشق سوق قائم. فلما ورد إلى القاهرة أنس الناس به حتى رسم بتحويله منها وإبعاده عنها. فخرج منها في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستّمائة. وأقام بدمشق في غاية الإكرام والإعظام.

[illegible]

فقال: أترجّة [illegible] وعدّها على أصابعه خمسة أحرف وقال: تموت بعد خمسة أيّام — فكان كذلك.

وقال له آخر: رأيت قائلاً يقول: اشرب شراب الهكاري.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كذا، فلم أجد لهم شراباً يعرف بالهكاري، فرجعت إلى الحروف، فإذا هي: الهكـ — اري، والأري: العسل. وذكرت الحديث: كذب [بطن أخيك] [illegible]

وأتاه مرّة اثنان فقال أحدهما: رأيتُ [رؤيا — ونسّاها — فقال له: ما رأيت شيئاً، وإنّما تريدُ الامتحان. — فخرجا بعدما أعترف][1].

---

1) الإكمال من الوافي 7/50 و 51. ولم يجد في حديث العسل سوى قوله ﷺ: عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل

464 — ابن أبي عصمة [— 413][1]

أحمد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الملك بن القاسم بن بدر بن القاسم ابن أبي عصمة، ابن أبي القاسم، ابن أبي حسين، ابن أبي عبدالله، ابن أبي القاسم، اللخميّ، الرقّيّ، القاضي بالرقّة.

قدم مصر، وحدّث عن يونس بن أحمد ابن أبي سلمة الراهبيّ.

روى عنه محمد بن عليّ الصوريّ.

وبات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

465 — شهاب الدين الشارمساحيّ [663 - 720][2]

أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم بن هبة الله بن عبد الخالق بن ساهل أمره، شهاب الدين، أبو يوسف، الكنديّ، سرمساحيّ[3]، الأديب، الشاعر.

نشأته وشعره.

ولد سنة ثلاث وستّين وستّمائة. كان جيّد الشعر رقيه مكارم، وله مروءة وكان كثير الهجو.

روى عنه أثير الدين أبو حيّان، وفتح الدين محمد بن سيّد الناس، وغيرهما من الأئمة. وكان يتنقّل في البلاد، ولم تكن طريقته مشكورة. ولمّا قال قصيدته السينيّة طُلب ليوقع به البلاء وسُجن فقام الأمير أيد غدي شقير معه حتى أفرج عنه يوم السبت ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، فأخترق اللالا وسار إلى منفلوط فعاجلته المنيّة في [.] سنة عشرين وسبعمائة

---

1) هذه الترجمة تكرّرت في ل 1 = 16.

2) الوافي 7/36 (2968) ـ فوات 1/82 (36) ـ الدرر 1/171 (411) والترجمة مكرّرة في ل 1 4

3) سرمساح: من بلاد الدقهلية (الوطواط، مباهج، 127)

ومن شعره يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون لمّا عاد إلى السلطنة بعد فرار الملك المظفّر وكان الذي بيبرس الجاشنكير، ويهجو بيبرس [بسيط]

[103ب] ولّى المظفّر لمّا فاته الظفرُ / وناصر الحقّ وافى وهو منتصرُ
قد طوى الله من بين الورى فئةً كادت على عصبة الإسلام تنتشر
فصل لبرس بن الدهر ألبسه ثوابَ عاريةٍ في طولها قِصرُ
بئسما سوّل الخبيرُ عن أمم لم يحمدوا أمرهم فيها ولا شكروا
وكم يمشي به الأحوالُ في رمم لا تنبلُ وفي ولا واقاهمُ مطرُ
ومن به وهو من عندان منتصرٌ وأين المرحّل، قل لي، كيف ينتصر؟

من هجائه

ورد دمشق فدخل على قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد التُّوريّ، ودفع إليه رقعةً فيها هجوه. فقرأها ودعها إليه. فأعادها عليه فردّها إليه ثانيا فقال: يا مولانا كأنّك داهل.

فقال: بل عالم غير جاهل. ما الذي حملك على هذا؟

قال: رأيتُ الناس قد أجمعوا على كرمك، وولوع الشعراء على حرمك وبستُ مجيدًا في النظم فأعرف، وأسمي أحمد فما أُصْرَف. ولو مدحتُك أعطيتني قليلاً ولم يعلم بي أحدٌ، ولم يكن لي في الشهرة منتجع. فإذا هجوتُك وعورتني، وطفتُ بي وشهّرتني، يقال، هذا الذي هجا قاضي القضاة. وقبله بعد لا أرضاه.

[illegible] الناصر من الكرك، [illegible]

والله ما سرّني عزل ابن عدلان

فقال له: حاشاكم يا مولانا، جزاكم الله خيرًا.

فقال

... من غير صفع ولا والله أرضاني

فقال: قبّحك الله يا محسن!

وسمع شيخ الدين أبو حيّان مرّة إلى الإسكندرية وشيع أنه غرق في النيل ودُفن في بلدة يقال له «بولاق»، على شاطىء النيل. فقال أبياتًا، فيها [طويل]

وقد دفنوا ذاك الحراء ببولة وحقّ لذاك الميت تلك المقابرُ

ومن جيّد شعره [طويل]

محجّبة بين الترائب والحشا فدمعي لها طلق وقلبي بها وقفُ
وحال الهوى ما ليس يدرك كُنهه وهل هو وَهْمٌ يعتري القلب أو وَهَنُ
ومسلكهُ بالطرف سهل وإنّما له منهج أعيى القلوب به حزن
لذيذ الأماني بالمنايا مشوبة وفيه الرجا والخوف واليأس والأمن
وكم مهلك فيه يتيهن لعاشق وسطبه من دونه في الورى ظنّ

466 ـ أبو العبّاس القصبيّ المقرىء [ـ 540][1]

أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن الحسن بن عاصم، الثقفيّ، أبو العبّاس، القَصَبيّ، الأندلسيّ، المقرىء.

أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان. وسمع من أبي داود، وابن الدوش، وأبي خالد يزيد مولى المعتصم بن صُمادح، وأبي الحسين ابن أبي زيد

وحجّ فمرّ بالقاهرة. وتصدّر بالمرتبة للقراءة

أخذ عنه أبو بكر أمين وزق، وأبو القاسم بن حبيش، وأبو يحيى بن [illegible]

توفّي في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

---

1) عليه النباه 1/58 (255) الذهبي: المشتبه في الرجال 3/541 وقال: نسبة إلى القصب ـ الذيل والتكملة لابن عبد الملك 3/195 (266) ـ التكملة لابن الأبار 1/58 (141)، [illegible]

2) في [illegible]

467 ـ علم الدين دراده [ـ 718][1]

أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الكريم بن علي بن جعفر دراده، علم الدين، القرشيّ، المصريّ

سمع من ابنة الجنّيري، وابن [ر]واج، وحدّث

ومات دراده في ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

ودراده قبيلة من الأكراد.

468 ـ كمال الدين ابن العجمي [ـ بعد 658]

أحمد بن عبد العزيز بن [ ]، كمال الدين، أبو العبّاس، ابن العجمي

[illegible]

أوائل دولة الظاهر بيبرس[2] وكتب بها.

ثمّ طُلب إلى مصر واستُكتب في الإنشاء

469 ـ أبو الطيّب المقدسيّ الواعظ [ـ 531][3]

[1104] [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن شعره قوله [بسيط]

[illegible] وقلتُ على السفر ... ويا فؤادي، فؤادي مسكنُ الكدر

ويا حياتي، حياتي غيرُ طيّبة ... وهل تطيب لفقد السمع والبصر

1) الدرر 2/22 مسائل الأحبار المضبوط ، 18 262 ولم يذكر له تاريخ

2) بدأت دولة الظاهر بيبرس سنة 658 .

3) الوافي 7/23 (3011) ومنه حققت تاريخ الوفاة

ويا سروري، سروري قد فجعت به ... وإن بقي قليل، فهو في الأثر

واحسرتا بعده يا عيني ما منعها ... تسقي مغانيك ما يُعني عن المطر

واحسرتا بعده يا قلبي ما صنعه ... أيدي الأسى من شدّة الفكر

لم يبك مثلي على ما ناله أحدٌ ... في الناس كلّهمُ إلاّ أبو الشعر

لو أنّ أيوبَ لاقى بعض ما لقيت ... مني لبادر يشكو عيرَ مصطبر

وما مصيبة إسرائيل فادحة ... لأنه كان يرجو فرحة الظفر

470 ـ ابن الكهيف [648 ـ 718][1]

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن عمر، الشيخ عماد الدين، ابن الكهيف، الأرديّ، المالكيّ

ولد بمصر سنة ثمان وأربعين وستمائة

وسمع صحيح مسلم من الرضيّ أبي البرهان وحدّث وأعاد.

توفّيّ بمصر في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

471 ـ ابن بدهن البغدادي المقرىء [ـ 359][2]

أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى بن بدهن، أبو الفتح، ابن أبي [illegible]سم، الحواريّ الأصل، البغداديّ، المقرىء، نزيل مصر.

[illegible]ئ به طرشٌ. روى عنه الدارقطني

وروى أحمد بن [illegible] وأبي بكر بن مجاهد وأبي الحسن محمد بن الأخرم

1) الدرر 1/44 (143) في مخطوطة ابن الهيب والإصابة 1/58 (300).

2) غاية النهاية 1/58 (300).

وحلق ومهر، وطال عمره وانتشر. وحدّث عن إبراهيم بن عبد الله المخرومي.

وكان من أطيب الناس صوتاً بالقرآن وأصحهم أداءً.

أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون، وابنه طاهر بن عبد المنعم، ومحمد بن عليّ بن محمد المالكيّ، والحسن بن سليمان النافعيّ.

توفي بالرملة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

472 ـ النفيس القطرسيّ [ـ 603][1]

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمان بن خلف بن مسلم بن قطرس[2]، الفقيه الأديب المتكلّم، نفيس الدين، أبو العبّاس، ابن أبي القاسم، القطرسيّ، النحويّ، المغربيّ الأصل، المصريّ، المالكيّ.

تفقّه على مذهب الإمام مالك على الفقيه أبي منصور ظافر بن الحسين الأزديّ. وقرأ الأصلين والمنطق وغير ذلك. وقرأ الأدب على الموفّق أبي الحجّاج يوسف بن محمد بن الحلّال كاتب الدست، وصحبه مدّة وقال الشعر وتصدّر للقراءة، وعُني بعلوم الأوائل. وترك الفقه وخدم في الديوان بقُوص بعدما طاف البلاد.

وقدم حلب ومدح بها الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وتوفّي بقوص يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث

وله ديوان شعر جمّ. ومن شعره، رحمه الله، المحمد في المجموعة [بسيط]

---

1) وفيات 1/164 (66) ـ الوافي 7/72 (3013) التكملة 2/102 (957)

2) الوافي: قطرش، على وزن قطرب

يُسَرُّ بالعيد أقوام لهم سعة ... من الثراء وأنّا المُقتِرونَ فلا

هل سرّني وثيابي فيه قوم سبا ... أو راقني، بعلى رأسي به ابن جلا

[illegible] ... لا تعرف الرفّ أيديهم ولا القبلا/ [109ب]

[illegible] ... وهم به يحرزون الشاء والإبلا

ثبّا لها قسمةً لو أنّها عدلت ... لكان أوفر حظّينا الذي سقلا

وله [كامل]

يا مَن تَعيّرُه محاسنه ... من عين عاشقه إذا يشكو

فبوجهه ياسينُ طرّته ... وعلى لَمَاهُ خِتامه مِسكُ

وقال [بسيط]

يا راحلا وجميل الصبر يتبعُه ... هل من سبيل إلى لقياك يُنتظر

ما أنصفتك جفوني وهي دامية ... ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وله في الياسمين [طويل]

ولمّا حللناها سماة زَبَرْجَدٍ ... لها أنجمٌ زُهرٌ من الذهب العفرُ

تساوتها الجاني من الأرض قاعداً ... ولم أر بين تحي النجوم من الأرض

وله [متقارب]:

أحبّ المعالي وأسعى لها ... وأتعبُ نفسي لها والجسدْ

لأرفع بالعزّ أهلَ النولا ... وأخفض بالذلّ أهلَ الحسدْ

والقُطْرُسيّ ـ بضمّ القاف وسكون الطاء المهملة، ضمّ الراء المهملة، وبعد السين المهملة ياء النسب ـ نسبة إلى جدّه قطرس، وكان يشتهر بذلك

473 ـ ابن مكتوم القيسيّ [682 ـ 749][1]

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن محمّد، القيسيّ، أبو محمد، تاج الدين، الفقيه، الحنفيّ، النحويّ

---

1) الدرر 1/259 (

مولده بالقاهرة في العشر الأول من ذي الحجّة سنة اثنتين وثمانين وستّمائة.

وبرع في الفقه والنحو واللغة. وكتب بخطّه كثيراً. واشتغل بالحديث دهرًا. وأخذ عن أصحاب الحِبّب، وأبي علاق، وهذه الطبقة.

ومصنّف كتاب الإبداء في تاريخ النحاة. وكتاب الدرّ اللقيط من البحر المحيط، في التفسير. ودرّس وناب في الحكم.

ومات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة. قرأت بخطّ الشيخ تقيّ الدين السبكي أنه مات في شهر رمضان منها

ومن شعره [خفيف].

ما على الفاضل المهذّب عار ... إن غدا خاملاً، وذو الجهل سام
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... ولساني حقيقه بالسلام
[illegible] ... [illegible]

ومنه [كامل]

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

ومنه [كامل]

[illegible] ... ولم أضرع [illegible]
[illegible] ... بحسامه [illegible]

474 ـ ابن برهان الزبعيّ [ـ 685][2]

أحمد بن عبد القويّ بن عبد الله بن شدّاد الزبعيّ، كمال الدين، ابن برهان، ناظر قوص ورئيسها.

1) [illegible]
2) الوافي [illegible] (3015). الطالع 65 (44)

سمع الحديث بدمشق ومصر، وأجاز له جمع كبير من أهل الشام وبغداد، وحدّث فسمع عليه جماعة

وله شعر ونثر.

وهو الذي بنى على الضريح النبويّ بالحجرة الشريفة من المدينة هذه القبّة فأنكر عليه ذلك وعُدّ صعودُ النجّارين فوقَ البر المقدّس ودقُّ الخشب إساءةً للأدب. فاتّفق في تلك السنة [أن] حصل بينه وبين بعض الولاة كلام أقتضى ورودَ مرسوم سلطانيّ بضربه، فضُرب. وصادر[ه] الأمير علم الدين الشجاعيّ [وخرّب داره، ونقل رخامها وخزائنها إلى القاهرة، وأدخل ذلك في المدرسة المنصوريّة. فعُدّ ما نزل به عقوبةً على ما أرتكبه من سوء الأدب.

وكانت تقع منه عجائب فيظنّ بذلك أن له إلفًا من الجنّ يخبره. فمن ذلك أن الشيخ محمد ابن نجم الدين ابن السديد العجميّ كان في طريق عيذاب، [ومعه رجل مغربيّ، فمات فقام بنقله وفتّشه، إذا في دُفّايته] ذهب، فأخذه ولم يعرف به أحد. فلمّا عاد إلى قوص قرّر له الكمال [illegible] كذا الذي أخذتَه من المغربيّ، أحضره وأنا أعرّفك.

ومات فجأة في ثاني عشر ذي الحجّة سنة خمس وثمانين وستمائة.

475 ـ ابن الخطيب الإسنائيّ [ـ 712][1]

أحمد بن عبد القويّ بن عبد الرحمان بن عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمرين الحكم بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ضياء الدين، ابن الخطيب، القرشيّ، الإسنائيّ، الشافعيّ.

من بيت علم ورئاسة بمدينة إسنا. واشتغل بها وبالقاهرة، وصحب الشيخ

1) الدرر [illegible] (حاشية)
2) الطالع 92 و[illegible]

إبراهيم بن [illegible] الجعبري. [illegible] ثمّ عزم على الحجّ من البحر فمات في شوّال سنة ثنتي عشرة وسبعمائة بأمر فحُمل إلى إسنا.

وكان عالماً فاضلاً صالحاً. تفقّه بإسنا على ابنها القطبيّ. ثمّ قدم القاهرة وتفقّه بها مدّة ثمّ عاد إلى بلده وانقطع إلى الله تعالى. وكان له كرامات.

476 ـ رضي الدين القيسرانيّ [570 ـ 636][1]

أحمد بن عبد القويّ بن أبي الحسن بن [illegible] بن أبي القاسم، رضي الدين، أبو الرضا، القيسرانيّ الأصل، المصريّ المولد والدار، الكتبيّ، المحدّث.

مولده في شهر رمضان سنة سبعين وخمسمائة. سمع من أبي طاهر إسماعيل بن قاسم الرياتيّ، وأبي الجيوش عساكر بن عليّ المقرئ، وأبي [illegible] القبائل عشير المزارع، وأبي عبدالله محمد الأرتاحيّ، وغيره.

[illegible] وستمائة بالقاهرة.

ودُفن بسفح المقطّم.

477 ـ البلبانيّ [ـ 706]

أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البيبانيّ، الفقيه، الشافعيّ.

كان فاضلاً فقيهاً. ناب في الحكم بالقرافة والحُسَيْبة[2]. وكان أبوه على قضاء البهنسى.

---

1) التكملة لوفيات النقلة 3/511 (2882).
2) الحسيبة أسفل جامع في مواجهة حلوان (بالقرب).

478 ـ قاضي القضاة ابن أبي عقيل [ـ 533][1]

أحمد بن عبد الرحمان بن محمد، ابن أبي عقيل، القاضي الأعزّ.

ولي قضاء القضاة بديار مصر بعد عزل سناء الملك أبي عبد الله محمد بن [illegible] عبة الله / بن ميسّر في سابع المحرّم سنة إحدى وثلاثين. فباشر ذلك إلى أن [105ب] مات، وهو قاضٍ، في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. فقال [...] يرثيه وضربا]

[illegible] ونسلبُ للأمر الذي عنه يُذهب

[illegible]

[illegible] لم يكن مثلي بالأمس يُحسد

ومن الحسدُ تخفى عليه فضائله فيرجموه ولكنّ البغاة محسّب

5 بقيتَ من أهدى الزمان بقاءه وعاد به أهدى إليه وأسلب

ولقام الحكم بعده شاغرا ثلاثة أشهر، وعُيّن الفقيه أبو العبّاس أحمد بن الحطيئة[2] فاشترط أن لا يحكم بمذهب الدولة فلم يُجب إلى ذلك، وعُدل عنه.

[illegible] الوزير رضوان للفقيه أبي محمد عبد المولى بن محمد بن عقبة اللخميّ [illegible] ثمّ ولي [illegible] بحر الأسد عبة الله بن الحسن الأنصاريّ.

479 ـ الجلال الدشنائيّ [615 ـ 677][3]

أحمد بن عبد الرحمان بن محمد، الكنديّ، الدشنائيّ، الشيخ جلال الدين [illegible]

---

1) [illegible]
2) [illegible]
3) [illegible]
4) [illegible]
5) [illegible]

نشأته ومصنفاته:

ولد بدشنا من صعيد مصر في سنة خمس عشرة وستمائة وسمع الحديث
من بحافظ عبد العظيم المنذري، ومن مجد الدين علي بشيري، وعز الدين
بن عبد السلام وأخذ عنهما علم الأصول وعلم الأصول، أخذ عن الشيخ
شمس الدين محمد الأصبهاني وغيره، وعرض على شرف الدين محمد
بن أبي [illegible] شرح [illegible] في الفقه ولم يكمل. وصنف مناسك
الحج، ومقدمة لطيفة في النحو وساكن [illegible] بمدينة قوص، وتخرج به خلائق.

وبين الشيخ عز الدين بن عبد السلام وأخذ في الطريقة مثل الشيخ
أبي الحسن الشاذلي، وتقي الدين ابن دقيق العيد.

[illegible]

وكان حسن الخلق مرضي الشمائل، جمع بين العلم والعمل
والتصوف، مع النسك والزهد والورع، وكان قد [illegible] من الأحوال، وحكى
عنه مكاشفات.

وصيته لابنه [illegible] بن أبي الفتح

وكتب لابنه تاج الدين أبي الفتح محمد وصيته، وهي: ﴿ربنا، اغفر لي
ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين﴾ [النمل 19] يا بني، أرشدك
وأبصرك [illegible] وجعلك [illegible]
دينك ومعاشك، بفضل الله ورحمته إن شاء الله تعالى، ولا قوة إلا
لأوليها وأولاها: مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها عن معاصي
الله عز وجل، حياة من الله، والقيام بأوامر الله، عبودية لله

وثانيها: ألا تستقر على جهل ما تحتاج إلى علمه.

وثالثها: أن لا تعاشر إلا من تحتاج إليه في مصلحة دينك ومعاشك

[illegible] إلا لضرورة،

وخامسها: أن لا تعادي مسلمًا ولا ذميًا

وسادسها: أن تتضرع إلى الله بعد ورقتك من جوف ليال

وسابعها: أن تحسن التدبير فيما في يدك، استعانة به عن الخلق.

وثامنها: أن لا تستهين بصغير الناس عندك

وتاسعها: أن تمنع نفسك عن الخوض في الفضول، وترك السلام
على من يسلم، والإعراض عما قد علمت

وعاشرها: أن تبدي الناس مبدأ بالسلام، محسنًا في الكلام، منطق
[illegible] موضعًا [illegible]، مستعينًا بالله محمد إليه سبيل، فتجد / إن أهل [55 ظ]
الخير، مدارين لأهل الشر، متبعًا في ذلك السنة.

[illegible] أنه لا [illegible]

علاقته بالبهاء التنسي وابن دقيق العيد:

وكان يزور الشيخ بهاء الدين التنسي وساق [illegible] وبينه وبين قاضي
قوص البهاء [illegible] جئت إلى أبي يوسف يعقوب على قدم سلم، فإني
أسر برؤيتك.

وأخبر أنه كان بقوص عند أبي مكارم بن بنت المنا، وكان عنده مال
فعزم أن يبيع ولا يكون عنده ولا [illegible] فقال له بعض أصحابه
[illegible]

فعمل ذلك فرد شرف الدين إبراهيم بن عنبة قاضي قوص البيع. فبلغ
ذلك جلال الدين بسببه على رد البيع فقال:

[illegible]

فلما ذكر ذلك لجلال الدين سكت سعد، ثم قام، وقال له قوص في
[illegible] سمع وسمعين وسمائه

وأخبر أنه سافر إلى الحجاز، فمرض شيخه مجد الدين التنوخي بمرض
سأل دقيق العيد فدخل عليه تاج الدين محمد أبو اليمن، ابن بجلال
التنوخي، فقال له يا تاج [كذا]

أحبب أبناك إذا أتى من حبّه مع جملة الزهّاد والعبّاد
أهلاً وسهلاً بالذين أحبّهم وهُمُ من الدارين جُلُّ مرادي

فمات القشيريّ في مرضه. ولمّا قدم الجلال خبره أنّه بما قال الشيخ. فتألّم وقال: لو علمتُ أن الشيخ يموت في هذه السنة ما سافرت

480 ـ بحشل ابن وهب [ـ 264][1]

أحمد بن عبد الرحمان بن وهب بن مسلمة ا[ق]رشيّ، مولاهم، أبو عبيد الله، ابن أخي أبي وهب الفقيه الشهير، كان يلقّب بحشل.

أكثر عن عمّه [عبد الله بن وهب] عن الشافعيّ وغيرهما. روى عنه مسلم[2] وابن خزيمة في صحيحيهما، وأبو حاتم الرّازيّ[3]. ...

ومات سنة أربع وستّين ومائتي[ن][4].

481 ـ ابن النحّاس الدمشقيّ [بعد 640 ـ 701][5]

أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان، شهاب الدين، ابن النحّاس، الدمشقيّ الحنفيّ، المقرئ.

ولد بعد سنة أربعين وستّمائة.

وقرأ على زين الدين عبد السلام بن علي بن عمر الزوزني [...] وتصدّر للإقراء فقرأ عليه جماعة. وقرأ عليه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ عند الأي للزوادي.

توفّي يوم [...] المحرّم سنة إحدى وسبعمئة بدمشق.

---

1) طبقات السبكي 1/195 ـ الوافي 7/47 (2950) ـ الأعلام 1/241
2) في المخطوط: مسلمة
3) عند السبكي: الرازي. وفي الوافي أبو زرعة
4) في المخطوط: ومائة
5) الدرر 1/83: (435) ـ غاية النهاية 1/67 (295)

وكان حيّر متقشّفاً مودّداً حسن المعرفة بالمروءات، قد ضبط الخلاف، يتكلّم بإعراب، وعنده فضائل. وكان معنيًّا بضبط من يموت من الكبار والصغار، يحبّ أن يعيّ ابن معط على جمال الدين ابن مالك.

482 ـ الواثق بالله ابن أبي دبّوس [ـ بعد 749][1]

أحمد بن عبد السلام بن عثمان، الواثق بالله، والمعتمد على الله، ابن أبي دبّوس أبي العلاء إدريس بن محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن عليّ الكوميّ.

انقراض دولة الموحّدين:

ملك السيّد أبو دبّوس إدريس مدينة مرّاكش دار خلافة الموحّدين في أوّل سنة خمس وستّين وستّمائة. وفرّ المرتضى أبو حفص عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن فقتل[2]. وأقام في الخلافة ثلاث سنين. ولمّا أوّل سنة ... [3] المعتصم فأقام خمسة ... ودّ ... وانقرض أمر بني عبد المؤمن. وتمزّق أولاد أبي دبّوس في الأرض ولحق عثمان منهم بطاغية برشلونة، وأقام عنده ثمّ جهّزه لإعادة ملكه وأمدّه. فنزل على مدينة طرابلس في سنة ثمان وثمانين وبحصرها وقد اجتمع عليه العرب فلم ينل منها الغرض. وتغلّب مع العرب، فغلّبه أحمد بن أبي الليل شيخ الكموب خليفة. وتنازل تونس فبرزت إليه العساكر وهزمته. فبقي بجهات قفس وطرابلس إلى أن مات بجزيرة جربة. ولحق بنو أبيه عبد السلام بتونس، وأقاموا بها. ثمّ اعتقلوا أيّام السلطان أبي بكر. ثمّ فرّقهم إلى الإسكندرية، ... بها.

---

1) ... 1/52: (442) ... ابن خلدون 6/250 ... الاستقصا 3/195 ... 2/232 ...
2) ... هو ... في ربيع الآخر سنة 665 (الاستقصا 2/232)
3) ... هذه المرّة هو أبو دبّوس الواثق بالله (الاستقصا 2/234).

ترشيح العرب ابن أبي دبوس للملك:

[156ب] ورجع / أحمد هذا من جملتهم ونزل توزر وأخرج [illegible] خالف العرب على السلطان أبي الحسن المريني لمّا قدم تونس، وخرجوا عن الطاعة، وأخذوا في الفحص عمّن يقيمونه سلطانًا. فدلّهم على أحمد هذا بعضُ مَن يعرفه، فأتَوه وجمعوا له الأنام، ونصبوه للأمر وبايعُوه على الاستماتة دونه، وزحفوا

فخرج إليهم [illegible] أبو الحسن في عاشر ذي الحجّة سنة ثمان وأربعين وستمائة، ولقيهم دون القيروان، فقتلهم وأخذوا أمامه إلى القيروان. ثمّ تحالفوا ورجعوا مستميتين في ثامن محرّم سنة تسع وأربعين وقاتلوه لأجلّ مصافّه وبعد القيروان وأنهبوا عسكره بما اشتمل عليه وحاصروه، فخرج إليهم بنفسه أبو محمد عبد الله ابن تافراكين، وقام بحماية أحمد هذا ومضى لأخذ قصبة تونس، وتبعه سلطانه ونزلا على المدينة ونصبا عليها المجانيق فلم يقدروا عليها

وبلغهما خروج السلطان أبي الحسن من القيروان وقصدُه تونس. فركب ابن تافراكين البحر إلى الإسكندريّة في شهر ربيع الأول منها. ومضى أحمد ابن أبي دبّوس بمَن معه. ونزل أبو الحسن تونس في ربيع الآول، فأجلب عليه ابن أبي دبّوس معهم على حصره وراسوا السلطان أبا الحسن فأمتنعت عليهم. ورجعوا إلى مهادنته، فعقد لهم على السلم، ودخل كبيرهم حمرةُ بن عمر إليه فحبسه حتّى أمكنوه من سلطانهم ابن أبي دبّوس. فحمله وحمله معه لمّا مضى من تونس إلى المغرب فلحق بالأندلس.

483 ـ القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل [573 ـ 643][1]

أحمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن المفرّج بن الحسن القاضي الأشرف، بهاء الدين، أبو العبّاس، ابن القاضي الفاضل أبي علي ابن القاضي الأشرف أبي المحمد، ابن القاضي السعيد أبي محمّد، اللخمي البيساني.

1) وفيات 1/163 في ترجمة القاضي الفاضل ـ الوافي 5/3 (2963) ـ النجوم (193)

[157ا] تقلّبه في خدمة السلطان:

ولد يوم [...] المحرّم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وأجتهد فيه أبوه حتّى حصّل الأصول الكبيرة، وبرع في الفقه وغيره من العلوم، وقال الشعر، ودرّس في مدرسة أبيه بالقاهرة.

وكان مقدّمًا عند الملك العادل أبي بكر بن أيوب في رتبة الوزراء. ثمّ تحوّف من الصاحب صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر، وفرّ إلى بغداد وتشيّع بالخليفة الناصر لدين الله. وأحضر كتبه إلى الملك العدل بالشفاعة فيه فقبلها وأكرمه إلى أن مات

وعُرضت عليه الوزارة بعد موت العادل فيرّ مرّة فلم يرْضَها. وتوفّر على الرّسيلة[2] والاقتناء برأيه. ونفذ به في الرسالة إلى الديوان العزيز ببغداد عدّة مرار. فقدمها في أيّام الخليفة الناصر والمستنصر. وكانا يحترمانه لذاته ولأبيه. ودخلها مرّة في سلطنة الملك الكامل محمد ابن العادل، فأظهر من الحشمة والصدقات والصلات أمرًا عظيمًا، وأجازه الخليفةُ بعشرة آلاف دينار، وأنفقها كلّها هناك

نكبته

وفي خامس جمادى الأولى سنة ستّ وعشرين وستّمائة أُوقعت الحوطة على داره، وحُملت خزائن كتبه جميعُها إلى قلعة الجبل في سادس عشريه. فكانت عدّتها ثمانية وستّين ألف مجلّدة، منها كتاب الأيك والعصون لأبي العلاء أحمد بن سليمان المعرّي، في ستّين مجلّدة.

وحُمل من داره في ثالث جمادى الأخرا خشب خزائن الكتب معصّلةً في تسعة وأربعين حِملًا، وكانت جمال الكتب تسعة وخمسين جَمَلًا، حملت على ثلاث دفعات[3].

2) السلوك 1/232

ثمّ ردّ إليه من الكتب في ثاني عشرين شهر رجب أحد عشر [ألف] وثمانية كتب، مع الخزائن.

وكانت وفاته بالقاهرة في يوم سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستّمائة. ودُفن بالقرافة عند أبيه.

[1571] وكان عالمًا صالحًا نزهًا عفيفًا / نبيلًا، مجموع فضائل، إلّا أنّ ابن سعيد في كتاب المغرب في أخبار المغرب ذمّه فقال. كان من عجائب الدنيا، فإنه قرأ وروى من الحديث ما لم يظفر به كثير، وأجتمع عنده من كتب أبيه وما أستفاده من الكتب ما هو مشهور، ووفّر الله له من المال ما ورثه عن أبيه ونمّاه بتجارته وتقتيره ما لم يكن لأحد في بلده مثله. ورزقه الله من جاه السلطان، وأحترام أمر [illegible] والمنصب الصوابي ما كان عنده في منصب الوزارة وترتيب الوزراء [illegible] والمحرم مع ذلك من حسن [illegible] وتعرّف في [illegible]

ومع هذا كلّه فإنّه كان من أبخل الناس بأن يُسمعَ عليه حديث، أو يُعير كتابًا، أو يسعى لأحد في حاجة، أو يُنعِمَ على بشر بدرهم، أو يأكلَ أحدٌ في بيته لقمة خير، وقد نُقِلتْ عنه ممّن كان يصحبه في ذلك العجائب.

وهذا تحامل من ابن سعيد!

ومن شعره قوله [كامل]

استودعُ اللّهَ الذين فقدتُهم ... عند العيون السامرات كرامي
وحملت ربّي حيث كان لقاؤهم ... يومٌ على بعد المنال دنى بهم

وقوله [سريع]

من شرف أنّك لا كان لي ... في غير [illegible]
أنّك إن رحت لها مؤثرًا ... أحبّك الحسن والحسن

وقوله [سريع]

قد وفد الصبح فقم نصطبحْ ... بين الذي لا صبرَ لي عنه
فهرنا قد هزّجته الصبا ... فصار شادوانه منه

484 ــ الصلاح الإربليّ [57 ـ 631][1]

أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمّد بن مروان بن جابر بن قحطان، الأمير صلاح الدين، أبو العبّاس وأبو الفضل الهمدانيّ، الإربليّ المولد والمنشأ، المصريّ الدار

ولد بمدينة أربل[2] في صفر سنة سبعين وخمسمائة ــ وقيل: في ربيع الآخر سنة [illegible] وسبعين ــ ومات بالزها في العشرين من ذي الحجّة سنة [إحدى وثلاثين] وستمائة ودفن بها خمسَ سنين، ثمّ نقل منها إلى الديار المصريّة ودفن [illegible]

دخوله في خدمة الأيّوبيّين:

وكان قد ناب بإربل، وقال الشعر الرائق، ونظم عند الملوك، وصار حاجبًا للملك المعظّم مظفّر الدين كوكبري ابن زين الدين علي كجك، صاحب إربل، بعد أن بعث الملك العادل أبو بكر بن أيّوب ولدَه المغيث عمر، والملك الأوحد أيّوب إلى صاحب إربل، فعرّف الصلاح بالملك المغيث.

فلمّا بعث مظفّر الدين الأمير شهاب الدين قرطاي إلى الملك العادل، صحبه الصلاح. فلمّا أدّيا الرسالة، أقام الصلاح عند المغيث حتّى مات. ثمّ خدم بعده الملك الكامل محمّدَ ابن العادل، فعظمت منزلته عنده، ووصل منه إلى ما لم يصل إليه غيره، وأختصّ به في خلوته، وجعله من أمراء مصر.

ثمّ نبّه عليه وأعتقله عدّة سنين. فعمل دوبيت وأملاه على بعض الغلمان فلمّا غنّي به بين يدي الكامل أعجبه فقال: لمن هو؟

فقيل للصلاح الإربليّ ــ فرضيّ عنه والغلمان المذكوران.

[illegible] أنت بحبيث عنى بعدت جفني ... أفنيت زماني بالأسى والأسف
[illegible] عشت بقدر نفسي وبعد ... بالغتُ وما قصدت إلّا تلفي / [157ب]

---

(55) ــ الوافي 7/ 62 (2999).

[2] سمّاه كبيرة شرفي الموصل (وفيات 1/ 187)

ثم غنّى أيضاً عند الكامل من شعره [خفيف]:

أصبح ما شئت، أنت أنت المحبوب ... ما لي ذنب بل كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلنا ... تجْلُو صدَ القلب وتعفو وأتوب؟

فرقّ له وأفرج عنه وأعاده إلى ما كان عليه.

ولمّا وصل ملك الفرنج بعكّا المعروف بالأمر طور إلى سواحل الشام في سنة ستّ وعشرين وستّمائة، بعث الملك الكامل رسالة إليه. فلمّا قرّر معه القواعد وحلّفه كتب إلى السلطان من شعره [كامل]:

زعم المعينُ الأمبرور بأنّه ... سَلْمٌ يدوم لنا على أقواله
شرب اليمينَ فإن تعرّض ناكثًا ... فلسأكُلَنّ لذاك لحْمَ شماله

وركب مرّة مع السلطان بالحرّاقة في النيل فمسك بيده ذيل السلطان وجعل يساره في الماء، وأنشد [سريع]:

يقال في الأمثال: من شاء أن ... يأتيه في الناس غنًى عاجل
يجاور البحرَ أو الملكَ إذْ ... في ذا وفي هذا غنى حاصل
كيف يزور الفقرُ بيتي ولي ... بحران: ذا هام وذا هاطل
البحر منّي في يساري وفي ... يمنى يدَيْ الملكُ الكامل

وسافر السلطان مرّة في أرض المناصة وقد تشقّقت الأرض فقال السلطان: هذه أرض طيّبة لولا هذه الشقوق!

فأنشد في الحال [سريع]:

لا تعتب الأرضَ على أنها ... تشقّقت للناس عن
هجرتها دهرًا فلا غروَ أن ... تشقّقت من عطش الشوق

وتغيّر السلطان مرّة على بعض إخوته فكتب إليه الصلاح [بسيط]

[من] شرط صاحب مصر أن يكونَ كما ... قد كان يمشي في الحسى لإخوته
أمّا فعاملهم بالحلم وارتكبوا ... ما لا يُطيقُ ... حتّى
فعد [illegible] عن أخيه

وكتب إليه ابن عنّين [وافر]:

أتُمْلِكُ ما لقيتُ من الليالي ... لقد نَفَضَت نوائبُها جناحي
وكيف يُعيق من عنّتِ الليالي ... مريض لا يرى وجه الصلاح؟

وأوصى أن يكتب على أكفانه بالزعفران [كامل]

عبدٌ أتى برجوك رهن ذنوبه ... والمستجار بعفوكم وبجوده
فيمسألُه في ذيل حرمة شيبه ... ويمسّه بي قبضة التوحيد

ومن شعره [كامل]

تدعو فيرتفعُ الدعاءُ وإنّما ... تقف الذنوب بوجهه فيعود
كيف السبيل إلى وصول دعائنا ... وطريقُه بذنوبنا مسدود؟
لا تيأسَنْ عُنّى بفتحٍ رحمةً ... يأتي الدعاء ويحصل المقصود

واتّفق في سنة خمس عشرة وستّمائة أنّ الوجه الدمشقوري أسلم تحت العقوبة في يد الصلاح الإربلي، وأرتقّ الزين ابن البيع، فكتب الصلاح إلى الملك الكامل [كامل]:

ما لي / على أهل الحياة والختا ... قلبٌ يسرّ ولا لسان شاكر [١٥٥]
عاقبتُهم حتّى تنصّر مسلم ... من شدّة البلوى وأسلم كافر

فهجاه ابنُ البيّاع ويقال إنّها من نظم المهذّب محمد بن عليّ الحيميّ بقوله [كامل]:

ظهر الفساد من الصلاح وهل أتى ... بصلاح أمرٍ للبريّة زامر؟
أو هل يؤمّلُ من مغنٍّ ماجرٍ ... ورعٌ لمن سمّى المساجر[1]
وعذابه [...] يشهد أنّه ... وإن ادّعى دين الحنيفة كافرُ

---

(1) الشعر محرّف.

485 ـ قاضي القضاة العارقيّ [ـ بعد 461][1]

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد، العارقيّ، الوزير الأجلّ الأوحد، سيّد الوزراء، مجدُ الأصفياء، قاضي القضاة، وداعي الدعاة، خليل أمير المؤمنين، جلال الملك، أبو أحمد، ابن الوزير الأجلّ قاضي القضاة أبي محمّد.

ولي الوزارة والحكم في ثالث عشر [المحرّم][2] سنة خمس وخمسين بعد أبي الفرج [عبد الله بن محمد] البابليّ[3]. ثمّ صُرف عنهما في سابع عشر صفر فأعيدت الوزارة لأبي الفضل عبد الله بن يحيى بن المسيّر، والقضاء إلى أبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب.

ثمّ أعيد بعد أبي محمد الحسن بن مجلّى ابن أبي كدينة في خامس ذي الحجّة سنة خمس وخمسين فاستحلف أخاه أبا الحسن عليّ على الحكم، ثمّ صرف عنهما في ثالث عشرين المحرّم سنة ستّ وخمسين. فولي الوزارة أبو المكارم الشرف ابن المجد، والقضاء ابن أبي كدينة.

ثمّ أعيد في رابع ذي الحجّة منها عوضًا عن ابن أبي كدينة. وصرف في حادي عشرين المحرّم سنة سبع وخمسين بابن أبي كدينة. ثمّ أعيد بعد أيّام إلى القضاء في سادس عشرينه. وصُرف في نصف جمادى الآخرة بابن أبي كدينة. ثمّ أعيد في سادس عشرين صفر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ونعت بقاضي القضاة الأعظم، وأضيفت إليه الوزارة في رابع جمادى الآخرة فجمع بين الحكم والوزارة.

ومدحه أبو الحسين علي بن بشر الصقلّي الأديب الكاتب[4].

---

1) رفع الإصر 1/53 الإشارة 50

2) الذي في الإشارة 50 وفي رفع الإصر وكتب في هامشه بخط علي بن موسى بن سعيد المنجم المحرّم

أخرى وقال ابن حجر وهو من نكت ناسم نفسه. الإشارة 49 (أبو علي) والشخص واحد

3) الإشارة 46

ثمّ صرف عن الوزارة بعد أيّام، وأعيد إلى القضاء، بعد عبد الحاكم بن وهيب في ثامن عشرين ذي القعدة سنة تسع وخمسين. وصرف في صفر سنة ستّين بابن أبي كديه

ثمّ أعيد في جمادى الأولى وصُرف بعبد الحاكم بن وهيب في صلخ ربيع

وأعيد إلى الوزارة في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وستّين وصرف في يومه بخطير الملك محمد ابن الوزير أبي محمد الحسن بن عليّ اليازوريّ ونكب وعوقب.

ثمّ سار إلى الشام فتوفّي هناك في [...].

486 ـ [...] عبد الواحد الحورانيّ [583 ـ 667][1]

أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد بن نعام، السعديّ، المقدسيّ الأصل، الصرخديّ المولد، المعروف بالحورانيّ، الشافعيّ.

ولد بصرخد في محرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ونشأ بها.

وسار إلى بغداد ومدح الإمام المستنصر بالله. وولي الإعادة بالمدرسة المستنصريّة

وقدم إلى مصر قبيل سنة ستّين وستّمائة. وحفظ شيئًا من شعره

منه [كامل]

... سير من الصراق سريعًا	فلعلّها ترد الحجاز وبيعها
أصحت بحيّ على العقيق صبابة	وبمدمع عاف به خضوعا
... على ... الحبيب فمزّها	دمث البورد فمقلتاه دموعه
والله لولا حبّ من سكن الحمى	ما كان لبي للغرام مطيعا

---

1) الوافي 7/160 (3089) ـ فوات 1/376 (201)

[58 ـ] / وتوفي بمدينة رسول الله ﷺ بعد مُجاورة طويلة بمكّة في شهر رجب سنة سبع وستين وستّمائة ودفن بها

487 ـ الأسعد الركابيّ [ـ بعد 459][1]

أحمد بن عبد الواحد، الأسعد، المرتضى، المعروف بالركابيّ

قبض عليه المستنصر بالله أبو تميم معدّ في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وأربعمائة، فوُجد له ألف ثوب ديباج، وعشرة أعدال من رقيع الثياب، [illegible] الملابس الشريفة وغيرها، وثلاثمائة سفط من دق [illegible] وسائر ما [illegible] في أحد وعشرين صندوقًا.

ووُجد له من الفروج وسمّاريل الرقيعة المعتمة ما لا يُحصى كثرة، وعدّة كبيرة من أوعية العنبر برسم قبائه، وعدلٌ محزومٌ به مصابغ العنبر، وثلاثمائة حصان، وما [illegible] ورثه [illegible] صغير وكبير.

ووُجد له من الوسائل وما شاكلها ما يزيد عن الحدّ ويتجاوز الوصف

ومن آلات الرُّمْح وسائر الملاهي أمرٌ عظيم.

488 ـ أحمد المُدَرْوز الزئبيل [ـ 617][2]

أحمد بن عبد الواحد المدروز، العجميّ

[illegible] مصره، وصحب رزّيهار، وصحب قفيب الباذ بالموصل[3]. وكان [illegible] الزئبيل حتى عُرف بـ[illegible] أحمد الزئبيل

[illegible] وأقام بها في مسجد [illegible] بصفر [illegible]

---

[1] لم نعثر على ترجمة أخرى للركابيّ هنا

[illegible] والدروز هي التمرّن بالسيف والمكافحة

[illegible] أبو عبد الله العجميّ الصوفيّ، ذكره ابن الرقيب في الكواكب السيّارة [illegible]

[illegible] وقيل إنه كان قلم ثقف له على مرحلة.

يحرموه حتى مات به في ثامن شوال سنة سبع عشرة وستمائة، وقد ناهز ثمانين سنة

489 ـ معين الدين الدّروي [ـ بعد 650][1]

أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد، معين الدين، ابن بوح، الدروي، القوصيّ، الشافعيّ

تفقّه وولي قضاء أدفو وأسوان والأقصر. وكان حسن السيرة مرتضًى في أيامه

ومات بأسوان بعد سنة ثمانين وستمائة.

490 ـ القاضي المكين أبو طالب ابن حميد [462 ـ 528]

أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حميد [ابن حمدون، الكاتب]، القاضي مكين الدولة وأمينها، أبو طالب، ابن القاضي أبي [...]

ولد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وولي قضاء الإسكندرية بعد أبيه في [ ]

وأضيف إليه مشارف الثغر التي تعرف اليوم بنظر الإسكندرية. فباشر ذلك إلى أن توفي في ثغر رشيد، وهو عائد من القاهرة إلى الاسكندرية في يوم [..] من الأخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. وولي بقصائد كثيرة. وكان قد تسوّل على سائر أمور الإسكندرية وسنة لأحد [illegible] بها كلها [illegible] بجملة أمور في كل سنة

وكان ذا مروءة عظيمة، يحلو في أفعاله ما نُقل عن البرامكة.

[illegible] حجر معجم الأدباء ٢٢ ـ الأنساب ٣/١٢٦

وقد مدحه ظافر الحدّاد وأميّة بن [عبد العزيز بن] أبي الصلت وجماعة من الشعراء بعدّة مدائح.

وكان الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش، إذا اعتنى بأحد، كتب معه إلى ابن حديد هذا فيتابع في الإحسان عليه حتى يبلغ منه غاية ما يؤمّله.

وإذا [ما] نظر الشعر يتعرّض فيه، وهو لا يُحرِّك من أجل قصيدة واحدة يحضر فيها فيمنى كالبركة من كثرة وسعته. وكان يجد في نفسه [على] هذه الحركة. يعرف على قدر سواه من مثل عنصره، ويسمو بنفسه الأبيّة فوق ما إليه الدولة محبوبة بخلقه الأمر بالحكم به أبي حمير [ابن] عبد الأمير، فأبى به بحضور الحرب. فلم يسعه إلّا أن قعد مكانه وجعله أبو مضر [محمد] الأمر في يوم سبي سنة تسعين [في الحرب] التي تُعرف بالوقعة [على] بحر مصر.

فبقي في نفس الملك حزازة لأحد هذه الحركة. ورأى أن قد آن له [أن] يجهر [في] حاجة له إليه وجميع من يلوذ به حين قدمت بعض ما حمله إليه هذا الرجل قد أخذت بكثرة هداياه وتحفه، ولم يكتفِ [بما] أمر به [من] عبد / الحميد مولاه [٢٠٤ و]

فقال، لمّا بلغه عنها ذلك: ما لي حاجة بعد الدعاء له بحفظ مكانها وطول حياتها، غير رقّة الجُرن الذي قُطع من داري التي بيتُها في أيّامهم من تعمتهم، [و] نور [عينه].

وعجب الملك من ذلك وردّه عليه فأعاده كما كان. وأحبّ جواشه في [ما] وقع له. فما حدثت في حقّ أن خيّرته الملك بين شيء في سائر [ما] قوّمت هذه الجُرن [من] قيمته حجر.

فما أن أعرف نفسي [ما] ذكر [له] إلّا سوى أن لا أتعلّق في أحد [ذا] الحجر من ملكه، وقد بلّغه الله أمله.

---

[1] [ذكر] حجر [ذا] الجرن [في] ياقوت [في المعجم 3، 296] [عن] الجرن الذي [في] البركة الرحمانية.

ولمّا ولي المؤتمن سلطان الملوك حيدرة[ين] قائلة[ً] أخو الوزير الأجلّ [ب]مولى [ا] محمد بن [ا]لملك السلطان[ي] الإسكندرية، وصف له الجرن [ب]ـعد [ا]ن [ا]ستعرضها [ب]ـدهن شمع بحضور القاضي مكين الدولة. فلوقف أمر بعض خدمه أن يحضر من دار الدهر [ا]لمذكور، فلم يكن فيه مساغ للعربون حتى جاء وهو صخرة محزوم. فقلت عنه [ب]ـه [ا]لدليل فطفق يُذهب على [ا]لدهن [ب]ـالبلور، فيه شبه [ا]لجرن، كرّ [ب]ـه عليه فلم يذهب مشبكه مرصعة بياقوت وجوهر: في بيت منه دهن شمع سمسك، وفي بيت دهن شمع بلدور، وفي بيت دهن شمع [ب]ـرطوبة. وليس شيء من ذلك ممّا صُنع لوقته، بل يشهد الحال بأنّه قد عُمل من قبل [ذا] الدهر.

فلمّا شاهد المؤتمن ذلك تعجّب، وتعجّب الحاضرون من علوّ همّة القاضي وسَعة نفسه وجليل وثاباته. فبالغ القاضي في شكر إنعام المؤتمن، وحلف بالحرام إن عاد المذاف إلى ملكه. فقال المؤتمن: قد قبلتُ منك ليس لحاجة إليه ولا نظر في قيمته، بل لإظهار هذه الهمّة وإدهيتها.

وذُكر أنّ قيمة هذا المذاف وما عليه خمسمائة دينار مصريّة.

وخلع عليه المؤتمن بَدْلة ملحمة وطيلسان[ا] مفوّز[ا] وثياب حرير، وقدّم له دابّة بسَرْج ذهب لمير. ثمّ خلع عليه في اليوم [ا]لثاني وسابعه كذلك وجمع على أخيه أبي علي الحسين بن عبد المجيد، وسير إلى دار المكين خلعتين مكملتين ملحمتين لنسائه، ودزمة فيها شقق حرير تختصّ بالنساء. وأنعم على كلّ من أصحابه وحاشيته.

[و] لا يقبل له ولا لأحد هديّة مذّة إقامته على الثغر حتى سار عنه مصر. أعزّ الله [من] يكرد [ذا] الدهر [ا]لمشمع [ا]لذي عنه بخمسمائة دينار مصريّة، فما ذلك بما عنده سوى ذلك من الآلات، والفُرش، والثياب، والخيول، والعبيد، والإماء، وحلي النساء، إلى غير ذلك من الدنانير والدراهم؟

---

[1] [ذكر] مُقوّمه من بلور شحذ وعاة للعطور (دوزي).

491 ـ بدر الدين السلمي الشاعر [541 ـ 601] [1]

أحمد بن عبد الرحمان بن المبارك ـ وقيل عبد الرحمان بن علي بن المبارك ـ بن الحسن بن سعادة، أبو الفضل، شرف الدولة، بدر الدين، السلمي الدمشقي، الشاعر المجيد.

كان يكتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، ويصحبه حضرا وسفرا.

ولد بدمشق سنة إحدى ـ أو اثنين ـ وأربعين وخمسمائة، ومات بها في تاسع المحرم سنة إحدى وستمائة.

ومن شعره [خفيف]

سفرت عن حبيبها الوضّاح ... فأنارت في ليلها صبح الصباح
أيها العاتبي على حبها السمـ ... ـمر فيما أتت فيه من لفظ باح
مقلة الظبي، سالف الريم، قدّ الـ ... ـغصن، خدّ الشقيق، ثغر الأقاحي

492 ـ ابن الرفعة الحدوي [644 ـ 731]

أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة، ابن أبي المجد محمد بن أحمد بن عبد الله، شرف الدين، أبو العباس، بن الشيخ / فخر الدين، الحدوي [109ب]

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة، وسمع من الشيخ عبد الله الحريري، وأبي إبراهيم البرداني، وعبد الهادي القبيطي، وغيرهم.

وحدث فسمع عنه الحفاظ.

وتوفي ليلة الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

وأبوه هو الذي أنشأ الجامع المعروف بابن الرفعة خارج القاهرة.

---

1) الوافي 7 : 9 (2974)، فوات 1 : 84 (54)، الخريدة (قسم شعراء مصر) 1/2 : 529
2) [illegible]
3) [illegible] 7 : 47 [illegible] 1 : 21 (454)
4) [illegible] 4 : 155

493 ـ أبو الحسن العرّاقي [قبل 580 ـ 666]

أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن يحيى بن جعفر بن إبرهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ـ إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، السيد أبو العباس، ابن أبي محمد، ابن أبي العباس، الحسيني، العرّاقي، الواسطي، الحنفي، الشافعي ـ والعرّاق، بفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم قاف، قرية من عمل واسط.

ولد قبل الثمانين وخمسمائة وطاف الأقطار في التجارة وسمع بالإسكندرية من أصحاب السلفي وغيرهم، وسمع ببغداد من أصحاب ابن الوقت وسمع بمصر والشام وبمكة الإسكندرية وحدث بها وكان فيه مغفلا وليس له شعر حسن.

توفي بالإسكندرية [illegible] خامس صفر سنة ست وستين وستمائة.

ومن شعره [كامل]

صار عطلا فيه التشبّث والوغى ... وخلا به أهل الهُوَيْنى والتجارب
سهلوه سوكاه إليها وسوّغت ... معاقل كانت للكرام الأعاصب

وكتب على كتاب الله في الفاتحة شرحا حسنا استمدّ فيه بعد الحمد لله وحده، صلاة ومعتمد فيه على أحاديث سائل النبيه.

494 ـ شهاب الدين العراقي [633 ـ 710]

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن حامد بن [illegible] أبو العباس، شهاب الدين، العراقي، أصله من عراق [illegible] ومسكن الظاهرة

---

1) الوافي 7 : 45 [illegible] فوات 1 : 55 (51)، الدرر 1/1 : 49، العبر 5 : 262 [illegible]
2) [illegible] دمشق شمالي حلب (ياقوت)

كان شاعرًا جيّد النظم مطبوعًا. وكان يجلس بحانوت من قيسارية جوهر في الشمّاعين وبخشاء الأكابر والفضلاء. وكان يجالس الملوك.

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ومات يوم الأحد تاسع عشرين محرّم سنة ثلاث وستين ومئتين.

وحدّث بشيء من شعره قال الصلاح الصفدي كان شاعرًا مجيدًا، لطيف الأغراض للمعاني، حلو المواقف، لا تكلّف حلاوة، وله أبيات ظريفة. وله شيء كثير من الموشّحات، وكنت ما سمعته منه يغنّي بالتصريح

وكان عنده الشهاب محمود[1] كان قوي التركيب صحيح المزاج

ومن شعره [الطويل]

وحديث كأنّه نسطع الرّو ... ض من سفحها دموعًا وبارا
وعتاب أرقّ من نسمة الفجـ ... ـر همت بين ماء وثارا

495 ـ ابن الحطيئة الفاسيّ [478 ـ 567][2]

[illegible] بن عبد الله بن هشام بن الحطيئة بن عبد الله [illegible]

أبو العباس، اللخميّ، القرطبيّ، المغربيّ، الفاسيّ، المقرئ[3] [illegible]

ولد بمدينة فاس في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [illegible] وحجّ. وقدم دمشق [illegible] مصر، وسكن بحامع رشيد [خارج المسطاط][4]

[illegible]

1) [illegible]
2) [illegible]
3) [illegible]
4) [illegible]

وكان راسًا في القراءات والعربيّة والأدب. قرأ القراءات بالإسكندريّة على أبي الحسن بن الهذّام وغيره. وسمع الحديث من أبي الحسن بن المشرّف، وأبي عبد الله الحضرميّ وجماعة. وقرأ الفقه والعربيّة

وصدّر بمصر للإقراء فنبغ عليه جماعة[1]، منهم شجاع بن محمد [2110] ابن مسلم المدلجيّ. وكتب عنه أبو طاهر السلفيّ

وكان صالحًا عابدًا متعفّفًا كثير القدر

وإنما تعطّل منصب القضاء بمصر مدّة ثلاثة أشهر في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ـ وذلك أنّ الحافظ أبا الميمون عبد المجيد بن عبد المنعم الحجريّ توفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ـ ولحافظ يومئذ بالإسكندريّة، فأشار الوزير المأمون البطائحيّ على الخليفة الآمر بأحكام الله أبي عليّ منصور بن المستنصر بالله أبي تميم معدّ بن الظاهر بن الحاكم أبي عليّ المنصور بن العزيز بن المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ بن المنصور بن القائم بن المهديّ عبيد الله العلويّ الحسينيّ الفاطميّ المصريّ، بأن يستدعي القاضي أبا الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عوف التنوخيّ من الإسكندريّة ليتولّى قضاء مصر، فأرسل إليه الآمر بأحكام الله في ذلك، فاعتذر بأنّ له أهلًا وأولادًا وأصحابًا، وأنّه لا يحبّ أن يفارقهم، ولا يختار الإقامة بمصر، وأنّه إن أجبر على ذلك فلا بدّ له من أن يستصحبهم معه، فلم يجبه الآمر إلى ذلك، وكان لا يعمل من أجل شيء، ولا يولّي على أمر به أحدًا حتّى يكتب له بخطّه وأنّه تكتبان خطّه مثل خطّه سواء، فإذا شرعوا في كتاب أو أمر أو نهي أو غير ذلك وكتبوا، فلا يفرّق بين خطوطهم أحد من عجيب ما يعمل. وكان يقيم حاله من النسخ. فكتبوا من كتب الفقه والحديث والأدب شيئًا كثيرًا بالأجرة وللبيع. وكان يخطّ خطًّا صحيحًا فتكون رغبة الناس [فيه] بسبب خطّه وتحقيقه

وكان إذا علا شيء يركبه فلا يشتريه، ويقول: إذا تعلّق الشيء بالحلق وفي عنقه عنه، كان شراؤه سهلًا

ووقعت مجاعة بمصر أشدّ فيها الحال، فمشى إليه جماعة من الأعيان بمصر، وعرضوا عليه المال فلم يقبل من أحد شيئًا وامتنع عليه الامتناع، حتّى أنفق أولًا فأولًا من عند أبي [illegible] وكان عدلًا يزار بمصر ويزوّجها ولم يزل أن تكون أنّها عاد مدّة فلم لها [illegible] إلا بحضوره فلا تحبب مؤونة العيال عليه. وفي مدّة يسيرة استغنى حتّى راقت الحال. وما برح على قدم المجاهدة إلى أن مات بمصر ليلة الخامس والعشرين من المحرّم سنة إحدى وستّين وخمسمائة. ودفن بالقرافة، [illegible] وقبره مشهور يزار

الأربع عشرة. ثمّ لازم الشيخ فخر الدين [البلبيسيّ] إمام جامع الأزهر، وسمع الحديث، وطاف على الشيوخ. وجمع مجاميع وكتب بخطّه، وبرع في القراءات والأدب والتاريخ، وكان يزيّ الأجناد المثل ذات اليد.

ومات في سابع وعشرين جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

وكان قد أعتنى بحمل خطط القاهرة، ومات عنه مسوّدة فيّمه الشيخ تقيّ الدين المقريزيّ[1].

499 ـ ابن رزيق البغداديّ [ـ 391]

ا بن عبد الله بن حميد بن رزيق ـ بتقديم المهملة ـ الحميدي، أبو الحسين، البغداديّ، نزيل مصر.

سمع من المحامليّ، ومحمد بن يوسف الهرويّ، وعبد الرحمان بن أحمد بن مندة، وأحمد بن عمرو بن جابر الرمليّ، وبكر بن أحمد التيميّ وجعفر بن محمد الهرويّ[2]. وحدّث بمصر، روى عنه [...].

ومات في ثاني عشرين ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. وكا ثقة مأمونًا

500 ـ الحافظ العجليّ الكوفيّ [ـ 261][3]

أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلمة العجليّ، أبو الحسن، الحافظ [نزيل طرابلس الغرب]

---

1) هذه الترجمة مختزلة من السخاوي المتوفى سنة 902. فالنقل مختوم
الناسخ لا محالة.
2) تاريخ بغداد 236/4 (1957)، وفيه: ابن رزيق فيل حميد
3) في المخطوط: العجوزي، والتصويب من تاريخ بغداد
والزيادات منه. تذكرة الحفاظ 560/1 (582)

كان فاضلاً علاّمة، من أهل الحديث والفضل. وكان [جدّه] صالح من أقران الدوريّ، وأبوه عبد الله بن صالح من أقران أبي نعيم، وقد ولي قضاء شيراز.

وأمّا أحمد فإنّه تحوّل إلى المغرب [أيّام محنة القرآن]، وصنّف كتاب [illegible]

[illegible] ـ أبو محمد المعقليّ، «البازّ الأبيض» [ـ 356][1]

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن معقل بن [illegible] بن عبد الله بن معقل، أبو محمّد، المروزيّ، الحافظ، المعروف بالبازّ الأبيض، من أعيان أهل خراسان

رحل، وسمع بدمشق وهرقة من الحسن بن سفيان وجماعة. وسمع بالعراق من يوسف بن يعقوب القاضي وغيره. وسمع بمصر من علاّن بن أحمد الصيقل وطائفة.

وروى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيّوب الضبعي، وهو أكبر منه، وعمر بن الربيع بن سليمان إمام جامع مصر، وأبو العبّاس ابن عقدة الحافظ، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ

ومن شعره [وافر]

نَزَلْنا مُكْرَهِينَ بِهَا لَنَا ... أَلَسْنا حِرْتُمُ مَنْ رَهِبَ

وما حبُّ الدِّيارِ بنا،ولكن ... أَمَرُّ العَيْشِ فُرْقَةُ من هَوِيبَ

[illegible] كان [illegible] أحد العلم، وأحد [illegible] وأبوه السائل بخراسان في عصره بلا مدافعة. (قال) ودخل الشام، وأقام بمصر ثلاث سنين، وحجّ بالناس، وخطب بمكّة بكتاب ورد عليه من مصر بأن يحجّ بالناس فحجّ بهم [illegible] هذه الولاية لم تكن قط لغيره. وصلّى بعرفات وأتمّ صلاته، فصاح به الناس

---

1) الشذرات 3 [illegible] 2) هكذا في المخطوط، ولم يهمها

وعجّوا. فصعد المنبر وقال: أيها الناس، أنا مقيم وأنتم على سفر، فلذلك أتممت.

توفّي يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة. وحُملت جثّته إلى مرو، ودُفن هناك.

502 ـ أبو جعفر ابن هلال المقرىء [ـ 310][1]

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال، أبو جعفر، الأ[illegible] المقرئ، أحد أئمّة القرّاء بمصر.

قرأ على أبيه، وعلى إسماعيل بن عبد الله النحّاس. وسمع الحروف من بكر بن سهل الدمياطيّ، متصدّرًا للإقراء.

قرأ عليه المظفّر بن أحمد أبو عاصم، ومحمّد بن أحمد بن أبي الأصبغ، وحمدان بن عون، وسعد بن جابر الدمياطيّ، وبين من عاش الله وآخرون.

توفّي في ذي القعدة سنة عشر وثلاثمائة.

503 ـ القاضي محبّ الدين الطبريّ [615 ـ 694][2]

أحمد بن عبد الله بن [illegible] الطبريّ، [illegible] المحبّ.

ولد في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستّمائة. وسمع من [illegible] [ابن] الجمّيزي وجماعة. روى عنه البرزالي وآخرون. وبعد [illegible] مصر على [illegible] وصنّف كتاب «أحكام في الحديث» دالًّا على [illegible]

1) غاية النهاية 74/1 (333).

2) الوافي 105/2 (3064) ـ الذيل 442/1 (188) ـ شذرات 425/5

كبير، وكتاب[illegible] مختصرٌ[1] في الحديث رتّبه على أبواب الفقه، وكتاب «فضل مكّة». وشرح كتاب «التنبيه» في الفقه[2] شرحًا مبسوطًا.

وتوجّه إلى اليمن باستدعاء متملّكها له حتّى سمع عليه الحديث، وأدم عنده مدّة. وقال قصيدة بديعة يتشوّق إلى مكّة شرفها الله تعالى، منها [وافر]:

مريض من صدودك لا يُعاد	بسه السمّ فضدّك لا يعاد
وقد ألف التداوي بالتداني	فهل أيّام وصلكمُ تعاد؟
لحى الله العواذل كم يلجّوا[3]	وكم عذلوا فما أصغى وعادوا
وكم نصحوا من الأحباب معنى	فما أبدوا هناك ولا أعادوا
منها.	
أريد وصالها وتريد بعدي	فيا لشقي! مريد لا يُراد!

504 ـ ابن كاتب البكتمري [ـ بعد 365]

أحمد بن عبد الله، أبو العبّاس ـ وقيل: أبو الفتح ـ المعروف بابن كاتب البكتمري. كان أبوه كاتبًا لوصيف البكتمري متولّي حلب فاشتهر بذلك.

وكان شاعرًا مجيدًا من شعراء سيف الدولة بن حمدان. فلمّا مات سيف الدولة سار إلى أمير المؤمنين العزيز بالله نزار، ابن المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ، وقدم عليه القاهرة وأقام بها.

ومن شعره [سريع]:

[illegible] وفالوا [illegible] احسانه	ويبذلو البعد بالقرب
و[illegible] ما شفّ دون صاحبه	صار من العين إلى القلب!

1) الشبه في فقه الشافعيّة له في فروع الشافعيّة. انظر ص 20 من مقدّمة طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي وهو صاحب التنبيه (ت سنة 476) والطبقات نشرها إحسان عبّاس، بيروت 1981.

2) جمعت هذه الأبيات في هامش ترجمة الوافي ص 136 وقد لاحظ الصفدي النحس والقمر المزدوج.

505 ـ ابن النقيب البعسكي [694 ـ 764][1]

أحمد بن عبد الله، شهاب الدين، البعلبكيّ، الشافعيّ، المعروف بابن النقيب. وأمّ والده بنت

ولد سنة أربع وتسعين وستّمائة. وسمع الحديث، وبرع في الفقه والنحو وصار إمامًا في النحو والقراءات ومعرفة وجوهها، مشاركًا في فنون عديدة

وناب في الحكم بدمشق، وقدم القاهرة، وأخذ عن الأثير أبي حيّان، وعن الشمس الأصفهانيّ.

ومات بدمشق يوم الاثنين سابع عشرين رمضان سنة أربع وستّين وسبعمائة.

وكان صحيح الذهن، حسن الاستحضار والضبط لكثير من شواهد العربيّة، يكتب الخطّ الجيّد.

506 ـ شهاب الدين الوادي آشي [ـ 739][2]

أحمد بن عبد الله بن مهاجر، شهاب الدين، الأندلسيّ، الوادي آشي الجنّي

قدم إلى القاهرة، وأستوطن طرابلس الشام، ثم سكن حماة ومات بها [1 أ] عدولي / المزّرين. وناب عن قاضي حماة ناصر الدين ابن الوكيل حتّى مات في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

كان عارفًا باللغة والنحو والعروض، يشتغل بذلك، مع توقّد حسن.

---

1) الدرر، 2/ 23 (320) وفيه أحمد بن بدر البعسكي وأخذه في أحمد بن عبد الله، رقم 487) وفي الشذرات 6/ 200 أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم

2) الوافي، 7/ 136 (2 ... وفيه

(421)

ومن شعره [كامل]

ما لاح في درع يصول بسيفه ... والوجه منه يُضيءُ تحت المغفر
إلّا حسبت البحر مُدَّ بجدول ... والشمس تحت سحاب من عنبر

وقال من قصيدة يمدح بها الشيخ كمال الدين محمد ابن الزملكانيّ [بسيط]

بمن تسرّم فوق الأيك طائره ... وطائر صنّت الدنيا بشائره
وسؤدد أصبح الإقبال ممتثلًا ... في أمره ما أحوه العزّ آمره

وخمّس لامية العجم تخميسًا بديعًا.

507 ـ أبو الفضائل العلاميّ [648 ـ 699][1]

أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمد بن بدر، اللخميّ، العلاميّ، من بني علامة، ومن بني النعمان بن المنذر، علاء الدين، أبو الفضائل، ابن قاضي القضاة، تاج الدين أبي محمد، بن القاضي الأعزّ أبي القاسم، ابن القاضي رشيد الدين أبي الثناء، ابن القاضي تقيّ الدين أبي الضياء، المعروف والده بأبين بنت الصاحب الوزير فخر الدين الأعزّ أبي الفوارس مقدام بن شكر

ولد في يوم [ ] سنة ثمان وأربعين وستّ [ ] بها ودرس بالكهارية[2] والمقصّبة[3] وولي الحسبة[4] وكانت له معرفة بالأدب مع التعبّد، فصيحة، وحسال مصورة، وكثرة سكارم والإحسان والمروءة، وتعب لمزاج، [ ]

حجّ ودخل اليمن وعاد إلى القاهرة، وتوفّي بها في [ ] سنة ثمان وسبعين وستّمائة

---

1) الدرر، 2/ 26 (330) وفيه أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمد بن بدر اللخمي العلامي، وفي الشذرات 6/ 202 أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمد بن بدر العلامي، في الحسبة، 3/ 56

وكان إمامًا عالمًا فاضلًا، نشأ أديبًا شاعرًا مفوهًا، فقيهًا أصوليًا، عالمًا بالعد وأصوله وفروعه، مناظرًا بحّاثًا، ذا ذهن ثاقب، وجدّ صائب. جمع بين الرئاسة والوجاهة والفضيلة التامّة. وهو من بيت فضيلة وسيادة ورئاسة. وهو أحد القاضيين صدر الدين عمر، وتقي الدين عبد الوهاب[1].

وكان يركب البغلة ويتحنّك على ما كانت عليه عادة أهل مصر قديمًا.

ومن شعره في مليح سبح في ماء النيل يتنطّع بالعلم [كامل]:

ومتـرّب لـولا الـتـرابُ بجسـمـه ... لم تُبقِ الأبصـارُ منه مستر
لكـأنّـه بـدرٌ عليـه سحـابـةٌ ... والـتـربُ لَيـلٌ من سنـاه أنـ

وله (دوبيت):

في الشـعـر سمـانٍ لا تُـرى في سـبيـلٍ
تـا الـلّـه لـقـد نـصـحـتُ لي تـغـريـبـي
مـ الـشـ إ صـحـبـه كـالـلـيـ
بـكـرهـي قـطـ صـحـ الـسـعـرهـ

وله [بسيط]:

إنْ أومضَ البرقُ في ليلٍ بذي سَلَمٍ
فـإنّـه ثـغـرُ سـلـمـى لاح في الـظـلـم
وإن سَرَتْ نَسْمَةٌ في الكونِ طـايـبـةً
فـإنّـهـا نـسـمـةٌ مـن ريـقـة الـ

وكتب إلى الشيخ أثير الدين أبي حيّان[2] من دوحة مصره وبعث به إليه مع بعض غلمانه [دوبيت]:

حيّـتْ أثـيـرَ الـديـن شـيـخ الأدبـا ... أقـضـي حـقًـا لـه كـمـا قـد وجـبـا
حـيـيـت فـتـى بـطـن لـي مـصـيـر ... الـسـ

---

1) في الوافي والمنهل: صدر الدين محمد وتقي الدين عبد الوهاب.
2) الأثير أبو حيّان له ترجمة في الوافي (محمد بن يوسف ـ ت 745)

فأجابه / [بسيط] [112ظ]

أهـدى لـنـا غُـصْـنًـا من ناضر الأس ... أقـصـى الـنـضـاة حـليـفُ الـجُـوع واليأس
لـمّـا رأى سـقـمي أهـداه مَـعَ رشـإ ... حُـلـو الـلّـمـى فـكـان الـشّـافـيَ الآسي

508 ـ النويريّ صاحب نهاية الأرب [ـ 733][1]

أحمد بن عبد الوهاب بن محمّد[2] بن عبد الدائم بن عبادة، شهاب الدين، البكريّ، النويريّ، الشافعيّ.

سمع الحديث وكتب بخطّه كثيرًا. وجمع تاريخًا كبيرًا سمّاه «نهاية الأرب في فنون العرب»[3] يدخل في ثلاثين مجلّدًا، وهو مشهور.

وتقلّب في الخدم الديوانيّة. وكان ذكيًّا مليح الشكل، فيه مكارم وأريحيّة وجود.

ومات في يوم الحادي والعشرين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وكتب بخطّه البخاري ثماني مرّات فكان يكتب النسخة ويبدلها ويكتب الطباق عليها ويجلّدها ويبيعها ما بين الألف إلى سبعمائة درهم.

وباع نسخة من تاريخه لجمال الكفاة بألفي درهم. وكان يكتب في اليوم أربع كراريس.

وحصل له قرب من الدولة بواسطة شهاب الدين أحمد بن [illegible] وكان السلطان، لمّا أسنده في نظر المدرسة الناصريّة والمدرسة الناصريّة وغيرها من الأماكن التي [illegible] يستدعيه كلّ وقت ويتحدّث معه

---

1) الطالع السعيد، 96 (51) الوافي 7/165 (1057) ـ الدرر 1/209 (506)
2) في الوافي: بن عبد الكريم بن حمد. وفي الطالع: أبو العباس أحمد
3) في الأصل: في علم الأدب. والمعروف في اسمه أنه في فنون الأدب

وأمّن أن يسأله عن ابن عباد، وأمسك رجله بالكلام إلى أن أعرّ وسط له بالوقيعة في ابن عباد. فأعلم السلطان ابن عبادة بذلك وسلّمه إليه يفعل به ما يريد فضربه المقارع ضربًا زائدًا، وصادره. وكثر إنكارُ الناس على الدوري واستقبحُوا وقيعتَه في ابن عبادة، فإنّه في الحقيقة ردّ نعمته

وكان يتقلّب في المباشرات، فولي نظر الجيش بطرابلس، وولي ثغر الدنهلية والمرتاحية من أرض مصر

ومولده بقرطبة. وسمع الحديث على الشريف موسى بن علي بن أبي طالب، وعلي يعقوب بن أحمد، وعلي أحمد بن نعمة الحجّاره وزينب بنت يَحْيى[1]، والبدر محمد ابن جماعه.

وله نظم ونثر. ويقال إنّه[2]..

509 ـ أبو عليّ، ابن المهديّ الفاطميّ [ـ 382]

أحمد بن عبد الله[3] بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، أبو علي ابن المهدي أبي محمد.

قدم مع ابن أبي أخيه المعزّ إلى مصر فأقام بالقصر إلى أن مات في النصف من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

---

1) زينب بنت يحيى في المخطوط: بنت منجي. وأعدت بقراءة حقق البدر الطالع ص ١ [illegible] ترجمت سنة 735.

2) هذه [illegible] وليس في مصادر الأخرى ما يسمح بسدّ الفرع

3) انظر [illegible] المنجي [illegible]

4) المعروف أن المهدي أسمّه عبيد الله كما ورد في ترجمته من مخطوط باريس رقم 1328 وكما [illegible] جعفر الله وعبيد الله على السرقة

510 ـ أحمد بن عبد الله العبّاسيّ

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن منصور بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبّاس

511 ـ الماهر الموازيني [ـ 452][1]

أحمد بن عبيد بن فضال، أبو الفتح، نجليّ، الموازينيّ، الشاعر المعروف بالماهر

[illegible] والردين، حتى قيل فيه: يسلم الدرّة وأُذُن الجرّة.

وكان له رسم على الوزير الناصر لدين أبي محمد الحسن بن عليّ اليروري: مئة دينار في كلّ سنة على قصيدة يمدحه بها. فلمّا كان في بعض السنين وفد عليه ومدحه وأخذ رسمه. فلمّا كان في بعض الليالي خلا الوزير بنفسه فقال: هاتوا قصيدة الماهر!

فأُتي بها، فقرأها من أوّلها حتى بلغ إلى بيت، فأعجبه وكرّر قراءته وقال: لا انصفه!

ثمّ قرأ قمرٌ بآخر فأعجبه وكرّر قراءته وقال: ما انصفه!

ثمّ قرأ قمرٌ به آخرَ فأعجب به وقال: ولا انصفاه!

ثمّ قرأ به بيت حتى مرّ إلى آخرها. ثمّ أنشدني محسن بن سلامة [illegible] وقال: [illegible] وحسبي دمرٌ وقل [illegible] وسمعت [illegible] بأعجب في قصيدتك وهي كذا وكذا [illegible]

وكان أوّلاً موازينيًا. ثمّ ترك ذلك وانتقل إلى دمشق فاستوطنها. وكان يتردّد [illegible] [112ب]

---

1) [illegible] 226 [illegible] 259 [illegible] 226

ومات بدمشق[1] في صفر سنة ثنتين[-ن] وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره [وافر]

أرى نفسي تحدثني المنايا ... سأمنع ما استطعت فما يكون
وما يبغي العراق عليك دمعٌ ... ينوح ولا ينوح به حنون
وزيدُ الخير ملبرةٌ فصل لي ... عيناك بأي دمع أستعين؟
كأني من حديث نفس عندي ... خبيئةُ عندها نحرٌ ضنين

ومدح أيضًا الوزير أبا نصر هبة الله بن يوسف بن فلاحي بقصيدة، مطلعها:

[وافر]

لو سرت حيث ملكت سيرٌ مُنصَّب ... لسار وحيدًا ثم ما ثم راكب
بنو صرخة فيك في نهوض فتائه ... حين تصيحُ، وهن وهن حين تغي؟
يُريد [ ] في الحرب مُدخِن نورَي ... بهيمة لأنوى وهو الأدهم
فلا أنتِ حملتِ أو لم أحتمل ... فيك الهموم صعب أو لم تعط
وحتى ثم كل لاح ... مني لجماجه كل صلب مُذكِّر
يا من بوجهه في الحب مصدره ... سأرُ بصبر وحاله ما سيصير
أشرت عيني درر الدمع مجراها ... وهن [ ] تأخذ
فما شفى وجهي [ ] دمي ... كم في عيني من سقم وكم
وظننتُ حبي أن شيخي بالضنى ... بين عيني، فيه صبا وهو حي
ومعلقٌ ما بين ظني كاذبٌ ... لما في هواك وبين وفيك فحد

512 ـ أبو عبد الرحمان النسوي [ـ بعد 284]

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان، أبو عبد الرحمان النسوي.

---

1 في الأصل: مخطئ

سمع هشام بن عمار، ودحيما، وعباس بن الوليد بن مزيد، وحرملة بن يحيى، وجماعة.

وروى عنه جماعة

وقدم إلى مصر رفيقا لأبي حاتم في الرحلة الثانية. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق ثقة.

وقال الحاكم: كتب بخراسان والحجاز والعراق. سمع قتيبة بن سعيد، وأبا مصعب الزهري. حدث بنيسابور سنة أربع وثمانين ومائتين.

513 ـ الشهاب ابن السلعوس أخو الوزير [ـ 697]

أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء، ابن أبي الزهر ابن السلعوس

لما صارت الوزارة [لأخيه شمس الدين محمد بن عثمان ابن السلعوس] في أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون، نظم أبياتًا وبعث بها إليه من دمشق [وافر]

قل للمليك وزير الوقت واعلم ... بأنك قد وطئت على الأفاعي
وكن بالله معتصمًا فإني ... أخوفُ عليك من نهش الشجاع[2]

فلما نكب [أخوه] الوزير ابن السلعوس بعد قتل الملك الأشرف، تسلمه الأمير منجر الشجاعي، وأحضر جميع أقاربه وأسبابه من دمشق إلى القاهرة، وفيهم أحمد هذا، وكان قد سمع بالشعر المذكور فسأل عن قائله، فعُرِّف به، فعفا عنه وأطلقه دون جميع أقاربه، وعاد إلى دمشق سالمًا.

---

1) الوافي، 7/159 (3120) ـ الدرر 1/212 (513) ـ ذيل /387 (256)
2) الوزير ابن السلعوس له ترجمة (رقم 2564)

وصدة شعره عن الشجاعيّ هو الذي في [سورة] ابن السلعوس[1] في

تحقيقه

514 ـ نظام الدين ابن أبي الحديد [570 ـ 625][2]

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن
عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم بن الوليد بن سعيد
نظام الدين، أبو الحسن ـ وقيل: أبو العبّاس ـ ابن أبي الحديد، سلميّ
الدمشقيّ، من بيت كبير بدمشق، فمنهم العلماء والخطباء والرواة

[ ] ومولده بها في / جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة

سمع [بدمشق] أبا الفرج الثقفيّ، وبركات بن إبراهيم الخشوعيّ،
وأبا الفضل إسماعيل بن عليّ بن إبراهيم الجنزويّ.

وسمع بمصر أبا القاسم البوصيريّ. وسمع ببغداد ابن
ابن الجوزيّ. وسمع بأصبهان وخراسان

وكان معه فرد
الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب يقربه
يشربه منه ويقلقه في مكان يزار فيه، ولم يسمح بذلك

ثم إنه سمح بأن يقطع له منه قطعة، فأنكر الملك الأشرف ذلك
يصح في ذلك، وتقطع النعل الشريف فقط، فسمح من ذلك

وثم بمشهد الخليل إبراهيم عليه السلام المعروف

والورد، وزيارة قبر النبي [illegible]، وهو بعلة الشريف، وسلام إبراهيم عليه السلام

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

الأشرف، فسُرّ به سرورًا عظيمًا، وبنى بدمشق دارًا للحديث ووقفه بها وجعله فيّ
خزانه فيها يُزار ويتبرّك به.

وتوفّي بمشهد الذهبان[1] من عمل حرّان في شهر ربيع الأوّل سنة خمس
وعشرين وستّمائة

515 ـ التاج ابن التركمانيّ [581 ـ 744][2]

أحمد بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم[3] بن سليمان، تاج الدين،
الماردينيّ، التركمانيّ، الفقيه الحنفيّ

ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة إحدى
[illegible] وستّمائة. وسمع الحديث وبرع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ودرّس
وأفتى وصنّف وناب في الحكم.

وقال الشعر، وشارك في علّة فنون حتّى مات مستهلّ جمادى الأولى سنة
أربع وأربعين وسبعمائة

وقد ذكرت إخوته علاء الدين أبا الحسن عليّ بن عثمان، وأبي أخيه
جمال الدين عبد الله بن عليّ[4]، وأبيه صدر الدين محمد بن عبد الله، وثلاثتهم
ولوا قضاء القضاة الحنفيّة بالقاهرة.

وله تعليقة على المحصّل للإمام فخر الدين[5] وشرح على المنتخب
[illegible] في أصول الفقه، وثلاث تعاليق على الخلاصة في الفقه[6]، وشرح

---

(1) [illegible] 52 (2) [illegible]

(2) [illegible] 6 145

(3) [illegible] قدم إبراهيم على مصطفى

(4) [illegible] 145 من مخطوط [illegible]

(5) [illegible] في أصول الفقه للفخر الرازي (ت 606)

(6) [illegible] (في فقه حنفي) لمجد الدين الزاوي (ت 699)

الجامع الكبير في الفقه، وشرح الهداية في نحو ... وكتب مصنفين في ... النحو. وشرح عروض ابن الحاجب. وله كتاب أحكام الرمي والشق، ... منصرة في الهيئة للحوفي.

وله نظم جيد، ونثر مليح، ولحظ مشروب.

ومن شعره [طويل]

... فقد ...
... الفرقد ...

ولا غرو أن عزّت صفاتُك من حكى
... حاك ...

... بالسحر ...
... في محراب ...
... مشهد
... عجبًا سوادها
... أنوه
... يوسف
... إلا وشيخه
... إلا في ...
... الفرقد ...
... كم سهر ...

(1) في كتاب ابن الحاجب

(2) في نسخة أن هذه الأبيات وجه بها إلى ابن فضل الله العمري

516 ـ أبو جعفر الفَتْكيّ القرطبيّ [528 ـ 596]

أحمد بن عليّ بن عتيق بن إسماعيل بن عبد الله، الإمام أبو جعفر، [113ب]
... القرطبيّ، المكيّ /، بفتح الفاء والواو، وكسر الكاف، نسبة إلى ...
... حصن أو قرية من أعمال قرطبة، الدقري، الفقيه الشافعيّ، نزيل دمشق

مولده بقرطبة في ليلة نصف شعبان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وقدم إلى مصر، وسار منها إلى دمشق، وأستوطنها إلى أن مات بها في يوم ... سادس عشر شوّال سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، ودفن من الغد بمحل ... بيوت.

سمع ببلده موطّأ مالك بن أنس على أبي الوليد يوسف بن الدبّاغ بقراءة ... والده. وقرأ بها القرآن الكريم وسبّعه. وختم على شيخ أبيه في القراءات ... أبي بكر محمد بن جعفر بن صاف[1]، وجمع عليه بالسبع.

وخرج إلى مكّة فقرأ بها القرآن على عبد الكافي بن موكّل الحيليّ. وسمع ... ... النبيّ، وعبد المنعم القروي، وغيرهما.

وسمع ببغداد من يحيى بن ثابت بن بندار، وأبي بكر عبد الله بن ... ... الزاغوني، وغيرهما.

وسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل عبد الله بن الطوسيّ وعدة ... ... القرآن على أبي بكر الشرعبيّ ويحيى بن سعدون ...

... حلب، وسمع بها من النضير محمد بن لطف الله بن الهيتيّ، ومن ... ... القاسم بن أحمد الحلبيّ. وقرأ بها القرآن على عبد العزيز بن عليّ بن ...

... بدمشق من ... أبي القاسم ابن عساكر، وأبي المعالي بن ... الدين الميسابوريّ، وأبي العلم ابن أبي العجائز، وجماعة

(1) ... ابن صاف

وهو أوّل من سكن دار الحديث النورية بدمشق. وولي الإمامة بالكلاسة
بجامع دمشق أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.
وعني بالحديث والخبر [illegible] معروف حال.
وكان إمامًا صالحًا عالمًا له كتب [illegible] أقرأ القراءات. روى عنه ولده
نجم الدين محمد وإسماعيل، ويوسف بن خليل، والشهاب القرضيّ.
وتوفّي يوم [...] رمضان سنة ستّ [illegible] وخمسمائة.

517 ـ أبو العبّاس الصفّار [569 ـ 629]

أحمد بن عليّ بن أبي محمد بن عبي بن محمد بن عليّ، أبو العبّاس
الصفّار، الشيبانيّ، الدمشقيّ، النحويّ.
ولد بمصر سنة تسع وستّين وخمسمائة. ومات بدمشق في سنة تسع
وعشرين وستّمائة.
وكان فاضلاً في العربيّة والكتابة، حسن الشعر، وهو خال الشيخ
ابن شعيشعة.

518 ـ ابن بدر الدين النصّار [718 ـ 800]

أحمد بن علي بن عبد الله، التميمي المصري، ابن بدر الدين، أبو [illegible]
ولد سنة ثماني عشرة وسبعمائة. وأشغل قليلاً، وعني بمطالعة كتب
الأخبار، ونظر في كلام ابن حزم وابن الخرسي ـ فيما يبدو ـ فكان شاعرًا
ماهرًا، محمودة في الاستحضار وذكاء.
وعلّم [illegible] (1) يتكسّب بها ويحصّل الكتب. وكان [illegible]
الدفاتر بدار الآثار جميعا لمحاسبة.
توفّي بمصر في سادس صفر سنة ثمانمائة.

---

1) النصارة: تنظيف الثياب وتبييضها.

519 ـ كمال الدين الجوينيّ [584 ـ 639]

أحمد بن عبي ـ وقيل: أحمد بن محمد ـ بن عمر بن عليّ بن محمد بن
حمويه [بن] عليّ، أبو العبّاس، ابن أبي الحسن [عليّ]، ابن أبي الفتح
[عمر]، ابن أبي الحسين [علي]، ابن أبي [ ]، ابن أبي جعفر،
الجوينيّ الأصل، الملقّب كمال الدين، ابن شيخ الشيوخ صدر الدين [عبي]،
ابن شيخ الشيوخ عماد الدين [عمر].

يقال إنّ حمويه بن عليّ جدّ جدّ من ولد رزم بن ثوبان أحد قوّاد كسرى أنو
شروان. وكان حمويه هذا قائد جيش نصر بن نوح السامانيّ، مدبّرًا لدولته
وكان شجاعًا ذا براعة وشهامة ومجد ورأي رئيس وفضل غزير. وهو جدّ جدّ [illegible]
الإسلام محمد، وأخيه أبي سعيد.

فترك محمد الدعاء، وأشغل بالعلم والأدب، إلى أن برّ. وأخذ عن إمام
الحرمين الفقه، وصنّف في علوم القرآن والحديث، ثم تفقّه. وروى أيضًا عن
محمد بن أبيه عمّه أبي سعد أولاد هو، سعد الدين، ومعين الدين، حسن،
وعماد الدين أبو الفتح عمر بن عليّ، والد شيخ الشيوخ صدر الدين / عليّ بن [1114]
عمر.

وقدم عماد الدين إلى دمشق، وصار شيخ الشيوخ بها. وأتاه ولده
صدر الدين فصار بعده شيخ الشيوخ بدمشق، وأتاه عمّة أولاد. وقدم إلى مصر
كما ذكر في ترجمته.

وكانت ولادة كمال الدين أحمد بن عليّ في ذي الحجة سنة أربع وثمانين
[illegible] وقدم [illegible] وحيا عند الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن
[illegible] وسمع الحديث بمصر [illegible] عن جماعة، وحدّث، وقدم إلى دمشق
[illegible] بحران والجزيرة في سنة سبع وعشرين وستّمائة. وولي التدريس

---

1) له ترجمة موجزة في النجوم الزاهرة 6: 299، وفي فوات الوفيات 1: 251 وأخوه مجد الدين
عمر 5 سنة المعروف بالصدر (ت 694) وهذه الأسماء تتكرر نظرًا لتكرارها من أجداد
أبي أحمد مع بعض الاختلاف.

بالمدرسة الناصرية بمجاورة الجامع عمرو بن العاص بمصر والمدرسة الشافعي بالقرافة، ومشيخة الشيوخ بديار مصر

ثم إن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل بعثه على جيش إلى بلاد الشام فسار في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستمائة على طريق بعلبك ولقيه الجواد مظفر الدين يوسف بن شمس الدين موسى ابن المنقذ صاحب بانياس وتل باشر بضم الباء وسكون الراء - من شمالي القدس بقليل به وهو موضع وعر فظفر الجواد به وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمائة وكان مع كمال الدين عسكر مصر في ثلاثة آلاف فارس، ومع الجواد ثلاثمائة فارس [و] لما وقع كمال الدين في القبضة من عنده وأطلقه، فعاد إلى القاهرة

ثم قدمه ثانيا على العساكر فسار إلى غزة وقد [ ] عشر صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة

وأنشده الصلاح الأرمني قصيدة يمدح فيها الملك الكامل فكتب على ظهرها [بسيط]

يا مالك الأرض دُم في نعمةٍ لسرى
ديمُ الإلهِ وأهلُ القدسِ في درَجٍ
[ ]
لمّا أصاب مكانُ القولِ ذا سعةٍ

520 ـ ابن الكلوتائي [657 ـ 735]

أحمد بن علي بن سعد [ ] الكلوتائي

ولد سنة سبع وخمسين وستمائة، وحدّث

توفي بمصر في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين [ ]

---

1) الأعلام 1/ 78.

521 ـ أبو العبّاس القسطلاني [559 ـ 636][1]

أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، الفقيه الزاهد، أبو العبّاس، ابن أبي الحسن، القسطلاني[2] الأصل، المدني المولد، المالكي

مولده بمصر في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن أحمد القرشي[3] المدة طويلة، وجمع من كلامه كثيرًا وسمع بمصر من ابن بري، وأجاز له سلفي

وأقام بمكة مدة حتى مات بها يوم الأحد مسهل جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين [ ] وحدث بمكة ومصر وغيرهما وكان قد جمع العلم والزهد والإيثار مع الإقلال والانقطاع إلى الله على طريقة السلف

522 ـ ابن الزبير القاضي الرشيد [ـ 562][4]

أحمد بن علي بن [ ] إبراهيم بن [ ] الحسن بن محمد بن [ ] علي بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن، القاضي الرشيد أبو الحسين، ابن القاضي الرشيد أبي [ ] ابن القاضي الرشيد أبي الحسن [علي]، ابن القاضي الرشيد أبي إسحاق [ ] إبراهيم]، المعروف بابن الزبير القرشي، الأسدي، الأسواني

سمع من [ ]، وعلي عبد الكريم ولازم مجلسه مدة وكتب [ ] هذا علمًا، وأجاز له من مشافرة المكوس سماعه عنه من الحديث

وأجاز عن أبي الركات المعدّل وابن الطباع

---

1) الوافي 7/ 20 (3 76)، الطالع 1/ 8 (92)، شذرات 5/ 169 (63)

2) في الأصل: منسوبة إلى قسطيلية بريقية

3) أبو عبد الله القرشي الزاهد، محمد بن أحمد، له ترجمة في ج 1 ـ رقم 1674

4) [ ] عبد الباقي أيضًا، وقال: موضع بأخبار وذكره

ادّعاؤه الخلافة باليمن:

وسيّره الخليفة الحافظ لدين الله رسولاً إلى اليمن يستجلّ بقرؤه عليهم وتوجّه من مصر في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. فلمّا دخل اليمن تلقّب بمعلّم المهتدين، وأراد أن يدّعي بخلافة. وكان أسود اللون، وكتب فيه إلى مصر من أبيات [متقارب]:

[بعثت لنا علَمَ المهتدين ولكنّه عندنا أسود

يريد القائل أنّ أعلام الفاطميّين بيض، والسود إنّما هي لبني العبّاس][1].

[119ب] / وولي نظر الإسكندريّة في سنة تسع وخمسين وخمسمائة. فلمّا قدم أسد الدين شيركوه إلى مصر في سنة اثنتين وستّين وخمسمائة، وحاربه شاور وزير [العاضد]، وسار بعد وقعة البابين إلى الإسكندريّة، حمل إليه أبي بوسر المال واللاح. فلمّا خرج شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف من الإسكندريّة وتسلّمها الوزير شاور في نصف شوّال منها، سيّر وسرح إلى رشيد. فلمّا شاع خبره في مصر [بإسكندريّة الداعي الأسرف أبا الطاهر عبد الرحمان بن [أبي] منصور، فأكّد عليه في طلب ابن الزبير. وقدم القاهرة فبلغه أنّ ابن الزبير توجّه نحو برقة. فبعث من صيّق عليه وهو بالقاهرة في أسوأ حال. فلمّا بلغه عنه شديداً. فبعث أنه قد [illegible] من السودان في طلب ابن الزبير

بعار

وأمر به فشهّر على جمل بمصر والقاهرة، وقتله في يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجّة [illegible] المحرّم سنة ثلاث وستّين وخمسمائة

تصانيفه وشعره:

وكان من أهل الفضل ولباقة والرئاسة. وصنّف كتاب «[حدائق] الحقائق

1) سقط بالمحقوظ، والكلمة من الوفي ج 224

ورياض الأحداق»، ذيلاً على يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، [فيه ذكر شعراء مصر ومن طرأ عليهم][1]. وله ديوان شعر كلّه جيّد. وله رسالة ضمّنها من كلّ علم مشكلة ومن كلّ فنّ فصلة، وكتاب «[شفاء العلّة] في بيعت القبلة»، وكتاب «نصيّة الألمعيّ وبيّنة المدّعي»، وهو شرح للرسالة المذكورة.

وكان عالمًا بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل، مع معرفة الفقه والنحو واللغة والتصريف والأنساب وعلم الكلام والطبّ والنجوم

وكان عالي الهمّة سامي القدر يترفّع على الملوك ويترفّى بنفسه عنهم.

قال فيه الحافظ السلفيّ: كان من أفراد الدهر فضلاً في فنون كثيرة. وولي نظر بثغر الإسكندريّة بغير اختياره، وأرضى الناس، خصوصًا الفقهاء.

وقال الحافظ عبد العظيم المنذريّ: كان في نفس الرشيد عظمة وجلّة ودخل مع شيركوه وكتب في أموره، فأخذه شاور وعلّقه بين أبي منصور. وكان فيه غير صفة تعين على هجائه، منها أنّه أسود، ويدّعي الذكاء، وأنّ حافره من نار، فقال فيه ابن قادوس [كامل]:

إن قلتَ: من نار خُلِقتُ، وقُتَّ كلّ الناس فهما

فلنا: صدقتَ، فما الذي أطفاك حتّى صرتَ فحمًا؟

وقال فيه الأخرس المصريّ لمّا ولي مطبخ القصر [متقارب]:

أقام على المطبخ ابنَ الزبير فوافى على المطبخ المطبخ

ومن شعر ابن الزبير [طويل]

[illegible]

صحبتُ بأبي قد ضعفتُ لضعف

فوافيتُ في كلّ منّي

ملكتُ سبب شكري لدى كلّ موقف

1) زيادة من الوفي ج

بأنّك قد جلّلتني كلّ صاحبٍ
واعلمتني أنّ لستُ في الأرض من يعبر

وقال [في الكامل بن شاور[1] ـ طويل]

إذا ما نَبَتْ بالحُرّ دارٌ سوؤه
ولم يرتحلْ عنها فليس بمدبرِ حرّه
وهنّأه بها صفّ، ألم يعلم أنه
متى رعجه منها الجسامُ على رغمه

وبلغ فيه يعماد أبو حامد محمد بن محمد بن [illegible] الأصبهاني [في كتاب السيل والذيل][2]: الخضمّ الزاخر والبحر الغامر، أسود [illegible] البلدة، أوحد عصره في علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيّات، والآداب والشعر[3] ـ وأنشد له [بسيط]

جنّت لديّ الورى بين جنّت همم ... وهنّ يقصُرْ جلالاً يقصر الفكر
[114] وعيرى بحيره عن حُسن شيمته ... صرفُ الزمان وما ينفكّ من أمم
لو كانت النارُ بيضاء تُحرقُ ... لكان يشبهُ بياضُ الثوب بالحبر
لا تغترنّ بأصحابي وقيمتها ... فربّما هي أضدادٌ على قدم
ولا تعدّ حسناء الحجر عن صغرٍ ... والمسك في دار محمدٍ على الورق

523 ـ أبو الفوارس حفيد الإخشيد [ـ بعد 358]

أحمد بن علي بن محمد بن طغج بن جفّ بن يلتكين بن فورك بن خاقان، الأمير أبو الفوارس ابن الأمير أبي الحسن ابن الأمير أبي بكر الإخشيد بن الأمير أبي محمد العرعري

---

1) الزيادات من الوفيات 1: 52

2) اتحاف [illegible] ... يوسف الإخ [illegible] ... ـ 575 ...

أحمد بن علي هذا توفي سنة 377 ـ النجوم الزاهرة 4: 21

اجتمع الأمر له بعد موت الأستاذ كافور في يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة وبضعة أيّام. وقام بأمر بيعته الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات، والشريف أبو جعفر مسلّم الحسينيّ، وبحرير، وبشارة، ووجوه غلمان كافور، وتعاقدوا على إمارته، وأن يكون الحسن بن عبيد الله بن طغج[1] خليفة له، وأن يكون على تدبير الأموال الوزير أبو الفضل ابن الفرات، وعلى تدبير العساكر شمول الإخشيدي. وكتبوا كتابًا، فسخته بعد البسملة: «لمّا عقدتْ الجماعة وحلفت على ما يأتي ذكره، أن تكون أيديها واحدة، وكلمتها مؤتلفة، ونيّاتها سليمة، على إيثار تقوى الله عزّ وجلّ فيما يحبّه، وطاعته وطاعة رسوله ﷺ، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحقّ، وإبطال الشرّ الجائر، وإشاعة العدل، وإصلاح أمر الخرّمين والثغور حرسهما الله تعالى، والقيام بالجهاد، وأن يكونوا إخوانًا تذرم كلّ واحد منهم نصرةُ صاحبه وحراسةٌ في نفسه وماله وأهله وولده وسائر أسبابه، حتى لا ينتقص من ذلك شيء، وأن يكونوا أعوانًا للمظلوم على الظالم، يكون طاعتهم للأستاذ أبي المسك على ما لم تزَلْ عليه. وإن حدث به حادث الموت، المحترم على

---

1) الحسن بن عبيد الله بن طغج ... انظر ترجمته في نفس ... 3

و[illegible] عبيد الإخشيد [illegible] ... من يقوي يدي في الوجود ... 4 ... [illegible] ... ويحرسه ... الخير والنصر ... واحيّ الأسباب، جوهر عزيز ... عن ... حبيب الإخشيد ... [illegible] ... كلاه العزيزي ... 5: 52

... [illegible] ... الحسن في القبر ... [illegible] ... أصحاب الحكم الفاطمي بمصر والشامات، على أنه بسط في العرض ... [illegible] ... وكتبت في ترجمة جوهر القائد (انظرها في ... بالجزء ... رقم ...)

والمهمّ في هذه الترجمة هو تصريح المؤلف بأنّ مُحرّر ... نحوي كان يلازم من بعض أعيان المصريّين، من شيعة مثل عبد الله بن عبيد الله الحسيني، أو من مثل جعفر بن الفرات، أو مثيين مثل يعقوب بن كلّس. وفي هروب ابن كلّس إلى إفريقية يقول أبو الطيب [illegible] (النجوم 4: 21) ... هذه ص 2

عباد الله تعالى في جميع خلقه، كان الأمر في الإمارة مردودًا إلى ولد الإخشيد رضي الله عنه لا يخرج عنهم، وهو: الأمير أبو القاسم أحمد بن علي بن الإخشيد مولى أمير المؤمنين، وكانت الجماعة على ما كانت عليه من مراتبها لا يُغيّر منها ولا يُنكر منها ولا يُزال عن أعمال، وكان أبو الحسن شمول الإخشيدي على رسمه في تدبير الجيش، والغلمانُ من الإخشيديّة، والرجال من الفرسان والرَّجّالة والغلمانُ الكافوريّة على طبقاتهم، وكان الناظر في الأموال من رسمت الجماعة به، وهو أبو جعفر بن الفضل غير معارض فيها وقد جلست الجماعة كلّهم، الإخشيديّة والكافوريّة، على ذلك، ورضيت به، وأشهدت الله على أنفسها، وكفى بالله شهيدًا.

فلمّا كُتب هذا الكتاب وحصلت واثقوا على أنفسهم، أظهر موت كافور وعُزّوا به، وهو مسجّى في بيت، وكتب أبو الفضل الوزيرُ لنفسه كتابًا على الجماعة يمثل هذا احتياطًا لنفسه.

واشتهرت وفاة كافور في بقيّة نهاره، وأحد كل قائد ورئيس حذره وتحرّز فأجاب الجماعةُ إلى البيعة، إلّا طائفةً، فإنّها امتنعت وقالت: أمر الأستاذ قبل موته ألّا نبايعَ إلّا أبا الحسن شمول. فقال شمول: والله لا أريد هذا. فدخلوا حينئذٍ في الطاعة

فلمّا كان من الغد خرج الغلمان والجند إلى الميدان بمصر وحفروا سبعة [215ب] كافور وفعلوا / دوابّه وطلبوا مال البيعة. فخرج إليهم الشريف أبو جعفر مسلم وسكّنهم ووعدهم وردّهم. وكان الناس يظنّون أنّ الفتنة تكون بعد موت كافور عظيمةً، فما كان إلّا هدوءٌ وسكون.

وفي يوم الجمعة خطب عبد المنعم بن عمر الخشاب وذكر [illegible] لأحمد بن علي بن الإخشيد [illegible] فمنع الجندُ من الدعاء له فلم يدعُ وقرب وصلى

وفي مستهلّ جمادى الآخرة نهبت خزانة كافور، ثمّ مع ميراثه بردون القناديل. وكان الوزير أبو الفضل صاحة عُقدت البيعةُ لأبي الفوارس، قد كتب

إلى عبد الله بن طغج بالرملة، على عقد البيعة. فلمّا ورد الكتاب آل الأمر بينهما إلى حرب. وفرّ جماعة من الأتراك بمصر فرُدّوا، فبعث الوزير ابن الفرات على جماعةٍ من الكتّاب وغيرهم، واعتقلهم، وأخذ البيعة على الجند لابنه أحمد بن جعفر بالإمارة على مصر والشام والحرمين، واحتج بأنّه ابن بنت الإخشيد

واختلف مع شمول فشغب الجند في آخر شعبان. واقتتل بحريه شوبر مع مسك خادم الأسود. وقتل بينهم خلقٌ كثير ونهبت عدّة أسواق كثيرة في الليل واحترقت مواضع عديدة فسار فتك إلى الرملة ولحق بالحسن بن عبيد الله. فورد الخبر بمحاربة الحسن بن عبيد الله مع عبد الله بن عبيد الله أخي مسلم الحسينيّ، وأنّ بني عقيل وثمالا[1] والعرب بالرملة مع عبد الله، وأنّه دعا لنفسه وتسمّى بالمهديّ

فخرج تير الإخشيديّ إلى الرملة، وعقد الملك على ابنة عمّه لإخشيد، ودعي به على سائر المنابر بعد أحمد بن علي الإخشيد، فزاد اضطراب الناس والفتن في شوّال وسار بنو الفرات، وقرّ يعقوب بن كلّس إلى المغرب فلحق بالمعزّ وتبعه عبيد الله بن الحسين بن جعفر الحسنيّ

ثمّ اجتمعت الإخشيديّة مع الكافوريّة عند الشريف أبي جعفر مسلم بن عبد الله بمشورة فيما هم فيه من تغلّب العبيد على الأحرار بالفروب، وما نزل بالناس من الاختلاف والفتن، وافترقوا.

ثمّ جمع أبو جعفر مسلم القوّاد والوجوه في داره يوم الجمعة لستّ خلون من ذي القعدة وأخرج إليهم الوزير ابن الفرات من الاستار، وعقد عليهم الولاية، وكتب بذلك كتابًا فخرج وأمر ونهى، وكانت الأموال قد ضاعت، والبلاد قد تغيّرت، وجماعة قد فرّوا إلى الرملة يضرّبون[2] على ابن الفرات عند الحسن بن عبيد الله، وأكثر الناس قد كتبوا إلى المعزّ منهم ابن الفرات والحسن بن عبيد الله. وكثر مع ذلك الإرجاف بمسير القرامطة إلى الشام،

1 هو فتك بن عبد الله الكافوري الخادم، (أمراء دمشق، 61 رقم 208)
2 ق: ضرب. 3) تضرّب على فلان، يقال للشخص: حرّض عليه.

وأبو محمد عبد الله أخو الشريف مسلم بالرملة قد شاقق الحسن بن عبيد الله وحالف عليه مع ثمال. فلم يخرج أحد للحجّ في البرّ.

وورد الخبر بدخول فتك الخادم إلى دمشق وقبضه على قاتك الإخشيديّ أمير دمشق[1]، ووصول القرامطة إلى الرملة. فقدم الحسن بن عبيد الله متهزّمًا منهم إلى مصر في ثاني المحرّم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقبض على الوزير ابن الفرات، وأقام بدار الإمارة إلى أن خرج بعدّة من القوّاد إلى الشام في ثالث وربيع الآخر

فلمّا كان في جمادى الآخرة صحّت الأخبار بمسير عساكر المعزّ لدين الله إلى مصر مع القائد جوهر.

ثمّ تنقّصوا فتك ثانيًا وعادوا إلى المراسلة يطلب الصلح. فخرج الشريف أبو جعفر مسلم وأبو إسماعيل إبراهيم اليزمّي ومعهما القاضي أبو الطاهر وجماعة [illegible] في ثمن عشر ورجب فمضوا [illegible] بعضد جوهرًا ولقيوه. وكتب لهم بالموافقة كتبًا وحضروا [illegible] أوّل شعبان [illegible] بعض الإخشيديّة وذكروا له ما حضروا من الصلح، واجتمعوا عند ابن الفرات فقرأ عليهم كتب جوهر بالأمان. فامتعضوا وقالوا: ما بيننا وبين جوهر إلّا السيف!

وقدّموا بحرب الشريف وسلّموا عليه بالإمرة وقدّموا كتبه بحضوره إلى دار أبي جعفر الإسكافيّ فوجد فيها، والحسن بن عبيد الله بالرملة لا يلتفت لما يأتيه منهم واستمرّ الحرب بينهم وبينه في عشر شعبان بدمشق وورد الخبر بذلك بمصر وقد صعّدوا الحشريين، وورد جوهر بخبره فعظم ذلك عليه وعسكر عند [illegible] وخرج إليه من مصر من هناك فسار بجيوشه إلى الرملة وبها الحسن في جيوش، فانهزم جعفر بن فلاح ومن معهم بشر كثير، واضطرّ من بقي منهم إلى [illegible] ومرّ من كان بجوره إلى دورهم وحارتهم وأصبح الناس على خطر عظيم.

---

1) أبو شجاع فتك «الخادم» توفي [illegible] سنة 345 وقد عهد إليه قبل الأسود سنة 35 [illegible]

فاجتمعوا بدار أبي جعفر مسلم، وسائر الكتاب إلى القائد جوهر، فكتب إليه يسأله الأمان، فأمّن الناس، وعبر إلى مصر في غدة يوم الثلاثاء السادس عشر [شعبان 358] فزالت دولة الإخشيد من مصر وانقطعت دعوة بني العبّاس منها

وكانت مدّة إمارة أبي الفوارس [سنة واحدة وثلاثة أشهر إلّا ثلاثة أيام][1].

524 ـ الشريف النصيبيّ قاضي دمشق [ـ 468]

أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الشريف القاضي جلال الدولة، أبو الحسن، ابن أبي القاسم، ابن القاضي أبي عبد الله، الحسينيّ، النصيبيّ، قاضي دمشق

ولّاه المستنصر بالله قضاء دمشق بعد الشريف أبي الفضل بن أبي الجنّ ومات عن قضائها في يوم الجمعة الرابع من ذي القعدة سنة ثمان وستّين وأربعمائة.

وسمع جدّه أبا عبد الله [محمد بن] الحسين وكان يُرمى بالكذب وهو آخر قضاة الحنفيّة الدمشقيّين بدمشق

وحكي عن الأمير أبي الغنائم ابن حيّوس[2] أنّه كان يرثّا معه، فقال، وددت أنّي كنت في الشجاعة مثل عليّ، وفي السخاء مثل حاتم، وذكر غيرهما.

فقال له أبو الغنائم: وفي الصدق مثل أبي ذرّ الغفاريّ ـ يعرّض له بأنّه كذّاب.

---

1) الترجمة منقولة، والإكمال من النجوم الزاهرة 4/ 25

2) الوافي 7/ 218 (3174)، تتمّة دمشق (الدرّ المنتخب في من ولي قضاء الشام) لشمس الدين [illegible] ص 41

ابن حيوس الشاعر المشهور (ت [illegible])، ويتيمة 4/ 431 (672)

525 ـ ابن شكر الأندلسيّ المقرىء [ـ 640]

أحمد بن عليّ بن محمد بن علي بن شكر، أبو العبّاس، الأندلسيّ، أحد الحذّاق.

قدم القاهرة، وسكن مدينة الفيّوم. وقرأ القراءات على أبي الفضل جعفر الهمذاني. وسمع الحديث. واختصر كتاب التيسير[2]. وشرح الشاطبيّة، ومات في حدود الأربعين وستّمائة.

526 ـ الكمال المحلّي المقرىء [ـ 672]

أحمد بن عليّ [بن إدريس]، الشيخ ... المعروف بالكمال المحلّي، المقرىء المحرّر، أحد القرّاء بالقاهرة.

كان عارفًا بالتجويد. أخذ عن أصحاب أبي الحسن، وقرأ على كمال الدين ابن فارس.

وعليه قرأ الشيخ محمد المرواني الضرير.

ولد بالمحلّة، ومات بالقاهرة في ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستّمائة، عن بضع وخمسين سنة.

527 ـ أبو جعفر القيروانيّ المقرىء [ـ 427]

أحمد بن عليّ، أبو جعفر، الأزديّ، القيروانيّ، المالكيّ.

قرأ القراءات بمصر على الحمّوص ابن عليون[4].

وأقرأ الناس مدّة بالقيروان حتّى مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

---

1) ... (525) ... شذرات 3 / 2، هدية ... 59 / 1 ...

2) ... صحّحي ... أحمد بن محمد المغاربي. وهو من أوهى مقروءات ابن ... (ت 642)

3) ... بن شريح الرعيني الإشبيلي، عالم بالقراءات (ت 476)

4) ... الوافي 7/244 (208)، الدرر 1/272 (...)، الطالع 102 (...)، الغاية 1/... (350)

528 ـ أبو بكر ويه ابن الإخشيد [ـ 434]

أحمد بن عليّ بن مقاتل، أبو بكر ويه، ابن الإخشيد.

مات للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة /. [116ب]

529 ـ تاج الأئمّة المقرىء [ـ 445][1]

أحمد بن علي بن هاشم، تاج الأئمّة، أبو العبّاس، المصريّ، المقرىء.

قرأ على عمر بن عراك، وأبي عديّ عبد العزيز بن الإمام، وابن غلبون، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن إسحاق الحلبيّ، وأبي الحسن ابن الحمّامي، قرأ عليه ببغداد. وأقرأ الناس دهرًا بمصر.

ودخل بلاد الأندلس سنة عشرين وأربعمائة، وسمع منه أبو عمر الطلمنكيّ[2] مع تقدّمه. وقرأ عليه أبو القاسم الهذليّ، ومحمد بن شريح صاحب كتاب الكافي[3]. وحدّث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي في مشيخته.

توفّي في شوّال سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

قال أبو عمر ابن الحذّاء: هو أحفظُ مَن لقيتُ لاختلاف القرّاء وأخبارهم.

530 ـ ابن السديد الإسنائيّ [644 ـ 704][4]

أحمد بن عليّ بن هبة الله، شمس الدين، ابن السديد، الإسنائيّ، الشافعيّ

---

1) ... (525) ... شذرات 3 / 2، هدية ... 59 / 1 ...

2) ... صحّحي ... أحمد بن محمد المغاربي. وهو من أوهى مقروءات ابن ... (ت 642)

3) ... بن شريح الرعيني الإشبيلي، عالم بالقراءات (ت 476)

4) ... الوافي 7/244 (208)، الدرر 1/272 (...)، الطالع 102 (...)، الغاية 1/... (350)

ولد سنة أربع وأربعين وستّ.

تفقّه على الشيخ المطيّ[1]، وحفظ «تلقين» ابنه وحكم بها، وأفتى وقوص نيابة، ودرّس وبنى مدرسة وجعل لها وقفاً نفيساً وانتهت إليه رئاسة الصعيد. وكان يعطي الآلاف في الأمر اللطيف حتّى قهر معانديه، بحيث يعزله ويتصرف عنه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم منها بوظائف نحو أربعة آلاف مثقال من الذهب.

ثمّ إنّه صودر وأُخذ منه مال كثير[2].

وتوفّي بمصر سنة أربع وسبعمائة.

531 ـ تاج الدين ابن دقيق العيد [636 ـ 723][3]

أحمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة، تاج الدين، أبو العبّاس، ابن الشيخ مجد الدين أبي الحسن ابن دقيق العيد القشيريّ القوصيّ المولد، المنفلوطيّ المحتد.

ولد في أحد شهري ربيع سنة ستّ وثلاثين وستّمائة. سمع الحديث من ابنة عبد الرحيم بن مكّي الحمّيري، وعلي بن محمد أبي الحسين يحيى بن عليّ ابن رشيد العطّار، وأبي محمد عبد الوهاب بن روح، وأبي المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله ابن نفّاش السكّة، والحافظ عبد العظيم المنذري، وأبي عليّ الحسن بن محمّد الكريّ، وغيرهم.

وحدّث بقوص والقاهرة. سمع منه قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن محمّد بن جماعة، والشيخ فتح الدين محمد بن محمد ابن سيّد الناس في آخرين.

---

1) هبة الله المطيّ (ت 697) الشافعيّ، ومؤلف على بن يوسف صاحب الإيه
2) صادره الأمير قراي المنصوري (عن المنهل)
3) الوافي 7/243 (3207)، الطالع 103 (54)، الدرر 1/233 (571)، المنهل 1/ (213)

وأخذ فقه مذهب الشافعيّ وعنه عرّ به، ودرّس فيها بقوص وكان فاضل العلم.

- وولي قضاء قوص قبولة. وكان كثير العبادة يصوم الدهر ويتصدّق ويكمل الأيام، إلّا أنّه كان متساهلاً في الشهادة ولي الكلام. نقل عنه الأدفوي في تاريخ الصعيد[1] في ذلك غير حكاية، وأنّه أختلط في آخرة.

ومات في العشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بقوص.

532 ـ ابن المزيّن القرطبيّ [578 ـ 656][2]

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاريّ، القرطبيّ، المالكيّ، المعروف بابن المزيّن، أبو العبّاس.

فقيه مالكيّ محدّث أصوليّ.

سمع بقرطبة وتلمسان وغيرهما. وقدم الإسكندريّة وحدّث بها. سمع منه محمّد بن أبي بكر القرطبيّ. وصنّف مختصر مسلم وشرحه شرحاً حسناً، سمّاه «المفهم». واختصر البخاري. وله «كشف القناع في تحريم السماع»[3].

وكان عالمًا محقّقًا ثقة.

ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. وتوفي بالإسكندريّة في رابع عشرين ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وستّمائة.

533 ـ كمال الدين النشائيّ [691 ـ 757][4]

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهديّ، [المدلجيّ][5]، النشائيّ، كمال الدين، ابن الشيخ فخر الدين.

---

1) هو كتاب الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت 748)
2) الوافي 7/264 (3230)، شذرات 6/273، الديباج 58.
3) في الوافي: ... عن الوجد والسماع
4) الدرر 1/238 (577)
5) إضافة من الوافي، النشائي نسبة إلى نشا قرية بمصر [...]

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وستين وستمائة. وسمع من الدمياطيّ وغيره، ونسخ بخطّه كثيرًا. وصنّف جامع المختصرات[ت] وشرحه، والإبريز في الجمع بين الحاوي والرحبيّة، والمنتقى في الفقه، والمختصر الفائق المؤلّف لرفيقه ابن إمام جامع الصالح[1]. وكان له قدرة على الاختصار وكان بالغ في ذلك حتى صار كلامه كاللغز.

ومات في صفر سنة سبع [illegible]

534 ـ المَقْدِسيّ قاضي القضاة الحنبليّ [ـ بعد 738][2]

[117/أ]

[illegible] بن عبد الله بن عوض، المَقْدِسيّ، الحنبليّ، قاضي [illegible] أبو العبّاس، ابن قاضي القضاة عزّ الدين أبي حفص ابن شمس الدين أبي محمد[3].

ثمّ ولي قضاء الحنابلة بالقاهرة وعمر عوضًا عن سعد الدين مسعود الحارثيّ في حادي عشرين ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، ولم يشكر قضاء الحنابلة عن قاضٍ ثلاثة أشهر. وشرّف في تاسع جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثلاثين [وسبعمائة] لسوء سيرة ولده. فإنّه[4] تعاون على أخذ أملاك وباع عدّة أوقاف، وأدّى في الأحكام. ونُكِبَ هُوَ وعبدُ الله ابن قاضي القضاة جلال الدين محمد القزوينيّ الشافعي إلى [illegible] فعمّر الأمير حكمي ابن الدوادار عوضًا عن [illegible] فولّاه السلطان قضاء الحنابلة

---

1) هو جامع الذي بناه الصالح طلائع بن رزيك [illegible] سنة 4 ؟

2) [illegible]

3) في المختصر [illegible] بن عبد الله بن عمر، والمثبت من عبد الله

[illegible] في [illegible]

5) بياض في ك

6) في الدرر «عمر (الساعاتي) السيخي (الشافعي) المقدسي [illegible] وقد [illegible]

535 ـ أحمد الدلائيّ الأندلسيّ [393 ـ 478][1]

أحمد بن عمر بن أنس بن طلحات بن أنس بن المنذر بن عمران بن منيب بن زغيبة بن قطبة، العذريّ، الدلائيّ ـ نسبة إلى دلاية، قرية بالأندلس من أعمال المرية ـ يكنّى أبا العباس

دخل زغيبة أحد أجداده إلى الأندلس، وقام بدعوة اليمنيّة. وعمران بن منيب أحد القائمين بالرَبَض[2] على الحكم بن هشام.

مولده فيما أثبت لأربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. وخرج صغيرًا للحجّ في سنة [illegible] وأربعمائة وقام بمصر، وحجّ مكّة، ثمّ حجّ أيضًا في شهر رمضان سنة ثمان وأربعمائة. وسمع بالحجاز سماعًا من [illegible] أبي الحسن [illegible] وأبي الحسن بن حبيش الهمذاني، وأبي بكر محمد بن أحمد بن مروان الأصبهانيّ، وصحب أبا ذرّ عبد بن أحمد الهروي، وسمع منه صحيح البخاري مرّات. وسمع من أبي العرّاز صحيح مسلم سنة تسع وأربعمائة

وعاد إلى الأندلس، وأخذ عنه جماعة لا يحصى عددهم

وتوفّي بالمرية ليلة الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

536 ـ ابن أبي النذير البغداديّ [725 ـ 804][1]

أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد، ابن أبي النذير[2]، [illegible] الجوهري

---

1) [illegible]

2) في المختصر بالفرض

[illegible]

4) في الدرر: ابن أبي النذير

ولد ببغداد سنة خمس وعشرين وسبعمائة. وقدم مع أبيه وعمّه دمشق، فقرأ على المزّيّ وجماعة.

ثمّ استوطن القاهرة وحدّث بها بسنن ابن ماجه. وبمصر مرارًا.

وكان حسن الهيئة، جميل الخلق، وقورًا، ساكنًا، ولديه تودّد.

ومات في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة.

537 ـ أبو عليّ الأصبهانيّ [ـ 394][1]

أحمد بن عمر بن محمد بن حرشد، أبو عليّ الأصبهانيّ، سكن بعد دهرًا طويلًا وحدّث بها. ثمّ رحل إلى مصر وحدّث بها. الحسين المحاملي وكثير، وعنه عبد الغني بن سعيد الأصبهاني وجماعة. وكان يحضر كلّ سنة مكّة مع حجّاج مصر.

ومات بمصر يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

قال الخطيب: وكان من الأخيار

538 ـ أبو العبّاس المرسيّ الصوفي [ـ 686][2]

أحمد بن عمر بن محمد، أبو العبّاس، ابن أبي عمر، المرسيّ، ثم الإسكندري، الصوفي.

مات بثغر الإسكندريّة في سنة ستّ وثمانين وستّمائة.

وكان من كبار أصحاب أبي الحسن الشاذلي، وممّن حضره أنّه شاهده من الأبدال في [illegible]

---

1) أخبار أصبهان لأبي نعيم 2 / 264 (1209) ـ جامع الكرامات 1 / 314 ـ طبقات الشعراني 1 / 68 (510) ـ طبقات الأولياء لابن الملقن، 408 (318) ـ النجوم الزاهرة 7 / 48 ـ [illegible]

2) في نسخة [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible] ـ

[illegible] إلى [illegible]

بالإسكندرية من الحافظ السلفيّ وسير[1] في محمّد بن أسعد، وأبي سعد خليل بن بدر بن ثابت، وأبي عبد الله محمد بن أبي زيد الكرمانيّ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن نصر الصيدلاني، وأبي الحسن مسعود بن أبي منصور بن مُحَمَّل

وحدّث بخوارزم.

وكتب عنه عدّة الرّحّالة

وكان له معرفة بالفقه والحديث، وكان شافعيّ المذهب، وصنّف في كثير من مشايخ بلده، وانتهت إليه المشيخة بناحية خوارزم وما يليها، وكثر أتباعه وانتشر مريدوه في تلك النواحي، وسمع به خلائق في سلوك طريق الله تعالى.

وله عدّة رسائل في التصوّف أيضًا.

واستشهد على أبواب السور بخوارزم عند سيلانهم عليه في صفر سنة ثماني عشرة - وقيل سبع عشرة - وستّمائة، وقُتل معه نيّف وثلاثون من مريديه بعد أن دافعوا معه وجاهدوا في سبيل الله أعظم جهاد حتى أكرمهم الله معه بالشهادة رحمه الله

وخوزق قرية من قرى خوارزم - ويقال فيها أيضًا: خوزق.

540 - الحافظ ابن جَوْصَا [- 320][2]

أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصا، أبو الحسن الـ[illegible] بني هاشم - ويقال: مولى محمد بن صالح بن بيهس - الكلابيّ، شيخ الشا[illegible] في وقته

---

1) كتبه عن عليوية وغيره - طيّه

2) الوافي 2 / 271 (782د) - تذكرة 3 / 33.

رحل وصنّف وذاكر. وقدم إلى مصر، وروى عن جماعة، منهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان

وروى عنه أبو القاسم الطبرانيّ، وأبو أحمد بن عديّ الجرجانيّ، في آخرين

وكان جوْصا جدُّ جدِّه يهوديًّا فأسلم

وقال الحاكم: سمعت أبا عليّ الحافظ يقول: سمعت أحمد بن عمير الدمشقيّ، وكان [ركنًا] من أركان [الحديث][1]، يقول إسناد خمسين سنة من موت الشيخ إسناد علوّ

وقال مسعود الدمشقيّ: جاء رجل بغداديّ إلى أبي جوصا، فقال له أبو جوصا: «كلّما أعربت عليّ حديثًا من حديث الشام أعطيتك درهمًا». فلم يزل الرجل يلقي عليه ما شاء الله ولا يُغرب عليه شيئًا. فأفحمَ الرجل فقال ابن جوصا: لا تجزع! - واعطه بكلّ حديث ذكر درهمًا، وكان أبو جوصا ذا مال كثير

وقال الحاكم: وأحمد بن عمير إمام أهل الحديث ورئيس الشام / [1114]

وقال عبد الغنيّ بن سعيد: سمعت حمزة بن محمّد يقول: سمعت أحمد بن عمير بن جوصا يقول: كنّا ببغداد، وأيّنا أصحاب الحديث يتذاكرون بحديث أيّوب السجستانيّ وأشباهه، فاطّلعتُ لهم رأسي فقلت لهم: إيش أسند جنادة عن عبادة؟

فسكتوا. ثمّ قلت لهم: إيش أسند عمرو بن عمرو بن عبد الأحوصيّ؟[2] - فلم يجيبوا بشيء.

وقال عبد الغنيّ: سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد بن الفضل [يقول]: سمعت أبا الحسن عليّ بن عمر يقول: أجمع أهل الكوفة أنّه لم يَرَ من زمن

---

1) مقحم في النصّ، والإكمال من العبر 2/142.

2) الأحوشيّ أو الأحوصيّ: لم تتبيّن حقيقة الاسم.

عبد الله بن مسعود إلى زمان أبي العبّاس بن عقدة أحفظ من أبي عقدة (قال عبد العزيز). وسمعت أبا همّام محمد بن إبراهيم الكرْخيّ يقول: ابن جوصا بالشام كأبي العبّاس بن عقدة بالكوفة. (قال عبد العزيز) وسألت أبا القاسم حمزة عنه فقال: هذا رجل يعرف ما عند الناس، ولا يعرفون ما عنده.

وذكر الحاكم أنّ أبا عليّ الحافظ لمّا قدم إلى دمشق حضر إليه جماعة، وزعيمُهم الزبير بن عبد الواحد الأسْتاذي، وقَعوا على ابن جوصا أحاديث أنكروها فسكّتهم وقال: لا تعملوا! هذا إمام من أئمّة المسلمين، ولد جارّ المقطرة.

فلمّا دخل أبو عليّ بلغه إنكار الزبير على ابن جَوصا فقال: الزبير طفل

وقال الزبير: ما رأيتُ لأبي عليّ رأيًا قطّ، إلّا رويته عن عبد الله بن وهب الدينوري، وأحمد بن عبيد عن حمزة.

وقال ابن مندة: سمعت حمزة الكنانيّ بمصر يقول: عندي عن أبي جوصا مائة جزء، ولكنّه كذب عليّ! (هـ) وترك الرواية عنه أصلًا.

وقال الدارقطني: تفرّد بأحاديث، ولم يكن بالقويّ. سمعت دعلج ابن أحمد[2] يقول: دخلت دمشق، وكُتب لي عن ابن جَوْصا جزء، ولستُ أحدّث عنه، فإني رأيت في داره جرو كلب. فقلت: روى عن النبيّ (ﷺ) أنه نهى عن اقتناء الكلب، وهذا قد اقتنى كلبًا.

وتوفّي ابن جوصا يوم الأربعاء ـ ودفن يوم الخميس ـ لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة عشرين وثلاثمائة.

541 ـ أبو الطاهر ابن السرح الأمويّ [- - -]

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأمويّ، مولاهم، أبو الطاهر المصريّ.

---

1) وفيات 2 / 271 (218) توفي سنة 351.
2) الشذرات 2 / 120 والعبر 1 / 455، وفيهما ضبط تاريخ الولادة

أكثر عن ابن وهب[1]، وسمع من ابن عبد الله، وأخذ عن الشافعيّ.

روى عنه مسلم، وأبو داود، والنسائيّ، وابن ماجة. وكان عالمًا جليلًا

مات لأربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمسين ومائتين[2]

542 ـ ابن القليوبيّ [628 ـ بعد 691][1]

أحمد بن عيسى بن رضوان، أبو العبّاس، كمال الدين، ابن ضياء الدين، [illegible] الأصل، الشهير بابن القليوبيّ، الفقيه، الشافعيّ، المعروف بابن العسقلانيّ وبالقليوبيّ.

ولد بمصر يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستّمائة.

تفقّه على والده وغيره. وروى عن ابن المعزّي والمنذريّ، وبرع في الفقه. وشرح التنبيه. وله كتاب «نهج الوصول في علم الأصول»، مختصر وكتاب «المقدّمة الأحمديّة في علم العربيّة»، كتاب «طيّ الذيب ورصل العبّ»، تصوّف. وكتاب «الجواهر السحابيّة في النكت المرجانيّة» جمع فيه كلمات سمعها من أبي عبد الله محمّد[2] المرجانيّ. وكتاب «العلم الظاهر في [illegible]». وكتاب «الحجّة الرشيدة [illegible]». وولي قضاء المحلّة زمانًا طويلًا. وكان فقيهًا صالحًا سليم الباطن حسنَ الاعتقاد. توفّي في المحلّة. قال السبكيّ: أرّخه الذهبيّ سنة تسع وثمانين وستّمائة. لكنّي وجدتُ / فوائد بخطّه تاريخُها في رجب سنة إحدى وتسعين وستّمائة. [118ب]

---

1) في كتب الولاة للكندي 504، 518 [illegible]. وزاد في كنز 5 / 15 عن ابن وهب
2) في المخطوط وشذرات
3) الوافي 7 / 274 (3250) ـ السبكي 5 / 10.
4) في المخطوط ـ محمد، والإصلاح من السبكي
5) [illegible]

543 ـ أحمد بن عيسى الكرديّ [ـ 644]

أحمد بن عيسى بن أبي بكر بن أبي عبد الله بن أحمد بن عبد
الأمويّ، الكرديّ، ثمّ المصريّ، الفقيه الشافعي.

برع في الفقه، وكتب على التهذيب شرحًا سمّاه «الوافي» في عشر
مجلّدات.

ودرّس بالمدرسة الحافظيّة بالثغر، ثمّ تحوّل إلى القاهرة في سنة ٦٠ و
أربعين، فأقام بها حتّى مات في شعبان سنة أربع وأربعين وستّمائة

544 ـ أحمد بن عيسى الصفديّ.

كان من أجلّاء أصحاب أحمد بن طولون. فلمّا ظفر بالكتب التي ك
يعوّل صحبه مع تحرير [illegible] في قوله [illegible]
وجد منها كتابًا لابن عيسى هذا، فضربه بالسوط وحلق رأسه ولحيته ولطّخه
لبيد وجهه في المطبق

545 ـ ابن الخشّاب [664 ـ 714][1]

أحمد بن عيسى بن عمر بن [illegible]، صدر [illegible]
العبّاس، ابن مجد الدين، ابن الخشّاب، المحرومي، الشافعيّ

ولد في [...] سنة أربع وستّين وستّمائة. وولي وكالة بيت المال
عن أبيه

ودرّس في دور الحديث

بالمقرّفة.

وكان من الرؤساء والأماثل

1) الوافي 7 / 275 (3252) وفيه انه ولد سنة 659 وكذلك في الدرر 1 / 293

546 ـ ابن السيرجيّ [647 ـ 726]

أحمد بن عيسى بن مظفّر بن محمد بن إليس، شرف الدين، أبو الفتح،
ابن هبة الدين أبي الروح، المعروف بابن السيرجيّ، الأنصاريّ، الدمشقيّ

ولد بدمشق سنة سبع وأربعين وستّمائة. وسمع ابن عبد الدائم، وابن
أبي اليسر، وغيرهما. وولي حسبة دمشق، ونظر الجامع الأمويّ هو وأبوه وجدّه.

وكان صدرًا كبيرًا رئيسًا خيّرًا. قدم القاهرة.

ومات بدمشق سنة ستّ وعشرين وسبعمائة

547 ـ عماد الدين المُقَيْريّ [741 ـ 801][1]

أحمد بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن جميل، قاضي القضاة،
عماد الدين، أبو العبّاس، ابن القاضي شرف الدين أبي الروح، ابن الشيخ
عماد الدين أبي عمران، الأرقيّ، العامريّ، المقيريّ، الكركيّ، الشافعيّ.

ولد بكرك الشوبك في شعبان سنة إحدى وربعين وسبعمائة.

وسمع من أبي نعيم ابن الأسعردي، ويوسف الدلاصيّ، وغيرهما. وحفظ
المنهاج للنوويّ في الفقه وغيره.

وولي قضاء الكرك بعد وفاة أبيه. وكثر مالُه وصغُم أمرُه بحيث صار أمرُ
أهل مدينة الكرك وقُراها إليه، فلا يردون ولا يصدرون إلّا عن رأيه. ومن أراده
من نوّاب السلطان بالكرك مشت أحواله مع الرعيّة. ومَن لم يرضَه ثوّر عليه
عامّة حتّى يخرج من البلد، وذلك لشهرته بين الناس، وادعائهم له، وانقيادهم
لطاعته، ولما له من عدم أسه وأهل بيته من طائفة قيس بلدهم المُقَيْر من
[illegible] وعشيرته ووفور الحرمة وكثرة العدد

فلمّا كانت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ثار الأمير يلبغا الناصريّ نائب

1) صفدي 7 / 4 العبر للذهبي 6 / 52

حسب على السلك المقر مرقوق ورد إليه بعساكر الشام وقبض عليه، وعلى [ابن] الكركي وسجنه بقلعة [نعصب به العذاب وأخرجوه من السجن فقدم عليه] هذا وأخوه علاء الدين علي كاتب السرّ بها، معه، وزوره. فلمّا عاد إلى مصر، وقلّد علاء الدين علي الكركي كتابة السرّ بديار مصر، قدم عماد الدين أيضًا فقلّده قضاء القضاة بديار مصر في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب سنة [118 أ] اثنتين وتسعين وسبعمائة، عوضًا عن بدر الدين محمد بن أبي البقاء، فسار الحكم بمهابة زائدة، وحرمة وافرة، مع عفّة وورع، إلاّ أنّه شكر من الوزير في الحكم، كأنّه يريد بذلك [أن] يأنف قلوب أهل مصر، لما كان عندهم من الوهم منهم، فعيب عليه ذلك. وعيب عليه أيضًا الإمساك وقلّة العلم.

وقام أبو عبد الله المغربيّ الكركيّ بعدوته، وما زال يعري السلطان به حتى صرفه عن القضاء في يوم الاثنين ثاني المحرّم سنة خمس وتسعين [و مائة] بصدر الدين محمد بن إبراهيم المناويّ، من غير جرم ولا خيانة، سوى قلّة بضاعته بمصطلح أهل مصر. وجمع له في مصر القضاء تدريس المدرسة الموصلية الصالحية عند الدين إسماعيل بن محمد بن الملاوني عن تعيين السلطان له، وتدريس الفقه بالجامع الطولوني. فباشر ذلك، وصار يرقد إلى السلطان بالليل ترجمانه حتى توفي في ثاني ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة، بعد أن مرض مرض السلطان في حصاره بمدينة حمص، وعاد إلى دمشق في يوم الخميس سابع عشرين شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة، فباشر الخطابة والإمامة بالمسجد الأقصى، وتدريس الصلاحيّة بالقدس [...] القاهرة وباشر ذلك على حال انجماع عن الناس وإقبال على ما يعود عليه بالنفع عند الله، حتى قبضه الله إليه في يوم الجمعة سادس عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة. ودُفن هناك.

وكان رحمه الله ثبتًا في أحكامه، عفيفًا في مقاله، كثير التأنّي في الإمساك في الإبرام وقلّة العطاء في غير هذا الوجه. وكان يلازم في [...]

(1) بكر [illegible] 3 في و [illegible] متكاتبين وحافظ عليه حقّ لا يضطرّ إلى تغيير ياتي وهو 5 .

ويواصب على تلاوة القرآن، وسرد الصيام، مع البعد عن كلّ ما يشين المرء في دينه.

وترقّد إلى القاهرة قبل ولايته القضاء مرارًا. وأقام بدمشق مدّة، وسمع بها على ابن جميلة.

وحلف لي غير مرّة أنّه منذ تقلّد القضاء بالشام وديار مصر، لم يتعمّد حكمًا باطلاً، ولا قبل رشوة، ولا أكل مال يتيم، ولا مال وقف بباطل — وصدق في هذا. فإنّ سيرته قد [illegible] به سوى كثافة حجابه أيّام تقلّده القضاء، ومحبّته للعظمة، وترفّعه، وإعجابه بمن يمدحه. ولقد أعتذر لي عن ذلك بما يقرب منه — وهو ما تُؤوّل به من أمر مصر وكثرة المدّعين وسوء تديّنهم معايب حكّامهم(1).

وبالجملة فمحاسنه أكثر من معايبه رحمه الله

وسَلِيم بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم ياء آخر الحروف وميم، على وزن [illegible]

والمُقَيِّر بضمّ الميم وفتح القاف ثمّ ياء آخر الحروف ساكنة بعدها راء مهملة. قرية من أعمال الكرك

548 — أبو جعفر المذبوح [— 378]

أحمد بن عون الله بن جذير بن يحيى بن تميم بن سليمان بن جذير، المعروف بالمذبوح، أبو عبد الله بن جعوى بن جذير، الحجير، واسمه سليمان بن جندل بن نهشل بن دارم، التميميّ، الأندلسيّ، القرطبيّ، المقرئ.

سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي سليم، وغيرهما من أهل قرطبة. ورحل فسمع بمكّة من ابن الأعرابيّ، وابن فراس وغيره، وسمع بدمشق وطرابلس من جماعة. وسمع بمصر من عبد الله بن جعفر

(1) نقل السخاوي: الضوء 2 / 61 شيئًا من ثناء القزويني على المترجم ثم قال: والقزويني ممّن طوّل ترجمته في علوده. وهذا مثال آخر من تكثير القزويني ثم ممّا عاصره به المقريزي

ن أبو بكر، وأبي العبّاس أحمد بن إبراهيم. وكتب عنه شيوخه الذين روى عنهم، على تفصيل البلاد التي لقيهم فيها، اثنين وسبعين شيخًا، رجالًا وامرأتين.

وروى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الطلمنكيّ، قال أبو عمر أحمد
[1158ب] ابن عفيف الأندلسيّ: / كان رجلًا صالحًا شديد الانقباض عن أهل الدنيا لا يمضي إلى أحد، ولا يدخل أحدًا، إنّما كان من داره إلى مسجده، ومن مسجده إلى داره، قاعدًا للناس لإسماع الحديث من غُدْوَة إلى الليل.

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج: كان محتسبًا على أهل البدع، غليظًا عليهم، مذلًا لهم، طالبًا لمساوئهم، مسارعًا في مضارّهم، شديد سوط، عليهم، شرّدًا لهم إذا تمكّن منهم، غير مبقٍ عليهم. وكان كلّ من كان منهم خائفًا منه، على نفسه مترقّبًا، لا يداهن أحدًا منهم على حال ولا يسأل. وإن عثر لأحد منهم على منكر، وشهد عليه عنده بأنحرافه عن السنّة، نابذ وقصد وأعلن بذكره وإشهاره. وغيّر منكر ما سواه في المحفل، وأغلظ له حتّى يهلكه، أو يرجع عن قبيح مذهبه وسوء معتقده.

ولم يزل مؤيّدًا على هذا [ ] وجه الله، إلى أن توفي له في الملحدين آثارٌ مشهورة، ومواقع مذكورة. وانتقل إلى أن لقي الله عزّ وجلّ على ذلك.

وقال القاضي أبو الوليد عبد الله بن محمّد بن يوسف بن نمر رحمه الله: [ ] كان شيخًا [ ] سيرته في [ ] على أهل البدع، وكان لهجًا بهذا النوع صوابًا على الأذى فيه. كتب عنه الناس قديمًا وحديثًا، وروَوا عنه.

توفّي ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة [ ] وسبعين وثلاثمائة.

549 – أبو مسعود الرازيّ الأصبهانيّ [ ] – 258[1].

أحمد بن الفرات بن خالد، أبو مسعود، الضبّيّ، الرازي، الحافظ، أحد الأعلام.

رحل رحلة واسعة، وسافر في طلب العلم إلى الشام والجزيرة، وجمع في رحلته بين البصرة والكوفة والحجاز واليمن والشام ومصر. وورد بغداد في حياة الإمام أحمد بن حنبل. وبعد ذلك [ ] أصحابه وأستوطنها حتّى مات.

وحدّث عن أبي أسامة، وحسين الجعفيّ، وعبد الله بن نمير، ويزيد ابن هارون، ويحيى بن عيد، وأبي داود الحفريّ، وعبد الرزاق، وشبابة[2]، وخلق.

وحدّث عنه أبو داود السجستانيّ، وحميد بن الربيع وهو أكبر منه، والفضل ابن الحباب الجمحيّ، وجعفر الفريابيّ، ومحمد بن يحيى مندة، وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحفظ لآثار رسول الله (ﷺ) من أبي مسعود. رواه أبو الشيخ.

وعن إبراهيم بن رومة: بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: محمد بن يحيى بخراسان، وأبو مسعود بأصبهان، والحسن بن عليّ الجوّانيّ بمكّة.

وعن محمد بن آدم المصيصيّ: لو كان أبو مسعود أحمد بن الفرات عند نصف الدنيا، لكفاهم – يعني في الفتيا.

وعن أبي [ ] سمعتُ أبا زرعة [ ] لأبي مسعود [ ] بن يحيى الحديث

قال: أيكم يرجع في حفظ الحديث إلى أبي مسعود [ ] مرّة؟

قالوا: ومن يقوى على هذا؟

قال: [ ] لا يحفظون.

---

[1] [ ] الرازي 7 / 250 (3261) – تاريخ بغداد 4/343

[2] شبابة: سوّار (ت 206)

وقال حجّاج الشعر: لا أعرف اليوم أحدًا أحدث بهذه الصناعة من أحمد أبي المثنى، وعبّاس العنبري.

وقال أبو مسعود: كتبتُ عن ألف وسبعمائة وخمسين رجلًا أدخل في تصنيفي ثلاثمائة وعشرة، وعضّني سائر ذلك. وكنتُ ألف ألف حديث وخمسمائة ألف حديث، فأخذت من ذلك ثلاثمائة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيره.

قال أبو الشيخ: كان من الحفّاظ الكبار، صنّف المسند والكتب.

وقال أبو عراية الحرّانيّ: أبو مسعود الأصبهانيّ في عداد أبي بكر بن أبي شيبة في الحفظ، وأحمد بن سليمان الرهاويّ الثبت.

وقال أبو بشر الدولابيّ: سمعت جميلَ بن الربيع يقول: قدم أبو مسعود الأصبهانيّ مصر، فأقام على قفه فلم يحدث حديثًا مصريًا (قط) حتى يقرأ عليه شيخٌ شيخًا من فمه أن يفعله.

[٥ / أ] وروي عنه أنه قال: وددت أني أقتل في حبّ / أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما).

وقال أبو أحمد بن عدي: لا أعلم لأبي مسعود رواية منكرة، وهو من أهل الصدق والحفظ.

وعن أحمد بن المغرات: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: من دلّ على رأي فقد أعان على هدم الإسلام.

وعنه، قال: ذُكرتْ بالحفظ، وأنا ابن ثماني عشرة سنة.

[illegible] وعنه محمد بن [illegible]

أيضًا

550 – ابن فرح صاحب غرامي صحيح [625 – 699][1]

أحمد بن الفرج – بالفاء والحاء المهملة – بن أحمد بن محمد، شهاب الدين، أبو العبّاس، الدميريّ، الإشبيليّ، الشافعيّ.

ولد سنة خمس وعشرين وستّمائة. وأسره الفرنج سنة ستّ وأربعين، فأقام عندهم مدّة وتخلّص.

فقدم مصر بعد سنة خمسين وستّمائة. وتفقّه على شيخ الإسلام عزّ الدين ابن عبد العزيز بن عبد السلام. وسمع الحديث على شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاريّ الخزرجيّ، والمعمّر أحمد بن عمر بن أبي إسماعيل بن عَرُّوه، وابن الصيقل، وابن علّاق.

وسار إلى دمشق فسمع على ابن عبد الدائم وجماعة، وعُني بالحديث وأسس ألفاظه وعرف رواته وفهم معانيه، وصار إمامًا حافظًا. وتصدّى للإقراء بالجامع الأمويّ في كلّ يوم. ولازمه الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبيّ وسمع عليه واستفاد منه كثيرًا ورَوَوْن عنه.

وعُرضت عليه مشيخة دار الحديث النوريّة فلم يقبل. وكان بريًّا للصوفيّة مع ورعٍ وصيانةٍ، إلى أن مات في تاسع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستّمائة.

وله شعر، منه قصيدته التي في مصطلح أهل الحديث، وهي [طويل]

غرامي صحيحٌ، والهوى فيه معضل ... وحبّي وذمعي مرسلٌ ومسلسل
وصبري عليكم يشهد العقلُ أنه ... ضعيفٌ ومتروكٌ، وأنّي أحمّل
ولا حسنٌ إلّا سماعُ حديثكم ... مُشافهةً يُملى عليّ فأنقُلُ
غرامي موقوفٌ عليك وليس لي ... على أحدٍ إلّا عليك معوّلُ
ولو كان مرفوعًا إليك لكنتَ لي ... على رغم عذّالي تجنُّ وتعدلُ

---

[1] الوافي 7/284 (3266)، التذكرة 1486، الشذرات 5/418، ... المعارف: 718/3 ـ السكي 12/5.

وعـذّلَ عـاذلي مكـرٌ لا أُسيغُـه
أقضّي رماي فيك منصلُ الأسى
وما أنا في أكفان هجرك مُدرَجٌ
وأجريتُ دمعي بالبُكاء مُسَنَّحٌ
فمُتِّعَ جفني وسُهْدي وغيرتي
ومؤتلفُ شجوي ووجدي ولوعتي
خُذِ الوجدَ عنّي مسعدٌ ومعنّما
وذي نبذٌ من مُبهم الحبّ فاعتبر
عريرٌ بكم صبٌّ قليلٌ لعزّكم
غريبٌ بقاصي البُعد عنك، وما له
عروفٌ بمقطوع يواصل، ما له
[119ب] فلا زلتَ في عزٍّ منيعٍ ورفعةٍ
أوَلِّي بسُعدى والربابِ وزينبٍ
فحسنُ الأماني تعتريكم أوّلاً
أبرُّ إذا أقسمتُ إنّي بحبّكم

وروٌ وتدليسٌ يُردُّ ويُهمَلُ
ومنقطعًا عنّا به الوصلُ
تكلّفني ما لا أطيقُ فأحمِلُ
وما هي إلاّ مهجتي تتحمّلُ
ومعروفُ صبري وهي المثلُ
ومحبتُ حظّي وما مثلُ أمَلُ
فعيري بموضوع الهوى يتحمّلُ
وعاصمه إن رمت شرحَ أُصوّلُ
ومشهورُ أوصافِ المحبّ الدلائلُ
وحقّك عن دار القِلى محوّلُ
إليك سبيلٌ لا ولا عنك معدلُ
ولا زلتَ تعلو بالنجيبي أسرلُ
وأنت الذي بعيي رأيت البرّ ل
من الصعب منه، فهو فيه مُكمّلُ
أهيبُ، وفي بالصبا منعّل

551 ـ التاج ابن سعيد الدولة [ـ 709]

أحمد بن أبي الفرج، تاج الدين، [أبو الفرج،] ابن شرف الدين، المعروف التاج ابن سعيد الدولة، ويعرف أبوه بكاتب الدرديني.

خادم وهو نصرانيّ، في الكتابة الى بوتقه عند الأمير بهادر ماش بوه فانشاه وصار أحد مستوفي الدولة. فلمّا ولي الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الزردكاش نيابه، صرفه بالمشارع، وهو يومئذ أحدُ المستوفين. فأسلم في أثناء سنة اثنتين وتسعين وستّمائة. وكان باشر ديوان الأمير بيبرس الجاشنكير، وهو يومئذ بمصر، الدولة مع الأمير سلار النائب، فتمكّن منه تمكّنًا زائدًا

1) الدرر الكامنة 1/248 (599) ـ السلوك 2/85، وتتمة الإحاطات

فممّا فعل به الأعسرُ ما فعل، تخلّى عن المباشرة وانقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجيّ خارج باب النصر، إلى أن تحدّث الشيخ نصر مع بيبرس في إعفائه من المباشرة فأجابه

وكان كثير الزهو شديد الإعجاب بنفسه. فما زال بزاوية الشيخ نصر حتّى حفظ سورة البقرة وسورة آل عمران، وتوصّل بما كان عنده من المكر والحيث وانتهاء الى خدمة بيبرس. فتحدّث الشيخ نصر له في ذلك عند نهاية العزّة والعظمة، وأستولى على أمور الدولة بحيث إنّ أمور جميع الدولة بديوان الوزارة، والاستدارية، لا يُعمل فيها شيءٌ إلاّ برأيه وتدبيره. فحصّل لبيبرس مالاً كثيرًا من المشروات[1] وغيرها، وأضاف له جهة بطرون. وصار العدد يعدون عن بابه فلا يخرج إليهم ولا يجتمع بهم. وألزم طريقه أنّه ما دام في ديوانه، يقضي الأشغال ويسّر الأمور. فإذا اعترضه أحدٌ في بطريق وسأله حاجة، أمر به فضُرب بالمقارع. فهابه الناس وكانت حرمته وافرة، ومهابته شديدة.

وكان لا يجتمع بغريب، ولا يخالط أحدًا ولا يقبل هديّة. وكان يقتصد في ملبسه: فإذا كان الصيفُ لبس القطنَ المملكيّ الأبيض، ويلبس في الشتاء الصوفَ الأبيض، فلا يُرى عليه قطّ غير فرجيّة بيضاء. ويركب علامٌ دابّة خلفه، ومعه الدواةُ.

وكان ينوب عن الأمير بيبرس في وظيفة أستداريّة السلطان الأميرُ علم الدين سنجر الحارثيّ. فثار على أبي سعيد الدولة مكانُه، وأغرى به بيبرس حتّى صادره، وأخرجه من الدولة إلى [ ] بطالا كما ذُكر في ترجمته. فاشتدّ غيظ الأمير سلار لمحبّته الجاولي، وكادت الفتنة أن تقوم بينه وبين بيبرس من أجل ذلك حتّى دخل الأمراء بينهما.

وصرف الوزير سعد الدين محمد بن عطاء، فعيّن سلارٌ ابن سعيد الدولة للوزارة عوضهُ، فدافعه بيبرس عنه وقال: أنا عرضتُها عليه فلم يرضها

فعاد سلار [ ] دعي وإياه

1) في المخطوط [ ] ـ هامش 5 إسم المماليك بدين بجموك

وبعث إليه. فلمّا دخل عليه أظهر السكر وصاح بأرعج. هاتو خلعة الوزارة!

فأحضرت للوقت. فأشار له بلبسها وأسرع. فصرخ فيه وحلف به لم يلبسها ليصرفنّ عُنقه، وشدّد في هذا. فلم يسعْه إلاّ موافقته خوفًا من بطشه به، لما يعلمُهُ من شدّة بقفه له. ولبس الجلخة في يوم الخميس النصف من المحرّم سنة ستّ وسبعمائة، وقبّل يدَ الأمير سلار، فبشّ له ورضّاه.

ثمّ خرج له من دار النيابة بالقلعة إلى قاعة الصاحب بهاء الدين بن حنّا والبهاء. فأحضرت له دواة الوزارة وسمّه على العادة، وجلس في الشبّاك / ووقّع وبعد الأمور إلى بعد العصر [ثمّ] مضى إلى داره بالدهيشة [1] (120) بسرس بموافقته، وأعجبه ذلك عجبًا كبيرًا.

وبكّر الناس يوم الجمعة إلى دار الوزير للركوب في خدمته على عادة الوزراء. فأخبروا بمنامه ومرضه، وبأنّ بعلامة قد خرج بسببه وقال: يا جماعة، الدنيا عزل نفسه، ومضى إلى زاوية الشيخ نصر المنبجيّ ـ متبرّك عن بعد ـ وأقام هو وقد مضى إلى الزاوية في الليل وبعث بخلعة الوزارة إلى الجراية [2] بالقلعة، وأقام عند الشيخ نصر مستجيرًا به. فكتب نصر إلى الأمير بيبرس [3] يشفع فيه ويقول: إنّه استشفع بي في الإعفاء من الوزارة وأشار أن لا يباشرها أحد، وعزم على الانقطاع مع الفقراء بالزاوية ليعبد الله سبحانه وتعالى.

فأخذ بيبرس ورقة نصر ووقف عليها الأمير سلار، وما زال به حتّى أجاب بشرط أن يحضُرَ لياخذ وأنه [ ] الوزارة [ ] فحضر، وسعى إلى سلار وأعتذر إليه فقبل عُذره. وأشار بوزارة صدر الدين عبد الله بن حسن الشاذليّ ناظر الدواوين، فولي في ثامن عشرينه وباشرها وليس له منها سوى الاسم لا غير، وجميع التعيد والتصرّف إلى ابن سعيد الدولة.

[ ] بيبرس [ ] حتّى تشير عليه [ ] بديار مصر وسائر بلاد الشام، ومعرّفًا سطر البيوتات وأشغال الدولة بالاستدراية، وبعر الصحبة، ونظر الجيوش، وكتب له توقيع سنصبح لم

لمتقدّم توقيعٌ مثله. فصار يجلس بجانب الأمير سلار نائب السلطنة فوق سائر المتعمّمين. ونفذ حكمُه وتصرّف قلمُه في كلّ أمور الدولة، والأمر له لوزيرٍ جانبه، وحضر جماعة بكلّ ممكن، فانفرد بالرئاسة إلى أن استبدّ بيبرس بالسلطنة وتلقّب بالملك المظفّر [د]باستدعاء في يوم الاثنين حادي عشرين شوّال سنة تسعٍ وسبعمائة، وعرض عليه الوزارة فامتنع، وأشار بإسرار الصاحب صبيحة الدير على حاله، وأن يتولّى [هو] التدبير. فأجيب إلى ذلك وخلع عليه خلعةً سنيّة، فزاد تكبُّره وعظُم شأنُه حتّى صار يقف على أجرة البريد إلى الموقّف بمسألة الشام، ويكتب عليه، وذلك أنّه يرد مرسوم السلطان بأنّه لا يُكتب عن السلطان شيءٌ من سائر الدواوين حتّى يُعرض على ابن سعيد الدولة. فكان السلطان لا يكتب علامةً حتّى يرى خطّه ويُعرض، ويصحّح إلى شرف الدين عبد الوهاب ابن فضل الله كاتب السرّ، وما زال يسعى حتّى منع ابن سعيد الدولة من الكتابة على الأجوبة، والوقوف عليها، وانفرد بها بنفسه وصار يكتب فيما عدا ديوان الإنشاء.

552 ـ ابن البابا فرج [ـ 747]

أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله، شهاب الدين، المعروف بابن البابا فرج، التجيبيّ، الفقيه، الشافعيّ.

برع في الفقه وقال الشعر الجيّد، وأتقن العربيّة، وقرأ بالسّبع، وعرف التفسير والحديث والأصلين والطبّ، وكتب الخطّ الحسن، مع الدين والمروءة. أخذ عن العلّم العراقيّ وغيره. ودرّس الحديث بالمنة من خانكاه بيبرس.

ومات في آخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة، مطعونًا.

وكنت بقلته [د]سقط عن ظهرها فوقعت صدمته وانكشف رأسه. فقال

---

[1] الدهيشة هي قلعة نوا الحالية، 53/2/47، 53 لا يوجد بقية للحديث. وإنما سقط تاريخ [illegible] الذي من [illegible] 53

بعض الشعراء [كامل]

بُشراك يا قاضي القضاة بحجّةٍ ... تكشُرك من خَال الكمد لبوسا
[120ب] قد شاقك الإحرامُ لمّا شُقّته ... فأتى يقبّل رأسك المعروسا

553 ـ ابن فضل الله الحسيني [ـ قبل 512]

أحمد بن فضل الله بن أبي طريف محمد بن عمرو بن أبي العالم محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام.

قدم مصر من الموصل، وصار قيّمًا ببعض مساجد القاهرة. وبلغ من العمر مائة سنة. فكان كلّما أذّن للصلوات من أعلى المسجد يقول: الصلاة يا مَن لا يفتر ولا يصدّ ولا يركن، يا موتى! ـ ثمّ ينشد متمثّلًا لا يحزّ بدنك قدّ

بعض كتّاب الأدب [كامل]

يا فارسًا بيمينه ... ثمر المروّة في سماح
يا حاصدًا بيمين القطا ... تحت سنابك طلّ سفرح[1]
ذهب الذين تحبّهم ... فانظر لنفسك من تواخي
إنّ الذين أبنتهم ... هم يؤتمنونك في الضحائح

ومات محروقًا لأنّه أصطلى بنار في الشتاء فتعلّقت النار بثيابه فصاح، فلم تدارك بنائه وأهله إلّا وقد تلف.

وكان له ولد رجلٌ قد قارب أربعين سنة، وكان مختلًّا لا عقل له، فمضى بعد موت أبيه يومًا بحبرجزًا لأخيه، فحاذاه بعض العرب وتلاعن به وأخ ... ومضى به فأباعه ... أنّه في غزّة يحمل الجير والحجر، ثمّ لم يُعلم له خبر.

---

1) الحنا والحناء جمع الحناة وهو طائر من حوانح

554 ـ أبو العبّاس البلويّ الصقليّ [ـ 571]

أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد الله، أبو العبّاس، الدلويّ، الصقليّ.

سمع الكثير. ومات بالإسكندرية يوم السبت العاشر من صفر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

555 ـ أبو بكر الدينوريّ الخفّاف [ـ 349]

أحمد بن الفضل بن العبّاس، أبو بكر، الهمذانيّ، الدينوريّ، الخفّاف، المطوّعيّ.

سمع أبا بكر الفريابيّ، ومحمد بن جرير الطبريّ وغيره.

وروى عنه أبو عمر أحمد بن محمّد بن الجسور وجماعة.

قال أبو الوليد عبد الله بن محمد الفرضيّ: قدم الأندلس في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. وكان يخبر أنّ مولده بالدينور، وأنّه تحوّل إلى بغداد وأدام برهة لا يكتب، ثمّ تعلّم الكتابة، وكان يكتب كتابة ضعيفة بالهجاء.

وسمع الحديث من جماعة ببغداد والبصرة والشام، ولزم محمد بن جرير الطبريّ وخدمه وتحقّق به وسمع منه مصنّفاته فيما زعم. ولم يكن ضابطًا لما روى. وكان عند مالك، وقد سهّل للناس فيه وسمعوا منه كثيرًا. قال لي أبو عمر الله محمد بن يحيى: لقد كان الدينوريّ بمصر تلعب به الأحداث ويتعاورون عليه ويسرقون كتبه، وما كان ممّن يُكتب عنه بحال. ثمّ قدم الأندلس فأجفل الناس إليه وأزدحموا عليه.

وتوفّي بقرطبة ليلة الثلاثاء لخمس خلون من المحرّم سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وقد بلغ من السنّ اثنتين وثمانين سنة وأيّامًا.

556 ـ العبيدلي الحسيني المحدّث [ـ 454]

أحمد بن القاسم بن ميمون بن حمزة بن الحسين بن محمد بن الحسين بن حمزة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الحسيني، الحمزي، العُبدلي، أبو

محدّث جليل القدر بمصر. روى عن جدّه ميمون بن حمزة

ومات بمصر سنة اربع وخمسين وأربعمائة وصلّى عليه القاضي العصاعيّ

557 ـ ابن أبي أصيبعة [ـ 668][1]

أحمد بن القاسم بن خليفة، موفّق الدين، ابن أبي أصيبعة، الأنصاريّ، الخزرجيّ.

كان طبيبًا فاضلًا، وأديبا شاعرًا. صنّف كتاب «تاريخ الأطباء»[2] جمع فيه

ما أتاه.

ومن شعره [كامل]

كم قلتُ لمّا أطلعتْ وجنانُه ... حسنَ الشقيق لحسنِ دوحة أقحوانه

لِعذاره الساري العجولِ بخدّه: ... وما في وقوفك ساعةً من باس[3]؟

وقال [مجزوء]

[121] أنظر إلى عارضه فوقه ... لحاظه يرسل منها السهود /

تشاهد الحمّة في وجهه ... لكنها تحت ثياب الصدود

وكانت ولادته في سنة ثمان وستّين وستّمائة [بمصر خذ].

---

1) حرّ
2) عنوانه في الحقيقة «عيون الأنباء في طبقات الأطباء».
3) يشير لطلع نهيدة لأبي نمّام

558 ـ ابن كَشْتَغْدِي النصيرفي [663 ـ 744][1]

أحمد بن كشتغدي بن عبد الله، الحظيريّ، ابن الصيرفيّ

ولد في شهر رمضان سنة ثلاث وستّين وستّمائة وسمع من النجيب عبد اللطيف، والحافظ أبي حامد ابن الصابونيّ وحدّث وبرع في الفقه

ومات في صفر سنة اربع وأربعين وسبعمائة

559 ـ الأمير ابن كيغلغ الشاعر [242 ـ 330][2]

أحمد بن كيغلغ، أبو العبّاس، أمير مذكور، وشاعر أديب من أولاد أمراء الشام. كان أبوه كيغلغ خليفة عبد الله بن بُغا، ثمّ عمل قائدًا برأسه في برّ من ولي، وزيد في رزقه قيمة ألفي درهم لأنّه كان من جملة القوّاد الذين قاتلوا الزنج

وولي غزو الصائفة فغزا بلاد الروم من طرسوس[3] في أوّل المحرّم سنة أربع وتسعين ومائتين فأصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبيًا، ونواقَ وموالي وأمتعةً كثيرة وسار إليه بطريق من بطارقة الروم في الأمان فأسلم، وغزا به فتح

---

1) الدرر 1/253 (404)

2) ترجم الكتبي (الوفاء والقضاء، 242) ترجمة ضافية لأحمد بن كيغلغ، في عشرة صفحات تكاد تكون واحدة للطبري، مما يدلّ على أنّ صاحب الفقي نقل عن المؤرخ المصري، أو يشترك معه في مصدر

وكذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق 6 440 وأورد الأبيات السبعة فيما نقلها ابن خلكان في آخر ترجمة الإخشيد محمد بن طغج 1 رقم 549)

وترجم له المقريزي في الوافي 1 رقم 457 نقلًا عن الرضي ولأه مصر وعمره ثمانون سنة. والرضي ولي الخلافة سنة 322، فيكون مولد المترجم سنة 242 وعمره عند وفاته 330 قرابة السبعين

3) يستعرض ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، 3/242) هذه الأحداث بصورة أكثر وضوحًا ثم يعلّق على ولايته مصر، بقوله: «ابن كيغلغ» من كيغلغ، والإخشيد ابن طغج، صنف كان يدورّ بغداد من جملة القوّاد وولّيه وعزل

4) خبر هذه الغزوة عن أحمد بن كيغلغ عند ابن الأثير تحت السنة 294

الله عليه وغنم نحوًا من خمسة آلاف رأس وقتل مقتله عظيمةً من الروم، وعاد بمن معه سالمًا

فلمّا سار خيّاسة بن يوسف من الرقّة بالعساكر إلى مصر، أخرج أمير المؤمنين المقتدر بالله عسكرًا من بغداد في جمع من القوّاد، منهم أحمد بن كيغلغ فقدم إلى مصر يوم السّت لسبع خلون من ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثمائة وشهد مع تكين أمير مصر وقعة خمسة بحيرة مصر

ثمّ أقبل مؤنس الخادم من العراق في جيشه ومعه جمع من الأمراء إلى مصر، فأمر أحمد بن كيغلغ بالخروج إلى الشام في شهر رمضان من هذه السنة فسار إليها وولي دمشق

فلمّا صرف مؤنس تكين عن مصر وأخرجه في سابع ذي الحجّة منها قدم إلى دمشق واليًا عليها في المحرّم سنة ثلاث وثلاثمائة

ثمّ ولي أحمد بن كيغلغ مصر بعد هلال بن بدر من قبل المقتدر على صلاتها دون خراجها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة فاستخلف بها بغا[1] إلى أن قدم لأيّام بقيت من شهر رجب، ومعه محمّد بن الحسين بن عبد الرحمان الماذرائي على خراج مصر فرلا الشية واحضر الجند ووعدهم بعضه وأسقط كثيرًا من الرحّالة، فشغب رحّالته وخرجوا إلى ابن كيغلغ فشكوا عليهم إلى دمشق[2] وتنصّلوا حتى محمّد بن الحسين والجند فسقط في أحمد بن كيغلغ موضعه

ثمّ صُرف عن مصر بتكين، فقدم رسوله في ثالث ذي القعدة منها، وأتبعه ابن كيغلغ إلى ولايته دمشق فأقام بها إلى أن غُرّ في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

ثم أعيد إلى مصر من قبل المقتدر بالله، فقدم رسوله يوم الخميس لثلاث بقين من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، واستخلف أبا الفتح بن عمر بن مدرك

1) في المخطوط: الباس، والتصويب من الولاة والقضاة، 274
2) دمشق: في آخر دولة مصر من جهة الشام في الحرف الأقصى (ياقوت)

فشغب الجند في أرزاقهم على محمد بن علي الماذرائي، وأحرقوا داره ودور أهله. ثمّ نزع الشيطان بين الجند فاقتتلوا. وكانت وقائع جيشيّ بن أحمد، فقدم أحمد بن كيغلغ في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين بعد ندوم محمد بن تكين واستيلائه على الفسطاط، ونزل العسكر يوم الخميس ثالث رجب من سنة اثنين وعشرين بعد قدوم محمد بن أبي [منصور تكين] فانضمت إليه المعاونة، ولحق به كثير من أصحاب محمد بن تكين، فأنهم وفرّ ابن تكين وترك عسكره، فلحق بقيّة أصحابه بأحمد بن كيغلغ ودخل الفسطاط لستّ خلون من رجب / [121ب] المذكور

فلمّا خُلع القاهر، واستخلف أبو العبّاس الراضي بالله ابن المقتدر، عاد محمد بن تكين في جمع، فخرج جيشيّ بن أحمد لتلقّيه في المعاونة ووافقه فيما بين بلبيس ودقوس، وهزمه، وأسره وبعث به إلى أحمد بن كيغلغ، فأمر به إلى المصعد

ورد الخبر بمسير محمد بن طغج إلى مصر فبعث إليه أحمد بن كيغلغ جيشيّ بن أحمد في المغاربة إلى العرما، والتقى مراكب محمّد بن طغج فدحرت بيبي وصارت مقذّفة في البرّ فعزم ابن كيغلغ على أن يسلّم [إليه][1] دلّس دبّ محمد بن علي الماذرائي وسيّر لقتاله، وهزم أصحاب الماذرائي

وأقبل محمد بن طغج، فعسكر أحمد بن كيغلغ لنصف من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين فخرج كثير من الجند إلى محمّد بن طغج والتقى محمد بن طغج وأحمد بن كيغلغ يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان فكتب بن كيغلغ عن القتال وسلّم إلى محمد بن طغج، وتكدّه جميعًا

وصار إلى العراق، وعاد إلى تقلّب في الأمور إلى أن قتله الروم سنة ثمانين وثلاثمائة

1) في المخطوط: يسلّمه، والتصويب من صبح الولاة والقضاة، 285

وكان أدبُ نفس شعره [رمل]

لا يَكُنْ لِلكأسِ في كـ ... ـفِّكَ يومَ الغَيْمِ لُبْثُ
أوَ مَا تَعْلَمُ أنَّ الـ ... ـعِيْسَ مَساقٍ مُسْتَحَثُّ؟

ومن شعره [هزج]:

بَدَتْ بِي ذلكَ الحَجْبِ ... كمثلِ اللؤلؤِ الرَّطْبِ
فأثنى عِطْفَها لَحْظي ... وأدمى لحظُها قلبي

ومنه [سريع]:

واعطني إلى فمٍ ... يمجُّ خمرًا من بَرَدْ
بي قمرُ الناسِ محمـ ... ـدُ بنُ عليٍّ من كلَّ أحدْ

560 ـ نجم الدين ابن ملّي [617 ـ 699][1]

أحمد بن محسّن بن ملّي بن حسن بن سلمان بن علّي، نجم الدين، ابن ملّي.

ولد بيعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستّمائة.

وسمع من البهاء ابن عبد الرحيم المقدسيّ، وابن الزبيديّ، وابن اللتيّ وغيرهم. وحدّث بدمشق وحلب. وقرأ النحو بدمشق على ابن الحاجب. وتفقّه على ابن عبد السلام. وأحكم الأصول والكلام والفلسفة. وأفتى وناظر وأفضل مدّة.

وقدم القاهرة غير مرّة، وناظر، وشهد له أهلها بالفضل. ودخل بغداد وأعاد بالنظاميّة.

وكان يتوب في الدرس، ويقرّر آية لتكلّم عليها، فلو عبّروه لكلّم منها فصيحة وعلم غزير، كأنّما يقرأ من كتاب.

(1) الوافي 305/7 (3294) ـ شذرات 444/5.

وكان قويّ الحافظة. تقرأ عليه الأوراق مرّة واحدة فيعدها بأكثر لحفظه. وإذا حضر عند أحدٍ درسًا، سكت إلى أن يفرغ الدرس فيقرر ما عنده حينئذ، ويقول: ذكر مولانا كذا ـ ويورد جميع ما قاله المدرّس، ثمّ يأخذ في الاعتراض والبحث. وكان حسن المناظرة قادرًا على إبداء الحجّة وإدحاض الخصم، يتوقّد ذكاء كشعلة نار.

توفّي في يوم [...] جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستّمائة.

561 ـ ابن السنّي [ـ 364]

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديح، مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو بكر الدينوريّ، الحافظ، الفقيه، الشافعيّ، المعروف بابن السنّيّ، أحد الحفّاظ المشهورين والثقات المأمونين.

قلّد قضاء القضاة بالريّ، ثمّ استعفى منه وتركه. وله رحلة إلى العراق والشام والحجاز ومصر، وفي شيوخه كثرة.

وحدّث عن أبي خليفة، وأبي يعلى، وعلي بن أحمد بن سليمان علّان، وأبي بكر بن أبي داود، في آخرين.

مات في آخر سنة أربع وستّين وثلاثمائة.

وذكر أبو يعلى / الجليليّ أنّه مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. [1132]

والسنّي بسين مهملة مضمومة يعد[ها] نون مشدّدة.

وصنّف في القناعة وفي عمل يوم وليلة[2] واختصر من السنّي، [وسمّاه المجتبى].

وكان رجلاً صالحًا فقيهًا شافعيًّا عاش بضعًا وثمانين سنة

(1) الوافي 362/7 (3353) ـ شذرات 47/3 ـ السبكي 96/2.
(2) كتاب عمل يوم وليلة (شذرات)

وكان يكتب الحديث فوضع القلم في المحبرة ورفع يديه يدعو الله تعالى

ومات

562 ــ ابن أبي دُواد [160 ـ 240][1]

أحمد بن محمد بن أبي دوّاد ــ واسم أبي دوّاد فرج، ويقال: دعميّ ــ ابن جرير بن مالك بن عبد الله بن عبّاد بن سلاّم بن حالك بن عبد هند بن لحم بن مالك بن قحص بن مسعة بن مرحان بن دوس بن لدين بن أميّه بن حدد بن زهر بن إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان.

قدم مصر مع المعتصم قبل أن يلي الخلافة. وقد قيل إنّ اسم أبي دوّاد كنيته، وهو الصحيح.

وولي ابنُ أبي دوّاد قضاء القضاة للمعتصم ثمّ للواثق. وكان موصوفاً بالجود وحُسن الخلق ووفور الأدب، غير أنّه أعلن بمذهب الجهميّة، وحمل السلطانَ على امتحان الناس بخلق القرآن.

وهو من قبيلة يقال لهم بنو زهر. قال أبو تمّام يخاطبُه [كامل]:

سالغيث من زهر سحابة رافة والركن من شيبان طود حديد[2]

وذكر أنّ أبا أبي دوّاد كان قد غصب عليه فشفع به خالد بن يزيد الشيباني، فنسبت قال: والركن من شيبان.

وقال الصولي: سمعتُ أبا العيناء قال: سمعت أحمد بن أبي دوّاد يقول ولدتُ سنة ستّين ومائة بالبصرة.

وكان أسنّ من يحيى بن أكثم بنحو من عشرين سنة.

وقال أبو الهذيل: دخل [illegible] على حفصة يشيّعه

[رأس]

1) وفيات 81/1 (32) ــ مروج الذهب 15/5 ــ تاريخ بغداد 141/4 ــ شذرات 9 ...
2) ديوان أبي تمام 394/1 بيت 36.

قتل لمساحرين على مزار ومنهما حدف ومر إياد
ورسول الله والحلفاء منهما ومنّا أحمد بن أبي دواد

فقال لي أبو عبد الله: كيف تسمع يا أبا الهذيل؟

فقلت: هو يضع الهنّاة مواضع النُّقَر[1].

وقال أبو هفّان [المهزميّ] يناقضه:

قتل لمساحرين على مزار وهم في الأرض سادات العباد
ورسول الله والخلفاء منّا وشيرا من دعيّ بني إياد
وما منّا إياديّ إذ افترت بدعوة أحمد بن أبي دواد

فقال أحمد بن أبي دواد لمّا بلغه ذلك: ما بلغ منّي أحدٌ ما بلغ هذا العلام. لولا أنّي أكره أن آتيه عليه لعاقبتُه عقابًا لم يعاقب أحدٌ بمثله: جاء إلى مثقبة لي فنقضها عروة عروة.

ولمّا وجّه الخليفة المأمون بأخيه أبي إسحاق محمد المعتصم إلى مصر وعقد له من باب الأنبار إلى أقصى المغرب قال لقاضيه يحيى بن أكثم: ينبغي أن ترتاد لي رجلاً حصيفًا لبيبًا له علمٌ ودينٌ وثقة أبعثه مع أبي إسحاق وأولّيه المظالم في أعماله، وأتقدّم إليه سرًّا بمكاتبتي سرًّا بأخباره وما تجري عليه أموره، وما يُظهر ويُبطن، وما يرى من أمور قوّاده وخاصّته، وكيف تدبيره في الأموال وغيرها. فإنّي لستُ أثقُ بأحدٍ ممّن يتولّى البريدَ. وتكونُ كتبه سرّيّة إليك لتُعرّفني إيّاها إذا وردت عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين، عندي رجل من أصحابه أثقُ بعقله ودينه ورأيه وأمانته وصدقه ونزاهته.

فقال: جيء به في يوم كذا.

فصار يحيى بأحمد بن أبي دواد إلى المأمون، فكلّمه، فوجد فهمًا راجحًا.

1) مصدر لنقطر من شعر فرد بن الصمّة (اللسان: نقب). والنقب مواضع الجرب في جلد الإبل وربما قطران تعالج به. وقال الزمخشري لمناس البلاغة (نقب) «فلان يضع الهناة مواضع النُّقَب إذا كان مفسدًا مصلحًا

[122 ب] فقال له: إني أريدُ أن آمنك مع أخي أبي إسحاق وأريد أن / تكتب بأخباره سرًّا وتتفقد أحواله ومجاري أموره وتدبيراته، وخبرَ خاصّته وخواته، وتفد كتبك بذلك إلى يحيى بن أكثم مع ثقاتك ومَن تأمنُه على دمك، فإني أشير أمرك بتصيد المظالم في عسكره والتقدّم إليه بمشورتك والأنس بك.

فقال أحمد: أبلّغ لك يا أمير المؤمنين في ذلك فوق ما قدّرته عندي وبي، وارتفي إلى ما يرضي أمير المؤمنين ويُزلف عنده

فجمع المأمون بين أحمد بن أبي دواد وبين المعتصم وقال له إنك مخلص في هذا العسكر، وفيه أوباش الناس وجنده، وعجمه، وأخلاط من الرعية، ولا بدّ لعسكرك من صاحب مظالم، وقد آخرت لك هذه الرحى فسلّمتُ إليك وُجُوه صحبه وعشرته

فأخذه المعتصم معه

فلمّا تمهّد الأمر وقد كتب [illegible] أبي دواد المعتصم لأبيه [illegible] المأمون ليحيى تُرى ما كان من [illegible] الأمر يكتب به صاحبُك إليك؟

فقال يحيى لعلّه لم يحدُث خبر تحب الكتابة به

وكتب يحيى إلى أحمد يعنّفه ويستخفّه ويخبره أنّ أمير المؤمنين قد أنكر تأخّر كتابه فلمّا ورد الكتاب على أحمد وقف على ما فيه وأحضره به ولم يجبه عنه.

وشخص المعتصم حتى ولّي الرحبة. ولم يكتب أحمد بخبره. وكتب أصحابُ البريد بموافاة المعتصم الرحبة. فدعا المأمون يحيى بن أكثم وقال: يا أبا محمد! عجزتَ أن تختار إلّا من عنده سببًا! فاختار وبعث رجلاً [illegible] الرحبة إليك كتابًا في معنى ما أحمد عنه فيه؟

فكتب يحيى إلى أحمد كتابًا أغلظ عليه فيه وأسمعه فيه المكروه وقال له ما عنده النعمةُ؟ وما هذا الجهل بما يراد منك؟

فوردَ الكتاب على أحمد فقرأه وأحتفظ به. وسار المعتصم حتى ولي

الرقّة فدعا المأمون يحيى وقال: يا سحين العين، هذا مقدارُ عقلك ورأيك، اتوهمتَ إلّا أن تكون غرّتني متعمّدًا؟ ولا سيّما برجل تعلم موقعه عندي وتقرّظه حتى أودعتُه سرًّا من أسراري، وأمرًا أقدّمه على كلّ أمورك، يمضي من مدينة السلام إلى ديار مصر فلا يكتب بحرفٍ ممّا أُمِر به

فقال: يا أمير المؤمنين، مَن يعمل بغير ما يؤدّي إلى محبّتك، ويقودُ إلى إرادتك، فأذاقه الله بأسك وأليمَ نكالك وصبَّ عليه عذابك!

وكتب إلى أحمد كتابًا يشتمل على كلّ إيعاد ورهاب وتخويف وتحذير، وخصّه بأوحش مخاطبة وأنكلها. فورد الكتاب على أحمد فقرأه وأحتفظ به.

وأمر المأمون عمرويس صعدة أن يكتب إلى المعتصم يأمره بأخذ أحمد بن أبي دواد مشدودة يده إلى عنقه مثقّلاً بالحديد محمولاً على غير وطاء فورد الكتاب على المعتصم، ودعى أحمد بن أبي دواد فيه فرأى المعتصم مغمومًا فقال: أيّها الأمير، أراك مفكّرًا، وأرى لونك حائلاً؟

فقال: نعم، لكتاب ورد عليّ من أحمد — وسمّاه بكتاب قرأ أحمد فقال له المعتصم تعرف لك ذنبًا يوجب ما كتب به أمير المؤمنين؟

فقال: ما أجترمتُ ذنبًا إلّا أنّ أمير المؤمنين لا يستحلّ هذا منّي إلّا بحجّة: فما الذي عند الأمير فيما كتب به إليه؟

فقال: أمرُ أمير المؤمنين لا يُحاجَك، ولكنّي أخبرك بما عنّ لي وأحمله أحملك على حال لا تُوهنك ولا تؤلمك

فقال: جزاك الله خيرًا أيّها الأمير، أفضل ما جزى منعمًا. فإن رأى الأمير أن يأذن لي في المصير إلى منزلي، ومعي مَن يراعيني إلى أن يردّني إلى مجلسك؟

فقال له: أمض! — ووجّه معه خادمًا

فسار أحمد إلى منزله وأستخرج الكتب الثلاثة التي كانه بها يحيى بن أكثم، ورجع إلى المعتصم فأقرأه / الكتب وقال: إنّه بعثُ لأكتب بأخبارك [123 أ] فخفتُ ذلك لما رجوتُه من الحظ [illegible] منه من عند

فاستنباط المعتصم عصبًا وكاد يخرج من ثيابه، وتكلّم في يحيى بكلّ مكروه، وتوعّد بكلّ بلاء. وقال لأحمد: يا هذ، لقد رعيتَ لي رعاةً لم يُقدِّموا إحسانًا إليك، وحفظت عليا ما نرجو أن تَسْعَ لمكافأتك عليه. ومعاذ الله أن أُسلمك أو تنالك يد، وبي قدرة على صدها عنك، أو أوْثِر حاضةً أو حميدًا عيث ما امتدّ بي عُمُرٌ وتراخى بي أجل! فكُنْ معي! فأمرك بعد في كلّ ما يفقد فيه أمري.

ولم يُجب المأمونُ على كتابه. ولم يزل [أحمد] معه إلى أن ولي الخلافةَ، وإلى أن ولي الواثقُ، وإلى أيام المتوكّل فأوقع به.

وكان قدومه إلى مصر مع المعتصم في ثامن شوّال سنة أربع عشرة ومائتين، وخرج معه أوّل المحرّم سنة خمس عشرة ومائتين. قال الصولي: كان يقال: أكرمُ مَن كان في دولة بني العبّاس البرامكة، ثمّ أحمد بن [أبي] دواد. ولولا ما وضع نفسه [فيه] من المحنة لاجتمعت الألسنُ عليه ولم يُضَفْ إلى كرمه كرمُ أحد.

وحكى ولدُه حريز بن أحمد، أبو مالك، قال: كان أبي إذ صلّى رفع بصره إلى السماء وخاطب ربّه وأنشأ يقول [كامل]:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنّما ... تُنجِحُ الأمور بقوّة الأسباب
فاليوم حاجتُنا إليك، وإنّما ... يُدعى الطبيبُ لساعة الأوصاب

وقال أبو العيناء: كان أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد شاعرًا مجيدًا بليغًا. وما رأيت رئيسًا أفصح منه ولا أفطن منه. وما رأيت في الدنيا حدًّا أحرص على أدب منه: وذلك أنّي ما خرجتُ من عنده يومًا قطّ فقال: يا غلام، حتى يدعا، بل كان يقول: يا غلام، أخرج معه! فكنت أفتقد هذه الكلمة عليّ فلا يخلّ بها، ولا أسمعُها من غيره.

وقال محمد بن عمرو الرومي: ما رأيت قطّ أجمع رأيًا ولا أحضر حجّة من أحمد بن أبي دواد. قال له الواثق: يا أبا عبد الله، رُفعت إليّ رقعة فيها كذب كثير عليك.

فقال: ليس بعجب أن أحسد على مزاياي مَن أمير المؤمنين فيكذّب عليّ!

قال: زعموا فيها أنك ولّيتَ القضاء رجلًا ضريرًا.

قال: قد كان ذلك، وأمرتُه أن يستخلف، وكنت نزلتُ على عرافة حين بلغني أنّه أصيب ببصره، إلى أن يلقى أنّه عمي من بكائه على أمير المؤمنين المعتصم، فحفظتُ له ذلك.

قال: وفيها أنّك أعطيتَ شاعرًا ألف دينار - يعني أبا تمّام الطائيّ.

قال: ما كان ذلك، ولكن أعطيته دونها، وقد أثاب رسولُ الله ﷺ كعبَ بنَ زهير الشاعر، وقال في آخره: «اقْطَعْ عنّي لسانَه»، وهذا شاعرٌ مدنيٌّ مدحَ لأمير المؤمنين، مصيب، محسنٌ. فلم أرَ له إلّا قوله للمعتصم، صلوات الله عليه، في أمير المؤمنين أعزّه الله [كامل]:

فاشدُدْ يهارونَ الخلافةَ، إنّه ... صِكَكٌ لوَجْهِكَ بالسماحة والتقى
ولقد علمتُ بأنّ دونك معصمٌ ... ما كنت تتركُه بغير سوار

فوصل الواثق أبا تمّام بخمسة آلاف دينار.

ودخل أبو تمّام على أحمد بن أبي دواد فقال له: يا أبا تمّام، أحسنتَ عائشًا[1]

قال: إنّما نغيب على واحد، وأنت الناس جميعًا. فكيف نغيب عنك؟

فقال: من أين هذا؟

قال: من قول الحائك - يعني أبا نواس - [سريع]

وليس لله بمستنكرٍ ... أن يجمعَ العالَمَ في واحدِ

وله فيه وقد شرب دواءً / [منسرح] [133 ب]

أعطيك اللّه صحّة الأبد ... ما هتف الهاتفاتُ في العُصُرِ
لا برح اللّه منك صالحةً ... يُلبِّيها من بلائك الحسنِ

[1] ديوانه في تمام 205/2 بيتا 52 و 59.

لا زلتَ تُرهى بكلّ عاصفة ... تبقّيك من عوارض المحن

وإنّ بقاء الجواد أحمد في ... أعناقنا بيّنٌ من المِنَن

سرّ أنّ أعمارنا تُطارُحُه ... شاطرَه العُمرَ سادةُ اليمن

وقال فيه [وافر]:

لقد أنشأتَ مأثرةً كلّ دهرٍ ... محاسنُ أحمد بن أبي دوادِ

وما سافرتُ في الآفاق إلّا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

مقيم السُّقْط عندك والأمالي ... وقد قصّرتَ رحلي في البلاد

وقال له أحمد بن أبي دواد: هذا المعنى تفرّدتَ به أم أخذتَه؟

قال هو لي، وقد سمعتُ فيه بقول أبي نواس [طويل]:

وإن جرت الألفاظ يومًا بمدحةٍ ... لغيرك إنسانًا فأنت الذي أعني

وقال الحسن العَلَثي: إنّ مسيح بن حاتم أجرهم مال لقيني أحمد بن أبي دواد، فقال بعد أن سلّم عليّ: ما يمنعك أن تسألني؟

فقلت: قد سألتُك فما أعطيتني شيئًا.

فقال لي: صدقت! - وأمر لي بخمسة آلاف درهم.

وقال الواثق لأحمد بن أبي دواد، وقد تضجّر بكاء خواجه يا أحمد، قد أخذت بيوتُ الأموال بطلباتك للأقدمين منك والمؤسّسين لك

فقال: يا أمير المؤمنين، نتائج شكرها متّصلة بك، وذخائر أجرها مكتوبة

لك، وما لي من ذلك إلّا عشق اتّصال الألسن بحمو لمدح فيك،

وقال يا ابن عبد الله، والله ما منعناك ما بزيد في عشقك، ويقوّي

منك

ومن مختار مدائح أبي تمّام فيه قوله [طويل]

أحمدُ بنُ الحسين كثيرٌ ... وأنت إذا عُدَّ الكرامُ قليلُ

حللتَ محلًّا فاضلًا متقدّمًا ... من المجد، والبحرُ تقديمُ فضلِ

فكلّ قوىً أو غنيّ، فإنّه ... إليك، وإن نال السماء، فسائلُ

إليك تنهى المحطّ من كلّ وجهةٍ ... يصير لما يحدوك حتّى تصيرا

وبدرُ إيادٍ أنت، لا يُنكرونه ... كذاك إيادٌ للأنام بُدورُ

تحثّ أن تُدعى الأمير تواضعًا ... وأنت، إلى مدعى الأمير، أميرُ

فما من ندًى إلّا إليك محلُّه ... ولا رِفعةٌ إلّا إليك تسيرُ

[وقوله - وافر]:

أيسلبني قرةَ المال ربّي ... وأطلبُ ذاك من كفّ جوادِ

زعمتُ إذن بأنّ الجودَ أمسى ... له ربٌّ سوى ابنِ أبي دوادِ

وقال مروان بن أبي حفصة في أحمد بن أبي دواد لمّا مانه العامّة لبدعة [بسيط][1]:

لسان أحمد سيف مسّه طبَعُ ... من علّةٍ فحلاها عنه حالِيها

ما ضرّ أحمد باقي علّةٍ درست ... والدهر يُذهب عنه رَسْمَ باقيها/ [1124]

موسى بن عمران لم يُنقص ببوته ... ضُعفُ لسانٍ، وقد كان بمنصبه

قد كان موسى على علّات منطقه ... ومسائل الله إذ جاءت يؤدّيها

وقال ابن دريد: أخبرنا الحسن بن خضر قال: كان أحمد بن أبي دواد مؤالفًا لأهل الأدب من أيّ بلدٍ كانوا، وكان قد ضمّ إليه جماعة يمولهم ويموّنهم. فلمّا مات اجتمع ببابه جماعةٌ منهم فقالوا: يُدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الأدب، ولا يُتكلّم فيه؟ إنّ هذا لَوَهْنٌ وتقصيرا

فلمّا طلع سريره قام ثلاثة نفر منهم، فقال أحدهم [بسيط]:

اليومَ ماتَ نظامُ العهم والدينِ ... ومات مَن كان يُستَعْدَى على الزمنِ

وأظلمت سُبُل الآداب إذ حُجِبَت ... شمسُ المعارف في غيمٍ من الكفنِ

وتقدّم الثاني فقال [كامل]

تركَ المنابرَ والسريرَ تواضعًا ... وله منابرُ لو يشاءُ وسررُ

ولغيره يحمي الجوارُ، وإنّما ... تُجبى إليه محامدٌ وأجورُ

[1] الأغاني 23/58

وتقدّم الى ث ف ف [طويل]

وليس نسيم المسك ريح خُطوطه ولكنّه ذاك الشباة المحلّفُ
وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنّه اصلابُ قوم تقصّفُ

قال الصولي: وكان المتوكّل يوجب لأحمد بن أبي دواد حقّه، ويستحي أن يناله بمكروه، وكان يكره مذهبه [و] ما كان يقوم به من أمره أيام الواثق وعقد الأمر له والقيام به من بين الناس. فلمّا فُلج أحمد بن أبي دواد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، ولّى المتوكّل ابنه أبا الوليد محمّد بن أحمد لقصده مكان أبيه والمظالم. ثمّ عزله في سنة أربعين ووكّل بضياعه وضياع أبيه ثمّ صوح على الفي ألف دينار، وأشهد على أحمد بن أبي دواد وبنيه أبي الوليد في ذي الحجّة سنة أربعين. ومات أبو أحمد بعده بعشرين يومًا

وقال الخطيب: مات أحمد يوم السبت لتسع بقين من المحرّم سنة أربعين ومائتين، وبينه وبين أبيه نحو شهر. ودفن بداره ببغداد وصلّى عليه ابنه العبّاس

ودخل عليه عبد العزيز بن يحيى المدني صاحب كتاب الحيدة[1] وهو مطروح فقال: لم آتك عائدًا، ولكن جئتُ لأحمدَ الله على أن سجنك في جلدك[2]

وكان أحمد بن أبي دواد من الفاضل المعتزلة، وممّن تجرّد في إظهار مذهب والذبّ عن أهله. ولم ير في أبناء جنسه أكرم منه ولا أنبل ولا أسخى.

563 ـ أبو أيوب ابن شجاع [ـ 266][3]

أحمد بن محمد بن شجاع، ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد صاحب الخراج في أيام المعتصم، يكنّى بأبي أيوب، أحد خمّال الخراج بمصر من أحمد بن طولون.

تقلّد الخراج بعد أحمد بن محمد بن المدبّر في سنة ثمان وخمسين

1) عبد العزيز بن يحيى الكناني (ت 240)، وكتاب الحيدة المنسوب إليه رسالة في مناظرة بشر المريسيّ (الأعلام 4/154). وهو من أصحاب الشافعيّ.
2) الكندي، 27 ـ الخطط 4/11.

ومائتين. فلم يزل إلى أن خالف العبّاس بن أحمد بن طولون على أبيه، وأخذ من التجّار مائتي ألف دينار سلفًا، وتقدّم إلى أبي أيوب أن يُجريها على جماعة من المشغلين، ففعل

فلمّا تمرّغ أحمد بن طولون من أمر ابنه العبّاس ألزم أبا أيوب غرم ما أخذه العبّاس من التجّار، وقال له: لم يُقبُحْ أن استَلَفْتَ لعدوّي مالاً حتّى قبضتَه بين مالي؟!

وسعى إليه أبو مقاتل ابن أبي أيوب بأبيه وبعمّه أبي حفص، فضربَهُما بالسياط واستصفى ما كان لهما، فماتا في حبسه سنة ستّ وستّين ومائتين.

فلمّا انفرد عليّ بن أحمد المادرائي بوزارة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، رأى أبا أيوب في النوم ـ وكان أبو أيوب له يد على عليّ بن أحمد، وكان يوليه الجميل ـ كأنّه يقول له: يا أبا الحسن، / ما هذا حقّي [124ب] عليك! يتردّد أبي إلى بابك مدّة طويلة لا يصل إليك وهو بغير سراويل!

فلمّا أصبح عليّ بن أحمد أمر حجّابه أن يتداوا في الناس بالدخول، ولا يحجب أحد. فدخل ابن أبي أيوب فيمَن دخل، فقرّبه عليّ بن أحمد وقال له: «ما علمتُ بمجيئك»، ثم استدناه، وقدّم يده إلى خفّه، وقال: معك رقعةٌ؟

فرجع ابن أبي أيوب إلى خلفه وقال: والله يا سيّدي إنّي بغير سراويل!

فتدمّع عليّ بن أحمد وقال: هذا الذي أردنا! رأيتُ البارحة أباك ـ وقصّ عليه ما رأى.

ثمّ أمر له بكسوة ومركوب ومال كثير، وأجرى له رزقًا سنيًّا وقال: ألزمني

564 ـ أبو بكر المهندس [ـ 384]

أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر المهندس.

مات بمصر في ربيع الأوّل لثمان بقين منه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

565 ـ أبو جعفر ابن رشدين [ـ 292]

أحمدُ بنُ محمّدِ بن الحجّاج بن رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال، أبو جعفر، المهريّ، المصريّ، من أهل بيت حديث.

سمع يحيى بن عبد الله بن بكير، وسعيد بن كثير بن عفير وجماعة

وقرأ القرآن على أحمد بن صالح المكتب.

قرأ عليه أحمد بن بهزاد بن مهران السيرافيّ، وأحمد بن محمد بن شنبود

وروى عنه أبو العبّاس بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّاز، وعبد الله بن جعفر بن الورد، ومحمد بن الربيع الجيزيّ، في آخرين

قال النسائيّ: كان عندي أخو ميمون وعدّة، فدخل ابن رشدين هذا، فصفّقوا به وقالوا له: يا كذّاب!

فقال لي: ألا ترى ما يقولون لي؟

فقال له أخو ميمون: أليس أحمد بن صالح إمامك؟

قال: نعم

قال: سمعت عليّ بن سهل يقول: أحمد بن صالح يقول: ابن رشدين كذّاب

قال ابن عديّ. وابن رشدين هذا صاحب حديث كثير، يحدّث عن الحفّاظ بحديث مصر، [و] أنكرت عليه أشياء ممّا رواه. وهو ممّن يُكتب حديثه مع ضعفه.

وذكر عبد العزيز بن [illegible] بن محمّد النكديّ أنّ ابن رشدين أدخل على أحمد بن سعيد الهمدانيّ حديث ابن الأشجّ عن مائيه عن ابن عيينة حديث المار.

وذكر عن النسائيّ أنّه قال: لو وجع أحمد بن سعيد عن حديث بكير لي بمصر، لحدّثت عنه

وقال ابن يونس. توفّي ليلة الأربعاء، ودفن يوم عاشوراء سنة اثنين وتسعين ومائتين. وكان من حفّاظ الحديث وأهل الصنعة.

566 ـ أمين الملك ابن الغنّام [ـ 755]

أحمد بن عبد الله ابن تاج الرئاسة، ابن الغنّام، تاج الدين، أبو الفضائل ابن الصاحب أمين الدين، أمين الملك.

آمتحن بعد أبيه، ثمّ آستوفى أصبغ، بمصر الدولة سنة تسع وثلاثين وستمائة. وولي الصحبة، وصُرف عنها، وصودر

ثمّ آستقرّ في ديوان الأمير بشتاك، وولي نظر البيوت، ثمّ عزله، وصودر، في جمادى الآخرة سنة ستّ وأربعين، وآستقرّ عوضه الملاطيّ كاتب سرّ الجمدار. وسُمّر به أحيانا حتّى ولي نظر بحيش بعد عزل أمين الدين عبد الله بن زمور في تاسع عشرين شوّال سنة ثلاث وخمسين، وأضيف إليه نظر الخاصّ عوضاً عن بدر الدين في يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين

وتحدّث في أمور الدولة بعد موت الوزير الموفّق هبة الله فجرى على عادته من التصميم في الأمور وقوّة الضبط والجرأة بالمباشرة، وقرّر مع الأمير طاز عمل استيمار بالمصروف وتوير أشياء كثيرة، وكان معروفاً بيُسر القلم وقطع[2] الأرزاق، فولّر من المعاليم جملة كبيرة، بحيث لم يدع أحداً له معلوم في جهة من الجهات إلاّ ووقف لنصف معلومه أو لزيد، وقطع عدّة مباشرين

فقبض عليه في شوّال، وعُمل في عنقه الحديد، وكشف رأسه، وضُرب بالعصا، ولحق بدعة الصاحب، وعوقب أشدّ عقوبة حتّى مات أشبع موتة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة، وآستقرّ عوضه / في نظر بحيش عدم [1125] الدين عبد الله بن نقولا.

---

1) الدرر 1/251 (485) ـ النجوم 10/381 وتضيف: القبطي، المصري ـ السلوك 1/[illegible]

2) [illegible] المصلّر الأمير

567 ـ ابن الحلبيّ نقيب الأشراف [636ـ 695][1]

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عليّ بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، السيّد الشريف، الحافظ، أبو القاسم، عزّ الدين، ابن الإمام أبي عبدالله، ابن أبي القاسم، ابن أبي الحسن، العلويّ، الحسينيّ، المصريّ، عرف بابن الحلبيّ، نقيب الأشراف بديار مصر.

ولد في يوم [...] سنة ستّ وثلاثين وستّمائة.

وسمع من فخر القضاة ابن الجبّاب، والركيّ عبد العظيم المنذريّ، والرشيد العطّار، وعبد المعز بن بيس، والكمال الضرير وطبقتهم.

وأجاز له جماعة كثيرة، منهم ابن رواج، والبهاء ابن الجمّيزي.

وطلب الحديث على وجهه حتى مهر فيه، وصار له فيه تقدّم ومعرفة جيّدة، وحفظ وإتقان، وخرّج تخاريج عدّة. وقيل وفيات شيوخه للمنذري [إلى سنة أربع وسبعين].

وتوفي يوم [...] سنة خمس وتسعين وستّمائة.

568 ـ تاج الدين البليسيّ [712ـ801][2]

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، تاج الدين البليسيّ، الشافعيّ.

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة تخمينًا.

وسمع الحديث وحدّث وتفقّه، وخطب بالجامع الخطيريّ من بولاق حتّى القاهرة، وأعاد به.

وولي أمانة الحكم لقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة فشكرت سيرته.

---

1) الوافي 8/44 (3445) ـ شذرات 5/730.

2) الضوء اللامع 2/123 وقال: وذكره المقريزي في عقوده

ثمّ تورّع عنها وتركها عفّة ونزاهة.

وما زال يُعرف بالخير حتّى توفيّ عن ثلاثٍ وثمانٍ سنة في ثاني عشرين شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانمائة.

569 ـ أبو العبّاس الشارقيّ [ـنحو 500][1]

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العبّاس، الشارقيّ، الأنصاريّ، الواعظ، أحد تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ

تفقّه عليه. وحجّ من بغداد. وسمع من كريمة [المروزيّة]. ورحل في بلاد فارس، ثمّ عاد إلى بلاد المغرب وسكن سبتة وفاس. توفيّ بشرق الأندلس في نحو سنة خمسمائة. وكان صالحًا ديّنًا.

570 ـ ابن الغزالة البلنسيّ [560ـ623][2]
(أبو العبّاس البصير)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جبيّ، الشيخ أبو العبّاس، البصير، الخزرجيّ، الأنصاريّ، البلنسيّ، ويعرف بابن الغزالة.

ولد بمدينة بلنسية من جزيرة الأندلس سنة ستّين وخمسمائة مطموس العين. وكان أبوه من أمراء بلنسية. فشناته أمّه وألقته في البرّيّة. فبعث الله إليه ظبيةً فرضعته. وكان أبوه يتصيّد فمرّ به، والظبيةُ ترضعه. فعجب من ذلك وألقى الله الرحمة في قلبه فحمله إلى داره. وقد هو يبكون ويعولون إنّ المولود الذي ولدته امرأته مات. فاسلمهم الطفل وقال لامرأته: أرضعيه علّ الله يعوّضنا خيرًا.

فعرفته أمّه وربّته حتّى بلغ سنّ الطفولة. [فـ]سلّمه لمقرئ يقرئه القرآن، فكان يرى العجب في سرعة حفظه.

---

1) العبر، ج 4، 159

2) طبقات الشعرانيّ 2/3 (306) واسمه فيها: أبو العبّاس البصير ـ الكواكب السيّارة 374

ثمّ تفقّه فبرع. فلمّا كبر تجرّد، وسلك على يدي الأستاذ أبي أحمد جعفر الأندلسيّ، أحد أتباع الشيخ أبي مدين. وعن أبي أحمد أخذ أبو العبّاس الحرّار.

ثمّ قدم إلى القاهرة على قدم عظيم من التجرّد والزهد، ومضى إلى بلاد الصعيد واجتمع بمن فيها من الأولياء. وعاد ممضى إلى دمشق، فصحبه الشيخ عبد الله الغماري وتمذهب به، وصار خادمه وموضع سرّه. ثمّ توجّه إلى الحجّ، وقد أحرم في حرقة آثر بها، وحرقه أخرى على كتفه ويسار منكبه، وليس معه سوى إبريق متوضّأ به فقط. واجتمع في حجّته بأبي الحسن الحرّاح الأنصاري. فلمّا قضى حجّه عاد، ومعه جماعة قد سلكوا على طريقته[ـه] في التجرّد عن جميع الأسباب. فنزل بمرّه مصر، وصار له عدّة مريدين. ويقال إنّه رأى النبيّ في منامه فخيّره بين ردّة يصير عليه أو الأجر والجنّة، فاختار الأجر والجنّة.

[125ب] وكان يقول: مَن أحبّه الله حماه من تعب الدنيا، ومن الحاجة / حتى جيفةً، وكلاب الدنيا حوله

ثمّ سكن بزاويته المعروفة به بجوار قنطرة باب الخرق، حتى توفّي [ـه] يوم الاثنين [...] عشرين شوّال سنة ثلاث وعشرين وستّمائة، عن ثلاث وستّين سنة. ودُفن بالقرافة غربيّ زاوية الشيخ أبي السعود

وله شعر، منه مطلع قصيدة [طويل]

شهدت بعين الذكر في حال حضرتي حبيبًا تجلّى للقلوب فحبّبا

ومطلع أخرى [خفيف]:

أنا صبٌّ قصيدتي في أردياد[ـه]. لا أرى سلوة ليوم التنادي

وقد ذكره صدي[ـ] ... ا ابن أبي منصور في رسالته.

وذكره الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ القسطلانيّ في كتاب وارتقاء الرتبة باللباس والصحبة.

وذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الله التاميغ في كتاب «مصباح الدياجي».

وأفرد له شيخنا برهان الدين إبراهيم بن موسى الأنباسيّ ترجمة سمّاه «الكوكب المنير في مناقب أبي العبّاس المصري»، ولم أقف عليه. ثمّ وقفتُ عليها بعد ذلك. وذكر أنّه كان فقيهًا حافظًا محدّثًا، صاحب كرامات ومجاهدات، وأنّه كان متمسّكًا بالكتاب والسنّة، متّبعًا لهما، يشغل الدرس بالقراءات السبع. وكان حافظًا للسنّة بارعًا في علم الحديث، حافظًا لمتونه، عارفًا بعلله، داريًا برجاله، حسن الاستنباط بذهن وقّاد، وقريحة لا تُضاهَى.

[و]كان له أحوال غريبة، وأساليب عجيبة، دائم المحاسبات كثير المجاهدات، نهاره صائم، وليله قائم، لا تأخذه في الله لومة لائم

وأقرأ بزاويته القراءات والعلوم الشرعيّة. وكان عنده جماعة متفقّهون من المريدين، منهم: محمد السلاويّ وحاتم، من أصحاب الشيخ أبي السعود

وذكر له شعرًا، وعدّة كرامات، وذكر جماعةً من أصحابه، ذكرتُ غير واحد في موضعه من هذا الكتاب، منهم خادمه الشيخ عبد الله الغماري المغربيّ [الذي] توفّي في المحرّم سنة خمس وستّين وستّمائة. ودفن تحت رجلي الشيخ أبي العبّاس بالقرافة.

والشيخ عثمان بن مليك من زاويتنا بالقلهوبيّة: نشأ بها ورعى الغنم في صغره وأخذ عن الشيخ أبي العبّاس، وألبسه الخرقة ودعا له بكثرة المريدين. فيقال إنّه خرج من تحت يده [ـا] أربعون وليًّا لله تعالى، ومات بزقيتا، وبها قبره يزار. وكان له خادم يقال له قيصر، يحكي عنه وعن شيخه عثمان كرامات عديدة

ومنهم الشيخ يحيى القادم من المغرب، وخدم الشيخ أبا [ـ]ر[ـ]حمه الله ... ودفن قريبًا من قبر [ـه]، وهو أخو الشيخ [ـ]ي بن يحيى الشاذلي

ومنهم الشيخ [ـ]حرز [من] [ـ]د[ـ]ه[ـ]، وخدم الشيخ [ـ]ي ومات [ـ]، وكان قد [ـ]ي الشيخ أبي العباس بزويله حتى مات

ومنهم الشيخ حاتم، خادم أبي العبّاس. كان أوّلًا في خدمة الشيخ أبي السعود، ولمّا قدم الشيخ أبو العبّاس من بلاد المغرب، بعث به إليه مع الشيخ

[أبي] محمد العماري، فحدمه. وقبر الشيخ حاتم قريب من قبر الشيخ أبي العبّاس.

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد السلاوي المغربيّ. نشأ بمدينة سلا وقدم مصر، ومات بأشمون من الشرقيّة. وقبره بزاز.

و [منهم] الشيخ أبو عبد الله محمد الأتريبيّ. نشأ بأتريب قريبًا من مدينة العسر، وبها مات، وقبره بُزر. وانتقل أولاده إلى أبيس، ولهم بها زاوية.

ومنهم: الشيخ الهمام. كان من الأمراء، فتجرّد وسبك حتّى مات بمنهم من بلاد الصعيد.

والشيخ أبو عبد الله الملقب بأبو عرطور، تجرّد وساح سبع سنين، ودخل [٢٤ ب] في خدمة الشيخ أبي العبّاس مرويه مدّة. ومات بمرعيا، بلد الشيخ عثمان المقدّم ذكره.

وهذه هي الطبقة الأولى من أصحاب الشيخ أبي العبّاس.

والطبقة الثانية:

الشيخ علي الدومرانيّ، أكبر خدّام الشيخ عبد الله العماري المقدّم ذكره. نشأ بناحية دومرية من أعمال [ ] أدركه بأبيس مدّة لا يضع جنبه بالأرض ليلًا ولا نهارًا. وربّما ينام وهو جالس. وأدام سبع سنين لم يشرب ماءً. وحضر مع النوبة ثنتي عشرة سنة ومات في سنة عشر وستمائة مرجوط من بلاد الصعيد وبها زاوية. خلّف فيها ولده سراج الدين عمر. وكان له من الخدم عبد الكبير، وعبد النبيّ الصغير، ونور الدين عليّ بن عمر. ومات عليّ بن عمر بالغرافة.

ومنهم الشيخ موسى [illegible] على أبيس الشيخ عثمان بن مليك المقدّم ذكره. نشأ في عمر بعد [illegible] ومات بناحية منها في سنة أربع وثلاثين وستمائة في سابع عشرة رجب [illegible] من مسروقه. وقبره بزاز [illegible]

ومنهم الفقيه شهاب الدين أحمد، وولده الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد، والفقيه نور الدين عليّ بن أحمد.

ومنهم الفقيه ابن مالك، وولده الفقيه جمال الدين يوسف.

ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبد [illegible]

والشيخ شهاب الدين أحمد البكري، ودفن بالغرافة. وكان من علماء الشافعيّة.

ومنهم أولاد الشيخ الصامت بأبيس، وهم: محمد وشهاب الدين أحمد، الملقّب بالحجر، ونور الدين عليّ، وإبراهيم.

ومنهم الشيخ نور الدين عليّ بن يونس [illegible]

ومنهم الشيخ خليل، ولده الفقيه تاج الدين، وولده عليّ.

ومنهم الشيخ عبد الله بن خليل: أقام بزاوية باب الحرق في مقام الشيخ أبي العبّاس، وأنشأ بها جماعة، وأخذ عن الشيخ محمد ابن الشيخ موسى ابن قيصر المقدّم ذكره.

ومن أصحاب الشيخ عثمان بن مليك: الشيخ ناصر الدين، أبو معروف القرشي: كان عالمًا، وله كرامات. وخدمه الشيخ شاور. مات أبو معروف بمدينة ربيع من النيوم، وقبره بزاز. وقام بعده ابنه بدر الدين محمد. ثمّ فخر الدين عثمان بن محمد.

ومن مريدي أبي معروف: الشيخ أبو سريّة. مات بفاي، وقبره بزر.

ومنهم الشيخ عبد النور. مات بالنيبون من النهس، وبه قبره بزر.

ومنهم الشيخ صالح. مات بناحية الحمّام من بقوم، وقبره بزار.

ومنهم الشيخ شاور المغربيّ الصهاجيّ. توفي بمشيه الحجر في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وستمائة، وقبره بزار. وخلفه بعده أولاده: محمد، ورحمة، وعليّ. ثمّ شاور ابن محمد المذكور.

ومن خدّام الشيخ عثمان بن مليك: الشيخ قيصر، هام فلم يوقف له على [illegible]

ومنهم الشيخ فضل، من أصحاب الشيخ عثمان، كان مولدًا بمسجد موسى ابن قيصر النوسياني. وقبره بمدينة [illegible] وقبره يزار.

ومنهم الشيخ زكريّ، ومات له ابن [illegible] ركب البحر، مات بجزيرة من الفلبين وقبره يزار. وخلفه بعده ولده الشيخ أبو عبد الله محمد، كان عارفًا بالفقه والأصول والعربيّة، وله كرامات. ودُفن عند أبيه.

ومنهم الشيخ عثمان الجرواني. مات بجروان، وقبره يزار. وقام من بعده ابنه الشيخ أبو عبد الله محمد، ثمّ الشيخ عقيل بن عثمان بن مليك. وقبره بالصناجر من القلبرية.

ومنهم الشيخ عليّ بن يحيى، والد الشيخ يحيى الصناجريّ.

[125ب] ومنهم شيخ تقيّ الدين بن بهمام، أحد العلماء المعتبرين [illegible] ودفن بجانب والده المتقدّم ذكره. وولده الشيخ البهمام له علم و[illegible] ومحمد بن البهمام مات بعد قتله. وخلف بعده ابنه الشيخ مؤمن بن محمد ابن البهمام.

ومنهم الشيخ [illegible] مات بمحلة [illegible] الأعلى بالمنوفية. وقبره يزار.

ومنهم الشيخ محمد القرافيّ: كان يقرأ في كلّ يوم وليلة ختمة بمقبرة حضراء، حتى إنه لمّا حجّ قرأ ثمانين ختمة. حتى مات في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وسبعمائة، عن مائة سنة. وجدّه الشيخ عبد الله العماري.

ومنهم الشيخ أبو أحمد: له بفرجوط درّية. غرق في البحر.

ومنهم الشيخ أحمد بن عيسى الدمشوري ضمّه سبيح [illegible] دمشور. وخلف بعده أخوه الشيخ محمد. وصحب الدمشوري الشيخ محمد [illegible] عيّ البهيج، وكان مجذوبًا.

[illegible] سعد [illegible] بن [illegible] سير [illegible] كبيره [illegible]

571 ـ أبو طلحة الوساوسيّ [ـ 322]

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن عبد، أبو طلحة، الحريري، البصريّ، المعروف بالوساوسيّ.

سمع ببيروت ودمشق والبصرة.

وقدم مصر، فسمع يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم، والربيع بن سليمان، وغيره.

وروى عنه الدارقطني، وابن شاذان، وابن شاهين، وابن جماعة. قال الدارقطنيّ. وقال الخطيب العزّ البرقانيّ: ثقة.

مات ليلتين خلتا من المحرّم سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

572 ـ العلاء السيرافيّ [ـ 790][1]

أحمد بن محمد، الشيخ علاء الدين، المعروف بالعلاء السيرافيّ، الحنفيّ، شيخ المدرسة الصرغتمشية ببرقوق، ومدرّس بحجيه بها.

برع في الفقه، والأصول، وعلمَي المعاني والبيان. يدرّس في مدينة هراة وخوارزم وقدم تبريز. وقدم إلى ماردين وأقام بها مدّة. ثمّ نزل بحلب، واشتهر بها.

فلمّا أنشأ الملك الظاهر برقوق المدرسة بخطّ بين القصرين من القاهرة، استدعاه إلى القاهرة، فقدمها في سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة، وقرّره بمدرّس الحنفيّة وشيخ الصوفيّة بمدرسته. وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة، وأركبه بغلة بالقلة. فخطب خطبة بليغة مدح فيها السلطان وأثنى عليه، ثم على قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[2]... الآية، وآستمرّ بها

---

[1] الدرر 1/328 (788).
[2] آل عمران، 26.

يقرىء كتاب الهداية في الفقه وغيره، حتى مات في يوم الأحد ثالث جمادى الأولى سنة سبعين وسبعمائة، وقد أناف على السبعين

وكان خيّرًا منجمعًا عن الناس، رضيّ النفس، متوصنًا، قانعًا بما اتفق، قد كثير الأسف على نفسه. وكان كثيرًا ما يعتريه مرض الربو رضيق النفس

وهو أوّل من درّس بالمدرسة الظاهرية، وشغر بعده ثلاثة أشهر حتى قدم سيف الدين سيف الشرفي.

573 ـ ابن عبد المؤمن النَّوَوِيّ [ ]

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، النَّوَوِيّ، الشافعيّ.
تفقّه بالقاهرة وبرع واختصر الكفاية وصنّف كتابًا سماه [-]
ومات بالقاهرة. وهو من قرية بالقليوبية يقال لها: نوى[1].

574 ـ علم الدين الأصفُونيّ [707 ـ 749][2]

أحمد بن عبد العليم، علم الدين، الأصفونيّ، الشافعيّ
ولد بأصفون في حدود سنة سبع وسبعمائة.
وسمع وتفقّه وبرع في الفقه والحديث وغيره.
مات في ظاهر سنة تسع وأربعين وسبعمائة

575 ـ أبو العبّاس الخيّاط [ـ 373][3]

أحمد بن محمد، أبو العبّاس، المدلّي[4]، الخيّاط، الزاهد.
سكن مصر، وكان فقيهًا جيّد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعيّ.

---

1) هي مركز مشتهر من أعمال المنوفية، بمديرية الغربية (القاموس الجغرافي، ج 2 ص 5).
2) أصفون: قرية بالصعيد غربي النيل تحت إسنا (القاموس)
3) في المخطوط الديباج، بالإصلاح من الكواكب

وكان زوجه وكسبه من خياطته. كان يخيط قميصًا في جمعة بدرهم ودانقين، طعامه وكسوته من ذلك. وحدّث بمصر بشرمة ماء.

وكان رجلًا صالحًا من أرباب الأحوال والمكاشفات، له كرامات ظاهرة وأحوال سنيّة

/ حضر أبو العبّاس السوريّ وأبو سعد المالينيّ وذكرا العجب من [127] حضوره وتلاوته، إلى أن خرجت روحه.

ومات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

576 ـ شهاب الدين المسجديّ [686 ـ 758][1]

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن عبد المحسن، أبو العبّاس، شهاب الدين، المسجديّ، الأديب، المحدّث، الفقيه، الشافعيّ.
مولده في رمضان سنة ست وثمانين وستمائة.

طلب [الحديث] وهو كبير، وسمع أصحاب ابن علّاق والنجيب. وأدرك المتأخرين[2] مثل شهاب الدين المحمديّ، ونور الدين علي بن محمد بن هارون التَّنَسيّ، وعيسى بن عيسى بن القيّم، والنور بن الصرّاف، والرشيد ابن المعلّم، وأبي النور الدبوسيّ، وأبي الحسن الوفي. وأكثر جدًّا عن أصحاب النجيب وسمع من هذه الطبقة.

ولازم الشيخ صدر الدين بن الوكيل، وخدمه مدّةً. واعتنى بالحديث، وكتب الطباق

وكان يجلس بحانوت شهود، قريبًا من المشهد الحسينيّ، وكان فاضلًا، ظريفًا، حسن الأخلاق، يصحب الأمراء. وله معرفة بالكتب ومصنّفيها، وألم الناس، وله ثقافة وفهم في غير ذلك من جهة. ويقول الشعر فجيده. ولمّا مات الشيخ زين الدين الكتّانيّ ولّاه الأمير علم الدين سنجر الجاولي مشيخة

---

1) الدرر (1/284 (492)) ـ النجوم 10/327 ـ شذرات 6/184 ـ السلوك 3/36.
2) كلمة غير مفهومة

الحديث بالمدرسة المنصورية عوض ابن الكنيّ، ثم برحه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعيّ وتعصّب معه عليه جماعة من الفقهاء، وعلو في أهلته، وأوصلوا الأمر في ذلك إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. فرسم أن يُعقد له ولهم مجلس.

وأجتمع قضاة القضاة الأربعة، والجاولي، وبقية المصوريه، وحضر جمع كبير من الفقهاء. فتعصّب قاضي القضاة حسام الدين الحسن العزيّ الحنفيّ مع الجاولي للسجدي. وقام ابن جماعة في الحطّ عليه، وساعده ركنُ الدين ابن القويع. وقال: كيف يكون هذا شيخ الحديث، وهو قرأ عليّ نصائحة فلحن فيها في ثلاثة مواضع؟

وكثر الكلام حتى وقع بين العزيّ وبين جماعة، وتحزّب الفقهاء حزبين. وأجتمع العزيّ بالأمراء، وشرح الأمر حتى بلغه السلطان، فبعد ابن جماعة وجرى بينه وبين الجاولي كلامٌ أفضى إلى إخراج السجديّ من مشيخة الحديث، وولاية الشيخ أثير الدين أبي حيّان لها.

وتوفّي يوم [...] سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

ومن شعره [سريع]

رأيته ممتطيًا أشهبًا ... يحمل بازًا حمل قمّازه
وطرفه أسيق من طرفه ... ولحظه أصيدُ من بازه

وقوله [كامل]

[illegible] بدمعته وصبر حبه ... مثل الهلال على القضيب الماثل
في خدّه مثل [illegible] ... وتعجب لي فيه حاوٍ [illegible]

وقوله [كامل]

[illegible] ترحّم خصمه ... تركَ الطبيب مأسوفًا في [illegible]
حتى عسيبي دميٌ، عرقُه ... من ثغره وبياضُه من [illegible]

577 ـ ابن عبد الصمد السياطيّ [... ـ 731]

أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد النور بن صالح، [...] الدين، ابن الشيخ قطب الدين، السياطيّ.

أشتغل على أبيه وغيره وبرع، وناب في الحكم مدّة. وولي تدريس الحنفيّة. ومات في تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

578 ـ ابن عطاء الله الصوفيّ الإسكندري [... ـ 709][1]

أحمد بن محمد بن عبد الكريم / بن عطاء الله بن عبد الرحمان بن [127ب] عبد الكريم، الخميّ، المالكيّ، الشيخ العارف، تاج الدين، أبو الفضل الإسكندري.

ولد في...

وأخذ عن الشيخ أبي العباس المرسيّ صاحب أبي الحسن الشاذليّ وتلمذ له.

وقدم القاهرة، وتكلّم بالجامع الأزهر وغيره فوق كرسيّ بكلام يرقّ للنفوس على طريقة القوم، مع إلمام بآثار السلف، ومشاركة في الفضائل، فأحبّه الناس، وكثر أتباعه.

وكان رجلًا صالحًا، له فروق، وعليه سيماء الخير. وكان من أشدّ الناس قيامًا على تقيّ الدين أحمد بن تيمية.

وتولّى بالمدرسة المنصورية من القاهرة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وترفّد الناس لزيارته قبره سريعًا، وعمل له في سنة حادي عشر جمادى من كلّ سنة مجلسٌ يقرؤون فيه القرآن ويطعمون الطعام.

---

1) الدرر 1/251 (709)، الشذرات 6/20 (712)، طبقات الأولياء 421، جامع كرا... الأولياء 1/317.

يحشد[1] بالباطل، ويأتي أبواقٍ من المنكرات، وهم على ذلك إلى يومنا

ومن مصنّفاته كتاب النور في إسقاط التدبير، وكتاب الحكم، وكتاب لطائف النفس في فضائل الشيخ الكبير أبي العباس [illegible] المرسي الأندلسي

وأجمع تلامذته وشهوده أن أحدهم لو سمعتْ من بعدائه وقال الذي أصلّي وأصوم، وما علق من أثر الصلاح ذرة، وقال تلامذتهم، وهو محمد بن عمر بن سلامة الصوّاف: أي صلاتي ما يرضي نفسي، فكيف يرضي الله؟

ثمّ عدوا إلى محمد فكذّبه في الوعظ، ثمّ قال: ومن تفاصيل ما يقولونه وتكلّم على ما قالوه[2].

ومن شعره [وافر]

[illegible]	[illegible]
وإن تسع الوجود فلا تراه	وتصبح مالكا حلّ العباد
إلهي كم عملتُ عليّ ربّي	على حفظ الرقيبة وهو
ووثقي فيك لو تدري قديم	وعلمي بك يشهد بالخبر
وهل ربّ سواي فترتجيه	عبدًا يجيبك من كرب شديد
فوصف العجز عمّ الكونَ طرًّا	فيا فقير لفقر يا
وبي قد قامت الأشياء طرًّا	وأنت ظهرت بالمظاهر من
أنى أدري وفي نفسي وفكري	[illegible]
وهل خفي عليك فلا أبدهه	ومن وجه الرجاء عن العباد
ورضاك فالرسمة وكن وكيلاً	يرى مني النهى طوع
وكن عبدًا [illegible]	[illegible]

(1) في المخطوط: فيحشر
(2) أي الشاذلي
(3) في الذيل: وأعاد كلامهم بعينه

579 ـ أبو عمر الطلمنكيّ المقرىء [360 ـ 429][1]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى أسد بن يحيى، المعافريّ، أبو عمر، الطلمنكيّ، الأندلسيّ، المقرىء، الحافظ، نزيل دمشق

ولد سنة أربعين وثلاثمائة، وأوّل سماعه سنة أثنين وثلاثين

قرأ على أبي الحسن عليّ بن محمّد الأنطاكيّ، وعمر بن عبد الله، وأبي [illegible] بن عبّوش، ومحمد بن عليّ الأدفويّ، ومحمّد بن الحسين بن [illegible] وقرأ سمع من الأدفويّ، وله قراءته

وروى عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله الليثيّ، وأبي بكر الزبيديّ، وأحمد بن هود الله، وأبي عبد الله بن مفرّج، وأبي محمد عبد الله الدحيّ، وجعفر بن محمد الخوّلانيّ، وأبي ظاهر محمد بن محمد المحمّيّ، وأبي بكر الجهنيّ، وأبي القاسم الخوفيّ، وأبي بحلاء بن مدهر، ومحمد بن يحيى سمياطيّ، وأبي محمد ابن أبي زيد

ودخل مصر حاجًّا وجمع، إلى الأندلس معه جمّ [illegible] [1128]

روى عنه أبو عمر بن عبد البرّ، وأبو محمد ابن حزم، وعيسى بن محمد الحجاريّ[2]، وطائفة كثيرة.

وقال أبو [illegible] عبد الله بن سهل [illegible]

وكان راسخًا في علم القرآن، وقراءاته، وتفسيره، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه ومعانيه، رأسًا في معرفة الحديث وطرقه، حافظًا لمتنه، ذا عناية بالآثار وألفاظها، بصيرًا في عقود الديانات، داعيًا وسنيًّا، يمسك ويمسك

قال أبو عمرو الداني: [illegible] في سنة

(1) وفي [illegible] سنة [illegible] وفيات الأعيان 1: 94.
(2) في الأصل: الحجري بالمهملة

وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة: كان سيفًا مجرّدًا على أهل الأهواء، وقمعًا لهم، غيورًا على الشريعة، شديدًا في ذات الله، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، واسع الحديث، وأمّ بمسجد منذة. ثمّ إنه خرج إلى الشرق فحدّث وسمع الناس بعلمه. ثمّ قصد بلده في آخر عمره. فتوفّي به في ذي الحجّة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

580 ـ أبو العباس الظاهريّ [616 ـ 696][1]

أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهريّ، أبو العبّاس، الإمام الحافظ.

ولد سنة ستّ وعشرين وستّمائة.

وسمع [الكثير] وحصّل [كتب] وعرف [وبرع] وكتب بخطّه كثيرًا وحدّث [بالكثير].

وأتى به [من] الأندلس العزيزيّ، وبثّه [بمصر] فانتفع [به] الناس [مدّة] على [يديه] أيام [حياته] دهرًا.

وبها مات في سادس عشرين شعبان سنة ستّ وتسعين وستّمائة.

581 ـ قاضي الحرمين [ـ 351][2]

أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين النيسابوريّ، الملقّب بـ«قاضي الحرمين»، شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه.

تفقّه على أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخيّ، وأبي [عبد الله] محمد بن محمد الدامغانيّ، وبرع في المذهب.

---

1) انظر 9 :2

2) وقال القزويني إنها خارج باب البحر بظاهر القاهرة على الخليج الناصري. وقد ذكرها [illegible]

3) الوافي 34/8 (3435)

وسمع بخراسان أبا العبّاس محمد بن منصور الشيبانيّ، وأبا يحيى زكريّا بن يحيى البزّاز، وأبا حنيفة الفضل بن الحباب، وجماعة.

روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: غاب عن نيسابور نيفًا وأربعين سنة، وتقلّد قضاء الموصل، وقضاء الرملة. وقلّد قضاء الحرمين، فبقي بها بضع عشرة سنة.

ثمّ انصرف إلى نيسابور سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة. ثمّ ولي القضاء بها في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

قال أبو بكر الأبهريّ: ما قدم علينا من نيسابور أفقهُ من أبي الحسين النيسابوريّ.

وحضر أبو الحسين مجلس النظر لعليّ بن عيسى الوزير، فقامت أمرأة تخاصم من صاحب الركبات. فقال: تعودين[ين] إليّ غدًا ـ وكان يوم مجلسه للنظر ـ حتّى أجمع فقهاء البريقين، قال: تكلّموا اليوم في مسألة توريث ذوي الأرحام.

[فتكلّمت فيها] مع بعض فقهاء بغداد، فلمّا صرت في هذه المسألة، ذكرت لها [قولي] الذي أختاره.

فسمعت واحدًا منّي [فأخبره] وتصرّف

فلمّا كان صبيحة [اليوم] الذي حضرت، فقال [لي] أبو الحسين، قد عرضت تلك المسألة بحضرة أمير المؤمنين، [فأعلمها] وقال: لولا أن أبي الحسين عندك حرمني، لقلّدتُه أحد الحرمين. ولكن ليس في أعمالي عندي أجلّ من الحرمين، وقد قلّدته الحرمين.

فانصرفت من حضرة الوزير [بعهد إليّ]، فكان هذا السبب فيه.

وفي رواية: [قال]. قلت للوزير: أيّد الله الوزير، بعد أن رضيّ أمير المؤمنين المسألة وتأمّلها، وجب أن ينجز أمره العالي بأنه يردّ السهم إلى ذوي الأرحام

فاد ب إليه ولده

توفي أبو الحسين يوم السبت لحادي وعشرين من محرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائه

ومن شعره قدم مصر

582 ـ عزّ الدين ابن ميسرّ [639 ـ 716][1]

أحمد بن محمد بن عليّ بن يوسف، الصاحب عزّ الدين، أبو العبّاس، ابن جمال الدين أبي عبد الله، ابن ميسّر، المصريّ.

ولد في ليلة الثلاثاء، حادي وعشرين شهر رمضان سنة تسع

(728ـ) وثلاثين / وستمائه

وترقّى في الخدم، وباشر نظر الإسكندرية، ونظر الدواوين بمصر والشام، ونظر دمشق، ونظر طرابلس، ونظر الأوقاف بدمشق والحسبة.

ومات وهو في نظر الأوقاف بدمشق، في ليلة الاثنين آخر يوم من شهر رجب سنة ستّ عشرة وسبعمائه

وكان يحبّ أهل الخير، ويوصف بعفّ ومكارم وله خبرة بالوثائق والتصرّفات، مع دين ومروءة وتسامح كثير ممن بحث يده من أمثاله

583 ـ ابن خميس المغربيّ [646 ـ 723][2]

أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس، الأنصاريّ، الجزريّ، المعريّ.

---

1) الدرر 1/306 (751)، الوافي 8/70 (3490)

2) الدرر 1/300 (719)، وفي نفح الطيب 5/191 ـ 102 أبيات لأبي عبد الله بن الخميس الجزيري شبيهة في المعنى بالأبيات المذكورة هنا.

ولد بالجزيرة الخضراء من بلاد المغرب في سنة ستّ وأربعين وستمائه

وروى الحديث عن الأستاذ أبي الحسن ابن أبي الربيع، وغيره وصار صدر بلده وعلّم طلبته أشياء وفضلاً وأثرا عنه فنون من العلم، وخطب، وناب عن القضاة، وكان حميدَ السيرة، قاديا متين وصلاح لفضل.

وكان أديبا حسن المعلم والمكتبة وكان شعره مستحلا

وقدم مصر وتوفي بها يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائه.

ومن شعره [موزون]

عسلك بإحسان تداعه، وترضى ... بما قدّر الرحمانُ إن كنت ذا حلم

ومن لم يكن للمرء في مقصاهُم ... من الخير إلا راحة النفس والجسم

وقوله [طويل]

إذا لم يكن للمرء مالٌ فما لهُ ... لعمرُك عند الناس قدْرٌ ولا حظّ

وإن هو أبدى حكمةً وبلاغةً ... وفضل حصاه لم يُحسّ له نقصٌ

584 ـ ابن أبي العوّام قاضي القضاة [343 ـ 418][1]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحسن، أبو العباس، المعروف بابن أبي العوّام، السعديّ، الفقيه الحنفيّ، قاضي القضاة بديار مصر.

ولد بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائه

وروى عن أبيه عن جدّه

[illegible]

وهو من بيت أهل علم مذهب أبي حنيفة وسلف على صيانه وطلب

---

1) [illegible]

لبحث والفقه [illegible] علي بن النعمان سنة أربع وثلاثين ومائتين، واجتهد عنده، وعند من بعده. ولما ولي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين علي بن النعمان، في صفر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، استخلفه في العرض والنظر بين المتحاكمين إذا غاب أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر خليفة الحاكم بمدينة مصر. فلم يزل على ذلك حتى قتل أميرُ المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو علي منصور ابن العزيز نزار قاضي القضاة أبا الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي وشغر منصب القضاء مدةً.

وكان الحاكم قد أراد تقديم أبي الفضل جعفر بن الفرات، لما أعجبه من معرفته بالنحو واللغة وعلوم الشريعة، وقدّمه جميع عليه وفضّله، وأشار بذلك إلى الحاكم، فسأله يومًا عن شيء واحد، فذكر له العباس أحمد بن أبي العوّام وغيره، فوضع الأخبار على أبي بكر بن [illegible] وعلى مذاهب أهل البيت عليهم السلام، عارفٌ بالقضاء عارف بالناس، وما في مصر مَن يصلح لهذا الأمر غيره ـ فأراده أبو الفضل جعفر بن محمد الحاكم حتى أحكم الأمر. فتقدّم أمرُ الحاكم بكتابة سجلّ أبي بكر بن العوّام. وجمع في يوم الأحد حادي عشرين شعبان سنة [illegible] ابن أبي العوّام، وجميع الأيمان، والشهود، والأمناء، والفقهاء بالقصر، وأستدعى أبو بكر بن العوّام فجلس عنه علانية، وأوّلًا مستمطا، وقلّده قضاء [illegible] مذهب، وعهد إليه بكتاب مذهبه [illegible] فوقف على رجله، وقبّل سجلّه أبو جعفر الصادق.

وحمل على بغلة بسرج ولجام مذهّب مفضّض، وقبّا بين يديه بغلة بسرجها ولجامها، ومعه الشهودُ والأمناء، إلى الجامع العتيق بمصر، فقرأ سجلّه على المنبر، وقلّده [illegible] الصلاة والقضاة والخطابة بحضرته، والحكم فيما وراء حجابه بالقاهرة ومصر المحروسة، وأعمالها، وكورة الإسكندرية، والحرمين الشريفين، والمغرب، وصقلية، مع الإشراف على دور الضرب في هذه الأعمال [illegible] في أجناس الدوامغ والمساجد، وأوراق المرتزقة، ووجوه البرّ

ولم يجعل إليه قضاء فلسطين من أجل أنه يد الشريف أبي طالب بن عبد الرزاق [illegible]

فاستخلف أبو العبّاس على الحكم، وعلى ديوان الحكم من دار مالك بن سعيد، وجميع حجج الناس، وما يتعلّق بالأحكام، إلى بيت المال الذي بجامع عمرو. وهو أوّلُ مَن فعل ذلك، وإنما كانت دواوين الحكّام في دورهم، فجعلها في الجامع، إلّا ما يتعلّق به وبعمرو فإنه أقرّه في داره[1].

ورسم أن يحضر مجلسه طائفة من الفقهاء في ترتيب نوبهم وجلوسهم في دار العلم التي بالقاهرة ليرفّوه إذا حكم إلى مذاهب أهل البيت. وكان جلوسه بالجامع العتيق في يوم الاثنين ويوم الخميس، وفي القاهرة بالجامع الأزهر في يوم [illegible]، وفي القصر في يوم السبت ليطالع الحاكم بما يجري من الأحكام وسيره وآثاره، وغير ذلك من تعلّقات الحكم، ويوم الجمعة يركب مع الحاكم، و[رسم] أن يجعل داخله يوم الأربعاء بدار أشتراها بالقرافة يقضي فيها يومه إلى المغرب فيعتدّ ويحلّف من يريد من الشهود وغيرهم.

فكان الناس في يوم الاثنين صبيحة ولايته إلى داره، ومضى إلى الجامع وجلس للحكم، وصلّى بالناس الظهر والعصر، وأنصرف على رسم القضاة.

وحضر الجامع في شهر رمضان، وتولّى ما جرى الرسمُ به من صعود المنبر، وإصلاح خطبته، والتكبير خلف الإمام. وكان الحاكم قد بعث عوضه بصلاة وخطبه وليّ عهده عبد الرحيم بن إلياس، فصلّى القاضي في بعض الجوامع الكبير، وصلّى عبد الرحيم أيضا.

وحضر بعد ذلك بالجامع الأزهر للحكم، فصلّى بالناس صلّى في الزكاة [illegible] فتوثّق الناس وأعادوا صلاتهم.

[illegible] على عادته في [illegible] وخطبته بالجامع [illegible] على حدته

---

[1] الزيادة من الكندي [illegible]

[2] [illegible]

وفي شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعمائة جلس بالجامع العتيق وأحضر الشهود، وكانوا ألفًا وخمسمائة شاهد، فأسقط في يوم واحد أربعمائة شاهد. وأسقط أناسًا في عدّة أيام. فتظلّموا للحاكم، فقال لهم: الذي عدّلكم هو الذي أسقطكم بما صحّ عنده.

ومات الحاكم، وأقيم بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم عليّ، فأمّر أبا العباس على القضاء، حتى مات لعشر بقين من ربيع الأول سنة ثماني عشرة وأربعمائة. وصلّى عليه الظاهر، وأخرج له ترابًا من كمّه جعل تحت خدّه ورُمس في داره.

فكانت مدّة ولايته ثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر واثني عشر يومًا.

585 ـ تاج الدين ابن الخرّاط [ـ 803]

أحمد بن محمد بن عبدالله، تاج الدين، ابن الخرّاط، الإسكندريّ، المالكيّ، العدل

سمع على الوادي آشي كتاب التيسير للداني، والموطّأ، وكتاب [128ب] السمط لابن الآبار، بسماعه على محمد بن حيّان عن المؤلف، وكتاب الشفاء، سماعه على ابن الفخّار، وغير ذلك. وحدّث عنهم بالكثير.

وتوفي في عاشر صفر سنة ثلاث وثمانمائة

586 ـ صدر الدين الدندري [ـ 732]

أحمد بن محمد بن عبد الله الدندري، الشافعيّ، الملقّب صدر الدين

قرأ الفرادات السبع على النجم عبد السلام ابن الحفاظ في سنة ثمانين وستّمائة.

---

1) الدرر 1/294 (704) ـ العالم، 109.

وسمع الحديث على عبد الصمد بن عمر بن مصلح الإسكندريّ سنة ثمان وثمانين.

وأخذ الفقه عن البهاء هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ الفقطيّ. وتصدّر للقراءة عليه بدار الحديث مقوص.

وكفّ بصره بآخرة.

وتوفي ليلة الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

587 ـ أبو طالب ابن الشريفة [ـ 568]

أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو طالب، القصريّ، المحمّديّ، يعرف بابن الشريفة. [من] ولد محمد بن الحسن

سمع من يوسف التجيبيّ عدّة كتب، وحدّث

توفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وستّين وخمسمائة

588 ـ نجم الدين ابن صاعد

أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد، نجم الدين، ابن الوزير عزّ الدين، الخزرجيّ

وهو القائل [طويل]

رأيتُ الذي أهواه يبكي فشرّفني
وقلتُ لعلّ عهد صاحبي يرجع
وما ذاك منه رحمةً غير أنّه
سقى طرفه، والسقف يسقى فيقطع

589 ـ شهاب الدين العناسجيّ [647 ـ 728][1]

أحمد بن محمد بن عبد الوليّ بن جبارة، المقرىء، العناسجيّ، شهاب الدين

ولد سنة سبع وأربعين وستّمائة.

وسمع من أبي [...] حطيب مرد، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وقرأ بالسبع بالقاهرة على الأسديّ. وفي الأصول على القرافيّ. وفي العربيّة على البهاء ابن النحّاس. وبرع في الفنون. وشرح الشاطبيّة شرحًا مشهورًا، وأكثر فيه من الاحتمالات القريبة والبعيدة. وشرح الرائيّة في الرسم

ثمّ رجع إلى دمشق فأقام بها من سنة ثلاث وتسعين، وأقرأ القراءات. ثمّ سافر إلى حلب. ثمّ رجع إلى بيت المقدس. واشتهر بمعرفة الرأي ونصدر لإقراء القراءات ولإقراء العربيّة أيضًا. كان مع مهارته في القراءة في لسانه [...]

ومات فجأة بالقدس في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

590 ـ شهاب الدين ابن شيخان [ـ 773][2]

أحمد بن محمد بن عثمان بن شيخان الإمام شهاب الدين، ابن المجد، البكريّ، القرشيّ، البغداديّ، الشاعر.

قدم إلى القاهرة وأستوطنها، حتّى مات في عاشر شهر رمضان سنة ثلاث [...] وسبعين وسبعمائة

وكان أديبًا مفوّهًا، له قدرة على نظم الشعر ارتجالًا. وكان يمتدح ملوك

1) [illegible]

2) [illegible]

3) [illegible]

الأعيان ويكسب منهم في السنة ستّة آلاف درهم، فبذلها كلّها إسرافًا وبذارًا، حتى بقي بغير شيء.

ومن شعره [من أوّل قصيدة ـ سريع]

[رعاهم الله ولا روّعوا ما لمّ سارُوا وسرى ودّعوا][1]

591 ـ أبو بكر الأطاكيّ

أحمد بن محمد بن عيسى بن زياد الأطاكيّ، الحنفيّ، أبو بكر، ابن أبي عبد الله، ابن أبي موسى، الحنفيّ

سمع من أحمد بن آدم، ومحمد بن سُليمان، وأحمد بن أبي الحواريّ، وقاسم بن عمر الخرعيّ، وغيرهم

وكان أبوه قاضي حلب.

وقدم هذا مصر فسمع عبد الله بن جعفر بن الورد.

وكان [illegible] رفعت إليه ورقة فيها [...] /[2] فأخذ الورقة وكتب [1120] على ظهرها [illegible]

592 ـ أبو بكر الرازيّ [ـ 312][3]

أحمد بن محمد بن عثمان بن شيبة، أبو بكر الرازيّ ـ ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن عبدالله الرازيّ ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازيّ ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن يزيد الرازيّ ـ نزيل مصر.

1) [illegible]

2) يوجد بعض أبيات أخرى في ترجمة [illegible] في كلّ من: [illegible] المقفى 1 304 والصدف الصافي 2 77

3) [illegible]

عرض القرآن على أحمد بن أبي سريح والفضل بن شاذان، وموسى بن محمد بن هارون صاحب المزني[1].

روى عنه الحروف الداجوني، وأحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، والحسن بن رشيق، وأبو الفرج الشَّبُّوذي، وأبو العبّاس أحمد بن محمد المحلّي شيخ الأهوار.

توفّي بمصر سنة اثني عشرة وثلاثمائة

593 ـ ابن قرناص الحمويّ[2]

أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن عليّ بن جعفر بن عبيد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن حسنة أبو الفضل، وأبو العبّاس، المعروف بابن قرناص، الحمويّ، الخزاعيّ.

[قال ـ كامل]:

وحديقة ينساب فيها جدولٌ ... طرفي في متعبر حسنها مدحورُ
يبدو خيال رسومها في مائه ... فكأنّما هو معصم مسورُ

وقال في غلام رام [رجز]

أنسى الأبرّ [ماخ ماشيا ... وسردك قد أفسقه
يرشق ثم يمشي ... لله من أرشقه!

وقال في غلام كرديّ [كامل]:

لله كردي رشيق قدّه ... أمضى على كفّ الصلاح أمر

---

1) في المخطوط: البري.
2) لم نظفر بترجمة لابن قرناص هذا. وهو غير إبراهيم بن قرناص الذي ترجم له الذهبي 60/1.

وقال في عاتب [كامل]

واعذر إذا يأتي العتاب أقلّ من ... حملي عليه خائفًا أترقّب
ظبي يريك وشوب ليث أغلب ... ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

وقال في غلام نام تحت شجرة تفّاح فسقطت تفاحة عليه [وافر]:

أصابت خدّه في الدوح لمّا ... ففدّا تفّاحة سقطت عليه
فحقّقت الذي قد قيل قدمًا ... شبيه الشيء منجذب إليه

وقال [طويل]

أيا زائري ليلاً فيا مرحبًا به ... وأدعن من بعد القطيعة بالوصل
غبتَ على أجفانه طول ليلتي ... أدبّ دبيب النمل في كثب الرمل

وقال [وافر]:

ألا حبّذا ظبيٌ مريضٌ ... أتاه النقص من بعد الكمال
وكان كمثل بدر تمّ حتّى ... فصار لِسُقمه مثل الهلال

وقال يرثي [طويل]:

يكلّفني العذّالُ صبرًا وقد قضى ... أبى الله كيف الصبر عنه يهون؟
وما كان إلّا المرء بشرًا وبهجةً ... ولا غَرْوَ أن تجري عليه عيون

وقال [كامل]:

أخو الفوارس لو ترى روض الوغى ... وتحيل بشجرها تولّج الدلاّل [؟] ص
فالنبل قطر، والدماء شقائق ... والسمر روح، والسيوف جداول

وقال [سريع]

لو يشهد الروع وأبطاله ... قد وخطوا بالبيض فوق الغبار
حيث اندمى سار وقع الوغى ... دخانه، والنبل مثل الشرار

594 ـ ابن الحنيطيّ [619 ـ 696] [1]

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، أبو العبّاس، ابن أبي طاهر، الرئيس، الأديب، سيف الدين، السامرّي ـ بتشديد الراء ـ يعرف بابن الحنيطيّ

ولد بسامرّا أو حرسة تسع عشرة وستّمائة كان كبير المحلّ عند أمير المؤمنين المستعصم بالله أحد خلفاء بني العبّاس، وخلع عليه خلعة سوداء لنقابة عائلة الوزير ابن العلقميّ بعد فإنه كان من خوصّه

وقدم إلى دمشق بعد قتل المستعصم وسكنها ثمّ انحصر إلى القاهرة، وعبر في وزارة مسحر الشجاعيّ أيّام الملك منصور قلاوون وعاد إلى دمشق، وبها مات يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ستّ وتسعين وستّمائة

وله شعر كثير غالبه هجاء، كان كثير الأموال حسن الأخلاق، معظّما عند أهل الدولة، جميل المعاشرة.

وله بدمشق مدرسة يقال لها لسامرّيّة كانت د ، وبعضها د ر حديث، وبه دفن

ومن شعره، وكتب به من القاهرة إلى دمشق يداعب صحبه [خفيف]

تبّع الله كلّ من بدمشق ... من أصبحانا سوى ابن سعيد
فهو مخّ شحمه و ا يتعاطا ... ه من الناس أصلح المسجود

وقال يهجو القاضي زين الدين لعارونيّ [ ] وس اسمه، ويلقّب بالأفرع [متقارب]

دع الحمق والجهل يا أقرع ... لحمقك في مصر لا ينفع
وإن قلت إنك مستعمل ... لجاهلك تعمل أو مسمع
فكم قد حسد وكم قد ضهرت ... وكم ... ا ... ح
وعمّك قاضي لعوق الذي ... على فسقه الناس قد أجمعوا

---

1) الأعلام 1/2،3 ـ فوات 1/184 (12) الوافي 8/56 (3488) النجوم 2/148 (227) وهو فيه بالحاء المهملة بعد الياء الأخيرة.

إذا كان بالحبس لا يرعوي ... وبالشتم والبصفع لا يردع
فلا فخر في صفعكم بالعمال ... فإنّ الصعال بكم تصفع

وكتب من الإسكندرية سنة أربع وخمسين وستّمائة في أوّل كتاب إلى الوجيه أبي عبد الله محمد بن شمس الدين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب معالي ابن أحمد بن عثمان بن سويد التكريتيّ الربعيّ مولدًا، الوجيه بتكريت، في ذي القعدة سنة تسع وستّمائة [طويل].

تأمّل كما طالما كنت تردي ... وأوصلت الآيات واحـ[ـائـ]ـها تترى
وقل تلك الخمس كالخمس واحدٌ ... فصارت عليّ الواحداتُ بها عشرا
وأنّي لما كان شعري قاصرا ... عن النظم في عليائك لو نظم الشعرا
صرفت إليك القصد صرفة عاجز ... عن الوجه المعروض أسألك العذرا

وقال يخاطب نجم الدين أبا منصور ابن النوّاذن ناظر الحجة ببغداد عند وروده إليها على البرّ [طويل]

أنت وأسواقي بحلّ عن الحصر ... ولم أر من شوقٍ إليك على مصر
وأنت مشتاقا بغير تصنّع ... وصرتُ أحنّ البرّ شوقًا إلى البحر / [٦٦]

وحضر ليلة بالقاهرة عند قاضي القضاة الوزير بدر الدين [..] السنجاري فلمّا أراد الانصراف طلب مداسه فوجده قد سرق فأنشد [كامل]:

بالله قل لي إن وصلت البيت: تهنيك السلامة
صفع المداس وما بقي ... شيء سوى صفع العمامة

595 ـ أبو العبّاس الرأس [ـ 615]

أحمد بن محمد، أبو العبّاس، اللحيّ، الحوي، المعروف بالرأس، الشيخ الزاهد

توفّي بموضعه الذي كان به [بـ]ـظاهر الإسكندرية على شاطىء البحر المالح،

ويعرف الموضع بالرأس، وبه عُرف الشيخ. ودُفن تجاه مجرسه في سادس ربيع الأوّل سنة خمس عشرة وستّمائة

وكان شيخًا راويًا سمع به جماعة كثيرة

596 ـ ابن القسطلانيّ [648 ـ 714][1]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، ابن القسطلانيّ

ولد بمكة في جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وستّمائة. وسمع

ومات بالقاهرة في [...] سنة أربع عشرة وسبعمائة.

597 ـ ابن الروميّة العشّاب [561 ـ 637][2]

أحمد بن محمد بن مفرّج، الشيخ الفاضل أبو العبّاس، الأمويّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، العشّاب، الرعويّ، الباتيّ، بقيّه، الحضرميّ بحرميه، المعروف بابن الروميّة

ولد في المحرّم سنة إحدى وستين وخمسمائة بإشبيليه

وسمع من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدّ، وغيرهما

وخرج من بلده في طلب العلم وسماع الحديث، فدخل مصر وحدّث بها، ودخل في الحرمين، وبغداد، والموصل وبلاد الشام، وسمع من غير واحد، تضمّنه فهرسته الذي جمعه لنفسه، وهو حافل.

ثمّ عاد إلى بلاده، ومات بإشبيلية غرّة ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستّمائة

وكان فقيهًا ظاهريًا على رأي الفقيه الحافظ أبي محمّد عليّ بن أحمد بن

1) الدرر 1 : 15، (633) وهو فيها: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي

2) الوافي 8/45 (3457) ـ اختصار المدح العلّ لابن سعيد، 141، وفيه أنه توفي سنة 641 ـ دائرة المعارف الإسلامية، الملحق 5-6/397

سعيد بن حزم، ولذلك قيل فيه «الحَزْميّ» بفتح الحاء المهملة، وسكون الزاي المعجمة وكسر الميم. وكان يتعصّب له بعد أن كان مالكيّ المذهب.

وكان بصيرًا بالحديث، عارفًا برجاله، حافظًا لمتونه، عارفًا بفقهه واختلاف أهل العلم، شديد العناية بعلم الحديث. وصنّف كتاب الحافل لتتمّة كتاب الكامل لابن عديّ في أسماء من نُسب إلى شيء من الجرح في رجال الحديث، جاء في مجلّدين

واختصر كتاب الدارقطني في غريب حديث الإمام مالك.

وكان له معرفة تامّة بالنبات وتمييز الأعشاب، بحيث فاق في ذلك كثيرًا ممّن عُني بهذا الشأن. ولذلك عُرف بالباتيّ، بتشديد النون وفتحها، وفتح الباء الموحّدة، ثم ألف بعدها تاء مثنّاة من فوق، وياء النسبة

وكان يقعد في حانوت يبيع الأعشاب رحمه الله

598 ـ ابن خلّكان [608 ـ 681][1]

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان بن مبارك بن عبد الله بن شاكر بن حسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكيّ، الفقيه، العالم، قاضي القضاة، شمس الدين، أبو العبّاس، بن شهاب الدين، المعروف بابن خلّكان الإربليّ، الدمشقيّ، الشافعيّ

ولد يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستّمائة بمدينة إربل، وتفقّه على أبيه بها. ثمّ انتقل بعد موته إلى الموصل، وحضر درس الكمال ابن يونس. ثمّ انتقل إلى حلب وأقام عند البهاء أبي المحاسن يوسف بن شدّاد وتفقّه عليه

وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش بن عليّ النحويّ، ثمّ قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح. ومضى إلى ديار مصر.

1) الوافي 7/309 (3300) ـ فوات 1/110 (42) ـ وانظر بالخصوص مقدّمة إحسان عبّاس بتحقيقه للجزء السابع من الوفيات، وفصل ابن خلكان في دائرة المعارف 3/656

[131ب] وناب عن البدر السنجاري في / الحكم بالذهرة ثمّ ولي قضاء المحلّة بالعربيّة، وتقلّد قضاء القضاة بدمشق عِوَضًا عن نجم الدين أبي بكر بن سناء الدولة يوم الجمعة تاسع ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستّمائة وفرّض إليه الحكم من العريش إلى الفرات، والنظر في الجامع والمارستان وسائر الأوقاف، وتدريس سبع مدارس.

فلمّا ملك السلطان الملك المنصور قلاوون دمشق بعد هزيمة ستقر الأشقر عنها، بلغه أنّ ابن خلّكان أفتى ستقر الأشقر بجواز قتاله، فرسم بشنقه. فتعصّب له الأمير سنجر الحلبيّ مقدّم العساكر وقال للأمير بدر الدين بكتوت العلائيّ نائب دمشق: قد ورد كتاب السلطان بأمان أهل دمشق، ومَن سمعه فهو آمن، وقد حضر ابن خلّكان وسمعه، فهو آمن من نقل

وعُزل عن القضاء في حادي عشر صفر سنة تسع وسبعين وستّمائة. واستقرّ عوضًا عنه نجم الدين أبو بكر بن يحيى بن سناء الدولة. واعتقله الأمير سنجر في رابع عشرينه، بالخانقاه النجيبيّة. ثمّ أفرج عنه في تاسع ربيع الأوّل. ولزم بيته بالمدرسة العادليّة. فألزمه ابن سناء الدولة بالنقلة من العادليّة ليسكن فيها، وألحّ في الطلب. فاتّفق حضور أهله من حلب في يوم الأربعاء تاسع عشره، وخرج ليلتقاهم. فرسم عليه ابن سناء الدولة حتّى ينتقل، وضيّق عليه، ولم يُمهله، فلم [illegible] في تلك وشرع يجمع كتبه وأثاثه ليحملها وينتقل إلى الصالحيّة، فلم [illegible] يشعر في الرابعة من النهار إلّا وعدّة من الحندارية حضروا في طلبه إلى الأمير سنجر الحلبيّ، فظنّ أن الطلب بسبب حمل النقلة، فأرسل [illegible] فقال ليس الطلب لذلك، وإنّما حضر البريد من السلطان بسبب

[illegible] أنه [illegible] وسار مع [illegible] فوجد [illegible] بالكرك ولاه ابن سناء الدولة بقصده، وله [illegible] عقوبة عن الحنث وإطعام ولا [illegible] حلف ما يدعي بحقوق الدنيا [illegible] من حلب وقديم صحبته وخدمته، وأنّه من بقايا الدولة [illegible] وقد رسم بإعادته إلى ما كان عليه من التقدّم فجمع عليه أمره

سنجر الحلبيّ، وركب إلى المدرسة العادلية بعدما سلّم على الأوّل، فنزل بها وقت الظهر. وباشر الحكم واستقرّ ساكنًا بها، فعدّت هذه الواقعة من الغرر بعد النشأة

ثمّ إنّه كتب إلى السلطان يدعو له، ويعتذر عمّا رُمي به. فورد الكتاب بقبول عذره وشكره.

ولم يزل على قضاء دمشق إلى أن صرف عنها في ثاني عشرين المحرّم سنة تسع وسبعين وستّمائة بعزّ الدين محمّد بن الصائغ. واستمرّ معزولًا وليس بيده سوى الأمينيّة[1]، ويد آيته كمال الدين موسى للدريس النجيبيّة، إلى أن مات بدمشق في آخر يوم السبت سادس عشرين شهر رجب الفرد سنة إحدى وثمانين وستّمائة.

وكان عالمًا، أديبًا بارعًا، مؤرّخًا جامعًا، له شعر فائق، ونثر رائق. وكان يحبّ الأدب، وأهله. وله عدّة مصنّفات، منها:

كتاب وفيات الأعيان، وقد بلغ من الشهرة مبلغًا لا مزيد عليه. ويوجد منه ثلاث نسخ، كبرى ووسطى وصغرى. فالوسطى أكثر وجودًا من الأخريين

وله تذكرة مفيدة جدًّا.

وكان كثير المداراة، محبًّا للرفق، ظاهر المجلس، لا يغتاب أحدًا ولا يمكّن غيره من الغيبة، مع سماحة النفس وكرم الطبع

ويقال إنّه جمع شعره في ديوان / [ومن شعره ـ بسيط]. [132]

كأنّي يوم بان الحيّ عن إضم ... والقلبُ من سطوات البين مذعورُ
ورقباء ظنّت لفقد الحبّ نائحةً ... بكر عليه أشياقٌ. وهو ماسورُ

وقال [كامل]

أجبابنا بالغور طال فراقُكم ... وكثرت بمحنتكم البلبلة
عسوا على جمر الغرام بهجعة ... عسى تُميتُكمُ له أحلامُهُ

[1] في المخطوط الأمنية والإصلاح من الوافي 7، 8 وذكر بالأمينية بن الرمد

وقال [طويل]

امثلكم والعهدُ بيني وبينكم ... فحبّل لي أنّ العهود لكم عهو
وناجاكمُ قلبي على بعد نايكم ... مناسمُ لفظًا اوحشهم مَعْنى

وكتب إلى شرف عمر بن محمد الموزاني نثرًا في دوبة [حمد]

يا لؤلؤًا محرّرًا للقوافي ... ودرًّا صفّها في الأحاجي وكشفها
قد رأيناك حادقًا قد تفرّدت بضعفها
ولي لنا ما ضعيفه مسئلةٌ عرطٌ عسفها
كلّ حيٍّ وميّتٍ بالأدى لم تُولها
وإ رمت وصفها كان من دونه وصفها
أنّي شيء وصفتها لا يُرى مثلٌ لصفها
وصفها فيه مكسه عربيٌّ تمدّ الـ ـمجدُ بقرٍ بحرفها
إن ترد حلّ رمزه بصفها حمل بصفها
معردتٌ حروفها في محاميع صحفها
فاكشف ما سطرته فهو في صنّ ...

وكتب ابن نباتة

يا إمامًا عدت فضلا فوق وصفها
وله فكرة أرى البحر من دون لجّها
قلت أحجيةٌ بحرًا والبحر دون كشفها
في أنه أنثى صيله صيفها عيّر صفها
لا تكاد الحسون تر حفّ يوب كرجفها
... من الصحب به قومًا كصفها
ومن الآن مثلها ...
ذاك إن جاءت الأعا جمٌ يومًا بحرفها
قيد سطرت حرو ف تهب طيّ ما عنه

لاح ثاد كصدع مر لا سبيل لعطفها

وقد:

يا عصر مقا قوامه مبّاد ... أيام رمساك كلّها اعياد
ما أكتم حزني عندما تهجوني ... إلّا حذرًا ان يشمت العُدّاد / [192ب]

599 ـ شهاب الدين الأدرعيّ [686ـ741][1]

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود، الأسدي أسد خزيمة، الأدرعيّ، الحجيّ، أبو العبّاس، شهاب الدين، ابن قاضي القضاة أبي عبد الله.

مولده في سنة ستّ وثمانين وستّمائة.

تفقّه على أبيه وجدّه إبراهيم بن إبراهيم. وتصدّر بالجامع الحاكميّ، وناب في الحكم، وأقرأ كثيرًا من الكتب.

وتوفّي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

600 ـ شهاب الدين الرومي

أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العبّاس، شهاب الدين، الروميّ. قدم دمشق، ودرّس بها.

601 ـ العجيفيّ الطولونيّ [ـ 28][2]

أحمد بن محمّد بن الحكم العجيفيّ، أحد قوّاد خمارويه بن أحمد بن طولون.

جعله على الشرط مكان موسى بن طويق مستهلّ المحرّم سنة أربع

---

1) الدرر 1/255 (613)

2) الكندي 238

وسبعين ومائتين. وصرفه بالحسن بن وصيف في تاسع شوّال سنة سبع وسبعين ومائتين. وكانت مدّة ولايته عليها ثلاث سنين وتسعة أشهر وتسعة أيام.

وتوفي للنصف من شوّال سنة إحدى وثمانين ومائتين.

602 ـ بُغَا الأصغر [ـ 255][1]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو [...]، المعروف بغا الأصغر.

خرج من بين الإسكندرية وبرقة بموضع يقال له الكأس، في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائتين. وصار في جمع كبير إلى الصعيد، فمنع بُهم بن الحسين وقاتله، فقُتل. وحملت رأسه إلى الفسطاط في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة.

603 ـ الأمير تاج الدين ابن بختيار [ـ 637]

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر بن بختيار، الأمير الكبير، تاج الدين، زين الدولة، أبو العبّاس، ابن الأمير فخر الدولة أبي عبد الله بحيا السلار، الدمشقي [...].

ومات بدمشق في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستّمائة.

ومن شعره، قوله، وكتب به إلى أبيه وهو بديار مصر [طويل]:

حنينٌ ومن شاق المشوق حنينه ... ودمع على الأطلال وطف هتونه
و[illegible] ... فمن شأنه أن تستهلّ شؤونه
خليليّ إن لا تعذراني على الهوى ... ولا تُسعدا طرفي فمن لي بعينه؟

1) الكتبي، 212.

ركبتم إلى الوشي، وركبي مودّتي ... هدفتُم ولي قلبٌ إليكم وكونه
أحنّ إلى الوادي الذي تسكنونه ... حنينَ ألوف غاب عنه قرينه
واشتاقكم شوقَ العليل لبرده ... وقد صلّه الأمي وطال أنينه
وأرغمتُ أنّ البين في جمع شملنا ... ولكنّ جهدي في رضاكم أهونه
ولولا رضاكم باليعاد لزرتكم ... زيارة من دمياط أنتم ودونه

وقال [بسيط]

هذا وكم حيرة[1] قد شفّك الكمدُ ... فكيف أنت ترى يا قلب إن بُعدوا؟
هيهات تملك من بعد النوى جلدٌ ... وأنت قبل النوى قد حزّك الجلدُ
فكن من الوجد إن قالوا: الرحيل غدٌ ... متيقّنًا أنّ ترحال الحياة غدُ
وكيف ترجو بقاءً بعد بُعدهمُ ... وقد تصدّت لك البلوى وهم صدّوا؟

604 ـ شهاب الدين ابن الهائم [(156) ـ 815][2]

أحمد بن محمد بن عماد بن عليّ، الشيخ الإمام، شهاب الدين، أبو العبّاس، ابن الهائم، الفقيه الشافعيّ.

ولد بالقاهرة، ونشأ بها، وبرع في الفقه وتقدّم على أقرانه في معرفة الفرائض وعلم الحساب. وأتقن العربية.

وسار إلى القدس فسكنها سنينَ كثيرةً وصار من عظماء الناس بها / ودرّس [1133]

1) لم نهتد إلى معنى هذا الشطر.

2) الضوء اللامع 157/2 (499). وقال: وذكره الفاسيّ في حقه مع اختصاره لترجمته والترجمة عند السخاويّ طويلة.

وابن حتى مات هناك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة. وقد أناف على الستين.

وله عدة مصنفات في الفقه والحساب. وتخرج به كثير من الفضلاء.

605 ـ ابن أبي الصقر [396 ـ 476]

أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن إسماعيل بن مفلح، أبو طاهر، ابن أبي الحسين، اللخمي، المعروف بابن أبي الصقر، وهو كنية جد أبيه عبد الجبار.

ولد بالأسار ونشأ بها وسافر في طلب الحديث إلى الشام ومصر[1] ... وسمع الكثير، وحصّل الكتب، وعاد إلى بلده وحدّث بالكثير.

ومولده ليلة الأربعاء النصف من ذي الحجّة سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة.

وتوفّي بالأسار ليلة الأربعاء في جمادى الآخرة سنة ستّ وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره [وافر]

حلفت على الوداع [له] بربّ البيت والحجر
لأنت أعزّ من بصري عليّ وكلّ شيء وجم
فقال: لك الوفا أبدًا ولو لم تأتِ بالقسم

606 ـ نجم الدين الدوصي [... ـ 731]

أحمد بن محمد بن يحيى، نجم الدين، ابن الجلال، وابن أمين الحكم الدوصي.

سمع من ... بن [أحمد بن أبي عبد الله] ابن القرطبيّ وأشغل بالفقه على نجم الدين الأصفوني[2].

---

1) الد ... 326 (774)
2) الأصفوني ... عبد الله ... بوصف صاحب مختصر الروضة (طبقات السبكي 9/76)

وحكم بالمرج.

ثمّ قدم إلى القاهرة، ومات بها في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

607 ـ الصاحب زين الدين ابن حنّا [... ـ 704][1]

أحمد بن [محمد بن علي بن] محمد بن سليم، الصاحب زين الدين، ... بن يونس، ... بن ... الصاحب فخر الدين أبي عبد الله [محمّد]، ابن الوزير صاحب الكمه ... بن أبي الحسن [علي] بن حنّا.

... وسمع من ... وسمع من الشافعيّ ... على مذهب الشافعيّ وسمع من ...

وتوفّي يوم ... سنة أربع وسبعمائة ودفن بالقرافة تحت رجلي شيخ أبي عبد الله ابن أبي حمزة.

وكان فاضلا عاقلا محبّبا محترما بالعقراء وأهل الخير، رئيسا محمودا، صاحب حرمة وأبّهة ومهابة كبيرة.

608 ـ تاج الدين ابن شجاع العبّاسيّ [642 ـ 721][2]

أحمد بن محمّد بن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسّان بن طوق، تاج الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين، ابن الشيخ كمال الدين، القرشيّ، الهاشميّ، العبّاسيّ.

ولد سنة ... وسمع ... وتحدّث عن جدّه الكمال ... وابن روزبه، والسلط ... وأبي بكر ...

مات بمصر في سابع جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

609 ـ نجم الدين ابن الرفعة [645 ـ 710]

أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حاتم بن إبراهيم بن عبّاس، الفقيه نجم الدين، أبو العبّاس، ابن الشيخ زين الدين أبي عبد الله، ابن الشيخ ... بن الحسن، ابن الشيخ الرفعة، الشافعيّ.

---

1) الدرر ... 301 (704) ... السلوك ... 2 ... 627/ ... 2 ... 2) الدرر ... 301 (704) ... المنهل 82/3 (756) ... الوافي ... 497 (1192) ... السكري ...

ولد في سنة خمس وأربعين وستّمائة بمصر. وأخذ الفقه عن السديد التزمنتيّ، والظهير [جعفر بن يحيى] التزمنتيّ[1]، والضياء جعفر بن عبد الرحيم القمائي، وغيرهم.

وسمع الحديث من محيي الدين عبد الرحيم الدميريّ، وأبي الحسن عليّ بن نصر الله ابن الصوّاف. وبرع في الفقه حتّى صار إمامَ مصر وعالمَها وفقيهها وإذا أطلق «الفقيه» في زمانه، لا يراد به سواه، لأنّه كان يعرف بالفقيه ابن الرفعة.

ودرّس بالمدرسة الناصريّة. وأملى عدّة مجالس. وكتب شرح السهيلي للشيخ أبي إسحاق في خمسة عشر مجلّدًا. وشرح بوسيه أيضًا، ولم يكمله. وله شرحان يشهدان له بالإمامة والتقدّم في الفقه. وكتب كتابًا سمّاه «النفائس في علم المكاييل»، وكتابًا في المكاييل والموازين.

وولي قضاء مدينة مصر، والوجه القبليّ عرضًا عن [...] / وناب في الحكم، ثمّ عزل نفسه.

ومات ليلة الجمعة ثامن عشر رجب سنة عشر وسبعمائة ودفن بالقرافة.

وكان حسن الشكل، مهيبًا، فصيحًا، ذكيًّا، محسنًا إلى طلبته، ومحبّبًا حوائج من يقصده، ويجود بعلمه وماله وجاهه. وكانت له صدقات ومعروف، منها أنّه أنشأ سبيلاً بمرحلة السويس من طريق الحجاز. وعمل له وقفًا يقوم به في [illegible]

[illegible] وقال [illegible] أنّ شيخه تاج الدين الفزاري فروع الشافعيّة من تحبيه. وكان تقيّ الدين عليّ السبكي يكثر الثناء عليه ويعتمد نقله فروع المذهب وإتقانها، ويقول إنّه أفقه من الروياني صاحب البحر[2].

وقال الشيخ جمال الدين الإسنويّ: ما أخرجت مصر بعد ابن الحدّاد [illegible] منه

---

1) سديد الدين عثمان بن عبد الكريم (ت 674) والظهير (ت 682) ــ طبقات الشافعيّة للإسنويّ 1/316.

2) طبقات السبكي 5/178 ــ طبقات الإسنويّ 1/567 (20)؛ وهو عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502).

610 ــ أبو عليّ الروذباريّ [... ـ 322]

أحمد بن محمّد بن القاسم بن منصور بن شهريار، أبو عليّ، الروذباريّ، أحد مشايخ الصوفيّة. وقيل: بل اسمه الحسن بن عليّ. والأوّل أصحّ.

أصله من بغداد. وفي آبائه وزراء ورؤساء يتّصل نسبهم بكسرى أنوشروان.

صحب في الطريقة أبا القاسم الجنيد. وأخذ الفقه عن أبي العبّاس أحمد بن سريج، والنحو عن ثعلب، والحديث عن إبراهيم الحربيّ. وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء. وقدم مصر

وتوفّي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

وكان فقيهًا محدّثًا. روى عن مسعود أبو علي وغيره. وروى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان البرديجي وغيره. قال أبو عمرو الكندي: ما رأيت أحدًا أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من الروذباريّ.

وقال أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ: أظرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة.

ومن كلامه الصوفيّ: مَن لبس الصوف على الصفا، وسلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى طعمَ الجفا، كانت الدنيا منه على القفا.

وقال: نصح اليقين ما عظّم الحقّ في عينك، وصغّر ما دونه عندك، وأسقط الرجاء والخوف في قلبك.

وسئل عمّن يصبح الملاهي ويقول هي لي حلال لأنّي قد وصلت إلى درجة لا يؤثّر فيّ اختلاف الأحوال ــ فقال: نعم، قد وصل، ولكن إلى سقر!

وقال: السماعُ مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب.

وقال: جوّزت بقصره فرأيتُ شابًّا حسنَ الوجه مطروحًا، وحوله ناس. فسألت عنه فقالوا: إنّه جاز بهذا القصر وجارية تغنّي [من]

---

2) طبقات الأولياء، 50 (13) ــ طبقات الشافعيّة 354 [illegible] بغداد 1/329 (235) وهو عليّ بن محمد بن أحمد

كبرت همتة عنه ... عسعه ت ي ا تراكا
أردا حسنك لعيني ... أن ترى مني قد رآكا؟

وقالت أخته فاطمة بنت قرب أجل أخيها[جها] أبي علي كان رأسه في حجري، [فـ]فتح عينيه وقال: هذه أبواب السماء فُتحت، وهذه بشائر قد أتت، وهذا قائل يقول لي: يا أباعليّ، قد بلّغناك الرتبة القصوى، وإن لم تُردها ـ ثمّ أنشد [وافر]:

وحقّك لا نظرت إلى سواكا ... بعين مودّة حتّى أراكا
أراك معذّبي بمستور لحظ ... وبالخدّ المصوّر من حياكا

ثمّ قال: يا فاطمة، الأوّل ظاهر، والثاني فيه إشكال

وقال: رأيتُ في البادية حدثًا. فلمّا رآني قال: ما يكفيك أنّه شغلني بحبّه حتّى علّني؟ ـ ثمّ رأيته يجود بروحه. فقلت: قل: لا إله إلّا الله.

فأنشأ يقول [مزج]

أيها من ليس لي حسنه ... وإذا عذّبني بدّه
ويا من قال من قلبي ... مثالاً ما له حدّه

وقال: من الاعتراف أن تسيء، فيحسن إليك، فترى الإساءة وتكتمه أدب تسامح في الهفوات، وترى أنّ ذلك من بسط الحقّ لك.

[134] وقال: المريد هو الذي لا يريد لنفسه إلّا ما أراد الله له. والمراد / لا يريد من الكونين شيئًا غيره.

وقال: الصول على مَن دونك ضعف، وعلى من فوقك لجاجة.

وقال: التوبة: الاعتراف والندم والإقلاع.

وأنشد لنفسه [كامل]:

روحي لبذل وكتمها ... لو أنّ فناء هلاكها عند أنه
بكي عليك بكتمها من كتمه ... حتى يصدّ من بكاه بعضه
فأسطر إليها بنظرة فحدسها ... منعتك من بعدي قد علمت

وقد كيف شهدك الأشياء، وهو فيك دونها عن دونها؟ أم كيف غاب عنك

لأشياء، وهو ظاهر فيها؟ فسبحان من لا يشهده شيء ولا يغيب عنه شيء!

وقد أظهر الحق الأسامي وأبداها للخلق لتُكرّم به نفوسٌ لتحقّ إليه وتأنس بها قلوبُ العارفين به

وأنشد لنفسه [كامل]

إنّ الحقيقة عنه ما سوّغهم ... فسطر لحاسد في حسن نعمه
أركو في العلوم لعين تأخره ... عن حقّه، أو في لعين تقدّمه؟
لا تخدعنّ فيوم نصبت حين لا ... يجدي عليك مأسف وندمه

وله أيضًا [بسيط]

لو كنتُ من حبه مرّي بهجته ... سري عبدًا له والبث من حسر
بكل ما دان شكري إذ اشرت به ... إليك أجمل في الإحسان والمنن

وقال [بسيط]:

ولو مضى الكلّ منّي لم يكن عجبًا ... وإنّما عجبي للبعض كيف بقي
أترك بقيّة روح فيك قد تلفت ... قبل العراق فهند آخر الرمق

وقال: التفكّر على أوجُه: فكرة في آيات الله وعلاماتها تُولّد المحبّة. وفكرة في وعد الله وعلاماته تولّد الرغبة. وفكرة في وعيده تعالى بالعذاب تولّد الرهبة. وفكرة في جفاء النفس مع إحسان الله وعلاماته تولّد الحياء من الله.

وأنشد [طويل].

فإن شئتم وصلي فذلك أريده ... وإن شئتم هجري فذلك أيسر
وإن هذا يحسن بركم ... بذلك أرضى ما حييتُ وأصبرُ

611 ـ أحمد ابن الناصر ابن قلاوون [716 ـ 745][1]

أحمد بن محمّد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، شهاب الدين، ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين، ابن السلطان الملك المنصور

(1) الدرر 1/314 (795) ـ النجوم 10/30 ـ الوافي 8/86 (3513)

نشأته بالكرك ومبدأ أمره

أمّه أمّ ولد اسمها [بياض][1].

ولد في سنة ستّ عشرة وسبعمائة. فلمّا بلغ من العمر ثماني سنين، بعثه أبوه إلى الكرك في ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى سنة ستّ وعشرين وسبعمائة، صحبة الأمير بهادر البدريّ نائب الكرك، ليربّيه ويعرّفه على الضروريّة، [وأوجه معه جرايه مال

فتوجّه به الأمير فجلبس، والأمير طغتمر الحازن حتّى أزال، فقبّله بكرة ووضعا المال في حاصلها، وعادا في ثاني جمادى الآخرة.

ثمّ قدم أحمد من الكرك باستدعاء أبيه له، في يوم السبت سادس عشرين شعبان سنة إحدى وثلاثين. فحبس في ثامن عشره وأعيد إلى الكرك، ومعه منكتمر السرجواني[2]، زوج أمّه

وبلغ السلطان أنّه يعاشر أولاد الكركيّين، فطلبه في سنة ثمان وثلاثين وقد تنكّر له، ولم يبعث أحدًا لقدومه. فلمّا رآه أعجب بحسنه، ورقّ له عند قبّل له الأرض فأعفى عنه، [ح] بأنّه لأمير عليه في عشرين من [د ٢ ب] لأوّل منها وبحمله عليها من عنه أن يحمل ... كما هي، والباقي ... إلى الكرك، ومعه القصّة من عنده ... فعلم أن أحمد ... بعض شباب الكركيين، واستهر في التهتّك به، وسوف في ... الانهماك معه في الخمر، فاستدعاه، فقدم في سنة تسع وثلاثين إلى ... مجاري القاهرة، ولم يبعث السلطان أحدًا إلى لقائه، سوى بكتاش ... به من قرب ... صاحب الجواد ... فقبّل الأرض ووقف ... فسأله ووقف به بين يدي السلطان ... قبّل الأرض ووقف ... يتقدّم ويقبّل يده ... ثمّ أمره ... بعض ... الذي يهواه أحمد لأنهما عبد الواحد حتى يستحسن ...

---

[1] الزيادة من الخدم وفيها أنه كتب معه جملة من ... عبد بن قلاوون وخصص له قرايه من ...

[2] منكتمر السرجواني: انظر الدرر، 5/ 129 (4842)، والمنهل ... 10 ...

عن المال ـ واسمه الشهيب، وكان أبوه خيّاطًا بالكرك ـ فلم يتمالك أحمد نفسه وبعث إلى كلّ من قوصون وبشتاك يعلمهما بأنه متى حصل لهذا الصبيّ ضرر، قمت معي

غضب أبيه السلطان عليه

فتلطّفا بالسلطان حتى رسم لابنه أن لا يعاقبه. فامتنع أحمد من الأكل والشرب والاجتماع بأحد حتى تغيّر بدنه ولزم الفراش. فلم يجد السلطان بدًّا من إرسال الصبيّ إليه. فأقبل عليه أحمد بكُلّيّته، وجعل شغله كلّه به، حتّى بعث إليه السلطان مع الأمير بشتاك يعنّفه ويقبّح فعله ويهدّده بالقتل إن لم يترك الصبيّ، وأنّه يرسل إليه عوضه مائة مملوك. فلم يرده ذلك ولا رغبه في الصبيّ. فلمّا أعياه أمره تركه وعاد. واتّخذ الصبيّ حمامًا يلعب بها، فراهن بعض الحدّام في مسابقة حمامتيهما، فسبق حمامُ الطواشيّ حمامَ الصبيّ، فشقّ الطواشيّ بذلك، وأولم لإخشداشيّة الحدّام، فشقّ ذلك على الصبيّ، فغضب أحمد لغضبه وضرب الحادم ضربًا مبرّحًا حتى أشفى على الموت. فقامت لبعد السلطان وبعث إليه الصبيّ المؤيديّ بأمره بإخراج الصبيّ من عنده، فلم يفعل. فبعث إليه قوصون وبشتاك، فأخبراه عن السلطان أنه حلف: إنّك إن لم تخرج هذا الصبيّ من عندك وإلّا نفاك من مصر، وغير ذلك من التهديد. وتلطّفا به وهولا يصغي إلى قولهما. فلمّا أكثرا عليه، قال: لا إله إلّا الله، كلّ أحد منكم يملك مائة مليح ومليحة. وأنا ولده، وقد خرجت من الدنيا بمحبّة هذا الشابّ، وقد تغرّب معي، وترك أباه وأهله، ما جزاؤه [إلّا] أن أطرده؟ والله لا فعلت هذا أبدًا! وإن كان طردًا، فأكون أنا وإيّاه حيث يرسم السلطان

وترفّقا به[1] لعلّه يتركه عنده، فتزايد غضبه وطلب منكتمر السرجواني زوج [أحمد، و[..] الداودي لائمًا، وأخرج أحمد معهما من وقته وساعته على ... في قمة صرخد ويعود. فرتّبت الدور بالبكا والعويل. وأخرج ... خيل أحمد ونادى عليها وباعها. فما زال نساء السلطان به حتّى أعاده

---

[1] هذا الحديث عن السلطان الملك الناصر

بعد تجاوز سرياقوس. ثمّ أخرجه مع السرجوانيّ إلى الكرك بعد قتيل فسار إليها في صفر سنة إحدى وأربعين

تمرّده على قوصون بعد وفاة أبيه:

فمات الناصر. ثمّ سُمع من بعده أنّه أبو بكر، وأنّ كحك ورد كتاب السرجوانيّ على الأمير قوصون، وهو يومئذ صاحب تدبير الدولة، يكثر فيه من شكوى أحمد وانهماكه في اللهو. وسأل أن يُعفى من نيابة الكرك. فكتب يطلب أحمد حتى يُنفى كما نفى إخوته إلى قوص، وسار طرغاي الطبّاخيّ لإحضاره، فلم يجب. فكتب إليه يقالطه ويعتذر بأنّه ما طلبه إلّا من شكوى البرجوانيّ منه. وبعث إليه هديّة. فكثرت قالة الكركيّين، وتجمّعوا خوفًا على أحمد وعصبيّة لابن أخيهم. فخرج السرجوانيّ وطرغاي من الكرك.

(٢٦٥) وكتب أحمد لألطنبغا نائب الشام يشكو / من قوصون. فبعث بكتابه إلى قوصون، فجرّد له الأمير قطلوبغا الفخريّ ومعه أربعة وعشرون أميرًا فأسعدوا أهل الكرك وجمعوا عيالاتهم ومواشيهم وحضروا بلدهم هذا. وقد تعصّب ممالك أحمد على النشّاب محبوه وقالوا: إهدنه إيّاهم، وأذعروا أنّه كان يكاتب قوصون فكاد يختلّ عقله أسفًا عليه، ولم يجد بدًّا من الإعصاء. وكتب إلى الأمير طشتمر نائب حلب يتراسى عليه ويشكو من قوصون. فما زال طشتمر بقطلوبغا آخر مال إليه، وحلف له، وخاطبه بالسلطنة، ولقّبه بالملك الناصر، وأسعمل له أيبة الأمير طغردمر نائب حماه. ثمّ توجّه إلى دمشق ومعه أقسنقر نائب غزّة وصارم الدين إسكندر، فملكها له، وخطب له على منابرها. واستحكم بعساكره وجمع شعار السلطنة. وقام أيضًا الأمير أيدغمش وعامّة أمراء مصر على قوصون، وأخرجوه مقيّدًا إلى الإسكندريّة، وبعثوا إلى الناصر أحمد يخبرونه بذلك ويستحثّونه في سرعة القدوم. فقدم عليه بذلك الأمير جنكلي بن البابا والأمير بيبرس الأحمديّ، والأمير قماري أمير شكار، وبعثوا إليه مع من لم يمكّنهم من الاجتماع به. وبعث إلى الأمراء رجلًا من نصارى الكرك، وقال لهم: السلطان يقول لكم: إن كان معكم كتب، فهاتوها، أو مشافهة فقولوها. فهتوا لذلك. ولم يجدوا بدًّا من تسليمهم الكتب. ثم الناصر قد

عهم إلى آخر النهار، وأتاهم بكتاب مختوم، وقال لهم: السلطان يسلّم عليكم، ويقول لكم: كونوا مقيمين على غزّة حتّى يأذن لكم أو يحضر إليكم، وأن يقيم قماري على الصفاية

مبايعته بالسلطنة وهو بالكرك.

فساروا وقد ندموا على ما كان منهم، فأقاموا حيث أمروا. وأتوا إلى أيدغمش بما جرى لهم، فكتم ذلك. وكتب إلى قطلوبغا الفخريّ يعرّفه بما اتّفق للأمراء مع الناصر، ويؤكّد عليه في سرعة حضوره بالعساكر. وبعث أحمد أيضًا إلى قطلوبغا الفخريّ كتابًا صحبة رجل كركيّ يعلمه بعدو الأمراء إليه وأنّه لم يجتمع بهم، وأنّه في انتظار قدوم الأمير طشتمر، يعني حتّى أحضر[1] من حلب، وكان قدم دمشق. فشقّ أيضًا عليهما ورود كتابه على يدي كركيّ. وكتب إليه قطلوبغا يعلمه بوصول طشتمر إليه، ويستحثّه في السير إلى دمشق، ليسير بالعساكر في خدمته حتى يحبس على يحب الملك ويسير بسلطنة بقعة الحبل على العادة. وأعمل الحراب بأن يمتنع على عزّة فخرجوا من دمشق على غاية من الحثّ لصباح بعضهم في تحضير شعار السلطنة وتعبئة شاره الملك، حتّى قدموا غزّة في جمع كبير. فقدّم الأمير جنكليّ ومَن معه من الأمراء وأقاموا بها جميعًا وكتب الأمير قطلوبغا الفخريّ، والأمير طشتمر حمّص أحضر لي الأمير أيدغمش أمير أخور بتحليف الأمراء والعساكر للملك الناصر أحمد، فحلّفهم على ذلك، وحلف جميع الأمراء إلى الكرك، وكتب يستحثّه على التوجّه، وأنّ العساكر على عزّة [illegible] وخيّس بن طهير بعا[2]. فكتب الأمراء من مصر، فجرى على عادته وتركهما خارج مدينة الكرك يومين، وأخرج لهما في اليوم الثالث كاتبًا نصرانيًّا، ومعه أبو بكر البزدار، ويوسف بن البصارة ـ وكان حمّص من عنده ـ ليأخذوا ما معهما من الكتب. فقال قماري: معنا مشافهة من الأمراء، ولا بدّ من حضورنا بين يديه.

---

1 حمص أحضر: هو طشتمر الساقي الناصري. له ترجمة في الدرر 2، 320 (2017).

2 في النجوم 9 / 50: بن طايرعا صهر الأمير أبي عمر. وفي السلوك 2، 60: طيرعا صهر السلطان.

فصاروا لا يمكن الاجتماع بالسلطان [illegible] الكتب واحد و [illegible]
[135ب] من بعد محتوم، واعلموا يحيى بن ظهير بما أنّ / يتوجّه إلى الأمراء أن يسيروا إلى مصره وأنّه يسبقهم إليها بمفرده. فاشتدّ عليهم ذلك، وعلموا بقصد ما أبرم له. فما زال بهم طشتمر حتّى ساروا، وقد كتبوا إلى أيدغمش بما وقع لهم وكان قد بعث إليه بالخيول السلطانيّة إلى الكرك، فبعث أحمد من أحدها معه، من غير أن يجتمع به. فمنعه قدومه من الكرك، وصل أبو بكر البردار ويوسف بن البصارة[1] إلى أيدغمش يعلمانه بركوب السلطان الهجن وتوجّهه على[2] البرّيّة، وأنّه يَقدمُ مساءً أو صباحًا. فشقّ عليه ذلك، وخلع عليهما هو والأمراء، بدمشق يوم الاثنين خامس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين.

قدومه إلى القاهرة وسوء معاملته للأمراء:

ثمّ وصل في ليلة الجمعة قاصد لخبر أيدغمش بوصول السلطان، وأمره بفتح باب السرّ، ففتحه وجلس عليه، ومعه الطبلخاناة الباردينيّة، وأتى بالسلطان قد أفبل في نحو عشرة من رجال الكرك، وعليه وعليهم ثياب العرب، وقد ضرّرتهم الشامات. فدخل الجماعة من غير أن يقف، ولم يزد الأميرين على السلام[3]، فعند ذلك اجتمع الأمراء بكره يوم الجمعة، وقد انتشر، وربّت القاهرة ومصر فاستدعى أيدغمش بمفرده، فدخل وقبّل له الأرض، فأحبّه وطيّب خاطره وأعلمه أنّه لم يكن له غرض في السلطنة، وأنّه تنازل بالكرك وأنّه ما جاء إلّا لأنّهم طشتمر فقام وقبّل الأرض ثانيًا، وقرّر معه ما أراد. وكتب [إلى] العسكر بقدوم السلطان

لمّا كان يوم عيد الفطر، منع من عمل السماط، وأن لا يطبخ الأمير [illegible] وخلا مع الكركيّين، بحيث إنّه كان [illegible] إخوت سلار[4] [illegible] عنه

(1) في السلوك 2/600 يوسف بن قبصاك ثم في البصارة ص 554. وفي النجوم 10/57 ابن البصّال

2) في المخطوط إلى والإصلاح من السلوك

3) هكذا في المخطوط. ولعلّها ولم يزد على سلام الأميرين. وفي السلوك 2 [illegible] سلّم ولم يقف معهم.

4) إخوان سلار: مقدّم ألوف. النجوم 10/59 هامش 1

القلعة، وخرج إليه يوسف وأبو بكر حتى يتسلّماه منه. وقدم العسكر بليبيس، فخرج إليهم أيدغمش والأمراء.

فقام قطلوبغا الفخري في إنكار أفعال الناصر أحمد، وأراد إقامة غيره في السلطنة. فما زال به طشتمر وغيره من الأمراء حتّى كفّ عن ذلك. وساروا إلى قلعة الجبل. فقدموا يوم الأحد عاشر شوّال، وركبوا يوم الاثنين العيد، ولبسوا الجلخة والعصائب، ولبسوا أحمد شعار السلطنة، وقبّلوا له الأرض. فرقّ حتّى بكى الأمراء بين يديه وانصرفوا. فجلع عليهم جميعًا في يوم الخميس ثالث عشره، وأنعم على الأمير طشتمر بعشرة آلاف دينار وعشرة آلاف درهم. فكان يومًا مشهودًا وأنّه حضر فيه عساكر مصر والشام وقضاتها.

ثمّ إنّه أخرج قطلوبغا الفخري لنيابة الشام، وولّى طشتمر حمّص أخضر نيابة السلطنة بديار مصر. وأحنق بمن معه من الكركيين وأفرط في الإنعام عليهم حتى خرج عن الحدّ. ثم تنكّر لطشتمر وقطلوبغا وألبّ عليهما.

رجوعه إلى الكرك استخفافًا بالسلطنة

وخرج من قلعة الجبل يريد الكرك في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجّة بعدما أنعم بثمانية من المماليك السلطانيّة وألبسهم بالإمريات، وجمع على الأمير أسندمر السلاريّ، وقرّر مائة وأربعين وسار إلى قطيا بصرحارج الديار. ثمّ وقف حتى قبّل الأمراء يده ورجعوا عنه. فمرّ على قوسه ليس نيابة الغرب وهي كذلك معه، وعدّته ثلاثة بغال. وركب وقد أحدق به الكركيّون وبوجّه الأمراء تسعين معه، وهم قماري الأمير أخور، ومنكتمر العجاري، وأبو بكر بن أرغون النائب، ومعهم المماليك والطلب. وأخذ هو على البرّيّة فتلقّتها يوم سلاحه ثامنه، وكتب يعرّف الأمراء ذلك. فقدم كتابه يوم الخميس سابع عشره. ووصل الأمراء والطلب عند الغروب، فلم يمكن أحدًا منهم أن يدخل سوى علّيّ بن فضل الله كاتب السرّ، وحمل كتابه بحضر الحواشي وقعد على مصطبة عند المحرمين. فقدّم المماليك أن يتوجّه بالطلب إلى بلد الخليل (عليه السلام)، وأن يتوجّه قماري، وعمر ابن النائب والحنيفة إلى القدس، ثمّ نقل [136أ] [illegible]مقدّم عشر ومن معه من المماليك إلى غزّة

فقدم عليه الأمير قصروه [illegible] بحرجيّ مقدّم عسكره مع عشرين خاصكي[1] [illegible] واحد في تحصين الكرك وقتل قطلوبغا وطشتمر فسكّرت قلوب الأمراء له، وكتب إليه نائب الغيبة يخبره بفساد الأحوال بمصر وبعث عربان الصعيد والخوف من قيام الممالك وعليهم [illegible] بذلك، وكتب إليه بأنّ المتملكة لم أبقوا حيث شئت. فأمّنه الأمراء لتقدم ومصر على حاله

خلعه لسوء سيرته:

وحلفوه في يوم الأربعاء ثاني عشرين المحرّم سنة ثلاث وأربعين فكانت مدّته (ثلاثة) أشهر وثلاثة عشر يومًا، إقامته بالكرك نحو أحد وخمسين يومًا، وبقلعة الجبل شهرين وأيامًا.

وكانت سيرته قبيحة، أنكر عليه فيها أشياء، منها أنّ رسله التي ترد على الأمراء إنّما هم أوباش أهل الكرك. ومنها سوء سيرة خاصّته من الكركيّين بمصر، وشرههم في أخذ الرشى، وتحكّمهم على أهل الدولة. ومنها كثرة تحكّمه على الأمراء، بحيث لا يمكن لأحد منهم [illegible] سوى يومي الاثنين والخميس بدار النيابة فقط. ومع ذلك فإنّه ساق أعمام أبيه وأعمام قوصون [illegible] رأس — إلى الكرك، وساق الأبعاد التي أنعمها أبوه عليه بالسبعة أيضًا، وأرسل أربعمائة رأس وحمل الصيارفة التي بالأحواش من بقيّة على رؤوس الخلق إلى الكرك، وأخذ جميع ذخائر [illegible]، وقتل أعيان المرسومين[2] ومن لا غرض له

ولمّا استقرّت السلطنة لأخيه الصالح إسماعيل، كتب إليه عدّة كتب فلاي بالسلام عليه والتودّد له [illegible] الأمراء [illegible] تعلم أنّ الأمر لا رغبة له في ملك مصر، وأنّه بحبّ بلاد الكرد، وأنّه يحكم [illegible] [illegible] إليه الثلث [illegible] والعاشية وسماحة نفسه يحب [illegible]

---

1) [illegible] وقد سبق من الصفحة السابقة 2/ 610 و612 و620 و622 و644.

2) المرسوم: النفي يصيب الكيد والقلب، ويتجرّعه الفقهاء. والمرسوم هو [illegible]

3) الكاتب هو السلطان المجيد عماد الدين إسماعيل، والمكتوب إليه هو [illegible] (620/2)

محاربة إسماعيل السلطان الجديد له

فتوجّه في أوائل ربيع الآخر الأمير بيغرا، وصحبته عشرة من الأمراء الطبلخاناه لحصار الكرك. وكتب إلى أحمد بالإنكار عليه، وأنّه أخذ أموال المسلمين، ومال بيت المال، وأنّه إن لم يبعثه، هدمت الكرك عليه حجرًا حجرًا. وكتب بمسير عسكر الشام إليه. فتوالوا جميعًا وحصروا المدينة وقاتلوا أهلها ودخلوا المدينة. وكتب أحمد إلى الأمراء يكلّمهم عن قبائه، وأنّه يكتب إلى أخيه أن يبعث من يسلّم منه القلعة. وتوجّه بكتبه في عصر إليه فمشى بعض جلبهم ورجعوا عن قبائه. فأسعد عند ذلك لصاحبه وبعث إلى الأمراء بمصر، فكتب بخروج النفي فرسم من الشام بقوله لعسكر على قتال أحمد. وكتب الودائع بينهم وبينه إلى أن أعياهم الأمر ورحلوا عنه. وقدم بيغرا بمن معه إلى القاهرة في سادس عشر رجب.

وجرّد إليه الأمير بيبرس الأحمديّ، والأمير كوكباي في النفي فارسين، فساروا في عشر شعبان، ونزلوا على الكرك، ونصبوا عليه المحانيق فهدم موضع وخرجت جريدة أخرى في سابع محرّم سنة أربع وأربعين صحبة الأمير أصلم، ثم خرج الأمير جنكلي بن البابا، والأمير أقسنقر الناصريّ بجريدة رابعة على عسكر، فجدّوا في حصار أحمد، وخرّبوا ما حولّ المدينة، ووالوا الزحف، فكثرت الوقائع بينهم وبين أهل الكرك، وقتل جماعة. فأخرجت جريدة خامسة ثمّ سادسة سابعة. فورد كتاب أحمد يترفّق فيه ليخادع بذلك، فبعث نوّاب الشام كتبه إليهم بذلك. فتوجّه إليه طشتمر طيله لكشف أمره، وعلى يده كتاب السلطان بأن يبعث الأموال / والخيول وغيرها، وخوّف فيه ووعد بكلّ مكروه. [138ب]

فأرسل أحمد مَن أخذ منه الكتاب، ولم يجتمع به، وأجاب بما لا طائل فخرجت إليه جريدة سابعة من مصر والشام، وضيّقوا منهم المسجين وعدمة [illegible] قديم مال كثير. فنزلوا على الكرك في سنة ألف فارس والفي راجل، وجدّوا في حصارها.

---

1) في النجوم 9/ 55 [illegible] من الشرح وعنقوه وأصرعه [illegible]

2) 55 ،9

اقتحام حصن الكرك ونهاية الناصر أحمد

ثم أخرجت تجريدة ثانية فدخلوا إلى الكرك في آخر ذي الحجة وحذروا في قتال أحمد وهو بالصبعة، وأمره ينحلّ حتى بقي معه عشرة أنفس وخرج في ثلاثة مواضع، وطلب الصبعة، وغلّق أبوابها وأصعد إليه بالرجال مقط فهجم العسكر على أحمد وأخذوه في يوم الاثنين ثاني عشرين صفر، وعليه بردته، ومعه سيفه، ودمه سيل من كتفه فعدّم إلى الأمير أرغطاي، الأمير قماري، ومن معهما وبشروا به إلى موضع وتسلموه ووكّلوا به حتى وصل إلى السلطان

فتوجّه منجك [السلاح دار] إليه وخنقه في ليلة الرابع من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وحمل رأسه إلى أخيه الصالح.

فكانت مدة حكمه سبع سنين وشهرًا وثمانية أيام، أتلف فيها أحمد مما كان حمله من مصر نحوًا من مائتي ألف دينار

وكان أحسن إخوته شكلًا ووجهًا، وأوهمهم عقلًا وأشجعهم، إلا أنه كان سيّئ التدبير، مشؤوم الحركات، قتل خلقًا كثيرًا من غير حق وكان مسرفًا في التجاريد أموال لا تحصر، خصّ من ذلك الأمير بدر الدين حسكي من الله بمفرده مبلغ ألف ألف درهم وأربعمائة درهم، وغير واحد من جماعات

ولقد صدقت فيه فراسة أبيه: فإنه قال للأمراء عند أخذ ولده أحمد: أعرف أن أولادي ما فيهم من يصلح، فإن صلح أحدٌ منهم تحلّوه ومن لا يصلح منهم فجرّوه برجله وارموه وأنا أحمد الذي بالكرك فلا تدعوه يعيش ولا تولّوه شيئًا، فيكون سببًا لخراب المملكة.

وكذا كان: فإنّ إقليم مصر وأرض الشام من وقت فتنة المكرك أخذت في الخراب وخربت

612 ـ ضياء الدين المالقيّ [625 ـ 692]

أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن هبة الله بن مكارم، أبو جعفر، ضياء الدين الأسدي

---

(1) في المحمدية: ... ومعه الدم من الرمح وعنقه وأصابعه وأمر به فدفن

ولد في تاسع عشر المحرّم سنة خمس وعشرين وستمائة بمالقة وتوفي بمصر يوم الخميس ثامن شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة

ومن شعره [بسيط]

قالوا لقيت كبار الناس قلت لهم
لا سالمتْ لي في هذا ولا حسمتْ
يوم إذ احتجموا لم يأتوا وقد
صبروا سبيي فلا سترٌ ولا أملُ
وإن سعد السعودُ وتمّ لي في غده
فلا وقد ولّى وأوفرُ به عطفو
واستجمعت حشمتي من سوء كيدهم
وكان آخر عهدي بالذي بذلوا

ولوله [طويل]

ومن يكد الدهر على الحرّ حاسدٌ
يكيده ويسوي جاهدًا أن تزيلهُ
يرى أنه ما إن تُعدّ ولا تُرى
مُساويةً حتى تعدّ مساويهْ
فلا تعجبنْ ممّن عدوّ حليف ذي فضلا
لكلّ عليّ في الأنام مُعاونه

613 ـ أبو العبّاس الصابونيّ [569 ـ 631]

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن موسى، أبو العبّاس، ابن موفق الدين أبي عبد الله، ابن الشيخ أبي الفتح، المسعودي، الصابونيّ، الشافعيّ.

مولده في سنة تسع وستين وخمسمائة

سمع من السلفيّ بالإسكندرية

---

(1) كذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب: معاوية الأول، اسم دعي من معاوية وأنسبه حيّ من همدان

[1117] وسمع سماعًا من أبي الفتح عبد الله بن / عبد الله بن شاتيل،

وحدّث بدمشق ومصر

توفي بمصر في ثالث شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستّمائة ودُفن إلى جانب جدّه بسفح المقطّم

614 ـ ابن ظهير الدين الأنصاريّ [نحو 680 ـ 749]

أحمد بن محمد بن قيس الأنصاريّ، شهاب الدين، أبو العبّاس، ابن ظهير الدين

ولد في حدود الثلاثين وستّمائة على ظهر الترمسي[2] وغيره وسمع من ابن حبيب الحرّه وغيره وحدّث ومهر في الفقه، حتّى صار شيخ الشافعيّة في زمنه

ودرّس بالمشهد الحسينيّ، وحدّث بمصر والإسكندريّة

ومات يوم عيد النحر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

615 ـ ابن البقّيّ الزنديق [(660) ـ 701]

أحمد بن محمّد ـ وسمّاه ... بن الحسن محمد بن محمد ... أحمد بن محمّد ـ البقّيّ الحمويّ، فتح الدين

انحرافه مع سعة علمه:

حفظ عدّة كتب في الفقه، والكلام، والأدب، بغير ذلك، حتّى برع في عدّة علوم بجودة ذهنه وذكائه بحيث إنّه ناظر الأكابر وقطعهم، إلّا أنّه [illegible] هنات تقتضي الاستخفاف بما يجب تعظيمه. فثار عليه جماعة وأظهروا [illegible]

---

1) الدرر 1/ 327 ـ (784).

2) في [illegible] ترمسة قرية من عمل البهنسا.

3) الوافي 8/ 159 (3583) ـ الدرر 1/ 329 (784) ـ المنهل 2/ [illegible] 2/6 ـ السلوك 2/ 925.

مؤرّخ في سنة ستّ وثلاثين وستّمائة، يتضمّن عظائم من التقاصر الشريعة، والاستخفاف بالقرآن، وتحليل المحرّمات، واطراح[1] الشرائع وأشياء على نحو ما نقله ولي الدين بن عليّ بن محبوب المالكيّ

وشهد عليه أيضًا بأنّه قال: لو كان لصاحب مقامات الحريريّ حظّ لكتبتُ المقامات في المحاريب. وأنّه كان يفطر في نهار شهر رمضان من غير عذر، ويكذب على نبيّ بصوم، وأنّه يضع الرجلة المكتوب فيها القرآن الكريم تحت رجليه ويقف فوقها ويتناول حاجته، وأنّه إذا أنكر عليه ذلك قال: أنتم حمير.

قيام القاضي المالكيّ عليه:

فسجن أيّامًا، ثمّ أتي به إلى تحت شبّاك دار الحديث الكاملية بين القصرين، وقد ازدحم القضاة بالشبّاك، فأثبت القاضي المالكيّ أنّه زنديق وحكم بقتله، فأخذ يصيح ويقول: يا مسلمين، أنا كنت كافرًا وأسلمتُ! أن أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمّدًا رسول الله

فلم يقبل القاضي المالكيّ إسلامه وقال: أنا حكمت بقتلك

فقال: أتقتلون رجلًا يقول: ربّي الله!

فقال المالكيّ: يا سيّاف، اضرب عنقه!

فضربت عنقه في يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعمائة بثلاث ضربات. وكان في سنّ الكهولة

وقال الصلاح الصفديّ: أخبرني جماعة بالقاهرة عن ابن المحتدار أنّه قال له يومًا: كأنّي بك وقد ضربت رقبتك بين القصرين، وقد بقي رأسك معلّقًا

فكان الأمر كما قال

وقد قيل [من البسيط]

يا سلم السقّيّ في فعله ... أن راح مضليلًا عن الحق

لو هذّب الناموس أحلامه ... ما كان مسؤلًا إلى الشرّ

---

1) هكذا في المخطوط، ولعلّ معنى الفرع هو البدع

وحكى الفتح محمد ابن سيّد الناس أنّه كان عند قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن دقيق العيد، فدخل ابن البقّيّ عليه، وسأله مسألةً فلم يجبه عنها فولّى البقّي وهو ينشد [كامل]

وقف الهوى [بي حيثُ أنت فليس لي] مُتأخّرٌ عنه ولا مُستقدَمُ[1]

وكرّر ذلك ـ [يعني أنّ القاضي أنقطع]. فقال ابن دقيق العيد عن هذا الرجل إلى التلف ـ فقتل بعد أحد وعشرين يومًا.

وكان فيه جرأة وإقدام، فكان إذا هدّد بقاضي القضاة زين الدين عليّ بن مخلوف المالكيّ بمبّه ويقع فيه فيبلغه الناس عنه ما يقول فيه، إلى أن رُفع عليه أنّه كفّر فطلبه طلبًا حثيثًا. وأدّعى عليه شخص ما نسب إليه فأنكر ذلك فأمهلت البيّنة واحدًا للسجن، وسجّل عليه في محضر، وحمل إلى قاضي القضاة تقيّ الدين ابن دقيق العيد ليُنفّذ حكم المالكيّ فقال: لا أحكم بقتل رجل / يشهد أن [137ب] لا إله إلّا الله وأنّ محمّدًا رسول الله ـ وألقى الأسجال من يده.

فقام الأمير ناصر الدين الشيخيّ وغيره مع ابن البقّيّ[2]، رجاء أن يسعه ويفرج عنه، وكتبوا محضرًا بأنّه مجنون وشهد فيه جماعة وأرادوا إثبات ذلك على ابن دقيق العيد، فقال: من يجعل المولى فتح الدين مجنونًا؟ ما نعرف فيه [إلّا رجلا عاقلًا ـ ولم يثبت ما قصدوه

وجب غرماء البقّي تعجيل قتله، وحملوا الشهاب الأعرجيّ الشاعر على كتب للمالكيّ [سريع]:

قل للإمام المالكيّ الرضيّ وكاشف المشكل المُبهَم
لا تمهل الكافر وأعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم

فلمّا وقف عليهما تبسّم وقال: شاعر ومكاشف! هكذا عزمت يا شيخ

1) الزيادة من السلوك 1/925 والبيت لأبي الشيص الخزاعي في عم وصل (الأغاني 6 ...

2) في المخطوط البقّي، وأثبتنا الإدغام

تحرّي الناصر ابن قلاوون أيضًا في شأنه

وكتب ابن أسقيّ ـ وهو في السجن ـ ابن المالكيّ [كامل]

يا من يُحادعي ساسُهم تكبّرًا سلامٌ يعجب كنفس الأرقم
أعدِ لي وردَ مصابرٍ سنّه وعليّ فسلْ عيونها بالأسهم

فلمّا وقف عليها قال: فرجوا أنّ الله لا يمهله لذلك ـ ثمّ نهض وشاور السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في قتل البقّي، وكان قد بلغه خبره، فأشار أن يتمهّل في أمره. فانزعج المالكيّ وقال: قد ثبت عندي كفرُه وردّتُه، ووجب عندي إراقةُ دمه.

فلمّا رأى السلطان تصميمه قال: إن كان لا بدّ من قتله، فليُعقد له مجلس بحضرة الحكّام، فإن وجب عليه أمرٌ شرعيّ [فـ]ـاقتلوه.

وبعث معه ناصر الدين الشيخيّ وأحد الحجّاب، إحضر القضاة. فوافق قاضي القضاة شمس الدين السروجيّ الحنفيّ على قتله وقال: أقتلوا هذا الكافر، ودمُه في عنقي.

شعر البقّي

ومن شعره [طويل]

خُلقتُ على حُسني لها وتخلّقت
ولا بدّ أن ألقى بها السلّة صُقلتا
ولم يخلُ قلبي من هواها بقدر ما
أقول: وقلبي خاليٌ متمكّنا

يشير إلى قول [من قال]:

تخلّى هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلبًا خاليًا فتمكّنا

ولمّا نظم ابن دقيق العيد الأبيات التي هي [بسيط]

عن المراتب في الدنيا ورفعتها أهلُ الفضائل مردولون بينهم

ما لهم في فرقي صبرًا مطرٌ ... ولا بهم في مرقي قدرة همم
قد أمرلوب لأنا غيرُ جنسهمُ ... مدارَ لوحش في الإهمال عدهمُ
فلّيتنا لو قدرنا أن نعرّفهم ... مقدارهم عندنا أو لو درو هم
و لهم تريحاني من جهل وفرط غنى ... وعندنا المتعبان العلمُ والعدمُ

قال يعارضه:

أين المراتب في الدنيا ورفعتها ... من الذي حار علمًا لس عدهمُ
لا ذاك أنّ لنا قدرًا رأوهُ وما ... لمثلهم عندنا قدرٌ ولا لهُمُ
هم الوحوشُ ونحن الإنس حكمتنا ... نقودهم حيثما شئنا وهم نعَمُ
وليس شيءٌ سوى الإهمال يقطعنا ... عنهم لأنهمُ وحدانهم عدم
و لنا المريحان من علم ومن عدم ... وليهُ الدهر الجهلُ والحدّ

وقال [طويل]

قد زمتُ عن شرب الحميت بريقه ... وعنا الحي قد صار قلبي بحانه
وكيف أرد الشرب بعد ... حرمنا إلهي أن حرام الشرب ذا نا

[1135] وقال / [وافر].

لحا الله الحشيش وآكليها ... بعد حتى كما عبث الملاح
كيا يُصبي كذا تقضي وتُشقي ... كما شهي وعيشُك الحرانُ
وأصفر دائها والماء جم ... بماء أو خمر

وقال [سريع].

لجيٌّ للحجر فيها ... معيشةٌ من قدم
أما ترى باكيًا ... في كلّ شهر صدم؟

---

1) العبارة مضطربة.
2) في الوفي جاء النصف هكذا: فاصبره بكي حتى.

616 ـ الحافظ ابن رميح النسَوِيّ [... ـ 357][1]

أحمد بن محمد بن رميح بن وكيع، أبو سعيد، النحويّ، النسويّ، الحافظ

ولد بالشرمقان، ونشأ بمرو، ورحل إلى خراسد وبغداد. ودخل إلى الشام ومصر واليمن.

وسمع محمّد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السرّاج، ومحمّد ابن محمّد الباهليّ، وزكريا بن يحيى الساجيّ، وعبدان الأهوازيّ، ومحمّد ابن زبّان المصريّ، في آخرين

روى عنه أبو الحسن الدارقطنيّ، وأبو حفص بن شاهين، والحاكم أبو عبد الله، وجماعة

قال الخطيب: حدّثنا أبو بكر البرقانيّ[2] قال: قال لي أبو الفتح محمد ابن الفوارس. كان أحمد بن محمد بن رميح النسوي ثقة في الحديث. وذكر عن أبي سعد الإدريسيّ قال: لم أرزق السماع منه ذكر لي أصحابنا حفظه وتيقّظه ومعرفته بالحديث

وقال البيهقيّ عن الحاكم: أحمد بن محمد بن رميح الحافظ الثقة المأمون قبله الناس وأكثروا السماع منه، وصنّف وجمع وذاكر.

وقال الخطيب: سمع العلم بخراسان وغيرها. وكتب الكثير، وصنّف، [illegible] العلماء. وكان معدودًا في حفّاظ الحديث. وقدم بغداد رحل [illegible] وكان قد أقام بصعدة من بلاد اليمن زمنًا طويلًا، ثمّ ورد بغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة. وخرج منها إلى نيسابور، فأقام بها ثلاث سنين، ثمّ عاد إلى بغداد فسكنها مديدة. ثمّ استدعاه أمير صعدة فخرج في صحبة الحاجّ إلى [illegible] فلمّا قضى حجّه أدركه أجله بالجحفة فدفن [illegible] سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

---

1) الأعلام 1 / 201 ـ تاريخ بغداد 5 / 6 ـ شذرات 3 / 22.

صنّفه أبو زرعة وأبو نعيم. قال الخطيب: والعمل عندنا بخلاف قول أبي زرعة وأبي نعيم، فإنّ ابن رميح كان ثقة ثبتاً، وتم بحلف شيوخ الدين لقُوه في ذلك.

وقال الحاكم: سألتُ أبا سعد [يعني ابن رميح] المقرئ بنيسابور فقال: علام أسبّه؟ فوالله لو قدرتُ لم أدرِ شُفْتُه. ثمّ قال: ما الناس بخراسان اليوم إلّا كما أنشدني بعض مشايخنا [طويل]

كفى حزنًا أنّ المروءة غُطّيتْ ... وأنّ ذوي الآداب في الناس ضُيّع
وأنّ ملوكًا ليس يحظى لديهم ... من الناس إلّا من يغنّي ويصنع

617 ـ أبو العبّاس النسويّ الصوفيّ [ـ 398]

أحمد بن محمد بن زكريا، أبو العبّاس، النسويّ، الصوفيّ.

حاور بمكة، وكان شيخ الحرم.

وسمع الحديث بالشام ومصر وغيرها، من جماعة، منهم أحمد بن عبد [illegible] وبقاء بن عبيد بن عتيق الإخميميّ، والحاكم النيسابوريّ.

روى عنه تمّام بن محمد الرازي وغيره. وحدث وكان ثقة [illegible] ثلاثمائة، وهو مؤرخ بن الحجّ

618 ـ ابن الأعرابيّ الصوفيّ [245 ـ 340]

أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن أحمد بن يحيى بن درهم [illegible] العمريّ، أبو سعيد، ابن الأعرابيّ، البصريّ، نزيل مكّة

---

1) تاريخ بغداد 5 / 9 ـ (2357) ـ طبقات السلمي 51 ـ حلية 1 ـ

2) في تاريخ بغداد: عيونة وعند ياقوت هي البكري: عيون: قرية على طريق [illegible]

[illegible] 11 حلية 7 / 47 ـ الأعلام / 9 ـ طبقات الأولياء 77 ـ شذرات 2 / 14

ولد يوم النحر سنة خمس وأربعين ومئتين

سمع من خلائق. وحدّث عن الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفرانيّ، وأبي يحيى محمد بن سعيد بن غالب، وعبد الله بن أيّوب المخرميّ.

وروى عنه عدد لا يحصون، منهم أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازيّ، وأبو عبد الله / بن منده، وأبو القاسم الطبرانيّ. [118ب]

قال أبو عبد الرحمان السلميّ: صحب الجنيد، وعمرو المكّيّ، وغيرهما. وصنّف للقوم كتبًا في شرف الفقر، وغيره. وكتب الحديث الكثير وروى. وكان ثقة. سمعت أحمد بن محمد بن زكريا[2] يقول: سمعت أحمد بن عطاء يقول: كان أبو سعيد ابن الأعرابيّ يتفقّه، ويميل إلى مذهب أصحاب الحديث والظاهر.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيريّ في كتاب الرسالة: قال ابن الأعرابيّ: أحسنُ الحاسرين مَن أبدى للناس صالحَ أعماله، وبارز بالقبيح من هو أقرب [إليه] من حبل الوريد.

وقال الحافظ أبو يعلى في حقّه: ثقة مُتّفق عليه. أخرجه المتأخّرون في الصحيح [و] أثنى عليه كلّ من لقيه من أصحابنا.

وقال أبو الوليد الباجيّ: هو ثقة مشهور كثيرًا.

ومن كلامه: إنّ الله جعل نعمته سببًا لمعرفته، وتوفيقه سببًا لطاعته، وعصمته سببًا لاجتناب معصيته، ورحمته سببًا لتوبته، والبرء سببًا لتطهيره، والتوبة منه.

وسئل عن أخلاق الفقراء فقال: أخلاق الفقراء السكون عند الفقر، والاضطراب عند الوجود، والأنس بالهموم، والوحشة عند الأفراح.

ومات يوم الأحد عند الظهر لأربع بقين من ذي [illegible] وثلاثمائة. ودُفن يوم الاثنين

---

3) مرّ ترجمته قبل هذا ـ رقم 9 ـ

619 ـ أبو نصر الطُّرَيْثِيثيّ الصوفيّ [401 ـ 487][1]

أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن حسكة بن عامر ابن هشام بن عامر، أبو نصر، ابن أبي منصور، القيسيّ، الطُّرَيْثِيثيّ، الصوفيّ

ولد يوم الجمعة الثاني عشر من المحرّم سنة إحدى وأربعمائة

وسمع بمصر أبا الحسن علي بن مثير بن أحمد الحلّال، وأبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفّال، وأبا علي الحسن بن خلف بن يعقوب بن أحمد العقري، الواسطيّ. وسمع بدمشق وغيرها من جماعة. وحدّث

ومات بدمشق يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

وسبب موته أنّ امرأة جُنّت فرآها مكشوفة الوجه على باب الجامع، فأمرها أن تغطّي رأسها ووجهها فضربته بسكّين فمات بعد أيام.

620 ـ أبو سهل اليمامي

أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم، أبو سهل، الحنفيّ، اليماميّ.

قدم مصر، وروى عن يونس بن عبد الأعلى. وسكن بغداد وحدّث بها، وبمصر، وأصبهان، عن جدّه عمر بن يونس، وعن محمد بن شرحبيل الصنعانيّ، وعبد الرازق بن همّام، وغيره.

روى عنه أبو بكر بن أبي داود، في آخرين. قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: قدم علينا وكان كذّابًا. وكتبت عنه، ولا أحدّث عنه بشيء.

وقال ابن يونس: قدم مصر وكتبت عنه، وقد لقيه جماعة ممّن كتب عنه

---

1) تاريخ دمشق 2/814 (49) وطُرَيْثِيث ناحية من أعمال نيسابور، وطريثيث قصبة (ياقوت)

1) تاريخ دمشق [illegible] تاريخ بغداد 5/65 (2438) ـ لسان الميزان 1/282 (838)

وقال أبو بكر الخطيب: قدم بغداد وحدّث بها. وكان غير ثقة.

وقال ابن عديّ: سمعت عبدان الأهوازيّ يقول: لم أخرج حديث يحيى بن أبي كثير حين فاتني عن اليماميّ الستة التي يرويها. وكان القاسم المطرّز يقول: كتبت عن اليماميّ هذا خمسمائة حديث بالعسكر، ليتها كانت خمسة آلاف ليس عند الناس منها حرف!

وأخبرني إسحاق بن إبراهيم قال: ذكرت اليماميّ هذا لسعيد الكَشْوريّ فقال: هو فيما كالواقديّ فيكم.

قال ابن عديّ: حدّث بأحاديث مناكير عن الثقات. وحدّث بنسخ عن الثقات بعجائب. وتكثر عجائب اليماميّ وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق

وقال في موضع آخر: حدّث بأحاديث مناكير عن ثقات، وحدّث بنسخ وعجائب.

وقال الحاكم: سمعت يحيى بن محمد بن صاعد يرميه بالكذب.

وقال الدارقطنيّ: متروك الحديث، وفي روايته ضعف.

621 ـ أبو بكر المنكدريّ [ـ 344][1]

أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن المنكدر أبي عبد الله بن الهدير بن معوّذ، أبو بكر، القرشيّ / التَّيميّ، المنكدريّ [1139] المدنيّ.

ولد بالمدينة ونشأ بالحرمين. ورحل إلى مصر والشام، وأقام بالبصرة ثم دخل الأهواز وأصبهان والريّ.

وحدّث عن عبد الجبّار بن العلاء، ويونس بن عبد الأعلى، وعبد الحميد أبي بكر البيروتيّ، وهارون بن إسحاق الهمدانيّ، وعليّ بن حرب، وغيره

---

1) تاريخ دمشق 2/868 (95) لسان الميزان 1/87 (321) وقال عنه مجهول ـ 314.

قال الحاكم: وله أفراد وعجائب. وقد كان أبو جعفر محمد بن عبد الرحمان الأرياني يحفظ اسمه المأمون أجمع معه بهر، وأنكر عليه.

توفي بمرو سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

622 ـ ابن النّحاس المصريّ الحافظ [ـ 376][1]

أحمد بن محمد بن عيسى بن الحرّاح، أبو العبّاس، ابن النحاس، [الربعيّ]، المصريّ، الحافظ.

سمع بمصر علي أبي بكر بن بيان، ومحمد بن محمد بن المقرئ، وعبد الجبّار بن أحمد السمرقنديّ.

وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا، ومكحولا البيروتيّ، وأبا القاسم البغويّ، وأبا بكر بن أبي داود، وابن أبي حاتم.

واستوطن نيسابور حتّى مات.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو نعيم الحافظان وغيرهما.

قال الحاكم: كتب في بلده، وبالحجاز، وبالعراقين، وخوزستان، وأصبهان، والجبال. ثمّ ورد علي أبي نعيم سنة تسع عشرة وثلاثمائة وأخبر منه إلى جرجان. وكتب عن أبي عمران، وأدرك الشرقيين بنيسابور، ومكّة ابن عبدان وأقرانهم. وخرج إلى مرو، وكتب عن أبي العبّاس الدغولي وأقرانه [illegible] واستوطن نيسابور سنة إحدى وعشرين إلى أن توفّي يوم السبت سلخ شهر ربيع الآخرة سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة. وأخبرني أنّه أبو حنش وثمانين سنة. سمعت الصفّار محمد بن عبد الله الأصبهاني يدعو بمسنده، وهو رافع يديه إلى السماء، وهو يقول: يا ربّ إنّك تعلم أنّ أبا العبّاس المصريّ النحوي [illegible]

(1) شذرات 3: 88. تاريخ دمشق 2، 4، 3 (202). لسان الميزان 1: 459، (154).

وحسن عنّي أكثر من خمسمائة جزء من أصولي. اللهمّ لا تنفعه بتلك الأجزاء وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه!

وكان أبو عبد الله الصفّار مُجاب الدعوة. وكان السبب في موجدته على أبي العبّاس المصري ورّاقه أنّه قال له: اذهب إلى أبي العبّاس الأصمّ وقل له: قد حضرت معك ومع أبيك قراءة الجامع للثّوريّ في مجلس أسيد بن عاصم. وقد ذهب كتابي. فإن كان في كتابك سماعُ بخطّي فأخرجه إليّ حتى أنتسخه.

فذهب، فقال أبو العبّاس: السمع والقراءة. وأخرج كتابه في أربعة أجزاء بخطّ يعقوب، وسماع أبي عبد الله فيه بخطّه. فدفعه إلى أبي العبّاس لأنظره ووضعه في بيته. ثمّ جاء إلى أبي عبد الله فقال: إنّ الأصمّ رجل طمّاع، قد أخرج سماعك بخطّك في كتابه، ولم يدفعه إليّ! [و] قال لي: لا أدفع هذا السماع حتّى تحمل إليّ خمسة دنانير ـ وكان أبو عبد الله قد تراجع أمره ونمت تجارته. فبدا أنّه باع شيئًا من منزله فدفع إلى أبي العبّاس خمسة دنانير لأخذها وحمل الكتاب إليه. ثمّ إنّهما جميعًا دعوا على أبي العبّاس فاستُجيبت دعوتهما فيه. ثمّ بعد ذلك كان أبو عبد الله يُحامي أبا العبّاس ويجهد في استرجاع كتبه منه فلم يقدر عليه. وكان أبو العبّاس يقوّي حديث أبي عبد الله الصفّار. فدخلت أنا إلى أبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه فقلت له: إنّ هذا الرجل قد قوّت هذا الشيخ، وهو يجحده سماعه كتبه عنده، ونحن نعلم أنّه لا يخرج قطّ عن [illegible] فلم يسمع أبو بكر أن يتكلّم في [illegible] على استرجاع كتبه

فقصده وشكا فقيل لصبيحه، وهو أبو بكر / في الأسبوع بضعة عشر مجلسًا بالغدوات وبعد الظهر والعشيّ، [139ب] وأضعف [illegible] عبد الله. وكان لا يقعد ولا يقوم إلّا ويبكي ويدعو على أبي العبّاس. فمن عيون كتبه كانت عنده، ولم يقرأ قطّ حديثًا واحدًا من تلك النسخ

- وإنما لصقتُ هذه الصنعة ليعتبر المستعيدُ به ولا يغار بالشيوخ، فإنّ
— محلّ أبي العبّاس المصري مِنْ هذه الصنعة كان أجلّ محلّ، وذهب عليه
وساءت حاليّه بدعاء ذلك الرجل الصالح عليه.

وقال الحاكم أيضًا: أبو العبّاس المصريّ حافظٌ قديم الرحلة كثيرُ الطلب
ولمّا أحتيج إليه وقد ضاعت سماعاته القديمة، حدّث من حفظه بأحاديث ذكر أنّه
يعرفُها. وغير مستبعد لمثله أن يعرف سؤالات الشيوخ. وأمّا مذاكراته فإنّه كان
يتحرّى في أكثرها الصدق، وأطلعنا على كتبه بعد وفاته فما رأينا إلّا الخير[1].

624 ــ ابن فضالة السوسيّ [ــ 339][2] .

أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان بن الحسين، أبو عليّ، الهمدانيّ، الحاشديّ، الحمصيّ، الصفّار، المعروف بالسوسيّ.

قدم مصر في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة، ونزل العسكر، وسماعه بمصر حدّث عن عمّ أبيه عيسى بن غيلان السوسيّ، وعمران بن بكّار البرّاء، ومحمّد بن عوف بن سفيان، وغيرهم.

وتوفّي بمصر في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وكان ثقة. وكانت كتبه جيادًا. قاله ابن يونس.

625 ــ أبو الحسن بن مرزوق الأنماطي [ــ 418][3] .

أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق [illegible]

1) الرقم 623 [illegible]
2) الصفحة مطموسة وتكملة الترجمة من تاريخ دمشق 377/7.
3) الأعلام ٢ 244 وفيه أحمد بن منصور ــ الوافي 8 192 (3649) ــ شذرات 3 [illegible]

= سمع بمصر أبا بكر محمد بن أحمد بن مجروف، وأبا الحسن ابن حيّويه، وعلي بن الحسين بن بندار، وأبا طاهر محمد بن أحمد الذهليّ، والحسن بن رشيق، وحمزة الكنانيّ، في آخرين.

وسمع بدمشق.

روى عنه أبو عليّ الأهوازيّ، وأبو الحسن عليّ بن بقاء الورّاق، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال.

ومات ليلة الجمعة السابع من ذي القعدة سنة ثماني عشرة وأربعمائة بمصر.

626 ــ ابن مدرك (ــ 254]

أحمد بن محمد بن مدرك بن مخلد، أبو عبد الله ــ ويقال: أبو جعفر ــ الرازيّ.

قدم مصر، وحدّث عن نحيم، وعبد الله بن أحمد بن أبي ذكوان، وهشام بن عمّار، وحرملة بن يحيى التجيبيّ، وقتيبة بن سعيد، وغيره.

روى عنه الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبّاس بن بسّام، وزكريا بن يحيى الساجي، في آخرين.

مات بمصر في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين.

627 ــ أبو بكر الرماديّ البغداديّ [182 ــ 265][1]

أحمد بن محمد[2] بن منصور ــ ويقال: محمد بن منصور بن سيّار بتشديد الياء آخر الحروف وبالراء المهملة ــ بن معارك، أبو بكر، البغداديّ، المعروف بالرماديّ، محدّث مشهور.

1) تاريخ بغداد 151/5 ــ وفيات 61/7 ــ تذكرة الحفّاظ 564 (519)
2) في المخطوط: محمد بن أحمد وأعيدت الترجمة في ورقة 148 ثم في 115 بإحالة إلى هذه الترجمة وقد ذكر في أحمد بن محمد بن منصور.

ـ ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة. [illegible]

ـ وسمع عبد الرزاق بن همّام، وأبا داود الطيالسيّ، ويزيد بن هارون، وحرملة بن يحيى، ويحيى بن بكير، وجماعة كثيرة من أهل العراق والحجاز والشام واليمن ومصر. وأكثر في رحلته من السماع والكتبة عن العلماء

وروى عنه القاضي إسماعيل بن الفاسم، وأبو إسحاق البغوي، وابن ماجة في السنن، والمحامليّ، وعدّة من الناس.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وكان أبي يوثّقه.

وقال الدارقطنيّ: قال لنا محمد بن مخلد: كان الرمّاديّ أسكن شيخ قال: هاتوا أصحاب الحديث! ـ فإذا حضروا عنده قال. أوزوا عليّ الحديث!

وقال عبّاس الدوريّ لنا: يحيى والرماديّ؟ لقد أردتُ الخروج إلى البصرة، أو رجل، فقال رجل من قومي فقلت لأبي ويلك الرماديّ فقال ليس هو من بابتك. أنت تكتب ما لا يكتب، وهو يكتب ما لا تكتب فنحن نتحاكم إليه في ذلك الوقت. قال العبّاس: أنا أمسكت عن أمر الرماديّ من شيء أخافُ أن لا يسعني: كنت ربّما سمعت يحيى بن معين يقول: قال أبو بكر [190] الرمادي /.

وقال إبراهيم الأصبهانيّ: لو أنّ رجلين قال أحدهما: حدّث أبو بكر بن أبي شيبة. وقال الآخر: حدّث أبو بكر الرماديّ [illegible] في روايته هو أثبت منه ـ يعني من أبي بكر بن أبي شيبة

وعن محمّد بن رجاء البصريّ قلت لأبي داود السجستانيّ لم ترَ تحدّث عن الرماديّ؟

قال: رأيته يصحب الواقدية[1] فلم أحدّث عنه.

وقال الدارقطني عنه: ثقة

ومات يوم الخميس لأربع بقين من ربيع الآخر سنة خمس [illegible]

---

1) في تهذيب التهذيب 1/63 (143): كان مذهب التوقف في مسألة خلق القرآن

628 ـ ابن المنيّر الإسكندريّ [620 ـ 683]

أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر بن أسعد بن مختار بن عليّ، أبو العبّاس، ابن أبي المعالي، القاضي ناصر الدين، ابن وجيه الدين، المعروف بابن المنيّر، الجذاميّ، الإسكندريّ، الفقيه، المالكيّ.

ولد في ثالث ذي القعدة سنة عشرين وستّمائة بالإسكندريّة. وسمع الحديث من أبيه، ومن يوسف المحيليّ، وابن دوّاج، وغيرهم. وبرع في عدّة فنون من تفسير، وأصول، وفقه، ونحو، وأدب، بحيث إنّه كان لا يُناظَر تعظيمًا لعلمه، بل تورد الأسئلة بين يديه، فيسمع ثمّ يجيب.

وكان مُفوّهًا فصيحًا.

ونُقل عن الشيخ عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام أنّه قال: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنيّر بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص.

وله تصانيف مفيدة، منها: تفسير القرآن العزيز في مجلّدات، وكتاب الانتصاف من صاحب الكشّاف. وكتاب حديث الإسراء، في مجلّد. وديوان خطب

وعيب بأنّه كان فيه شغب عند البحث وإساءة [illegible] وكان فيه تيه وتعاظم

وقال الرضيّ الشاطبيّ عنه: كان فاضلان في بلادهما ما يستويان حتّى يقيما بالقاهرة: ابن دقيق العيد وابن المنيّر. فلمّا ابن دقيق العيد، فحضر ولقي العلماء. وأمّا ابن المنيّر لم يحضر إلّا مجتازًا

وناب في الحكم أوّلًا بالإسكندرية، ثمّ استقلّ بقضائها عوضًا عن [illegible]

ونكب في سنة ثمانين وستّمائة، وأتّهم أنّه وُجد عنده خمرٌ. فعُزل عن

---

1) الأعلام 1/212، الوافي 8/128 (3548)، فوات 1/132، شذرات 5/381، الديباج 71

القضاء والحسبة وسائر ما يليه. وقدم القاهرة ومعه حتى ظهرت براءته، وأعيد إلى القضاء وغيره مما خرج عنه.

تولّى ليلة الخميس مستهلّ ربيع الآخر سنة ثلاث خمس وثمانمائة. وتُوفي بجوار أبيه.

ومن شعره ما كتب به إلى الوزير الأسعد هبة الله بن صاعد الفائزيّ يسأله رفع التضييق عن الثغر - [وافر]:

إذا اعتلّ الزمان فمنك يُرجو ... بنو الآباء عافية الشفاء
وإن ينزل بساحتهم قضاءٌ ... فأنتَ اللطفُ في ذاك القضاء

وقال فيمن نازعه الحكم [خفيف]:

قل لمن يبتغي الخصام بالجهل ... تحتمي منها بمن هو أعلم
إن تكن في ربيع وُلّيت يوماً ... فسبيلُ القضاء أمسى محرّم

ومدحه أبو الحسين الجرّار. ومجاد البرهان المعري [طويل]:

أقول لعدلٍ قد غدا متكبّراً ... عليّ: تَرفّق! إنّني منك آنِسُ
فإن كنت في شكٍّ فقلدني دليله ... لأنّي خِرِّيتيّ وأنت مُسَيِّرُ

629 ـ أبو بكر الدامَغانيّ [... ـ بعد 340][1]

أحمد بن محمد بن منصور، أبو بكر، الأنصاريّ، الدامغانيّ، الحنفيّ.

أخذ الفقه عن أبي جعفر الطحاويّ بمصر. ثمّ قدم بغداد وأخذ عن أبي الحسن الكرخيّ. فجعل إليه الفتوى لمّا فلج. أقام بجداد دهرًا، يحدّث عن الطحاويّ[2] ويفتي.

وكان إمامًا في العلم والدين، مشارًا إليه في الورع والزهادة.

---

1) أنساب السمعاني 1/259، وقال فيه: من أصحاب الرأي. ولم يذكر سنة وفاته.
2) وفاة الطحاوي سنة 321 وعبيد الله الكرخيّ سنة 340

وولي القضاء بواسط لأنه ركنه ديون. وخرج إليها وكان ينظر بين الخصوم على وجه التحكيم، يقول للخصمين: أتنظر بينكما؟ ـ فربما قالا: نعم. ـ نظر بينهما. وربّما قال: حكّماني!

وقال عنه أصحابه: إنّه عطّل من نفسه / بولاية الحكم [140ب]

630 ـ أحمد ابن أبي المنهال [... ـ بعد 368][1]

أحمد بن محمد بن أبي المنهال، أبو طالب، ابن أبي القاسم.

ولي قضاء تونس، ثمّ نقله المعزّ لدين الله أبو تميم معدّ إلى قضاء المنصوريّة والقيروان لمّا برز يريد مصر. فقدم عليه وهو بسردانية فولّاه. عوضًا عن القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد وحمل إليه ـ يولّي من يشاء ويعزل من يشاء من قضاة مدائن المغرب، فحلا القاضي عبد الله بن هاشم[2] قاضي القيروان، فلم لا حكم به عليه. فقدم إلى المنصوريّة مسجلّه فقراه يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة أثنتين وستّين وثلاثمائة في جامعها، وسلّمه النعمان الديوان، وقضى إلى جامع المنصوريّة ومعه شيوخ إفريقية، وجلس مجلسه، فبقي على قضاء المنصوريّة إلى أن كثر التنازع بينه وبين عبد الله بن محمد الكاتب.

فكتب إلى العزيز بالله أبي منصور نزار بن المعزّ يسأله في الحضور ويعرّفه أنّه خائف على نفسه. فأجابه إلى ذلك وأنفذ الجواب في آخر شوّال سنة ثمان وستّين. فخرج إلى مصر بأهله وولده وماله، وختم على ديوانه ودفعه إلى بعض أمنائه وسار. فقدم القاهرة في... [3]، فأكرمه العزيز وأجرى له في كلّ سنة ألف

---

1) بنو أبي المنهال أسرة قيروانية خدمت الشيعة واشتهر منها بالخصوص إسحاق ... أبي منهال (انظر عند الطالبي: تراجم أمثلية، في الفهرس)
2) عبد الله بن هاشم: تولّى قضاء القيروان إلى وفاته سنة 163/974 (انظر ر... عن الدولة الصنهاجية، 556)
3) بياض بالأصل

ديار مصر. فقال إنه ما ذكر قطّ عبد الله إلّا وأثنى عليه ابن أبي السهال وشكره وأطنب في مدحه ووصف حرمه وعمله وعلمه وأدبه، على ما فارقه عليه من القبيح. فكان ذلك إذا اتّصل بعبد الله عضّ أنامله أسفًا وندمًا وندمًا على ما كان فرط منه إليه. وكان يقول: ما سمعت ولا رأيت أبرّ منه ولا أسمح نفسًا كان يشتمني ويقال مني ومن عرضي في وجهي وأنا سعدان عليه، فلمّا صار في موضع يقدر فيه عليّ، أطلق لسانه بما يجب، فلم يذكر إلّا جميلًا وخيرًا.

وكتب أبو الفتوح يوسف بن زيري إلى العزيز يشاوره مَن يولّي القضاء، فكتب إليه العزيز: «قد رددتُ هذا الأمرَ إليك فولِّ مَن شئتَ». فولّى محمد بن إسحاق التميميّ المعروف بابن الكوفيّ[1] قضاء المنصوريّة عوضًا عن ابن أبي السهال في آخر ذي الحجّة سنة ثمان وستّين. وكتب أبو يعوج إلى العزيز يحمده بذلك فأجاز فعله، وبعث إليه سجلًا بالقضاء، وبعث إليه أن يسلّم ديوان ابن أبي السهال من يد أمينه

631 ــ شهاب الدين البعلبكيّ [ــ بعد 725][2]

أحمد بن محمد بن مرا، الشيخ شهاب الدين، البعلبكيّ، أحد أصحاب تقيّ الدين أحمد بن تيميّة.

قدم إلى مصر، وأجتمع بالأمير جنكلي بن البابا، وتردّد إليه. فنوّه باسمه، وذكر به في عمل السيد. فعقد مجلس الوعظ بجامع عمرو بن العاص بمصر، بجامع أمير حسين بن جندريك خارج القاهرة

وسلك طريق ابن تيميّة في الإنكار على الصوفيّة، والتشنيع على مذاهبهم. ثمّ تعرّض إلى ما لا يعني فذكر مسألة الزيارة والاستغاثة، فصاح به من حضر من العصريّة [illegible] منهم

---

1) يعبر عنه هو [illegible] إذ يبدو في رسالته، ص 559 عن أسرة بني الكوفيّ قضاة المنصورة

2) المنبر [illegible] (ت 725) وفيه: ابن مرّي ــ السلوك 2/263

وردّ أمره إلى قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن أبي بكر الإخنائيّ المالكيّ، فمنعه من الجلوس للوعظ في سادس عشرين شهر ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وطلبه. فغيّب منه خوفًا على نفسه، فرفع الإخنائيّ أمره إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، فقدم إلى الأمير قبدار[1] متولّي القاهرة بإحضاره، فأخذ عليه الأماكن حتى أحضره وسلّمه إلى الإخنائيّ فأدّعى عليه وحلّ بما نسب منه، وشهد عليه طائفة فأبدى فيهم القدح، فلم يلتفت إلى قوله، لما كان يعرف عنه من التحامل على ابن تيميّة[2]. وساقه في الحديد إلى السجن. وتحدّث مع السلطان بدار العدل في أمره. فأثنى عليه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، والأمير جنكليّ، وغيره من الأمراء بحضرة السلطان. وقام الأمير عزّ الدين أيدمر الخطيري بالحطّ عليه وعلى ابن تيميّة، [141] عصبيّة للصوفيّة، وكادت تكون فتنة بينه وبين جنكليّ فحكّمها السلطان، وفوّض الأمر إلى الأمير أرغون النائب. فأحضر[3] إليه، وعنده الفخر ناظر الجيش فذكر تعصّب الصوفيّة عليه بغير حقّ، وحماه الفخر الكلام، وقال النائب ولا نرجع إلى قول هذا ــ يعني الفخر ــ فإنّه يصحب فلانًا وفلانًا من العجم المتصوّفة.

فردّ النائب أمره إلى قاضي المالكيّة، وذلك في خامس عشر ربيع الآخر، فأعيد إلى السجن، ووقع العزم على ضرب عنقه فجرت أمور منها أن حصر في الحديد يوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى[4]، وضرب نحو الخمسين موطأ، ضربًا مبرّحًا حتّى أدماه. ثمّ شهر على حمار أركب مقلوبًا، ويودي عليه. هذا جزاءُ من يضع من جانب رسول الله ﷺ ــ ليُقروا به العامّة حتى تمتلئ. ثمّ أعيد بعد الإشهار بمصر والقاهرة إلى سجن الوالي، فأقام يومين، وأخرج بأهله إلى بلد الخليل عليه السلام، وألزم أن يعمل مجلس وعظ لا يتكلّم

---

1) سيف الدين قبدار (ت 710)، النجوم الزاهرة 9/253

2) هكذا، ولعلّ المقصود على الصوفيّة

3) من سنة 705

مع أحد في شيء من أمور الديانات. فأقام بالحجاز إلى شهر رمضان، وسار إلى دمشق.

واتفق عقيب سفره أن تغلّب الدين ابن شاس من فقهاء المالكيّة حضر بعض الدروس فوقع منه مقاله مثل مقالة ابن ميرا التي فُعل به من أجلها ما فعل. فرُفع إلى الإحنائيّ، وشهد عليه جمع كثير من أعيان المالكيّة، وأرادوه أن يفعل به ما فعل بابن ميرا، فلم يفعل، وقام معه، بحيث إنه منع غير واحدٍ ممّن شهد عليه أن يتحمّل الشهادة، وعقد بعضهم. فتبيّن للناس أنّ ما به على ابن ميرا لحظّ نفسه، وشنّعت المقالة عليه. وقال البرهان [إبرهيم] الرشيدي خطيب جامع أمير حسين في ذلك [سريع]:

يا مالكيًّا شاد احكامَه ... على تُقى سلفٍ واقتوى أسس
مقالةٌ في ابن ميرا أثبرت ... زعمتمُ بالنصّ أو بالقياس؟
وفي ابن شماس قطّ ما أثبرت ... فهل أباح الشرعُ كفرَ ابن شماس؟

632 ـ الأرمويّ قاضي الحسينيّة [ـ 667]

أحمد بن محمود بن أحمد، أبو العبّاس، سراج الدين، الأرمويّ الشافعيّ، المعروف بقاضي الحسينيّة [...].

وولي تدريس زاوية الشافعيّ بجامع عمرو بن العاص، وانحطّ على قاضي القضاة صدر الدين أبو الفتح عمر بن عليّ بن أبي بكر بن بركة الحريريّ الحسينيّ ـ عرف بابن الموصليّ العبّاسيّ [طويل]:

ألا أيها المولى بالجاه والحمى ... [illegible]
وتُعزل عن قرب يكون، وكيف لا ... ويحدث قد هنّك، وأنت [illegible]

وكان [illegible].

وسمع في حداثته الأرمنيّ منه سمع وسمّى وسمّاه. وتُوفّي بالروضة [illegible] قلعة جعبر.

[illegible]

633 ـ ابن كشاجم [ـ بعد 357]

أحمد بن محمود بن الحسين بن السنديّ بن شاهك بن رادان بن شهريار، أبو الفرج، ابن أبي الفتح، كشاجم.

قد اختلف في اسمه، فقيل: عبيد الله. وقيل: محمد. وقيل: أحمد. وقيل: الفتح. والصحيح أن اسمه أحمد على ما رأيته بخطّه. وقيل في كنيته أيضًا: أبو نصر.

روى عنه عبد الله بن أحمد الفارسيّ، وصالح بن إبراهيم بن رشدين ـ وسمّاه أحمد ـ وسمّاه الفارسيّ محمدًا، واتّفقا على تكنيته بأبي نصر.

وكان كاتبًا شاعرًا، روى عن أبيه. وكان عند كافور عنه جرايةٌ وجامكيّة[1].

وكان يقرأ نقش فصّ الخاتم بالمسّ خاصّة، دون الرؤية. وكان عند كافور رجل يُعرف بالقاضي الخرشاوي ـ وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الحصين، قاضي مصر بعد أبيه ـ وإذا ضُيّع عرف من صفته موقع يده على رقيته من غير أن يبصره، فيقول: هذه / يدُ فلان. فعمل أبو كشاجم [كامل]:

أبي ابن القاضي أمُّ محبوسة ... هيَ بيتنا نسَبٌ كفرضٍ لازم
حرٌّ لطيفٌ في نقده وفي يده ... هُوَ آيةٌ بهرت عقولَ العالم
فعماهُ يفقد الأكفُّ بحينه ... ويداهُ تقرأ نقشَ فصّ الخاتم

فلمّا سمع القاضي هذه الأبيات دخل إلى كافور وقال له: أقطعتَ جرايةَ ابن كشاجم [وجامكيته]؟

قال: لا.

قال: فإنّه قد هجاك.

---

[1] في [illegible] وفي نسخة 2 ص 243 [illegible]

قال بعاد؟

قال يقوله [متقارب]

أكافورُ فُتِحْتَ من خادم ... ولاقيت مسرعة جامحه
فهم أن مثلك ذا منظر ... شبيه بأخلاقك الفاضحة
حكيت سمتك في برده ... وأعطاك اللونَ والرائحة
إذا قلتَ: قد أذبته العصا ... أتتني له خلّة قادحة[1]

وهذا الشعر لأبيه كشاجم في خادم اسمه كافور. فأحضر كافور ابنَ كشاجم وعدّد له إحسانه إليه وأبيه. فحلف أنه [لم] يعلم هذه الأبيات وأنها في ديوان أبيه. وأحضر الديوان من خزانته فوجد الأمر كما قال.

وكتب أبو نصر ابن كشاجم إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات الوزير، على تفّاحة، من شعره [مجتث]

إن الوزيرَ تحلّى ... لسيل في الأرضات
فقد أتاه سمتًا ... جعفرُ بن الفرات

وقال يهجو القاضي على متنبيه به لكافور [وافر]

رمى القاضي أباه بالبغاء ... فعيّره بذا مالٌ وجاه
وما كذّبا، ولو عُرفا بكذب ... لما صلُحا لمجد قط
بلى لم [..][2] حرف ... لأنّ سقيم فيه مالٌ

وقال في شمعة [مجزوء]

بركةُ صُفر عمودُها شمعٌ ... بيضٌ [..] فيه منصبّة الماء
تبكي إذا ما المقصُّ خَنْشبه ... [..] حيّه من [..]
كأنها عاشقٌ محاسبه ... فيه سوادٌ لأمرٍ سائر
صُفرةُ لونٍ، ودمعُ مقلةِ ... ودمعُ حُرقٍ، وحرّ [..]

1) نسبها الثعالبي في خاص الخاص، 135 إلى أبي الفتح أيضًا.
2) 3) سقوط بالمخطوط

وقال، وقد فصد [إسحاق] بن كيغلغ [متقارب]

يا فاصدًا شقّ عِرق إسحاق ... أيُّ دم لو علمتَ مهراق؟
سفكتَه من يدٍ معوّدةٍ ... لسلّ مالٍ وضرب أعناق
لو يومَ حربٍ أصبتَ من فيه ... إذن أقام الدنيا على ساق[1]

634 ـ ابن مرزوق الدعيّ، متملّك تونس [(642)ـ683][2]

أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة، الدعيّ، متملّك تونس.

كان أبوه من أهل المسيلة، وقدم بجاية، وانتبر إلى بلد السودان. ونشأ أحمد هذا محترفًا بصناعة الخياطة.

وحدّث نفسه بالملك، فخرج من بجاية ولحق بصحراء سجلماسة وخالط عرب المعقل وزعم أنّه الفاطميّ المنتظر. فاشتملوا عليه ثمّ انحلّوا. فتقلّب في الأرض.

وقدم إلى القاهرة ونزل بدار الحديث الكاملية بين القصرين. ثمّ عاد إلى المغرب. فلمّا وصل إلى جهات طرابلس ونزل على عرب رياب، صحب الفقيه نصير مولى المؤانق أبي زكريا يحيى ابن المستنصر محمد بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص، وقد فرّ إلى العرب بعد / قتل مولاه. [1142]

فلمّا رآه نصير، تبيّن فيه شبهًا من الفضل أبي المؤانق. فطفق يبكي ويقبّل قدميه. فقال له ابن أبي عمارة: ما شأنك؟

فقصّ عليه الخبر. فقال له: صدّقني في هذه الدعوة، وأنا [..] بن [..]

فأقبل نصير على المراد العرب ونادى بما سرّه من وجود ابن مولاه حتّى خيّل

1) البيهقي، 1/267.
2) الركتبي، 45 ـ الوافي 6/5، (3995) ـ ابن خلدون 6/50 ـ سير 2/52
(3) [..] وهذه الترجمة مكررة في ص 21

لهم أنّ الأمر صحيح. ثمّ ليس عليهم ودسّ إلى ابن أبي عمارة بأمور جرت للعرب مع الواثق. فاتخذ بقضّها على العرب حتّى يلقوه، وأطمأنّوا إليه فبايعوه. وقام بأمره مزاحم بن عامر بن عساكر أمير دبّاب في جميع العرب، وتبرّؤا طرابلس، وبها يومئذ محمد بن عيسى الهنتاتي المعروف بـ«عنق بغله» فلم يتألوا منها الفرص. فرحلوا إلى مجريس[1] فأوقعوا بهوّارة وجند الحامية وردّوه وراءه ونفوسة وغيرهم. ثمّ زحف إلى قابس فبايع له عبد الملك بن مكّي في شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وأعلى بخلافته ونادى في قومه، واستخدم له بني كعب بن سليم فأتوه. وبعث إليه أهل جربة والحامّة (قرى بمدينة ميدم) ثمّ زحف إلى توزر وبلاد قسطيلية فأطاعوه. ثمّ مضى إلى قفصة فبايعه أهلها. وعظم أمره وعلا صيته.

بعث السلطان أبو إسحاق إبراهيم بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد لعساكر من تونس مع ولده الأمير أبي زكريا يحيى، حتى [إذا] بلغ إلى قمّودة، انتفض عليه مَن معه وعاد، والدعيّ في إثره من قفصة إلى أن نزل بالقيروان. فبايعه أهلها وأهل المهديّة وصفاقس وسوسة. فأضطرب أمر السلطان بتونس، وخرج لقتاله، فتسرّب مَن معه ولحقوا بالدعيّ. ففرّ إلى بجاية في خواصّه وأهله.

ودخل الدعيّ تونس في شوّال منها، وقلّد موسى بن يامسين ورتّبه، وأما لقاسم أحمد بن الشيخ حجابته. وقبض على عدّة من الأعيان وأخذ أموالهم وقتلهم. وصرف همّته إلى غزو بجاية.

وكان أبو إسحاق لمّا وصل إليها، انتفض عليه أبوه أبو فارس عبد العزيز [illegible] إليه الدعيّ في صفر سنة ثمانين [وستّمائة] وأقام على مواجهته[2] في ثالث شهر ربيع الأوّل. وقتله عدّة

1) لم نجد هذا الموضع. وعند ابن غ [illegible] واكتفى الزركشي بقوله: ثمّ رحل عنها.

2) عند الزركشي، 48: دارت الرحى بينهم الأيام قريبًا من ثلثمائة سنان يتوسّط المدافة. ولعلّه يريد الأخبار (انظر ترجمة ابي عبد الله [illegible])

نهاره. فقُتل أبو فارس ونُهب عسكره، وقُتل إخوته جميعًا صبرًا، وحملت رؤوسهم إلى تونس فنصبت على السور. وعاد الدعيّ مظفّرًا[1].

فكثرت وطأته على العرب لكثرة وقائعه فيهم. فبايعوا الأمير أبا حفص عمر ابن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين [وستّمائة]، وقام بأمره أبو الليل ابن أحمد أميرهم. فتخيّل الدعيّ من أهل دولته، وبطش على جماعة منهم واستصفى أموالهم وقتلهم، فمقته الناس.

وخرج من تونس يريد قتال أبي حفص، وأرجف به، فرجع مهزمًا واستولى أبو حفص على البلاد وزحف على تونس. فخرج إليه الدعيّ وقاتله أيّامًا، والناس يتخلّفون عنه حتّى فرّ. ودخل أبو حفص البلد واستولى عليها في رابع عشرين شهر ربيع الآخر منها. وتطلّب الدعيّ حتّى وجده بدار بعض السوقة[2]. فأوقف بحضرة الملإ ووبّخ، وسُئل عن أمره فاعترف أنّه دعيّ فعُذّب، ثم قُتل، وطيف برأسه[3] ونصف رأسه.

فكانت مدّة تملّكه ستة وستّة أشهر.

635 ـ الإمام أبو طالب اللخميّ [494 ـ 578]

أحمد بن مسلم بن رجاء بن جامع بن منصور بن الحسن بن زياد بن المطهّر، التونسيّ، الفقيه، الإمام أبو طالب اللخميّ ـ ويسمّى أيضًا حبيبه

ولد بالإسكندرية سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ، وأبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشيّ، وعبد المعطيّ بن مسافر القصوديّ. وكان عارفًا بالفقه وأصوله، عالمًا في علم الكلام

وسُيّر رسولًا إلى ملك الروم، لأنّه لم يوجد في ذلك / الزمان أكفى منه. [142 ب]

1) قال ابن خلدون 6/305: يعرف بأبي قاسم الفرماني

2) يثنيه عند الزركشي، 50

إذا صحّت

ومات بالإسكندرية يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وقد بلغ من العمر أنسين وتسعين سنة[1].

ومن شعره قوله [كامل]:

خير المعارف من كفاني شرّه ... في هذا الزمان، وبتُّ منه سالما
لا أبتغي ربحًا وذلك يعيني ... وأكون في طلب الفوائد غانما
ومتى طلبت كمن مضى في ودّهم ... مع وفدهم أكون عمرًا حالما

636 ـ ابن زين التجّار [ـ 591]

أحمد بن المظفّر بن الحسين، أبو العبّاس، المعروف بابن زين التجّار الدمشقيّ، الشافعيّ، مدرّس المدرسة الناصريّة صلاح الدين يوسف بن أيوب للتجّار، لجامع عمرو بن العاص بمدينة مصر، وبه عُرفت المدرسة المذكورة.

توفّي يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

637 ـ شهاب الدين النابلسيّ [675 ـ 758][2]

أحمد بن المظفّر بن أبي محمّد بن المظفّر بن بدر بن حسن بن مفرّج بن مكّي، الحافظ شهاب الدين، أبو العبّاس، النابلسيّ، الفقيه الشافعيّ.

ولد في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستّمائة. وسمع ابن سعد مكّي، والنفيس الواسطيّ، وعمر بن القوّاس، وشرف ابن عساكر، وخلقًا كثيرًا، وعني بهذا الشأن

[illegible] لما يسمعه، منقّبًا لما يعرفه، حسن المذاكرة، أعرف الناس بتراجم الأشاعرة والذبّ عنهم، قائمًا في نصرة مذهبهم

[illegible] سنة ثمان وخمسين وسبعمائة

1) قد صحّف ناسخ الوفاة والمولد، فجعله عاش أربعًا وثمانين فقط

2) العبر 6/ 344 (55)

638 ـ المستعلي الفاطميّ [468 ـ 495][1]

أحمد بن معدّ بن عليّ بن منصور بن نزار بن معدّ بن إسماعيل بن محمّد بن عبد الله، الإمام المستعلي بالله، أمير المؤمنين، أبو القاسم، ابن الإمام أمير المؤمنين المستنصر بالله أبي تميم، ابن الإمام أمير المؤمنين الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن، ابن الإمام أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي عليّ، ابن الإمام أمير المؤمنين أبي منصور [العزيز بالله] نزار، ابن الإمام أمير المؤمنين المعزّ لدين الله أبي تميم، ابن الإمام أمير المؤمنين أبي الظاهر المنصور بنصر الله [إسماعيل]، ابن الإمام أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبي القاسم [محمد]، ابن الإمام أمير المؤمنين المهديّ أبي محمد

ولد في ثامن المحرّم ـ وقيل: في عشرين المحرّم ـ سنة ثمان وستّين وأربعمائة، وبويع بالخلافة بعد موت أبيه في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّة سنة سبع وثمانين وأربعمائة

وذلك أنّ الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجماليّ، سلطان مصر، لمّا بلغه موت المستنصر، بدر إلى القصر وأجلسه ولقّبه بالمستعلي بالله واستدعى إخوته، الأمير نزارًا، وإسماعيل، وعبد الله، ليبايعوه، فامتنعوا من ذلك لصغر سنّه، فقال لهم الأفضل: قتلو الأرض لله تعالى ولمولانا الإمام المستعلي بالله وبايعوه، فهو الذي نصّ عليه مولانا الإمام المستنصر قبل وفاته، بالخلافة من بعده

فأسمعوا وادّعى كلّ منهم أنّ أباه وعده بالخلافة، وقد صار: لو علمتُ ما بايعتُ من هو أصغرُ سنًّا منّي، وحظُّ ولدي عندي بأبي هو عهده، وأنا أحضره.

وخرج مسرعًا ليأتي بالخطّ، فمضى من حينه لم يشعر منه أحدٌ إلى الإسكندرية، كما هو مذكور في ترجمته[2].

ويقال إنّ الأفضل قرّر مع أخت المستنصر أن تقول بأنّ المستنصر نصّ في

1) الزلي 8/ 163 (3668)

2) تراجم الدرر مفقودة

عرضه على خلافة ابنه أبي القاسم ، وعدها بأنها تكمله ويكون الأمر لها في
[1143] الباطن، وللأفضل في الظاهر/، فأجابت إلى ذلك، وشهد عليها أربعة من
الأستاذين المحنّكين عند قاضي القضاة وداعي الدعاة.

وأجلسه على سرير الخلافة وأخذ البيعة له على مقدّمي الدولة ورؤسائها
وأعيانها. ثمّ مضى الطلب إلى إسماعيل وعبد الله، وهما في المسجد قد وُكّل
بهما، فقال لهما: إنّ البيعة تمّت لمولانا المستعلي بالله، وهو يقرئكما السلام
ويقول لكما: تبايعاني أم لا؟

فقالا: السمع والطاعة! إنّ الله أختاره علينا.

وقاما وبايعا. وكتب بذلك سجلاً، قرأه على رؤوس الأشهاد من الأمراء
وغيرهم الشريفُ سناء الملك محمد بن محمد الحسينيّ الكاتب بديوان الإنشاء.

وقال الأديب حظيّ الدولة أبو المناقب عبد الباقي بن عليّ النوخيّ في ذلك
[كامل]:

إن كان قد أودى معدّ فانظروا المستعليّ العالي ابنه وبشّروا
تجدوا الإمام أبا تميم نيّرًا ما غاب حتّى لاح منه بدرُ
وكذا الإمامة كالحديقة لم يزل غصن بها يذوي وغصنٌ يثمرُ

وأقام المستعلي في الخلافة، ليس له مع الأفضل أمر ولا نهي، إنّما
يُخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكّة، وسائر الأمور مرجعها إلى
الأفضل.

وفي خلافته خرج المرنيج من القسطنطينيّة، وملكوا كثيرًا من بلاد
الساحل، واستولوا على القدس في ثاني عشرين شعبان سنة اثنتين وثمانين
[وأربعمائة]، وملكوا الرملة، وحصروا عسقلان، ثمّ ملكوا حيفا وأرسوف
وقيساريّة ويافا في سنة أربع وتسعين، مع ما بأيديهم من أعمال الأردن
وفلسطين.

---

1) الخريدة (مصر) 52/2.

وتوفّي ليلة الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة، فكانت
مدّة خلافته سبع سنين وشهرين إلاّ يومين.

ولم تكن له سيرة تذكر لاشتغاله الأفضل على الأمر

وترك ثلاثة أولاد، هم الأمير جعفر، والأمير عبد الصمد [وأبو علي
المنصور].

وقصائده: المؤيّد بنصر الإمام أبو الحسن عليّ بن يوسف بن تافغ بن
الكحّال ثمّ أحمد فخر الأحكام أبو الفضل محمد بن عبد الحاكم بن وهيب
المليجي، ثم بعده أبو الطاهر محمد بن وحيد. فلمّا مات في سنة ثلاث وتسعين،
ولي أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا البابليّ، ومات المستعلي وهو قاض.

وكان المستعلي قد تزوّج بآبنة أمير الجيوش بدر، التي يقال لها ستّ
الملك، وأعتنى أبوها بجهازها وأكثر من نعتها الجواهر له. فلمّا مات تناهب
إخوتُها ذلك الجوهر.

ويقال إنّه مات مسمومًا. وقيل: قتل سرًّا، وأنّهم الأفضلُ بذلك.

وأقيم بعده في الخلافة ابنه أبو عليّ المنصور، وعمره خمس سنين

639 ـ تلميذ ابن سابق [ـ 536][1]

أحمد بن مفرّج بن أحمد بن أبي الخليل، الصقليّ، المعروف بـ «تلميذ
ابن سابق».

كان فاضلاً. وآستخدم بديوان الإنشاء في سنة ستّ عشرة وخمسمائة.
وقرّر له من المعلوم نظير [illegible] أبي القاسم عليّ ابن الصيرفيّ.

ومدح المأمونَ محمّدَ بن فاتك البطائحيّ، وزير الخليفة الآمر بأحكام الله
بعدّة مدائح، منها قوله في يوم عيد النحر، من قصيدة أوّلها [كامل]:

مدح الملوك مغانمُ الفُصَحاء ومجال بسط أعنّة البلغاء

---

1) النجوم الزاهرة لابن سعيد (مصر)، 329. الخريدة (مصر) 64/2

فليجتهم ذو الحظ منها حقه
والسوم يدمّ الحمد فليبرز له
[143ب] من كان ذا ثقة بنجدة فعله
و قد أمكنت فرص المقال ولاحت الـ
منها في المدح:

السيّد المأمونُ شمس نهارنا
وصباؤه ما دام طرفك مطرقٌ
يأتي سبيلك موضحًا ويُريك ما
وشعاعها أبدًا يصوّر بَعْض به
امتدّ المأمون، يا أولى الورى
أحسنت ثمّ مُدحت فاستحسنت وال
له في هذا الاسم لمدحتي
يا ليت شعري أيّ برّ أسلفو
وإذا أراد الله رحمة عبده

وهي طويلة.

فاليوم يوم العرض والإبداء
من كان مضطلعًا فسظم ثناء
فلذلك هذا مركب العصلاء /
أعراض في المرأى لغير الذي

من غير ما شكّ ولا أسده
بعضي لغرط مهابة وحياء
تخفي دقائقه على البصراء
رمدٌ من الشحناء والبغضاء
بسعادة واحفهم من
إحسان فرض [ ] العلماء
بأبي مع الإصباح والإمساء
وخبرها عنه فكنت خبير هواه
ابقى أمورهم إلى السرّاء

وذكر رشيد بن الزبير في ديوان الجنادة، قال: كتب الحامد الحميد يقدّم أمرّه إلى الشعراء أن يختصروا في الإنشاد في الأعياد. فكتب إليه أحمد بن المعرّج يعوّل [بسيط]

أمرتنا أن نصوغ المدح مختصرًا ... ألا أمرتَ [illegible]
والله لا بدّ أن تجري سوابقنا ... حتى تبيّنَ لها في مدحك الأثر

فأذن لهم أن يعودوا إلى ما كانوا عليه.

ولأحمد هذا خطبة عاطل في المأمون وهي: الحمد لله الواحد لا كالآحاد، والأوّل لا كحصر الأعداد، أهل الحمد والكرم، وعالم أسرار الأمم سلك عليه صدور العلماء، وملك حكمه أملاك السماء، وأمّ الأمور وعمد حتّ واعلم الأمم حرامها وحلّها، وعلّم آدم الأسماء كلّها، لا حصر لأمده ولا حدّ

1) اختار مصر لابن ميسّر، 85

ولا حول لأمره ولا رادّ، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد بسع حلمه، وأحاط علمه، وعمّ طوله، وسعد أسّسه أرسل محمدًا، ومضاجع الإلحاد مصرّحة، ومسارح العدل مصرّحة[1]، والأهواء ملوّحه، والسوّاءة ملوّحه، وأوسعه علمًا، أروح[2] ثلاثة معالم السلامة، وآلاها[3] مسالك الوصول لدار الرحمة والكرامة، وحماه عمّا وصمه أولو الإصرار، وهداه لأسعد ورد وإصدار، ودعاه لأصلح الأعمال، وأعطاه مواسم الإحرام والإحلال. فلمّا رأى الأمم ورحمها، ملّكه مكّه وحرمها، حرمًا وطّد سمكه الودود الأوّاه، وأوّل أوّلا قدم أسّس الإسلام وسمّاه، وأهّل ولده لما أمره الإله. ولمّا ألمّ أملاك السماء ما ألمّه، رحمه الله وسلّمه. وصار للأمم موسمًا واسمًا، ومسلكًا معلومًا ورسمًا ودعا الله الأمم لعمارة حرمه وسلوك سمته، ورسم لهم الدوّر حوله عددًا وآلاء، وإكمال العدد والدعاء والعمر لله، حرم سعده حامّ كلّ عدم، ومحلّه مؤكّد السلم لأهل الإسلام، وموسم عصمه لكل ساع وأمّ، وموعد الأمم لحطّ أحمالها، ومحلّ لأعمال الكرم وإرسالها، ومعرض الآمال، ومرصد الإعداد لمآل، ومورد الهمم السارحة، ومعهد الأعمال الصالحة، وإرسال الدموع، والدعاء المسموع، ومحو رسوم اللهو وطرح اللمم، كطرح الأسمال وحزّ الدمم[4]. وردع أهواء أذى الكواهل رسمُها وألم الأحلام سَهاد، حَرَمٌ أمّه كلّ عاصٍ لحطّ إصره، ومَعلَمٌ اعتمّه كلّ ساع لصلاح أمره، ومرام وصل واصلُه لمُراده /، ومدامُ أحمد المعتمّد [1144] له ساعة إصعاده. وأسأل الله الوصول له، ومواردَ أمرة سأله، وأدعوه وهو أكرم مدعوّ وأرحم، وأعلم مسؤول وأحكم، كرمَ المعاد والإسعاد للإعداد، ما دام العملُ مملوكًا، وأمر العمر مسلوكًا. وله الحمد والطّول، ولعلّ والخَوَلُ، ووصل الله السعادة، وسهّل مرام الإرادة، لإمام العصر، وواحد الدهر، ومالك الأمر، ومعهد الحكمة، وراسم العدل للأمّة. صلاته أحمد رسول له، وواصل حمد الأمّة لما أولاه، وأكرم اللهُ واسطةَ محلّيه الظاهر وعلّمَ علمه الماهر، وحسانه

1) مصرّحة بسبة مصلة
2) أروح: وردت في اللسان بمعنى: شمّ رائحة، وهو لا يوافق المعالم هنا
3) آلاها: فاعل أو أفعل من آلى الرجلُ: سامها
4) قراءة تقريبية.

لحاسم للادواء، وهمامه الرادع للأهواء، مالك السؤدد والسداد، ومعمل الآراء لحدّ المراد. اسمه محمّد، ومدحه مؤكّد، وسماحه مأمول، ومحلّ كرمه مأهول. ورداء عدله ممدول، وصوارم سطاه مسلولة، وظماء أعدائه مطمولة، ملك حلاحل، لا ماكر ولا ماحل، كرم وساد، وورّع الأسلاف، ومهّد الذهر وهدّا روعه، وطرد النوم وأدام رُوعه. وسمح أمر الكرم وأطاعه، وكره الذمّ وأراد وداعه [سريع]:

لله ما أودعه سرّه ... وما لأولاه وما للمآل
الملك الأروع والعالم الأورع الـ ... ـكارة ردّ السؤال
عطاؤه للحمد ساع كما ... محلّه موعدُ حلّ الرحال
واسع صدر العلم، لا علمُه ... واهٍ ولا طَود حُلاه نُمال
أكرمه الله وأعطاه ما ... رام، ورداه رداء الكمال
محامدُ رام الملا حصرها ... واسوأ الحال إذا هاة المحال
دعهم وإعمالهم الجهد ما أ ... ـطاعوا، ودعوهم وحصر الرمال
لو حصر المادح آلاءه ... صحّ لهم سحرُ لكلام بحلال

لم لا أمدحه وأحمـ ... ـدُ ربّ السماء، مكرمه هطله، ومرحمه واصله، وأحكامه عادلة، وسرور مؤمّله كامل، ووارد حزمه لمراده واصل، ومهور إسعاد عطاؤه، ولُمعُ أسرّة الدهر آلاؤه، مدّ الله أمدّ حوائه، وهداه لطاعة إمامه، ومهّد مسعاه لإسعاده، وسدّد مرماه لمراده، وعصمه ولا وصمه، وسلّمه ولا أسلمه [سريع]:

ولا عداه الحمدُ والمدح ما ... مدّ عداه أمدُ الدهر
مسدّد الآراء حلو العطا ... مالك طول العمر والأمر
ما كرّ عصر للدوام وما ... حلم حسامٌ طار لبوكر

هذه خمسمائة كلمة أنشأتها ليس فيها نقطة، بسعاة مَن علّمني النقط جوده، وأنارت لي وجوه المسالك سموده. والله يُبقيه، ويُعين على حسن مَوْل فيه، برحمته.

وقال فيه الشّلفيّ: هو من أذكى الناس، والمتصرّفين في البلاغة وحوادة المعاني، وله رسائل حسنة وشعر فائق.

وملت سنة ستّ وثلاثين[1] وخمسمائة

640 ـ أبو العبّاس الحرّار الأندلسي [ـ 616][2]

أحمد بن أبي بكر، الشيخ أبو العبّاس، الحرّار، انتجيبي، الأندلسيّ، قيل له الحرّار لأنه كان يبيع الحرير السقلاطون[3].

ذكره العارف محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن العربي الحاتميّ، فقال: أحمد! وما أدراك ما أحمد! جمع الفضائل، وأحب الرذائل، عرف / الحقّ فلزمه، وكُشف له عن السرّ فكتمه، فهو من يناديه من وراء [144ب] حجاب. فوق المشاهدة، كثير المساعدة، وطيء الأكناف حسن المعاشرة، سمح الخليقة، موافق فيما يرضي الله، نزيه الجانب، مخالف فيما لا يرضي الله. لزم الاسم فسما، وعمّ ذكره كلّ أرض وسماء، تراه لأنّه داهٍ. سريع الحركة كأنّه مطلوب بثأر، يخضع تحت سلطان وارد الأسرار، كثير المكاشفة. كنّا إذا أحدنا في مسألة غيّب عنّا ثمّ يرجع فيخبرنا بوجهٍ من وجوه ما نحن فيه لزم خدمة أخيه لم يخدم غيره، وكلّ ما هو فيه من بركة أخيه

لقي شيخنا أبا العباس جعفر الغريبيّ، وأبا عبد الله بن حبيد، وجماعة من أصحابنا. أراد صحبتنا إلى مكّة لولا مرض أخيه

حللت بمصر السقية والوباء الذي هلك فيه أهلها. فمشى يومًا فرأى الأطفال الرُّضّع يموتون جوعًا، فقال: يا ربّ، ما هذا؟! ـ تعيّب قوتي يا سيدي، هل ضيّعتك قطّ؟

قال: لا

قال: فلا تعترض! هؤلاء الأطفال الذين رأيتهم أولاد الزنا، هؤلاء هم قوم عطّلوا حدودي، فأقمت عليهم حدودي. هذه حدودي في كلّ من عطّل حدودي، فلا يكن في نفسك من ذلك! ـ ثم سرّي عنه. فبي راضيًا سُنّة الحالقة للحلق. وعنده من هذه المخاطبات كثير.

---

1) في المحمّدة وتمامين: والإصلاح من ابن بشكوال 85، والاقتباس 176/3.
2) الكواكب السيّارة 151، جامع كرامات الأولياء 299/1.
3) السقلاطون: قماش من حرير مطرّز بالذهب (دوزي)

وأمّا الإيثار وتوسيعاتُهما على الخلق، وتصيقهُما على أنفسهما، فلا حدّ فوقهما في ذلك. جمع الله بيني وبينهما في عافية، ولا فرق بيني وبينهما بعد ذلك

وقد ذكره أيضاً صفيّ الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي المنصور فقال: منشؤه بإشبيلية وكان يبيع الحرير السقلاطون، فسمّي الحرّار. وصحب بها رجالاً، منهم أبو عبد الله ابن العاص. كان فقيهًا محدّثًا، فحدّثه وتلقّن منه من العلوم الشرعيّة والأحاديث النبويّة ما أعياه عن الاشتغال بالعلم على العلماء وكان كثيرَ الاجتهاد في عبادته. إلى أن سمع بأخبار الشيخ أبي أحمد جعفر [الأندلسيّ] أحصّ أصحاب الشيخ أبي مدين[1]، فهاجر له من إشبيلية ــ وكان في شرق الأندلس وخرج جماعة من المريدين معه فلما وصلوا بلد الشيخ فاتت وفاته تروى أن بروز ابن المرأة[2] [وكان ابن المرأة رجلاً ادّعى النبوّة][3].

فقال لهم أبو العبّاس: ما هجرت إلاّ للشيخ أبي أحمد!

فوافقه الجماعة ودخلوا على أبي أحمد. فقال أبو العبّاس: فرأيتُ حلقًا عظيمًا حولَه وبُقباء، كلّ نقيب تحت يده من المريدين جمع كثير. فأحضرُ بعض الخدّام بين يدي الشيخ، وأخذ لي صبرًا ونظر إليه ثمّ قال: إذا جاء الصغير للمعلّم، ونوّمه ممحوٌّ، كتب له المعلّمُ. وإذا جاء ونوّمه مسمرٌ، [ف]أين يكتب له المعلّم؟ وأدّبني جاءه ليرجع به ــ ثمّ نظر نظرة أخرى وقال من شرب من مياه مختلفة تغيّر مزاجُه. ومن اقتصر على ماء واحد، سلم مزاجُه من التغيّر ــ أشار بذلك إلى الجماعة في كونهم قصدوا رؤية غيره[4]. وكان الله منّ عليّ بخلوتي من ذلك ــ ثم أشار بيده إلى الخدّام فأدّبونا وأمرونا أصحابي بالانصراف، وأفردوني ودفعوا بي إلى مكان فيه جماعة [ف]أجلسوني معهم فلمّا رأيت، دارَ فيها أربعمائة شاتّ كلّهم مكشوفون فقلت: يا عربيّ، من يوم خرجتم من إشبيلية، أطعمنا عليكم وعرفنا كلّ واحد منكم بأيّ وصف حد

1) أبو مدين الغوثي (ت 594) انظر عنوان الدراسة 5 ــ وموسوعة المعارف الإسلامية

2) الزيادة من الكواكب السيارة 151

3) في المخطوط: بن الجماعة في شغل مواعظهم بما يدعوه وكونهم والاختصار بحسب ما جاء في الكواكب السيارة 152

فلمّا كان ثاني يوم، قصد جماعة من أعيان أصحاب الشيخ أن يتخصّصوا في موضع يجتمعون فيه، فأخذوني معهم، وقرأ قارئ عشْرَ قرآن، وشرعوا في سماع شيء[ء] وذكر الله، وإذا ع[حدامين] دخلا بأحدا واحدًا واحدًا من الجماعة وخرجاه، إلى أن أخذاني وأخرجاني للباب فإذا مولّي المدينة، وربابه قدّامه، كلّ من يخرجو[ن]ه من الجماعة يتسلّمه الوالي ويحمل[ن]ه إلى السجن

فبقيت واقفًا قدّام الوالي لا يُبصرني ولا ربابتُه / وإذ الحائط قد انشقّ [1496] ودخل منه[1] ورجل عليه ثياب حصر [ف]أخذ يدي وأخرجني من الشق وقال أنجُ أنت!

فمضيتُ لجامع البلد، ولقد قد أربحُ بأحد الفقراء فلمّا سمع الشيخ بحثّ وحلّفهم، وإذا بخادم الشيخ وأخذ بي عنّه جاء[ا] إلى الجامع وقالا أجب الشيخ! ــ فمشيت معهما حتّى أدخلاني على الشيخ فإذا الجماعة الذين كانوا معي حاضرين فجلست بين يديه فقال: يجماعة ما منكم إلاّ من يمشي على الماء، ويطير في الهواء، لم لا علمتم كما عمل هذا؟ ودخلوا عليه من الباب، خرج هو من غيره

ثمّ أذن في الانصراف فلمّا كان ثالث يوم، بعث إليّ فحضرت إليه فوجدت عنده جماعة وهو يتكلّم فعندما جلست أخذتْ وشهدت الشيخ قائمًا على رأسي، ومعه قدوم وهو يهدم فيّ وأنا أشهد أعاضي كيف تتمرّد عليّ لا أدري كيف يهدم الهدم. وكنّ في ملاة وهو يهدم إلى أن وصل إلى كعبي وطالع بي أنا عقد دماغي. فمدّت فرفعت رأسي فأطرق الشيخ برأسه وأشار بيده إلى الخادم. وأتى بي وقال لي: قد تم شيخ قد استعبت، سلّم بيدك!

فسلّمت وحين خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشفًا لا يُحجبُ عنّي منه شيء. وكنت أمشي على الأرض كالرعونة التي تجري فوق وجه الماء. ولمّا عدت لإشبيلية كان أصحابي ومعارفي يختلفون فيّ منهم من يقول: هو أحمد، ومنهم من يقول: ما هو هو!

1) في المخطوط: قد انشقت ودخل منه

وكنت أجيء إلى المسجد [فـ]أخلع نفسي مع ملابسي وأكبّر خلف الإمام أشهد لمن أصلّي وخلف مَن أصلّي

فقيل له: ما معنى خلف مَن تصلّي؟

فقال: يقام لي إمام علويّ روحانيّ تأتمّ به روحانيّتي كما تأتمّ جسمانيّتي بالإمام الجثمانيّ

(قال): دخل عليّ الحصير بمصر، فسلّم عليّ وقال لي: كن فرديًّا

فقلت له: مَن في الوجود فردانيّ؟

قال: اثنان، أحدهما بوادي إبراهيم -يعني الحجاز- والآخر بجزائر البحر، [فكان الشيخ ثالثهم][1].

ودخل عليّ مرّة وقت السحر، فسلّم وقال: قد طلعت الشمس

قلنا: أيّ شمس؟

قال: شمسُ الحقيقة.

فلمّا أراد الانصراف قلت: أوصني! - فنظر إلى رجليه ثمّ شمّر ثوبه، [و]أشار أن: اخدم وتواضع! - وكانت هذه صفة أبي العباس: يخدم كلّ شيء بجهده. فلمّا انقطع الشيوخ الذين كان يعرفهم خدم الفقراء.

وقد لي نسبةٌ من أربعة أنبياء: من إدريس، ومن موسى، ومن إبراهيم، ومن محمّد ﷺ. فنسبتي من إدريس مشيٌ ثمّ أجيبُ، ونسبتي من موسى: سمع الكلام أسمعُه وشهدتُه - يعني أنه رأى الكلام

[illegible] ما شاهده بعد أولها وتوجّه إليه.

وأمّا نسبتي من رسول الله ﷺ فالرؤية لله تبارك وتعالى. أشهدني نفسه

وقال: انظر هل تجد محلاً لمروحة أو لولد؟

---

1) في المخطوط: سيرفين. وسوق السوق، معروف (انظر الخطط)

قلت: لا وعزّتك يا ربّ!

قال: فأيّ شيء شهدته بعد هذا الشهود، إنه هو عند

وكان سماعي الكلام وأنا ماشٍ في سُوُقِيّي[1] القاهرة بعد أن أقمتُ في الخلوة سنتين، وأنا أمشي بين الناس. ولو كان لي حكم أو قدرة، بنيتُ فيه مسجدًا

وقال: كنت في بدايتي رأيت كأنّي فوق مطبخ جبل، إذا بموسى وعيسى عليهما السلام. فأخذني موسى إليه وأدخل إصبعَه السبّابة من يديه في أذني حتّى خرقهما ونفث إصبعاه في رأسي. فقال عيسى: لم فعلتَ هذا به؟

قال: لأجل صاحبه - يعني النبيّ ﷺ، وكانت هذه الفعلة تمهيدًا لسماع الكلام.

وقد دخلت على النبيّ ﷺ مرّة، فوجدتُه يكتب منشور الأولياء. فقلت: وكتب لأخي محمّد منهم منشورًا؟ فقلت: يا رسول الله، أما تكتب لي كما تكتب لأخي؟

فقال: أتريد أن تكون فهارًا[2] - وهذه لغة أندلسية تعني طرقيًّا

/ وقد ما من شيء أخبر عنه الكتاب والسنّة من الغيب إلّا شهدتُه [145ب]

وقد شهدت في العالم الروحانيّ الأول العلويّ جميع ما صار في هذا الوجود الحسّيّ على صور نورانيّة روحانيّة، ظهرت هذه الحسّيّة في الوجود على مثالها.

فقيل: أيّ شيء من ذلك تبيّنه لي؟

قال: شهدت كلّ رسول وهو يخاطب قومه على صورة ما ظهروا في هذا

قد ابن أبي المنصور: وكنّا نفهم من حديثه أنّ الغيب أنّه خزانة خلقه، متى أراد الدخول إليه دخل، وبشريّته كالثوب متى أراد خلعَه [خلعَه]

قال: ولمّا سافر[ت] من المغرب إلى ديار مصر، عبرتُ على الجهات

---

1) في المخطوط: سيرفين. وسوق السوق، معروف (انظر الخطط)

فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف النعمانيّ في رباطه على البحر. فبتُّ عنده ثم سافرت. فلمّا وصلت إلى مصر وجدت فيها الشيخ [أبا عبد الله] القرشيّ فتردّدت لعيادته [أيّامًا] ولا أكلّمه. وإذا بالشيخ النعمانيّ جاء من المغرب وبرز في حمى القرشيّ. فاتّفق أنّي لقيتُه وهو يحمل حاجة له، وليس له من يخدمه، فعزّ عليّ، فجئت منزله وقلت له: يا سيدي، تأذن لي أن أخدمك ما دمت بمصر، بحيث تبقى على الحال الذي أنا فيه؟

قال: أفعل.

فخدمتُه، وكنت لا أتناول له شيئاً. وكانت الحالة التي كنت مرادًا بها في ذلك الوقت أنّي كنت في مخزن في فندق عند مسجد الهيثم بحيّ قشّ القصب بالجيزة، ومعي إبريق [وكنّ][1] وزنار حرير بدرهم أودعه عند البقّاع فأخذ منه كلّ عشيّة رغيفًا أنظر عليه إلى أن يفرغ [بدرهم] وأنا صائم — فأكلتُ [مالًا] غيره.

فاتّفق أنّ القرشيّ عمل لأبي يوسف وليمةً ومدّ سماطًا فعدّ عليه من حضر. وكان القرشيّ ضريرًا. وكنت أنا جالسًا [لـ]ـإلى السماط ولم آكل شيئًا. فقال القرشيّ: يا قوم، من هذا الجالس ولا يأكل؟

قال له الخادم: أحمد الحرّار.

فسكت. فقال له أبو يوسف: لمَ لا تأمره بالأكل؟

فقال: يا يوسف، ما حكمي في نفسه

قال: يوسف أنا وحدته عبدك

قال له القرشيّ: هو ذاك. فمي في الجهنّية — وإن أكل أحرمت بقرية

فسكت لا

---

1) كذا بمعنى جعبة قربة

2) الزيادة من الكواكب 52، والسهالي 1/301

ولمّا سافر أبو يوسف من مصر، خطبني القرشيّ لخدمته فامتنعت لأجل أخي — وكان من كبار الأولياء. وكنت أخدمه

فقال القرشيّ: لا بدّ أن تخدمني — فوافقته. وكان حوله جماعة فطمعت معه للقرابة وبتّ في خدمته تلك الليلة. فلمّا كان بعد الصبح قال لي يا أحمد، ما حلّلني أحوك البارحة أنام بمصر إلّا وقد أثرته بك

فجئتُه وأخبرته فقال: صدق، البارحة، كنت أسأل الله عزّ وجلّ أن يقلب قلب القرشيّ حتى يتركك لي.

قال: وخرجنا جماعة من إشبيلية نريد السياحة. وكان من جملتنا محيي الدين محمد بن العربيّ، وحكّمنا أميرًا للسنة رجلًا يقال له أمين عمّار فبينما نحن نمشي في البرّيّة، وإذا بالخضر أقبل. فلمّا رآه عرفناه، فكسا الجماعة صفة تعجيز وشاغبهم، وهو ساكت يحادثهم، وهو يسلّم. فلم يستطع أحدٌ منهم يردّ السلام سواي، وكلّ ذلك لآثار دعاء كانت عندهم

وكنّا مرّة جالسين في مكان، وقد دخل علينا رجل لا نعرفه كسانا منه هيبة. فسلّم وركع. والتفت للجماعة وقال: تصوّر سؤال: الوجود ممتلئ أم فارغ؟

فلم يجبه أحد. قال: آدم لمّا أكل من الشجرة، كان محمد رسول الله ﷺ حاضرًا [أم غائبًا]؟

فلم يجبه أحد. قال: لمّا خرجت حوّاء من ضلع آدم عليه السلام ما سدّ المكان الذي كان

فلم يجبه أحد. فسلّم ومضى. [وكان الذي سأله الخضر عليه السلام][1].

وسأل الشيخ أبا العبّاس المرّاكشيّ سائر عمره أيّما أفضل العقل أم الروح؟

فغيّب الشيخ أبو العبّاس ثمّ حضر فقال: لمّا أسري بالنبيّ ﷺ صحبة

---

1) الزيادات من الكواكب السيارة 154.

جبريل عليه السلام سهى به جبريل إلى حدّه، فوقف وقال: يا محمّد، ما منّا إلا
وله مقام معلوم، فإلى حلقت، ما تعدّيت هيهنا. فتقدّم النبيّ ﷺ إلى مقامه الذي
[1946أ] اتّصل به. فكان / جبريل روحًا[ـا]، وكان محمد ﷺ حين ذلك عقلاً

وقال: خرجت مرّة من إشبيلية وحدي لبلد آخر، وإذا شخص يشبه أهل
اليمن سلّم عليّ، وصار يحادثني إن مشيت مشى وإن قعدت قعد، يقرأ سورة
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾. فقلت معي آيتنا. فقلت: مَن تكون، رحمك الله؟
قال: أنا مؤمن من مؤمني الجنّ أرسلت إليك أؤنسك - فمتى وصلتُ إلى
البلد الذي أردت، راح عنّي.

قال: كنت [في] حالة تجريدي بمصر أتردّد إلى مسجد قبالة مصنع
الحمّارين بطريق القرافة أبيت فيه. وكنت أخرج في الليل أمشي في الحمّامات
ويكشف الله لي أحوال أهل القبور المعذّبين، وغيرهم من المعذّبين في أحلاف
أحوالهم. فما رأيت أحسن من الجهة التي قبليّ الفتح.

قال ابن أبي المنصور: فلمّا أدركته الوفاة أشار إلى بأن أحفر له قبرًا
فأحترتُ له مكانًا قبليّ المسجد فدفنته فيه. وأخبرته قبل موته فقال: أحسنت.

وقال: كنت يومًا أصلّي في المسجد الذي أنا فيه، وإذا أنا أبصر واحدًا
الحائط ثلاثة من الأبدال عابرين المسجد. فلمّا وصلوا قبالة المسجد، قال
بعضهم لبعض: هذا رجل في المسجد. يدخل منّا واحدٌ ليتصرّف. فجاء واحدٌ
منهم للحائط الذي فيه الباب، فدخل من الحائط حتى جاء إليّ فوجدني قائمًا في
الصلاة فصلّى وخرج من الحائط وأخبر أصحابه وأنا أبصر إلى أن تصرّدا
وكان لباسهم جلدًا.

وقال: مرضت مرّة في إشبيلية. فكنت مصطحبًا، وإذا أنا بشبه طيور[1]
كبار ملوّنة يرفعون أجنحتهم دفعة واحدة، ويضربون بها واحدًا، والشخص بين
أيديهم أضلاع معقّدة فيها تُحَفٌ فوضع لي أنّها نجعة الموت[2]. فاستيقظت
وتشاغلتُ. فقال لي واحد منهم: أنت ما جاء وقتك. هذه نجعة لمؤمن عبك
جاء وقته. ولم أزل أنظر إليهم حتى أن عادوا

1) هكذا في المخطوط، ولا أدري ما المقصود بالتحف

وكنت مرّة في المسجد الذي أصلّي فيه بمصر، وقد مرّ المولى في ذلك
الوقت في زمن الملك العادل الكبير، كان يقال له فخر الدين إسماعيل. فسمعت
محاطه هذا في معالجتك في الظاهر، وأنت قبالته في الباطن[1].

وكان إذا صلّى في محراب هذا المسجد ينحرف يمنًا. فسئل عن ذلك
فقال: أنا أصلّي إلى الكعبة عينًا وأميل معها.

وقال: خطر للملك الكامل أن يخرج المغاربة من ديار مصر لوهم وقع له
فيهم. فنادى فيهم بالخروج نداء مقلقًا. فتغيّر باطني عليه بسبب ذلك. ثمّ إنه
رجع عنه. فلمّا حججتُ بعدُ، وأنا في الطواف، تذكّرته. فهممتُ أن أدعوَ
عليه. فقيل لي: من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها. فدعوت له.

وكنت مرّة على ساحل نيل مصر، وإذ بحمديّ طلب قبسةً[2] يُعدّي فيها
فحدف صاحب القباسة من سحرته، فأخرجها من البرّ ليهرب بها. فلحقه الحمديّ
فصرعه في داره بالمقرعة. فهممتُ بالدعاء عليه، فقيل لي: مجاهدته تدعو إلى
بهدله الصد[ـد]ه أعامله عدّ على الصبر.

وكنتُ في بعض السياحات أحتاج إلى الاستجمار، فأخذت مرّة حجرًا
لأستجمر به. فقال الحجر: سألتك بالله لا تستجمر بي! فتركته، وعدت غيره فقال
لي كذلك. فتذكّرت ما ورّثه الشارع في ذلك. فأخذت الحجر وقلت له: أمرني
الله أن أتطهّر بك، وهو خير لك.

وكنت تركت أخي بمكّة وجئت إلى مصر. فبعد مدّة جاءني وقد دخل البيت
الذي كنت فيه. ففرحت بقدومه. وقال لي: يا أخي، أنا جائع

فقلت له: يا أخي، ما عندي / شيء، ولا أكتسب شيئًا، ولا أسأل أحدًا. [1946ب]
شيئًا

فآخر كلامي معه بديهة، وإذ بعصفور كبير دخل من شبّاك البيت وألقى في
حجري [illegible] فأخذته وأشرت له به أن[ـا]

1) هذه الفقرة مضطربة

2) القبسة: وزنة ثقيل لملاحه على الأنهار (دوزي)

وقال: لم أزل أتسبّب في الجزيرة إلى أن نُهيت عن السبب فتركته، ولم أتركه، تواضعًا للعلم وسترًا للحال، إلى أن قيل: تتركه وإلّا أعميناك ـ فتركته

وقال ابن أبي المنصور: وعاش بعد ذلك عدّة سنين متتبّعًا الدثرة بالعيال والأتباع، واسع النعمة، وكان كريمًا يعين من حبه مالًا يصنعه فيه، ومات ولم أحمد له درهمًا واحدًا

ولمّا عُزل عماد الدين أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد العليّ ابن السكّريّ من قضاء القصاة، وتدريس الشافعيّ، وتدريس المشهد الحسينيّ وخطابته لجماعة، لم يبق بيده سوى تدريس مدارس العزّ بمصر، لم أحمد منه شكايةً لشيخ أبي العباس وأنّه لم يشقّ عليه إخراج شيء من مدرسه سوى مدرسة العزّ لكونها سكن عائلته، وهم كثير، فقال له الشيخ يكون لخير فمتى كان بيت بيده واصح الشيخ قد اليوم العصر يردّ للعماد مدرسته

فسئل كيف يجري؟

فقال: قمت البارحة لوردي أصلّي، وقد حدّثته في رؤية من باطني، فقيل لي: غدًا العصر تردّ عليه مدرسته

فمتى كان العصر جاء توقيع جديد بها من غير سعي

وقال له العماد: يا سيّدي، عندي جارية حامل.

فقال له: تضع غلامًا اسمه عبد العزيز.

فوضعت فخر الدين عبد العزيز، درّس بعده بمدارس العزّ وولي خطابة القاهرة

وقال ابن أبي المنصور[1]: وتزوّج الشيخ أبو العبّاس على رأس أربعين سنة، بعد أن قيل له تزوّج، فهي ظهرك ولئلّا نريد إخراجه

1) صفي الدين الحسين بن علي بن أبي المنصور الصوفي المالكي، كان من بيت وزارة ومجد وسلك طريق أهل الله على يد أبي العباس الخرّاز المرسي، وتزوج ابنته ـ خطط 4، 294

فتزوّج، ورزق أولادًا، منهم ابنته التي زوّجتها، وبعدها ولد اسمه أحمد، مات وهو صغير.

وكان، رضي الله عنه، يصلّي في مسجد. وكان ابن الواقف يقال له لنجيب، يخدم بعض الأمراء. فقبض عليه ذلك الأمير، فبعث يستجير بالشيخ فقال: لا أعرف أميرًا ولا وزيرًا. ما أقصد إلّا الله!

وطلع إلى المسجد بالقرافة، وصلّى فيه متوجّهًا إلى الله تعالى في حقّ صاحبه. فما جاء آخر النهار حتى أفرج عنه من غير سعي

وجاء جماعة إلى الشيخ عند موته، فسألوه الدعاء للمسلمين بالنصرة على العدوّ، وكان الفرنج في دمياط نوبة الملك العادل. فقال: اللهم أجعلني فداءً للمسلمين!

فكان موته يوم كسرهم، وذلك يوم الثلاثاء لخمسٍ بقين من شعبان سنة ستّ عشرة وستّمائة.

وكتب له الشيخ محيي الدين محمد بن العربيّ كتابًا من دمشق، فيه: يا أخي، أخبرني بما تجدّد لك من الفتح.

فأجابه: جرت أمور، وردت عربة النظر، هجميّة الخبر

فكتب له ابن العربيّ: يا أحمد، توجّه إليّ بها بباطنك، أجبك عنها بباطني.

فعزّ ذلك عليه. وكتب له: أشهدت الأولياء دائرة مستديرة، وفي وسطها أثنان، أحدهما الشيخ أبو الحسن بن الصبّاغ، والآخر رجل أندلسيّ. فقيل لي: أحدّ هذين هو الغوث ـ فبقيت متحيّرًا لا أعلم من هو فيهما. فظهرت لهما آية، فخرّا ساجدين، فقيل لي: الذي يرفع رأسه أوّلًا هو القطب الغوث ـ فرفع الأندلسيّ رأسه أوّلًا، فتحقّقته، فوقفت إليه [و]سألته سؤالًا بغير حرف ولا صوت، فأجابني عنه عقيبها ليجذب منها جوابي. وسرت بشائر [ب]دائرة الأولياء أحمد منهم كلّ ولي يقسطه، فيكتب يا أخي بهذه النكتة تحدّث معك من عشر

فلم يعد يكتب له في ذلك شيئًا

وكتب إليه الشيخ أبو الحسن بن الصبّاغ كتابًا نصّه بعد البسملة. من
[1147] عليّ بن حميد للأخ في الله تعالى / أبي العباس أحمد. أيها الأخ الحبيب في
وقته، أسمع شكاي إليك، وشكايي إليك: قد خلت المحاريب من المتهجّدين،
وتداعت بالخراب مساجد الراكعين والساجدين، وأصبحت ديار الحق أطلالاً،
وصاحب الدين مقرونًا، وصاحب المال مرفوعًا، واستطال العيّ على بصير،
وتغلّب كلّ شيطان مريد، وتُرك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأصبح
الداعي إلى الله تعالى مهجورًا، والمدّعي إلى الهوى مشروعًا. فطوبى لمن
أطلق لسانه بذكر الله عزّ وجلّ، وطهّر قلبه ممّا سوى الله، وأمتلأ سرّه بمحبّة الله
عزّ وجلّ، وأنطوى ضميره بنيّة بحبّ بعباد الله، وهذّبت روحه شوقًا إلى الله
عزّ وجلّ، وكتمت نفسه بعلم الله تعالى، وكان له سرّ حسن مع الله.

يا أخي، جدّ ما صفى، ودع الكدر، فما العيش إلاّ في الصفو. وأعرف
قدر العافية، وأشكر عليها، وأرض بالله كفيلاً بكلّ لك وكيلاً وعظّم الله حقّ
به، واذكره تُذكّر به.

والسلام مُعادٌ عليك وعلى جميع من لديك، ورحمة الله وبركاته وصلّى
الله على سيّدنا محمّد وآله.

قيل للشيخ أبي العبّاس: ما العافية التي تعرف قدرها والشكر عليها؟

فقال: النظر إلى وجه الله تعالى.

وقال، رضي الله عنه: تجلّى لي شمس الحقيقة — يعني الربوبيّة — في
حجاب صدور أربعة رجال: الشيخ أبو أحمد جعفر الذي هدمه وبناه، والشيخ
أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشيّ، والشيخ أبو الحسن عليّ بن حمد
الصبّاغ، والشيخ أبو يوسف الدهمنيّ.

وقال، لمّا جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر: توجّهت لأن أدعُوَ، فجاء لي
لا تدعُ! ما يُسمع في هذا دعاء كباركم ولا صغاركم.

وله ترجمة واسعة.

641 — بهاء الدين الربعيّ سبط الشاذليّ [664 ـ 720]

أحمد بن أبي بكر بن عزّوم بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم محمد بن
إسماعيل بن عليّ، بهاء الدين، أبو العبّاس، بن أبي الفضائل بن أبي المحمد،
ابن أبي إسحاق، الربعيّ، الأسوانيّ المحتد، الشافعيّ.

ولد بالإسكندرية في سنة أربع وستّين وستّمائة، وهو سبط الشيخ أبي
الحسن الشاذلي[2].

قرأ القراءات على الدلاصيّ بمكّة، وقرأ الفقه والأصول النحو وولي نظر
الأحباس الديوانيّة بثغر الإسكندريّة، وتصدّر بها لإقراء السرّ في جوامع
العصرين.

وصحب الشيخ أبا العبّاس المرسيّ وأخذ عنه التصوّف

وكان مقدامًا متديّنًا

وتوفّي بالقاهرة في التاسع من شوّال سنة عشرين وسبعمائة.

وله شعر، منه [طويل]

وحقّك يا مَنْ، الذي نعرفه ... من الوجد والسرّ عندي مذق
فباقة لا تحرمني رقيّها، ... وواصلي وخودي وشّي والعمر بلاق

وقال [طويل]:

أيا طرس إن جئت النصوّر فقُلْ ... أسائل ما مُذْ غبت غير مضيع
وإيّاك من وشح الندى وشط كيّه ... فتحكي شعورٌ شُعرت بمصيبة[3]

---

1) انظر 1/119 (309) ـ طبقات الأولياء، 514 ـ السلوك 2/212 ـ وترجمته فيما
آخر برقم 222

2) الشاذليّ حتّه لأمه (المحرر)

3) في المخطوط: مصيبه والإصلاح من الدرر. انظر 120 هامش 2

642 ـ خطيب القيّوم [ـ 721]

أحمد بن أبي بكر بن ظافر، محمد الدين، ابن معين الدين، ابن صدقة
الدين، الهمذاني، المالكي، القيّومي، خطيب القيّوم، ومن خطبها، وأحد
قاضي القضاة المالكيّة بدمشق، شرف الدين محمد بن أبي بكر

كان يضرب به المثل في السؤدد والمكارم وصاهر للصاحب تاج الدين
محمد بن حنّا

ومات يوم الثلاثاء [ ] ابن ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة

بالقيّوم

وكان أديبًا عالمًا أريبًا، له فضائل وكان أحد رجلات بكمال علمه وصورة
وأدبًا وكرم. وأخذ عن عبد العزيز بن شهاب الدين الأسعردي، وعن المحوّ
[ ] المعروف بابن النشّاب، والد شمس الدين محمد ابن الدين قرأ [2]

---

1) الدر 2/175 (455) ـ السلوك 2/214 ـ النجوم 9/24.

2) ظاهر هذه الترجمة مضطرب الأجزاء وبعضها لا يتّصل ببعض. والترجمة بدون شك مقحمة في هذا الموضع لأن ابن النشاب توفي سنة 706 فكيف يسمع مخطوط السيميه حتى استغرق من الترجمة لأن ابن النشاب توفي سنة 706 فكيف يسمع مخطوط السيميه حتى استغرق من الترجمة

643 ـ العشّاب وزير اللحيانيّ [619 ـ 736]

أحمد بن محمد بن إبراهيم، المغربي، [المراكشي]، العشّاب، وزير
للحيانيّ صاحب تونس[1]

حدّث عن إبراهيم بن عبد الرحمان التجيبيّ، ويوسف بن حبش، وطبقتهما
بالحديث، وبرع في السحر وأقرأه

توفي بالإسكندريّة عن سبع وخمسين سنة، سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة

644 ـ شهاب الدين ابن يعمور [640 ـ 673][2]

أحمد بن موسى بن يعمور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله الأمير أبو
العبّاس، شهاب الدين [أبن] الأمير مجد أبي الفتح جمال الدين، ابن الأمير
شرف الدين أبي المعالي بن الأمير شمس الدوله

ولد بمصر ليلة الجمعة ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الأوّل سنة أربعين
وستّمائة. ورقّي في الرتب بعد أبيه حتّى ولي نيابة من غير مصر

[illegible] من كرم وسخاء وبعد همّة، ونطق بأفعال تشهد
بسعوه شديده بحيث يجوز فيه المدح ولم يبن في أيّامه بمصر بكرٌ

وكنت له مكاتبة عن السلطان الملك الظاهر ببرس. وكان يكتب إليه
بمملوك، وهو في ابتداء نعمته، فلمّا تقدّم عنده بالغ في إكرامه وأخذ مع أكابر
الأمراء

وكتب إليه الأمير بدر الدين بيليك الخزندار نائب السلطنة كتاب عبد له

---

1) [illegible] 2، 3، 3، 3595) الدرر 1، 155 (5 8) عنبه الهبه 59 (461) شذرات
1132، 6 والترجمة مكرّرة في ـ 147 ب و 155 ب

2) هو أبو يحيى زكريا بن أحمد حنفيّ (650 ـ 727) جلع بعده عن علماء إفريقيا والمغرب
الإسكندريه فمات بها (الأعلام 3/29

3) الوافي 8، 202 (3636)، النجوم 7، 745 وتكررت الترجمة هنا ـ الدرر

فبعث بالكتاب إلى الملك الظاهر، فطلب بليك وعصبه عليه، وبقي شهرًا لا يكلّمه، على مكانه بليك منه

ومن شعره [خفيف]

سقني لمّا بعدت الطروسُ	فلعيني بكلّ حرف نفوس
وادارت فيما من الخط كاسا	ت أعرّت بمعصفرّ الكؤوس
[1156] / والحُميّا للشمس يعزى سناها	وبها اشرقت علينا شموس

وقال ـ وكتب بهما إلى بعض الأكابر [سريع]

إن جسر العبد فإدلاله	موجبه رقّ عبوديّته
وإن يقصّر كان تقصيره	بالسوء محمولاً على نيّته

وقال في غلام عنبريّ [طويل]

ولي عنبريّ كلّما قلت قد دنا	وصالاً أراه في التنافر زائدًا
تحكّم في الألباب حتى رأيته	ينظّم حبّات القلوب قلائدا

645 ـ الزرعيّ الزاهد [ـ 762][1]

أحمد بن موسى الزرعيّ.

كان زاهدًا يعتقده الناس ببلده، ويتردّد إليه نائب الشام وغيره. وكان يكتسب من عمل الصوف بيده. وكان إذا باع شيئًا من نسجه، فأعطاه أحدٌ فوق القيمة، يردّه

فلمّا كانت كائنة الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة، [illegible]

1) الدرر 1/344 (816) ـ السلوك 3/71 ـ النجوم 12/11 ـ الدليل الشافي (819)

الشام له. واجتمع ببيبرس الجاشنكير، وكان هو القائم على ابن تيميّة، نصرة للشيخ نصر المنبجي. فصدع عند بيبرس بالإنكار الشديد والوعظ الزاجر، ثمّ رجع

ولمّا خرج الناصر من الكرك، اجتمع به بدمشق، وسأله أن يرفع ظلامة عن أهل زرع، فأجابه، وكان متحصّلها ألف دينار وقال السلطان لمّا خرج: ما رأيت أهيب منه!

وله تردّد إلى مصر لرفع المظالم. وكان مسموع الكلمة عند الملوك.

ومات بمدينة حراص[1] في المحرّم سنة أثنتين وستّين وسبعمائة.

646 ـ ابن مفضّل وكيل ابن طولون[2]

أحمد بن مفضل.

كان من وكلاء أحمد بن طولون وخدمه، ولا شيء له. فعُوّض إليه أمره كلّه / [148 أ] وأستولى عليه. وكان حازمًا ذكيًّا شهمًا كافيًا حسن الخدمة. إلاّ أنه كان بخيلاً فيه لجاج في الشيء إذا خوطب فيه، ولا ينحلّ منه، وإن ركب فيه ما يضرّه. فوصل إليه من الارتفاق ما لم يصل إلى أحدٍ من حاشية أحمد بن طولون، ما بين هدايا وغيرها

وكبرت أحوال أحمد بن طولون في مطابخه، ورأيته من صباح إقطاعه. فتقدّم في وقت إلى ابن مفضّل ألاّ يضع يده على شيء من مال هذه الضياع، فإنّه يريد مالها أن يبعث به إلى طرسوس.

فلمّا أنقضى الشهر، وافى نفيس الطبّاخ إلى ابن مفضّل يستدعي منه إطلاق النفقات على العادة للمطبخ. فقال له: قد حظر الأمير على الجهة التي كنت أطلق لك مالها.

1) لم نجد حراص. وفي السلوك بمدينة حبراص من الشام. وعند ياقوت، خبراص موضع، ولم يرد

2) ترجمة مكرّرة، من 147 ب و 156 أ.

فقال له الطبّاخ: أحتل لي فيما أنفعه اليوم، وتستأذن الأمير فيما نعمل.

قال: ما عندي حيلة.

فقال له: إنّ النهار يمضي. دبّر لنا في شيء ممّا نحتاج إليه ممّا لا بدّ للأمير منه.

فقال: ما عندي حيلة، وما لي مال فأعطيك.

فقال الطبّاخ: أفأذكر هذا للأمير؟

قال: ذاك إليك.

فدخل الطبّاخ إلى أحمد بن طولون وعرّفه الخبر. فأحضر ابن مفضّل وقال له: ويحك، ما كانت لك حيلة في إقامة مصالح المطبخ يومًا واحدًا، حتى أن يطلق ذلك من جهة مختارك؟

فقال: لو نهاني عن ذلك، لما وقفت عنه، وإنّه لمتعذّر عليّ.

فقال له: حسبك الله ثمّ برأسي أنّك ما تملك ذلك.

فحلف. فدعا سوّارا الخادم وقال له: امض الساعة واقبض على كلّ ما له وأحمله إليّ.

فمضى وقبض جميع ما وجده في داره. فوجد له من العين نحو ثمانين ألف دينار. فحملها إلى أحمد بن طولون، وختم على ما بقي. فأمر ببيعه، فبيع بعشرين ألف دينار. وسلّم ابن مفضّل إلى سوّار الخادم، فكان آخر العهد به[1].

وكان صفيق الوجه، جريئًا شهمًا.

647 ـ تاج الدين ابن مكنوم المقرىء [ـ 670]

أحمد بن مكنوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن مجلّي، القسي، أبو العبّاس، ابن أبي البشر، الدمشقيّ، الشافعيّ، الفقيه، المقرىء، الصالح،

1) هذه الجملة جاءت في آخر السير.

2) ترجمة مكرّرة: 148 أ و 156 أ.

العدل، تاج الدين، جدّ شيخ شيوخنا تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكنوم، الحنفيّ.

سمع بدمشق من أبيه، ومن أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن البرّ[1]، ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي، وغيره.

وقرأ القراءات على السخاويّ، وقدم القاهرة، وحدّث، وسمع منه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة، وغيره.

وكان صالحًا خيّرًا عدلاً فاضلاً، مقبلاً على شأنه كثير العبادة، سمحًا.

توفيّ في تاسع عشر شوّال سنة سبعين وستّمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة.

وقد حدّث أبوه مكنوم، وعمّه أبو الفضل جعفر بن محمّد بن أحمد، وأخوه يوسف بن مكنوم، وجماعة من أهله.

648 ـ ابن الجبّاس الدمياطيّ [653 ـ 742][2]

أحمد بن منصور بن صارم بن أسْطوراس، الملقّب شهاب الدين، المعروف بابن الجبّاس، الدمياطيّ.

ولد في سنة ثلاث وخمسين وستّمائة. قرأ القرآن الكريم بالقراءات السبع، وخطب بالوزّادة[3] المنزلة التي بالرمل.

وكان كافًّا لسانه عن الناس، يترفّع إلى الأكابر [...].

[وله] كتاب أسباب الوداق في فضائل الإنفاق، وكتاب كرامات الشيخ ربيع.

ومن شعره في رُمّانة قد شقّت وسقطت [كامل]

كتمت هَوًى قد لجّ في أشجانها ... وخشت حشاه من لظى نيرانها

1) ابن البرّ: عيسى الدين (ت 625) ـ شذرات 5/132.

2) الوافي 8/190 (3824) ـ الدرر 1/340 (804) الذيل 2/224 (3 6) ـ غاية الأرب 11/109 ـ والترجمة مكرّرة في المخطوط 148 أ و 156 أ. مسالك الأبصار المصوّر، 19/253.

3) في الخبوت الغربيّ من العريش ـ معجم 7/13 هامش 1.

تشقّقتْ من حُبّها عن حبّها ... وجدًا، وقد أُبدي هنا كِتمانها
وكَمانةٌ تَرمي بها أيدي النوى ... من بعد ما رمَت عن أعصابها
فاعجب، وقد بكت الدموع عقائقا ... لا من محاجرها ولا أجفانها

[148ب] / وقال في النور [منسرح]:

كأنما النورُ في مراجنه ... وقد بدا يانعٌ على شجرهْ
فروع شَعر بن رأس غانية ... عُنصن من سعد صبّ مُنتشرهْ
كأنّ مَن خطّه وعقّصه ... أرسل شرّابة على أثره
وفي اعتدال الحريف أحسنُ ما ... يرفل مثل الدرّاج في أزره
كأنّ أمشاطه مكاحلُ من ... زمرّدٍ نُظِّمت على قذره
كأنّ أثجاره وقد نشرت ... ظلال أوراقها على ثمره
حاملة طفلها على يدها ... تقيه حرّ الهجير في خُمُره
كأنّ قامات سوقه غُصُنٌ ... حنت أوارينُها على جذره
كأنما ساقه الصقيل وقد ... بدت عليه رقوم معتبره
ساق عروس أبيط مئزرها ... فاز وفي الحصاب في حبره
تُصاغ من جندل خلاخلُها ... فسجي، والنار من زهره
حدائق حفّفت مساجدها ... كأنها الحبش أمّ في زُمره
وهي فراق العيون منظرة ... فما تملّ العيون من نظره
وكلّ آيانه مباهرة ... تبهر في وُدّه وفي صدره
كأنما عمره لقصيرُ حكى ... رماد وصل الحبيب في قصره
كأنّ هرجونه المشيبُ أتى ... يُحسر أن حاطه انقضا عُمُره
كأنه البدر في الكمال وقد ... أصيب بالخسف في مشا قمره
كأنه بعد قطعه وقد أصـ ... ـفرّ لِما نال من أذى حجره
مشيّم قد لذابه كمَدٌ ... يبت من وجده على حصره
معلّقا بالسرجساء ظاهرُه ... يحسر عمّا أحرّ من حجره

1) في النصّ الأوّل: في جذره، والبيت يبقى غامضًا. وفي نهاية الأرب 11 : 59: على حبره بالدال المهملة.

يطيبُ ريحا ويُستلذُّ جنى ... على أذى زاد فوق مصطبره
كأنه الحرُّ حال بحنته ... يزيد صبرًا على أذى ضرره

وقال وقد أصابه صمَمٌ [كامل]

إذ قيلَ سيبعي إنّ لي ... فيهنّ تونُّر من قسمْ
يدعي إليّ مقاصدي ... وسروقُك الرمح الأصمّ
ولربّ ذي سمع سعـ ... ـد الفهم عنّي الشطر قدم[1]
رادوا على عيب الصمـ ... ـم أنهم صمٌّ بُكمْ

648م — أحمد بن منصور بن سيّار بن معارك، أبو بكر، البغداديّ، الرماديّ: مُحدّث مشهور، ذكر في أحمد بن محمد بن منصور (رقم 627).

649 — أبو العبّاس الشيرازيّ الحافظ [— 382]

[149أ] / أحمد بن منصور بن محمد[2]، أبو العبّاس، الشيرازيّ، الحافظ.

سمع أحمد بن جعفر بن سليم الفرّاز الصوفيّ، والحسن بن أحمد بن المبارك الطوسيّ، وعبد الله بن عديّ.

روى عنه تمّام الرازي، والحاكم أبو عبد الله الحافظ

وكان أحد الرحّالين في طلب الحديث، المكثرين من السماع والجمع. قدم إلى نيسابور، وأقام بها سنين، وعنه مصنّفات كثيرة في الشيوخ والأبواب. ثمّ خرج إلى هراة ومرو، وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره. ثمّ سار إلى العراق والشام، وقدم مصر، وعاد إلى شيراز، وصار له عندهم قبول عظيم، بحيث ضربت به المثل، إلى أن مات بها في شعبان سنة أثنتين وثمانين وثلاثمائة عن نيف وستّين سنة ، فكثر تأسّف الناس عليه.

قال الدارقطني، وذكره: يتقرّب إليّ بكتب يكتبها، وقد أدخل بمصر، وأنا بها، أحاديث على جماعة من الشيوخ.

1) هذا الشطر عجز البيت.
2) ترجمته مكرّرة في 149أ و157أ. وانظر الوافي 8/189 (3621)
3) في الوافي: ابن ثابت عوض محمد.

[272] ـ

[illegible]

[illegible]

وحدث في طلب الحديث، وكتب بمصر والشام والحرمين. وروى عن أبي
[illegible] سليمان، وسعيد بن أبي مريم، وعبدالله بن صالح، وتميم بن حمّاد.

[illegible]

[illegible]

[illegible] وأكثر حديثًا صاحب كتب وأصول صحاح اتفق عليها

[illegible]

وقال أبو محمد ابن حيّان: قال محمّد بن يحيى بن مندة: لم يحدّث بمصر بعد أربعين سنة أوثق من أحمد بن مودود، صنّف المسند، ولم يعرف له فرش سنة. صاحب صلاة وأجداد. أخذ من كتبه كتبًا لطالبه، ثمّ ردّ عليه فترك قراءته.

[illegible] ابن [illegible] أبو [illegible] [473 ـ 548][1]

[illegible] بن [illegible] أحمد بن مفلح الطرابلسي، الرقّي، أبو الحسن، الشاعر

[illegible] في الأسواق. قوله له أبوه أحمد هذا في سنة ثلاث
[illegible] فنشأ ذكيًا، يحفظ القرآن وتعلّم الأدب ونظم الشعر،
[illegible]
عليه.

[illegible]

1) توفي [illegible]
2) الوافي 8/152 (3623). تهذيب ابن عساكر 2/97. وفيات 1/154 (64).

[illegible] فشفع فيه يوسف بن فيروز حاجبه فعفا عنه، ثمّ قدمها في آخر

[illegible]

652 ـ ابن مهنّا أمير العرب [684 ـ 749][1]

[illegible]

بالشام، من آل فضل.

ولد سنة أربع وثمانين وستّمائة. واعتقله الأمير [illegible] نائب الشام بقلعة دمشق في جمادى سنة خمس وأربعين. ثمّ نقله إلى قلعة صفد. فلمّا مات الملك الصالح إسماعيل، قدم إلى مصر في جمادى الأولى سنة ستّ وأربعين وسبعمائة فأكرمه السلطان الملك الكامل شعبان [illegible] إمرة العرب عوضًا عن سيف بن فضل، فقدم سيف بالقوة[2] وهو نحو مائة فرس من جياد الخيل وعدّة هجن، فحاج عليه ولم يقبل سعيه في الإمرة، ولا أنصفه في أثمان خيله، رعاية لأحمد بن مهنا.

ثمّ قام أحمد في سنة سبع وأربعين بعد قدوم أخيه حيار بن مهنا، [illegible] ليضايقه، ولم تجر عادتهم بذلك، فأعرض أحمد عن ذلك لما عنده من العقل والسكون، وعاد بغير نصيحة.

[illegible]

1) الوافي 8/199 (3629). الدرر 1/321 ـ الأعلام 1/246. وتكرّرت الترجمة في 149 [illegible]
2) هنا تقف الترجمة في 157 ب. وتكملها بترجمة 149 أ.

الإمرة، فلم يقبل عليه السلطان لاعتنائه بسيفه ورمح سفره[1]، فخرج من مصر، واستقرّ سيفه في أمرة العرب.

وقدم في أيام الناصر حسن، وخلع عليه بالإمرة في سنة تسع وأربعين. [...] وتوفي في [...] وجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ونقل إلى مشهد الإمام علي رضي الله عنه عند رحبة مالك بن طوق رضي الله عنه. فاستقرّ عوضه عيّاس بن مهنّا أميرًا. ولم يكن في أولاد مهنّا أدين منه ولا خير وهو شقيق سليمان وموسى ابني مهنّا.

[illegible]

[illegible] أول الخلفاء العبّاسيّين [illegible]

[illegible] المؤمنين المستعصم بالله أحمد [illegible]

المؤمنين الناصر لدين الله أحمد [illegible]

أبي محمد الحسن، ابن الإمام المستنجد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

كمل بجمع، جلس أحمد بن الظاهر، وجلس الملك الظاهر إلى

لسبب، وهو قائم على قدميه في خدمة سيده حتى تم له [illegible] إلى والحكم. فلمّا تمّ ذلك كان أوّل من بايعهُ قاضي القضاة تاج الدين. فنهض الملك الظاهر وقام على قدميه وقفه، ثمّ دنا من الأمير أحمد ومدّ يده إليه وبايعه على العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، والأمر بالـ [illegible] لعسكر، والجهاد في سبيل الله، وأخذ أموال الله بحقها، وصرفها في [illegible] وأمير المؤمنين المستنصر بالله أبي القاسم.

[illegible]

سمعتُ الظاهرَ أمرَ البلاد الإسلاميّة، وما تضاف إليه بما سيفتحه الله على يديه من البلاد التي بيد الكفّار. وجلس السلطان فقام الناس على قدر مراتبهم [وبايعوا] الخليفة واحدًا بعد واحد.

وكتب عقد القضاء بيعة في المجلس إلى سائر الثغور والقرب بجميع الممالك أن يأخذوا البيعة على مَن قِبَلهم لأمير المؤمنين الإمام المستنصر بالله أحمد ابن الإمام الظاهر، ولمّا يدعى باسمه على سائر المنابر، ثمّ يدعى من بعده [illegible] هر، وأن يُنقش باسمه على السكّة.

فلمّا كان في يوم الجمعة سابع عشره، خطب الخليفة بنفسه على منبر الجامع بقلعة الجبل. واهتمّ السلطان بأمره، وحمّل به احتمالاً زائدًا، ونثر عليه حملاً مستكثرة من الذهب والفضّة. وخطب [..] والإسكندرية.

ولمّا شرع في الخطبة تلكّأ فيها، ثمّ عاد حتى أتمّها. ونزل عن المنبر وصلّى السلطان صلاة الجمعة.

[illegible] وخلع على الأمراء الأكابر، وعلى قاضي العسكر وعلى الصاحب بهاء الدين، والقاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب [illegible] مير مجلس بثوب حرير أطلس أصفر، وصعد عليه ابن لقمان [illegible] حين خرج من [illegible] بالذهب، والقيد للصاحب، وحمل التقليد الأمير جمال الدين [illegible] السلطان. ثمّ حمله الصاحب بهاء الدين وسار به / [illegible] [356ب] الأمراء ومن دونهم [illegible] زينه، وفرش أكثر الطرق بثياب حرير [illegible] حتى خرج من [illegible] وركب الأمراء إلى الخدمة [illegible] صفه

وشرع السلطان في تجهيز الخليفة بنفسه، واستخدم له العساكر، وعيّن الأمير سنقر الدين بوريا أتابك العساكر مائة فرس، وأقام الصاحب بهاء الدين

1) في المخطوط: كفرش، والإصلاح من الروض الزاهر، 101 ومن السلوك 452/1 والكوش هو البردعة تحت السرج (هامش 5)

2) معن الحميد في السلوك 454/1 وفي الروض الزاهر، 102.

صلدل الشرابيّ الصالحيّ شرابيًا بخمسمائة فارس، والأمير ناصر الدين أبا عبد الله محمد بن الأمير جمال الدين سنسخ ابن صبرم الكاملي خازندار بمائتي فارس[1]، والأمير الشريف نجم الدين جعفر أستادار بخمسمائة فارس، وسيف الدين بلبان الشمسيّ دوادار بخمسمائة فارس، والأمير فارس الدين أحمد بن أزدمر البغسوري دوادارًا ثانيًا، والقاضي كمال الدين [illegible] السنجاريّ وزيرًا، وشرف الدين أبا حامد كاتبًا. وأقام عدّة أمراء من العربان، وحمل إلى الجميع الخزائن والسلاح والسناجق والطبلخانة وسائر ما يحتاج إليه، وأنفق فيهم الأموال الكثيرة، وأشترى مائة مملوك، كبارًا وصغارًا، [illegible] سلاحدارية وجمدارية، وأخرج لكلّ منهم ثلاثة أفراس من الخيل وجملاً برسم

ورتّب سائر ما يحتاج إليه الخليفة من صاحب ديوان، وناظر إنشاء، ودواوين، وأئمة، وقضاة، وجمدارية، وأطبّاء، وبيوتات سلطانيّة، وكمّل الجميع بما يحتاج إليه. ورتّب الجنائب وخيول الإصطبلات، وأستخدم [illegible]

[illegible]

ولمّا تهيّأ جميع ذلك برز المعسكر بحيفتي والدهليز بمصارين إلى البركة خارج القاهرة. وركب السلطان والخليفة من قلعة الجبل في الساعة السادسة من نهار الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان. وسارا بالعساكر إلى البركة فنزل كلّ منهما في دهليزه، وأنشرّت الخلع في أجناد الحلقة.

ولمّا كان يوم عيد الفطر ركب السلطان مع الخليفة تحت السلّة وصلّيا صلاة العيد. ثمّ حضر الخليفة إلى خيمة السلطان وإليه سراويل الفتوّة[3] بحضرة أكابر الدولة.

---

1) في الوافي، 333: عشرات والقطار القافلة من الإبل، والجمع قطر غير مسموع
2) في الوافي، 333: قطارات والقطار القافلة من الإبل، والجمع قطر غير مسموع
3) سراويل الفتوّة: انظر السلوك 1/469 حاشي 5

وفي يوم السبت سادس شوّال رحل الخليفة والسلطان بجميع العساكر إلى دمشق. فلمّا نزلا الكسوة خرج عسكر دمشق إلى لقائهما في سابع ذي القعدة، [illegible]

[illegible]

رأى منه ومن وقاره الثبوت في نفوس الخلق. فما صدّق أن وردت على المستنصر كتب أهل العراق لاستقدامه، فجهّزه للسفر

واتفق مع ذلك أنّه كان قد قدم على السلطان، وهو بمصر، الملك الصالح إسماعيل صاحب الموصل وأخوه الملك المظفّر صاحب سنجار، والملك المجاهد إسحاق صاحب الجزيرة، فبالغ في إكرامهم، وجهّزهم الجهاز الذي يليق بهم. وكان قد عزم أن يبعث مع الخليفة عشرة آلاف فارس حتى يستقرّ بدار الخلافة ببغداد ويعيد له الأمر كما كان لآبائه ويجعل أولاد صاحب [illegible]

[illegible]

[illegible] إذا استدعاهما أو أحدهما،

ثمّ ركب السلطان لوداع الخليفة في ثالث عشر ذي القعدة، ومعه أولاد صاحب الموصل الثلاثة. فساروا معه إلى أثناء الطريق، ثم مضى كلّ منهم إلى مملكته.

وسار الخليفة إلى الرحبة، وفتح كثيرًا من البلاد الفراتيّة. وقدم عليه الأمير علي بن حديثة أمير آل فضل بأربعمائة من فرسان العرب. ولحق به من ممالك [illegible]

[illegible]

---

1) مقطع في [illegible]، ولا مواصلة في السلوك ولا في الروض الزاهر.

بني العبّاس قد بنت بالحاكم بأمر الله أحمد، وأجتمع معه زعماء سيعساته فارس من التركمان. فكتب إليه يسيّله إليه ويعده بأن يعيد إليه، ويرغّبه في الاتّفاق والاجتماع الكلمة على جهاد أعداء الله. فمال إلى [illegible] حتى أنّ خداعته فارقوه [illegible] إلى الحديثة راغبين في طاعته، فاضطرّه الحال إلى التقدم من بغداد.

[illegible] الحديثة وبالغ في إكرامه وأحسن نزله.

وسار ممّن معه إلى الحديثة وخرج يريد هيت، وكتب إلى السلطان بذلك، يعلمه انقياد الناس إلى طاعته وإجابتهم دعوته.

وكان قد بلغ النار قدومه، فأقبل إليه قرابغا أحدُ مقدّميهم من بغداد، ومعه [illegible] من نزل الأنبار وبنّيها وقتل أهلها. والتقى مع الحديثة، [illegible] وجعل العرب والتركمان في جناحي العسكر وأوامر [illegible] وحمل بنفسه على النار حملة صادقة كسر فيها مقدمتهم، [illegible] والتركمان لإمساكهم عن القتال. وخرج مع ذلك كمين لنار [illegible] العرب والتركمان وقرّوا بأجمعهم، فأحاط النار بمن بقي في القلب، وأقرّ الحاكم أحمد[1]، والأمير ناصر الدين عيسى بن مهنّا، والأمير ناصر الدين ابن صيرم، والأمير سيف الدين بوزبا الصيرفيّ، والأمير أسد الدين محمود، ومعهم نحو الخمسين من الأجناد.

[illegible] في المعركة [illegible] ثالث المحرّم [illegible] يوم [illegible] تسع وخمسين وستّمائة، بيد النار، ولم يكمل له في الحزانة ستة.

ويقال إنّ النفقة بلغت عليه وعلى الملوك المواصلة ألف ألف دينار و[illegible]

[illegible]

1) في السلوك 1/457: [illegible] الذي قدم إلى مصر ونائب بالحاكم بأمر الله. وانظر السلوك 1/452 هامش 4.

[412] ـ أبو سعد المالينيّ [illegible]

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل، أبو سعد، الأنصاريّ، الهرويّ، المالينيّ، الصوفيّ، الحافظ، طاووس الفقراء، وأحد الرحّالين في طلب الحديث، والمكثرين [illegible]

كتب ببلاد خراسان، وما وراء النهر، وبلاد فارس وخرجان والريّ [illegible] والبصرة، وبغداد، والكوفة، وبلاد الشام ومصر. ولقي عامّة الشيوخ والحفّاظ الذين عاصرهم.

وحدّث عن محمد بن عبد الله الشافعيّ، ومحمد بن الحسن بن إسماعيل السرّاج، وعبد الله بن عديّ، وأبي بكر الإسماعيليّ، والحسن بن رشيق المصريّ، وخلق يطول ذكرهم.

وسمع الكتب الطوال، والمصنّفات الكبار.

[illegible]

وخرج إلى مكّة، ومضى منها إلى مصر فأقام بها حتّى مات فيها / يوم [151ب] الثلاثاء سابع عشر شوّال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب: كان ثقة صدوقًا متحيّا خيّرًا صالحًا فاضلاً

وقال أبو نصر ابن ماكولا: كان حوّالاً مكثرًا. قال لي أبو إسحاق الحبّال: كان الإسناد كان يمسك له في اللاذ حتّى يدركه. جاء إلى مصر فأدرك ابن رشيق[2] وعاد إلى مصر وحدّث بها كثيرًا.

1) الزركلي 1/203، الوافي 7/330 (3325)، تاريخ بغداد 4/371 (2247)، شذرات 3/24، شذرات 3/195

2) بعد ابن رشيق: وعاش، ولا معنى لها

655 ـ كمال الدين الشريشيّ [653 ـ 778][1]

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، الفقيه كمال الدين، أبو العبّاس، ابن الشيخ جمال الدين أبي بكر، الشريشيّ، الكرجيّ، الوائليّ، الشافعيّ.

ولد بنجار في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وستّمائة.

سمع من أصحاب ابن طبرزد وغيرهم بالقاهرة والمقدس. قرأ بنفسه [illegible] ورحل إلى ديار مصر والإسكندريّة. وحدّث عن [illegible] حول وعدّة [illegible] بدر الدين محمد بن جماعة. ثمّ [illegible] على [illegible]

وحجّ سنة ثلاث وسبعمائة. ثمّ توجّه إلى الحجّ فمات سابع شوّال سنة ثماني عشرة وسبعمائة، ودفن بمنزلة الحمراء[2].

وكان حسن الشكل غزير الفضل، من بيت علم وكرم [illegible]

وكان مليح الكتابة. وله تعاليق [و] مسائل مشورة تشتمل على فوائد كثيرة. وكان يقول الشعر البديع. فمنه ما كتبه إلى بدر الدين ابن العطّار [سريع]

مولاي بدر الدين رفقًا بمن ... حشوه حبّك مستهلّ الهلالْ
لا تخشَ من عيبٍ إذا زرتَه ... فما يُعابُ البدر عند الكمالْ

يقال صدر الدين محمد بن الوكيل [سريع]:

1) الدرر 1/251 ـ بغية الوعاة رقم 253
2) زاد في البداية: بين الكرك ودمشق.

يا بدرُ لا تسمع كلام الكمال ... فكلّ ما يُنقَص روحُ المحالْ
فالنقص يعرو البدرَ في تمّه ... وإنّما يخضع عند الكمالْ

[illegible] ـ 446][1]

[illegible] بن أحمد، أبو الفضل، الغرناطيّ، من [illegible]

وقدم مصر، ثم عاد إلى نيسابور، وعقد مجلس الإملاء.

[illegible]

في [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] أبو بكر الخوارزميّ، المعروف [illegible]

1) [illegible]
2) [illegible]
3) [illegible] طبقات الفقهاء للشيرازي 127، السبكي 3/[illegible]

[152]

... وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب ومطر الوراق وغيرهم.

... حين وفاته. ومات وهو يجمع حديث مسعر. وكان

... لرجل من بقيا يعرف

بمصباح، وقد حضر عنده: أدعُ الله أن ...

قد غلب عليّ، فليس لي اهتمام في الليل والنهار إلّا به

وسمعته ... وستّ في آخر سنة ستّ وثلاثين ومائتين

وسمعت أبا القاسم الأزهريّ يقول: الدارقطنيّ إمام، وإذا مات ذهب هذا

... بن الكرمانيّ الفقيه: ما رأيت في أصحاب الحديث

... عدة من البرقانيّ

... البرقانيّ: كان أبو بكر الإسماعيليّ يقرأ لكلّ واحد منّا بحضوره ورقة بلفظه ثمّ يقرأ عليه. وكان يقرأ لي ورقتين ويقول للحاضرين: إنما أفضّله عليكم لأنه فقيه.

وقال أبو الوليد الباجيّ: ...

... ما لم أسمع ...

... قال: لا

وسمعت أبا محمد الخلّال، وقد ذكر البر... سمع ...

... أبو إسحاق الشيرازي ف...

وصنّف في السنة، ثمّ اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إمامًا.

(قال الخطيب) ومات في يوم الأربعاء، أوّل يوم من شهر رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة. وصُلّي عليه في جامع المنصور ببغداد[2].

1) صنفت الفقهاء: 2

2) معظم هذه الترجمة منقول عن التاريخ ببغداد.

658 ــ محيي الدين القناقيّ [... ــ 709][1]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم، محيي الدين، ابن كمال الدين، ابن ضياء الدين، الأنصاريّ، القرطبيّ ... لمولد والسنا والوفاة.

... وسمع من شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسيّ وغيره. وحدّث. وكان ثبتًا عادلًا ساكنًا عدلًا، له وقار ... لده تا، وبها مات في رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة

659 ــ تاج الدين الشريشيّ الصوفيّ [583 ــ 640][2]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف ... بن أبي عبد الله، ابن أبي العبّاس، الكرجيّ، ... الصوفيّ، الإمام العارف، العلّامة.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. وتوفّي ليلة لعشر من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستّمائة بأعمال الفيّوم، ودفن بها.

وله كتاب توحيد الرسالة ورسالة التوحيد، في أصول الدين. وكتاب أسرار الرسالة ورسالة الأسرار، وكتاب أسنى العوارف، وكتاب شرح المفصّل، في النحو، ... شرح البرولّيه، في النحو، وكتاب صحبة الشبابيه، وكتاب أنوار السريه وسراية الأنوار، نظم، وكتاب عوارف الهدى وهدى العوارف، وكتاب في السماع.

ومن شعره [كامل]:

لو لم تكن مثل الملاك بعيدة ... لا تُستحى إلّا بعزمة ماجد
لتوارد الغسّان: أوباشُ الملى ... والأردلون، على محلّ واحد

1) الدرر 1/261 (635) وهو فيها .. ابن أحمد بن عمر ــ بإسقاط محمد الثانية ــ تطالع السعيد 115 (52).

2) الأعلام 1/210.

660 ـ الحافظ السِّلَفيّ [475 ـ 576][1]

أبو الطاهر، ابن أبي

وسبعين ـ وقيل: سنة خمس وسبعين، وقيل: سنة ثمان وسبعين [وأربعمائة] ـ وطلب الحديث من سنة ثمان وثمانين، وكتب الأجزاء

ثمّ رحل في رمضان سنة ثلاث وتسعين، فسمع ببغداد أبا الحط
ابن أحمد بن النظر. وذكر عن نفسه أنّه وصل إلى بغداد في رابع شوّال، فلم
دخوله إلاّ البشيرُ إلى ابن النظر. (قال) فدخلت عليه ـ وكان

فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه. وقرأت سبعة عشر حديثًا، وخرجت. ثمّ قرأت عليه نحوًا من خمسة وعشرين جزءًا. ولم يكن بذاك.

وسمع ببغداد أيضًا محمد بن عبد الملك الأسديّ، والحسن بن بحس المليديّ، وأبا عبد الله الحسين بن البشريّ، وأبا بكر أحمد بن علي الطريثيثيّ، وعليّ بن الحسين الربعيّ، وأبا الحسن بن الطيوريّ، وجماعة. وعمل معجمًا لشيوخها.

ثمّ حجّ وسمع في طريقه بالكوفة أبا البقاء المعمّر بن محمّد بن عليّ

(1) الوفيات 1 / 103 (44) ـ الوافي 7 / 351 (3344) ـ السبكي 4 / 43.

الحنّاء، وستّة من الشيوخ

وعاد إلى بغداد فتفقّه

ثمّ ارتحل إلى البصرة سنة خمسمائة، فسمع أبا تمّام محمد بن إدريس ابن خلف الفرياني، وأبا أحمد بن إبراهيم بن عليّ بن حسن الحبوبيّ،

وسمع بزنجان من أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه، وبهمذان من أبي عالب أحمد بن محمّد الزوزنيّ، وطائفة.

وبمصر في الجامع

وطائفة ببلاد أذربيجان

سنة تسع وخمسمائة بعلم جمّ وأقام بها دامين. وسمع بها
ن عاصر ابن الحنّائيّ، وأبي الحسن ابن المواريني وخلق

ثمّ مضى إلى صور، وركب منها البحر إلى الإسكندرية فدخلها في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وأستوطنها إلى الموت، لم يخرج منها إلاّ مرّة في سنة سبع عشرة إلى مصر، فسمع من أبي صادق المديني، والموجود- شيوخه فيما عدا بغداد وأصبهان، وهو معجم

وسمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه أبو علي البردانيّ، وهبة الله ابن عوض، وأبو عامر العبدريّ، وعبد الملك بن بونقة، وسعد الخير الأندلسيّ.

وروى عنه شيخه الحافظ محمد بن ناصر، وسبطه أبو القاسم عبد الرحمان ابن مكّيّ، وبينهما في الموت ثلاث وأربع وأربعون سنة[1]. وروى عنه أيضًا علي
الزوزنيّ. وقد روى عن هؤلاء الثلاثة عنه الحافظ أبو سعد ابن السمعاني، ومات ابن السمعاني قبله بأربع عشرة سنة.

(1) سيوافي هذا الحساب. فالسبط توفّي سنة 651 عن 81 سنة، فبين الوفاتين 75 سنة (انظر الخبر 3/208).

... سمعتُه يقول: أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة ... وقد كتبوا عني في أوّل ... سنة[2] أو أكثر أو أقلّ، وليس في وجهي شعرةٌ، كالجاري ...

وروى عنه أيضًا هبة الله ابن عساكر، ويحيى بن مندون القرطبيّ، وروى عنه بالإجازة جماعة مات قبله، منهم القاضي عياض.

وحدّث عنه أمم، منهم حمّاد الحرّانيّ، والحفّاظ: عليّ بن المفضّل، وعبد الغنيّ، وعبد القادر الرهاوي، والفقيه بهاء الدين ابن الجميّزي، وخلائق، آخرهم أبو بكر محمد بن الحسن الشافعيّ ابن أخت عليّ بن مفضّل المتوفّى[3] سنة أربع وخمسين وستّمائة. روى عن السلفيّ المسلسل بالأولويّة.[4]

وقال الذهبيّ: لا أعلم أحدًا في الدنيا حدّث نيّفًا وثمانين سنة، سوى

... على نكيًا [أبي الحسن] الطريثيّ، وفخر الإسلام الشاشيّ، ويوسف ابن عليّ الزنجانيّ.

[1159] وأخذ الأدب عن أبي زكريا التبريزيّ، وغيره. وقرأ القرآن بسبع / [ ]

استقراره بالإسكندريّة:

وقال ابن عساكر: وتزوّج في الإسكندريّة امرأة ذات يسار، فسلّمت إليه مالها، فحصلت له ثروة بعد فقر وتصوّف. وصارت له بالإسكندريّة رئاسة.

وبنى له العادل أبو منصور بن عليّ بن إسحاق ابن السلار وزير مصر مدرسته بالإسكندريّة، ووقف عليها وقفًا.

وقال أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانيّ: هو ثقة، ورع، متقن، متثبّت، حافظ، فهم، له حظّ من العربيّة، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه[5]،

---

1) هنا وجدنا سنة 475 لياقوت.
2) في المخطوط: وستة. والإصلاح من السبكي 44. 3) في المخطوط: بالأولية.
4) لا توجد هذه العبارات في الأنساب 3/105. والسمعاني توفي سنة 562.

وقال الحافظ عبد القادر الرهاويّ: سمعت من يحكي عن الحافظ ابن ... كان يبعد نفسه شديدة عارضي تحصيل الحديث. ... ولا يصدق، ولا يتورّك، ولا تدنو له [قدم][1] وقد بلغ السائل.

بلغني أنّ سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدّث مع أخيه فزجرهما وقال: إيش هذا؟! نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدّثان! (قال) وبلغني أنّه مدّة مُقامه بالإسكندريّة - وهي أربع وستّون سنة - ما خرج إلى بستان ولا برجة غير مرّة واحدة، بل كان طالة دهره لازمًا مدرسته، ... ما كاد يدخل عليه إلّا ويجده مطالعًا في شيء. وكان جليلًا متجمّلًا. وقد سمعت بعض فضلاء همذان يقول: اليمنيّ أحفظ الحفّاظ.

قال عبد القادر: وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، أزال من جزائر منكراتٍ كثيرةً. وجاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا، فمنعهم من ذلك وقال: هذه بدعة، بل اقرؤوا ترتيلًا! - فقرؤوا كما أمرهم.

وقال ابن نقطة: كان حافظًا ثقة جوّالا في الآفاق، يسأل عن أحوال الرجال، شجاعًا. [سمع] الذهليّ، والمؤتمن، والسّاجيّ، وبا عليّ الرداتيّ، وأبا القاسم الكرخيّ، وخلقًا.

وحدّثني عنه عبد العظيم المنذريّ الحافظ قال: لمّا رادوا قراءة مثن ... ني على الناس، أتوه بنسخة ... وهي مُحرّفة، وقال لهم: أين ... ؟

قالوا: لا.

فأخذها من يد القارئ، بغيظ وقال: لا أحدّث إلّا من أصل فيه أسمع! - ولم يحدّث بالكتاب.

---

1) الزيادة من السبكي، 45. وفي المخطوط: ولا تدنو له.

وقال لي عبد العظيم: إنّ ابن نجيح بمقلسي قال: حضت أسماء وأنا، وجئت إلى السلفيّ، وذاكرته بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قد لي: أحسنت ـ وقال. [م][1] هذا شيء مليح، أما نسخ كثير في هذا البلد، هذه السنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا أنتهى

شهرته عند الملوك والعلماء:

ع السلفيّ غير واحد، منهم الفقيه عمارة، وابن قلاقس. وأجتمع به الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وسمع عليه بالإسكندريّة، وأكل عنده مرارًا. ثمّ أرسل إليه السلطان يمال فقبّله

[illegible] اصلق بأمرك، جاء أمينها إلى السلفيّ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يّة صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وخمسمائة فجأة، وله مائة وستّ سنين، ولم يزل يقرأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس من يوم وفاته، وهو يردّ على القارىء اللحن [illegible] يوم الجمعة عند انفجار الفجر، وتوفّي غُسْلَ الذي صلّى[2]

ومن شعره [من بعد]

ليس حُسْنُ الحديث قربَ وجاهٍ ... عند أربابه علامة السَّعْد
بل علوُّ الحديث عند أولي الإتـ ... ـقان والحفظ صحّة الإسناد/ [153ب]
فإذا ما تجشّما في حديث ... فاغتنمه فذاك أقصى المراد

1) الزيادة من السبكي، 15، وبه تتضح شكوى السلفي.
2) عند السبكي: صلّى السلفي الفجر من يوم الجمعة وتوفّي عقيب الصلاة جاءه.

وقال [كامل]:

غرضي من الدنيا صديـ ... ـق يرضى بجميلي وعيبه
وإذا تعثّر من تقـ ... ـلّبه [illegible]

وقال [كامل]:

قد قلت إذ رفع الصبا ... ثمّ ذيولَ ليلِ الوصل عنّا
بسالبيت هذا الدجـ ... ـليل أستمرّ سلمـ ... ـيم والظلام عليه أحـ ...

وقال [طويل]:

تأمّلْ بسامَ السمسمة بعدةً ... وأمرَ الفتى سهلٌ وقد خبر الدهرا
أليس يحابي الدهرُ في دولابه ... لرذل أهليه ولا السادة الزُّهرا
فكيف وقد مات النبيّ وصحبُه ... وأزوجه طُرًّا وفاطمة الزُّهرا؟

وقال [كامل]:

قد نال صفوة دهرنا بُرَيْسُرٌ ... حتّى تزايدَ تيهُه وغرورُه
من [illegible] زال عنه سروره

والجروديّ نسبة إلى جَرُوذ بفتح الجيم وسكون الراء، ثمّ راو مفتوحة بعدها ألف وذال: محلّة بأصبهان.

والسيفانيّ نسبه إلى السِّيفة ـ بكسر السين المهملة وسكون الياء، ثمّ فاء أخت القاف مفتوحة بعدها هاء ـ وهو لقب جدّه أحمد، وهو فارسيّ معناه: ثلاث شفاه، لأنّ شفته كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين، سوى الشفة الصحيحة

وسمع الكثير، وحدّث عن خلق، منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز، وأبو الحسن محمد بن محمد بن سفيان، وأبو حكيم محمد ابن إبراهيم بن محمد العسكريّ، وأبو عمر بن حيّوه، وأبو بكر محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمان الزهريّ، وأبو بكر أحمد بن [illegible] عمر بن محمد بن علي بن الرياّت، وأبو [illegible] [illegible] [illegible]

وعاد إلى مصر، فسمع [بها جماعة، منهم] أبو جعفر أحمد بن محمّد ... ي، والنسائي، وبكر بن سهل الدمياطيّ، ومحمد بن جعفر ... لتصنيف في علوم القرآن والأدب، فرأت تصانيفه على ... ريب. وإعراب القرآن، جلّت فيه ... الأقاويل، وجمع ... معاني القرآن، ... في ... وجلّ، أحسن ... وضع لي ... الشعراء، وكتاب نسب الكتّاب، وكتاب أدب الملوك، وكتاب ...

قال الزبيديّ: وكان واسع العلم غزير الرواية، ولم يكن له نظير ... خلا بقلمه جوّد وأحسن. وكان لا يتكبّر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عمّا أشكل عليه في تآليفه.

وكان يحضر حلقة ابن الحدّاد الشافعيّ، وكانت لابن الحدّاد ليلة في كلّ ... [طويل]

المجنون، حيث يقول [طويل]

خليليّ، هل بالشام عين حزينة ... تبكّي على نجـد، لعلّي أعينُها
قِفا أسألِ الباكون إلّا حمامةً ... مطوّقة باتت وباتت قرينُها

فلمّا بلغ هذا الموضع قلت: بأبا يعملان عادا، أعزّك الله؟

فقال لي: وكيف تقول ...

قلت: باتت وبات قربها.

---

٣) منذر بن سعيد (ت 355) الأعلام 8 / 229.

... كتابه لي، وعاد إلى ما كنت ...

أهديت إليه العمامة فيقطعها على ... بنفسه ويتحايل / فيها على أهل معرفة ... [

وتوفّي بمصر لثلاث خلون من ذي ... سنة ...

الأسعار ـ فدفنه برجله فذهب في المدّ فلم يوقف على جسده. (... سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

664 ـ القاضي ابن عَصْرى [655 ـ 723][٣]

... يوم السابع عشر من ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستّمائة.

وحضر بمصر على الرشيد العطّار سنة تسع وخمسين.

---

٣) في المخطوط والإتباء والطبقات: علي، والإصلاح من التكملة 2/ 20 (عباس، ... (عبد الحميد)

... 230 ... 2 ... في التكملة.

... 3:2 ... 270، 272) مع ... في ... 672 ... 24

وسمع [illegible] عبد المانع، وابن أبي اليسر، وجدّه لأمّه المسلم بن [illegible]

وخرّج له [illegible] صلاح الدين العلائي مشيخة فأجازه عليها بجملة [illegible] ق على الشيخ تاج الدين عبد الرحمان المركاح.

وأخذ بمصر الفقه والأصول عن الأصفهاني.

تنقّله في الوظائف:

ودخل ديوان الإنشاء بدمشق في ذي الحجّة سنة ثمان و[illegible] وشمانة، ونظم ونثر، وكتب المنسوب، وكان يكتب سريعًا، قيل إنّه كتب [illegible] في يوم واحد. وشارك في فنون. وعُرف بكثرة التودّد إلى الناس، وكثرة الاحتمال للأذى. وكثر ماله رحمه.

ودرّس بالعادليّة الصغرى في سنة ثنتين وثمانين وستمائة، وبالأمينيّة سنة تسعين، وبالعزّاليّة سنة أربع وتسعين. وولي قضاء العسكر، ومشيخة الشيوخ [illegible] لقضاء الديار المصريّة سنة اثنتين وسبعمائة. فلم يزل على القضاء حتى مات فجأة يوم الثلاثاء لنصف من ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

وولي قضاء دمشق بعده جمال الدين سليم الزرعيّ.

[illegible]

وكان ينطوي على تعبّد وديانة وعفّة، مع معرفة بالأحكام ومعادة فيها.

وكان يفضل على القادمين إلى دمشق من أمراء وغيرهم، ويزورهم ويتوددُ إليهم، ولا تزال هداياه تضرب في أقطار الأرض، مصرًا وشامًا، إلى أصياف الدولة ومَن دونهم. فلهذا طالت مدّته مع كبار الفقهاء في زمانه.

[illegible]

وكان له أصحاب وعشراء يتّحدون به ويلتزمونه الأخبار في كلّ يوم

2) سقوط بالأصل

ويجمع الناس بستانه في كلّ يوم سبت، ويصنع لهم مأكلًا يجمع أنواع الأطعمة والفواكه والحلوى، ولا يصنع منه أحدًا

وكانت الشعراء تحتفل عليه [illegible] وجوائزه دونهم غاية آمالهم، فبلغت مدائحه جملة وافرة

ورثاه الشهاب محمود بمرثية عظيمة بديعة أوّلها [كامل]:

[يا هل] ترى داعي المنيّة مَن دعا [illegible] أم أيّ رزء للشريعة فجّعا؟

[illegible]

[illegible] من أحلاته أنّ الجمال محمد بن [illegible] مدحه بقصيدة وهجاه بأخرى، ودخل إليه وهما [illegible] يوم على أن يقدّم له [illegible]، فإن أنصفه وإلّا أظهر الهجاء. فدخل [illegible] له ثلاثمائة درهم على وكيله. فلمّا خرج إذا به قد بارزه [illegible] فدخل وأخذ القاضي في غيبته يقرأ القصيد، سرًّا ويظهر لجلسائه أنّها مدح ويستحسنها، ولم يدر أمرَ [illegible]

وكان حسن الأخلاق، كثير التودّد، مليح المذاكرة، قاضيًا للحقوق، لا يخلّ بأفعال المرضى وحضور الجنائز ومهادة أصحابه، وكان / حسن [f155] المعتقد، متواضعًا إلى الغاية. وكان فصيح العبارة، قادرًا على الحفظ لروح، سالمًا، محسنًا إلى [illegible] [illegible] [illegible]

درهم، وقال: عنده حشرة ملك اللبقة

رحل بمطرق كبير، [فـ]جرّ إلى الأرض، وقد ظن الرحل [illegible] حضر إلى مرله، وكان يقول: أعرفه وما أنكره لأحد.

وزعم كتّاب الإنشاء أيام كان يكتب معهم بـ[ـدي]وان على أنّ أحدًا منهم يسبقه بالسلام فلم يقدروا على ذلك.

وكان له تحكم وسلبك وأموال جمّة. وهو من بيت حشمة. قال يومًا للشيخ صدر الدين ابن الوكيل وغيره: فرقّ ما بيننا أنّي أشتغلت على الشمع الكفوري، وأنتم على قنديل المدارس.

ولم يقدر أحد [أن] يدلّس عليه في مدّة ولايته قضيّة ولا شهادة زور، لكثرة تحرّيه في أحكامه، وبصره بقضاياها، ولا سمع عنه أنّه ارتشى في حكومة.

قدرته على الشعر:

وكان الشهاب محمود كتب إلى الأمير علم الدين سنجر الدوادار يهنّئه بفتح طرابلس ويذكر جراحةً أصابته، بقصيدة أوّلها [بسيط]:

ما حرب إلا بدي بدي به لسم ... ولا ثبات لمن لم تـ[illegible] جبهتُه ... حدُّ السيوف ولا تُثنى له قدم

فكتب الجواب قاضي القضاة نجم الدين:

واقى كتابُك فيه العقلُ والكرمُ ... فجلّ قدرًا وجلّت عندي لممُ
وجاء من بحر فضل قد همى وطما ... درّ المعاني مع الألفاظ تنتظم
وصفت حالي حتى حدتُ أنّك قد ... شاهدتَها، وليب الحرب يضطرم
وما جرى في سبيل الله محتسبًا ... فهو الذي لم تزل تسمو له الهمم
وجادها النصر والفتح المبين، فلو ... شاهدتَ نورَ الظُّبى تُجلى به الظُّلم
غدا العدوّ قليلًا بعد عزّته ... [illegible] ثمّ
قد فرّق الجمعَ منهم عزمُ طائفةٍ ... [illegible] سالم

[illegible] أعناقهم كلّ جمع وهو منهزم
[illegible] صلّت [illegible] يوم الوغى القممُ[1]
وأنّ الثواب الذي رامُوا وقد [illegible] فازوا بما كسبوا منها وما [illegible]
وكنتَ مشتغلًا في وقت كسبهم ... عنه بما كتبُه عندي هو الكرم
يكفي يُطالب مني الأرفعان وقد ... شهدتَ لي، لهذا بيننا حكم[2]
ألستَ أنت الذي قد قال مبتدئًا ... وذاك قولٌ بكم الحبّيّ ملتزمُ

[illegible]

وكان همّتك في الأرواح تكسبها ... وهمّ غيرك فيما المال والنعمُ[3]

وقال [طويل]:

[illegible] عني بدور جميعه ... غدا سقمي في حُبّهم وهو ظاهر
ما لي في الغرام مُسامرٌ ... سوى [ذكرهم] يا حبّذاك المسامر[4]
وإنّي على قرب الديار وبُعدها ... مقيم على عهد الأحبّة صابر
ودمعي مريع والتشوّق كامل ... ووجدي مديد والتأسّف وافر
وما لي أنصارٌ سوى [illegible] ... إذا بتّ مَن أهواه وهو مهاجري
[illegible] ... وأصبح حزني منكم وهو حاضر
[illegible] ... [illegible]
وما في فؤادي موضعٌ لسواكمُ ... ولا غيركم في خاطر القلب خاطر
وما وافي من بعدكم حُسْنُ منظر ... ولا شافي زاهٍ من الروض زاهرُ
وما كلفي بالدار إلّا لأجلكم ... وإلّا فما تُغني الرسومُ الدوائر؟
وما حاجرٌ إلا إذا كنتمُ بها ... إذا غبتمُ عنها بما هي حاجرُ[5]

1) في الوافي 15/8 [illegible] فيهم.
2) الأرفعان: لم نجد لهذا المثنّى أصلًا في المعاجم. لكنّ الأرفعيّ يقرن عادة بالتنعيم (رفاغ العيش منعّمه).
3) الإكمال من الوافي، 19.
4) الحاجر: مجتمع المياه. وموضع بطريق مكّة. ولا تفهم المقصود هنا.

665 ـ ابن ساكن الزنجاني [ـ قبل 300][1]

أحمد بن محمد بن ساكن، أبو عبد الله، الزنجاني، الشافعيّ: إمامٌ في وقته فقهًا وعلمًا بالحديث.

رحل إلى العراقين والحجاز ومصر.

سمع ببغداد أحمد بن المقدام العجليّ، ويعقوب الدورقيّ، وأقرانهما، وبالبصرة نصرَ بن عليّ، وبيدارَ، وأبا موسى، وأقرانهما، وبالكوفة إسماعيل السويّ، وأبا كريب، وبحلوان وبالمدينة جماعة. وبمصر يونس بن عبد الأعلى، والمُزنيّ، والربيع، وغيرهم، وبالرّيّ. وأخذ علم الحديث عن أبي زرعة،

توفّي قبل الثلاثمائة.

666 ـ أبو جعفر الطحاويّ [236 ـ 321][2]

/ أحمد بن [محمد بن] سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سلمان بن حبابه، أبو جعفر، الأزديّ، الحَجْريّ، المصريّ، الطحاويّ، الفقيه الحنفيّ، الحافظ المحدّث، أحد الأعلام.

ولد في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين ومائتين ـ وقيل: ولد ليلة الأحد لعشر خلون من ربيع الأوّل سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وسمع هارون بن سعيد الأيليّ، وأبا شريح محمّد بن زكريا، كاتب [illegible] رفاعة اللخميّ، وأبا بشر عبد الملك بن مروان الرقيّ، والربيع بن سليم الجيزيّ، وأبا الحارث أحمد بن سعيد المهريّ، وعليّ بن معبد بن نوح، وعيسى بن إبراهيم الماقطيّ، ويونس بن عبد الأعلى، وأبا قرّة محمد بن قمير الرعينيّ، ومسلمة بن عبد الله التجيبيّ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وجماعة

1) الأنساب في الزنجاني. وقال [illegible] بلدة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل. ثم ترجم لأحمد هذا.

2) وفيات 1/21 (25)، الوافي 9/8 (3415)، الفهرست 260، ابن عساكر 2/34، غاية النهاية 116. ووردت قبل ترجمة الطحاويّ في المخطوط تسع تراجم مكرّرة، وقد سبقت في هذا الكتاب بأرقام: (643، 644، 627، 645 ـ 650، 652.

لمغربيّ، وأبو الحسن الإحسميّ، وأبو الفتوح

أحمد بن القاسم بن

[illegible] رحمه الله، ويقال في سبب انتقاله إنّ أبا [illegible] صاحب الشافعيّ كان خاله، وأنّه قال له يومًا في أثناء مذاكرة: «والله لا جاء منك شيء». فأغضبه هذا منه وانتقل إلى ابن أبي عمران، وصار من أعلام الفقهاء الحنفيّة

وصنّف كتاب «الاختلاف بين الفقهاء»، وكتاب «شروط الكبير»، وكتاب الشروط الصغير»، وكتاب المختصر الكبير في الفقه، وكتاب المختصر الصغير في الفقه، وكتاب شرح الجامع الكبير لمحمّد بن الحسن، وكتاب شرح الجامع الصغير لمحمّد بن الحسن أيضًا، وكتاب المحاضر والسجلّات، وكتاب الوصايا،

[illegible]

وكتاب [الـ]ـمختصر في الفقه، وكتاب أحكام القرآن.

وذكر عنه أنّه قال عندما صنّف مختصره في الفقه، وعمل على ترتيب كتاب المُزنيّ: رحم الله أبا إبراهيم! ـ يعني المُزنيّ ـ لو كان حيًّا لكفّر عن يمينه.

وذكر أبو الفرج محمد بن إسحاق الورّاق المعروف بابن أمي بعقوب المديميّ في كتابه «المهرستان» ويقال إنّه عمل لأحمد بن طولون [illegible] لك اليمين، فرخّص له في [illegible]

[illegible] هذا

وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي [illegible] طبقته وبرع في علم الشروط. واستكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي[1] وكان صعلوكاً فأغناه، وكان أبو عبد الله سمحاً جواداً. فلمّا استتر أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن عبدة [illegible] الأمير هارون [بن أبي] جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون أبا جعفر وطالبه بحساب الأوقاف، ثمّ عذله أبو عبيد عليّ بن الحسين بن حرب[2] القاضي عقيب القضّة التي جرت لمنصور الفقيه مع أبي عبيد، وذلك في سنة ستّ وثلاثمائة. وكان الشهود يتفسّون عليه بالعدالة لئلاّ تجتمع له رئاسة العلم وقبول الشهادة. وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكّة في هذه السنة فاغتنم أبو عبيد غيبتهم فعدّل أبا جعفر بشهادة أبي القاسم مأمون — وأبي بكر محمد بن موسى المعروف بصقلاب

وذكر أبو يعلى الخليليّ في كتاب «الإرشاد»[3] أنّ إبراهيم بن محمد الشروطيّ قال: قلت للطحاويّ: لم خالفت خالك، واخترت مذهب أبي حنيفة؟

قال: لأنّي كنت أرى خالي يديم النظر في كتاب أبي حنيفة، فانتقلت إلى [illegible]

وقال الحافظ أبو محمد بن خلف في كتاب الدرّ المنظّم: كان [illegible] بمصر / المنظّم فريد دهره ووحيد عصره، له التصانيف المفيدة والآثار [158ظ] [illegible] واية وبطء. ومن تصانيفه «المنتهيات» «كبار» والمختصرات الخالية من الإكثار. وكتبه في الوراقة مشهورة أيضاً، وفضائله أكثر من أن تعدّ، وسوابقه أوفر من دخولها تحت الحصر والعدّ. وروى عنه الفضلاء المحقّقون والعلماء المبرّزون. وبلغ من العمر ثمانين سنة. وكان السواد أغلب على لحيته من البياض.

1) الكندي، 514.
2) أو: ابن حرويه (الكندي 523).
3) الإرشاد في علماء البلاد لأبي يعلى الخليل الخليل بن عبد الله القزويني (ت 445هـ، تحرفت 274/3

وقال في كتاب «الفهرست»: وكان أوحد زمانه علماً وزهداً.

وقال القضاعي: توفّي ليلة الخميس مستهلّ ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

والطحاوي نسبة إلى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين: قرية من صعيد مصر. [illegible]

والخثري بفتح الخاء المهملة وسكون الجيم، نسبة إلى حجر الأرد.

وقال ابن يونس: وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يحلّ مثله.

تحوّله من الشافعيّة إلى الحنفيّة

وقال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الشيرازيّ في كتاب «طبقات الفقهاء»: وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر. أخذ العلم عن أبي جعفر ابن أبي عمران، وعن أبي حازم وغيرهما. وكان شافعيّاً، يقرأ على أبي إبراهيم المزنيّ، فقال له يوماً: «والله لا أجد لك شيئاً» فغضب من ذلك [illegible] كان حيّاً لكفّر عن يمينه»، وصنّف «اختلاف العلماء»، و«الشروط»، و«أحكام القرآن»، و«معاني الآثار»

[illegible] في إلا وقفت على قول الشافعيّ. فلمّا كان بعد سنين، قدم المزنيّ عصره داعياً إلى مصر فصحبته[1]، وأحدث قوله — وكان للكوفيّين — وتركت قولي الأوّل. فرأيت المزنيّ في المنام وهو يقول لي: يا أبا جعفر، أعضّك![2]

وذكر أنّ امرأة أتت أبا جعفر برقعة، فزعمت أنّها مسألة أرسلت إليه فنظر فيها [حتى]:

1) الإكمال والتوضيح من تاريخ دمشق 58/2.
2) في المخطوط: أعضضتك. ولعلّها: أعتصك، بالإسناد إلى ابن أبي عمران. وأحلنا بقراءة «تاريخ دمشق» هذا وقد وجدنا فقرة بعد هذا تكرّر فيها ذكر الخادة مع المزنيّ

وحسم الله من دعا لقريب ... بالاجتماع لعاشق وحبيب[1]

فطرحا ورماها إليها وقال: ليس هذا المكان الذي بُعثت إليه يا امرأة غلطت!

[illegible]

[illegible] النجار عن أبي الحسين التيمي قال: كنت عند أبي جعفر الطحاوي فجاءته رقعة فيها مسألة سُئل جوابها فقرأتُ المسألة والجواب فردا فيها [طويل]:

أبا جعفر، ماذا تقول، فإنّه ... إذا نابنا أمرٌ، عليك يُعَوَّلُ

[illegible] ... من الله في الأمر الذي عنه نسأل

أبالحبّ عارٌ أم من العار تركُه ... وهل من لحا أهلَ الصبابة يُخجَلُ؟

وهل يُستباح في الهوى قتلُ مسلم ... بهاجسه، أم بابُه ويواصلُ؟

فقرّبك في ردّ الجواب فإنّه ... بما فيه تقضي أيها الشيخ تعدلُ

[illegible]

[illegible] ... وأحكم بين العاشقين فأعدلُ

فديتُك ما بالحبّ عار علمتُه ... بل العار تركُ الحبّ إن كنت تعقل

وليس يُباحُ عندنا قتلُ مسلم ... بلا ترة، بل قاتل النفس يُقتل

[156ب] ووصلك من تهوى، وإن صدّ، واجبٌ ... عليك، كذا حكم المتيّم يفصل

667 — ابن أبي عمران البغدادي [... ـ 450][2]

أحمد بن موسى بن عيسى، أبو [illegible]، المعروف بابن أبي عمران البغداديّ، الفقيه الحنفيّ، نزيل مصر، [illegible]

تفقّه على محمد بن سماعة القاضي [illegible]

وحدّث بمصر عن عاصم بن عليّ[3]، وشعيب بن سليمان، الواسطيّين، وعليّ بن الجعد، ومحمد بن الصبّاح.

1) في المخطوط وابن عساكر: وجمع بين ..

2) السير 63/1 ـ شذرات 175/2 ـ حسن المحاضرة 463/1.

3) في المخطوط: عليّ بن عاصم. والإصلاح من المراجع الثلاثة.

قال ابن يونس: كان مكيّ من العلم، حسن الخواطر، بالوان من العلم كثيرة، وكان ضرير البصر. وحدّث بحديث كثير من حفظه، وكان ثقة.

وكان قدم إلى مصر مع أبي آيوب صاحب خرج مصر، فأقام بها إلى أن توفّي بها في محرّم سنة ثمانين ومائتين.

وقال عبد الغنيّ بن سعيد: قدمَ مصر وذهب بصره [illegible] الموصوفين بالحفظ، روى حديثًا كثيرًا من حفظه، [illegible] والحجج[1].

668 — شهاب الدين الحلبيّ [... ـ 703][2]

أحمد بن موسى بن عمرو، أبو العبّاس، شهاب الدين، الحلبيّ، الحنفيّ.

درّس بالمدرسة الفارضيّة بالقاهرة بعد النجم الحنّ الحلبيّ. ومات بها في أحريات شهر رمضان سنة ثلاث وسبعمائة، وهو ثاني من درّس بها.

669 — ابن قرصة الفيّوميّ [... ـ 711][2]

أحمد بن موسى بن محمّد بن أحمد، عز الدين، أبو[illegible]، ابن قرصة، الفيّوميّ المولد، القوصيّ الدار والوفاة، الشافعيّ.

توفّي بقوص سنة [illegible]

وكان فقيهًا أديبًا شاعرًا، أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وولي نظر الدواوين بقوص، ودرّس بها. وكان طويل الكلام يتكلّم إعراب. وتصدّر عجائب كالمكاشفات. وله ديوان شعر، وله خطب، وله كتاب «تحف المذاكرة وتُحَف المحاضرة»، وله مسائل فقهيّة ومسائل نحويّة ولغويّة أدبيّة.

ومن شعره [بسيط]:

لا تحقرنّ بن الأعداء من قصّرت ... يداه عنك، وإن كان ابن بجدتها

فإنّ في قرصة البرغوث معتبرا ... فيها أذى الجسم والتسهيدُ للعين

1) الدرر 343/1 (810).

2) الوافي 205/8 (3638)، الدرر 344/1 (813)، الطالع 75.

670 ـ أحمد بن نصر المقرىء [ـ 245][1]

أحمد بن نصر بن زياد، أبو عبد الله، القرشيّ، النيسابوريّ، المقرىء،

روى عن أبي أسامة، وأبي السَّمَّاك، وحسين الجعفيّ، وحمّاد [illegible]، وشجاع بن الوليد، وعبد الله بن عبد الحكم، [illegible]

[illegible]

شروحه إلى مصر؟

فقال: عند أحمد بن نصر المقرىء.

وقيل: وعلى مذهب مَنْ كان يُفتي أحمد بن نصر؟

فقال: على مذهب أبي عبيد، خرج إليه على كبر السنّ وقد روى عنه

[illegible]

[illegible] أجْلَح ـ أو قال: أصلح ـ صاحب سنّة، محبًّا لأهل الخير، كتب العلم، وجالس الناس، وكان يحدّث عن صدوان بن عيسى، وعبد الله بن موسى، وأشكالهما

وقال أبو بكر بن خزيمة: سمعتُ أحمد بن نصر المقرىء ـ وأثنى عليه أبو خزيمة ـ يقول: كان خالي قد قرأ على يحيى بن صالح، وقرأت أنا على خالي القرآن ستين مرّة أو زيادة على ستين مرّة.

(1) غاية النهاية 1/140 [illegible]

وقال الحاكم: أحمد بن نصر المقرىء فقيه أهل الحديث في عصره، وهو كثير الرحلة إلى مصر والشام والعراقين. سمع منه أبو نعيم الفضل بن [illegible] بن شيبة، وعليّ بن حرب الموصلي، وعلي بن رجاء [illegible]

مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين.

671 ـ الحافظ أبو طالب البغداديّ [ـ 323][1]

/ أحمد بن نظير بن طالب، أبو طالب البغداديّ، الحافظ.

سمع بمصر يحيى بن عثمان بن صالح، وأحمد بن أصرم المزنيّ، وبالمغرب [illegible] الوزّة المصري، وسليمان بن أيوب بن جديم. وسمع بحمص والعراق وغيرهما.

روى عنه الدارقطنيّ، وأبو حفص ابن شاهين وغيره. وكان الدارقطنيّ يقول: أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ أستاذي، وفي رواية: حافظ متقن.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أبي عبد الأعلى، وأبي عبد الله الوهبيّ.

[illegible] الأنصاري، وأبا هاشم الكنانيّ، وأحمد بن [illegible] وأبو علي [illegible]

[illegible] الحاكم وقال: تتبع نيسابور، وهو بالغة في التحفظ، وقد رأيته

(1) [illegible] 2 [illegible] 298

(2) [illegible] 2 [illegible] [illegible] 104

[هذا] متقشّف ويجالس الصالحين من الصوفيّة. وكتب عندنا سنين. ثم أتاه نذيرٌ له فخرج إلى ما وراء النهر. واشتغل بالأدب والشعر. ثمّ تصرّف في أعمال كثيرة بمصر يحمل سريّة وغلمانٍ ومراكب.

ومات في رمضان سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة.

673 ـ أبو بكر الرقّاق الكبير [ـ (290)][1]

أحمد بن نصر، أبو بكر الرقّاق الكبير، أحد أقران الجنيد وأكابر مشايخ مصر.

لما مات الرقاق، انقطعت حجّة الفقراء في دخولهم بيت

ومن كلامه. من لم يصحبه التّقى في فقره أكل الحرام.

وقال: جاورت بمكّة عشرين سنة، فكنت أشتهي للبن (المتين)، فخرجتُ إلى عسفان، واستضمت حيًّا من أحياء العرب. فنظرت إلى جارية من اليتامى فأخذت بقلبي، فقلت لها: قد أخذ حبُّك كُلّي، فما فيّ لغيرك مطمع.

فقالت له. تقدم بك الدعاوى العالية لو كنت صادقًا لذهبت عنك شهوة البن.

(قال) فظلمت عيني اليمنى التي نظرتُ بها إليها. فقالت لي أمثلك من نظر فله (عجز)

فرجعت إلى مكّة وطُفت أسبوعًا. ثمّ نمتُ فرأيتُ في منامي يوسف الصدّيق عليه السلام فقلت: يا نبيّ الله، أقرّ الله عينك بسلامتك من زليخا!

1) طبقات الأولياء، 91 ـ حلية المحاضرة 1/512 . الشعراني 1/89 ـ جامع كرامات الأولياء، [illegible] 10/344 (511) مسالك الأبصار مخطوط، 8/247 .
) في [illegible] والإصلاح من الحلية.

وقال أبو عليّ الروذباريّ: دخلت يومًا على أبي بكر الرقّاق فرأيته بحالة عجيبة، فسكتُّ ساعة حتى يرجع إليّ. فقلت: مالك أيّها الشيخ؟

فقال: ألم تعلم أني أجنزت بالحيرة في بعض تلك الخرجات وإذا شخص يقول [طويل].

إليك ويأبى العدل إلّا
ولا ذلك الإسعاد إلّا تنمّرًا
ولا ذلك الإغضاء إلّا تهيُّبًا
إذا رمتُ تسهيلا عليّ تصعُّبا

وما هو إلّا أن أنشدني الشيخ حتى صرتُ [فيها] معتوهًا لا أدري ما خلفي

[154 ب]

674 ـ محيي الدين ابن باتكين [614 ـ 710][1]

أحمد بن نصر الله بن باتكين، محيي الدين، أبو العبّاس، ابن أبي الفتح، القاهريّ، العدل.

1) هذه الفقرة الأخيرة مبعثرة في المخطوط . والإصلاح من المسالك 8/248
2) الوافي 8/214 (3692) الدرر 1/345 (815)

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وعني بالحديث. وسمع على السيد عيسى ابن أبي الجود إمام جامع الجاكم. وكان شاعرًا ماهرًا، كتب إلى عصره، وراجعه أدباء دهره.

ومات سنة [illegible]

ومن شعره قوله [كامل]:

يا جنّ مقلته سكرت فعربدي	كيف اشتهيت على فؤادي المُكمَدِ؟
ورميتُ عن قوس الفتور فأصبحت	غرضًا لأسهمك القلوبُ فسدِّد
ثم تغضفن الجفونَ تكحّلًا بمقاضبا	إلّا لتقتلنا بسيف مغمدِ
من لم يبت بعذاب حبّك قلبُه	نهبُ، لا فاز منك بموعدِ!
لقضيتُ أسوأُ حال عا[illegible]	منكم في جمرة المتوقدِ
أهوى قوام الغصن تعبده لهب	قلبي لهيبًا بقوامك المتأوّدِ
طرباً، وأصبو للغدير مجدّدًا	بيد النسيم حكى صفيحة مبرَدِ
إذ أشبهتك تأرّجًا وتموّجًا	من الروادف والقضيب الأملدِ
لامُوا على ظمئي عليك وما دروا	في [illegible] ما [illegible] مورِدي
[illegible] الأقماع، وثمرةٌ	في لحد طرفك والمدامة مزبدُ
وجنةٌ كما سفر الصبيح، وحوله	حسنا [illegible] اسود
[illegible]	
أنّى يخاف من استجار محبّه	بمحمّد بن علي بن محمّدا

يريد الصاحب فخر الدين محمدًا ابن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا.

وقد حكي أنه على [رسوخ] قدمه الثابتة في الأدب، ربّما أخطأ فو[illegible] مواضع. فانتقد عليه الرّاح لورّاق في ورق تكحل تكتب إليه [كامل]:

يا [illegible] كسر لضعف بطرفه	ومصحّحًا معمولَ كلّ سقيم
لا تعجبنّ إن قصدتُ منّي هفوةً	من وزن بحر الكامل المرسوم
لا [illegible] بمنّي، وتاسو دامياه كلومي	

[illegible] ـ [illegible]]

[illegible] أبو بكر [illegible] الخالد[ـ 361]

[illegible] ودفن [illegible] وبكر [illegible] وبحر بن نصر وعلي بن عبد الرحمان، [illegible] بن شعيب الكيساني. وسمع بدمشق وبيروت والمصيصة والكوفة وبغداد، من جماعة.

[illegible] عنه الطبراني، وابن عدي، وأبو بكر الشافعي، في آخرين.

قال صالح بن أحمد الحافظ عنه: صدوق، من الحفاظ.

وقال الحاكم: لا أعرف إمامًا من أئمة عصره في الآفاق إلّا وله عليه اختيار واستفادة.

[illegible] الحديث [illegible] عن أبي [illegible] [illegible] وعن [illegible] وعن [illegible] وعن

وأعاد بالمدرسة الحافظية، وبدء في التدريس بها عن عجّه.

وكانت وفاته في تاسع ذي الحجة سنة ثلاثين / وستمائة بالإسكندرية

677 ـ ابن فضل الله العمري [697 ـ 749][1]

أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المُجَلّي بن دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصره ابن منصور بن عبيد الله بن عيسى بن محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عبيد الله الصالح، ابن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شهاب الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين أبي زكريا [بن] أبي المعالي [ـ] أبي الفضل ابن جمال الدين، القرشيّ، العدويّ، العمريّ، الدمشقيّ، الفقيه، الأديب، كاتب السرّ.

ولد بدمشق في ثالث شوال سنة سبع وتسعين وستمائة. وقرأ [illegible] وقرأ [illegible] سلم، وقرأ [illegible] من المجلد، وعلى الشيخ برهان الدين [illegible]

[illegible] ي [illegible]

وقرأ [illegible] من [illegible] ع [illegible]

وأخذ الأدب عن علاء الدين عليّ الوداعي.

وقرأ جملة من المعاني والبيان على الشهاب محمود، وقرأ عليه تصانيفه وجملة من الدواوين وكتب الأدب.

وقرأ الأصول على شمس الدين بن محمد الأصفهانيّ.

وقرأ بمصر على أبي حيّان، وسمع عليه كتاب الفصيح لثعلب، والأشعار الستة والقريضية وغير ذلك.

1) الوافي 8/252 (3593) ـ شذرات 6/104 ـ الدرر 1/352 (828) ـ بغ 2/261 (338)، البلوك 2/342، 384، 792.

وسمع بمصر والقاهرة والحجاز [illegible] كثيرة، من الحجّار وست الوزراء [illegible] حدّث بها وروت عنه.

[illegible] قد والأراجيز والمقطعات والدوبيت [illegible]

وأنشأ كثيرًا من التقاليد والمناشير والتواقيع والصدقة. وصنّف كتاب [illegible] لمثله. وكتاب الدعوة المستجابة، مجلد، وكتاب صيانة المشتاق في السفر. وكتاب قمة الباكي، وكتاب يقظة الساهر، وكتاب نفحة [illegible] وض، وكتاب [..]

وكان يتوقد ذكاءً وبلغة، وله حافظة قويّة، ومحاضرة [illegible] بليغ، وله غوصٌ على المعاني، وعنده اقتدارٌ على النظم، بحيث تساوت بديهته وارتجاله. وكان يكتب من رأس قلمه بديهًا ما يعجز عنه غيره بعد إعمال رويّته مع لطف الأخلاق وسعة الصدر وبشر المحيّا

واجتمع فيه أربع خصال قلّما جمعها غيره: جودة الحافظة، فقلّما طالع [illegible] عهده كأنّما مرّ به أمس.

وبديهته التي تسلّط به على ما أراد. وحسنُ القريحة في النظم والنثر وأساف الله له مع ذلك حسنَ الذوق. وكان إمامًا في الأدب عارفًا بتراجم الناس، سيّما أهل عصره. عارفًا بخطوط الفضلاء وشيوخ الكتابة، قد جوّد فنّ الإنشاء حتى كان فيه آيةً. وجوّد النظم وبرع في التاريخ، سيّما ما قارب وقته، وعرف مسالك الأرض وممالكها، وحقق في علم الاصطرلاب وحلّ التقويم. وأذن له [العلامة شمس الدين] الأصفهاني في الإفتاء على مذهب الشافعيّ.

وباشر في كتابة الإنشاء بدمشق أيام محمود حتى ولي أبوه محيي الدين كتابة السرّ بها. ثم قدم معه إلى القاهرة في سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة] لمّا ولي كتابة السرّ بديار مصر، وكان يقرأ التُرْسّل على السلطان.

ثمّ سيّر مع أبيه إلى دمشق، وعاد معه بين المدينة نيابة ولي كتابة السرّ في سنة ثلاث وثلاثين.

وقرأ أيضًا البريد على السلطان، وجلس في دار العدل.

واتّفق ذات يوم وقوع معروضه بينه وبين الأمير صلاح الدين يوسف الدوادار، فأجهد على الدوادار وتمرمر، فما هو وأبوه بالسلطان حتّى صرخ رأتم [سيف الدين] يا دوادار، عوضه.

حدّة مزاجه:

فلمّا قدم الأمير تنكز نائب الشام في سنة سبع وثلاثين سأل السلطان في ولاية علم الدين [محمّد] بن المعلم كاتب [سرّ] بدمشق فأحضر ولاه. [فأخذ أحمد [ص 140 م] شهاب ... السلطان بأنه قبّح ... معلوم في سرعة الفهم من ... كلام حلو، وقد ... على عادته، واسترسل في الكلام جاهلي حتى قال كتب ... بعمله كاتب السرّ وتريد ... ما يُفتح من يدخله ... حرم

... وعاد ... قوطم ... وسأل ... السلطان بأن لا ... عليّ ... مقدم شهاب ... في قوة البريد وتنبيه الأشجعي، فاعتذر بأنه صغير، فقال: أنا أربّيه كما أعرف فأحضره.

ولزم شهاب الدين بيته حتّى مات أبوه، وأشتغل أخوه علاء الدين بكتابة السرّ من بعده. [د] كتب قصّة يسأل فيها السفر إلى دمشق،

... حرّكت هذه القصّة من السلطان ساكنًا وأمر طاجار الدوادار أن يطلبه إلى قاعة الصاحب من القلعة ... به حتى كتب حطّه بعشرة آلاف ... فقطعه عزّه أرعد حتى كاد يموت، وكتب حطّه ... سبع وثلاثين [وسبعمائة]. ثمّ توجّه عنه في ثالث ربيع الآخر ... ل فيه ... حتى ... المعفوّ عنه وتحنية سبله. فلم يعرف السلطان خبره ... أمره بحرقه ... المحروس، ... على شهاب ...

... بعد قتل تنكز بالشام، واستخلفه على الصاحبة، وولاه كتابة السرّ بدمشق عوضًا عن شهاب الدين يحيى بن إسماعيل ابن القيسراني. فسار إليها وقد قبض ... من ... حتى أفرج ...

... السلطان ... الخلاف ... وطلب لكثرة الشكايات فيه، ... في ... سبع ... علاء الدين عليّ كاتب السرّ أمره حتى أعيد إلى دمشق، واستقرّ ناصحه مرقّب يكفيه حتى مات يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

678 ـ أبو ... الخيري

أحمد بن يحيى بن مكي بن ... بن يوسف ... الخيري ... بنت أبي النضر بن عوف ... الحكم

679 ـ أبو المكارم ... [... سنة 595]

... بن يحيى بن ... أبو ... الهاشمي

... وعقرب ...

... فصل في ذلك شعره لقصر عدّة لبيته منهم الوزير مجد الدين يوسف ابن المجاور، ... [سريع]

... قد رقمت في خدّه أرقمًا ...
... ما ذاق من قبلته عفوه ...
... مريضة بالجفن قد أظهرت ...

... 736

... فصل في ... [...] ... [...] ... [...]

وقال النسائي: ثقة

681 ـ ابن أبي يعقوب الكاتب

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، المقري، الكاتب، مولى أبي جعفر

كان فاضلاً أحياناً[1]. صنّف كتاباً في البلدان وكتاباً في تاريخ الهاشميّين، وهو كبير

682 ـ التيفاشيّ القفصيّ [580 ـ 651][2]

أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن سعّاج بن ميمون بن سليمان بن سعد، القيسيّ، القفصيّ، المغربيّ، شرف الدين، أبو العباس، الفقيه، النحوي، الكاتب.

أسرته:

جدّه الأعلى سعد، من عوف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

مهجته التي خلقنا له وما كلّ ميسّر له إلاّ الكاتب الذي لا يبرز ولا يضيع، فمال به حيث أتّجه من بلاد المشرق لرفعة المكان الرفيع، وأوصله إلى مجلس الملك الأعظم الكامل بفضله من إحسانه ما بقي مشكورًا عليه بين الأنام، وأغناه بحمد الله عن فلان وفلان.

[illegible]

وهو في كبر سنه على جمع التصانيف في مختلفات الفنون، حتّى كمل له منها ما قُصر عنه المصنّفون، وأعظمها تصنيفه الذي سمّاه بـ«فصل الخطاب في تدبير الطعام والشراب» وسائر ما يتّصل بهما بسبب من الأسباب.

وجملة الأمر فيه أنّه لم يترك في العالم العلويّ والسفليّ شيئًا من [illegible] إليه فيُستحسن، أو يشمّ فيستعطر، أو يؤكل فيُستطاب، ممّا [illegible] لابسها، أو يشرب فيساغ، من المشروبات المباحة و[illegible] المحظورات، أو يسمع [illegible] وأورد الكلام عليه من كل علم من العلوم المعتبرة والمنقولة، [illegible]

[illegible]

[illegible] سفيركُمُ وإن سكتُّ فأنتُم عقد ضميري

وله على الكتب وفضلاء الأدب عيون، كلّما علّموا بشيء من ذلك على [1162] تلك المسالك، فلا يستقرّ به / قرار حتى يبلغ منه الغرض والاختبار، مصرفًا في ذلك جاهه وماله، إلى أن يقضي منه أمله. وله من النثر والنظم، مكانٌ بدر[1] من التمام، عندنا على كون الأدب أقلّ فنٍّ من فنونه الجمّة، وبحرية الفطرة لملابس تلك البحمة.

1) في المخطوط: البعد.

[illegible]

بسل حبوب من خلاياه في العنب

[illegible]

عرضت في معصّبة أحفالُه 1

[illegible] 5

من صبي تلفت فيه صبي[2]

من عليلي بمحض خمر اللهيب

أثرًا منهما على خدّي أبي

كاختلاس نطيّر عذب المشروب 10

[illegible]

عقرب الصدغ الذي قبّلته أوكموني يالقومي إنّني

[illegible] عشي جراة العذيب ميّتٌ من سمّ تلك العقرب!

وأنشدني لنفسه ارتجالاً في محمل الكبراء الذي يحلّ في [illegible] هو من المحاضر، ويسمّى العكرة (الطعام)

وكالنار من سرّ التراب كيانُها تعفُّ لماء في هواءٍ معدّل

تجمّعت الأضدادُ أربعةً بها بأعدلَ من جمع الطباع وأفضل

يساط إليها من بنيها أصاغرٌ كمثل مَهاةٍ حين تُرضعُ مُطفلِ

ترى كلّ خلف لا يمدّ وطلقةً يمدّ عليه بالرحيق المسلسل

إذا أبصرتها العينُ في حُسن شكلها ورفعتها والمنظرِ المتجمّل 5

رأيتَ الثريّا علّقت في فضائها بأمراس كتّانٍ إلى صُمّ جندل[3]

1) [illegible] 2) عجز هذا البيت مختلّ الوزن غير المهم.

3) بقيّة البيت من شعر [illegible]

وإن أرسلت جاءت معًا بجرومها كما انقضّت الحوزاء للمتأمّل

توفّي يوم السبت ثالث عشر محرّم سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة ودفن من يومه بباب النصر، رحمه الله تعالى، وقد طرش وعمي.

وقال [بسيط]:

لا تغبطنّ على بخل مغارسةً طباعُ أنفسهم تبدي السذي فيها
فالشمسُ تبذل في الدنيا أشعّتها حتى [illegible]

683 ـ ابن صلاح الدين الأيّوبيّ [577 ـ 634]

أحمد بن يوسف بن شادي بن مروان، الملك المحسن، معين الدين[1]، أبو العبّاس، ابن الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفّر، ابن نجم الدين، الأيّوبيّ، الدمشقي.

ولد [illegible] في شهر / ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، [illegible] من أبي القاسم البوصيري وطبقته.

وسمع بدمشق من أبي عبد الله محمد بن عليّ بن صدقة الحرّاني وجماعة [illegible]

وسمع بمكّة وغيرها، وحدّث. وأعرض عن الدنيا وتركها لأخوته، وأقبل على العلم والاشتغال به حتى توفّاه الله بحلب في رابع عشرين محرّم سنة [illegible]

وكان [illegible] زيّ الأجناد، وتزيّى بزيّ أهل العلم. وحمل من بغداد أبا حفص بن طبرزد، وحنبل بن عبد الله، وسمع منهما، وأفاد الناس بالشام حديثهما.

684 ـ موفّق الدين الكَوَاشيّ المقرىء [590 ـ 680][2]

أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفّق الدين، أبو العبّاس، الكواشيّ[3]، الشافعيّ، المقرىء، المفسّر، الراعد، بقيّة الأعلام.

---

1) في [illegible] 62 [illegible] من الأصل

2) الوافي 7/221 (3111) [illegible] 165/4 ـ [illegible] 151 ـ [illegible] 3 ـ 303 ـ طبقات المفسرين للداودي 1 / 93 (91) 3) كواشة من قلاع الموصل

ولد في سنة تسعين وخمسمائة تقريبًا على والده وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره. وسمع من ابن روزبة، وتقدّم في معرفة القراءات والتفسير والعربيّة.

[illegible] منقطع القرين عديم النظير زهدًا وصلاحًا وصدقًا ونبلًا وورعًا واجتهادًا، صاحب أحوال وكرامات. كان السلطان فمن دونه يزورونه فلا يقوم لهم ولا يحبأ بهم، ولا يقبل صلتهم أضرّ قبل موته بسنوات، وصنّف التفسير الكبير والتفسير الصغير.

ويقال إنّه قدم مصر، وأنّه اشترى قمحًا من قرية الجابية بدمشق لكونها من [illegible] وحملها إلى الموصل فزرعها بأرض وخدمها [illegible] ثمّ زرعه فتسا وكثر إلى أن بقيّ [illegible] منه، ثمّ زرعه [illegible] العصر ما يقوم به وبجماعة من أصحابه.

[illegible] رسل ليشفع في شيء عند صاحب الموصل لا يردّه.

[illegible] حدّثني [illegible] نجيّ الدين [illegible] قرأ على [illegible] فلمّا بعد إلى [illegible] من [illegible] وقد [illegible] أخوه الملك، [illegible] أبي [illegible] في [illegible] ومات [illegible] وتصدّق [illegible]

[illegible]

685 ـ علم الدين [illegible] [illegible ـ 688]

أحمد بن يوسف بن عبد الله بن عليّ بن شكر، علم الدين، أبو العبّاس، ابن الصاحب صفيّ الدين.

تفقّه في صباه على مذهب [illegible] وبرع في مذهبه جدًّا، وناب وكتب وصنّف، إلّا أنّه تعرّى، وأسكنها حشيشة [illegible] وكان [illegible] وهو يركب في بعض الحالات على رأس [illegible] ثوبًا أورق ناع ركبته،

1) في [illegible] من الأصل

2) [illegible] 403 ـ شذرات [illegible] 5 / 242 (1642)

وأخذ بيده مدية صغيرة، ووضع يده [illegible] يأكل منها، ويدور به في مواضع النزه والبرج وغيرها. [illegible] رأى أميرًا أو وزيرًا قال: «أعطني مالك، أعطو كذا» فلا يخالفه.

وكان يعمّم رأسه بشرطوط[1] دقيق طويل جدًا، ويعاشر الأراذل، ويلبس قميصًا أزرق، ويمشي تارةً ويده عكّاز. وكان يصحبه الفارس أقطاي فيركب معه للنزهة، وربّما ركب بفرس معهما قبل سلطنته. وكان يجرّد الأكابر، وكان [illegible] إلى حمله ويستيقون له، من أجل أنّه مهما فُتح عليه به، أحرز منه نصيب الحنّان.

وله نوادر كثيرة، منها أنّ لعبث الظاهر ركب بعد سلطنته إلى الميدان تحت عمارة قناطر السباع، وكان ممرُّه على باب زويلة إلى باب الخرق، وقد قام ابن الصاحب على حارث صيرفيّ، فعندما جاءه السلطان ضرب بسلاح عنقه على حنكه ضربًا مزعجًا. فالتفت السلطان لرآه وقال: هاه! علم الدين!

فقال: [illegible] علمُ الدين؟ أنا جيعان.

[illegible] فرسم له بثلاثة آلاف درهم.

وحضر يومًا بعض المدارس، والنقيب يقول: بأسم الله، فلان الدين القليوبي! باسم الله فلان الدين الدمشوري، / بأسم الله فلان الدين المنوفي، [illegible] الدين البهنسيّ!.

[illegible] ويلك! هذه مدرسة، ولا سوق كتان؟ ـ يعني أن الدين دكرهم

[illegible]

فقال: لا بأس بدرهم يدول بين عينيه وبعده.

ودخل يومًا المدرسة فسمعهم يلقنونه، فجاء ليبول عليهم. فقالوا: ما

فقال: كلٌّ ما أكل لحمه فبوله طاهر

[illegible]

وقال له الأمير علم الدين شيخ الشجاعي لمّا [illegible] العصورية: أيما أحسن، هذه أو المدرسة الظاهرية؟

[illegible] هذه مليحة، إلا أنّ الذي يصلّي في الظاهرية يعلى جحره في وجه الذي يصلّي في مدرستكم.

وكان [illegible] رجل يجيء [illegible] دراهم ثمن حلوى أشتراها [illegible] ما بقي لي حاجة بالحلوى.

فقال: لم؟

قال: أما ترى زحل قارن المشتري في الميزان.

وقال مرّة لامرأة قد ركبت حمارًا ودخل الهواء في إزارها فقال: والله ما دي إلّا فبّة!

فقالت: كيف لو رأيت الضريح!

[illegible] وقت: كنت أهدي له هذه الشمعة بذرًا.

وكان إذا رأى أصحاب بهاء الدين ابن حنّا يقول:

أشرَبْ وكُلْ وتمتّعْ لا بُدّ أن [illegible]
صاحبُ [illegible] وصاحبي [illegible] من أين لك يا ابن حنّا؟

وفات سنة [illegible]

686 ـ أبو جعفر الكاتب وزير المأمون [ ]"213"

أحمد بن يوسف بن القاسم بن جميع، أبو جعفر الكاتب [illegible]

أصله من الكوفة. وكتب أبوه لعبيد الله بن عليّ عمّ أبي جعفر المعتصم، وقيل هو دخيل [illegible] القاسم بن يوسف، كان شاعرًا كاتبًا. وهما وأولادهما جميعًا أهل أدب وطلب للشعر والبلاغة

[illegible] ترجمة 219/8 (3703) ـ ووفاة والكتاب [illegible] عساكر 121/2

وحكى أحمد بن يوسف عن المأمون، وعبد الحميد بن يحيى الكاتب.

وحكى عنه ابنه محمد بن أحمد بن يوسف، وأحمد بن سلمة، وعلي بن سليمان الأخفش.

وقدم مصر مع المأمون سنة مبع عشرة ومائتين. قال الخطيب: كان من أماثل كتّاب المأمون، وأذكاهم ولطفهم، وأجمعهم للمحاسن. وكان جيّد الكلام فصيح اللسان حسنَ الحفظ، مليح الخطّ، يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء.

وله أخبار مع إبراهيم بن المهديّ، وأبي العتاهية، ومحمد بن بشر وغيرهم.

[illegible] سنة ثلاث عشرة ــ وقيل أربع عش[illegible] وهو في سخطة من المأمون.

قال الأخفش: قال لي أحمد بن يوسف: رآني عبد الحميد بن يحيى اكتُبُ [illegible] قال لي: إنْ أردتَ أن تجوّد خطّك، فأطِلْ جلفتك وأسنِمها وحرِّفْ [illegible].

ثمّ قال [طويل]:

إذا خرج الكتّاب كان قبيحُهم ... دوايا وأقلامُ السدوّ لهم بدا

قال الأخفش: قوله: جلفتك، أراد فتحةَ رأس القلم.

وقال رجل لأحمد بن يوسف: والله ما أدري أيك أحسن؟ أما ولّاك الله من خَلْقِك[1]، أم ما زانك من أخلاقك؟

ومن شعره قوله [بسيط].

يُزيّن الشعرُ أقوالًا إذا نطقت ... بالشعر يومًا، وقد يزري بأقوام

قد يرزقُ المرءُ لا من حسن حيلته ... ويصرف الرزقُ عن ذي الحيلة الذهبي

---

1) في المخطوط: إذا وليه الله من خلقك، وأصلحنا من تاريخ دمشق.

ما مسّني من غثى يومًا ولا عدمٍ ... إلّا وفضلي عليه: الحمدُ للّهِ

وقوله [طويل]:

[illegible] في شيء نعم فسألتَه ... فإنّ نعم، بين على الحرّ واجبُ

ولا تقل: لا، واسترح وأرح لها ... لكي لا يقول الناس: إنّك كاذب/ [163ب]

وقوله [طويل].

[illegible] المسوء أفشى سرّه بلسانه ... [illegible]

إذا ضاق صدرُ المرء عن سرّ نفسه ... [illegible]

وكتب إلى المأمون في يوم مهرجان وقد بعث إليه بهدية [طويل].

على العبد حقٌّ لا سدّ فاعله ... وإن عظم المولى وجلّت فواضلُهْ

ألم ترنا نهدي إلى الله ما له ... وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله

ولو كان يهدي للمنيك بقدره ... لقصّر فضل المال عنه وسائلُهْ[1]

ولكنّنا نهدي إلى مَن نُجِلّه ... وإن لم يكن في وسعنا ما يُنيلُه

[illegible] بكر محمد بن يحيى [illegible] عن أبي الحارث الوزان، [illegible]

[illegible]

[illegible] بن أبي الناسم

[illegible] وعلى [illegible]

حياة هذا كتموت هذا ... فليس تحلو من المصائب

قال الصولي. وإنّما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب لبعض [illegible] من الكتّاب، وقد ماتت له بنتان، وكان له أخ يضعّف، فكتب إليه [خفيف]

أنت تبقى ونحن طرًّا فِداكا ... أحسن اللّه ذو الجلال عزاكا

فلقد جلّ خطب دهر أتانا ... بمقاديرَ أتلفت بنتاكا

---

1) البيت مضطرب، والإصلاح من الوافي، 241.

(قال) وإنما أخذه أحمد بن يوسف من قول أبي نواس لما مات الرشيد ولم الأمين، يعزي الفضل بن الربيع ويزاد في المعنى [طويل]

تعزَّ أبا العباس عن خير هالك ... بأكرم حيّ كان أو هو كائنُ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولو أنّ حيّ قسّه صلصلانه السردى ... إذن لم [illegible]

وهي الأبيات لأحمد بن يوسف، وقد غضت [illegible]

[illegible]

[illegible] ... وأنت لدي تجفو وتقصر وتغدر

[illegible] ... ولولا خضوع الرقّ ما كنت أصبر

[illegible] ... المديحة أو تطامُ فوقك تغدر

فرضي عن [illegible]

[illegible] أيضاً ترثيه [بسيط].

[illegible] ... ما في عيشه نفّسوا أنهم ماتوا

[illegible] ... لي من ليله والأحزان صرفان

ومن شعر أحمد بن يوسف قوله [مخلع]

وعاصي سالجيم يلمر يسالا ... سبيرٌ كهيادٍ سود في لطا

أو كعصيب قد شفه سقم ... وهو يعدوني من ذلك سلم

[illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

لا تكوه قرنًا في هواك ... [illegible]

وقوله [مخلع]

كم ليله فيك لا صباح لها ... [illegible]

قد غضّت العين بالدموع وقد ... وضعتُ خدّي على بنان يدي

[illegible] [بسيط].

ما طيب العيش لولا مرت صاحبه

فقيه ما شئت من عيب لعاشمه

687 ـ عماد الدين الحسيني [... ـ 641هـ]

أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد، أبو نصر، وأبو العباس، الجسنيّ، الحنبليّ، عماد الدين.

... علي أحمد بن محمد بن محمود العربوني. وسمع الحديث من جماعة. ودخل مصر في أجل سنة ستّ وأربعين وحدّث ...

ثمّ عاد إلى حلب وقد أسنّ

ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة عن نحو من ثمانين سنة.

688 ـ شهاب الدين النحويّ السمين [ـ 756]

أحمد بن يوسف بن محمد [بن عبد الدائم] النحويّ، الحلبيّ، المعروف بالسمين، [شهاب الدين]

لازم أبا حيّان إلى [أن] مهر في حياته. وصنّف التصانيف السائرة، منها «إعراب القرآن» وفرغ منه في حياة شيخه [أبي حيّان]. ويقال إنّه بلغه أنّه اعترض عليه فيه كثيرًا فسأله فأنكر وحلف أنّه لم يعمل ذلك، مع أنّه محشوّ الخطّ عليه وتزييف كلامه والانتصار للزمخشري عليه. وهو جامع حافل لم يصنّف مثله.

وله تفسير كبير يزيد على عشرين مجلّدة، وشرح أيضًا للتسهيل والشاطبيّة.

وتصدّر للإقراء وناب في الحكم.

ومات في جمادى الآخرة سنة ستّ وخمسين وسبعمائة [بالقاهرة].

[illegible]

وقرأ القرآن الكريم بالقراءات الثماني في مدينة تونس، ونسخه على مذهب

(1) الدرر 1/350 (946) ـ شذرات 6/179 ـ طبقات المفسرين 1/100 (92) ـ غاية النهاية 1/152 (704).

مالك، وتفنّن في عدّة علوم. وأخذ عن جماعة، منهم ابن حرز الله، وابن وزق الله، وابن عوانة / ، وبرع في علم الفلك (756 ظ)

ثمّ رحل إلى الأندلس، ولقي أبا القاسم السّهيليّ، وأبا القاسم بن بشكوال، والفقيه الصالح أبا العبّاس أحمد بن جعفر الخزرجيّ السبتيّ.

وقدم إلى الإسكندرية، ولقي الحافظ أحمد بن محمد السلفيّ، وأبا الطاهر إسماعيل بن عوف الزهريّ المالكيّ. وأقام بالقاهرة في أيّام الحليفة العاضد. ومضى منها إلى مكّة فحجّ، وعاد على بيت المقدس وتوجّه إلى دمشق، وأجتمع بالحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

ودخل واسط وبغداد، ولقي الحافظ أبا الفرج ابن الجوزيّ. ورجع إلى مر، وحجّ منه مرّة ثانية. وعاد إلى مصر، فقيل له يا: كيف كان سفرك هذ؟

فقال: خير سفر. لم يوجد في الدنيا في أيّامنا هذه مثله

قيل: كيف ذلك؟

[illegible] الله وختماه به ـ يريد الحجّ. ثمّ عاد إلى تونس وأقام [illegible] ويؤمّ بها. ثمّ ترك تعليم الصبيان وأقبل على الوعظ.

وصنّف نحوًا من أربعين كتابًا، منها كتاب في الوعظ يتداوله الناس ببلاد إفريقية، كما يتداولون كتب ابن الجوزيّ، ولا غنى بهم في الوعظ عنه.

ومنها كتاب شرح الأسماء الحسنى في مجلّدين كبيرين، ضمّنه فوائد حسنة

وكتاب شمس المعارف في علم الحرف، وهو عزيز الوجود، يتنافس الناس فيه ويبذلون فيه الأموال الجزيلة.

وكتاب اللمعة النورانية. وكتاب الأنماط.

وكان كثير الانقطاع والعبادة والتهجّد والصوم، يلازم الإمساك عن الطعام

في أكثر أوقاته ويؤثر العزلة على مخالطة الناس، ويخرج في أغلب الأيام إلى جبل ماكوض[1] على البحر شرقيّ تونس على يومين منها، ويقـ

ـ يكن له أولاد ولا أتباع لإعراضه عن ذلك. يؤثر عنه أحوال عجيبة من الحطوة في النشي والاختفاء عن الناس والاحتجاب عنهم: فساعة هو بعين تراه، وساعة يغيب عنك يتوارى في الطريق فلا يظهر لك إلاّ بعد أسبوع وأكثر.

وكان كثيرًا ما يأتي بما يُقترح عليه من الفواكه والخضراوات في غير أوانها، ويأتي إلى النساء أولات الحمل بملك في غير حينه فيقرع أبوابهنّ ليلاً نهارً

ـ حقًا ولا أكثر معرفة بعلم الحساب
ـ الزمان. ويقال أنّ الحروف ثلاث
، فيعلم منها منافعها ومضارّها.

وقال له الحافظ ابن عساكر بدمشق: إنّ الناس يذكرون إنّ هذه الدولة العباسيّة قرب زوالها.

فقال: وكذلك الدولة العبيديّة أيضًا. ولكنّ الدولة العاطمية ان زوالها الدولة العبّاسيّة قرب وكذ، وليس بين الدولتين إلاّ قريبًا] من ثمانين

فمن يكون بعدهم؟

قال: قوم لا يعبأ الله بهم، وإن أحسنوا. هم كالتّمر مع البقر أو كالذئب مع الغنم، يؤيّد الله بهم هذا الدين ويعمر بهم الشام والحجاز واليمن بمصر ـ ـ هم الذين وقعت فيهم الإشارة من صاحب الشريعة حيث قال إنّ الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر، فما رأيت أكثر منهم غملاً

ـ ـ حسنه

فقال له ابن عساكر: فلا ذاك أنت؟

ـ ـ فيها بعد هؤلاء الذين بها قومٌ سوء ثمّ قوم سوء.

) ! يعرف بعد من في حال بلاد

[.]: فما وراء ذلك؟

قال: كذلك حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام

ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ يومًا: إنّ أهل بلدنا ـ يعني الإسكندرية ـ
ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ من علم ! .

فقال له: قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل، 65).

قال الحافظ أبو الطاهر: / صدق الله، وأنت تكلّمت بالحقّ، فما هذا الذي [155] يقوله الناس؟

قال: تصحيف وتحريف، وإنّما أعلم علمَ الشاهد لا علمَ الغيب.

قال: وما علم الشاهد؟

قال: ما أظهره الله لي ولأمثالي ممّن كان قبلي وفي زماني.

وكانت له أخبار كثيرة.

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وستّمائة عن نحو ثمانين سنة بمدينة تونس.

690 ـ جمال الدين الأدفويّ [ـ (67)][1]

أحمد بن يوسف بن يوسف بن منجّى، أبو العبّاس، جمال الدين، الأدفويّ.

مات بها في سنة تسع وسبعين وستّمائة

وكان إمامًا في العلوم الفلسفيّة يقصد من البلاد ليؤخذ عنه المنطق والحكمة. وكان عاقلاً عدلاً يتحرّى في شهادته. ولزم بيته في آخر عمره.

---

1) الطالع، 153 (85).

691 ـ أبو نصر المنازيّ الكاتب [ـ 439][1]

أحمد بن يوسف، أبو نصر المنازيّ، الكاتب، أحد أعيان الفضلاء، وأماثل الشعراء.

وزر لأبي نصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكرديّ صاحب ميّافارقين وديار بكر، فحمله رسولا إلى مصر.

فلمّا وصل معرّة النعمان دخل إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعرّي مسلّمًا ومناشدًا وآنبسط أحدُهما إلى الآخر، فذكر أبو العلاء ما يقاسي من الناس وكلامهم فيه. فقال له المنازيّ: ما يريدون منك، وقد تركت لهم الدنيا والآخرة.

فقال: والآخرة أيضًا؟ ـ واطرق، ولم يكلّمه إلى أن قام.

وذكر عرس النعمة أبو الحسن [ ] اجتمعت بأبي العلاء فقلت له. ما هذا الذي يُروى عنك ويحكى؟

فقال: حسدني قوم وكذبوا عليّ.

قلت له: على ما ذا حسدوك، وقد تركتَ لهم الدنيا والآخرة؟

فقال: والآخرة أيها الشيخ؟

قلت: إيه رحمك الله

ثمّ قلت له: لِمَ تمتنعُ من أكل اللحم وتلوم مَن يأكله؟

فقال: رحمةً منّي بالحيوان

قلت: لا، بل تقول إنّه من [ ] الناس. فلعمري إنهم يجدون ما يأكلون [ ] حتوفهم به عن [ ] و مرضون. فما تقول في السباع والجوارح التي خلقت لا غذاء لها غير لحوم الناس والبهائم والطيور ودمائها وعظامها، ولا عدم

1) وفيات 1/143 (59) ـ شذرات 3/259 ـ الشعر 3/187 ـ الوافي 8/285 (3708)

2) هو ابن هلال الصابي، ذكره ابن خلكان في ترجمة أبيه 6/151.

[ ] وتتحرّى به منها حتى لم تخلص من ذلك حشرات الأرض؟

[ ] لقُ لها [هو] الذي تقوله نحن، فما أنت براءٍ منه بخلقه ولا [ ] فيه. وإن كانت الطبائع [هي] المحدثةُ لذلك على مذهبك، فما أنت بأحذق منها ولا أتقن صنعة ولا أحكم عملاً حتى تطلبها ويكون رأيك وعقدك أولى منها وأرجح، وأنتَ بين إيجادها، غير محسوس عندها ـ فأمسك.

وقال الصاحب أبو القاسم كمال الدين عمر بن [أحمد بن] أبي جرادة الحلبي في كتاب «الإنصاف والتحرّي، في رفع الظلم والتجرّي» عن أبي العلاء المعرّي: وهذا يبعد وقوعه من أبي نصر المنازي، فإنّه [ ] على أبي العلاء، وحكى ما جرى [ ] بن [ ] الحسين الخرقي ابن نصر الكاتب يقول: سمعت خالي الوزير أبا نصر أحمد بن يوسف المنازيّ يقول: بعثني نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان سنةً من ميافارقين [ ] رسولاً، فلما صرت بمعرّة [ ] أبي [ ] المعرّي [ ] فقال أصحابُه فيها قصائد، ومن جملتها هذه الأبيات [بسيط]

جمّع العلمُ في شخصين وأنثيَما ... على البريّة شرقيه وما غربا

[ ] ... [ ] وصيّ لحقّ [ ] وصيّا

بو العلا وأبو نصر هما جمعًا ... علمَ الورى، رُهما للعقلُ قد كملا

هذا كما قد تراه راسخُ علَمٍ ... وذاك أعزلُ للدنيا قد اعتزلا

[ ] لعلم عن حكم ... أو لاعترى صاحب تشريه إذ سُئلا

/ يا طالب الأدب آسأل عنهما واعِنْ[2] ... إذا رأيتهما أن لا تـرى الأولا [153 ـ ب]

حذ ما تراه وَدَعْ شيئًا سمعتَ به ... فطلعةُ البدر تُغني أن ترى زُحَلا

(قال) فلو كان المنازيّ واجه أبا العلاء بهذا الكلام القبيح، لما مدح أصحابُه أبا نصر كما ذكر.

وقد قال أبو نصر المنازيّ في أبي العلاء أبياتًا خاطبه بها في مدحه [بسيط].

لله لـؤلـؤ ألـفـاظٍ تـسـاقـطُـهـا ... لَوْ كُنْ للغيد ما آنثالَتْ بالعطل

1) قراءة عليّة.

سحر من اللحظ لو درت سلافته على الزمان تشفي مقلة الثمل

فمن عند حقايه له وذكره لها تبين فيهما كيف يصح عنه أنه يواجهه بهذا الكلام الفاحش؟

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن إبراهيم ابن خلكان: وكان قد أجاز في بعض أسفاره بوادي بُرْ فأعجبه جدًّا فعمل هذه الأبيات [وافر]:

وقالوا لقحة الرمضاء وادٍ وقلتُ مضاجع البيت العظيم
نزلنا دوحة فحف علينا حُمُرُ الوحش حفت على الكليم
وأرشفنا على ظمإ زلالاً ألذّ من المدامة للنديم
يراعي الشمس أنّى قابلته فيحجبها ويأذن للنسيم

وأورد له [سريع]

ولي غلام حاز في دقة كخط إقليدس لا عرض له
وقد تنافس عقله فقة فصار كالنقطة لا جزء له

(قال) ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع. فأمّا ديوانه فعزيز الوجود. وبلغني عن القاضي تاج الدين أنّه أوصى بعض الأدباء السفّارة أن يحصّل له ديوانه. فسأله عنه في البلاد التي آنهى إليها فلم يقع له على خبر، فكتب إلى القاضي تاج الدين كتابًا يخبره بعدم قدرته عليه، وفيه أبيات من جملتها [موزون]:

وأقفر من شعر المناري المنازلُ

وتوفّي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

والمناري بفتح الميم والنون وبعد الألف راي: نسبة إلى مناركرد، [illegible] في عمل قاليقلا.

وبُراعا بضمّ الباء الموحّدة وفتح الراي وبعد الألف عين مهملة ثمّ ألف، قرية بين حلب ومنبج في نصف الطريق.

692 — ابن هلال الطبيب الصفدي [661 ـ 738]

أحمد بن يوسف بن هلال الصفدي، الطبيب. ولد بالشُّغر بكاس، من أعمال حلب سنة إحدى وستّين وستّمائة. ثمّ سكن حماة وقدم إلى القاهرة، وخدم في جملة أطبّاء السلطان والبيمارستان إلى أن توفّي بها في يوم [...] سنة [illegible]

وكان فاضلاً في الطبّ معروفًا بالديانة، ساكنًا، أديبًا، بارعًا، له قدرة على وضع المشجّرات فيما يظنّه ويبرز أمداحَ الناس في أشكال أطيار وبهائم وأشجار وعُقد وأحياظ وأدّان وغير ذلك.

ومن شعره [طويل]:

المشتهي متولّعًا بكثرة تردادٍ إلى الروضة الصغرى
إلى أن بلغتُ القصدَ في كل مُشتهًى من المصطفى المختار في الروضة الكبرى [784]

[وله] [بسيط].

لم يُخضب الكفُّ حاشى لثم أنملها فزينة الورد ليست من عوالينا
وإنّما أشرقت شمس الجبين على ورد الخدود فلاح الصبح من يدها

693 — ابن السرّاج الشاعر [ـ بعد 198]

أحمد بن يوسف بن السرّاج.

قدم مصر ومدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر.

قال دعبل بن عليّ الخزاعيّ: حججتُ أنا وأبي ورُزين، وأخذنا كتبًا إلى المطّلب أبي عبد الله أمير مصر، وصحبنا رجل يعرف بأحمد السرّاج. فما زال يحدّثنا ويؤنسنا طول طريقنا ويتولّى خدمتنا كما يتولّاها الرفقاء والأتباع. ورأيناه حسنَ الأدب. وعدم ما تفضّلنا له فعرضنا عليه أن نقول قصيدة تُنحَلُه إيّاها.

---

1) الوافي 8 / 295 (3715) ـ الدرر 1 / 363, 849)

قال: إن شئتم ـ وأراها سرورًا بذلك وتنبيهًا له، فعملنا القصيدة وقلنا: تشدها المطلب فإنك تنتفع بها

قال: نعم.

ووردنا مصر فدخلنا إلى المطلب وأوصلنا إليه الكتب وأنشدناه السرّ بذلك. ووصفنا له أحمد بن السرّاج هذا فأذن له فدخل، ونحن نظنّ أنه سينشده القصيدة التي عملناها له. فأنشد [بسيط]:

لم أمت مطلبًا إلا بمطلب ... وهمّة بلغت بي غاية السبب

وأشار إلى الكتب التي أوصلناها إليه، وكانت بين يديه ـ وكان قد [illegible] فيها

أنى بها وسروجي كلّ هاجرة ... تكاد تقدح بين الجلد والعصب

عطف الزمام فأنت سيّد العرب ... [illegible]

هذا شبابي وهذي مصر سانحة ... وأنت أنت وقد نادَيتُ عن كثب

يا غلمان، الدرا ـ فأمر له بشيء كثير.

694 ـ أحمد الأسلميّ الطبيب

[illegible]

وشدّ[1] في علم التحرم والطبّ.

ثم قدم مصر وتصدّر في مجلسه الأشرف خليل وأقدم، وهي رتبة الطبّ بديار مصر، وغيّر اسمه.

[illegible]

1) قراءة ظنّية.

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	وفاته أو ولادته
1	إبراهيم حبيب			
2	[illegible]			
3	[illegible]			
4	[illegible]			
5	إبراهيم بن إبراهيم بن [illegible]	صدر الدين		
6	[illegible]			
7	إبراهيم بن أحمد بن الفرضي	جمال الدين		
8	إبراهيم بن أحمد بن عبد	صدر الدين	البصراتي	697 ـ 603
9	[illegible]			
10	[illegible]			
11	[illegible]			
12	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحارث		ابن دبان الكلاسي	396 ـ
13	[illegible]			
14	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله	القاضي	الميلقي	371 ـ بعد
15	[illegible]			
16	إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقّي	الواعظ	أبو إسحاق الرقي الصوفي	342 ـ
17	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن سالم	أمين الدين	ابن عالم الدمشقيّ	639 ـ 261

رقم الترجمة				وفاته أو وفاة	الصفحة
				707 ـ	42
				364 ـ	42
77				553 ـ	42
4				620 ـ	43
				721 633	43
4				803 ـ 710	44
				14 ـ	45
				265 ـ	90
4				55 ـ 635	91
					9
					9
					92
				670 ـ	92
					92
3					93
4				647 ـ	93
				732 ـ	93
5	إبراهيم بن إسحاق بن مالك			636 ـ 516	94
9	إبراهيم بن إسحاق البندنيجي				94
53	إبراهيم بن إسحاق بن أبي درد			342 ـ	95
	إبراهيم بن أحمد بن مروان			338 ـ	96
4	إبراهيم بن أحمد بن عوسى			625 ـ 603	
4	إبراهيم بن أحمد بن ناشيء				9
4	إبراهيم بن أحمد بن بوبه				9
4	إبراهيم بن أحمد بن جعفر				9
40	إبراهيم بن أحمد بن هارونه				9

رقم الترجمة				وفاته أو وفاة	الصفحة
2					9
49					9
4					9
43					9
45					9
5					9
					9
					9
					9
54					9
					9
5					9
5					9
54	إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر				9
55	إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف				9
					9
					9
5					9
53	إبراهيم بن عثمان بن عبد الله				9
54	إبراهيم بن أغور				9
54	إبراهيم بن علي بن عيسى بن ماسي				9
55					9
4					9
4					9
4					9
					9
					9
					9

رقم الترجمة	اسم المترجم	كتب أو ألقاب	وفاته	الصفحة أو رقمه
	إبراهيم بن خالد بن إسحاق			
	إبراهيم بن خسروشاه بن أحمد			
	إبراهيم بن خلف بن عطاء			

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبه	ولادته أو وفاته	الصفحة
179	إبراهيم بن طريف		الأندلسي		185
180	إبراهيم بن طلحة بن عبد الرحمن		التيمي الشوري	584 ـ 633	15
181	إبراهيم بن طلق بن السمح	أبو السمح	المعافري الحجري		185
183	إبراهيم بن ظافر بن محمد		الشاعري	635 ـ 724	184
184	إبراهيم بن عاصم بن عرس			ـ 381	187
				2	585
				ـ 725	189
				581 ـ 633	187
				ـ 445	190
				ـ قبل 576	188
161	إبراهيم بن عبد الله بن سعيد		العبدري	ـ 295	186
				ـ 574	190
167					
172					
173					
174					
175					
176					
177					
178					
179					
180					
181					
182					
183					
184					
185					

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبه	ولادته أو وفاته	الصفحة
206	إبراهيم بن علي بن سليمان بن إبراهيم	أبو إسحاق	الدريد الغساني		199
207	إبراهيم بن علي بن رجيح		الأرصلي الغساني	ـ 613	199
208	إبراهيم بن علي بن رجب		المتعالي	639 ـ	199
210	إبراهيم بن علي بن شاور بن مرشام		الشرجي الشوعي	684 ـ 691	200
211	إبراهيم بن علي بن شاور		الحميري الشرجي	788 ـ 850	200
213	إبراهيم بن علي بن عبد القادر		ابن أم الدنيا الأندلسي	638 ـ	201
214	إبراهيم بن علي بن عمر	برهان الدين	ابن العماد البوصي	715 ـ	201
215	إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد		الطبلاوي المصري	ـ بعد 832	202
216	إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد		الشريف الحسني		202
217	إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد		الغازي عجيل		203
218	إبراهيم بن علي بن عبد القادر		الأزدي	831 ـ	203
224					
232	إبراهيم بن عبد الباري		رضي الدين		210

رقم الترجمة	اسم المترجم			
250	إبراهيم بن عبد الله بن قارط			
251	إبراهيم بن عبد الله بن المقاسم			
253	إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن بشار			
254	إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان			
255	إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عيسى			
270	إبراهيم بن عبد الله بن معدان			
271	إبراهيم بن عبد الله بن نصر			

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته	لقبه	ولادته أو وفاته	الصفحة
287	إبراهيم بن عيسى بن أحمد			ـ 388	247
288	إبراهيم بن عيسى بن حاتم	أبو إسحاق	الطالقاني	534 ـ	248
1	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
2	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
2a	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
289	إبراهيم بن عيسى بن يوسف	صلاح الدين	ابن شهيد الميرشاني	ـ 667	249
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
290	إبراهيم بن فتوح بن علي	برهان الدين	السهيلي النحوي		250
290a	إبراهيم بن فرح	شرف الدين	الكاتب	ـ 691	250
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
291	إبراهيم بن فضل بن سهل	أبو نصر	التستري اليهودي	ـ 440	251
292	إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم	برهان الدين	البلداني الدمشقي	636 ـ 702	252
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
30	إبراهيم بن فضل بن إبراهيم	أبو نصر	ابن القاسم	ـ 530	253
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
30	إبراهيم بن قاسم بن هلال		الترطشي	ـ 392	255
30a	إبراهيم بن قاسم بن الرقيق		الرقيق القيرواني	ـ 420	256
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
37	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسن		الطبري	ـ 420	270
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ـ 440	270
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته	لقبه	ولادته أو وفاته	الصفحة
315	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل				
316	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
319	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
321	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد				
322	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
324	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مسلم				
325	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
328	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن [illegible]				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
329	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد				
330	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
335	إبراهيم بن محمد بن الأزهر				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
336	إبراهيم بن محمد بن بان				

كنيته	لقبه	ولادته أو وفاته	الصفحة
	أبو موسى الهوزني	368 ـ	271
	الكتبي	711 ـ	271
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المالكي القاضي	365 ـ	274
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	النيلي		275
شمس الدين	[illegible]	649 ـ 565	276
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البياضي	945 ـ 892	277
	الفرني الأشبيلي		277
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الفارابي	350 ـ 265	278
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
برهان الدين	الفرغاني	735 ـ 645	280
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الوزير المغربي	418 ـ	289
	ابن الزيات التادلي	620 ـ 559	291
	الزندم		292
	[illegible]	[illegible]	292
	ابن الزيزر التوهيني	274 ـ	293

رقم	اسم	كنيته أو لقبه	وفاته
		برهان الدين	
	إبراهيم بن محمد بن الحسن	برهان الدين	
	إبراهيم بن محمد بن الحسين		
	إبراهيم بن محمد بن الحسين	قاضي قوص	
	إبراهيم بن محمد بن خلف	أبو الوليد الفرضي	
		برهان الدين	
		عز الدين	
	إبراهيم بن محمد بن عبد الله	أبو محمد	
		ابن وثيق	
		جمال الدين	
	إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز		
	إبراهيم بن محمد بن عبد الغني		
365	إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب		
367	إبراهيم بن محمد بن عبيد الله		

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته	نسبته	ولادته / وفاته	الصفحة
41					

رقم الترجمة			وفاته	الصفحة
433	أحمد بن صدقة بن أحمد بن المقصر	أبو الفتح	ـ 624	414
435	أحمد بن ظاهر بن الوصول		330 ـ	416
453	أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم	شهاب الدين	ـ 695	476
454	أحمد بن عبد الرحمن بن علي		ـ بعد	481
455	أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد		540 ـ	483
461	أحمد بن عبد العزيز	كمال الدين	ـ بعد 651	494
463	أحمد بن عبد العزيز بن محمد	أبو الطيب	ـ 651	494
464		تاج الدين	623 ـ	496
			623 ـ	496
465		كمال الدين	695 ـ	496
466		عماد الدين	713 ـ	497

رقم الترجمة			وفاته	الصفحة
427	أحمد بن عبد الخالق بن عبد الوهاب		786 ـ	490
475	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد		533 ـ	491
479	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد	جلال الدين	577 ـ 635	491
480	أحمد بن عبد الرحمن بن وهب		264 ـ	494
481	أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان	شهاب الدين	بعد 660 ـ 701	494
484	أحمد بن عبد السلام بن عثمان	الوائلي بالولاء	ـ بعد 749	495
483	أحمد بن عبد الرحيم بن علي	بهاء الدين	643 ـ 723	496
477	أحمد بن عبد العزيز بن عبد	صلاح الدين	637 ـ 678	499
468	أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم	أبو أحمد	ـ بعد 681	502
431	أحمد بن عبد الواحد بن مرتي		867 ـ 583	503
				504
				5
				5
477	أحمد بن عبد المجيد بن أحمد	أبو طالب	518 ـ 462	505
97	أحمد بن عبد الرحمن بن شبيك	أبو الفضل	691 ـ 741	508
492	أحمد بن عبد المحسن بن أحمد	أبو الحسن	846 ـ قبل 582	509
				5
495	أحمد بن عبد الله بن أحمد		561 ـ 478	510
435	أحمد بن عبد الله بن أحمد	شهاب الدين	821 ـ	517
			6	5
			6	5
494	أحمد بن عبد الله بن هبة	أبو الحسين	891 ـ	514
			2	5
50	أحمد بن عبد الله بن محمد	أبو محمد	358 ـ	515
502	أحمد بن عبد الله بن محمد	أبو جعفر	310 ـ	516

رقم الترجمة	اسم الترجمة	كنيته أو لقبه	نسبته	وفاته أو وفاة	السنة
503	أحمد بن عبد الله بن عبد	عبد الدين	الطبري حافظ الحجاز	615 ـ 694	516
504	أحمد بن عبد الله		أبي كاتب البكتمري	بعد 365	513
505	أحمد بن عبد الله	شهاب الدين	أبي الغيث البعلبكي	690 ـ 754	518
506	أحمد بن عبد الله بن مؤنس	شهاب الدين	الوائلي الشبي	732 ـ	518
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
50	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
513	أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء		الشهاب ابن السلموس	682 ـ	525
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
51	[illegible]	أبو حفص	الحكمي الفرطسي	526 ـ 595	529
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	589 ـ 629	530
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	718 ـ 800	530
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	594 ـ 659	531
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	652 ـ 735	532
5	[illegible]		الفسطلاني الزاهد	559 ـ 638	533
52	[illegible]		القاضي الرشيد ابن الزبير	563 ـ	533
521	[illegible]		حميد الأخشيد	358 ـ بعد	538
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
52	أحمد بن علي الخزرجي	أبو جعفر	القيرواني	422 ـ	542
52	[illegible]	[illegible]	[illegible]	434	541
52	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

رقم الترجمة	اسم الترجمة	كنيته أو لقبه	نسبته	وفاته أو وفاة	السنة
530	أحمد بن علي بن هبة الله			644 ـ 704	563
531	أحمد بن علي بن وهب بن مطيع	تاج الدين	ابن دقيق العيد	638 ـ 723	564
532	أحمد بن عمر بن إبراهيم		أبي الزين القرطبي	578 ـ 656	565
533	أحمد بن عمر بن أحمد	محب الدين	الطبري	621 ـ 733	565
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
540	أحمد بن عمر بن يوسف	أبو الحسن	الحافظ ابن حوطا	320 ـ	550
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
543	أحمد بن عيسى بن أبي بكر		الكوفي	644 ـ	556
544	أحمد بن عيسى		الصندلي الطرابلسي		534
545	أحمد بن عيسى بن عمر بن حامد	صدر الدين	ابن المنجا	664 ـ 714	554
546	أحمد بن عيسى بن مظفر	أبو الثناء	شرف الدين ابن البرهان	647 ـ 724	555
547	أحمد بن عيسى بن موسى	عماد الدين	القدسي	742 ـ 801	555
548	أحمد بن عون الله بن جنيد بن عجيمي	أبو جعفر	القرطبي المدوح	378 ـ	557
549	أحمد بن الفرات بن خالد	أبو مسعود	الرازي الحافظ	258 ـ	539
550	أحمد بن الفرج الإشبيلي	شهاب الدين	صاحب فرائي صحيح	625 ـ 679	561
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
554	أحمد بن أبي القاسم			[illegible] ـ 74	58
555	أحمد بن القاسم بن عيسون			[illegible] ـ [illegible]	58
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
55	أحمد بن القاسم بن عيسون	أبو بكر	بقرطبي عبدي الأوزي	340	56
			المحسني المحدث	454 ـ	568

رقم الترجمة	اسم المترجم	نسبه	كنيته	ولادته	وفاته	الصفحة
54	أحمد بن محمد بن عبد الله				348 ـ 418	601
55	أحمد بن محمد بن عبد الله				403 ـ	604
56	أحمد بن محمد بن عبد الله				331 ـ	606
57	أحمد بن محمد بن عبد الله				568 ـ	607
	أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد					607
58	أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب				647 ـ 728	608
	أحمد بن محمد بن عثمان بن شيحان				773 ـ	608
59	أحمد بن محمد بن عيسى					609
60	أحمد بن محمد بن عثمان ـ نسب				372 ـ	609
61	أحمد بن محمد بن محمّد بن عليّ					610
62	أحمد بن محمد بن علي بن جعفر		صفي الدين	ابن الحنبلي سعرزي	535 ـ 595	612
63	أحمد بن محمد			أبو العباس رأس الرأعد	615 ـ	613
64	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد			ابن الفصلاء	648 ـ 714	614
65	أحمد بن محمد بن مفرّج			ابن الرومية العشاب	561 ـ 637	614
	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر		شمس الدين	ابن خلكان	602 ـ 681	615
66	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم		شهاب الدين	الأدرعيّ	695 ـ 741	619
67			شهاب الدين	الرومي		619
68					787 ـ	619
69				ابن الأصمر	355 ـ	620
	أحمد بن محمد بن إبراهيم		تاج الدين	ابن بختيار	637 ـ	620
70	أحمد بن محمد بن عبد الله بن عليّ		شهاب الدين	ابن العالم	815 ـ	621
71	أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن إسماعيل		أبو طاهر	ابن أبي الخير	356 ـ 425	622
72	أحمد بن محمد بن عجيس		مجد الدين	الدوعيّ	731 ـ	622
73	أحمد [بن محمد بن علي] بن محمد بن سليم		الصاحب زين الدين	ابن حنّا	704 ـ	623
74	أحمد بن محمد بن عليّ بن شجاع			الحسوّ	721 ـ 642	623
75	أحمد بن محمد بن عليّ بن مرتفع			ابن الفرنده	710 ـ 654	623
76	أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور		أبو عليّ	الرودبريّ	322 ـ	625

رقم الترجمة	اسم المترجم	نسبه	كنيته	ولادته	وفاته	الصفحة
		ابن أبي الحسين				
		ابن الخضري				
		أبو الحسن الشاعر				
		ابن علي				
		أبو الفتح			364 ـ	
		أبو القاسم			160 ـ 242	
					244 ـ	
51						

الرقم	اسم المترجم	كنيته	لقبه	نسبته	وفاته	

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو نسبته	سنة الوفاة	وفاته في الورقة	الصفحة
٦٠	أحمد بن يوسف بن يوسف بن منجى			٤٢٩	١
٦١	أحمد بن يوسف			٩٠٣	٢٩٤
	أحمد بن يوسف بن هلال			٢	
٦٢	أحمد بن يوسف بن الشيخ			٢	
٦٣	أحمد الأسلمي				٢٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو نسبته	سنة الوفاة	وفاته في الورقة	الصفحة
٦٤					٢
٦٥			٥٢٠		
٦٦				٢٠	
٦٧		الشاطبي الحافظ	٥٣٥	٣٢٧	٢
٦٨		أبو أبي عمران الغماري		٤٣٠	٢٠
٦٩				٣٠٣	٢٠
٧٠					٢٠
٧١				٢٩	
٧٢					٢٢
٧٣					٢
٧٤					٢
٧٥					٢
٧٦					٢
٧٧					٢
٧٨				٦٩٧	٢٣٢
٧٩					٢
٧٩					٢
٨٠					٢
٨١					٢
٨٢				٥٢٥	٢٣٨
٨٣		أبو العباس المقدسي		٥٧٧	٢٤٠
٨٤		أبو صالح بن الأعرج		٥٣٥	٢٤٠
٨٥				٥٣٥	٢٠
٨٦				٥٣٥	٢٠
٨٧				٥٣٥	٢٠
٨٨				٥٣٥	٢٠

مراجع الجزء الأوّل[1]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

(ب)

- البداية والنهاية لابن كثير (ت 774)، بيروت، 1966.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس (ت 930) نشر محمد مصطفى، القاهرة 1982.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبّي (ت 599)، القاهرة 1967.

(ت)

(ج)

(د)

(ر)

(ش)

- م (قضاة دمشق) لابن طولون (ت 953) نشر صلاح الدين المنجد، دمشق

(ص)

(ع)

- المختصر للمقريزي (ت 845) مطبعة البيل 1324.

(ف)

- الدرر الكامنة لابن حجر (ت 852) نشر محمد جاد الحق، القاهرة
- الصافي لابن تغري بردي (ت 874)، نشر فهيم محمد
- ت.

(ق)

(ك)

(ل)

- ع لابن حجر (ت 852)، القاهرة 1957.
- الدرر الزاهر في سيرة الملك الظاهر للعيني.

ـ ريحانة الألبّاء للشهاب الخفاجيّ (ت 1069) نشر عبد الفتاح الحلو، القاهرة، 1967

(ز)

ـ زهر الآداب للحصريّ (ت 413) نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1953.

(س)

ـ سرور النفس بمدارك الحواسّ الخمس للتيفاشيّ (ت 651) نشر إحسان عبّاس، بيروت، 1980.

ـ السلوك للمقريزيّ (ت 845) نشر محمد مصطفى زيادة ثم سعيد عبد الفتّاح عاشور

4 أجزاء في 12 مجلّداً، القاهرة، 1956 ـ 1972.

ـ سير أحمد بن طولون للبازيّ (ت بعد 330) نشر محمد كرد علي، دمشق 1939

(ش)

ـ شجرة النور الزكيّة لمحمّد مخلوف (ت 1941م)، القاهرة، 1349.

ـ الشعب لابن العماد (ت 1089)، بيروت، د. ت.

ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ (ت 502) بيروت، د. ت.

ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ت 421) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، 1951

شرح مقامات الحريريّ للشريشيّ (ت 620) نشر عبد المنعم خفاجيّ، القاهرة، 1952.

(ص)

ـ الصفديّ (ت 764) نشر

(ض)

ـ الضوء اللامع للسخاوي (ت 902)، القاهرة، 1353.

(ط)

ـ الطالع السعيد للأدفويّ (ت 748) نشر سعد محمد حسن، القاهرة، 1966.

ـ طبقات الأولياء لابن الملقّن (ت 804)، نشر نور الدين شريبة، بيروت، 1986

ـ طبقات الشافعية للإسنويّ (ت 772) نشر عبد الله الجبوريّ، بغداد 1390

ـ طبقات الشافعيّة للسبكيّ (ت 771) نشر عبد الفتاح الحلو والطناحي، القاهرة، د. ت.

ـ طبقات الصوفيّة للسلميّ (ت 412) نشر نور الدين شريبة، القاهرة، 1986.

ـ الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار) للشعرانيّ (ت 973)، القاهرة، 1954.

ـ (ت 476) نشر إحسان عبّاس، بيروت، 1978.

ـ طبقات النحويّين واللغويّين للزبيديّ (ت 379) نشر محمد أبو الفضل، دخائر العرب 50.

ـ طبقات المفسّرين للداوديّ (ت 945) نشر علي محمد عمر، القاهرة، 1972

(ع)

ـ العبر للذهبي (ت 748) نشر صلاح الدين المنجّد ثمّ أبي السيّد، الكويت، 1964.

ـ عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم، القاهرة، 1955.

ـ العقد لابن عبدّ ربّه (ت 328) نشر أحمد أمين وجماعة، القاهرة، 1953

ـ العمدة لابن رشيق (ت 456) نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1955.

ـ عنوان الأريب لمحمّد البغر، تونس 1351.

ـ عنوان الدراية للغبريني (ت 714)، الجزائر 1981.

ـ عيون الأخبار للداعي إدريس (العترة الفاطميّة) نشر محمد اليعلاوي، بيروت، 1985.

ـ عيون الأخبار لابن قتيبة (ت 276)، دار الكتب، د. ت.

(غ)

ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزريّ (ت 833) القاهرة، 1932.

(ف)

ـ فوات لابن شاكر (ت 764) نشر إحسان عبّاس، بيروت، د. ت.

ـ فهرست ابن خير (ت 380) نشر رضا الجبد، طهران، د. ت.

(ق)

ـ قطب السرور للرقيق القيروانيّ (ت 425) نشر عبد الحفيظ منصور، تونس، 1976.

ـ قضاة دمشق (الدرّ المنتخب) لابن طولون (ت 953)، دمشق، 1956.

(ك)

ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت 630)، القاهرة 1914).

ـ الكواكب السيّارة لابن الزيّات (ت 804)، بغداد، د. ت.

(ل)

ـ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ت 630)، بيروت، د. ت.

ـ لواقح الأنوار (طبقات الشعراني) القاهرة، 1954.

des trois pre-
de Paris sera

Tunis, le 22 Juillet 1985
Mohammed Talbi

- يتيمة الدهر للثعالبي (ت 429)، بيروت، 1979.

de robe et de plume, succédant — et empruntant largement — aux chroniques d'Ibn al-Furāt, de Musabbiḥī, il était fondé à penser que son ouvrage ramassait toute la matière antérieure pour faire en quelque sorte le point des connaissances sur les célébrités qui ont jalonné l'histoire de l'Egypte.

Car il s'agit bien d'un ouvrage d'histoire égyptienne: c'est un livre d'histoire dans la mesure où un recueil de notices biographiques sur de grands personnages peut être intitulé «Histoire»: c'est ainsi que les Wafayāt sont parfois appelées Tārīḫ Ibn Khallikān; bien avant lui, le recueil de notices de Buḫārī était — est encore — appelé Tārīḫ al-Buḫārī; à l'inverse, Tarīḫ Baġdād d'al-Ḫaṭīb, Tārīḫ Dimašq, d'Ibn ʿAsākir, ne sont qu'une suite de notices biographiques de gens nés ou ayant vécu à Bagdad ou Damas.

Et c'est aussi un ouvrage consacré à l'Egypte, centré sur l'Egypte; le propos de l'auteur est clair: n'entre dans son Dictionnaire que le personnage qui, à un titre ou à un autre, a connu l'Egypte soit qu'il y soit né ainsi par exemple, Totis l'un des Pharaons ou Atrīb, l'un de ses ancêtres ou de ses descendants; soit qu'il y ait séjourné, peu ou prou, comme la multitude des pèlerins qui, à l'aller ou au retour de la Mecque, s'arrêtent pour un temps à écouter les leçons d'un maître réputé et qui, retournés dans leur pays, diffusent à leur tour leur savoir fraîchement acquis ou consolidé; c'est le cas des quelque 250 Andalous auxquels Maqrīzī consacre une notice; soit qu'ils s'y établissent définitivement, tel al-Šāfiʿī, fondateur du rite le plus répandu en Egypte et devenu de ce fait le patron, sinon de l'Egypte tout entière, du moins celui du Caire et de la vaste Qarāfa. Il y a même des impétrants qui obtiennent droit de cité malgré eux, pour ainsi dire, et dans des conditions bizarres ou même cocasses: tel personnage est admis dans le recueil parce qu'il a visité l'Egypte les fers aux pieds, comme prisonnier politique ou rebelle vaincu; cas d'un chérif de la Mecque ou de roitelets nubiens; tel autre l'a visitée à titre posthume, dans une urne contenant ses cendres (al-Manṣūr) ou seulement sa tête (al-Ḥusayn).

D'autres n'ont fait que passer, proscrits ou fuyards, sans espoir de retour, comme Idrīs 1er allant fonder à Volubilis au Maroc la dynastie idrisside ou Abderrahmān b. Muʿawiya se réfugiant en Espagne pour fonder l'émirat umayyade de Cordoue.

Il n'est pas étonnant, eu égard à cet esprit d'Egyptocentralisme dans lequel Maqrīzī a conçu son ouvrage, que des chercheurs modernes, notamment égyptiens, aient considéré le Muqaffā comme un monument national, une somme patriotique dédiée au pays natal de l'auteur. Voire!

dirions-nous: d'abord parce que Maqrīzī, bien que né au Caire, est d'origine libanaise (Balbek); deuxièmement, parce que, sur les 3600 personnages colligés, une grande partie est constituée par des gens de passage, Maghrébins, Andalous, Turkomans, Nubiens, Yéménites, Persans, même Baudoin le Croisé est inséré dans le recueil parce qu'il est arrivé aux portes du Caire! troisièmement, parce que l'esprit chauvin est absent de l'œuvre — et de la pensée — de Maqrīzī et chez les auteurs médiévaux en général; le nationalisme étroit, l'égocentrisme national, le chauvinisme sont des créations modernes, héritées — soit dit en passant — de la pensée et de la tradition occidentales.

Bornons-nous donc à dire que le Muqaffā est un dictionnaire biographique de personnages qui ont été en relation avec l'Egypte, soit par la naissance, soit par le séjour, durable, bref ou définitif, soit par un simple passage dans cette capitale qui a été de tout temps, pour les Maghrébins et les Andalous notamment, un lieu de transit vers la Mecque.

D'ailleurs Maqrīzī n'a probablement pas omis d'expliquer son dessein, dans l'introduction de son recueil; malheureusement le début, la fin, ainsi qu'une bonne partie de la matière du livre ne nous sont pas parvenus: classé par ordre alphabétique, commençant par le prophète Abraham — pour la baraka, dit-il — et non par les Mohammed comme le Wāfī de Ṣafadī — du reste le Prophète Mohammed n'a pas visité l'Egypte — il se poursuit jusqu'à la lettre hā, c'est là le contenu du manuscrit d'Istanbul inconnu des Orientalistes comme Dozy et Quatremère qui ont par ailleurs donné de brèves descriptions des parties conservées à Paris et en Hollande; nous passons ensuite à la lettre Ṭā (quelques biographies mamelouks) et aux Abdallah qui constituent la matière du manuscrit autographe de la Bibliothèque Nationale de Paris; ensuite lacune importante avant de passer aux Mohammed, réunis dans les trois imposants manuscrits, également autographes, de la Bibliothèque de Leyde.

Ces cinq parties, vestiges d'un recueil qui en devait comporter quatre-vingts, d'après Maqrīzī lui-même et Saḫāwī, groupent néanmoins quelque 3600 biographies que nous nous proposons de publier en suivant, autant que possible, l'ordre alphabétique adopté probablement par l'auteur, ordre un peu approximatif à vrai dire, du fait que Maqrīzī n'a pas eu le loisir de revoir ses brouillons: les manuscrits de Paris et de Leyde sont en effet écrits de sa main; celui d'Istanbul, bien que recopié par un scribe à la belle écriture, l'a été certainement à partir d'un brouillon autographe de l'auteur, aujourd'hui perdu.

Introduction

L'historien de l'Egypte, Taqiy-al-Dīn al Maqrīzī (m. en 845/1441) est célèbre surtout par ses Ḫiṭaṭ, vaste compendium de connaissances sur l'histoire, la géographie, l'économie et la société du Caire et des principales villes de la vallée du Nil; il est connu aussi par deux ouvrages historiques rédigés sous forme annalistique, le Itti'āẓ al-Ḥunafā, sur l'avènement des Fatimides en Ifriqiya, leur émigration dans leur nouvelle capitale du Caire et le long règne de leur dynastie sur l'Egypte et une partie de la Syrie-Palestine; le deuxième ouvrage, intitulé K. al-Sulūk, constitue une chronique du règne des Ayyubides et principalement de celui des Mamelouks, au service desquels il a consacré son talent de secrétaire, ses capacités de cadi e de muḥtasib et une partie de sa vie, avant de se plonger dans la rédaction de son œuvre.

Cette œuvre comprend, outre les trois ouvrages cités et un grand nombre d'opuscules perdus ou encore inédits, deux recueils de notices biographiques, l'un consacré aux personnages qu'il a connus jusqu'à sa mort, au milieu du 9e/XVe siècle, sorte de dictionnaire de ses contemporains, intitulé Durar al-'Uqūd et qui demeure tronqué et inédit. L'autre recueil, beaucoup plus ambitieux, puisque les notices s'étalent dans le temps depuis Abraham jusqu'à l'année 823/1420, et dans l'espace, de al'Andalus jusqu'en Transoxiane, de la Nubie jusqu'au pays de la Volga, s'intitule al-Muqaffā, titre bizarre car il ne semble pas achever une série, comme l'indiquerait la racine Q F W; car, bien entendu, la vogue des dictionnaires biographiques, depuis le Mu'jam de Yāqut et les obituaires d'Ibn Ḫallikān, s'est poursuivie avant Maqrīzī avec Ṣafadī dans son Wāfī, et après Maqrīzī avec son contemporain Ibn Ḥajar , auteur des Durar et de l'Inbāh al-Ġamr et son disciple Saḫāwī dans son al-Daw' al-Lāmi' (repertoire du 9e/XVe s.) Peut-être Maqrīzī songeait-il à l'histoire proprement égyptienne en intitulant son recueil al Muqaffā, c'est-à-dire l'achevé, le terminé, le clos : venant en effet après les dictionnaires biographiques de Kindī sur les gouverneurs et les cadis, de Silafī sur les gens

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها الحبيب اللمسي
شارع السروالي (العماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون : 340132 - 340131 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 1991 / 7 / 1000 / 176

الطباعة : دار صادر - بيروت

MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

AL-MUQAFFĀ

Volume I

(1 - Abraham - 694 - Ahmad)

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI
1991